ResearchGate

See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/361195638

كتاب نفحات حياتية نهائي-Breaths of Life

Book · June 2022

CITATIONS
0

READS
25

1 author:

Mohammed Taleb Obaidat
Jordan University of Science and Technology; Jadara University
99 PUBLICATIONS **376** CITATIONS

SEE PROFILE

Some of the authors of this publication are also working on these related projects:

The Impact of Road Alignment Toward Road Safety: A Review from Statistical Perspective View project

ERODITE : EaRth Observation Tools for the Promotion of DigITal Economy View project

All content following this page was uploaded by Mohammed Taleb Obaidat on 09 June 2022.

The user has requested enhancement of the downloaded file.

نفحات حياتية

الدكتور
محمد طالب مفلح عبيدات

قراءة في المقال
الدكتورة اناس رمضان المصري

دار وائل للنشر

الطبعة الأولى
2022

الإهداء

أهدي كتابي نفحات حياتية إلى:

- قائد الوطن الملك المعزز عبدالله الثاني إبن الحسين وولي عهده الأمين سمو الأمير الحسين إبن عبدالله حفظهما الله تعالى.
- روح والدي الغالي المرحوم الحاج طالب مفلح السطعان عبيدات "أبو محمد".
- والدتي الغالية الحاجة آمنة قاسم محمد عبيدات "أم محمد" أطال الله في عمرها.
- زوجتي الغالية السيدة حكمت حمزة أحمد كايد عبيدات "أم بهاء".
- أولادي الأحبّة: الدكتور بهاء وزوجته الدكتورة لينا سالم الطراونة والدكتور ضياء والدكتور أحمد وخطيبته الدكتورة أمل ابو عريضة ودكتور المستقبل عبدالله.
- روح أخي الغالي وصفي طالب مفلح عبيدات "أبو محمد" رحمه الله تعالى، شهيد زمن كورونا.
- روح أخي محمد باشا رثعان الرقاد "أبو ثامر" مدير المخابرات العامة الأسبق، شهيد زمن كورونا.
- روح عمي المرحوم الحاج حمزة أحمد الكايد عبيدات وروح عمتي المرحومة كلثوم سليمان العزّام عبيدات.
- روح إبنة أخي الشابة المرحومة أسل أحمد طالب مفلح عبيدات.
- روح جدتي رجوة أحمد أبو فيصل عبيدات "أم خالد"، شهيدة زمن كورونا.
- روح المرحومة زهية عثمان أبو الروس والدة الدكتورة أناس المصري.
- روح المرحوم السيد رمضان إبراهيم المصري والد الدكتورة أناس المصري.
- روح أخي البرفسور المهندس بشار هاني العمري، وروح أخي المهندس عماد عادل البطاينة، اللذان كانا من شهداء جائحة كورونا.
- أخواتي وإخوتي وأنسبائي ونسيباتي وأعمامي وأخوالي والأهل والأصدقاء والأحبة والعشيرة والعزوة والجيران.
- أسرة ومجالس حاكمية جامعة جدارا وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية وأسرة منطقة إربد التنموية والضمان التنموية.
- مؤسسات الوطن العسكرية والأمنية والمدنية والطبية والإقتصادية والتطوعية والإجتماعية والأكاديمية والشبابية والسياسية والإعلامية كافة.
- الأسرة الأردنية الواحدة والإنسانية جمعاء.

شكر وتقدير

أشكر من سويداء قلبي كل من ساهم في صدور هذا الكتاب وإثراءه بدررهم النفيسة وأخص زوجتي ورفيقة دربي السيدة حكمت حمزة كايد عبيدات حفيدة الشهيد كايد المفلح العبيدات أول شهيد أردني على ثرى فلسطين والتي طالما زوّدتني بأفكارها ورؤاها ومراجعاتها وحكمتها لكثير من المقالات.

وأشكر الدكتورة أناس رمضان المصري التي قرأت مقالات هذا الكتاب والتي دأبت على إثراء المقالات بالمفيد من طروحاتها وأفكارها القيمة، مما عزز القيم المضافة في الكتاب، وهذا هو الكتاب الثاني بتجربتنا معها لقراءة مقالاتي، وأتطلع إلى المزيد منها في قادم الأيام.

وأشكر الصحف اليومية الدستور والأنباط والمواقع الإلكترونية عمون ووكالة نيروز الإخبارية وطلبة نيوز وجوهرة العرب الإخبارية والأنباط نيوز ونبض نيوز والمدينة نيوز وجفرا نيوز وجهينة نيوز وهلا أخبار ووطن نيوز وموقع جامعة جدارا الرسمي والفيس بوك وموقع جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ورم نيوز والبلد نيوز وكل المواقع الأخرى والتلفزيونات والإذاعات التي كانت تقرأ المقالات والتي من الصعب ذكرها جميعاً.

وأشكر رؤساء وأعضاء مجالس حاكمية وأساتذة وموظفي وطلبة وخريجي جامعة جدارا التي أتشرف برئاستها.

وأشكر كل الأصدقاء والأهل والأنسباء والمحبين والأقارب والمواقع الإلكترونية التي كانت تنتقي مقالاتي اليومية لمشاركتها على مواقعهم بإفتخار وإعتزاز.

وأشكر دار وائل للتوزيع والنشر التي تبنّت إخراج هذا الكتاب لحيز الوجود والعاملين فيها كل بإسمه.

وأشكر من القلب كل من ساهم ولو بقيد أُنملة لبلورة هذا العمل المتواضع.

فهرس المحتويات

ت	عنوان المقال	الصفحة
	الباب الأول	
	نفحات وشذرات رمضانية	**19**
	رمضان مبارك	21
	إستذكارات رمضان الخير في زمن كورونا	25
	الوضع المروري قبل الإفطار في رمضان	30
	إستعراضات البعض في رمضان	34
	بيع أم تسوّل في رمضان	38
	فئات تستحق الشكر في رمضان	41
	ظاهرة التّديُّن في رمضان في زمن كورونا	46
	أبيض وأسود في رمضان	50
	رمضان في ثُلثه الأول	54
	الرحمة في شهر الرحمة	56
	ليلة منتصف رمضان	60
	مشاهد رمضانية لا تمتُّ للصيام بصلة	63
	العشر الأواخر من رمضان الخير	66
	مشاهد ما قبل الإفطار	70
	أكشاك ومعرشات وبسطات في رمضان	74
	رمضان مدرسة في الصبر	78
	ليلة القدر خير من ألف شهر	82
	هلال رمضان بين الفلك والشرع	86
	صيام حواس لا بطون	90
	عيد فطر مبارك	93
	مفردات أيام العيد	98
	وقِفَة عرفات	193
	ذكرى المولد النبوي	107

ت	عنوان المقال	الصفحة

الباب الثاني

شذرات سياسية **111**

حكمة الملك وبصيرته الثاقبة 113

الملك والوطن خط أحمر 117

الإشاعات عدو الوطن 121

اليوم الوطني للعَلَم الأردني 124

الشهيد البطل كايد المفلح العبيدات 129

الصفح الهاشمي 132

القدس والأقصى خط أحمر 137

التوأمان- الأردن وفلسطين 142

في ذكرى إستقلال الوطن 147

التغيير والإصلاح 151

إغتيال الشخصيات والمؤسسات الوطنية 155

في غمرة أعياد الوطن 158

ترسيخ دولة القانون والمؤسسات 163

البوصلة الأردنية 167

الملك يحمل ملفات مهمة لواشنطن 172

المحاصصة والإسترضاء 177

صفح ملكي عن التطاول 181

مخرجات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية 186

التلوّن ما بين المنصب وخارجه 191

وطن ومواطنة 194

الحاكمية الرشيدة للمؤسسات 198

الباب الثالث

شذرات إنسانية **201**

الدنيا بخير: مشاهد وإنسانيات 203

أبيض وأسود في عالم التواصل الإجتماعي 207

الأمل بالعمل 211

السعادة المثلى 215

ت	عنوان المقال		الصفحة
	العرب والغرب	.....	218
	الغُربة	.....	222
	ألفيّة السرعة	.....	226
	راحة البال	.....	230
	مشاعر الوداع	.....	234
	مرتكزات ومنظومة الحياة	.....	238
	ثقافات إيجابية لا سلبية	.....	242
	لو دامت لغيرك لما وصلت إليك	.....	246
	عصر الديمقراطية أم الديمقراطية العصرية	.....	249
	شبابنا وأدوات التكنولوجيا العصرية	.....	252
	لغة التسويف	.....	256
	المرض والألم	.....	259
	جلد الذات	.....	262
	لغة الأنا	.....	266
	مجتمع الكراهية	.....	271
	الأمم الأخرى وأمّة العرب	.....	276
	لغة الإبتسامة	.....	280
	لغتا العقل والقلب	.....	284
	الكرامة الإنسانية	.....	288
	التفاؤلية في الحياة	.....	291
	التفاؤل والإيجابية	.....	295
	توازن الأخذ والعطاء	.....	299
	الصحة حول العالم	.....	302
	الذكاء	.....	305
	السعادة وجامعة هارفارد	.....	308
	مبادرات العمل التطوعي	.....	312
	الوقفيات	.....	315
	نفاق دُت كوم	.....	318
	العالَم هذا الزمان	.....	321
	كاميرات المرور	.....	324

ت	عنوان المقال		الصفحة
	عزف منفرد على أوتار الربابة	.....	328
	ثالوث مرتكزات الحياة	.....	332
	الإخلاص في العمل	.....	337
	الإنصاف	.....	341
	ثقافة الجزء المليء من الكأس	.....	344
	روحية العطاء والعمل الخيري	.....	348
	الصحة النفسية والتصالح مع الذات	.....	353

الباب الرابع

شذرات إجتماعية **359**

	التواضع والبساطة	.....	361
	حديث المجالس	.....	364
	عنجهية بعض الشباب	.....	366
	في برُّ الوالدين	.....	370
	في أدبيات الحوار	.....	373
	الإحترام كثقافة مجتمعية	.....	377
	لنقل خيراً أو لنصمت	.....	381
	هويتنا أخلاقنا	.....	385
	الكلام من فضّة والصمت من ألماس	.....	389
	أمانة المسؤولية	.....	392
	أزمات سير خانقة	.....	395
	بارومیتر درجة القُرب	.....	400
	ستيريو برادوكس	.....	404
	الحديث في العام والخاص	.....	408
	ليلة الثانوية العامة	.....	412
	ثقافات شبابية فنّية	.....	417
	الثقافة والقانون	.....	420
	عزف أوتار سبع نجوم	.....	423
	القدوة الحسنة	.....	427
	التلوّن	.....	430

ت	عنوان المقال		الصفحة
	الباص السريع	.....	433
	أزمة أخلاق	.....	437
	خصوصية عربية	.....	441
	ثقافات شرقية	.....	445
	ثقافات مرورية سلبية	.....	448
	منوّر	.....	451
	التربية في زمن الألفية الثالثة	.....	454
	الحوار بين الكبار والشباب	.....	458
	"إن شاء الله" ونسختها العربية	.....	461
	فشخرة زائدة	.....	465
	المجتمعات الشرقية الذكورية	.....	470
	سلسلة دوّامات	.....	474
	صلة الأرحام	.....	477
	الإساءة والتعدّي	.....	480
	مجرمو المخدرات	.....	483

الباب الخامس

شذرات إقتصادية			**489**
	خطط إستراتيجية لا فزعويات	.....	491
	وزارة العمل- جهاد على أطول خط مع البطالة	.....	494
	يوم العمّال	.....	498
	فرص العمل والقطاع الخاص	.....	501
	ثقافة التميز والإبداع	.....	504
	الوظيفة العامة والمسؤولية	.....	507
	مؤتمر الإستثمار الإفتراضي	.....	512
	الكهرباء	.....	517
	الفقر والبطالة	.....	520
	إتقان العمل عبادة	.....	523
	مُسمّيات المال	.....	527
	العمل في القطاع الخاص	.....	530
	المشاريع الصغيرة والمتوسطة	.....	533
	شذرة للإقتصاد الوطني والتعليم	.....	536

ت	عنوان المقال	الصفحة

الباب السادس

شذرات متنوعة **539**

شذرات خفيفة من القلب 541
شذرات في مسيرة الحياة 544
موازين 548
المطلق والنسبي 551
فيزياء وإنسانية 555
ورد الربيع 558
كلام في كذبة نيسان البيضاء 561
العشوائية والتوزيع الطبيعي 564
اليوم والأمس والغد 568
عالم المفاتيح 572
الجانب المضيء 578
شذرات حياتية 582
شذرات جمالية 585
إنتصار وتقدّم الأمّة؟ 588
أسباب وحلول 595
العودة للمدارس والتعليم الوجاهي 598
العودة للتعليم الجامعي الوجاهي 603
أول شَنْوَة 608
نهار وليل 612
الكتاب والنت والثقافة 615
ستون عاماً من العطاء 619
زيت وزيتون وزعتر 622
رُمّان كفرسوم 626
دوري المحترفين رمثاوي 630
تشحيط المركبات 635

المقدمة

كتاب نفحات حياتية هذا يأتي ضمن سلسلة من الكتب والمؤلفات للكاتب من وحي مقالاته اليومية والتي تعالج وتحاكي الواقع اليومي المعاش للوقوف على بعض التحديات والمشاكل على سبيل توعية الناس وتبصيرهم وخلق ثقافة مجتمعية عصرية تحاكي الألفية الثالثة كألفية علوم وتكنولوجيا، بالإضافة إلى تجذير الإنتماء بالعمل على سبيل تنشئة جيل مؤمن بربه ومنتمي لوطنه وأمته ويعيش لزمان غير زمان آباءه وأمهاته، لكنه يستفيد من أصالة مجتمعه للبناء على معاصرته.

يحوي الكتاب مائة وستون مقالاً للكاتب تم تبويبها في ستة أبواب تنوّعت بين نفحات وشذرات رمضانية بواقع ثلاث وعشرين مقالاً، وباب شذرات سياسية بواقع واحد وعشرين مقالاً، وباب شذرات إنسانية وحوى واحد وأربعين مقالاً، وباب شذرات إجتماعية وحوى خمس وثلاثين مقالاً، وباب شذرات إقتصادية وحوى أربعة عشر مقالاً، وباب شذرات متنوعة حوى ست وعشرين مقالاً متنوعاً.

الجديد في الكتاب أنه حوى قراءة تفصيلية لكل مقالة كانت من لدن أخصائية الصحة النفسية الدكتورة أناس رمضان المصري، والتي أثرت الكتاب ومقالاته بالعديد من الإضاءات والشذرات التي شكّلت قيمة مضافة ستمتّع القارئ الكريم وتعزز فكرة المقال وتخلق حالة من الصور الإبداعية والمعالجة النفسية لكثير من القضايا المطروحة، كما أن قراءة المقال وازنت بين فكرة المقال الأصلي ورؤية القارئة للمقال وإثراءه بالجمل والفقرات التعزيزية صوب مزيد من الرصانة والجمالية.

والمقالات المنشورة في هذا الكتاب كانت تُبث على موقعي الخاص على الفيس بوك بشكل يومي وينهل منها الكثير من الصحف اليومية والمواقع الإلكترونية والإذاعات والتلفزيونات وبشكل يومي كمادة تُحاكي الحدث للتو لمعرفة الرأي والرأي الآخر وحيثيات الأمور وإلى أين ستكون وجهتنا في قادم الأيام مع شرح مركّز لموضوع المقالة.

والمقالات التي تظهر في هذا الكتاب تمثل جزءاً من مقالتي التي دأبت عليها بشكل يومي وتوزّع فجراً للقراء الكرام من خلال الوتساب والتويتر والفيس بوك لهذا النوع من الكتابة منذ أكثر من عشر سنوات، حيث منهجية الكتابة علمية ومهنية تظهر بأسلوب الكتابة التقنية، وتحوي العنوان والمقدمة وعرض المشكلة والأسباب والمسببات والتحليل والأراء والطروحات والحلول والخلاصة، وتأتي المقالة على شكل أرقام متسلسلة حيث كل فقرة فيها فكرة جديدة تجعل القارئ يركّز وتجذب إنتباهه، ورأيت أن الكثير من الناس ومن خلال ردود أفعالهم وتغذيتهم الراجعة يستسيغوا هذا النوع من الكتابة.

أرجو الله مخلصاً أن يرقى هذا الكتاب والمقالات والأبواب التي تظهر من خلاله لمستوى يُعجب القارئ الكريم ليعطي فكرة ونموذج معتدل وواقعي لما جرى في هذا الزمان الذي إختلط فيه الحابل بالنابل، ولنخرج إعلامياً من الكتابة الإنشائية صوب محتوى الكتابة العلمية والمهنية والتقنية التي تصبّ في الجهد الجمعي المترادف للنهوض بفكرنا وثقافتنا المجتمعية صوب الإنتاجية وروحية العطاء في زمن ألفية العلم والتكنولوجيا، مصداقاً لقوله تعالى: وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون.

والله من وراء القصد،

المؤلف:
الأستاذ الدكتور محمد طالب مفلح عبيدات "أبو بهاء"
رئيس جامعة جدارا
وزير الأشغال العامة والإسكان الأسبق

الباب الأول

(نفحات وشذرات رمضانية)

رمضان مبارك

رمضان مبارك وكل عام وأنتم بألف خير؛ فرمضان شهر الخير والبركة، ونوافذ الخير في رمضان الخير تتزاحم لأن الناس تتطلع لتعظيم الأجر، لكننا بذات الوقت نحتاج لتأطير هذه النوافذ لنُعظّم إستفادة متلقي الخدمة منها قدر الإمكان على سبيل الإستدامة؛ وخصوصاً أننا في زمن كورونا حيث هنالك الكثير من المتعطلين من الناس عن العمل وممن خسروا أعمالهم؛ كما أن أصحاب الحاجة كُثُر؛ لكن المهم أن يتحوّط الناس لوسائل السلامة العامة والصحة:

1- نشعر بالإرتياح والغبطة في رمضان حيث الطمأنينة وروحية العطاء والشعور مع الآخر وتنوّع فعاليات العبادات والروحانيات؛ وحيث أبواب الخير تتنوّع بين طاعات وصدقات مالية وعينية ودعاء وصلة أرحام –التي باتت اليوم مؤقتاً عن بُعد– ودعوات خير وطرود ومبادرات وغيرها؛ والمهم في كل ذلك التأكد من الإلتزام كل الإلتزام بتعليمات الحظر والعزل والتباعد الإجتماعي ولباس الواقيات الصحية.

2- صدقة الفطر وزكاة المال والصدقات الأخرى ربما تتركّز في رمضان والأولى أن تُوزّع على الأكثر حاجة من أيتام وفقراء ومساكين وأرامل ومتعطلين عن العمل نعرفهم ونعرف أحوالهم، وما أكثرهم هذه الأيام كنتيجة لجائحة كورونا وآثارها الإقتصادية والمالية على الجميع؛ وربما لأناس يعرفون أحوال الآخرين من خلال جمعيات موثوق بها وبإدارتها؛ وليس لممتهني طلب المال "الشحّادين" على الإشارات الضوئية أو في الشوارع والذين بالطبع من المفروض أن لا نراهم هذه الأيام بسبب الجائحة .

3- صلة الأرحام – ولو بالهاتف كنتيجة للحظر– بركة توسيع الرزق وإطالة العمر، وليس المهم هنا "عزومة العنايا" التي ربما لن تتم هذا العام للحظر أيضاً أو

السهرات الرمضانية ضمن العائلة الواحدة دون تجمّعات؛ ولهذا ستكون كل هذه الفعاليات عن بُعد وكذلك تحسّس الهموم والمشاكل وإسقاط السعادة عليهم.

4- حتى توزيع الطرود ووجبات الخير وتوزيع المياه والتمور على الإشارات الضوئية لن تكون هذا العام بسبب جائحة كورونا؛ وربما تبديل هذه الظاهرة من خلال أذرع أخرى للخير ربما من خلال توزيع المال على الفقراء في محيط المجتمع المحلي للمعارف منهم؛ وأياً كانت طريقة توزيع أطر الخير لكنها تدلّ على أن مجتمعنا ما زال بخير في تضامنه وتكافلة وحُبّه لبعضه، ونحتاج لجمعيات لا لإفراد لترتيب أوضاعها -وإن كان هنالك قصص نجاح لجمعيات ناجحة.-

5- دعوة من القلب لتوزيع الصدقات النقدية في أقرب فرصة ليستفيد منها متلقي الخدمة إبّان رمضان وقبل العيد؛ فأعداد الناس المحتاجة لذلك كُثُر؛ ولهذا كنتيجة لحاجاتهم أعتقد من الأفضل توزيع الصدقات لهم في مطلع شهر رمضان لغايات ترتيب أمورهم المالية .

6- الكلمة الحلوة لا الطعام والشراب والصدقات أساس محبة الناس لبعضهم؛ وحتماً ذلك سيتم من خلال التواصل الإجتماعي والهواتف الذكية وعن بُعد؛ وحيث أن معظم الناس في بيوتها هذه الأيام كنتيجة لكورونا فليتواصلوا مع بعض لتعزيز الروابط الإجتماعية وصلة الأرحام.

7- نحتاج لمأسسة أعمال الخير في رمضان؛ وضرورة أن تكون روحية العطاء عالية لننال رضا الله تعالى؛ وربما الدفع لصناديق الخير وهمة وطن وصندوق وزارة الصحة والتنمية الإجتماعية هي الأولى في هذه الأيام.

8- في زمن كورونا رمضان الخير حتماً يختلف عمّا سبق؛ فالعادات الإجتماعية ستتغير؛ وطرق التواصل ستتغير؛ وحتى بعض آليات الخير وأماكن العبادة ونوعية الخير وغيرها؛ كل ذلك بسبب فايروس هدد العالم بأسره.

9- من الواجب علينا أن ندعو ومن القلب لكل أهل الخير من أبناء هذا الوطن ممن يقومون على حماية الوطن وخصوصاً الأجهزة الرسمية من أبناء القوات المسلحة والأجهزة الأمنية؛ وممن يجاهدوا على خط الدفاع الأول من الكوادر الطبية والخدمية والتعليمية؛ فتحية إكبار وإجلال للجميع .

بصراحة: أبواب الخير في رمضان متعددة ومعظم الناس تسعى لفعل الخير، ولكننا نحتاج "لمأسسة" أفعال الخير هذه في رمضان بالتحديد وخصوصاً في زمن جائحة كورونا.

صباح رمضان والروحانية والعطاء

وكل عام وأنتم بألف خير وإلى الله أقرب

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

شهر رمضان، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، شهر العتق والغفران، شهر الصدقات والإحسان، شهر تفتح فيه أبواب الجنات، وتضاعف فيه الحسنات، وتقال فيه العثرات، شهر تجاب فيه الدعوات، وترفع فيه الدرجات، وتغفر فيه السيئات. شهر رمضان مدرسة إيمانية، محطة روحية للتزود منه لبقية العام، شهر رمضان مدرسة للتغيير، نغيُّر فيه من أعمالنا وسلوكنا وعاداتنا وأخلاقنا قال تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

نعم الصيام طريق قويم للوصول إلى الخلق الرفيع؛ نعم الصيام يجعل الفرد مهذب النفس، كريم الطبع، شريف السلوك، لا يتكلم إلا حسناً ولا يفعل إلا جميلاً؛ نعم الصائم إذا تذكر أنه من أجل رضاء الله ومحبته ترك كل الشهوات وسائر ملاذه– كان الصيام– درساً عملياً في ترويض نفسه على التجمل بمحاسن الصفات والعادات؛ وبالتالي يكون إنساناً خيره مأمول وشره مأمون؛ نعم الصوم يذكر الغني إذا جاع بمرارة الجوع طيلة شهر رمضان– وهذا– تذكير له، بأن هناك أناساً يجوعون ليس في شهر رمضان – بل – على مدار السنة؛ هذا الإحساس يجعله يتذكر البائسين والأرامل والأيتام من أبناء هذا الوطن– فيقدم عليهم– ماداً يد المساعدة– ليس في شهر رمضان– بل– على مدار أيام السنة(الراحمون يرحمهم الرحمن– ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء).

نعم الصوم تقوية للروح – ليتحرر الشخص من سلطان شهوته وغرائزه – وينطلق– من سجن جسده ويتشبه بالملائكة ويرتقي بروحه ويقترب من الملأ الأعلى ويقرع أبواب السماء بدعائه ويدعو ربه فيستجيب له ويناديه فيقول (ليبك عبدي ليبك).

نعم الصوم قوة وصحة(صوموا تصحوا) فالصوم وسيلة فعالة للقضاء على كثير من الأمراض، ووسيلة لضبط الجسم وتنظيمه تنظيماً صحياً.

نعم رمضان كريم – فعبارة رمضان كريم– من العبارات التي يكثر تداولها بين الناس في شهر رمضان وهي جملة خبرية، ولعل قائلها يقصد بها الدعاء فكأنه يدعو لغيره بأن يكون رمضان شهر

كرم وبركة عليه، ويمكن أن يقصد بها الإخبار على حقيقته، ويكون معناها الإخبار عما يحصل من تفضل الله تعالى على عباده في هذا الشهر العظيم.

نعم الصوم يعرف الإنسان بنعم الله تعالى– فالشخص– إذا تكررت عليه النعم قل شعوره بها، والنعم لا تعرف إلا بفقدانها؛ فالحلو لا تعرف قيمته إلا إذا ذقت المر.

نعم لشهر رمضان خصوصية عن سائر شهور العام، فهو موسم للطاعة، فقد كان الرسول ﷺ، يستعجل قدوم رمضان ويدعو الله بقوله: (اللهم بلغنا رمضان)؛ وذلك لأجل استعجال الطاعة، ولم يحرص على استعجال الزمن حرصه على رمضان؛ لما للشهر الكريم من فضائل وخصوصية.

– قف لحظة صدق مع نفسك– شهر خصائصه وفضائله كثيرة بأي شيء تستقبله؟ بالإنشغال باللهو وطول السهر! أو تضجر من قدومه ويثقل عليك! ! !

في الختام

رمضان ضيف كريم من رب كريُم يطرق الباب يبحث عن كل من تاب لله وأناب فأحسنوآ ضيافته.

رمضان نعمةٌ يجب أن تشكر، رمضان شهر الصيام لا شهر الطعام، رمضان شهر القرآن، رمضان شهر الجود والإحسان والصدقة، رمضان شهر القيام – علينا أن نستقبله – بالتوبة النصوح، والعزيمة الصادقة على اغتنامه؛ وعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة– سائلين الله الإعانة على حُسن عبادته– السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها والساعات أوراقها، وأنفاس العباد ثمرتها، فشهر رجب أيام توريقها، وشعبان أيام تفريعها، ورمضان أيام قطافها، والمؤمنون قُطّافها.

في رمضان صافح قلبك إبتسم لذاتك صالح نفسك وأطلق أحزانك وعلّم همومك الطيران بعيداً عنك.

صباح رمضان والروحانية والعطاء

صباح الوطن الجميل

شهر رمضان للعام الثاني على التوالي يتزامن وجائحة كورونا إذ قلبت هذه الجائحة كل طقوسنا وعاداتنا الإجتماعية لتصبح عن بُعد؛ ورغم أن خصوصية رمضان وسهراته وروحانياته وطاعاته وأَجرِه وأفعال الخير فيه تجعل منه شهراً مختلفاً عن غيره، ويدخل في باب ذلك روحانيته وعباداته وتقرّبنا إلى الله؛ لدرجة أننا بتنا ننتظرة على أحرّ من الجمر من العام للآخر، لكننا نستذكر في هذا الشهر أناس غوالي علينا لا يشاطروننا إفطارنا وحضورهم معنا في هذا الرمضان الحزين الذي يخلو من سهراتنا الرمضانية وتواصلنا الإجتماعي وحتى صلة الأرحام عن قُرب والتي باتت كلها عبر برمجيات التواصل المرئي؛ فلولا برمجيات زووم وتيمز وجوجل ميت وفيس تايمز والفيس بوك والوتساب وغيرها والهواتف الذكية ما كان للحياة طعم أبداً في ظل غياب أغلى الناس وأعزّهم عن مشهد رمضان الخير وفعالياته التي إقتصرت اليوم على العزل المنزل والحظر الليلي والتباعد الإجتماعي التي باتت سمة لا يمكن التخلّي عنها إلا في غياب فايروس كورونا عن الأفق:

1- نستذكر في رمضان الخير الذين قضوا هذا العام بسبب فايروس كورونا؛ هذا الفايروس الذي هاجم العالم كله وخلّف بإضطراد عشرات الآلاف من الموتى كنتيجة لعدم السيطرة عليه في بعض البلدان بسبب طفرته وعدم وجود العلاج أو التأخر في المطعوم اللازم لذلك؛ وفي ذلك أمر جُلّ مهم لغايات الإتّعاظ والإيمان وتعظيم جرعتنا الروحانية لغايات ترسيخ مفهوم الحياة الفانية .

2- نستذكر مَنْ كانوا معنا في رمضان من الغوالي وتوفّاهم الله تعالى، ونحن مؤمنون بقضاء الله وقدره ونضرع إليه وندعوه تعالى أن يجمعنا بهم بالفردوس الأعلى من الجنّة؛ وفي ذلك أستذكر والدي الغالي وإخوان كثر أعزاء على قلبي وأدعوه مخلصاً أن نراهم في الفردوس الأعلى مع الشهداء والأنبياء والصديقين؛ آمين.

3- نستذكر مَنْ كانوا معنا في رمضان من الغوالي وظروف العمل أو الدراسة أبعدتهم بالغُربة مؤقتاً عنّا، ونتطلع أن نلقاهم عن قريب؛ وهؤلاء الأخوات والإخوة والشباب منعهم فايروس كورونا من الحضور لوطنهم.

4- نستذكر مَنْ كانوا معنا في رمضان الماضي من الغوالي وألزمهم المرض الفراش في المنزل أو المستشفى، وهؤلاء لهم في ذلك رحمة من الله تعالى لأنهم يعانون الأمرّين على سبيل الشفاء؛ ويضرعون إلى الله تعالى أن يشفيهم ويخفف عنهم الألم والسهر القسري والتعب والمعاناة؛ ونحن بدورنا ندعو لهم بالشفاء العاجل بحول الله تعالى.

5- نستذكر اليوم مَنْ كانوا معنا في رمضان الماضي من الغوالي وبنوا عُشّ زوجيتهم لينفصلوا عن بيوت أهليهم، وهم اليوم في قمة سعادتهم لزواجهم لكن في قلوبهم غصّة في بعدهم عن أهليهم وذويهم بسبب الحجر المنزلي والحظر حفاظاً على سلامتهم وصحة الجميع؛ وندعو لهم بالسعادة والرفاه والبنين.

6- نستذكر مَنْ كانوا معنا في رمضان من الغوالي وظروف الحياة وفايروس كورونا يحول دون رؤياهم أو الإجتماع أو الإلتقاء بهم، ومن هؤلاء أمهات وآباء كبار السن لا نلتقي بهم سوى من خلال الهاتف خوفاً عليهم وإلتزاماً بالحظر والقوانين المرعية وخصوصاً قانون الدفاع؛ وأخص هنا والدتي الغالية التي تئن حالياً كنتيجة لإصابتها بفايروس كورونا؛ وندعو الله مخلصين أن يجمعنا بهم جميعاً عن قريب.

7- نستذكر الجميع وفي القلب غصّة لكن الإيمان

8- بالله تعالى وسُنّة الحياة يجعلنا نتعايش مع أيام رمضان في هذه الأيام العصيبة في زمن وباء فايروس كورونا والتي حجرت الجميع قسراً طلباً للصحة والسلامة العامة والحياة؛ ونتطلع لتعود الحياة الطبيعية ونلهج بالدعاء للجميع بالحياة الكريمة ورغد العيش .

9- نستذكر في هذه الأيام في زمن كورونا؛ وحيث أبناء القوات المسلحة الباسلة وأجهزتنا الأمنية من حولنا وفي كل الأحياء حماية للمواطن والوطن؛ نستذكر الشهداء الأبطال الذين قضوا في سبيل هذا الوطن وضحّوا بأرواحهم رخيصة فداء كل الأردنيين؛ ولهذا نستذكر أسرهم وأبناءهم فهم في سويداء القلوب؛ كما نستذكر بإحترام أسر وأبناء وبنات كل رجالات العسكر والأمن الذين يحموننا جميعاً وهم بعيدون عنهم في هذه الظروف الصعبة في رمضان الخير.

10- ونستذكر في رمضان الخير في زمن جائحة كورونا كل المخلصين من أبناء هذا الوطن من كوادر الجيش الأبيض الطبية والتعليمية والخدمية وغيرهم ممن يعملون عن قُرب وعن بُعد خدمة للوطن والمواطن في سبيل رفعته وحفاظاً على سلامة وصحة الناس والبناء على تقدّمهم ورفعتهم .

11- مطلوب في رمضان الخير وفي زمن جائحة كورونا الإيمان بقضاء الله وقدره لنمضي بالحياة قدماً دون منغصات فسنة الحياة معظم الأوقات أقوى من إرادتنا.

بصراحة: دورة وسُنّة الحياة تتطلب من الجميع إستذكار الغوالي أنّى كانوا والإيمان بمكان وجودهم والدعاء لهم من القلب حتى وإن كانوا ليسوا معنا في زمن رمضان كورونا هذا؛ فحكمة الله تعالى تتطلب ذلك؛ وقدّر ما شاء فعل؛ ومطلوب من الجميع الإيمان بقضاء الله وقدره العادل.

صباح الغوالي في رمضان

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

عندما تقومون بزيارة بيتكم القديم، مدرستكم، الحيّ الذي كان شاهداً على – شيطنتكم– أيام الطفولة، وحين تقلّبون في ألبومات الصور أو تستمعون إلى أغنية ما؛ تبحرون فجأة في خيالكم لأبعد حدود، تصيبكم القشعريرة وينتابكم شعور غريب مجبول بالسعادة والألم، وإحساس لذيذ بالاطمئنان والراحة النفسية إلى زمن مضى بالفعل، ولكنه يشكل جزءاً لا يتجزأ من هويتكم وكيانكم.

ومهما كبرنا ومررنا بتجارب عديدة في الحياة، يبقى هناك جزء في داخلنا يأبى أن يتغيّر– طفل صغير– يبحث دوماً عن الأيام الدافئة وعن لحظات السعادة التي لا تعوض، فهل كانت الحياة حقاً جميلة أم حلاوة الذكرى هي التي تجمّل في عيوننا الماضي فنستلذ به؟ أنبتسم لأن الذكريات جميلة أم نبكي لأن الماضي لن يعود؟

نعم الحنين إلى الماضي هو رحلة تعتلي صهوة الذاكرة للعودة إلى ذكريات وعواطف مرت بحياتنا سابقاً عن أشخاص مقربين أو أحبة أو أماكن قمنا بزيارتها؛ بعضها مؤلم يدفعنا للبكاء، وبعضها الآخر يثير الفرح في نفوسنا لتكرر ابتسامة السعادة ذاتها وترسم من جديد على وجوهنا، ويبقى شيء من عبق الماضي عالق بنا رغم الزمن، شيء تعجز يد النسيان عن أن تطاله.

الحنين إلى الماضي له أساس سيكولوجي، يطلق عليه مصطلح النوستالجيا (الحنين إلى ماضي مثالي) أو الحالة العاطفية التي نصنعها في إطارٍ معين وفي أوقات وأماكن معينة، ويمكن وصفها بأنها العملية التي يتم فيها استرجاع مشاعر عابرة ولحظات سعيدة من الذاكرة، فنختبر نوعاً من الحزن العذب على الأيام التي ولّت من دون عودة؛ وسواء كان ذلك بسبب صورة فوتوغرافية أو قطعة ملابس قديمة أو رائحة عطر معيّنة، تثير النوستالجيا إحساساً خاصاً بالوقت والمكان، ولكن هل من الجيّد أن نغرق بتفكيرنا في الأحداث الماضية؟. النوستالجيا هي آلية دفاع يستخدمها العقل لتحسين الحالة النفسية ولتحسين المزاج خاصة عندما نواجه صعوبات في التكيف وعند الشعور بالوحدة، كما أن الحنين للماضي مهم للصحة العقلية والنفسية، وله فوائد جسدية وعاطفية؛ فهو أسلوب ناجح في محاربة الاكتئاب وقتيا ويعزز الثقة بالنفس والنضج الاجتماعي. النوستالجيا جهاز آخر في أجسامنا يمدنا بالسعادة ولحظات الراحة، فهي إذا حالة نافعة وليست ضارة أبداً! – لكن– الخطر الوحيد الذي يكمن وراء النوستالجياهو أن نقف عندها، أو نفهمها بشكل غير صحيح، فنظل نرتدي نظارات وردية عن الماضي بدلا من أخذ نظرة تفاؤل عن الحاضر، خاصة أن من هم حولنا نتاج ماضينا الجميل وهم حاضرنا ومستقبلنا– إنهم أبناؤنا– وأننا بقدر إسعادهم سنكون حلما مبهجا في ماضيهم الجميل.

فالحنين إلى الماضي بتفاصيله شيء جميل ويمدنا بسعادة وراحة، ولكن يكمن الخطورة في إدمان استرجاع ذكريات الماضي؛ وفي المبالغة باستخدام الحيل الدفاعية النفسية مثل النكوص (ممارسة سلوكيات لا تتناسب مع العمر) وأحلام اليقظة، والإنكار (مثل: إنكار موت عزيز أو إنكار التعرض لتجربة مريرة)؛ إن اعتماد الفرد على الوسائل النفسية الدفاعية للتخلص من التوتر والألم النفسي وفي البحث عن السعادة بشكل متكرر ودائم، يعيق نموه فيصبح الانسحاب من الحاضر أسلوب حياة، ويصبح الفرد عاجزا عن اتخاذ القرارات الصحيحة كلما واجهته تحديات.

ببساطة أنسب طريقة للتعامل مع النوستالجيا وجني فوائدها وتجنب عواقبها هي أن تتذكر ماضيك وتصنع حاضرك ومستقبلك وتكون طرفًا فاعلا في مستقبل الآخرين؛ ولا تتوقف عن خلق ذكريات لنفسك تستدعيها في المستقبل، وهذا يوصف بـ – النوستالجيا الاستباقية– وإن توقفت عند مرحلة الانشغال بالتفكير في الماضي وامتنعت عن ملء خزان ذكرياتك الذي ستتصل به في المستقبل فأنت ساعتها تعانى اكتئابا يستدعى العلاج!.

ومن أقوال الشيخ علي الطنطاوي– رحمه الله – (أن الحياة ذاكرة ، والذاكرة هي الحياة، ونظراً لأن الوقت لم يعد موجودًا ، ولأن الإنسان يمر بلحظات جيدة في حياته ، فلم يعد قادرًا على العيش، لأن هناك حياة واحدة فقط، لذلك لا يمكن لأحد العودة إلى الزمن واسترجاع الأحداث والأشخاص والذكريات؛ يجب أن نساعد الآخرين على العيش بسعادة ونترك لهم ذكريات جميلة لا تُنسى– خاصة تلك المناسبات واللحظات التي يمر بها الشخص لأول مرة – فهذه اللحظات تاريخية في حياة الناس فلا يزال محفورًا في ذاكرته، حيث لا يمكنك نسيانه مثل فرحة التخرج من الكلية، وفرحة

الزواج، وأيضاً فرحة الحصول على وظيفتك الأولى، فرحة امتلاك منزلك الأول، فرحة إنجاب طفلك الأول أو ولادته حيث يتم الاحتفاظ بكل هذه الشروط في الذاكرة ولا يمكن حذفها بمرور الوقت).

في الختام

من منا ليست لديه ذكريات؟ – طبعاً – لكل منا ذكريات خاصة به، مضت وإنتهت ولكنها ما زالت تنبض بالحياة، نتذكرها من حين لآخر، لما لها من رونق خاص يبعث بالنفس شوقاً لماضي ذهب وولى، وتحيي فينا مشاعر كادت أن تنسى.

الذكريات مع من نحب من أهل وأصدقاء وأقارب هي الزاد الذي نتزود به عندما تعصف بنا الحياة ببعدهم عنا، هي ذلك النور الذي في آخر النفق، هي كأشعة الشمس تشعنا بالدفء على الرغم من البعد.

تجعلنا ذكرياتنا الجميلة نشعر بحلاوة الحياة، ونسيان كل طعمٍ مرٍ بها أو لحظةٍ سيئةٍ مرت علينا، وتعطينا القوة والحزم لوضع كل شيء سلبي تحت أقدامنا، فتشحننا بطاقةٍ إيجابية.

الذكريات جميلة والماضي مبهج، ولكن الماضي لنتذكره وليس لنعيش فيه إلى الأبد لأنه انتهى.

صباح الذكريات الجميلة

صباح الوطن الجميل

الوضع المروري قبل الإفطار في رمضان

بالعموم معظم سائقي المركبات يقودونها بسرعات مرتفعة نسبياً عن السرعات المقررة عند ساعات ما قبل الإفطار، وتفاقمت الأزمات مع وجود الحظر المبكر؛ مما يعني إرباك للحركة المرورية وإزدياد للحوادث وإعطاء صورة نمطيّة غير مقبولة عن الصائمين:

1- الكثير يفهم التعجيل بالإفطار بأن يجلس على المائدة حال الأذان مما يعني وصولهم للمنزل قبل موعد الأذان، وهذا بالطبع كلام مخطوء وبإمكان الصائمين الإفطار على شربة ماء أو حبة تمر أو أن يكسرون صيامهم على أي شيء في أي مكان.

2- الترتيب للوصول للمنزل لمن يُفضّل تناول الإفطار مع عائلته مهمّة الشخص نفسه بإدارة وقته وليس على حساب الآخرين وإرباك حركة السير.

3- أحسَنَتْ دائرة السير بالإعلان عن تكثيف المخالفات المرورية ساعات ما قبل الإفطار، بالإضافة لوضع كاميرات المرور، لإعطاء دروس وعظات للمخالفين من خلال الدفع المالي من جيوبهم.

4- مَنْ لا يردعه ورعه وصيامه لمخالفة قواعد السير وإرباك الحركة المرورية فحتماً لا ينعكس إيمانه على سلوكياته .

5- المؤمن الحقيقي لا يحتاج لرقابة الآخرين على أي سلوك له، لكن رقابته ذاتية.

6- فوضى السير لا علاقة لها بالدين أو برمضان، ونزقيّة البعض وعدم صبرهم لا علاقة لها برمضان، وإلصاق التصرفات السلبية ببعض العبادات مرفوض البتّة.

7- ملف النقل العام برمّته يحتاج لمزيد من العمل الجاد لخلق منظومة نقل متوازنة وفعّالة؛ وربما بات ذلك واجباً إبان وبعد جائحة كورونا؛ ولذلك لا نستطيع تحميل كل الأخطاء والسلوكيات السلبية للسائقين وحدهم.

بصراحة: نحتاج أن لا نساهم بالإساءة لديننا الحنيف، ونحتاج أن نضبط سلوكياتنا كلها وسياقتنا في رمضان وغيره؛ فالقيادة فن وذوق وأخلاق.

صباح التقيّد بأخلاقيات المرور

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

شهر رمضان شهر التسامح والرحمة والمعاملة الحسنة وليس شهر التدافع والتزاحم وسوء الخلق، لا أحد يفهم سر الازدحام المروري قبل الإفطار وسر هذه السرعة القاتلة التي يقود بها الصائمون سياراتهم قبل الإفطار، ورغم صبرهم على الصيام ساعات طويلة يرفضون التأخير نصف دقيقة عن موعد الإفطار، وفي هذه اللحظات يكون لديهم استعداد غريب لقطع الإشارات المرورية الحمراء ويدوسون بقدر استطاعتهم على دواسة البيزين ليتجاوزوا السرعات المحددة على الشوارع ليحولوها إلى حلبات سباق في محاولة للوصول إلى البيت في الوقت المحدد؛ وفي لحظات بسيطة ينحرون صيامهم وأجسادهم معا ليغرقوا الشوارع باللون الأحمر، ويحولون أيام رمضان من خير وبركة الى حزن وألم، وليس غريبا ان نجد عند مقارنة شهر رمضان مع بقية شهور السنة أن حوادث السير تتضاعف مرات عدة بسبب السرعة الزائدة.

وهذه الظاهرة تعتمد على أمرين: أولهما الثقافة العامة الموجودة في مجتمعنا، والتي تفرض وجوب اجتماع أفراد الأسرة جميعا على مائدة الإفطار، أما الأمر الثاني فهو يعتمد على الجوانب النفسية للصائم، ولذلك تجده قبل الإفطار يقود بسرعة جنونية ويزاحم السيارات الأخرى بغية الوصول بأقصى سرعة، الأمر الذي يسبب الاستفزاز العصبي له ولغيره من السائقين وترتفع هذه الحالة إذا تفاجأ بوجود زحمة في الشارع، ليبدأ بالبحث عن طريقة تخلصه من الأزمة، وبالطبع فهذا لا يحميه من الوقوع في حوادث مرورية قد تؤدي في أحيان كثيرة إلى أن يكون هو الضحية. الأمر الذي يدفعنا لطرح السؤال حول العلاقة التي تربط بين شهر رمضان وكثرة الحوادث؟

في البداية تجدر الإشارة إلى أن شهر رمضان لا علاقة له بارتفاع حوادث الطرقات ولكن الإشكال يكمن في تغيّر سلوك بعض الصائمين، فالبعض يعمدون إلى الإفراط في السرعة وعدم احترام إشارات المرور خاصة قبيل رفع آذان المغرب ويرتكبون حوادث قاتلة؛ علمًا أن سلوك السائق في هذه الفترة يتسم بالتوتر والإنفعال بسبب الإفراط في السهر أثناء الليل، الذي يسبب تعب السائق ويقلّل من ردّة فعله وتركيزه أثناء عملية القيادة. ومن الأسباب التي قد تفسّر ارتفاع نسبة الحوادث في شهر الصيام خروج الموظفين والعاملين في القطاعات الرسمية والخاصة في نفس التوقيت ما يُسبب اختناق حركة المرور وهذه الذروة تخلق مشاكل وسط الطرقات واصدامات؛ إضافةً إلى استعمال الهاتف الخلوي وهي سلوكات في الحقيقة لا ترتبط بشهر رمضان بل تتعداها إلى سائر أشهر السنة وتساهم بشكل كبير في ارتفاع عدد الحوادث. كما أن هناك حاجة غير مشبعة لدى الصائم، مسؤولة عن زيادة انفعاله– فالشعور بالسعادة – يتأثر أثناء الصيام بالحرمان من تناول الطعام والتوقف عن الممارسات الخاطئة، مثل تناول الكافيين الموجود في الشاي والقهوة والتدخين، وهو ما يسمى بالإدمان النفسي؛ ويقود الحرمان إلى العصبية وعدم القدرة على الصبر وتحمل المثيرات الضاغطة، وخاصة خلال الأسبوع الأول من الشهر الكريم.

ولتجنب العصبية ننصح الجميع بالارتقاء والتسامي بالدوافع الروحية، وإعطاء الصيام معناه الروحي والحقيقي، وإعادة البناء المعرفي لمفهوم الصيام والحكمة منه؛ بالإضافة إلى أهمية ممارسة تمارين التنفس العميق إلى جانب آليات الاسترخاء العضلي والتفريغ الانفعالي، ويستطيع الإنسان ضبط نفسه من خلال التدرب على إدارة الضغوط والانفعالات، وعلى التريث لبعض الوقت والتفكير قبل التصرّف أو الكلام، وعلى التعبير عن شعوره بنبرة صوت قوية من غير صراخ. ومن الممكن التعامل مع ظاهرة فقد السيطرة على الأعصاب أثناء الصيام من خلال الحرص على نيل قسط كاف من النوم، والتركيز أثناء القيادة بشكل أكبر خلال فترات الذروة وقبل الإفطار، مع ترك مسافة كافية مع المركبة التي بالأمام وعدم الانتقال وتغيير الاتجاه بشكل مفاجئ، لتجنب الحوادث المرورية حيث يكون السائق في ردة فعل واستجابة بطيئة. والحرص على التركيز التام، واجتناب كل ما يُلهي ويصرف الانتباه كالهاتف النقال وغيره من الملهيات أثناء القيادة؛ وإذا كُنت من المشاة، فاحرص على استخدام نقاط عبور المشاة، فضلاً عن الأرصفة الجانبية المعدّة خصيصًا لهذا الغرض، وحاول أن تسير في الاتجاه المواجه لحركة السير، لكي تتمكن من رؤية المركبات القادمة فتتفاداها في الوقت المناسب، بدلًا من أن تفاجئك مركبة قادمة من خلفك أو مندفعة من أحد جانبيك. مع ضرورة العودة مبكراً إلى المنازل وذلك قبل الافطار بوقت كاف حتى تتمكنوا من الجلوس مع ابنائكم وتعليمهم سنن النبي ﷺ في تلك الأوقات المباركة، وقراءة وتلاوة القرآن الكريم.

كما نقدم اقتراحات عدة قد تساهم في الحد من سرعة السائقين على الشوارع، ومن أبرزها قيام شرطة السير بأجراء مقابلات مع أشخاص سبق وأن وقعوا ضحية للحوادث المرورية وكذلك إعداد كليبات فيديو تدور فكرتها حول السرعة وخطورتها وما يمكن أن تسببه من حوادث وضحايا وأنٌ تعرض جميعها على محطات التلفزة المحلية خاصة في الشهر الكريم نظراً لإقبال الجميع على مشاهدة القنوات الفضائية. ولا بد من تفعيل المسؤولية المجتمعية؛ من خلال تعاون المواطنين مع إدارة السير، والتقيد بآداب، وقواعد السير كون الدين الإسلامي يحث على النظام، والقانون ويمنع تعطيل مصالح الناس ويحرم سفك الدماء، وإتلاف الأموال العامة والخاصة. وكذلك عقد محاضرات توعوية للسائقين، إلى جانب محاضرات دينية تحث على الالتزام بالسلوكيات المرورية الصحيحة على الطريق، إضافة إلى مسابقة مرورية يومية، وتكثيف الرسائل التوعوية عبر حسابات المرور بمواقع التواصل الاجتماعي، وعبر برامج تلفزيونية للأطفال بالتعاون مع محطات التلفزة المحلية بهدف تعزيز اشتراطات السلامة المرورية لدى النشء.

في الختام

مع أهمية مشاركتك العائلة لحظة الإفطار، إلا أن ذلك لا يعني المخاطرة بسلامتك وسلامة الآخرين.

التزاحم والمشاحنات والتصادم ليس من أخلاق السائق طوال العام، فما بالنا في شهر الرحمة والتسامح والحب والتعاون بين السائقين، وليس شهر الغضب والعصبية وسوء الخلق وايذاء الآخرين

وبذلك يفقدهم متعة مناجاة الله في تلك الاوقات الجليلة مما يؤدي الى السباب والشتائم او الاتصال بالشرطة.

شكراً من القلب لكل رجال المرور أفراداً وضباطاً وقيادة على كل ما يبذلونه من جهود جبارة للحفاظ على سلامة، وحياة المواطنين.

صباح التقيّد بأخلاقيات المرور

صباح الوطن الجميل

إستعراضات البعض في رمضان

ونحن في بداية العشر الأوائل من رمضان الخير؛ حيث نرجو الله مخلصين أن تكون أيام رمضان رحمة ومغفرة وعتق من النار؛ فإننا بأمس الحاجة لنغيّر بعض التصرفات عند البعض؛ حيث البعض –ربما بُحسن نيّة– يتفاخر بسفرته أو مائدته وتنوعها في رمضان بالتصوير ووضعها على وسائل التواصل الإجتماعي ليراها الناس قبل أن يراها أهل البيت وقبل الأذان، والبعض الآخر يتفاخر بصدقاته وإحسانه للأقل حظاً بإستعراض صوره بمنّة على المساكين؛ فهنالك إستعراضات معززة بصور عبر صفحات التواصل الإجتماعي ما يشكّل صدمة لبعض الناس لإنتقاصها من كراماتهم، وربما البعض لا ينتبهوا لكرامات الأقل حظاً من الناس:

1- إستعراض الصور من قبل بعض الناس المُحسنين إبّان إفطارات الأيتام أو الصدقات على الفقراء والمساكين توحي بالمنيّة على هؤلاء الغلابا؛ ومطلوب فوراً وقف هكذا تصرفات تهزّ كرامات الناس بالعمق.
2- حدّثني أحدهم عن واقعة حقيقية حدثت أن إحدى كاميرات التصوير المرافقة لحملة خير قد تعطّلت؛ مما حدا بالمُحسن أن يوقف برنامج الخير من الحسنات والصدقات ريثما يتم إصلاح الكاميرا أو تغييرها! أليس هذا التصرّف يوحي بالمنّ والشوفية والإستعراض غير المقبول !
3- التفاخر عادة غير محمودة لأنها تفتقد لروحية العطاء لا بل تعزّز الشوفية والرياء، وتُغذّي نظرات التحسُّر عند المحرومين وربما الحسد والحقد عند البعض .
4- التفاخر والتباهي والإسراف بالأمور المادية شيء منبوذ ويحرق أصحابه، وخصوصاً إن تم من خلال صور التواصل الإجتماعي لغايات الإستعراض .
5- التفاخر يُغذّي مجتمع الطبقية والكراهية، والأصل الزُهد حتى وإن إمتلكنا المال؛ وهنالك بالمقابل حالات زهد لأناس كثر تسجّل في موازين حسناتهم ربما نحتاج لنظهرها في قادم الأيام.

6- هنالك حق علينا معلوم للسائل والمحروم من بني البشر، والأولى أن نمتلك ذاكرة عدم نسيانهم على الأقل دون مِنّة.
7- الصدقات يجب أن تتنامى وتضطّرد في رمضان لغايات إخراج حقوق العطاء والسخاء الربّاني؛ لكن دون رياء .
8- المطلوب وقف فوري لكل مظاهر البذخ والإستعراضات والمِنّة في رمضان وغيره، فالناس سواسية والأصل صون النعمة من الزوال بالمحافظة عليها وعطاء المستحقين منها.

بصراحة: مجتمعاتنا بدأت تتجه صوب الإستعراض والتفاخر والتباهي في كل شيء في طعامنا وشرابنا ولباسنا وأفراحنا وأتراحنا ومناسباتنا وحسناتنا وأفعال الخير وكل شيء، وشجّع على ذلك وسائل التواصل الإجتماعي التي غذّت روحية التباهي بسرعة الإنتشار عند البعض؛ والمطلوب أن يتّقي الناس الله في المال الذي يمتلكونه ويشكروا الله عليه ويتصدّقوا دون مَنّ وألّا يستعرضوا على بعضهم البعض.

صباح المحبة والإحترام

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يوجد ضمن امراض الطب النفسى – ما يسمى بعقدة حب الظهور والاستعراض– يعتقد البعض أن حب الظهور والاستعراض من السمات العادية التي يصطنعها الأفراد دون وجود لجذور حقيقية تربطها بشخصياتهم؛ في حين أنها تصنف ضمن العقد النفسية والسلوكية الاجتماعية وهي ظاهرة تتأصل جذورها في التكوين الفردي للشخص وبالتربية والمحيط الاجتماعي. فالحياة اليومية مليئة بالكثير من الأشخاص المتعطشين للفت الانتباه وبعقدة حب الظهور سواء من خلال شكلهم الخارجي كلبسهم ما هو مميز أو الغريب أو تعمدهم الظهور بقصات شعر غير مألوفة أو باختيارهم لبعض الألوان الصارخة أو اقتنائهم لكماليات باهظة الثمن رغم تواضع جيوبهم احيانا. وتبرز عقدة حب الظهور واضحة في الطريقة التي يتحدثون أو يفكرون بها، كالتحدث بطريقة مختلفة عن الآخرين أو برفع الصوت عند التحدث لجذب الانتباه أو اختيار موضوعات شاذة وغير مألوفه للتحدث فيها وعنها مثل التعليق على أحد... أو انتقاد ... شهير ليس من أجل المصلحة العامة ولكن فقط من أجل لفت الانتباه اليه وهكذا.

طه حسين – رحمه الله – وهو طالب صغير في الأزهر؛ تصدى للأديب الشهير مصطفى المنفلوطي صاحب كتاب: (النظرات)، فراح ينقده نقداً جارحاً، وكتب في جريدة (العلم) يخاطب المنفلوطي قائلاً: أيها الكاتب المجيد.. أسعد الله صباحك، وأحسن مفادك ومراحك.. وقوّم المزوّر من شأنك، والمعوج من لسانك، وألهمك الصواب في الإعراب والإحسان في البيان، فما أعلمك في كل ذلك إلا دعيّاً، بحثت عن معناك فلم أجد إلا غثاً، وعن لفظك فلم أجده إلا رثاً، وعن أسلوبك فلم ألفه إلا مبتذلاً، وعن مقرظيك فإذا هم بين ظالم ومظلوم، ولائم وملوم، فسألت الله أن يثأر منك العرب..! وقد سأله صحافي بعد أربعين سنة من تلك الواقعة؛ عن سر حملته على المنفلوطي فأجابه وهو يبتسم: كنت شاباً يريد الشهرة على حساب كاتب كبير معروف!!!.

كما أن السبب الأساسي لهوس الظهور وحب الشهرة، لدى الكثير من الناس على السوشيال ميديا، وعرض حياتهم الشخصية والتحدث عن أنفسهم؛ وجود مركز المكافآت في مخ الإنسان، وهو المسؤول عن إفراز هرمون الدوبامين؛ وكلما زاد إفراز هذا الهرمون، زادت السعادة عند الشخص؛ والسبب الأساسي الذي يزيد من إفراز هذا الهرمون هو تحدث الشخص عن حياته الخاصة وعن نفسه؛ لذلك هناك هوس لدى غالبية الناس للحديث عن أنفسهم و حياتهم الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي.

والتباهي والتفاخر واستعراض ما يملكه الإنسان من مقومات تميزه عن غيره من البشر قد يعتبر مظهر من مظاهر النقص، وسمة من سمات عدم الثقة بالنفس ومحاولة دفع أخطار العالم الخارجي ومقاومة الضعف أمام الناس فينقلب الأمر بصورة عكسية إلى التعالي والتباهي في التعامل كنوع من أنواع الحماية الزائفة التي تجسد مدى هشاشة واضطراب شخصية المصاب بها. لذلك فإن تجاوز هذه المظاهر السلبية تتأتى بتنشئة اجتماعية سليمة تجعل الفرد متوازناً نفسياً واجتماعياً واقتصادياً ينظر إلى الآخرين من باب التعاون وليس من باب التنافس والتنافر. والتنشئة الاجتماعية السليمة لا تقتصر على الأسرة وحدها بل تشترك المدرسة والبيئة الاجتماعية ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في ذلك كله، والتوعية بأن ثقافة التباهي والتفاخر تنحصر في التنافس الشريف من خلال التفوق في الدراسة وميادين العمل والإنجازات والابتكارات التي ترفع رأس صاحبها وتعود بالنفع على مجتمعه ووطنه، فعظمة الأعمال تستحق فعلاً أن نفخر ونتباهى بها أمام العالم.

كما يوجد فرق بين التحدث بنعم الله وبين التباهي بها والتفاخر: أن المتحدث بالنعمة مخبر عن صفات الله وكرمه وإحسانه وإنعامه على العبد، فهو يثني عليه بذكر النعمة ويشكره عليها؛ وأما المتباهي: فهو يذكر ماعنده على سبيل التعالي على الناس، ويريهم أنه أعزّ منهم وأكبر، وأنّ عنده ما ليس عندهم ليذلهم ويكسر نفوسهم.

وللمؤرخ الفيلسوف أبن خلدون؛ مقولة شهيرة في هذا الشأن قال: إن حب الشهرة يشل حركة المجتمع الإيجابية، ليحولها إلى شكليات ومظاهر ومسرحيات، يخادع بها بعضهم بعضاً، فالشهرة حين تصير غاية في ذاتها، فمعنى ذلك تفشي الكذب والنفاق والخديعة والتصنُّع، وغياب القيم الحقيقية.

في الختام
إعطاء الصدقات للفقراء على مرأى ومسمع الناس ذلة للنفس.
الأصل في الصدقة الإخفاء لقوله تعالي (إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ) قال رسول الله ﷺ (ورجل لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه).
صباح المحبة والإحترام
صباح الوطن الجميل

بيع أم تسوّل في رمضان

إنتشار العديد من الشباب والأطفال في مقتبل العمر على الإشارات الضوئية لبيع بعض الحاجيات للناس بقصد التسوّل هو منظر عادي وطبيعي، وفي رمضان الخير يكثر تنوّع مقاصد البيع من قبل الشباب والأطفال على السواء؛ وبالرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها البعض كنتيجة لجائحة كورونا والوضع الإقتصادي؛ لكن عدد وزخم عمل هؤلاء تفاقم مع وجود بعض اللاجئين بالمدن الرئيسة لدرجة وجود ممارسات غير مسبوقة:

1- المحتاج لا يمكن أن يسأل الناس لإعطاءه حتى ولو للعيش الكريم والمتواضع؛ لدرجة أن الناس لم تعد تميز بين الغثّ من السمين أي بين المحتاج وغير المحتاج.
2- ظاهرة المبيعات على الإشارات الضوئية تتفاقم لدرجة أن هنالك فنون جديدة مصطنعة "للشحدة" أو التسوّل منها: التظاهر في بيع العلكة وإيقاعها على الأرض ليحزن الناس عليه ويعطوه من فضل الله تعالى، ومحاولة مسح السيارات حتى ولو كانت نظيفة جداً، وحمل طفل في عزّ الحر –وهذا بالطبع عذاب للطفل– وغيرها، حتى تسويق الصحف أصبح فية مدّ اليد للمواطنين!
3- كثرت بل تضاعفت أعداد المتسولين في الشوارع وفي المولات والمحال التجارية، ويُعزى ذلك إلى إستعطاف الناس –وخصوصاً النساء لعاطفتهن بالإضافة للعزف على وتر شهر رمضان وإحسان الناس فيه.
4- أجزم بأن إعطاء مثل هؤلاء لا يعتبر صدقة بسبب إمتهانهم للشحدة لغايات إبتزاز الناس وجمع المال دون حاجة حقيقية؛ ولذلك هنالك ضرورة لإبراز دور الأجهزة الرسمية حتى وإن كنا نُقر بضرورة وجود حاجة لهم؛ بالرغم من قناعتي أن الناس تدفع مساعدات للمحتاجين في محيط مناطقهم ممن يعرفونهم وبشكل معتاد.

5- دور وزارة التنمية الإجتماعية ووزارة الداخلية كجهات رقابية ومسؤولة يجب تفعيله بكفاءة، وعليهم واجب ملاحقة هذه الأشكال من الناس ومحاسبتهم لأنهم يسيئون للوطن ويحرمون مَنْ هم بحاجة حقيقية من المساعدة أحياناً.

6- نحتاج المحافظة على حضارية شوارعنا فهنالك إساءات مختلفة وأخلاقيات وقيم تنهار كنتيجة لتصرفات غير مسبوقة لبعض من هؤلاء المتعطّين وخصوصاً الشباب والشابات منهم!

بصراحة: أصبح التسوّل مهنة مُدرّة للمال ولهذا يمتهنها ضعاف النفوس، وهم بذلك يحرمون مَنْ هم بحاجة ماسة للمساعدة، ولذلك يجب عدم السماح لهم بذلك، ويجب عدم السماح لهم بالإساءة للوطن وتشويه صورته، وعدم السماح لهم بإستغلال القيم الإنسانية النبيلة وإستعطاف الناس وطيبتهم وأخذ فلوسهم من غير حق، ولتذهب أموال الصدقات لمستحقيها وخصوصاً في رمضان الخير!

صباح الكرامة وعِفّة النفس

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

في شهر رمضان تكثر الصدقات وأموال الزكاة، وفي ظل عدم معرفة الناس بالفقراء الحقيقيين الذين يستحقون المساعدة، فهم يتعاطفون مع أغلبية المتسولين المنتشرين بالشوارع؛ فزيادة أعداد المتسولين لا ترجع فقط إلى العامل الاقتصادي بل إلى روحانيات الشهر الكريم، حيث يعزف المتسولون على أوتار العاطفة الدينية المتأصلة في المجتمع؛ فشهر رمضان هو الموسم المنتظر لهؤلاء المتسولين، وهو موسم المال الوفير لهم، ويستعد بعض الأشخاص لاستعطاف المواطنين وطلب المعونة، مُستغلين رقة القلوب في شهر الخير، الذي اعتاد الناس أن يجودوا فيه بسخاء؛ لإدراكهم لعظيم أجر الصدقة.

نعم من المؤسف حقا في ازدياد التسول في رمضان أن البعض منا يفكر أن الخير فقط في رمضان، ما يجعله ينفق الكثير من ماله، والمتسولون يستغلون هذا الشيء؛ إذ إن الصائم يشفق عليهم، ويتعاطف معهم؛ فالمشكلة ليست في المتسولين وإنما في المتعاطفين معهم، فهم لن يستمروا في عادتهم إذا قوبلت بالرفض، وطالما الكل يعطي دون حساب، فمن المتوقع أن تزيد الظاهرة وتأخذ أشكالا عديدة.

فالمتسول ما أن يبدأ خطوته الأولى على مسار الاستجداء ويظفر بشيء ذي قيمة حتى يتغير احساسه بممارسته وشعوره بذاته؛ فهو قبل البداية قد يتردد من فضح نفسه بوضعية النقص والعوز أمام الملأ، ولكنه بعد التجربة تتغير نظرته للأمر، اذ سرعان ما يدرك أن فقره هو حقيقة – رأس ماله– الذي يستثمره ويكسب منه لقمة عيشه أولا ثم يكون منه ثروته في نهاية الأمر، ومن هنا يتغير موقفه، فبدلا من محاولة التستر بدرجة ما على حقيقة فقره يجد أنه من المطلوب أن يظهره ويبالغ فيه الى الدرجة التي يراها مقنعة للآخرين.

وفي بعض الأحيان يشعر المتسول أنه ليس فقيرا بالدرجة التي تضمن له العائد المطلوب، أو أنه صحيا ليس عاجزا ومقعدا للدرجة التي تقنع زبائنه المستهدفين من أصحاب القلوب الطيبة، ولهذا يلجأ الى (القروض) الميسرة، ليس من بنوك الأغنياء بل من بنوك المتسولين، فهناك دائما (متعهدون يقرضون) للمتسول أطفالا عجزة أو كبارا مرضى بفائدة يومية تختلف نسبتها حسب الحالة، فكلما بدا الطفل شديد الاعتلال موشكا على الاحتضار كلما علت نسبة الفائدة لتصل أحيانا الى أكثر من نصف العائد؛ فالاستثمار لثروات الآخرين من الفقر والمرض خطة اقتصادية طموحة للمتسول.

كما نشاهد أن أعداد المتسولين الذين ينتمون إلى أعمار متفاوتة في تزايد مستمر وبشكل مقلق متسببون في إزعاج المواطنين يتجولون في المواقع العامة والأسواق ويفترشون الطرقات، والبعض منهم يدخلون في المساجد ويشرحون حالاتهم الاجتماعية والمرضية دون مراعاة لحرمات المساجد والمصلين؛ اما الأخطر من ذلك فإننا نجد مئات المتسولين يذهبون إلى المنازل ويطرقون الابواب لجمع هذه الاموال بطريقة مريبة– وهو– ما يجعلنا نشك في من يجمع مثل هذه التبرعات وإلى من تذهب وكيف تستثمر وتوزع ؟!! وهل نتوقع انحسار الظاهرة مستقبلا !!! حتى في شهر رمضان لأن وجود اعداد من المتسولين يؤدي إلى نفور الناس منهم، استناداً إلى القاعدة المعروفة التي تقول (الشيء إذا زاد عن الحد انقلب إلى الضد).

في الختام

يؤدّي التسوّل إلى إضاعة الأموال دون فائدة، فالأفضل استثمار الأموال الممنوحة للمتسولين في إنشاء المشاريع الإنتاجية، أو منحها للمؤسسات الخيرية التي تُقدّم الرعاية للأسر الفقيرة العفيفة– لذا– نتمنى من المواطنين الراغبين في تقديم زكواتهم وصدقاتهم وتبرعاتهم التوجه بها إلى الهيئات الخيرية والتطوعية المعتمدة من قبل الجهات الرسمية والمناط لها بمهام التوزيع وذلك لضمان وصولها للمستحقين والمحتاجين؛ فالكل مسؤول في موقعه وفي مكانه من أجل المساعدة في إنهاء هذه لظاهرة حكومة وشعباً وأسرة ومؤسسات فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

صباح الكرامة وعِفّة النفس

صباح الوطن الجميل

فئات تستحق الشكر في رمضان

في رمضان الخير ولياليه المباركة وفي ظل جائحة كورونا التي ما زالت تهدد العالم ونتعافى منها رويداً رويداً والحمد لله تعالى؛ هنالك فئات تستحق الشكر والثناء والدعاء من القلب لجهودهم ومواطنتهم المثلى في هذا الوطن الأشم والآمن والمستقر بحول الله تعالى؛ وهذه الفئات قدّمت على الأرض مستوى متقدم من الخدمات الجليلة للأردنيين في كل مواقعهم خدمة للمواطن في ظل توجيهات جلالة الملك حفظه الله تعالى؛ وهذا الشكر يأتي من قلب كل مواطن أردني يقدّر المخلصين والشرفاء من أبناء هذا الوطن الأشم؛ على سبيل أن يكونوا نماذج تحتذى أمام كل الناس وليكون جلّ عملهم في ميزاني مواطنتهم وحسناتهم:

1- تحية ملؤها الشكر والعرفان لخلية الأزمة ومركز الأمن وإدارة الأزمات ولجانه المختلفة ولجنة الأوبئة واللجان المساندة للقرارات الصادرة عن المركز والتي جاءت بجهود وطنية كبيرة وبرؤية وبإشراف مباشر من لدن جلالة الملك المعزز.

2- تحية إجلال وإكبار لأبناء قواتنا المسلحة والأجهزة الأمنية المرابطين في كل مكان وفي مدننا وقرانا وبوادينا ومخيماتنا لحماية هذا الوطن وتنفيذ قانون الدفاع والقرارات المنبثقة عنه؛ فهم من حفظ إلتزام المواطنين وكانت النتائج تحقق إيجابية في مؤشرات تراجع أرقام الجائحة؛ كما لا ننسى فضلهم في حماية حدود الوطن وأمنه الداخلي والخارجي.

3- تحية قلبية حارة للكوادر الطبية والصحية الجيش الأبيض المرابطين على خط الدفاع الأول مع الفايروس وساهموا في طبابة المرضى وإنحسار الفايروس ونجاح الملف الطبي في مقاومة المرض وكبح جماحه؛ وتحية ومعزّة للعاملين في القطاع الطبي وغرف الطوارىء والعمليات لتأمين سلامة المواطنين .

4- تحية فخر وإعتزاز بالكوادر التعليمية في المدارس والجامعات والذين ساهموا بأمانة وإخلاص في نجاح التعليم والعمل عن بُعد؛ وأثبتوا بأن بنيتنا التعليمية وعقولنا وطاقاتنا فوق الأرض تستحق عن جدارة كل إحترام وتقدير وحوّلوا

التحديات إلى فرص ينهل من علمهم فيه طلبتنا الأعزاء معتمدين على ثورة الإقتصاد الرقمي التي نعتز بها في هذا الوطن؛ فتحية لمجاهدي الكلمة من العاملين في قطاع التعليم لبناء جيل واع ومدرك ومتعلّم ومنتمي.

5- تحية محبة وإحترام إلى أسر الأردنيين والأردنيات ممن يعمل أربابها في الميدان في قواتنا المسلحة والأجهزة الأمنية وكوادرنا الطبية والخدمية والتعليمية وغيرها؛ فكانوا مثالاً يحتذى في الصبر والحكمة والإدارة والتربية وتحمّلوا الكثير الكثير في سبيل أن يقوم أزواجهن أو زوجاتهم بالواجب الوطني الموكل لهم جميعاً لرفعة هذا الوطن الأشم .

6- تحية من القلب لرجال السير والأمن العام والدفاع المدني ضامني إنسيابية المرور والأمن الإجتماعي والعام ونقل وإسعاف المرضى والعناية بهم على سبيل صحتهم وسلامتهم؛ وفي كل الأوقات سواء إبان الحظر أو وقت الأزمات وفي مواقع الإختناقات المرورية وغيرها.

7- تحية ومحبة للعاملين في شركات الخدمات والبنى التحتية كشركات الكهرباء والمياه وغيرها والأشغال العامة والذين هاجسهم خدمة الوطن والمحافظة على أمن الطاقة وأمن المياه؛ وكل جهات القطاعين العام والخاص والذين أثبتوا مواطنتهم على الأرض .

8- تحية وثناء وإعتزاز بالعمّال والمهندسين والصناعيين وغيرهم في القطاعات كافة والعاملين والصائمين تحت حرّ الشمس؛ ولكل في موقع عمله والذين ما يخلوا على هذا الوطن بالغالي والنفيس؛ فلهم كل تقدير وإحترام .

9- تحية كبيرة وإعتزاز أكيد لكل المواطنين رجالاً ونساءً وشيباً وشباباً الذين جلسوا في بيوتهم إبان الحظر الكلي أو الجزئي وساهموا في حماية أنفسهم والآخرين على سبيل المواطنة وسلامة الآخرين؛ فلولاهم ما تقدمنا في صراعنا مع الجائحة؛ وتحية وشكر خاص لشباب الوطن على سلوكياتهم الرائعة في كل مكان.

10- تحية وشكر للإعلاميين وللعاملين من القطاعين العام والخاص والقائمين على خدمة الناس أنّى كانت لتقديم الخدمات المثلى لهم؛ وفعلاً فقد أثبت كثير من الإعلاميين ومحطات التلفزة والإذاعات والصحف والإعلام الإلكتروني بشقيه

الرسمي والخاص بأنهم إعلام وطن وفي خندق الوطن ليعطوا صورة شفافة ونقية وناصعة عن هذا الوطن الذي إحتضن الجميع.

11- وتحية إحترام ومحبة لكل أم وأب يقومون على رعاية أبنائهم وتحصينهم وتمكينهم وتأمين الحياة الكريمة لهم؛ فهم من ربّى وأحسن التربية على القيم والأخلاق الحسنة على سبيل تقدم الوطن وناسه وأهله.

بصراحة: مَنْ لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى، فالشكر كله لقائد المسيرة المظفرة جلالة الملك الأغلى والأسرة الهاشمية والحكومة والجيش والأمن والكوادر الطبية والتعليمية والإعلامية وأجهزتنا الرسمية والشعبية كلها؛ والوطن بحاجة جميع أبنائه، والشكر والمحبة لكل أردني شريف قلبه على وطنه؛ فلقد هلّت تباشير تجاوزنا لأزمة كورونا وموجتها الثانية وتراجع أرقامها في رمضان الخير.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

الشكر ثقافة وفن وقوة جذب؛ الشكر ذوق الإقناع في فن الإبداع، ففي كل لغات العالم نجد كلمات الثناء والعرفان وإن اختلفت ألسنتها تعبيراً عن شعور وجداني للمكافأة لقاء أي معروف أسدي، الشكر من إحدى أكثر المهارات أهمية في فن بناء العلاقات الإنسانية، الشكر والامتنان قوة وسر في سعادة الفرد والمجتمع؛ فهو إكسير السعادة الذي يملكه الأفراد، والفن الذي يتقنه الناجحون.

لقد أعطانا الله تعالى معادلة رائعة للشكر يقول تعالى (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) فذكر الله وشكره من أهم أسباب النجاح في الدنيا والآخرة؛ فشكر الله عز وجل يكون من خلال كرمه وفضله ورزقه لنا، وشكرنا لله تعالى يكون من خلال التزامنا بتعاليمه وطاعة أوامره والانتهاء عما نهى عنه؛ ونبينا عليه الصلاة والسلام أمرنا أن نشكر الناس باستمرار على أي معروف يؤدونه لنا، بل جعل الشكر للناس موازياً للشكر لله تعالى والذي لم يتعود على شكر الناس لا يمكن أن يشكر الله ولذلك يقول النبي ﷺ (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)؛ بل إن الله تعالى جعل للإنسان طريقين- الشكر والكفر- يقول تعالى (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) وهكذا ندرك أن الشكر فريضة علينا، وليس مجرد عادة تهدف لجلب النجاح أو الشهرة!.

الشكر ليس مجرد عادة تمارسها بل هو عبادة لله تعالى يرافقك في كل أعمالك، ومعظم الناجحين والمبدعين كانوا يرافقون عملهم بالشكر للنا ولله، وهذا ما أمر الله به؛ فعلى سبيل المثال أمر الله آل داوود بالشكر أثناء العمل فقال (اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ فالعمل هو نوع من أنواع الشكر أيضاً!.

الشكر طاقة شفائية يمكن بواسطتها علاج بعض الأمراض المستعصية. ويقولون: إذا اقترن الشكر بالصبر كان ذلك علاجاً ناجعاً للكثير من الأمراض لأن جهاز المناعة سيتحسن كثيراً ويقوى على مواجهة الأمراض؛ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)؛ فقد قرن الله بين الصبر والشكر؛ ولا ننسى أن النبي ﷺ أكد أن حال المؤمن عجيب، فعندما يصيبه الضر يصبر، وعندما يصيبه الخير يشكر، فكل شأنه خير.

الشكر أسهل طريق للوصول لما تطمح إليه– فأنت بالشكر– تستطيع جذب الآخرين إليك وكسب ثقتهم وإيصال رسالة لعقلهم الباطن تؤكد لهم تقديرك ومودتك وإخلاصك، وبالتالي تستطيع استثمار من حولك وتحفيزهم للتعامل معك، وبالتالي كسب المزيد من العلاقات الناجحة وإنجاز العمل بسرعة وإتقان.

والأمر الطبيعي أنه إذا حيينا بتحية فينبغي أن نرد التحية على الأقل بمثلها أو بأحسن منها، وإذا أسدى إلينا أحد جميلاً أو قدم لنا خدمة معينة قولاً أو فعلاً فإن الواجب يقتضي أن نقدم له الشكر على ذلك أيضاً قولاً أو فعلاً حتى لو كان ما يقدمه لنا يقع في دائرة مسؤوليته المباشرة، ولهذا تسمع كثيراً في مثل هذه المواقف رداً على كلمة الشكر عبارة – لا شكر على واجب– وقال رسول اللهﷺ: (يا عائشة، إذا حشر الله الخلائق يوم القيامة قال لعبد من عباده، اصطنع إليه عبد من عباده معروفا: هل شكرته؟ فيقول: يا رب علمت أن ذلك منك فشكرتك عليه فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكر من أجريت ذلك على يديه؛ وهذا سلوك حضاري راقٍ ينبغي أن يسود بين الناس، ولكن كثيراً ما يضن الناس حتى بكلمة الشكر التي لا تكلفهم شيئاً في مقابل ما يقدم لهم من خدمات، ويستخدمون بدلاً من ذلك كلمات لا تعبر عن الشكر والامتنان الذي يؤكد الصلات بين الناس، أو لا نسمع منهم شيئاً بالمرة، أو نسمع ما يدل على النكران وعدم الاعتراف بالجميل، فالزوجة التي تشكر زوجها وتطريه على ما يقوم به تحفزه للقيام بالمزيد، والمدير الذي يثني على موظفه حين يتقن عمله ويؤديه على أكمل وجه سيزيد من فاعلية وكفاءة موظفيه ومؤسسته، والوالدان حين يشكران أبناءهما على طاعتهما وحسن تصرفهما فإن ذلك مما يقوي العلاقة بينهم؛ فيكون الأبناء أكثر استقرارًا نفسيًّا وفكريًّا.. وقس على ذلك كل مسؤول يجزي بالشكر أداء من تحته.

ويُنظر إلى الأشخاص الذين يقولون – شكرًا– على أنهم ودودون بشكل أكثر مقارنةً بأولئك الذين لا يقولون ذلك؛ لذا فالشكر يوفر أرضية خصبة لازدهار العلاقات ونمو الصداقات– إن شكرًا بسيطًا– يمكنه أن يدفع الناس إلى النظر إليك كإنسان ودود وحميم، وبالتالي، سيكونون أكثر اهتمامًا بالتفاعل الاجتماعي معك والاستمرار في التعرف عليك لبناء علاقة معك؛ كما يتمتع الناس الممتنون

بمستويات أعلى من العواطف الإيجابية مثل الفرح والحماس والحب والسعادة والتفاؤل، ويمكنهم التعامل بسهولة مع الإجهاد اليومي، كما أنهم أظهروا مرونةً أكبر في مواجهة الإجهاد الناجم عن الصدمات والتعافي بسرعة أكبر من الأمراض فضلًا عن التمتع بصحة جسدية أفضل.

ولو تساءلنا: كيف يقوم هذا – الشكر– بعمله، وكيف يمكن أن يصبح الإنسان ناجحاً، وما علاقة ممارسة الشكر بالإبداع مثلاً؟ إن الجواب يكمن في عقلك الباطن! فكل تصرف تقوم به أو حركة تعملها أو كلمة تنطق بها؛ إنما تصدر نتيجة برامج معقدة موجودة في داخل الدماغ في منطقة تسمى العقل الباطن وهناك تفاعلات يقوم عقلك الباطن في كل لحظة مع الأحداث التي تمر بك، وعند ممارستك لأي عمل هناك عمليات معقدة تحدث في دماغك لا تشعر بها؛ فعندما تمارس عادة –الشكر– لمن يؤدي إليك معروفاً فإنك تعطي دفعة قوية من الطاقة لدماغك ليقوم بتقديم المزيد من الأعمال النافعة، لأن الدماغ مصمم ليقارن ويقلّد ويقتدي بالآخرين وبمن تثق بهم؛ ولذلك تحفز لديك القدرة على جذب الشكر لك من قبل الآخرين، وأسهل طريقة لتحقيق ذلك أن تقدم عملاً نافعاً لهم.

بينما نجد الإنسان الذي لا يشكر الناس يظن بأن الآخرين لن يشكروه على أي عمل يقدمه مهما كان مهماً، وبالتالي يختفي الحافز والدافع لأي عمل جديد، فتجده يفقد الرغبة في الإنجاز ومع الزمن يتطور الأمر فيصاب باكتئاب خفيف وقد يتطور إلى اضطراب مزمن.

في الختام

اجعل الشكر عادة تمارسها كل صباح، أن تبدأ بشكر الله، ثم تشكر الناس خلال ممارسة أعمالك اليومية لكل عمل أو معروف يقدّم لك... وخلال أيام قليلة ستشعر بقوة غريبة وجديدة من نوعها تسهل طريقة النجاح لك.

مارس الشكر والامتنان باستمرار بل أن تقنع نفسك بذلك من خلال الكلام، أي لا يكفي الاعتقاد أو الامتنان إنما يجب أن تقول وتكتب ذلك على ورقة مثلاً: إنني سعيد جداً ... لأنني أشكر الناس على معروفهم... وهذا الشكر سيقدم لي النجاح والإبداع.

ممارسة الشكر دواء مجاني لك لعلاج أمراضك ومشاكلك النفسية! إنك لن تشتري أي دواء ولن تنفق أي نقود، ولن تجهد نفسك بممارسة الرياضة أو اتباع نظام غذائي... فقط مارس الشكر وتمتع بصحة أفضل.

صباح الشكر والمحبة

صباح الوطن الجميل

ظاهرة التّديُّن في رمضان في زمن كورونا

من الطبيعي أن تزداد جرعة التّديُّن في رمضان وفي زمن جائحة كورونا، كيف لا ورمضان شهر التوبة والرحمة والمغفرة والعتق من النار وتصفيد الشياطين، ورمضان الخير تتضاعف فيه الحسنات وتزداد في أوجه الخير والطاعات؛ وخصوصاً في أيام رمضان الخير أملاً بالصفح والتوبة والحصول على جائزة الجنة؛ وكذلك الأمر لجائحة كورونا فالكل إزدادت جرعته الإيمانية كنتيجة لخوفه من الله تعالى وتحسّبه لأي طارىء؛ ولهذا فإجتماع رمضان كشهر فضيل مع جائحة كورونا يعظّم الجرعة الإيمانية والروحانية على سبيل حُسن الختام والتقرّب إلى الله تعالى:

1- بالطبع كنتيجة التباعد الإجتماعي والجسدي والمسافات الآمنة؛ الناس في بيوتها معظم الوقت في ظل العمل بالحد الأدنى في معظم مواقع العمل في القطاعين العام والخاص؛ وهذه الحالة تعطي الناس جميعاً فرصاً للتفكّر وإعادة الحسابات الدينية صوب الإيمان الأكيد والراسخ والتقرّب بالعبادات إلى الله تعالى.

2- رغم الحزن الكبير بإغلاق المساجد والكنائس كنتيجة للجائحة وحفاظاً على أرواح وصحة وسلامة الناس؛ مما حدا بالجميع بالمكوث في منازلهم؛ وأخذت العائلة في البيت الواحد إقامة الشعائر الدينية في البيوت؛ وإلتزم الناس بالفتاوي في هذا الشأن وإلتزموا في بيوتهم حماية لأنفسهم وللآخرين وهذا مقياس لحُسن المواطنة وإحترام القرارات الحكومية وقانون الدفاع وسيادة القانون بشكل عام.

3- لولا جائحة كورونا لوجدنا عملياً كل الناس

4- ترتاد المساجد في رمضان بإضطراد وأعداد المصلين يزداد لدرجة أن المساجد لا تتسع للمصلين يوم الجمعة تحديداً، وهذه ظاهرة حسنة لكن المطلوب إستمرارها وخصوصاً ظاهرة إصطحاب الأهل لأبنائهم للمساجد مع ضرورة متابعتهم؛ ونتمنى ذلك أن يعود لألقه بعد جائحة كورونا.

5- الواقع يقول بأن إزدياد حالات التّديُّن يكون أكثر في بداية رمضان وإبان إضطراد أعداد المصابين في فايروس كورونا لكنه سرعان ما يخفُّ لا بل يعود لما قبل رمضان وقبل كورونا نهاية شهر رمضان وحال إنتهاء جائحة كورونا، ولكن علينا أخذ الموضوع بحسن نيّة؛ لكن ذلك مؤشراً ليس طيباً عند البعض ممن يركب موجة التديّن عند الخوف أو في رمضان وبعدها تعود الأمور لنصابها الأولي.

6- إذا أخذنا الموضوع بحُسن نيّة فهو طبيعي لينهل الناس من الطاعات وأعمال البرّ في رمضان ووقت الشدائد، وعند الشدائد بالطبع يرجع الناس إلى الله تعالى؛ لكنهم وجب عليهم أن يذكروا الله تعالى عند الشدائد وعند الرفاه على السواء؛ لكن الأمر بالنسبة لمنظور آخر يُعدّ نفاقاً ورياءً دينياً خصوصاً وأن ربَّ العالمين يعلم ذلك؛ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير !

7- ديمومة التديُّن مطلوب وبإستدامة وليظهر على سلوكيات الناس طول الوقت وليس في شهر رمضان أو جائحة كورونا بعينها؛ والتديّن بالطبع ليس عبادات فقط لكنه سلوكيات ومعاملات على الأرض؛ ولهذا فالدين المعاملة.

8- تدريب الجيل والشباب على أن تُقرن أفعالهم وسلوكياتهم بإيمانهم جُلّ مهم لتربية جيل روحاني على الأرض وليس بالكلام، وجيل ينعكس تدينه على معاملاته مع الناس؛ فجيل الشباب هو المستقبل الذي نركن عليه ونتطلع بأن يكونوا أدوات ونماذج صالحة بحول الله تعالى.

9- نتمنّى أن يستفيد الشباب مما يجري حولنا من حالات موت كنتيجة لجائحة كورونا وكذلك من دمار وقتل وإرهاب للعودة لدين الوسطية والتسامح والإعتدال؛ والعودة إلى الله والصدق مع الذات والتصالح مع النفس لينعكس ذلك على الآخرين ممن حولنا بحول الله تعالى.

10- الإبقاء على نَفس وتيرة التّديُّن قبل وبعد رمضان وجائعة كورونا إيمان وتوبة، لكن العودة إلى الواقع نفسه قبل رمضان وجائحة كورونا رياء أو خوف وليس تقرّب من الله تعالى؛ ولذلك الخشوع والتدين جلّ مهم.

بصراحة: نتمنّى من الله تعالى أن تستمر ظاهرة التّديُّن على ما هي عليه برمضان وخلال جائحة كورونا وما بعد ذلك لنكون مجتمع تائب لله تعالى لا مُرائي؛ ونكون على الطريق المستقيم وبثبات دونما صعوداً او هبوطاً؛ ونتطلع ليثوب الناس لرشدهم بالقرب من الله تعالى حبّاً لله وبشكل دائم دونما مصالح أو ضمن أوقات معينه فقط!

صباح التّديُّن الحقيقي لا الرياء

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

الحمد لله الذي جعل شهر رمضان سيد الشهور، ليعيد للقلوب صفاءها، وللنفوس إشراقها، وللضمائر نقاءها؛ بعدما تكدرت بفتن الحياة وزحام الدنيا، وتلوثت بالنزوات العابرة والشهوات العارمة فجاء رمضان لبيعثها من رقاد نومها ويوقظها من سبات.

ما أجمل رمضان عندما يكون بداية للتوبة والإنابة وميداناً للمنافسة في الطاعات، ذلك الشهر الذي تحط فيه الخطايا وترفع فيه الدرجات وتعتق فيه الرقاب من النيران وتضاعف فيه الحسنات.

فكم من التائبين المنيبين إلى الله في مضان! وكم من المستغفرين من ذنوبهم النادمين في رمضان! وكم من المشمرين للطاعة في رمضان! وكم من المستيقظين من سبات نومهم لنور الهداية في رمضان! وكم من المقلعين عن الذنوب والمعاصي المودعين لها في رمضان!

إن من أعظم نعم الله عليك أن مدّ في أعمارنا وجعلنا ندرك هذا الشهر العظيم، فكم غيب الموت من حبيب، فإن طول العمر والبقاء على قيد الحياة فرصة للتزود من الطاعات والتقرب إلى الله عز وجل بالعمل الصالح– فرأس مالنا هو عمرنا– لذا احرصوا على أوقاتكم وساعاتكم حتى لا تضيع سدى؛ ورحم الله عبداً سارع إلى طاعة الله، وترك شهوته وهواه، فكان له الأجر العظيم والنعيم المقيم ما تقر به عيناه (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ).

يستقبل شهر رمضان بتهيئة القلب وإصلاحه، فإن أعظم مطلب في هذا الشهر هو إصلاح القلوب، فالقلب الذي ما زال مقيماً على المعصية يفوته خير عظيم، فرمضان شهر القرآن، والقلوب هي أوعية القرآن ومستقر الإيمان، فكيف بوعاء لُوث بالآثام كيف يتأثر بالقرآن؟! وهذا التفسير لحالنا، وحال أناس ينتظمون في الصلاة، وسرعان ما يتسرب إليهم الملل، وتتملكهم السآمة وآيات الله – التي لو أنزلت على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله– تطرق أسماعهم ذلك لأن القلوب القاسية لم تطهر لاستقبال كلام الرحمن– قال الحسن البصري – رحمه الله– (لوطهرت قلوبكم ما

شبعتم من كلام ربكم). يا من أدرك رمضان قدم بين يدي رمضان توبة صادقة تصلح القلب وتجلب الرحمات والخيرات وتمحو الخطايا وتسبدل السيئات بالحسنات.

ويستقبل رمضان بتهيئة وتزكية النفوس وتصفيتها وتنفيتها من الضغائن والأحفاد التي خلخلت العرى وأنهكت القوى؛ فالذي يطل عليه رمضان وينزل بساحته وهو عاق لوالديه قاطع لأرحامه، هاجر إخوانه، أفعاله قطيعة، دوره في المجتمع النميمة، أقواله سباب وفسق وزور؛ فهيهات – هيهات أن يستقيد من رمضان. قال رسول الله صلة الله عليه وسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه).

ويستقبل رمضان بتطهير المال من الحرام؛ فالمال الحرام سبب البلاء في الدنيا ، فلا يستجاب معه الدعاء، ولا تفتح له أبواب السماء، فما أفظعها من حسرة وندامة أن تلهج الألسن بالدعاء ولا استجابة. قال رسول الله صلة الله عليه وسلم (الصلوات الخمس والجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر).

ويستقبل رمضان على أنه مدرسة لتقوية الإيمان وتهذيب الخلق وتصفية القلب وتزكية النفس وتقوية الإرادة. – ولكن وللأسف– يأتي رمضان وفي الزمن تعساء يستقبلونه على أنه شهر جوع نهاري وشبع ليلي، نوم في النهار إلى ما بعد العصر وسمر في الليل ممتد إلى طلوع الفجر، ليس رمضان عندهم إلا موسم للموائد الزاخرة بألوان من الطعام والشراب، ذو العمل منهم يتبرم من عمله، وصاحب التعامل يسيء في تعامله، وذو الوظيفة ثقلت عليه وظيفته، وجوههم عابسة، وصدورهم ضيقة، وألسنتهم سليطة، لا يرون في رمضان إلا جوعاً لا تتحمله أمعاءهم، وعطشاً لا تقوى عليه عروقهمفيا خسارة من كان هذا شأنه.فوالله لقد فاته الفضيل الكبير،

في الختام

ستنقضي الدنيا بأفراحها وأحزانها، وتنتهي الأعمار على طولها وقصرها، ويعود الناس إلى ربهم بعدما أمضوا فترة الامتحان على ظهر الأرض.

يا من أدرك رمضان هل من وقفة صادقة للمحاسبة!!

صباح التّديُّن الحقيقي لا الرياء

صباح الوطن الجميل

أبيض وأسود في رمضان

قاربت الاسرة الأولى من رمضان الخير على الإنتهاء، وكل عام والجميع بألف خير، وأرجو الله مخلصاً أن يكون الشهر الفضيل شهر بركة ورحمة ومغفرة وعتق من النار للجميع؛ وبالطبع تتباين سلوكياتنا في الشهر الفضيل بين الأبيض والأسود بقصد أو ربما دون قصد، وتالياً "بعض" الأمثلة على ذلك:

الأبيض في رمضان:

1- العبادات من صلاة وصوم والطاعات المفروضة والنوافل من قراءة للقرآن والدعاء وقيام الليل وغيرها.

2- صلة الأرحام ومساعدة الفقراء والأيتام والمساكين وأبناء السبيل وغيرهم.

3- الصدقات بأنواعها والإحسان للآخرين كتوزيع الوجبات للإفطار أو الماء على الإشارات الضوئية أو التمر على الطرقات وغيرها.

4- المحافظة على صلاة الجماعة بالمساجد وخصوصاً الفجر والعشاء والتراويح.

5- المحافظة على الهدوء والسكينة والتسامح والتصافح بين الناس، وجمعات الأهل والأرحام.

6- فرحة الصائم عند إطلاق صوت الأذان عند الغروب.

الأسود في رمضان

1- الصوم عن الطعام دون الصوم عن الكلام من حيث إستغابة الناس والهمز واللمز وغيرها.

2- النزقيّة والعصبيّة وعدم الصبر في تصرفاتنا اليومية.

3- التهافت على شراء الأطعمة والغذاء بكميات كبيرة وتكديسها.

4- الأزمات الأخلاقية في حركة المرور وخصوصاً قبل وقت الإفطار.

5- حضور البعض للمسجد أو الصلاة فقط في رمضان والعودة عن ذلك بعد إنتهاء الشهر الفضيل، حيث يُعدّ ذلك تمثيلاً على رب العالمين!

6- صخب الليالي بضياع الوقت في المقاهي والسهرات والأراغيل وعدم غض البصر وغيرها.

بصراحة: نحتاج لتعظيم سلوكياتنا البيضاء في رمضان لنخلص بعباداتنا وطاعاتنا، ونحتاج أيضاً لكبح جماح التصرفات والسلوكيات السوداء التي بحاجة لتصويب اليوم وقبل الغد.

وكل عام وأنتم بألف خير وإلى الله أقرب

صباح الروحانية والصيام

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال ذكر بعض الأمثلة على السلوكيات والعادات الحسنة في مجتمعنا، وكذلك بعض الأمثلة على السلوكيات والعادات الخاطئة، من المفيد لكل واحد منا أن يتساءل مع نفسه! إن كان يمارس السلوكيات الحسنة أم السيئة ؟ أم يخلط بينهما ؟!

إن شهر رمضان المبارك فرصة لنتدرب في أجوائه الإيمانية على الصبر، وقوة الإرادة، والانضباط في كل شيء، والالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية – ليكن- شهر رمضان محطة لمجاهدة النفس، وممارسة الرياضة الروحية، والارتقاء إلى معالي الكمال المعنوي، والتخلص من الانشداد إلى الماديات في هذه الحياة الفانية .

نعم إننا بحاجة لاستثمار أجواء رمضان الإيمانية في تكريس السلوكيات والعادات الحسنة، والتخلص من السلوكيات والعادات الخاطئة، و تجذير القيم الأخلاقية في البنية الاجتماعية، وإشاعة السلوكيات الحسنة في الفضاء الإجتماعي العام، وبذلك تتحقق الغايات النبيلة من فلسفة الصيام؛ فقد روي عن النّبي صلى الله عليه وآله وسلم انّه كان إذا رأى هلال شهر رجب قال: "اَللّهُمَّ بارِكْ لَنا في رَجَب وَ شَعْبانَ، و بَلِّغْنا شَهْرَ رَمَضانَ، واَعِنّا عَلَى الصِّيامِ وَالْقِيامِ وَحِفْظِ اللِّسانِ، وَغَضِّ الْبَصَرِ، وَلا تَجْعَلْ حَظَّنا مِنْهُ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ" – لو تأملنا- في كلام النبي المصطفى صلى الله عليه و آله وسلم عرفنا بأن من أهم أهداف شهر رمضان التي لا بُدَّ أن نجعلها هدفاً نسعى للوصول إليها هي العبادة الخالصة ومخالفة هوى النفس وكبح جماحها من خلال ضبط اللسان وغَضِّ البصر، و إلا

فإن حظنا منه سوف لا يتجاوز الجوع والعطش، وسوف لا نصل إلى الهدف الأم من الصيام الذي هو التقوى.

نعم شهر رمضان بمثابة ورشة تدريب في الأخلاق الحميدة والسلوكات الراقية، إذا استغلها الفرد كما يجب، استقامت شخصيته وانسجمت مع ذاتها ودينها ومحيطها في وحدة متآلفة، لا مكان للتصنع والرياء فيها. ليشكل الفرد بذلك، نموذجا يحتذى به في التوفيق بين العبادة والسلوك في رمضان وفي غير رمضان، وبذلك يصلح صومه، ويَثْبُت أجره ويعكسَ الصورة الحقيقية للدين الإسلامي الذي وصفه الرسول ﷺ في أحد أحاديثه عندما سئل ما الدين؟ فأجاب بكل بلاغة: (الدين المعاملة).

نعم شهر رمضان بمثابة تدريب سنوي للفرد لتحسين أخلاقه والرقي بسلوكه في مختلف جوانب الحياة، بالشكل الذي يتلاءم مع الحديث الشريف الذي يقول فيه الرسول ﷺ: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلَا لَعَّانٍ، وَلَا فَاحِشٍ وَلَا بَذِيءٍ). فالمؤمن الحق في رمضان –وفي غير رمضان– لا يطعن في الناس وأعراضهم، ولا يلقي باللعنات، ولا تصدر عنه السلوكات المشينة والتصرفات الدنيئة.

نعم شهر رمضان بمثابة فتح صفحة بيضاء مشرقة مع كل من: الله سبحانه وتعالى بالتوبة الصادقة، والرسول ﷺ بطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، ومع الوالدين والأقارب، والأرحام والزوجة والأولاد بالبر والصلة، ومع المجتمع الذي تعيش فيه حتى تكون عبداً صالحاً ونافعاً قال ﷺ: ""أفضل الناس أنفعهم للناس.

نعم شهر رمضان يقوي من صفة المراقبة حتى تصير ملكةً من الملكات النفسية، وإذا صارت ملكة راسخة تحكمت في سلوك الإنسان ووجهته إلى المسارعة في الخيرات والإحجام عن المنكرات، إذ كلما أمرتْه نفسه الأمارة بالسوء بمنكر تذكر عظمة الله وجلاله وأنه مطلع عليه ومراقب له فتقول له: اترك، ولعملِ الخير أسرعِ، وصدق الله حيث يقول: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) وصلاح الأفراد والجماعات متوقف إلى حد كبير على هذا الوازع النفسي الذي يجعل من صاحبه رجلًا حاضر القلب متيقظ الشعور حي الضمير.

في الختام

من المؤسف حقاً أن يقضي الصائم أغلب وقته وهو ينتقل من فيلم لفيلم، ومن برنامج إلى برنامج، ومن قناة لأخرى، بدلاً من إحياء ليالي وأيام شهر رمضان الفضيل بالعبادة والذكر والدعاء، إن علينا أن نتوجه إلى الله تعالى في شهر الله، شهر رمضان، الذي"هو شهر أوله رحمة، و أوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار". وكذلك من المؤسف حقاً في رمضان استقباله بالإسراف في اقتناء ما لذ وطاب من المأكولات والمشروبات والإقبال عليها بشكل مبالغ فيه، عوض الإكثار من العبادات والطاعات والترفع عن الشهوات الدنيوية الفانية.

يساعدنا شهر رمضان على تحرير الروح والسمو بالعبادة، فالصوم يصنع أجواءً روحيةً ونفسيةً تساعد على تغيير النفس البشرية وإصلاحها. ولابدّ للصائم من أن يستحضر هذه الحقيقة في نفسه، ويعمل على جعل شهر رمضان فرصة للتوبة والإصلاح والتغيير والتكامل الأخلاقي والسلوكي.

صباح الروحانية والصيام
صباح الوطن الجميل

رمضان في ثُلثه الأول

ونحن إذ ننهي اليوم العشرة الأولى من رمضان الخير ليبقى العشرتين الأخيرتين، فقد انتهت عشرة الرحمة وبقي عشرة المغفرة وعشرة العتق من النار، من رمضان الخير، فإننا نتطلع لسباق مع الزمن لكسب الحسنات هذه الأيام المباركة:

1- ندعو الله مخلصين أن يتقبّل صيامنا وقيامنا وطاعاتنا، وأن تطغى حسناتنا على سيئاتنا؛ وأن تنعكس عباداتنا على أفعالنا كسلوك قويم على الأرض.

2- ندعوه تعالى أن يرحمنا ويغفر لنا ويكون رمضان عتقاً من النار للجميع؛ ليفوز المؤمنون بجنة الفردوس الأعلى.

3- ندعوه جلّت قدرته أن نُدرك ليلة القدر وأن يُعيننا على قيامها؛ فهي ليلة خير من ألف شهر.

4- ندعوه بعظيم جلاله أن يُحسن خُلقنا وتعاملنا مع الآخرين لأن الدين المعاملة؛ ومن لم تنعكس عباداته على أخلاقه وسلوكياته مع الآخرين فقد خسر كثيراً.

5- ندعوه تعالى وبحرقة أن يُشفي مرضانا ويخفف عنهم ويدخل الجنة والفردوس الأعلى موتانا ويقضي حاجاتنا ويُطهّر أنفسنا.

6- ندعوه من القلب أن يختم بالصالحات أعمالنا ويرزقنا الفردوس الأعلى من الجنّة ويحرّم أجسامنا وجلودنا عن النار.

بصراحة: قبل أيام قلائل كنا نقول رمضان أهلاً واليوم نقول رمضان مهلاً فقد دنت ساعة الرحيل، بدأنا نشعر بسرعة إنقضاء أيام رمضان الخير، وبدأ زائرنا المحبوب يهُمّ بالرحيل، والمطلوب الإستزادة بالطاعات والإلحاح بالدعاء لنأخذ أرقى مرتبات الجوائز.

صباح الطاعات والمغفرة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

ينقسم الناس في رمضان إلى فريقين في استقبال شهر رمضان والاستعداد له فأنظر إلى نفسك من أي الفريقين أنت.

صنف اقتدى بأؤلئك السلف الصالح، فاتخذوا رمضان موسماً لطاعة الله ومضاعفة الخيرات، صاموا نهاره فأحسنوا الصيام، وقاموا ليله فأحسنوا القيام، أؤلئك هم الذين انتفعوا برمضان حق الانتفاع.

أما الصنف الآخر لم ينتفعوا برمضان ولم يستفيدوا مما فيه من صيام وقيام! لماذا! لأن الله جعل الصيام للقلب والروح فجعلوه للبطن والمعدة جعله الله للحلم والصبر، فجعلوه للغضب والبطش، جعله الله ليغيروا فيه من صفات أنفسهم، فما غيروا إلا مواعيد أكلهم وشربهم وشهواتهم. جعله الله تهذيبا للغني الطاعم ومواساة للبائس المحروم الجائغ، فجعلوه معرضاً لفنون الأطعمة والأشربة، يزداد الغنى فيه تخمة والفقير حسرة.

فقل لي بالله عليك أي الفريقين أحق بأن تفتح له أبواب الجنان، وتسد عنه أبواب النيران؟! أي الفريقين قد صفدت شياطينه؟! ومن منهم أحق بنفحات الرحمن؟ ومن الأحرى بموافقة ليلة القدر، فتغفر ذنوبه وتعتق رقبته من النار ويدرك رحمة ربه العزيز الغفار؟!

قال المصطفى ﷺ (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) وقال ﷺ (من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً).

الله أكبر ما أوسع رحمتك يا رب، صيام يوم واحد يباعد وجه صاحبه عن النار سبعين خريفاً، فما بالك بصوم شهر رمضان كله.

معذرة للإطالة – لكن – اسمحوا لي أن أهاتف سمعكم بهذا السؤال فأقول: من أي الفريقين أنت ؟! وما هي استعداداتكم لباقي أيام الشهر الكريم والضيف العزيز؟!

نعم إني لأظنكم من هذا الصنف الذين يسارعون في الخيرات ويلهثون بالدعوات؛ يرجون رحمة الله ويخافون عقابه.

في الختام

اللهم وفقنا لصيام رمضان وقيامه، واقبلنا فيه، وتقبله منا، اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وأكرمنا ولا تهنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارضى عنا، واجعلنا مجتمعين غير متفرقين، مغفوراً لنا إنا كنا مذنبين وأحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وكفر عنا سيئاتنا وأجزل حسناتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

صباح الطاعات والمغفرة

صباح الوطن الجميل

الرحمة في شهر الرحمة

سواء في شهر الخير والتوبة والرحمة والمغفرة والعتق من النار أو غيره علينا أن نرحم فئة المستضعفين والذين لا حول ولا قوة لهم بالممانعة وخصوصاً في حال ضعفهم، وهم تحديداً المرضى والموتى والفقراء والمساكين والأيتام، وذلك من خلال عدم إظهار صورهم من على صفحات التواصل الإجتماعي مراراً وتكراراً :

1- أتفهم أن يظهر الناس صورهم الشخصية أو مناسباتهم الإجتماعية من على صفحات التواصل الإجتماعي ولو لمرة واحدة، لكني لا أقبل وأنتم والجميع إظهار صور الموتى والمرضى وإبتزاز الفقراء والإستعراض بهم مرّات ومرات.

2- ظاهرة إنتشار صور المرضى والإستعراض بهم في غرفهم بالمستشفيات قبل وإبان وبعد العمليات باتت مقززة، لدرجة أن بعضهم أي المرضى يتعمد لأخذ سلفي له وهو على سرير الشفاء ويطلب دعوات الناس ليحسب عدد الإعجابات والملاحظات التي سيحصل عليها؛ فالمطلوب الرحمة بهم وبنا.

3- البعض يظهر صور الموتي سواء عند موتهم أو دفنهم أو حالة حدوث وفاتهم أو حتى ذكرى وفاتهم السنوية، وأجزم بأن ذلك لا يراعي البتة أدنى أدبيات إحترام الكرامة الإنسانية وخصوصيات الناس.

4- البعض يتباهى بصور موائد الإفطار بتصويرها قبل دخولها لمعدتهم، ويتناسوا مع الأسف أن كثيرا من المحرومين يتمنون ويشتهون ما أظهروه من موائد ولكنهم لا يتمكنون من شراءها.

5- البعض يتعمد أن يرعى أعمال الخير كموائد الإفطار او غيرها للأيتام والفقراء لإظهار صورهم وهم يفعلون الخير، متناسياً أن الخير يفعله الناس دون ضجيج أو شوفية أو إستعراض ليكون في ميزان حسناتهم .

6- كثير من مستخدمي وسائل التواصل الإجتماعي باتوا يصوّروا كل شيء وكل حركة وكل حدث ويضعوها على مواقعهم، بالطبع هذا جل خطير حيث الآخرين يرصدون حركاتنا وهذا يؤثر على الأمن المجتمعي.

7- أعتقد أن إظهار الصور ليس هدفها أكثر من إستعراضات ومهاترات وشوفيات، والمطلوب الرحمة بالمستضعفين وبنا نحن المتابعين للفيس بوك وغيره.

بصراحة: كثيرون لم يفهموا بعد مقاصد وأهداف وسائل التواصل الإجتماعي، فهي ليست لصور المرضى والأموات وموائد الإفطار وصور الإستعراضات بقدر ما هي لتجسير الهوة والتشبيك في التواصل الإجتماعي والحوار بين الناس، والمطلوب من مستخدمي التواصل الإجتماعي أن يرحموا ذهنيتنا وأن يرحموا إنسانية المرضى والأموات والأيتام والمحتاجين على السواء.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

في كثير من الأحيان نظن أن تسمية رمضان هي تسمية عادية مثل باقي الشهور- لكن- كل حرف من حروف رمضان له دلالة معينة؛ فمثلاً حرف الراء يعنى رضوان الله سبحانه وتعالى على عباده، أما حرف الميم فهو دلالة على مغفرة الله لذنوب التأئبين، وحرف الضاد فهو دلالة على ضمان الله لكل الطائعين له، أما حرف الألف فهو دلالة على الألفة بين الله وبين عباده الذين يتوكلون عليه، بينما حرف النون فهو دلالة على نيل الله لعباده الصادقين. أما كلمة رمضان في اللغة فهي يقصد بها الحر الشديد لأنَّ رمضان يأتي في الشهر التاسع من السنة الهجرية أي في الأيام التي يشتد فيها الحر.

نعم رمضان شهر البركة والرحمة، شهر العبادة والطاعات، شهر العفة والصفاء، شهر التوبة والصيام، والصلاة والقيام، شهر الجود والقرآن، شهر التهجد والتراويح، والأذكار والتسابيح، له في قلوبنا بهجة، فنسأل الله يكتبنا فيه من العتقاء من النيران، في رمضان تسمو النفوس، وتصفو القلوب، وتتجلى القوى الإيمانية، يقول عليه الصلاة والسلام:(أتاكم شهر رمضان، شهر بركة، يغشاكم الله فيه برحمته، ويحط الخطايا، ويستجيب الدعاء، ينظر الله إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم رحمة الله)؛ ونلاحظ أن الناس ترقُّ قلوبهم في شهر رمضان، ويقبلون على فعل الخيرات أكثر من بقية الشهور، من إقامة مجالس الذكر والدعاء، وولائم الإفطار للفقراء، والاجتهاد في ختم القرآن، والقيام في الليل واحياء القدر ولياليه، وصلة الأرحام وإطعام الطعام وافشاء السلام؛ ثم يأتي عيد الفطر المبارك وبما يعنيه من زكاة

الفطرة، كحق يرفعه الناس لمستحقيه عليهم، واصلاح ذات البين والسرور بما تقدم من طاعة، هي معاني تختم بالرحمة رحيل الشهر وبقاء رحمته تتلبس النفوس.

جميل أن نحس بمعاناة إخوتنا في رمضان، وأن نسعى لتخفيف الآلام عنهم، وأن نتقاسم معهم الهموم والأحزان؛ تحقيقاً لوصف النبي عليه الصلاة والسلام للمسلمين بأنهم كالجسد الواحد في تَوَادِّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم، إذا اشتكى من هذا الجسد عضو: تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسَّهَرِ والحُمّى، لكن الأجمل من ذلك أن يكون هذا سلوك دائم مع بعضنا البعض سائر الشهور، بل سائر السنوات.

وإذا كنا نسأل الله تعالى أن يتولانا برحمته وعطفه؛ فعلينا أن نرحم عباده حتى نستحق الرحمة، فقد جُعلت الرحمة الأرضية سبباً في الرحمة الإلهية كما قال رسول لله ﷺ: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ)؛ وفي المقابل، من لا يرحم خلق الله تعالى ولا يحسن إليهم فكيف سيتوقع رحمةً من الله، وإذا كانت بغيٌ دخلت الجنة لأنها رحمت كلباً فسقته ماءً، فكيف بمن يرحم إنساناً كرَّمه الله بالإسلام؟ والرحمة كذلك مطلوبة لأصحاب العاهات، وعلى هذا ينبغي علينا أن لا نكلفهم بما لم يكلفهم الله به قال تعالى:(لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا)، والرحمة مطلوبة لطائفة أخرى وهي طائفة الخدم قال رسول الله ﷺ (إخوانُكم خَوَلُكُم، جَعَلَهُم اللهُ تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فلْيُطْعِمه مما يأكلُ، ولْيَلْبِسُه مما يَلْبَسُ، ولا تكلُفُوهم ما يَغْلِبُهم، فإنْ كَلَفْتُمُوهم فَأَعِينُوهُم).

وكتب السيرة مليئةٌ بالمواقف والأحاديث الدالة على الرحمة، فحري بنا نحن أتباعَه ﷺ أن نهتدي بهديه ونستن بسنته–وهو الرحمة المهداة –، فنأخذ قبساً من رحمته ونتصف بها مع أنفسنا ومع الخلق عموماً.

فمن شفقته ﷺ؛ قِيلَ يَا رَسُولَ الله، ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ:(إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً) ولما كذَّبه قومه ﷺ؛ أرسل اللهُ جلَّ جلالُه جبريل ومعه ملك الجبال عليهما السلام؛ ليُطْبِقَ عليهم جبالَ مكةَ إنْ شاءَ النبيُّ ﷺ ذلك! لكنه ﷺ قال: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبدُ اللهَ وحده ولا يشركُ به شيئًا. ومن شفقته على أمته ﷺ، تخفيفه أشياء مخافة أن تفرض عليهم، كالسواك مع كل وضوء، وتأخير صلاة العشاء قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي؛ لأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُؤَخِّرُوا الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِهِ)

في الختام

الرحمة صفةٌ من صفات الحقّ تبارك وتعالى، التي وصف بها نفسه في القرآن العظيم، للدلالة على مبلغ رحمته العظيمة، وشمولها العام بعباده ومخلوقاته قال تعالى: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ)، وقال تعالى على لسان ملائكته الكرام:(رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) وقال تعالى تعليماً للنبي ﷺ أنْ يقول للمشركين إنْ هم كذبوه: (رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ).

صباح الرحمة
صباح الوطن الجميل

ليلة منتصف رمضان

ليلة منتصف رمضان لها مفهوم فلسفي وديني آخر، فأرى فيها مواءمة بين الدنيا والآخرة من جهة، وفيها وسطية الطرح والرؤى، وفيها الأمل بالمستقبل والتحسر على الماضي، وفيها ما فيها:

1- ليلة منتصف رمضان بمفهوم التوزيع الطبيعي تشكل قمة الهرم لما مضى من الشهر وما تبقى منه، ففيها حسرة على مرور نصف الشهر السريع من أعمارنا وخصوصا إن كنا مقصرين وفيها الأمل بالنصف الثاني لكسب الوقت وتعويض الماضي.

2- ليلة منتصف رمضان مواءمة بين الدنيا والآخرة، فالدنيا بسهراتها الرمضانية -وإن كانت بحسرة في زمن كورونا- تحتاج للفرح والعطاء والتملك والشقاء والآخرة تحتاج إليها ولكن من نوع آخر بروحانية وإيمان.

3- ليلة منتصف رمضان مؤشر لبدء العد التنازلي للرحيل ولقرب نهاية رمضان، ونحتاج لربط الأحزمة لكسب عامل الوقت وإخلاص النية والنظر لـلأمام بتفاؤل للعطاء.

4- ليلة منتصف رمضان تؤشر إلى أن لكل بداية نهاية، ولكل عملية أوج وقمة بعدها يبدأ العد التنازلي، والمطلوب العمل بجد كي لا يفوتنا قطار الرحمة والمغفرة والعتق من النار.

5- ليلة منتصف رمضان ربما تكون فريدة ولا تؤشر للمنتصف في قضايا الروحانيات لأن النصف الثاني من الشهر يحوي ليلة خير من ألف شهر ألا وهي ليلة القدر المباركة.

6- ليلة منتصف رمضان توحي لنا بضرورة الإكثار من كسب الحسنات وفعل الخير وإتقان العبادات، فأوجه الخير كثيرة وكل يفصلها حسب مبتغاه.

7- مطلوب في ليلة منتصف رمضان أن نقف وقفة مراجعة مع الذات لنعرف ما لنا وما علينا، ولننطلق بهمة صوب التقرب إلى الله تعالى لنظفر بالدارين الدنيا والآخرة.

بصراحة: أصبح رمضان سريع كومض البارق اللماح، وهو من أعمارنا، وعلينا أن نحسن التصرف في زيارته السنوية لنا، والمطلوب الإستغلال الأمثل للوقت لنفوز بجوائز الرحمة والمغفرة والعتق من النار. آمين.

صباح منتصف رمضان

ابو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

نعم لقد انتصف شهرنا، ومرت أيام هذا النصف بسرعة، لم نكد نحس بتلك الأيام، والله قد جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا فطوبى لمن جعل الأيام والليالي مستودعاً للأعمال الصالحة يزداد منها، والغافل الذي لم يغتنم تلك الأيام التي ولت ولن تعود، لم يغتنمها بطاعة الله وعبادته، أو قصر في ذلك فكانت طاعاته قليلة، لا تتناسب مع عظمة الشهر، وكثير من الناس يصابون بالفتور في وسط رمضان، فيغفلون عن ليلة منتصف رمضان وما فيها من الفضل العظيم، يغفلون أن استحضار النية مستمر، وأن من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، فهذا الاحتساب في أول الشهر وفي وسطه وفي آخره، لا بد للشخص أن يشحذ همته؛ لأنه قد يعتريها كلل وملل في وسط الشهر.

فليعلم الذي يتكاسل في وسط الشهر أنه يضيع على نفسه فرصة عظيمة؛ لأن أبواب الجنة ما زالت مفتوحة في منتصف رمضان، كما أن أبواب النار لا زالت مغلقة في وسط رمضان، كما أن لله في كل ليلة عتقاء من النار حتى في وسط رمضان، كما أن هذا الصيام سبب للتكفير في أوله وآخره وفي وسطه، كما أنه له الفضائل العظيمة، فإنه لا بد من اغتنام جميع أوقاته؛ لأنه ينادي منادٍ كل ليلة من ليالي رمضان كما جاء في الحديث الصحيح: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة. إذاً هذا المنادي الكريم من الغفور الرحيم لا زال ينادي في أول الشهر، وفي وسط الشهر، وفي آخر الشهر، فيقول لك: يا عبد الله، يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة، إذاً الاستمرار في شحذ الهمة وتجديد العزيمة والقيام، إطالة الصلاة والدعاء والذكر والالتجاء إلى الله تعالى، واستحضار القلب عند الآيات التي فيها ذكر الرحمة والعذاب والثواب والعقاب والقصص والأمثال وأهوال القيامة.

نعم علينا الاستمرار في العمل، وعدم التواني– هذه أيام معدودة – وقد قال الله في كتابه العزيز: أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ. وكما انتهى نصف الشهر فسينتهي نصفه الآخر.

نعم شهر رمضان شهر القرآن، علينا الإقبال على كتاب الله تعلماً وقراءة وتفسيراً وتدبراً فإن ذلك من العبادات العظيمة، ومراجعة الحفظ، ليكون هذا الشهر مستودعاً للأعمال الصالحة.

نسأل الله أن يتقبل منا الصيام والقيام، والذكر والدعاء، وصالح العمل، وأن يجزينا الجزاء الأوفى، ونسأله أن يعيننا على ذكره

سؤال عزيزي القارئ: ماذا فعلت في نصفه المنصرم ؟ وأي شيء استودعته في تلك الأيام، هل زدت في الأعمال الصالحة؟ هل زادت حسناتك؟ هل لا زلت مستحضراً للأجر والثواب في الإفطار والسحور؟ هل قمت بتجديد العهد مع الله على الاستمرار على طاعته، والتوبة مما مضى؟

في الختام

اللهم إنا نسألك أن تعتق رقابنا من النار يا رب العالمين، اللهم اغفر لنا في شهرنا هذا، في صومنا هذا، يا أرحم الراحمين، اللهم أعتق رقابنا من النار، وحرم وجوهنا عن النار، وباعد بيننا وبين النار، ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً، اللهم عاملنا بمنتك وكرمك ورحمتك، اللهم ارحمنا واغفر لنا ذنوبنا كلها، دقها وجلها، سرها وعلانيتها، لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، وأخرجنا من ذنوبنا كيوم ولدتنا أمهاتنا، اللهم طهرنا منها بالماء والثلج والبرد، ونقنا منها كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وطأتك عليهم، واجعلها عليهم.

صباح منتصف رمضان

صباح الوطن الجميل

مشاهد رمضانية لا تمتُّ للصيام بصلة

منذ بداية رمضان وأنا أرى بأم عيني مشاهد لا تمتّ للصيام بصلة وليس للصيام أثر عليها، ومع ذلك تجد الناس تضع الشماعة تلو الأخرى لإقناعنا بأن للصيام أثر مباشر فيما يحدث، والصحيح أن الصيام يخلق في الإنسان روحانية وصبر ودرجة عالية من تهذيب النفوس ولا يمكن قبول أعذار البعض لإستخدامه كشماعة لأخطائهم:

1- تأخّر الموظفين أو طلبة الجامعات عن عملهم أو محاضراتهم حتى وإن كانت عن بُعد بحجة الصيام، فإدارة الوقت أصلاً من أساسيات النظام في عالم الصيام؛ فشاب في مُقتبل العمر الأصل أن يكون لديه إدارة وقت.

2- العصبية الزائدة عند البعض وتكرارهم جملة "اللهم إني صائم"، وكأنهم صائمون للناس وليس لله تعالى! فالصوم مدرسة للصبر وروحية العطاء.

3- العشوائية والفوضجيّة والسرعات الزائدة لحركة المرور وخصوصاً عند الغروب ولسائقي الباصات والتاكسي وبعض مركبات الخصوصي لغايات اللحاق بموعد الإفطار؛ فالنظام والهدوء سمة رئيسة للدروس المستفادة من الصيام.

4- التعمد بتجاوز الطوابير المصطفّة لشراء الحاجيات بحجة اللحاق بوقت الإفطار، وكأن الآخرين قادمون للنزهة أو التسلية؛ فإحترام الآخرين وأوقاتهم قيمة وخُلق تربوي أصيل يجب عدم التعدّي عليه في رمضان أو غيره.

5- تسكّع البعض في المولات والمتاجر وغيرها بحجة إضاعة وقت الصيام ولغايات الفياعة؛ فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك؛ والأصل عدم ضياع الوقت وإستغلال في العبادات والطاعات.

6- الطوابير الطويلة جداً لشراء القطايف والخبز وغيره والتهافت على شراء الحاجيات، وكأن الدنيا "طايرة"؛ فالأصل إدارة الأمور لتوفير الأزمات والوقت.

7- البذخ في مظاهر الإفطارات لغايات التبجّح بها؛ فالزهد وعدم إظهار الموائد على وسائل التواصل الإجتماعي مطلوب بشدّة.

بصراحة: بعض المسلمين بسلوكياتهم السلبية يسيئوا لديننا الحنيف، والشرع من تصرفاتهم براء، والمطلوب منهم الكفّ عن هذه الممارسات وإستبدالها بالطاعات والروحانيات، وكفانا عبثاً وإساءة لديننا الحنيف.

صباح الإيمان والروحانية

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

لم يكتب الله علينا الصيام إلا لغايات نبيلة وأهداف جليلة، وليس لمجرد أن يمتنع الناس عن الطعام والشراب فقط، فمن يعتقد من الناس أن الصيام هو فقط الامتناع عن طعامه وشرابه فقد أفرغ ركن الصيام من جوهره، لأن من أهدافه الأكيدة تدريب النفس على الصبر، أي أن يصبر الإنسان على ما في الحياة من متاعب ومشاق، وأن يتسم بالهدوء الروحاني والسلوك الرباني، والمنهج الجميل في كل شؤونه، فرمضان فرصة ثمينة لتغيير بعض جوانب السلوك وتقويمها، وإصلاح النفوس وتهذيبها.

رمضان هو شهر الجدية والعزيمة والحركة والعمل؛ فمعاركنا التي رفعت رأس الأمة عالياً وكانت للإسلام فرقاناً وللأمة فتحاً كانت في رمضان؛ غزوة بدر، وفتح مكة، وتبوك، وموقعة عين جالوت.

يقول عليه السلام (لكل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصوم والصوم نصف الصبر)؛ فالصوم نصف الصبر لأن الإنسان فيه قوى ثلاثاً: قوة شهوية كالتي في البهائم، وقوة غضبية كالتي في السباع، وقوة روحية كالتي في الملائكة؛ فإذا تغلبت قوته الروحية على إحداهما، كان ذلك نصف الصبر، وفي الصوم يتغلب الفرد على قوته الشهوانية من بطن وفرج فكان الصوم حقاَ نصف الصبر.

شهر الصوم ليس مجرد طقس يمتنع فيه الفرد عن شهوتّي البطن والفرد من طلوع الشمس إلى عروبها بل هو مناسبة يلتزم فيها المسلم بالسلوكات الحسنة والمعاملات الطيبة؛ ويمتنع فيها عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، كي يحسُن صومه ويثبت أجره، فقد قال الرسول ﷺ (رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش)؛ فالغاية من الصيام تتعدى الإحساس المادي بالجوع والعطش وغيرهما، إلى الإدراك الروحي لنعم الله وأفضاله، والإحساس المعنوي بآلام الآخرين ومعاناتهم وهمومهم ومشاكلهم.

شهر الصوم ليس شهر استسلام وخمول بل شهر جهاد وكفاح متواصل، وأول عدة للجهاد هو الصبر والإرادة القوية؛ فالصائم الحقيقي؛ هو الذي لا يتأثر أثناء الصوم بانقطاعه عن الأكل والشرب والشهوات الأخرى، فلا تضعف همته ولا تخفت عزيمته، فتراه هادئ النفس مطمئن البال، متحكما في أعصابه، كاتما لغضبه، كاظما لغيظه، فلا يصرخ في وجوه الناس ولا يخاصمهم، ولا يرفع صوته في وجوههم ولا يتوعدهم بغض النظر عن الأسباب والظروف تماشيا مع قول النبي ﷺ (إذ يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب).

فالصيام الذي لا يمنعك من المعاصي ليس بصيام، والصيام الذي لا يمنعك من النظر إلى الحرام والسب والشتم والخصام والغيبة والنميمة، والقيل والقال والولوغ في الأعراض ليس بصيام، إنما الصيام من اللغو والرفث، وإذا تحقق ذلك كان جنةً من المعاصي، وبالتالي جنةً ووقايةً من النار قالﷺ (الصيام جُنَّة فإذا كان يومُ صوم أحدكم فلا يرفثْ ولا يفسقْ ولا يجهلْ، فإن سابَّه أحدٌ فليقل: إني امرؤ صائم).

نعم رمضان قوة نفسية عبادة وطاعة، وامتناع وصبر، ومجاهدة وقوة بدنية، يجمعها احتساب الأجر، وإدراك أسرار الصيام والقيام، فرمضان يبعث في النفوس قوة العزيمة والإرادة، وليس شهراً للنوم والتراخي وللكسل والفتور، نشاهد اشخاصاً يصومون عن الطعام لكن لا يصومون عن الحرام، ومن انهزم بينه وبين نفسه فلم يطيق الصبر ساعاتٍ من نهارٍ عن معصيةٍ أو لغوٍ فلسوف يكون أشد انهزاماً أمام أعباء الحياة، ومن لم يطق الصبر سويعاتٍ فلسوف يكون عاجزاً عن التصدي في الحياة أياماً وشهوراً وأعواماً، فالمهزوم في الميدان الصغير مع نفسه ليس أهلاً لأن يحرز النصر في الميدان الكبير مع الحياة، من أعلن استسلامه في معركة مع شهوة نفسيةٍ محدودة فكيف تنتصر على الشدائد والفتن والمحن.

من المعروف أن الله سبحانه وتعالى لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، ولا يفرض عبادة من العبادات أو طاعة من الطاعات إلا لغاية نبيلة وهدف جليل، يَصُب في مصلحة العبد، ومصلحة الناس من حوله. والشعائر الدينية لا تقتصر على الجوانب الظاهرة والمادية منها، بل تتعداها إلى مقاصد وغايات معنوية وروحية سامية، إذا تركها الصائم، أَفرغ العبادة من جوهرها، وحوَّلها إلى طقس عشوائي لا معنى ولا قيمة له.

في الختام

فلنجعل شهر رمضان الحالي الخطوة الأولى للتغييرات الجيدة في حياتنا!

اللهم اجعل صيامنا صياماً حقيقياً مقبولاً واجعله إيماناً واحتساباً، إيماناً بما عندك يا ربنا واحتساباً لثوابك يا الله.

صباح الإيمان والروحانية

صباح الوطن الجميل

العشر الأواخر من رمضان الخير

ونحن إذ أنهينا العشرتين الأوليتين، عشرة الرحمة وعشرة المغفرة من رمضان الخير، وبدأنا نعيش في خضم العشرة الأخيرة من رمضان –عشرة العتق من النار– فإننا نتطلع لسباق مع الزمن لكسب الحسنات هذه الأيام المباركة؛ فمن أدرك رمضان وأتقن عباداته وطاعاته أخذ الفرصة التاريخية في الرحمة والمغفرة والعتق من النار:

1- ندعو الله مخلصين أن يتقبّل صيامنا وقيامنا وطاعاتنا، وأن تطغى حسناتنا على سيئاتنا؛ وأن تنعكس عباداتنا على أفعالنا كسلوك قويم على الأرض؛ فالدين المعاملة.

2- ندعوه تعالى أن يرحمنا ويغفر لنا ويكون رمضان عتقاً من النار للجميع؛ ليفوز المؤمنون بجنة الفردوس الأعلى؛ وهذه الفرصة التاريخية أمام كل واحد فينا تقرّباً لله تعالى وسعياً للفوز برضاه والجنة.

3- ندعوه جلّت قدرته أن نُدرك ليلة القدر وأن يُعيننا على قيامها؛ فهي ليلة خير من ألف شهر؛ ورياضياً تساوي متوسط عُمرنا وأكثر.

4- ندعوه بعظيم جلاله أن يُحسن خُلقنا وتعاملنا مع الآخرين كما أحسن خَلقنا لأن الدين المعاملة؛ ومن لم تنعكس عباداته على أخلاقه وسلوكياته مع الآخرين فقد خسر كثيراً؛ فالتطبيق على الأرض للعبادات لبّه المعاملات الحسنة مع الناس.

5- ندعوه تعالى وبحُرقة أن يُشفي مرضانا ويخفف عنهم ويدخل الجنة والفردوس الأعلى موتانا ويقضي حاجاتنا ويُطهّر أنفسنا؛ والمرض والموت في زمن كورونا في كل مكان وقاب قوسين أو أدنى من كل الناس.

6- ندعوه من القلب أن يختم بالصالحات أعمالنا ويرزقنا الفردوس الأعلى من الجنّة ويحرّم أجسامنا وجلودنا عن النار؛ فالدعاء مُخّ العبادة والإلحاح فيه مطلوب للظفر بالمطلوب من ربّ العزّة.

بصراحة: قبل أيام قلائل كنا نقول رمضان أهلاً واليوم نقول رمضان مهلاً فقد دنت وقرُبت ساعة الرحيل، بدأنا نشعر بسرعة إنقضاء أيام رمضان الخير كومض البارق اللماح، وبدأ زائرنا المحبوب يهُمّ بالرحيل ونلمس لحظات الوداع، والمطلوب الإستزادة بالطاعات والإلحاح بالدعاء لنأخذ أرقى مرتبات الجوائز.

صباح الطاعات والمغفرة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يمرّ شهر رمضان المبارك بخيراته، ونفحاته، ويحمل بين طياته تلك اللؤلؤة النّادرة في عقده النفيس(العشر الأواخر!)؛ يا الله وما فيها من الخيرات! ويا الله وما فيها من البركات!. الصالحون يعدّون الأيام عداً شوقاً لذلك الذّيل الزاهي، والخاتمة العطرة (العشر الأواخ من رمضان!). ها هو رمضان يمرّ عليك في كل عام، وأنت فيه على إحدى الحالتين: إمّا أن تكون من المتزوّدين من خيراته ونفحاته، الفائزين بثمرته الغالية (العتق من النار!).

إن لتلك العشر الأواخر بهاء وسناء الأيام الطاهرة اللذان جعلهما الله تعالى لتلك المواسم الصالحة، شهر رمضان، يوم الجمعة، أيام العشر من ذي الحجة، يوم عرفة، شهر الله المحرم/ يوم عاشوراء؛ تلك هي مواسم الطاعات تمرّ عليك في كل عام، فهل تذكرت شرفها؟! هل غنمت الصالحات فيها؟! ها هي أيام العشر الفاضلة تزف إلينا! لتقول لك: هل خذ نصيبك مني قبل أن أرحل.

نعم هنالك الكثيرون من الناس تمر عليهم هذه المواسم وهم غافلون عن شرفها وفضلها! ولا تجد فيهم من يحاسب نفسه على تفريطها وإضاعتها لخيرات تلك المواسم! ولكن تجد هذا المحروم عارفاً، متيقظاً لكل مال يدخل جيبه! متى دخل ؟! ومتى خرج؟! وكم كان مقداره؟! وكم بقي منه؟! نعم لقد مرت عليك هذه الغنيمة الباردة كثيرة! فكيف كنت تحيا أيامها؟! هل كنت فيها من العابدين المجتهدين ؟! هل كنت فيها من المنقطعين عن الدنيا؟!

إن أيام العشر الأواخر من هذا الشهر المبارك أيام جعلها الله تعالى فرصة للعباد، ليدركوا بها الدرجات العالية عنده، وينالوا بها خير الدنيا والآخرة. فلا غرابة إذا كان هذا حالها أن يجتهد فيها نبينا الي ما لا يجتهده في غيرها من الأيام! وهو الذي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر!. عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره)- ذاك هو نبينا- وكان حريصا على خير تلك الأيام! وهو والأسوة الحسنة لأمته في لقد كان لنا في رسول الله أسوة حسنة من كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً.

كم وكم من الناس تجدهم مفرطين مضيعين لخير هذه الأيام باللهو والعبث! فتجدهم يستقبلونها استقبال مودع الرمضان! وقد تجد بعضهم يحدث نفسه بالعودة إلى أيام اللهو والتمتع بالذات المحرمة ! كم هم مساكين هؤلاء الذين لم يتنبهوا إلى هذه الغنيمة الإلهية! التي جعلها الله تعالى خاتمة جميلة لأيام الشهر المبارك.

إن مثل العشر الأواخر في رمضان كمثل قوم شهدوا وليمة فقدم لهم فيها ما لذ وطاب من أنواع الطعام، ثم قدم لهم في نهاية وليمتهم أطيب مما قدم لهم في بدايتها ! فقدمت لهم أطباق الحلواء والفاكهة ليختموا وليمتهم بخير ختام!

لقد كان الصالحون إذا دخلت العشر الأواخر من رمضان تهيأوا لها واستقبلوها بالطهارة ظاهرة وباطنا ! قال الإمام ابن جرير–رحمه الله– (كانوا يستحبون أن يغتسلوا كل ليلة من ليالي العشر الأواخر!)

نعم إن اجتهدنا في هذه الأيام العشر أدركنا من الأجر والثواب والخير الشيء الكثيرا فلا نحرم أنفسنا؛ فبإمكاننا إدراك خير هذه الأيام ولو بالاجتهاد القليل إن أخلصنا لله، إذا دخلت علينا أيام العشر فلنستقبلها بنية عازمة على اغتنامها وفعل الخيرات في أيامها. ونسأل الله تعالى أن يعيننا على ذلك.

هل جربت الاعتكاف؛ فهل جربت مرة من المرات هذه السنة العظيمة؟!. الاعتكاف من سنن النبي صلة الله عليه وسلم؛ إن أحلى ما في الاعتكاف أنك تخلو بربك تعالى فتتلذذ بمناجاته ودعائه، فتحيا حياة جديدة بعيدة عن أكدار الدنيا ومشاغلها، لا يعرف لذة الاعتكاف إلا من ذاقه، فجربه فستجد له حلاوة يلازمك شهدها عامك كله!؛ للاعتكاف فوائد عظيمة، وأعظم ما فيه: ما يجده المعتكف من لذة العبادة والذكر. ومن فوائده: تزكية النفس وتطهيرها من أدرانها؛ فإن من لزم باب ربه تعالى عشرة أيام متوالية في بيت من بيوته تعالى وفي شهره المبارك وفي العشر المباركة من الشهر المبارك؛ فإن ذلك كاف في تطهير قلب المعتكف ونافع له إن هو حافظ على تلك الآثار الطيبة التي تنتج عن الاعتكاف من خشوع، وخضوع لله تعالى، وإقبال، وحلاوة ذكر، وتجريد للعبادة، ومن فوائده: تحري ليلة القدر، وهي أغلى ما في العشر الأواخر، ومن أجلها اعتكف المعتكف. فلتكن دوما ذا عزيمة صادقة، وأحسن العزم ما كان في طاعة الله تعالى. فانفض عن كاهلك غبار الكسل. وجرب هذا الدواء العجيب (الاعتكاف!) وليس من سمع أو رأى كمن جرب !

ولؤلؤة العشر الأواخر ! (ليلة القدر) لقد أكرم الله تعالى أمة محمد بليلة القدر، فكان العمل فيها خيرا من العمل في ألف شهر! هذه الليلة أمل المؤمنين، وغاية الصالحين، فهل أنت من الحريصين على خيرها؟! فيا الله كم في هذه الليلة المباركة من الخيرات والتفحات! وقد وصف الله تعالى هذه الليلة بأنها سلام وسلام هي حتى مطلع الفجر؛ ولعظمة هذه الليلة كان الصالحون يتهاون لها ويستقبلونها كما يستقبلون الأعياد! كان لتميم الداري (رضي الله عنه) حلة اشتراها بألف درهم ! كان يلبسها

في الليلة التي يرجى فيها ليلة القدر؛ وكان ثابت البناني وحميد الطويل (رحمهما الله) يلبسان أحسن ثيابهما ويتطيبان، ويطيبون المسجد بأنواع الطيب ! في الليلة التي يرجى فيها ليلة القدر .

ألا تحب أن تكون من المغفور لهم؟! ألا تحب أن تنال خيري الدنيا والآخرة؟! إن ليلة القدر ليلة الدعاء، ليلة طلب الحاجات من ملك الملوك.. الغني.. من بيده خزائن السماوات والأرض.

في الختام

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني.

جعلني الله وأياكم من المقبولين في شهر الصيام، ومن المحظوظين بليلة القدر والتمام، ومن الهانئين في الدارين على الدوام.

صباح الطاعات والمغفرة

مشاهد ما قبل الإفطار

في الوقت الذي ينتظر فيه المؤمنون الدقائق الأخيرة من الصيام كل يوم ويلهجون بدعائهم لرب العزّة للمغفرة والرحمة والعتق من النار، تكون هنالك سلسلة من الأحداث في طور "الآكشن" وتتباين بين اللحظات الروحانية ولحظات الصبر حيناً ولحظات الفوضى أحياناً أخرى:

1- البيوت: حيث الروحانية والصيام وقراءة للقرآن والدعاء من القلب لطلب الرحمة والمغفرة وقبول الطاعات وتلبية التطلعات والرضا والقبول.

2- المطابخ: حيث الإنشغال على أوجه في تحضير الطعام والتنوّع والكميات الضخمة فيه، وكأن الصائمين سيأكلون الأخضر واليابس !

3- الشارع: حيث فوضى السير والضجيج والمخالفات المرورية بالجملة ونفاذ صبر الناس وممارسة للعنف أحياناً، والسرعات الجنونية –التي لا يسلم منها إلّا من كان مستودَعاً بحفظ الرحمن– كل ذلك لغايات اللحاق بالإفطار وكأن سوء إدارة الناس لأوقاتهم يتحمّلها غيرهم من الناس لنفاذ صبرهم .

4- الأسواق التجارية: حركة دائبة وأخذ وعطاء وجشع وربح فاحش أحياناً، وإستغلال في الأسعار أحياناً أخرى، وكأن التجّار من كوكب والمواطنين من كوكب آخر.

5- الحدود وداخل الوطن: حيث أبناء جيشنا العربي الباسل يحمون حدودنا وأجهزتنا الأمنية تحافظ على أمن وطننا الغالي، بوركت جهودهم وفي ميزان وطنيتهم.

6- المستشفيات: تعجّ بمرضى كورونا وغيرهم على أجهزة التنفس أو بالعناية الحثيثة أو ارض المرضى العادية؛ ندعو لهم جميعاً بالرحمة والشفاء العاجل وطول العمر.

7- وسائل التواصل الإجتماعي: مليئة بأخبار المرض والموت كنتيجة لجائحة كورونا وتبعاتها؛ لكنها أيضاً مشبعة بالإشاعات وإغتيال الشخصيات والأخبار المفبركة وغيرها؛ فعالمها مليء بالمتناقضات والإسقاطات والآراء المختلفة؛ لكن مطلوب منها أن تُظهر الوجه الحسن لا القبيح للأشياء أو على الأقل كلاهما .

بصراحة: بإستثناء الروحانيات والعبادات والطاعات أنفسها وواجبات العمل والأمن وغيرها فمعظم المشاهد قبل الإفطار لا تمتّ لديننا الحنيف بصلة بل خارجة عنه وهو بريء منها، ويسيء أصحاب التصرفات السلبية لروحانية الشهر الفضيل، فالإسلام دين نظام لا فوضى، ودين وسطية لا غلو، ودين محبة وسلام لا عنف، ودين يخاطب العقول لا البطون، ودين قناعة لا جشع، ودين رحمة لا إبتزاز، ودين تهذيب وصبر لا دين نزقيّة أو تعدّي. فلنتقي الله في ديننا ونُحسن تصرفاتنا ولا نعلّق سوء تصرفاتنا على شمّاعة عباداتنا أو ديننا.

صباحكم روحانية

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يطرح المقال السؤال التالي هل كانت أيام رمضان فرصة للتأمل والتعلم وترشيد السلوك؟ هل إذا انقضت أيامه ظهرت آثاره على الفرد من ناحية زيادة الإيمان، حيث يتعلم المحافظة على الصلوات، ويحافظ على تلاوة القرآن، وتتحسن أخلاقه، ويتهذب سلوكه، وتتعلم نفسه المراقبة والمحاسبة؟ هل شهر رمضان المبارك فرصة لنتدرب في أجوائه الإيمانية على الصبر، وقوة الإرادة، والانضباط في كل شيء، والالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية ؟

نعم نعيش جواً مفعماً بالإيمان في شهر الصيام، ونلحظ تديناً مرتفعاً– كل هذا مطلوب ومرغوب– لكن ما نخافه أن يرتبط كل هذا بعدد أيام رمضان؛ فإذا انقضت أيامه عادت حليمة إلى عادتها القديمة، فينقص الحرص على أداء الصلوات، ويهجر القرآن، وتكثر المنكرات، فمن كانت هذه حاله فليعرف أن ربه الذي يعبده في رمضان هو رب الشهور كلها، وبذلك يجعل من رمضان فرصة للتعلم والتدريب بدل العادة والتقليد، وفرصة لتعديل السلوك وترشيده، وبذلك يتحقق التدين المطلوب؛ كما الفرد الذي يصوم رمضان ويتلو كتاب الله –وهو الرحمة والنور– فلا يشرق قلبه بنور الرحمة، ولا تتألق نفسه بضياء الكرم، ولم يوق شح نفسه، فإن ذلك يدل على أن وسائل النور هذه لم تتغلغل في نفسه فتصل إلى أعماقها مختلطة بلحمه ودمه فتقوده إلى الجود والإحسان.

نعم من السلوكيات السيئة، تحول مزاج الصائم إلى حالة من الوجوه المتجهمة، والابتسامة المفقودة، والغلظة في الخطاب والكلمة، فهذا فيه تنافٍ مع كل المقدمات الإيجابية التي تتضمنها أهداف الصيام، ويفترض أن تحقق درجة أعلى من الإخاء، والود، والإنسانية مع الآخرين، معمورةً بمفهوم التقوى الكلي، فالموظف أو الموظفة حينما يُخلصان في شهر رمضان، فإنهما يحققان حتماً معنى،

أو أكثر من معاني (لعلكم تتقون)، وكذلك التعامل الإيجابي من قِبل مَنْ يراجعهما يحقق ذات المعنى، فهذا هو الأصل، بينما السلوك المضاد لهذه الحالة هو مما يأخذ وصفاً مذموماً بصورة قطعية– للأسف– إن بعض الناس في شهر رمضان يغضب بسرعة، ولا يتقن عمله الوظيفي، ويزداد سوءاً في الخلق بدعوى الصيام، هل هذا يُعدُّ صائماً؟! إن حُسن الخلق من أفضل الأعمال في شهر القرآن والبركات والصيام.

وهناك سؤال يتكرر بصورة مستمرة: ما هو سبب تزاحمنا على شراء الأطعمة بكميات –غير قليلة– كلما جاءنا شهر رمضان، فهل نحن نصوم لنأكل، أم نأكل لنصوم؟! – اليوم للأسف– أصبح الطعام والشراب في حياة أغْلب الناس نهمًا وشرهًا، وإسرافًا وتبذيرًا، ولذَّة وغاية، تُهْدَر في صناعة الأطعمة والأشربة، واتَّسمت رمضاناتنا في كلِّ عام موسمًا للسَّرف والتَّرف، بدلاً من أن يكون عبادة وتهجُّدًا.

عزيزي القارئ ساقوم بتوضيح تكرار السلوكيات السلبية والعادات الخاطئة؛ قال تعالى (إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ)؛ تتكون العادة السلوكية بالسلوك المتكرر، فكلما قمنا بالسلوك أكثر من مرة، فمع المدة هذا السلوك سوف يصبح عادة؛ وإذا الفكرة خطرت في ذهن الشخص أول مرة، وبما أنها خطرت في ذهنه أول مرة فيصبح من السهل أن ترجع مرة أخرى، وكذلك ردود الفعل الجسدية، إذ من السهل سهلة أن ترجع مرة أخرى، فبالتالي هنا يتطور لدى الفرد نمط سلوكي معين – وبما أن العادات السلوكية تتطور– فكيف يساعد الصيام (الحقيقي وليس الجوع) في تغيير، وتشذيب، العادات السلوكية والارتقاء سلوكيا؟ أولاً لنتفق أن الصيام الآن يتبعه الأجر العظيم من رب العالمين، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ)؛ فبالتالي يتضح لنا بالمعني العميق للحديث الشريف بأن عبادة الصيام من دون العبادات الأخرى هي تهذيب لهذا الجسد الذي يجوع، ويتعب، ويبذل الجهد في سبيل نيل رضا الله تعالى، فمتى يهذب هذا الجسم؟ عندما يكون الموضوع ليس الجوع فقط، بل في النية، والحديث هنا عن النية الشرعية، فالنية هنا مهمة، فإذا اقتصر الموضوع على نية الجوع فقط، فسوف يقضى الصائم نهاره بالإنتقاد من التعب والجوع والإنهاك وعدم التحمل لهذا الجوع؛ بينما عندنا تكون – النية– في داخل الصائم بأنه بهذه العبادة، يتقرب إلى الله، يتغير المفهوم تمامًا، ويصبح الصائم مستحضرًا لحقيقة الصيام، وأنه يريد أن يرتقي في هذا الصيام في درجات الإيمان؛ وبالتالي هذا يفسر اختلاف سلوك الصائمين، وذلك حسب نيتهم عند تعرضهم للمواقف الحياتية المختلفة.

وقد يكون الصائم نيته هو أن يكون صومه لله، ولكنه لا يمتلك المهارات السلوكية، ولا يعرف طرق ضبط النفس لكي يتم صيامه على الوجه المطلوب؛– لذا – عليه مراجعة اخصائي نفسي لمساعدته في امتلاك المهارات السلوكية الايجابية .

في الختام

إننا بحاجة لاستثمار أجواء رمضان الإيمانية في تكريس السلوكيات والعادات الحسنة، والتخلص من السلوكيات والعادات الخاطئة، وتجذير القيم الأخلاقية في البنية الاجتماعية، وإشاعة السلوكيات الحسنة في وسائل التواصل الاجتماعي، لتحقيق الغايات النبيلة من فلسفة الصيام والسمو الروحى .

صباحكم روحانية

صباح الوطن الجميل

أكشاك ومعرشات وبسطات في رمضان

ربما أعذر كل الناس الذين تنتشر أكشاكهم ومعرّشاتهم وبسطاتهم هنا وهناك داخل وخارج المدن بسبب الأوضاع الإقتصادية وضرورة طرق أبواب تجارية لغايات العيش الكريم وخصوصاً إبّان شهر رمضان الخير وزمان جائحة كورونا التي جارت على مثل هؤلاء وأفقدت بعضهم صوابهم بفقدانهم وظائفهم التي يعتاشون وأسرهم منها، لكنني بالطبع لا أعذرهم ولا أعذر الجهات الرقابية عليهم لعدم حضارية إنتشار هذه البسطات:

1- البسطات والأكشاك باتت أسرع وسيلة لجني المال للعاطلين عن العمل أو الذين فقدوا وظائفتهم زمن جائحة كورونا؛ ومن حقّهم البحث عن مصدر رزق لهم ولأسرهم على سبيل العيش في زمن هذه الظروف الصعبة.

2- لكن البسطات تنتشر بعشوائية وتتنوّع، ولكن بعضها يشكّل مكرهة صحية ومنظر غير حضاري البتّة؛ وباتت على الطرق الخارجية تشكّل تعدي صارخ على حرم الطرق، وباتت تشكّل خطراً حقيقاً على سلامة مستخدمي الطرق بسبب توقّف الناس عندها للشراء مما يشكّل حالة تهدد السلامة على الطرقات.

3- الحكومة معنيّة بمراقبة جودة وسلامة المواد التي تباع بالأكشاك، وبنفس الوقت يجب عليها مراقبة السلع التي تباع بسبب إدعاء البعض بأن هنالك ترويج لبعض الممنوعات في هذه الأكشاك مما يهدد السلم المجتمعي.

4- يدّعي البعض بأن كثير من البسطات تُشكّل سلسلة مرتبطة مع بعضها ويرعاها بعض "أصحاب السوابق" لحمايتها؛ ولكني أجزم بأن معظمهم يسترزق من هذه المهنة على سبيل العيش الكريم لأسرهم.

5- مطلوب من المواطنين التبليغ عن أي حالة بيع فيها مخالفة ليأخذ القانون مجراه؛ وأقصد هنا ممن نواياهم وأفعالهم ليست بسليمة.

6- ومطلوب من الحكومة ترخيص ومراقبة هذه الأكشاك من كل النواحي ضمنياً: التجارية والشخصية وغيرها.

بصراحة: واجب الحكومة نقل هذه الأكشاك والبسطات لأماكن في ساحات عامة وترخيصها على غرار تجربة الأسواق الشعبية، وبذلك نحافظ على حضارية طرقنا وسلوكيات مواطننا وأرزاق البائعين التي تهمنا جميعاً.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يقول الرسول ﷺ (إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلاتِهِمْ وَإِخْلاصِهِمْ) ويقول ﷺ : هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إلا بِضُعَفَائِكُمْ ؟ والكلام موجه للمسؤولين وصناع القرار وواضعي القوانين بخاصة– التوقف فوراً– عن أذية الضعفاء والفقراء والمساكين والتوقف فوراً عن قطع أرزاقهم وملاحقتهم في الشوارع والطرقات – فوالله الذي لا إله إلا هو– إن كثيراً منهم لا يملكون إلا الدعاء في ظلمة الليل – فتوقفوا عن قطع أرزاق المساكين والفقراء بأي حجة وتحت أي بند ولا تعرضوا أنفسكم وتعرضونا لغضب الله فيسحب نعمته من بين أيدينا ويحرمنا من نِعمهِ؛ لا تستقووا على الضعيف فإن دمعته عند الله أقوى منكم.

نعم ان ظاهرة – البسطات– تعد مواجهة لحالات الفقر والبطالة، وهي ظاهرة طبيعية وبديل منطقي لأصحابها بدلا عن امتهان التسول، أو ممارسة الأعمال غير المشروعة، يجب أن تقابل باحترام، وأن تعالج أي سلبيات تنجم عن ذلك بطريقة تراعي حفظ الكرامة، والحق في توفير مستوى معيشي لائق.

نعم أن كاتب المقال– الدكتور محمد طالب عبيدات– يدرك حاجة المواطنين وخاصة الشباب لفرص عمل تعيلهم وأسرهم، كما يدرك أهمية تنظيم البسطات، والأوضاع تزداد صعوبة في ظل الاوضاع الاقتصادية التي تتردى شيئاً فشيئاً، ما يجعل الحكومة بين مطرقتين إما تنظيم المدن الأردنية وهذا لب عملها استجابة لشكاوى كثير من المواطنين لإفساح الطرق أمام الناس، ومطرقة مراعاة الوضع الاقتصادي الصعب والبطالة المستشرية، والموافقة على مطالبة العديد من الجهات بإبداء مرونة تجاه البسطات العشوائية وغض الطرف عنها.

نعم قدم– الدكتور محمد طالب عبيدات– مقترحات واقعية ومنطقية وقابلة للتطبيق من شأنها أن تساهم في معالجة هذه الظاهرة في مقدمتها، تنظيم البسطات وعدم إزالتها بما لا يمس أرزاق الناس مع التفريق بين صاحب البسطة المحتاج للعمل وغيره ممن يستغل المكان للبيع وقادر على توفير مكان مؤجر، وأكد على ضرورة التنسيق ما بين الجهات المختصة لتحديد مناطق للبسطات تتجاور الشوارع الرئيسة ولا تعرقل حركة السير، ولا تغطي على المحلات التجارية فيها؛ مع ضرورة تحمل

الحكومة المسؤولية، لتوفير فرص عمل للشباب العاطلين أو مساعدة أصحاب البسطات وإيجاد حلول دائمة لهم من خلال توفير مساحات لعملهم، وتوفير أسواق مناسبة لهم ولأحوالهم بحيث تكون الأولوية لهم وببدل مناسب.

نعم جاء هذا المقال موجه للحكومة وصناع القرار ويدعوهم بضرورة التحرك وحل هذه المشكلة التي تعمقت بسبب تأجيل وضع نظاماً عادلاً ومتوازناً للبسطات العادل ومن سنة لأخرى. ويجعلنا نقف لحظة صدق مع أنفسنا لاستعراض خطط الاعوام الماضية للاستفادة منها ومعالجة السلبيات والملاحظات وبخاصة اوضاع البسطات الرمضانية التي تنتشر خلال شهر رمضان كعادة سنوية بالمملكة؛ ويطرح ضرورة تطبيق الاشتراطات الصحية على البسطات والاهتمام باللائحة التنظيمية لها وضبطها في مواقع محددة حتى تسهل متابعتها. و كذلك يطالب المقال الجهات المختصة لوضع خطة لاستيعاب هذه البسطات ضمن إطار نظامي من خلال تخصيص قطعة أرض لنقل البسطات عليها، وإنهاء الفوضى التي تسببها هذه البسطات العشوائية، وإعداد قائمة بأصحاب البسطات، وتحديد مساحة البسطات، وتشكيل لجان فنية للإشراف على عملية التنظيم بكافة المواصفات والمعايير؛ كما يطرح المقال برنامج عمل طوال العام لتشغيل الخدمات وسبل تدعيمها ومناقشة موضوع النظافة وتوزيع المراقبين على مدار الساعة لمتابعة المعروض من المواد الغذائية وتطبيق الجزاءات على المخالفين.

نعم يطالب المقال أهمية تعزيز التعاون مع كافة المؤسسات، لإنجاح عملية ترتيب البسطات، التي ستنعكس بشكل كبير وإيجابي على الحركة التجارية وتسهيل آلية التسوق.وإعطاء حق الأولوية للفقراء ومن يعيل أسرة كبيرة.

من الذاكرة : عندما سافرت إلى أوربا وبالذات باريس والسويد لاحظت وجود مواقع مخصصة للبسطات في داخل المدن مزودة بالماء والكهرباء وحاويات للنفايات والموقع يحتوي على حوالي ثلاثين بسطة تعرض فيها جميع أنواع الخضروات واللحوم والأسماك وجميع أنواع الخبز والزهور ونباتات الزينة، كما تحتوي على أطعمة جاهزة، بل إن بعضها تعرض فيه الملابس الجاهزة والجزم، وغالباً ما يكون المزارعون هم أنفسهم العارضون والبائعون، ولذلك تكون أسعارهم رخيصة، وتفتح هذه البسطات في أيام محددة في الأسبوع وخاصة يوم الأحد.

نعم نحن في الأردن محتاجون إلى هذا النوع من مواقع البسطات بدلا من تفرقها في الشوارع حيث غالبا ما تتسبب في الازدحام والحوادث، وحيث تنعدم وسائل النظافة، ثم إن وجود البسطات في موقع واحد يسهل عملية المراقبة من قبل الجهات المختصة كوزارة التجارة وجمعية حماية المستهلك، وهذه البسطات خير وسيلة لتصريف منتجات الجمعيات التعاونية، والمهم أن نسارع في إنشائها وتنظيمها.

في الختام

حبذا لو تم إنشاء شركة متخصصة لتنظيم عمل البسطات والباعة المتجولين، وتوفير مواقع متخصصة لذوي الاحتياجات في المملكة تمولها الجهات المختصة بالتعاون مع عدد من رجال الأعمال؛ بحيث تقوم الشركة بمسح كامل على جميع مواقع البسطات والباعة المتجولين في المملكة بغية إعادة تنظيمها في مواقع ملائمة. وعمل بطاقات لكل صاحب بسطة تتضمن اسمه ورقم بسطته حتى لا يتم التنقل والتأثير على المظهر الحضاري.

ولإيجاد مدينة نظيفة خالية من أية اختناقات مرورية وحركة سهلة للمشاة – حبذا لو تم التوقف عن الحربِّ المشتعلةٌ بين (أصحاب البسطات والحكومة)؛ فكل طرف يمثل احدى وجهتي النظر يسوق مبررات غير مقنعة للطرف الآخر مما يساهم ببقاء الوضع على حاله وشوارع واسواق تعاني فوضى وتغول واعتداءات صارخة– لذا – علينا العمل بتطبيق الأفكار المطروحة بالمقال.

صباح الرزق العادل والمنظم

صباح الوطن الجميل

رمضان مدرسة في الصبر

الصبر كلمة واحدة تستوعب الدين كله؛ فاصبر إن وعد الله حق؛ وخصوصاً أن جائزة الصائمين بعد إنتهاء رمضان كبيرة؛ وربما تكون الرحمة والمغفرة والعتق من النار؛ وغالباً ما تأتي ثمرة النجاح بعد صبر طويل، وأُقِرن الصبر مع الحق في سورة العصر، وكلما نضج الإنسان يكتسب خبرات ومهارات الصبر، لأن الصبر النضوج والتحمّل:

1- لنكن من أصحاب الصبر والحلم والتسامح ومن الذين يعدّون للمائة عند أي تصرّف؛ فالغضب أوله جنون وآخره ندم؛ فالصبر هو المفتاح الرئيس للفرج، وقيل إشتدّي أزمة تنفرجي.

2- إذا كان الصبر مُراً فنهايته عسل؛ فالصبر على المحن أول خطوات الشفاء والحل لأن فيه تفكّر في تدابير الله تعالى وتجاوز للتحديات والمشاكل والصعاب .

3- الصبر مفتاح الفرج والحلم عند الغضب؛ والصبر عند المصيبة إيمان وعند الأكل قناعة وعند حفظ السر كتمان؛ والصبر من أجل الصداقة وفاء.

4- الصبر مفتاح الفرج والنصر والنجاح؛ والصبر مدرسة الإنضباط؛ والصبر أدب تربية النفس البشرية؛ والصبر إيمان وقناعة وكتمان ووفاء وكظم للغيظ في نفس الوقت؛ والإنسان الذي يتقن فن الصبر بإمكانه أن يتقن أي شيء آخر؛ وثمرة النجاح تأتي بعد الصبر الطويل.

5- ممكن تصنيف الصبر لثلاثة أنواع: صبر على المعاصي؛ وصبر على الطاعات؛ وصبر على الأقدار والمصائب؛ فمن أدّى الثلاثة فقد استكمل الصبر؛ إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب؛ وأحياناً يصنّف

6- الصبر لنوعين: واحدها صبر على ما نُحب، والثاني صبر على ما نكره .

7- الصبر عن محارم الله تعالى أيسر من الصبر على عذابه؛ وفي الشعر قيل: يا نفسُ صبراً فعُقْبَى الصبرِ صالحةٌ ... لا بدَّ أن يأتي الرحمنُ بالفرجِ

8- المطلوب أن نصبر حتى نكاد أن نرى أن صبرنا يكاد أن ينفذ فذلك هو الإيمان؛ والصبر فضيلة وحسنات حيث درجة الصبر تتناسب طردياً مع نسبة التحمّل وعكسياً مع القدرات الهشّة؛ والصبر على التحديات والهموم جلّ مهم على سبيل تحويلها إلى فرص والتعامل معها على مستوى الأفراد والمؤسسات والدول ولكل الأمور سواء إجتماعية أو سياسية أو إقتصادية أو غيرها.

بصراحة: علينا التعلّم وأخذ دروس الصبر من الصيام ومما يحصل إبان جائحة كورونا؛ ونحتاج هذه الأيام للصبر كسمة فضيلة للإنسان الواعي والمدرك، ونحتاج للصبر لتجاوز ضنك الحياة، ونحتاج للصبر لتجاوز التحديات الجسام، ونحتاج للصبر لتحمّل بعض الناس، ونحتاج للصبر لتدارك بعض الأمور والأحوال العصيبة، ونحتاج للصبر لنفوّت الفرص على دعاة الفتنة والبعثيين والسلبيين، ونحتاج للصبر لتجاوز مفاصل الحياة المهمة، ونحتاج للصبر لإنتظار الفرج والأمل وأكثر.

صباح الصبورين والحكيمين

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

الصبر نصف الإيمان، وهو بمنزلة الرأس من الجسد، فلا إيمان لمن لا صبر له كما أنه لا جسد لمن لا رأس له. الصبر سر سعادة الإنسان، ومصدر العافية عند البلاء، وعدة المؤمن حين تدلهمُّ الخطوب وتحدق الفتن وتتوالى المحن، وهو سلاح السالك في مجاهداته لنفسه، وحملها على الاستقامة على شرع الله تعالى وتحصنها من الانزلاق في مهاوي الفساد والضلال. ولعظيم أهميته ورفيع مقامه ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في نحو تسعين موضعاً. حيث قال تعالى : (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)، وقد أمر الله نبيه بالصبر وبشره وبشر الصابرين (فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ)، وقد قرن الله تعالى الصبر بالعبادات حيث قرنه بالصلاة : (وَاستَعِينُوا بِالصّبرِ وَالصّلاة)، وقال سبحانه وتعالي أن الصابرين في معيته(واصبروا إن الله مع الصابرين)، وقال النبي محمد صلي الله عليه وسلم: (ما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر)، وقد ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فضله أنه قال: (خير عيش أدركناه بالصبر).

فالصبرعند المصيبة يسمى ايماناً، والصبرعند الاكل يسمى قناعة، والصبرعند حفظ السر يسمى كتماناً، والصبر من أجل الصداقة يسمى وفاء، والصبر صبران: صبر على ما تكره وصبر على ما تحب، والصبر جواد لا يكبو، وصارم لا ينبو، وحصن حصين ودرع متين. والصبر أنواع: الصبر على الابتلاء، والصبر على المعصية، ولكن الأصعب منه الصبر على الطاعة، فيوم القيامة يدخل هؤلاء الذين صبروا على ظلمة فى الدنيا بدون حساب، بمعنى يذهبون من أرض المحشر من قبورهم إلى الجنة، فَيقول لهم رضوان خازن الجنة: كيف تدخلون الجنة ولم ينشر لكم ديوان ولم ينصب لكم ميزان ولم تنتظروا الحساب، فَيقولون للرضوان ويسألونه: أما قرأت القرآن؟! فَيقول: وما فى القرآن؟ فَيقولون: قال عز وجل «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب»، يقول لهم: كيف كان صبركم.!

كما إن الصبر خمس مراتب: الصابر والمصطبر والمتصبر والصبور والصبار، وهي درجات بعضها فوق بعض من حيث درجة الاحتمال وعظيم الأجر.

والصبر يعتمد على حقيقتين:- الأولى- تتعلق بطبيعة الحياة الدنيا، فإن الله لم يجعلها دار جزاء وقرار، بل جعلها دار تمحيص وامتحان، والفترة التي يقضيها المرء بها فترة تجارب متصلة الحلقات، يخرج من امتحان ليدخل في امتحان آخر قد يغاير الأول مغايرة تامة- أي- أن الانسان قد يمتحن بالشيء وضده، مثلما يصهر الحديد في النار ثم يرمي في الماء. و- أما الحقيقية الثانية- فتتعلق بطبيعة الإيمان. فالإيمان صلة بين الإنسان وبين الله عز وجل ، وإذا كانت صلات الصداقة بين الناس لا يعتد بها ولا ينّوه بشأنها إلا إذا أكدها مر الأيام، وتقلب الليالي واختلاف الحوادث،فكذلك الإيمان لا بد أن تخضع صلته للابتداء الذي يمحصها، فإما كشف طبيعتها وإما كشف عن زيفها.

وفي حياتنا نمر بين تعب وشقاء ويحسم علينا الصبر فما بعد الصبر إلا النجاة والحصول على ما نريد فكل مشكلة وضائقة إلا لها حل ولكن علينا ألا نستعجل الأمور من أجل الحل فبعض المشاكل تحتاج إلى وقت وصبر؛ ويتساءل الكثير كيف الصبر على البلاء ؟ ونسي قوله تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِن الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ . الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) فمن هذه الآية الكريمة تبين أهمية الصبر على ضيق الحال وعدم وجود الرزق وعلى المرض وعلى الغدر وكيد الآخرين.

الصبر مر على النفس الإنسانية لأنه ضد هوى النفس؛ الإنسان ليس بطبيعته صبوراً فلقد خلق الإنسان من عجل، فالإنسان بطبيعته يريد ما يظنه خيراً له، فهو طفل صغير لا يعرف ما الذى ينفعه وما الذى يضره. قال رسول الله ﷺ: (عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)

الصبر ثقة بأن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء وعلى أن يبدل الحال للأفضل وفي وقت يقدره عز وجل فالمؤمن حقا لا يحزن ولا يشعر بأنه أقل من غيره ويتذكر دائما أن كل ما يصيبه من

قدر مكتوب من الله وعليه الصبر ويحتسب الأجر والثواب من الله تعالى عز وجل ويدعو الله بأن يفتح له باب الخير.

في الختام

الصبر مفتاح الفرج كما نردد دائما على ألسنتنا – لكن– أين الصابرون والذين ينادون بالصبر.

اللهم احشرنا مع الصابرين، واجعلنا من أهل الصبر يارب العالمين، اللهم يا راحم الراحمين عاملنا بما أنت أهله ولا تعاملنا بما نحن أهله، أنت أهل التقوى وأهل المغفرة، ارفع عن الأردن كل مكروب وسوء، ووفق ولى أمرها ومن يعينه على طاعتك ورخاء هذا الشعب يارب العالمين، وأنزل علينا برحمتك رزقا من السماء لا يجعل يدنا أبدا سفلى بل يجعلها عليا كما هى دائما يارب العالمين، اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، اللهم فك الكرب عن المكروبين وسد الدين عن المديونين ووفقنا بما تحبه وترضاه يارب العالمين.

صباح الصبورين والحكيمين

صباح الوطن الجميل

ليلة القدر خير من ألف شهر

ليلة القدر المباركة قدرها عند الله تعالى بخير من ألف شهر، وهي ليلة تتضاعف وتتنامى فيها الحسنات وفيها الرحمة والمغفرة والعتق من النار؛ فقيامها يعطي الطمأنينة وراحة البال والرضا عن النفس والتواصل مع ربّ العزّة:

1- سورة القدر معجزتها أن كلماتها ثلاثون بعدد أجزاء القرآن الكريم، وأحرفها 114 بعدد سور القرآن الكريم، وكلمة "هي" فيها والدالة على ليلة القدر ترتيبها 27 كمؤشر على أن ليلة القدر في الليلة السابعة والعشرين.

2- العبادة والطاعات في ليلة القدر تكافىء أكثر من حوالي 83 عاماً، ما يعادل ألف شهر؛ وهذه الفترة ذاتها مقدار تقريبي لما يعيشه الإنسان.

3- الحسنة في ليلة القدر تُضاعَف لأكثر من 30 ألف حسنة، والركعة تساوي ثلاثين ألف ركعة.

4- الصدقة فيها بثلاثين ألف صدقة، والحسنة بعشر أمثالها، وكأننا نتصدق بثلاثمائة ألف صدقة بالمرة الواحدة.

5- عبادة ساعة واحدة فيها تكافىء عبادة 8 سنوات متواصلة، وعبادة دقيقة فيها تكافىء عبادة 50 يوماً متصلاً.

6- صلة الأرحام أيضاً لمرة تكافىء صلتنا لأرحامنا بواقع 30 ألف مرّة.

7- مطلوب الإجتهاد بالعبادات في هذه الليلة حتى مطلع الفجر للظفر بالجائزة.

8- ندعو الله مخلصين أن يتقبّل صيامنا وقيامنا وطاعاتنا، وأن تطغى حسناتنا على سيئاتنا، وندعوه تعالى أن يرحمنا ويغفر لنا ويكون رمضان عتقاً من النار للجميع.

9- ندعوه جلّت قدرته أن نُدرك ليلة القدر وأن يُعيننا على قيامها، وندعوه بعظيم جلاله أن يُحسن خلقنا وتعاملنا مع الآخرين لأن الدين المعاملة.

10- ندعوه تعالى وبحرقة أن يُشفي مرضانا ويدخل الجنة موتانا ويقضي حاجاتنا ويُطهّر أنفسنا، وندعوه من القلب أن يختم بالصالحات أعمالنا ويرزقنا الفردوس الأعلى من الجنّة.

بصراحة: بدأنا نشعر بسرعة إنقضاء أيام رمضان الخير، وبدأ زائرنا المحبوب يهُمّ بالرحيل، والمطلوب الإستزادة بالطاعات والإلحاح بالدعاء لنأخذ أرقى مرتبات الجوائز، وليلة القدر جائزة ربّانية للناس للعفو والمغفرة والعتق من النار وكسب الحسنات، والمطلوب تركيز الدعاء في هذه الليلة ليغفر الله لنا جميعاً.

صباح ليلة القدر المباركة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

- ليلة القدر- هي لؤلؤة العشر الأواخر؛ ليلة مميزة تتكرر كل عام هجري في شهر رمضان المبارك، ليلة نزول الملائكة؛ ليلة الخيرات؛ ليلة النفحات؛ ليلة العتق من النار؛ ليلة الرحمة؛ ليلة الدعاء؛ ليلة طلب الحاجات من ملك الملوك الغني من بيده خزائن السماوات والأرض؛ ليلة طلب الغفران والعفو، ليلة سلام، خالية من الشر والأذى وتكثر فيها الطاعة وأعمال الخير وتكثر فيها السلامة من العذاب(سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ)- لا يقدر الله في تلك الليلة إلا السّلامة. هذه الليلة أمل المؤمنين، وغاية الصالحين، فهل نحن من الحريصين على خيرها؟! ليلة القدر منحة إلهية، وعطية ربانية ادخرها الله تعالى لعباده الصائمين في نهاية صومهم، فكان العمل فيها خيراً من العمل في ألف شهر! فيا لله كم في هذه المباركة من الخيرات والنفحات! (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)- العمل فيها خير من العمل في ألف شهر!.

وسميت بليلة القدر لعظم قدرها وفضلها عند الله تبارك وتعالى، ولأنه يقدر فيها ما يكون في العام من الآجال والازراق وغير ذلك، كما قال تعالى (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)؛ ولأنه نزل فيها كتاب ذو قدر، على رسولٍ ذي قدر، لأمة لها قدر.

وهناك حكمٌ جليلةٌ في إخفاء ليلة القدر- أحدها- أنه تعالى أخفاها كما أخفى سائر الأشياء، فإنه أخفى رضاه في الطاعات حتى يرغبوا في الكل، وأخفى غضبه في المعاصي ليحترزوا عن الكل، وأخفى الإجابة في الدعاء ليبالغوا في كل الدعوات، وأخفى الاسم الأعظم ليعظموا كل الأسماء، وأخفى الصلاة الوسطى ليحافظوا على الكل، وأخفى وقت الموت ليخاف المكلف... فكذا أخفى هذه الليلة ليعظموا جميع ليالي رمضان؛- وثانيها- كأنه تعالى يقول: لو عينت ليلة القدر وأنا أعلم

بتجاسركم على المعصية، فربما دعتك الشهوة في تلك الليلة إلى المعصية فوقعت في الذنب، فكانت معصيتك مع علمك أشد من معصيتك لا مع علمك؛ فلهذا السبب أخفيتها عليك؛ – ثالثها– أخفيت هذه الليلة حتى يجتهد المكلف في طلبها حتى يكتسب ثواب الاجتهاد؛ – ورابعها– أن العبد إذا لم يتيقَّن ليلة القدر إنه يجتهد بالطاعة في جميع ليالي رمضان، على رجاء أنه ربما كانت هذه الليلة هي ليله القدر؛ فيباهي الله تعالى بهم ملائكته، ويقول: كنتم تقولون فيهم يفسدون ويسفكون الدماء، فهذا جدَّه واجتهاده في الليلة المظنونة، فكيف لو جعلتها معلومة له؛ فحينئذ يظهر سر قوله تعالى (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ).

ليلة القدر دعوة إلى جميع الأفراد والعائلات والجماعات إلى الألفة والمودة والتراحم والوحدة والاجتماع؛ وطهارة القلب من الشحناء والبغضاء والخلافات والخصومات؛ ونحن نعلم أن الشيطان لما طُرد من الجنة امتلأ غِلاً وبُغضًا لآدم وذريته، وأخذ عهدًا على نفسه بإغوائهم وإشقائهم؛ ومِن أعظم وسائله في ذلك زرعُ الغلِّ والبغضاء في النفوس، وقد كان ذلك أوّل ذنب عُصي الله تعالى به في الأرض، وأدّى إلى قتل ابن آدم الأوّل لأخيه؛ واليومَ ومع تسارُع إيقاع الحياة وشدَّة تنافس الناس في أمور الدنيا شاع هذا المرضُ القلبيّ وانتشر، وأرهق أصحابَه، وكدّر معيشتهم، وأساء علاقاتِ الناس بعضهم ببعض– قلَّما ترى اليوم– رجلاً وقد سلِم قلبه من الغلِّ والبغضاء؛ ومن مظاهر ذلك التقاطعُ والتهاجر والكراهية بين الناس والسخريةُ والحطُّ من أقدار الآخرين، وفي حين أن الناسَ يهتمّون بطهارة ظاهرهم وثيابهم وهيئاتهم، فإنّ القليل منهم من يهتمّ بطهارة قلبه وسلامته.

يقول ﷺ:(لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عبادَ الله إخوانًا)؛ إن ليلة القدر دعوة لكل المتخاصمين والمتشاحنين والمتحاسدين والمتباغضين أن يصطلحوا حتى تتنزل البركات والرحمات؛ لأن البغضاء والشحناء سببٌ لرفع البركات؛ وقد وقفت مع نفسي وقفة وتأثرت كثيراً حينما قرأت حديثاً عن ليلة القدر (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَإِنَّهُ تَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَتْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ) – رفعت– أعظم ليلة بسبب شجارٍ وخصامٍ بين رجلين !!! فما بالكم بواقعنا الآن؟! فلنسارع إلى المصافحة والمصالحة والعفو والسماحة ونغتنم قيام هذه الليلة حتى نفوز بمغفرة الله ورضوانه؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)؛ إما إذا انغمسنا في الدنيا والتقاطع والتشاحن فقد حرمنا الخير كل الخير؛ قَالَ رَسُولُ اللهِﷺ (إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَهَا؛ فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ ، وَلاَ يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلاَّ مَحْرُومٌ).

فعلينا أن ننتهز هذه الليالي، علينا أن نحييها بطاعة الله، وبذكر الله، وبتلاوة كتاب الله، وبفعل الخيرات، وعمل الصالحات، والتسابق على الحسنات، والبعد عن السيئات، سيئات اللسان، وسيئات البصر، وسيئات السمع، وسيئات اليد، وسيئات الرجل، وسيئات القلب، حتى النيات السيئة ابتعد عنها، ابتعد عن كل نية سيئة، وعن كل خاطر سيء، ولنعش مع كتاب الله.

في الختام

ليلة القدر فرصة غالية في عمرك... فلا تمرّنّ غليك وأنت غافل...أجعل طلب الغفران والعفو في تلك الليلة في مقدمة دعائك.. وسَل الله المعافاة في الدنيا والآخرة... ولا تدخرنّ دعاء فيه صلاحك من خير الدنيا والآخرة.

جعلني الله وأياكم من المقبولين في شهر الصيام،ومن المحظومين بليلة القدر والتمام، ومن الهانئين في الدارين على الدوام. اللهم أغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا، وما أعلنا وما أسررنا، وما أنت أعلم به منا، برحتك يا عزيز يا غفار .

اللهم إنك عفوُ كريم تحبّ العفو فاعفُ عني

صباح ليلة القدر المباركة

صبا الوطن الجميل

هلال رمضان بين الفلك والشرع

جدلية ثبوت الهلال في رمضان بين الفلك والشرع حالة نقاشية سنوية متكررة؛ فحديث الرسول الأعظم عليه السلام واضح كالشمس: صوموا لرؤيتي وأفطروا لرؤيتي؛ ومع ذلك فثبوت رؤية الهلال ما بين الشرع والفلك تبقى محور نقاش بين رجال الدين وعلماء الفلك لغايات التوافقية بينهما على سبيل التثبّت والتأكّد من الصحّة في قرار العيد:

1- رأي الشرع ورأي الفلك لغايات تحديد مطالع الأشهر القمرية للمناسبات الدينية بما يخص رمضان والحج عملياً تتفاوت في أوقات الصيام والأعياد، وهنالك تواريخ مفروضة في وقت الحج.

2- الإختلافات في الأوقات ناتجة عن إختلاف المعايير والأسس التي يتم على أساسها تعيين أوائل الأشهر بناء على الرؤية بالعين المجردة أو الحسابات الفلكية المبنية على التكنولوجيا العصرية وإستخدام الكاميرات الرقمية أو الأشعة تحت الحمراء أو غيرها.

3- هنالك إختلافات بين الدول لإقرار بدايات الأشهر القمرية سواء ما يتم فيه الحسابات الفلكية أو القرارات الفقهية أو الفتاوى الشرعية.

4- مطلوب تكاملية المنهج بين العلوم الفلكية والعلوم الشرعية ليكون الفلك رافداً دقيقاً للشرع لإتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب دون إرباك.

5- مطلوب وضع معايير وأسس وخطوط عريضة لإقرار بدايات وأوائل الأشهر القمرية للعلاقة ما بين ظهور أو مغيب كل من القمر والشمس وعلاقتهما بحركة الأرض.

6- في ضوء التقدم التكنولوجي المذهل والأجهزة الرقمية والتصوير الدقيق ودرجة الوضوح العالية وإمكانية التصوير للقمر لحظة الإقتران في وسط النهار ومعرفة عمره، مطلوب فتاوى لجواز إستخدام هذه التقانات الحديثة لتحديد بدايات الشهور

القمرية ضمن معايير واضحة وإمكانية إعتماد الشهر الإقتراني ومطابقة الشهر الإقتراني مع الشهر الهلالي.

7- مطلوب تقويم إسلامي موحّد وإعتماد الشهر ما بين الميلادي والهجري في ضوء إستخدام التقانات الحديثة .

8- الحسابات الفلكية لهذا العام تظهر أن غرّة شهر رمضان الفضيل ستكون فلكياً الخميس في كل من الأردن والسعودية والبحرين؛ أي أن صيامنا سيكون ثلاثين يوماً؛ ومع ذلك ننتظر رؤية الهلال لثبوت العيد بالشكل القاطع ليكون الأربعاء أم الخميس .

بصراحة: التأكيد على موعد عيد الفطر المبارك وتباينه بين رأي الفلك ورؤية الهلال يجب تأطيرها لغايات التوافقية وخصوصاً أنها أحياناً تفرق ليوم أو لبضع ساعات؛ فالإعتماد على الصور الرقمية والحسابات الفلكية بات ضرورة في زمن الألفية الثالثة، والرؤية أنّى كانت سواء بالعين المجردة أو التقنيات الحديثة بالتصوير أو الأشعة تحت الحمراء يجب إعتمادها لتحديد بدايات ومطالع الشهور القمرية، ونحتاج لتكاملية وتوافقية بين الرؤية الشرعية والحسابات الفلكية كي نثبت بدقّة متناهية ظهور هلال رمضان .

وكل عام وأنتم بألف خير.

صباح رائحة هلال رمضان

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

الشريعة الاسلامية شريعة سمحة وهي عامة شاملة أحكامها للناس، على اختلاف طبقاتهم علماء وأميين أهل الحضر وأهل البادية، فلهذا سهل الله عليهم الطريق إلى معرفة أوقات العبادات، فجعل لدخول أوقاتها وخروجها أمارات يشتركون في معرفتها، جعل غروب الشمس أمارة على دخول وقت المغرب وخروج وقت العصر، وغروب الشفق الأحمر أمارة على دخول وقت العشاء مثلاً، وجعل رؤية الهلال بعد استتاره آخر الشهر أمارة على ابتداء شهر قمري جديد وانتهاء الشهر السابق، وبهذا جاءت نصوص الكتاب والسنة بجعل رؤية الهلال ومشاهدته أمارة على بدء صوم المسلمين شهر رمضان، والإفطار منه برؤية هلال شوال، وكذلك الحال في ثبوت عيد الأضحى ويوم عرفات، قال

تعالى(فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وقال تعالى (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) وقال النبي ﷺ (إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين) فجعل عليه الصلاة والسلام الصوم لثبوت رؤية هلال شهر رمضان، والإفطار منه لثبوت شهر شوال، ولم يربط ذلك بحساب النجوم وسير الكواكب، وعلى هذا جرى العمل زمن النبي ﷺ وزمن الخلفاء الراشدين، والأئمة الأربعة؛ فالمقصود أنه لا يعول على الحساب وعلى قول الحاسبين، وإنما التعويل على الرؤية؛ ويقول سبحانه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) ويقول سبحانه (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) ويقول سبحانه (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ويقول (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

فالفقهاء يؤكدون أنّ الرجوع في إثبات الشهور القمرية إلى علم النجوم في بدء العبادات، والخروج منها دون الرؤية من البدع التي لا خير فيها، ولا مستند لها من الشريعة، والخير كل الخير في اتباع من سلف في الشئون الدينية في المقابل الحسابات الفلكية المتعلقة برؤية الهلال دقيقة، والفلكيون متفقون فيما بينهم على مواعيد الاقتران وغروب الشمس والقمر، إلا أنهم مختلفون فيما بينهم على اعتماد المعيار المحدد لبداية الشهر الهجري، وأن اختيار المعيار ليس من اختصاص الفلكيين، بل يجب تحديده من قبل الفقهاء، كما أن الفلكيين مختلفون فيما بينهم على تحديد إمكانية رؤية الهلال، إلا أن سبب هذا الاختلاف يعزى إلى عدم إلمام بعض الفلكيين بحديث ما توصل إليه علم الفلك في هذا المجال.

من هنا نستنتج عدم إلمام معظم متخذي القرار في الدول الإسلامية بأساسيات فلكية بسيطة أدى إلى تفاقم المشكلة بشكل أكبر، فإن قبول المسؤولين شهادة بعض الشهود برؤية الهلال عندما تدل الحسابات الفلكية أن الاقتران لم يحدث بعد أو أن القمر يغيب قبل الشمس عبارة عن مأساة لا تدل إلا على جهل هؤلاء المسؤولين بأبسط المسلمات العلمية، كما أن تقييم صحة شهادة الشهود برؤية الهلال هي ليس من اختصاص الفقهاء، بل ينبغي تقييمها من قبل فلكي متمرس، ولكن للأسف في معظم الأحيان يتم إصدار الحكم على صحة شهادة الشهود من قبل فقهاء ليسوا على علم بأبسط المسلمات العلمية! وخير دليل على ذلك الإعلان الرسمي لبعض الدول بثبوت رؤية الهلال والقمر غير موجود في السماء أصلا! فقسم من الفقهاء يعتبر علم الفلك ضربا من التنجيم، وقسم آخر يصفه بعدم الدقة والعشوائية.

ولا يمكن حل لهذه المشكلة دون تضييق الهوة ما بين الفلكيين والفقهاء وإعطاء كل جانب دوره من المسألة، فلا بد من عقد لقاءات تجمع الجانبين تناقش فيها المشكلة بشكل جدي بعيدا عن المؤتمرات الشكلية التي لا تعقد إلا لكي يدلي كل بدلوه دون استعداد لسماع الرأي الآخر، – بمعنى– إننا بحاجة إلى حوارات ونقاشات جادة تنبثق عنها نتائج واقعية قابلة للتطبيق.

وكذلك ينبغي على المؤسسات الفلكية العمل على نشر أساسيات بسيطة عن رؤية الهلال بين عامة الناس، وذلك عن طريق إلقاء المحاضرات لطلبة المدارس والجامعات وكليات الشريعة والأئمة والوعاظ، ونشر مواعيد شروق وغروب القمر في الصحف اليومية، ونشر إمكانية رؤية الهلال في الصحف المحلية عند بداية كل شهر هجري.

ومن المتطلبات الحيوية في هذا المجال الاهتمام الرسمي بالرصد الشهري للهلال، بحيث توجه الدعوة للمواطنين بما فيهم أئمة المساجد والفقهاء والوعاظ للمشاركة بعملية تحري الهلال كل شهر.

في الختام

تعتبر رؤية الهلال وتحديد بدايات الأشهر الهجرية من أكثر مواضيع علم الفلك انتشارا بين عامة الناس، خاصة مع اقتراب شهري رمضان المبارك وشوّال، وقد رافق انتشاره ظهور بعض الاعتقادات والمفاهيم غير الصحيحة المتعلقة برؤية الهلال، وللأسف تخلو المكتبة العربية من أبحاث ومصنفات كافية لمعالجة الموضوع بشكل مفصل ودقيق على الرغم من أهميته الدينية، إذ يترتب على رؤية الهلال تحديد بداية ونهاية الصيام وتحديد أيام الحج وتحديد مدة انقضاء الحول لوجوب الزكاة وغيرها من الأمور الشرعية الأخرى.

صباح رائحة هلال العيد

صباح الوطن الجميل

صيام حواس لا بطون

الصيام كركن من أركان الإسلام لا يكون فقط بالإمتناع عن الطعام والشراب كما نشاهد عند الكثيرين هذه الأيام –مع الأسف–، فهذا هو المفهوم السطحي للصيام؛ لكنه تهذيب للنفس وتعزيز للعديد من السلوكيات والمهارات التي إعتاد الإنسان على عملها؛ لكنه يتعدى ذلك ليشمل صيام الحواس كافة :

1- الصيام يكون لجميع الحواس وخصوصاً غض البصر وقطع دابر النميمة والإستغابة وغيرها، إضافة إلى الإمتناع عن الطعام والشراب من طلوع الفجر وحتى غروب الشمس.

2- العبادات لا تفصل البتة عن السلوكيات، فالدين المعاملة أي بما ينعكس من سلوك لك تجاه الآخرين، والسلوكيات في الشارع والسياقة تحديدا كثير منها سلبي مع الأسف.

3- الصيام تهذيب للنفس وتسامح وصبر ولا يمكن أن يتم إلا إذا زهدنا بالدنيا وعاملنا الناس بأخلاق الإسلام وأخلاقنا، وكثير من سلوكيات الشارع غير ذلك مع الأسف.

4- الصيام يعزز سلوكيات إيجابية كثيرة لدى الشباب والجميع؛ منها تعويد النفس البشرية على الصبر على الشدائد وغيرها؛ والصيام مدرسة في ترسيخ ثقافة الصبر.

بصراحة: يجب أن نتأكد أن صيامنا ليس فقط جوع وعطش بل معاملة وسلوكيات محترمة وصبر وتكافل وصفات متميزة أخرى.

صباح الشكر على النعمة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال يطرح التساؤلات التالية: ما فائدة الصوم عن المأكل والمشرب إذا لم يصاحبه صوما للحواس والجوارح؟ ما فائدة الصوم للإنسان إذا لم يُعِنْه صومه على تهذيب مشاعره، وتدريب إرادته وصقل حواسه؟

نعم للصوم ثلاث مراتب وقد بينها الإمام الغزالي–رحمه الله– (اعْلَمْ أَنَّ الصَّوْمَ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ صَوْمُ الْعُمُومِ وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص؛ وأما صَوْمُ الْعُمُومِ فَهُوَ كَفُّ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ عَنْ قضاء الشهوة؛ وَأَمَّا صَوْمُ الْخُصُوصِ فَهُوَ كَفُّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ وَالْيَدِ وَالرِّجْلِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ عَنِ الْآثَامِ؛ وأما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهضم الدَّنِيَّةِ وَالْأَفْكَارِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَكَفُّهُ عَمَّا سِوَى اللَّهِ عز وجل بالكلية). فصيام الصنف الأول – هو صوم العامة– فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة مع إرسال الجوارح في الزلات وإهمال القلب في الغفلات، وصاحب هذا الصوم ليس منه إلا الجوع، وقد أخبرنا ﷺ عن هذا الصنف من الناس بقوله (رُبَّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش)؛ وأما – صوم الخاصة– فهو كف الجوارح عن الآثام، كغض البصر عما حرم الله، وحفظ اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة، وكف السمع عن الإصغاء إلى الحرام، وكف باقي الجوارح عن ارتكاب الآثام، وهذا الصنف ينطبق عليه قوله ﷺ (إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفُث ولا يَصْخَب، فإن سابَّه أحد أو قاتله أحد فَلْيَقُلْ إني صائم)، ثم إن من صفات هذا الصنف أنك تجد قلبه معلقاً بين الخوف والرجاء، مستحضراً قوله تعالى(والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون) إذ ليس يدري أيُقبل صومه، فيكون من أصحاب اليمين المقربين، أم يرد فيكون من أصحاب الشمال المبعدين المحرومين؛ أما صوم خاصة الخاصة، فهو صوم القلب عن الأفعال الدنيئة، والأفكار الدنيوية، وكفه عما سوى الله سبحانه بالكلية، وقد وصف الغزالي صاحب هذه الرتبة بأنه مقبل بكامل الهمة على الله، منصرف عما سواه، متمثلاً –في كل ذلك– قوله تعالى(قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) وهذه رتبة الأنبياء والصديقين والمقربين من عباده المخلَصين.

ولكلٍّ عضو من أعضاء الجسم وحاسة من حواسه وجارحة من جوارحه – صيام– خاص، فمثلا للسان صيامه أن يكون ذاكراً شاكراً مسبحاً مستغفراً، وللسان صيام خاص يعرفه الذين هم عن اللغو معرضون، واللسان يجب أن يديم الصيام في رمضان وغير رمضان، وقال تعالى(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)، وقال ﷺ لمعاذ رضي الله عنه – كف عليك هذا وأشار إلى لسانه– فقال معاذ: أو إنا لمؤاذخون بما نتكلم به يا رسول الله؟ فقال ﷺ: (ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم)؛ أما صيام العين قال تعالى(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) وغض البصر هو سد لمنافذ الشيطان لأن العين هي المنفذ للقلب والروح ومن لم يشاهد الشيء فلن تطلبه نفسه ولن يشتهيه، والصوم يهذب النظر ويطفئ حرارة البصر

فيضعف شهوة. والأذن تصوم عن سماع الفحش والبذاءة وتصوم عن سماع الغيبة والنميمة ونهش أعراض الناس بدون رد غيبتهم، وقال تعالى(وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عنه) والإنسان يهذب أذنه بسماع القرآن الكريم والسنة والأقوال الحسنة والعلوم النافعة والمعارف المفيدة فسماع الحق يزيد القلب ثباتا وتمسكا بالحق (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِ)؛ واليد تصوم عن البطش وعن العنف وخاصة العنف مع الأطفال والنساء؛ والصوم عن إيذاء الغير وعن مد اليد إلى الحرام كسرقة ورشوة أو اختلاس وغيرها، وصيام الرِجل تكون بأن تسرع الخطى إلى المساجد ومجالس العلم وصلة الرحم ويجب أن تصوم عن الذهاب إلى أماكن محرمة؛ فكل خطوة محسوبة خيرا كانت أم شرا؛ صيام البطن يكون عما أحل الله من طعام وشراب ومن باب أولى اجتنابه للحرام وأكل السحت وأكل الربا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً) وأكل مال اليتيم (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً) واجتناب الرشوة (لعن الله الراشي والمرتشي) وبيَّن النبي ﷺ أن آكل الحرام غير مستجاب الدعوة فقال ﷺ (إن الله تعالى طيبٌ لا يقبل إلا طيباً، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغُذِّيَ بالحرامفأنَّى يُستجاب له)؛ أما صيام الفكر يكون بألا ينقاد وراء الأفكار التي يمكن أن تورده المهالك لأن مكمن الأخطاء التي يرتكبها الإنسان تبدأ بفكرة ؛ وصيام العاطفة يكون أن تقف ضمن حدود المشاعر السوية، بعيدًا عن أي رغبات مجنونة قد تورد الندم؛ وصيام الشم بالابتعاد الابتعاد عن أي روائح طيبة يعرف الإنسان أنها قد تهيج مشاعره وتستفز شهواته. وصيام القلب يكون بإفراغه من الهوى والوساوس المهلكة والنوايا السيئة والتقليد الأعمى لأهل الضلال، والصوم عن الحسد والغش والغرور والخيانة والرياء والكبر وقال ﷺ (من تكبر على الله وضعه ومن تواضع لله رفعه)؛ فصلاح القلب هو صلاح وسعادة للجسد كله وفساده يهلك الجسم ويفسده؛ قال ﷺ (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب).

فكل جارحة إستخدمها الإنسان في غير ما خلقت لأجله ستشهد عليه يوم القيامة إذا هو أنكر الأفعال التي فعلها في الدنيا، لقوله تعالى (وَقَالُوا شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ).

في الختام

صوم الحواس ينبغي ألا تنتهي بإنتهاء شهر الصوم، بل أن يكون الصوم هو تمرين وتمهيد لممارسةً دائمة طوال السنة ولا تخرج الناس من رمضان كأنها خارجة من معتقل أو سجن فتبيح لنفسها فعل ما حُرِمت منه طوال شهر كامل!!!!

نسأل الله أن يرزقنا وإياكم حقيقة الصوم، وأن يجعلنا من المقبولين.

صباح الشكر على النعمة

عيد فطر مبارك

في يوم عيد الفطر المبارك نحمد الله تعالى من القلب على النِعم التي الكثيرة في وطني وفي أنفسنا على السواء، ولنا كلمات من القلب لتتم المباركة في العيد الذي يأتي بعد عبادة مفروضة؛ لكن هذا العيد له خصوصية حيث يأتي في زمن كورونا والنَّاس محظورة جزئياً وتلتزم التباعد الإجتماعي؛ وحتى التواصل باتت سمته عن بُعد؛ فالتواصل الإجتماعي والهواتف الخليوية هي وسائل المعايدة حفاظاً على سلامة وصحة الجميع؛ وبالرغم من السماح بالحركة والمعايدة لكن الحذر واجب:

1- كل عام وأنتم بألف خير؛ فالعيد ليس لمن لبس الجديد بل لمن حسناته تزيد، والعيد لمن يشعر مع الآخرين من محرومين وأيتام وأرحام ومساكين وفقراء؛ وهذا العيد في زمن كورونا حتى اللباس ان يظهر والنَّاس في بيوتها؛ لكن إيمان الناس يزيد وحسناتهم بحول الله أكثر وشعورهم مع الآخر أجود بحول الله تعالى.
2- العيد لمن يحسّ مع مَنْ يئن نتيجة ظروف الحياة الصعبة وظروف الحرمان؛ وهنا تتمثّل روحية العطاء والشعور مع الآخر صوب مجتمع متكافل متآخ يتقاسم ما أعطاه الله تعالى له؛ وفي زمن كورونا إزداد من يئنون كنتيجة لتركهم عملهم وخصوصاً عمال المياومة؛ كما زاد العطاء عند الناس لأن الإيمان والإتعاظ زاد.
3- العيد الفرح والسعادة وبراءة الطفولة ونسيان الهموم والأحزان والتفاؤل بالمستقبل؛ وهنا بالرغم من الجائحة فالفرح واجب ورسم البسمة على مُحيّا الأطفال واحب؛ والشعور الداخلي بالفرح واجب حتى ولو كان في البيوت لوحدها ومع أفراد الأسرة؛ وفي زمن كورونا الفرح والسعادة يجب أن لا يُحرم منها الناس لأنها فرحة العيد ويجب أن يكون الكل سعيد.
4- العيد التجديد والعهد مع الله للأفضل ونفض غبار الزلّات والخطايا وحتى الكبائر؛ وهنا على كل الناس أن يستمروا في عهدهم مع الله تعالى؛ فنهاية رمضان لا تعني البتّة نهاية العهد مع الله؛ وفي زمن كورونا المفروض أن

يتضاعف العزم والعهد مع الله لغايات الإستفادة من كل العطايا الربانية لكل الناس كنتيجة لزيادة جراتهم الإيمانية.

5- العيد بالطبع التواصل والإتصال الإجتماعي والمحبة والتسامح والتكافل والعطاء، والعيد صلة الأرحام وإيصال لرسالة المحبة والسلام وروحية العطاء؛ وكل هذه الفعاليات عطايا ربانية للإنسان لغايات أن يمتلك روحية عطاء مثلى ويتجلّى عفوه عنه؛ وكذلك في زمن كورونا فالمفروض أن تزيد الحسنات وتتوسع بالإتجاهين الأفقي والعمودي.

6- العيد فرحة الأطفال والكبار والرجال والنساء على السواء، والعيد نسيان الهموم والمتاعب جانباً والجلوس مع النفس ومع من نُحب؛ وفي زمن كورونا الفرحة يجب أن تزيد وتتوسع لتشمل كل الناس لأنهم بحاجة ماسة لثقافة الفرح بعد حظرهم كاملاً أو جزئياً لفترة طويلة أدّت لضجرهم.

7- العيد التسامح والعفو عند المقدرة والمبادرة بالسلام على الآخر؛ وهذا ديدن الكرماء أصحاب العطاء والأيادي البيضاء؛ وفي زمن كورونا الأفضل أن يكون الناس متسامحين أكثر لأن الحياة قصيرة والتحدي كبير.

8- العيد لمن يمسح دمعة الأيتام والثكالى ويُسعد الآخرين أكثر من نفسه؛ وهذه عطايا جزله من أناس بررره؛ وفي زمن كورونا ربما يتضاعف ذلك كثيراً لأن الناس تحتاج لرضى الله تعالى وتعظيم حسناتها.

9- وفي هذا العيد نترجم على ارواح شهدائنا من ابناء القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، وندعو لعائلاتهم بالصبر والسلوان؛ فهؤلاء أنبل بني البشر لأنهم ضحّوا بالنفيس لديهم ألا وهي أرواحهم؛ وفي زمن كورونا فالحنين للشهادة في صعود لأن الناس باتت لا تخشى إلا الله وحياتهم كلها مرض وتفشّي للوباء هنا وهناك.

10-وفي هذا العيد نترحّم على أرواح كل من غادرونا للحياة الآخرة وندعو لهم بالرحمة والفردوس الأعلى، وكذلك نترحّم على شهداء الأقصى وفلسطين الذين قضوا كنتيجة للعدوان الإسرائيلي الغاشم؛ والفاتحة على أرواح كل الشهداء والموتى ونرجو لهم الفردوس الأعلى؛ وفي زمن كورونا الرحمة بإزدياد حيث الناس تخشى الله وتخاف الفايروس.

11-في العيد ندعو الله مخلصين أن يحفظ الأردن من كيد الكائدين، وفي هذا العيد بالذات نتطلع بأن تلتئم جراح الأمة وويلاتها وآهاتها لتكون أمّتينا العربية والإسلامية بأحسن حال لا بل تخرجا من حالة الهوان التي تعيشاه؛ ونحن في حسرة عندما نتطلع لأبناء فلسطين وهم يذودون عنها بأرواحهم دون أي وقفات أممية أو عربية جماعية لوقف العدوان عليهم؛ وفي زمن كورونا نحن مدينين للأجهزة الرسمية والشعب والجيش والأجهزة الأمنية والجيش الأبيض لما قدّموه من جهود مضنية في سبيل حماية الوطن والمواطن.

بصراحة: عيدكم مبارك وعساكم من عوّاده وتقبّل الله طاعاتكم جميعاً، ورسم البسمة والفرح على محياكم جميعاً؛ وخلّصنا من شر غُمّة كورونا وأعطانا جميعاً الصحة والعافية وطول العمر.

كل عام وأنتم والوطن وقائد الوطن والجميع بألف خير وإلى الله أقرب.

صباح العيد والبسمة والفرح والسعادة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

هذا المقال يتضمن رسالة مختصرة؛ مفيدة ميسرة تحتوي على وقفة ماذا بعد رمضان؟ فهاهو رمضان قد فارقنا بعد أن حل ضيفا عزيزا غاليا علينا لمدة 30 يوما ولكن هل تركنا رمضان وهو راض عنا أم رحل وهو يبكي حسرة علينا وعلى أحوالنا!!

لقد كان شهر رمضان ميداناً يتنافس فيه المتنافسون، ويتسابق فيه المتسابقون، ويحسن فيه المحسنون، تروضت فيه النفوس على الفضلية وترفعت عن الخطيئة، واكتسبت فيه كل هدى؛ ومسكين ذاك الذي أدرك هذا الشهر ولم يستفيد من مغانمه بشيْ، ما حجبه إلا الإهمال والكسل، والتسويف.

والأصعب من ذلك أن يوفق بعض الأشخاص لعمل الطاعات؛ والتزود من الخيرات – حتى إذا انتهى رمضان عادت حليمة إلى عادتها القديمة؛ نقضوا ما أبرموا، وعلى أعقابهم نكصوا، واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير؛ وذلك والله جناية مخزية لا ينفع معها ندم ولا اعتذار عند الوقوف بين يدي الواحد القهار (فبئس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان).

نعم إن كنا ممن أستفاد من رمضان؛ وتحققت فينا صفات المتقين؛ فصُمنا حقاً؛ وقُمنا صدقاً؛ واجتهدنا في مجاهدة أنفسنا فيه ! نحمد الله ونشكره ونسأله الثبات على ذلك حتى الممات– لذا – يجب أن تستمر النفوس على نهج العبادة كما كانت في رمضان؛ فنهج العبادة لا يتحدد بزمان، وعبادة الله وطاعته يجب أن لا تكون قاصرة على رمضان (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)؛ فإن انقضى رمضان فبين أيدينا مواسم تتكرر فالصلوات الخمس أول ما يحاسب عليها العبد(الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ)؛ ولئن انتهى صيام رمضان فهناك صيام النوافل كالست من شوال، والاثنين والخميس والأيام البيض وعاشوراء وعرفة وغيرها؛ ولئن انتهى قيام رمضان فقيام الليل مشروع في كل ليلة (كَانُوا قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)؛ ولئن انتهت صدقة أو زكاة الفطر فهناك الزكاة المفروضة وهناك أبواب للصدقة والتطوع؛ وقرأة القرآن وتدبره ليست خاصه برمضان– بل– هي في كل وقت؛ وكذلك صلة الأرحام، وبر الوالدين ليست خاصة برمضان وبأيام عيد الفطر السعيد – بل– هي في كل وقت؛ فهي سعة في الرزق، وطول في الأجل، وبركة في العمر، فقاطع الرحم ملعون في كتاب الله قال تعالى (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار)، وقال رسول الله ﷺ (ما من ذنب أجدر أن يعجل الله العقوبة لصاحبه في الدنيا مع ما يدخره له من العقوبة في الآخرة ، من البغي وقطيعة الرحم) وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رجلاً قال (يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال (لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك).

كما إن الكثير منا ليشعر بالتقصير ويؤنبه ضميره دائما لتقصيره في العبادات والتقرب من الله الطاعات فتأتيه مشاعر صادقة بعد موجة الندم تلك فنجده قد التزم بالأعمال الصالحة الكثيرة، فهو قد ألزم نفسه بالصوم المتواصل والقيام الدائم والذكر الكثير، حتى إنه يملأ أيامه الأولى كلها بتلك الأعمال الصالحة، ولكنه وللأسف ما إن يمضي بعض الوقت إلا ونجده قد خفت همته وبدأ حماسه يقل، وهذه مصيبة قد تعتري البعض منا– فما يأتي فجأة يذهب فجأة – وهنا يقال لا ينبغي لمن كان يعمل صالحاً أن يتركه؛ وليحرص على مداومته لتلك الأعمال الصالحة ولو كانت تلك الأعمال قليلة؛ فقليل دائم خير من كثير منقطع.

من أراد معرفة أخلاق مجتمع فليراقبه في أعياده؛ إذ تنطلق فيه السجايا على فطرتها، وتبرز العواطف والميول والعادات على حقيقتها، والمجتمع السعيد الصالح هو الذي تسمو أخلاقه في العيد إلى أرفع ذروة، وتمتد فيه مشاعر الإخاء إلى أبعد مدى، حيث يبدو في العيد متماسكاً متعاوناً متراحماً تحفق فيه القلوب بالحب والود والبر والصفاء.

في الختام

إن يوم العيد يوم فرح وسرور لمن طابت سريرته، وخلصت لله نيته؛ ليس العيد لمن لبس الجديد وتفاخر بالعدد والعديد؛ إنما العيد لمن خاف يوم الوعيد واتقى ذا العرش المجيد؛ وسكب الدمع تائبا رجاء يوم المزيد.

اللهم لك الحمد على أن بلغتنا شهر رمضان ، اللهم تقبل منا الصيام والقيام، وأحسن لنا الختام، اللهم اجبر كسرنا على فراق شهرنا، وأعده علينا أعواماً عديدة وأزمنة مديدة، واجعله شاهداً لنا لا علينا، اللهم اجعلنا فيه من عتقائك من النار، واجعلنا فيه من المقبولين الفائزين.

الله يتقبل أعمالنا ويغفر لنا ويكتبنا من عباده الصالحين في يوم الدين.

صباح العيد والبسمة والفرح والسعادة

صباح الوطن الجميل

مفردات أيام العيد

ونحن نعيش فرحة العيد وترتسم البسمة على الشفاه، والقلوب تميل صوب المحبة وحب الحياة والناس، وفعاليات التواصل في أوجها؛ والنَّاس يعيشون لحظات حميمية وفرحه ومتسامحة؛ ووصلة الأرحام على أوجها؛ والأطفال يمثلون قمّة الفرح والسعادة ويعيشون الحياة دون تكلّف؛ في هذه الأيام المباركة نقول:

1- الفرح: بهجة العيد تطبع الإبتسامة والفرح على محيّا الجميع طمعاً في التجديد والتطلع للأمام صوب السعادة الحقيقية التي لا تتحقق سوى بالتصالح مع النفس والذات وتعميق الإيمان.

2- التسامح: عنوان عريض للصفح وإعادة ترميم العلاقات الإنسانية؛ والتسامح حزمة متكاملة دون تنغيص أو تأجيل أو تأويل؛ فالناس إمّا متسامحون من قوّة ومن القلب وهؤلاء هم المحبوبون أو كارهون وهم ضعفاء ومرسّخون لمبادىء غير مقبوله للجيل القادم.

3- صلة الرحم: راحة بال وتواصل ورضا ومحبة وألفه وعطاء وحميمية وأكثر؛ فواصلو الأرحام رزقهم وفير وغزير وحبّهم الناس كبير.

4- الجديد: الكل يرتدي اللباس الجديد طمعاً بالفرح والتجديد وتغيير روتين الحياة اليومية؛ والمهم تجديد ما في القلوب لتكون صافية دونما أحقاد أو ضغينة.

5- الأطفال: فسيفساء وعطاء رباني كزينة لهذه الحياة الدنيا وفرحتهم أمل الجميع؛ فالأطفال جنّة الله على الأرض؛ وحضورهم له معاني وعبر تترسّخ في البراءة والفطرة والطبيعية دون تجمّل .

6- المحرومون: محرومو الفرح من يتامى وفقراء ومساكين وغيرهم واجبهم علينا جميعاً لرسم الفرحة في قلوبهم؛ فروحية عطاء الناس القادرين يجب أن تكون لهم ومن القلب.

7- المحبة والتواصل: إظهار أقصى طاقات المحبة والتواصل بين الناس للرضا على النفس ورضا رب العالمين؛ فمن أحبّ الناس أحبه الله تعالى؛ ومحبو الآخرين متصالحون مع أنفسهم ويرزقهم الله من حيث لا يعلمون.

بصراحة: في العيد طعم ولون ورائحة الحياة مختلفة وخصوصاً أنه جاء كجائزة لما بعد عبادة مفروضة، والمطلوب تجديد الحياة صوب لغة الفرح والسعادة والتسامح والعطاء والتواصل والمحبة.

صباح الفرح والسعادة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

هل سبق وتخيلت حياتك دون مشاعر؟ حياة خالية من الفرح والحزن، والحب والكراهية، الراحة والألم! هل سبق وراودتك أسئلة مثل: ما الفائدة من المشاعر؟ وكيف يمكنك إدارة مشاعرك والتحكم بها؟

الإنسان بطبيعته يمتلك مشاعر نابعة من انسانيته، والإنسان الذي ليس لديه مشاعر يكون بالتأكيد فاقد لكل معاني الإنسانية، فالمشاعر هي عبارة عن حالة نفسية؛ والمشاعر لا توجد في قصص الحب فحسب، بل في أغلب العلاقات الاجتماعية التي نتواصل معها خلال حياتنا اليومية؛ ولها قوالب عديدة منها: قالب الصداقة، قالب الأمومة، قالب القرابة، قالب العمل؛ فكل هذه القوالب تحتاج إلى مشاعر تمكّنهم التعامل والتواصل مع بعضهم البعض لإنجاز المهام والمسؤوليات.

وتتأثر المشاعر بما يعايشه الفرد في واقعه؛ فمشاعر الذين يعيشون في الطبيعة الرقيقة ترق مشاعرهم، وتجد أن أشعارهم كلها تضفي على القارئ التفاؤل وتعطيه البهجة وتعطيه السرور، بخلاف الذين عاشوا في الحروب وعاشوا في الجبال وعاشوا في الصحاري فتجد وتحس وتشعر بالجفوة والقسوة في أشعارهم.

والنبي ﷺ قال(رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم)؛ وقد يقول القارئ فما دخل هذه الأشياء بالمشاعر؟- دخل هذا المشاعر- أن الأغنام رقيقة وأنها هادئة غير طائشة وليست بعدوانية، فيكتسب الفرد منها هذه المشاعر بخلاف الجمال والأبقار، فإن فيها من الغلظة والجفوة والقسوة ما فيها، ولذلك يكتسب الفرد أخلاقًا منها فيجفوا ويقسوا، ولك أن تفرق بين أخلاق من يسكن السواحل وبين من يسكن في الجبال فإنك تجد فرقًا شاسعًا بين هذا وذاك.

– نعم الفرد يتأثر بما حوله– فنحن اليوم في العالم كله بأسره انتقلت حياتنا إلى التعامل مع الآلات مع حديد لا إحساس لها ولا مشاعر لها، ولذلك ربما جفت وقلت مشاعرنا نتيجة أن حياتنا كلها تأثرت بهذه الآلات، فصار تعاملنا بهذه الآلات حتى الحديث صار عبر الهواتف حتى لو كان فيه المشاعر الرقيقة ليس كالكلام الذي يكون حيًّا، والذي يكون وجهًا لوجه، والذي يقرأ المستمع للكلام يخرج من اللسان وينبع من تقاسيم الوجه ويرى التعابير تنبع من العينين، ويرى تغيرات الوجه، كل هذه تُضفي مشاعر على السامع، ولو كان الكلام عبر الكتابة أو عبر الهواتف ما فيه من الرقة لما كان تأثيره كتأثير من يتخاطب أمامك وكتأثير من يتخاطب معك ويدك إلى يده أو يده في جسدك ويده تمسح رأسك أو تمسح دمعة من عينيك أو ما شاكل ذلك.

ومن أهم حاجات الفرد في هذا الوجود حاجته إلى أن تقدر مشاعره من قِبَل الآخرين فعلى سبيل المثال: أنت ترتاح للشخص الذي يراك منزعجاً فيقول لك (أراك منزعجاً بشدة)؛ وتشعر بالارتياح، عندما يتفهم الآخرون مشاعرك دون أن يبدو رأيهم، كأن تسمع مثلاً (أدرك تماماً أنّ هذا الأمر مزعج بالنسبة إليك)؛ وأنت نشعر بالارتياح عندما يتعاطف الآخرون مع مشاعرك فيقول الشخص الذي يريد التعاطف معك (أفهم تماماً ما تشعر به، فقد مررت بهذا الشعور من قبل).

إذا كان تقدير مشاعر الآخرين يريحهم، فإن أكثر ما يزعج الفرد هو إحساسه بأنّ الآخرين لا يقدرون مشاعره، ويمكن أن يتم ذلك بعدة أشكال منها:(تجاهل المشاعر) كأن يكون الإنسان متجهماً بسبب شعوره بالحزن فيأتي من يقول له – لماذا العبوس، ابتسم!– إن مطالبة شخص حزين بالابتسام هو تجاهل تام لمشاعره، وهو لا يروِّح عن هذا الشخص بل على العكس يزيده شعوراً بالحزن والعزلة؛(إخبار الآخرين أنّ هذه المشاعر غير طبيعية) تضايقت سعاد من تصرف هند معها فما كان من أمل إلا أن قالت لسعاد: –أنت حساسة زيادة عن اللزوم– ربما كانت أمل تحاول التخفيف عن سعاد، لكنها في الحقيقة تتهمها بأن فيها عيباً ما لمجرد أنها شعرت شعوراً لا توافقها عليه، وهذا سيزيد من انزعاج سعاد، إنّ اختلاف المشاعر بين الناس أمر طبيعي ولا يحق لنا أن نتهم مشاعر الآخرين بأنها شاذة أو غير طبيعية لمجرد أننا لا نوافق على هذه المشاعر؛(إخبار الآخرين كيف يجب عليهم أن يشعروا) هل سمعت أحياناً من يقول لك – لماذا تحب هذا الشخص، أنا لا أرى فيه شيئاً يستحق الإعجاب– إنّ مشاعر الفرد هي هويته، وعندما نطلب من الآخرين أن يشعروا مثلما نريدهم أن يشعروا أو مثلما نشعر نحن، فإننا نريدهم أن يكونوا امتداداً لنا، وأن تكون مشاعرهم امتداداً لمشاعرنا، أي أننا نمحو هويتهم ونعتدي على حقهم في الوجود كأشخاص مستقلين عنا؛ لذلك ينزعج أحدنا انزعاجاً شديداً حينما يخبره الآخرون كيف يجب عليه أن يشعر تجاه أمر ما؛ إن مشاعر الإنسان جزء من ذاته، ولا يحق لنا أن نحاكم هذه المشاعر أو أن نسخر منها، بل يجب أن نقف أمامها باحترام، وأن نتفهمها ونتقبلها كما هي.

نعم قد تبنى مشاعر الآخرين أحياناً على أساس معلومات خاطئة أو ناقصة فنقوم بإصلاح هذه المعلومات أو إكمالها، وقد تبنى المشاعر أحياناً على معالجة خاطئة من وجهة نظرنا – لمعلومات

معينة فنبين للآخرين المعالجة التي نراها صحيحة – لكن على جميع الأحوال نحن نعترض هنا على معلومات الآخر أو طريقة معالجته لمعلومات معينة، أما مشاعره فيجب أن لا نعترض عليها أبداً– إننا عندما نتعامل مع الآخرين على أساس تفهم مشاعرهم واحترامها، ندفعهم إلى تفهم مشاعرنا واحترامها وفي هذا النوع من العلاقات تقل المشاكل وسوء الفهم، وتزداد القدرة على حل الخلافات والعمل المشترك مهما كان هناك اختلاف في الطبائع وأنماط التفكير.

إنّ التعاطف مع الآخرين يحتاج إلى استقرار عاطفي، فالشخص الذي تستهلكه عواطف القلق أو الخوف أو الحزن ينخفض إحساسه بمشاعر الآخرين، ولذلك علينا أن لا نلوم الآخرين إذا لم يتعاطفوا معنا إذا كانوا في حالة نفسية غير مستقرة.

كما يعتمد التعاطف مع الآخرين على قراءة مشاعرهم من خلال تصرفاتهم وتعابير وجوههم، ويساعدنا فهم مشاعر الآخرين على توقّع ردود أفعالهم حيال موقف معيّن، لكن العملية عكسية أيضًا، حيث تسهم ترجمة ردود الأفعال المختلفة على فهم المشاعر، وتوقّع السبب وراءها– وكلّما ارتفع مستوى الذكاء العاطفي، ازدادت القدرة على ترجمة ردود الفعل وفهمها وبالتالي التصرّف مع الغير بشكل أفضل– لنأخذ مثالاً على هذا الأمر: رأيت زميلة لك في العمل وقد أتت صباحًا بكامل نشاطها، والسعادة بادية على محيّاها. لكنّ الاستياء بدا جليًّا عليها مع نهاية النهار، حتى أنّها كانت على وشك البكاء– أيّ من هذه الاحتمالات تعتقد أنّه الأنسب لشرح حالها؟ (حصل بينها وبين إحدى صديقاتها خلاف، وهما لا تتحادثان الآن– حصلت على ترقية في العمل– تمّ تسريحها من العمل– أوكل إليها المدير العديد من المهام والمسؤوليات– إنها تمرّ بيوم سيء)؛ لاشكّ أنّك استبعدت الخيار الثاني على الفور، لأن منطق الذكاء العاطفي أخبرك أنّه من المستحيل أن يشعر أحدهم بالاستياء بعد الحصول على ترقية؛ كما أنّ الخيارين الرابع والخامس لا يبدوان منطقيين، فلو كانا صحيحين، سيبدو على الفتاة ملامح التعب والإرهاق، وليس الاستياء والرغبة في البكاء! يبقى الخياران الأول والثالث وهما الأكثر منطقية من بين الاحتمالات المطروحة هنا– يستطيع – أولئك الذين يفهمون الآخرين تخيّل مشاعرهم وردود فعلهم تجاه موقف ما، ونجد أنهم قادرون على الربط بين المواقف والأسباب التي تدفع الآخرين إلى التصرف على نحو معيّن. الأمر الذي يجعلهم أكثر قدرة على بناء علاقات أفضل.

إن قيم ديننا تحرص على مراعاة المشاعر فالنبي عليه الصلاة والسلام يراعي مشاعر الطفل، أطال النبي عليه الصلاة والسلام في السجود فخشي الصحابة عليه رضي الله عنهم أن يكون قد حدث للنبي عليه الصلاة والسلام مكروه، فبعضهم رفع رأسه لينظر فوجد النبي ﷺ ساجدًا ظنوا أنه قُبض فما قام ﷺ قال لهم: إني أطلت السجود على غير عادة لأن ابني ارتحلني– يعني جعلني كالراحلة – وركب على ظهري، قال: فكرهت أن أعجله وتركته حتى يقضي حاجته، كل هذا محافظةً على شعور هذا الطفل الصغير، والطفل الصغير أشد رهافة في أحاسيسه، ولك أن تجرب هذا حين يتحدث معك ابنك، فإنك لو أعرضت عنه وهو يحدثك حتمًا سيأخذ يده وسيجر وجهك إليه يعني:

يقول لك: راعِ مشاعري حينما أتكلم معك لا بد أن تنظر إليّ فكلامي ليس بالكلام الهين، ولذا أحيانًا بعض الأسئلة الكبيرة التي هي أكبر من عقله هذه الأسئلة تحتاج إلى إجابة، وإذا كبته فإنما تكبت طموحه، فلا تقل له: اسكت يا ولد ليس هذا الوقت، بل لا بد أن تجيب على هذا التساؤل بقدر عقله وهكذا أيضًا النبي ﷺ يراعي مشاعر من يرتكب الذنوب والمعاصي فهذا رجل يشرب الخمر وكثيرًا ما يؤتى به إلى الرسول صلى الله عليه سلم فيقيم عليه الحد، فقام رجل من الصحابة فقال: لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به! فتنبه النبي لهذا الكلام وقال: لا تسبوه لا تلعنوه، والله إنه يحب الله ورسوله– لا تؤذوا مشاعره أبدًا حتى ولو كان في هذا الموقف–.

هكذا أيضًا في القضايا التي ربما يخطئ فيها الإنسان يحصل عنه خطأ يحصل عنده زلة ونيسان لا بد تتعامل معه بأسلوب ألطف؛ هذا رجل يعطس عند ابن المبارك –رحمه الله تعالى– ثم سكت ولم يحمد الله تعالى فقال له: يا رجل إذا عطس الرجل ماذا يقول؟ قال: يقول الحمد لله قال: وأن أقول لك(يرحمك الله)؛ الرسالة وصلت إليه ويكفي هذا.

في الختام

ما يجب أن نكون على ثقة به هو أن مشاعرنا هي الدافع الأول للحياة والحياة هي الدافع الأول للمشاعر، فلا حياة صحية بدون مشاعر.

المشاعر تحفزنا، تجعلنا نرغب في صنع الأشياء، تساعدنا على توجيه القرارات التي نتخذها في حياتنا، وتجعلنا نفكر في العالم من حولنا.

يجب تعليم الآخرين (كيف يبحرون وسط مشاعرهم بدلًا من أن يتخبَّطوا في أمواجها)

لكي ينجح الشخص في قراءة مشاعر الآخرين يجب أن يكون قادراً على قراءة مشاعره وتأثيرها على تصرفاته، عندها يستطيع أن يجري القراءة المعاكسة، وأن يعرف مشاعر الآخرين من خلال تصرفاتهم.

أول واجباتك: توقف عن إخفاء مشاعرك

** شكراً من القلب أبو بهاء مقالكم رائع في غاية الأهمية **

صباح الفرح والسعادة

صباح المشاعر والتعاطف

صباح الوطن الجميل

وقِفَة عرفات

اليوم وقفة عرفة حيث الحج الأكبر، وحيث يوم المغفرة وحيث الحج عرفة، ونتطلع ليعفو الله عن الجميع:

1- اليوم وقفة الحجاج على صعيد عرفات حيث الموقف والزمان والمكان والحدث، وبالرغم من قلّة العدد الذي اعتدنا عليه بالملايين بسبب جائحة كورونا؛ فهنيئاً لمن حج هذا العام ليعود دون ذنوب أو خطايا وكيوم ولدته أمه.

2- واليوم في وقفة عرفات حيث يتساوى الناس بالموقف كيوم الحشر كلهم يرتدون ثوب الإحرام الأبيض – بالرغم من تباين الفندقة والخدمات بينهم- ويضرعون لله تعالى بالدعاء للمغفرة والعتق من النار ودخول الجنة.

3- وفي وقفة عرفة فإن صيامه لغير الحجاج يغفر سنة لما قبله وأخرى لما بعده، فهنيئا لمن صامه وإحتسبه عند الله تعالى.

4- واليوم نتطلع لتعود الصورة الحقيقة للإسلام والمسلمين، وليعلم العالم بأن الدين الإسلامي دين سلام ومحبة، وليعلموا أننا كمسلمين ضد المتطرفين والإرهابيين ممن أساءوا للإسلام والذين منحوا كل من يتصيد للدين الفرصة الذهبية لمهاجمة الإسلام.

5- أكثَرْ من أساء للإسلام هم أهله ممن يدّعونه لكنهم ليسوا أصحاب الأفكار الوسطية بل المتطرّفة، حيث بدأت قوى التطرف تزداد وتؤلّف مسميات جديدة وأكثروا من الإدِّعاء بإسم الإسلام والإساءة إليه والإسلام منهم براء.

6- خطورة هذه القوى المتطرّفة تكمن في فكرها المتطرّف والذي لا يمتّ للإسلام بصلة لكنه أساء إليه، فمطلوب من المسلمين والعرب على السواء مناهضة هذه الأفكار المتطرّفة بفكر تنويري ووسطي يمثّل الإسلام الحقيقي.

7- ومطلوب توعية الشباب من أفكار الغلو والتطرّف وضدّ الإرهاب وحركاته، ومطلوب الإيمان بالوحدة كيوم عرفات حيث الجميع يلهج بالدعاء لله تعالى طالبا المغفرة .

8- في يوم عرفات نتطلع لوحدة الأمتين العربية والإسلامية ليكونوا في خندق قضايا الأمة لا عبئا عليها.

9- كل عام والأمتين العربية والإسلامية بألف خير وإلى الله أقرب، ونتمنى للجميع عيداً سعيداً مباركاً.

بصراحة: أدعو الله مخلصاً للجميع بالعفو والمغفرة في يوم عرفه، والعالم العربي والإسلامي عليهم مهمّة كبيرة لإعادة صورة الإسلام الحقيقية أمام العالم، وهذه المسؤولية يجب أن يشارك بها الجميع.

صباح يوم عرفات والوسطيّة والإعتدال

وكل عام وأنتم بألف خير

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

في هذا اليوم العظيم المبارك، يقف حجيج بيت الله الحرام على صعيد عرفات الطاهر في الركن الأعظم للفريضة التي تحل للعام الثاني على التوالي وسط إجراءات وتدابير فرضتها جائحة كورونا، متضرعين للخالق عزوجل أن يرفع الوباء ويشفي المصابين بالداء.

يوم عرفة هو اليوم التاسع من شهر ذي الحجّة، ويوم عظيم له فضل وميّزة على باقي أيام السنّة- أقسم الله به- فقال تعالى (وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) قال النبي ﷺ (الشَّاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة)، أي يشهده الناس، وتشهده الملائكة، وهو يوم أكمل الله لنا فيه ديننا (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) أي أن رسالة النبي اكتملت في هذا اليوم وبلغنا النبي ﷺ ماكلفه به ربه.

يوم عرفة الذي جعله الله يوم أخذ الميثاق من بني آدم جميعًا (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ) وهو اليوم الذي يجب أن نقف فيه مع أنفسنا، كي نجدد العهد مع الله، ونعقد البيعة معه من جديد نجددها كل عام في خير أيام العمر، فما أعظمه من عهد وميثاق، وما أعظمها من بيعة نعقدها مع الله علي التوحيد والطاعة.

يوم عرفة يوم مباهاة الله ملائكته بعباده، قال ﷺ (إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول لهم: انظروا إلى عبادي هؤلاء جاءوني شُعثًا غُبرًا)؛ يوم عرفة اليوم الذي يتصاغر فيه الشيطان، قال عليه الصلاة والسلام(ما رُئِي الشيطان يومًا هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ منه يوم عرفة، مما يرى من نزول الرحمة، وتجاوز الله تعالى عن الأمور العظام) – فهو يوم– الفضل الأكبر، والتجلي الأكبر، ويوم الذكر الأكثر، ويوم الدعاء الأكبر، ويوم العتق الأكبر، ويوم المباهاة، ويوم القرب والذكر والمناجاة؛ إننا نبحث عن يوم يكون لنا خير يوم منذ الولادة، ولن يكون ذلك اليوم إلا اليوم الذي تضع فيه عن نفسك الأثقال والأحمال التي حملْتها من الذنوب، وتتطهر فيه من نجاسات الذنوب التي علقت بقلبك؛ فيغسلك الله منها ويطهرك، ويباعد بينك وبينها، ويزيل عنك أثرها بالماء والثلج والبرَد.

يوم عرفة يوم تتجلَّى فيه شموليةُ العمل الصالح المتقرَّب به إلى الله عز وجل – فتعدُّدَ العبادات وتنوُّعَها– يغذِّي جميعَ جوانب النموِّ داخل النفس البشرية (الروح والعقل والجسد)– بالإضافة– إلى تربية التنافس ففيه يُفتح باب التنافس في الطاعات، ويتسابق الناس على فعل الخير، من العبادات المفروضة، والطاعات المطلوبة: صلاةٍ وصيامٍ، وصدقةٍ وذكرٍ ودعاءٍ.. إلخ – يوم عرفة– تتنفس الإنسانية التي خنقها البارود، وعلامات الحدود، وسيد ومسود، وعبد ومعبود، وتحيا في يوم عرفة حيث لا كبير ولا صغير ولا حقير ولا مأمور ولا أمير ولا غني ولا فقير، في هذا المكان درس عظيم في المساواة، حيث لا يستطيع الإنسان أن يميز بين الغني والفقير، ولا بين القوي والضعيف، ولا بين صاحب المنصب والفخامة ومن لا منصب له ولا فخامة. في يوم عرفة نبحث عن حياة بلا ذنوب.

يوم عرفة هو يوم الطاعة والاجتهاد في العبادة، فعلينا أن نغتنم الفرصة وألاّ نضيِّع أفضل أيام الدُّنيا؛ فإذا كانت ليلة القدر مجهولة فأن يوم عرفة معلوم، وإذا كانت ليلة القدر تتنزل فيها الملائكة فإن الله ينزل يوم عرفة؛ فعلينا أن ننظم الوقت للفوز بفضل هذا اليوم، ويكون ذلك بالنوم ليلة عرفة مبكرا، ثم نستيقظ قبل الفجر لتتسحر بنية صيام يوم عرفة، وعلينا بالإستغفار قبل الفجر حتى نكتب عند الله من المستغفرين في الأسحار، ويستحب التبكير لصلاة الفجر وبعد السلام مباشرة نبدأ بالتكبير ونجلس نذكر الله، ونقول أذكار الصباح، ونقرأ القرآن حتى يحين وقت صلاة الضحي فنصلي ركعتين وأفضل الدعاء هو دعاء يوم عرفة وعلي الجميع أن ينتهز الفرصة ويدعو الله بكل ما يريده قال رسول الله ﷺ (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له)، ثم نم بنية أن تتقوي على طاعة الله، وإلى أن يؤذن لصلاة الظهر قم وتوضأ ثم صل وكبر، واقرأ شيئا من القرآن، ثم صل العصر وكبر، وخصص ساعتين للدعاء بين العصر والمغرب، وإبدأ الدعاء بخشوع وتذكر وقوفك أمام الله، وأدعو أن تكون من عتقائه من النار، واختم بأذكار المساء، واستغفر الله حتى يؤذن لصلاة المغرب.

في الختام

أين من يغتنمون هذا اليوم بالتجارة مع الله تعالى كما يغتنمه أهل الدنيا بتجارة الدنيا؟
هذا يوم عرفة، يوم المغفرة، فإذا كان الحجيج وهم واقفون في عرفات ينعمون برحمات الله تعالى وغفرانه ورضوانه– فان أبواب الرحمة والمغفرة والرضوان مفتوحة أمامنا ونحن في بيوتنا باستغلالنا لهذا اليوم بطاعة الله تعالى– أسأل الله أن يعيننا على اغتنام يوم عرفة على الوجه الذي يرضيه– وما أجمل أن يكون دعاؤنا في هذا اليوم بأن يرفع الله هذا البلاء الذي عمَّ وطمَّ، ومازال يفترس من وجده بغير إشفاق، فلا يرفعه إلا الذي خلقه وقدَّره، فإن الدعاء يرد البلاء، لاسيما إذا كان في وقت إجابة كهذا اليوم، فلنجعله يوم عبادة ورجاء، ويوم استغاثة من البلاء.
اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا واحفظ بلادنا واقض ديوننا واشف أمراضنا وعافنا واعف عنا وأكرمنا ولا تهنا وآثرنا ولا تؤاثر علينا وارحم موتانا واغفر لنا ولوالدينا وأصلح أحوالنا وأحسن ختامنا يارب العالمين
وكل عام والجميع بخير.

ذكرى المولد النبوي

ولِدَ الهدى فالكائنات ضياءُ وفمُ الزمان تبسّم وثناء

فكل عام وأنتم بألف خير بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، حيث بمولده عليه السلام نُشِرَ الحقّ والعدل والخير ورُفِعَ الظلم والعدوان، بعد أن كان العالم يسوده الظلم والفوضى والفساد والوثنية والأفكار الزائفة، فكانت رسالته السماوية تُظهر شمس الحقيقة لتُزيل عتمة الليل وتُظِهر دين التوحيد:

1- قال عليه السلام: إنّما بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق، وهي دعوة لمحبته والتقرّب منه عليه السلام بحسن الخلق والرحمة بالضعفاء والمحرومين والمنكوبين والمشردين وغيرهم لغايات مساعدتهم في رفع المعاناة عنهم.

2- محبتنا للرسول عليه السلام لا تكون بمظاهر إحتفالية بقدر ما تكون بتطبيق سنّته الحميدة وتطهير قلوبنا من الكراهية، ومساعدة الناس وإسعادهم وإدخال الفرح والسرور لقلوب الثكالى والمظلومين والأيتام والأرامل والمساكين ومن على شاكلتهم.

3- محبتنا للرسول عليه السلام تكون بالدعوة للسلام والوسَطية والتسامح والعفو لا للعنف أو الإرهاب أو الغلو أو التطرّف.

4- في ذكرى مولد الهادي وفي هذه الأيام نستذكر الظلم الذي وقع على الدين الإسلامي الحنيف الذي جاء به محمد عليه السلام، حيث أساء مسلمو الهوية وغيرهم لهذا الدين وأظهروه بأنه عدوانياً وتكفيراً وإرهابياً، معاذ الله تعالى.

5- واجب على الجميع أن يُساهم في تغيير الصورة السوداوية التي تبنّتها بعض الفضائيات والمواقع الإعلامية الغربية وحتى الشرقية عن ديننا الحنيف، دين السلام والوسطية والإعتدال.

6- أخلاقه عليه السلام جاءت بدستور حياة صالحة لكل زمان ومكان، فكان رفيق بالناس جميعاً سواء المسلم أو غير المسلم، وكان حليماً وصبوراً، وكان يحترم الآخر رغم إختلاف المعتقد، وواجبنا اليوم بالتحلي بالنذر اليسير من أخلاقه عليه السلام.

7- ذكرى مولده عليه السلام ربما تكون بإستذكار صدقه وأمانته والتي كانت في الجاهلية والإسلام، فأين نحن اليوم من الصدق والأمانة ومنظومة القيم؟

8- من حُسن الطالع أن حبانا الله في الأردن بقيادة هاشمية من سِبْط النبي الأعظم، وتمتلك الشرعيتين التاريخية والدينية.

بصراحة: مولده عليه السلام يجب أن يكون إنطلاقة من القلب لتطبيق سنته الحميدة، لنسعى لتغيير أنفسنا وأخلاقياتنا لتنعكس على سمعة ديننا الحنيف والتي شوّهها بعض المتطرفين.

صباح الروحانية والسنّة النبوية

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

الحمد لله الواحد المعبود .. أكرم الوجود بمولد خير مولود.. أفضل خلق الله محمد بن عبد الله .. طب القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الأبصار وضيائها ... قال تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم).

مقال اليوم في القمة يطرح التساؤلات التالية: كيف نتحقق من كمال محبة رسولنا الأكرم ﷺ؟ كيف نحبه حب جهاد لا حب قعود، حب ذكر لا حب غفلة، حب اقتداء لا حب فطرة ساذجة، حب رجولة وجندية وعزيمة لا حب انكفاء ودروشة وخمول؟ حبا جماعيا نصنع به قوة اقتحامية لا حبا فرديا يمحي ظلمة محدودة، ويعتق رقبة فردية؟

وقد كان أمير الشعراء احمد شوقي صادقاً عندما خاطب ذلك النور في قصيدة الاجلال والإكبار لنور الإسلام والبشرية جمعاء قائلاً : (ولد الهدى فالكائنات ضياء**** ووجهُ الزمان تبسماً وثناءُ)، في اشارة واضحة لنبي الأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن معنى السنة فكراً وممارسة أن نقتدي بهديه ونجعل من المولد النبوي الشريف وقفه إسلامية لإحياء قيم التضامن والتواصل وتقوية الروابط وإشاعة قيم التسامح ونبذ الفرقة وتحاشي ثقافة التعبئة الخاطئة والحد من تنامي الموالاة لغير الله عز وجل وأن تكون الموالاة لكتاب الله وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن تلك

القيم الفاضلة التي يجب ان تبعد المجتمع عن الضغائن والانقسام والفرقة وتدعو إلى وحدة الصف وتنقيه القلوب من الاحقاد وتقويم النفس من الاعوجاج والانحراف هي المعاني الرفيعة السامية التي تعكس جلالة ومهابة وعظمة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ورسالته السمحاء؛ وتلك القيم أبلغ وأهم الدروس المستفادة من ذكرى المولد النبوي الشريف، قال تعال (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا).

وإذا أردنا أن نلتقط الدروس والعبر من البحار الزاخرة في السيرة العطرة – فإن أول ما يطالعنا هو– أن الرسول ﷺ سلك طريق التغيير بالسنن الكونية والاجتماعية والنفسية والعقلية، واستعمل كلَّ الملكات وكل الحواس والإمكانات والأساليب في دعوة الناس ونقلهم من الظلمات إلى النور، سهر الليالي، واستغل كل جمع وكل موسم وكل قرابة وكل صلة وكل موقف، ولم ينتصر بكلمة كن والله قادر على نصره بها والتمكين بها، ولكن رسول الله ﷺ عرف الواقع فتعامل معه، ووعى التقاليد فوعاها، وفهم العقول فأرشدها وحاجَّها، وقدَّر المصاعب، وعرف العقبات، وأعدَّ العدَّة، ولم يترك شيئًا للمصادفات أو الظروف؛ كما عرف الرسول ﷺ أن أسس التغيير هو الرجال فكان لا بد له من إيجادهم وتجميعهم حول دعوته، فشمَّر عن ساعدي الجد، ونزل إلى الميدان الحقيقي، الذي به تنتصر الدعوات، وتفوز الأمم، وتشاد الصروح، وترتفع المثل والغايات.

إن ذكرى مولده ﷺ فوق أنها تجدد في الأذهان والقلوب ذكرى الهادي البشير والسراج المنير، فإنها تذكر الأمة الإسلامية بانها خير أمة أخرجت للناس، وأنها أمة الوسط والاعتدال، وأنها الأمة التي نالت الشرف العظيم بأن جعلها الله آخر الأمم، وأمة خاتم الرسل– إنه لفضل لا يدانيه فضل، وشرف لا يطاوله شرف– ذكرى رسول الإنسانية– ومخرج البشرية من الظلمات الى النور، وخاتم الانبياء والمرسلين، وصاحب الدين الخاتم سيدنا محمد ﷺ، الذي اضاء الكون بمولده بعد ان اطبق عليه الظلام، واستفحل الباطل، واستأسد الضلال، وباتت الدنيا لا تعرف للنور طريقا، ولا للحق سبيلا، ولا للعدل مخرجا، وكان الناس يعيشون في جاهلية تلاشت امام سطوتها القيم الانسانية النبيلة وانحسرت في مواجهتها الفطرة السليمة، واحتجبت العقول عن التفكير واستسلمت للهوى والرغبة، حتى نزل الانسان من عليائه وسجد للحجر والشجر والدواب.

في الختام

حبيب قلوبنا دائما هناك، حيثما كان التفاضل فهو الأفضل، وهو الأكمل، وهو الأجمل، وهو الأرحم، وهو الأعظم، وهو الأسمى، وهو الأزكى، وهو الأنور، وهو الأشرف، وهو الأكرم، وهو السيد والمحمود، صاحب الوسيلة والفضيلة والمقام المُمَجَّد عند الرب الماجد سبحانه.

قال صلى الله عليه وآله وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)؛ فلا ينبغي أن يمر شهر ربيع كله دون تذكره، وقراءة سيرته، والنظر في سنته، ومحاسبة النفس في إقبالها على طاعته، أو تجرئها على معصيته. فاجعل من ربيع الأول كله مناسبة لذلك، حتى تستقيم حياتك على منهاجه، ويمتلأ قلبك بمحبته، فإنك والله لن تدرك النجاة حتى يفيض قلبك

حبا له، وتعظيما، فاشكر الله على منته عليك أن كنت من أمته، واسع لكي تحشر في زمرته، وتحت لوائه وترد حوضه، وتنال شفاعته، وتدخل الجنة معه، فالمرء مع من أحب، فلا يغلبنك أحد على حبه، ومَنّ النفس برؤيته، وزِمّها بسنته، واحدها بسيرته، ومنّها برفقته، وأكثر عليه الصلاة والسلام، كي تحظى بمعيته. واستمع لوصف من أرسله رحمة للعالمين بقوله في معرض الامتنان على أمته (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) فيا الله كم نحن بشوق إليه.

كل عام وانتم بخير

صباح الروحانية والسنّة النبوية

صباح الوطن الجميل

الباب الثاني

(شذرات سياسية)

حكمة الملك وبصيرته الثاقبة

الحكمة الملكية السامية التي إقتضت بقرار التعامل مع موضوع سمو الأمير حمزة بن الحسين ضمن إطار الأسرة الهاشمية، وتوكيل هذا المسار إلى سمو الأمير الحسن بن طلال؛ وفي ضوء تواصل الأمير الحسن مع الأمير حمزة، وإعلان الأمير حمزة بإلتزامه بنهج الأسرة الهاشمية، وأنه سيكون دوماً للملك وولي عهده عوناً وسنداً؛ وسيضع نفسه بين يدي جلالة الملك وسيبقى على عهد الآباء والأجداد؛ وسيقف خلف قيادة جلالته في جهوده لحماية الوطن ومصالحه الوطنية وتحقيق الأفضل للشعب؛ وملتزماً بالدستور الذي كلنا تحت مظلته؛ فهذه الحكمة والنظرة الثاقبة من لدن جلالته تؤشّر لحل الموضوع بيسر وسهولة وبنهج التشاور والذي يؤول لنتائج طيبة ويفوّت الفرص على كل المتربصين بهذا الوطن ونظامه الهاشمي الذي يشكّل قاسماً مشتركاً أعظماً للأردنيين كافة من كل المنابت والأصول؛ ما يؤول أيضاً إلى تعزيز منظومتنا الأمنية صوب الأمن والإستقرار والسلم المجتمعي وحميمية العلاقة بين نظام الحكم الهاشمي والشعب:

1- الحكمة الملكية بالتعامل مع الموضوع في إطار الأسرة الهاشمية تؤشّر لنهج التشاور والتعاضد والرحمة والإنصات؛ ما يعني حميمية العلاقة بين أفراد الأسرة الهاشمية ومحبتهم الراسخة لبعضهم؛ فعلاقة الإخوة وروابطهم متينه لا يمكن لأحد أن يعبث بها.

2- الحكمة الملكية تفوّت الفرصة على كل متربّص بهذه القضية للنيل من الأردن وأمنه وإستقراره؛ وهذا سيُخرس كل الأبواق المأجورة وكل عازفي الأوتار الذين ينعقون من خارج الوطن والذين كانوا ظانين أن بإستطاعتهم زراعة بذور الفتنة وزعزعة الأمن الداخلي مستغلين كل حدث ليميلوا مع إتجاه الرياح وبالطريقة التي يرغبونها.

3- الحكمة الملكية تؤشر إلى أن نظام الحكم الهاشمي دوماً يسعى للحلول في إطار التشاور والنهج السلمي لكل الأحداث التي تمر على الوطن؛ وهذه بصيرة لمسيرة ونهج يُحترم فيه الإنسان وكرامته.

4- الحكمة الملكية تعزز محبة وإحترام الشعب ومن القلب لقيادتنا الهاشمية ولجلالة الملك والنظام لأنها تسعى لرأب الصدع ولخدمة المواطن وإحترامه؛ هذه القيادة التي حققت إنجازات ونجاحات تاريخية على الأرض لا ينكرها إلا جاحد.

5- الحكمة الملكية تعزز مسيرة الآباء والأجداد من بني هاشم الغر الميامين في إطار مسيرة الملوك الأربعة والتي عززت الإخاء والمحبة وخدمة الناس وطاعة أولي الأمر وإحترامهم وعدم الخروج عن الدستور وإحترام القانون على سبيل المواطنة الصالحة.

6- الحكمة الملكية تحمي الوطن ومصالحة الوطنية العليا ولا تسمح لمندس أو وصولي أو فاسد من أن ينبري بشق صف الوحدة الوطنية أو النسيج الإجتماعي الأردني؛ وهذا بالطبع يعزز مسيرتنا الوطنية في السلم المجتمعي والأمن والإستقرار.

بصراحة: نفخر بحكمة جلالة الملك ورؤيته الثاقبة التي آلت إلى محاولات البعض إستغلال الظرف الذي مررنا به لزراعة بائسة لفتيل أزمة وطنية من خلال عزف بعضهم من الخارج ومن المأجورين على أوتارنا الوطنية وركوب موجة بعض الأحداث على الساحة المحلية؛ ونعتز ونكبر بقيادتنا الهاشمية نهج التشاور بين أفرادها؛ وندعو الله مخلصين أن يحفظ الوطن والملك وولي عهده وقيادتنا الهاشمية.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

ليس من طبائع قادة الأردن إتباع وسائل عنيفة أو بعيدة عن الحوار – ومن ثم – الحوار هو المنهج الذي أنتصر وبسرعة بحكمة الملك عبد الله الثاني – حفظه الله ورعاه– التي ساعدته على المحافظة على الهدوء والاتزان وقت حدوث الموضوع، حيث نظر جلالته إلى الصورة الكُلّيّة بشكل

عميق، وإن تكليف الأب والعم سمو الأمير الحسن الذي أدار المشهد بعلمه وخبرته التي اختبرناها واعتدنا عليها حتى في أحلك الظروف وتجاوب الأمير حمزة لتجاوز الأمر. فالمصالحة الهاشمية كانت خطوة في الاتجاه الصحيح، فمجددا في العائلة المالكة ارتفع صوت الحكمة ممثلا بالأمير حسن؛ وبدوره استجاب لها الأمير حمزة بأدب مواز يناسب حجم تلك الحكمة، الأمر الذي أبقى أفراد العائلة جميعا محافظين على أرث الهاشميين، ومخلصين لمسيرة أجدادهم، ما مكن الأردن بمساندة أهله ومؤسساته على تجاوز كل الظروف التي مرت عليه على مدار مئة عام، ومنحت الأردن فسحة لاستعادة الهدوء وتسوية الأمور في إطار الأسرة الهاشمية؛ والمصالحة الهاشمية كانت خطوة قطعت الطريق أمام من يحاول توظيف موضوع الأمير حمزة للتدخل في الشأن الأردني .

ورسالة البيعة من الأمير حمزة (يجب أن تبقى مصالح الوطن فوق كل اعتبار، وأن نقف جميعًا خلف جلالة الملك، في جهوده لحماية الأردن ومصالحه الوطنية، وتحقيق الأفضل للشعب الأردني، التزامًا بإرث الهاشميين الذين نذروا أنفسهم لخدمة الأمة، والالتفاف حول عميد الأسرة، وقائد الوطن حفظه الله.وفي ضوء تطورات اليومين الماضيين، فإنني أضع نفسي بين يدي جلالة الملك، مؤكدًا أنني سأبقى على عهد الآباء والأجداد، وفيًا لإرثهم، سائرًا على دربهم، مخلصًا لمسيرتهم ورسالتهم ولجلالة الملك، وملتزمًا بدستور المملكة الأردنية الهاشمية العزيزة، وسأكون دومًا لجلالة الملك وولي عهده عونًا وسندًا) ؛ أتاحت مناخا معقولا لتجاوز الأمر والمحافظة على أمن الأردن وسلامته وحماية استقراره ورفض التدخل في شؤونه.

وحل القضية داخل البيت الهاشمي يلبي رغبة العديد من الأطراف وجزء كبير من الشعب الأردني، الذي نادى بإنهاء الأزمة داخل الأسرة، دون اللجوء للحديث الخارجي، ودون تصعيد، انطلاقا من بقاء الأسرة الملكية موحدة بعيدة عن التشتت والتصدع؛ لأن ذلك يمس أمن واستقرار الأردن.

فالنظام هاشمي راسخ في تقاليده وقيمه المبنية على الحكمة وهي في حقيقتها متأصلة وضاربة في التاريخ منذ عهد الرسول الأعظم محمد ﷺ مروراً بملوك وقادة بني هاشم- فسيرة وحكمة الرسول ﷺ كانت نبراسا للهاشمين يهديهم سواء الصراط نحو مستقبل مشرق للأردن- كما تمثل سيرة رسول الله ﷺ أرضا خصبة للتأمل وأخذ الأسوة في معالجة الأمور وإدارة جميع ما يعن من مصاعب وخطوب؛ فقد كانت له عليه السلام طريقة فريدة في إدارة الأزمات وفق حكمة سديدة، فقد كان عليه السلام بفطنته ينهي منازع الخلاف بشكل قاطع؛ مع حماية المجتمع الإسلامي من آثار الأزمة؛ بل يعمل على الاستفادة من الموقف الناتج عن الأزمة في الإصلاح والتطوير؛ واتخاذ إجراءات الوقاية لمنع تكرار الأزمة أو حدوث أزمات مشابهة لها.

وإنك لتري آثار هذه الحكمة في تلك المعالجات في السيرة النبوية الشريفة قبل البعثة وبعدها فمن ذلك أنه قبل البعثة أعادت قريش بناء الكعبة علي أساس قواعد إبراهيم عليه السلام حتى بلغ البنيان موضع الركن فأرادت كل قبيلة أن ترفع الحجر الأسود إلى موضعه دون الأخرى، فاختصموا وأوشكوا على الاقتتال؛ ولما أخبروا رسول الله ﷺ الخبر، قال: هلم إلي ثوبا، فأتي به، فأخذ الركن

فوضعه فيه بيده ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى إذا بلغوا موضعه وضعه هو بيده الشريفة ثم بنى عليه بهذا التفكير السليم والرأي الصائب حسم ﷺ الخلاف بين قبائل مكة، وأرضاهم جميعا، وجنب بلده وقومه حربا ضروسا شحذت كل قبيلة فيها أسنتها.

وبعد بعثته ﷺ، واجه المسلمون الكثير من الأزمات المختلفة الأشكال، بين تعذيب لكل من أسلم، وحصار في شعب أبي طالب، ثم بعد الهجرة أخذت المواجهات بين المسلمين والكفار اتجاها أشد ضراوة من مثل ما صوره القرآن في واقعة الأحزاب قال تعالى (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا)

وعندما عرف أعداء الإسلام بعد الحروب الطويلة مع المسلمين أن القضاء على هذا الدين وأهله لا يمكن بطريق استخدام السلاح؛ قرروا أن يشنوا حربا دعائية واسعة ضد هذا الدين من ناحية الأخلاق والتقاليد، وأن يجعلوا شخصية الرسول أول هدف لهذه الدعاية، وذلك من خلال المنافقين من سكان المدينة، فكانوا يستفزون المسلمين ويمارسون حربا نفسية معهم، حتى طالت بيت رسول الله ﷺ نفسه فيما كذبوا عليه في حادثة الإفك– ولكن– الرسول ﷺ استطاع الإمساك بزمام هذه الصعاب والوصول بالمسلمين إلى بر الأمان بحكمته وإدارته الواعية لتلك الشدائد، من حيث إدراك الواقع على ما هو عليه، والحكمة في معالجة الأمور، واعتبار المقاصد والمآلات، والاستفادة من الأزمة لما بعدها، والعمل على عدم تكرارها، وكسب أرض جديدة منها، حتى تكون المحنة منحة.

في الختام

رسالة شكر و تقدير إلى مقام جلالة الملك

جهودكم مشكورة سيدي أبو حسين –حفظك الله–بفضل حكمتكم ورعايتكم واهتمامكم وجهودكم ستكون وستظل الدولة الاردنية النموذج الوطني الأكثر استقرارا وإلهاما في المنطقة إن شاء الله

اللهم اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا سخاءً رخاءً دار أمن وأمان

الملك والوطن خط أحمر

الأردنيون كافة والجيش والأجهزة الأمنية يجمعون على أن النظام الهاشمي بقيادة الملك عبدالله الثاني إبن الحسين حفظه الله وأمن وإستقرار الأردن خط أحمر لكل واحد فيهم؛ فلا أحد يسمح من الرسميين أو الشعبيين بأن يتجاوز أحد هذه الثوابت الوطنية الراسخة؛ وفي ظل بيان رئيس هيئة الأركان المشتركة الطلب من سمو الأمير حمزة التوقف عن تحركات ونشاطات توظّف من قبل البعض لإستهداف أمن الوطن وإستقراره في إطار تحقيقات شاملة مشتركة قامت بها الأجهزة الأمنية وإعتقل نتيجتها كل من الشريف حسن بن زيد وباسم عوض الله وآخرون؛ وحيث أن التحقيقات مستمرة وسيتم الكشف لاحقاً عن النتائج بشفافية ووضوح ضمن إجراءات تتم بإطار قانوني؛ حيث لا أحد فوق القانون وأمن الأردن وإستقراره يتقدم على كل إعتبار؛ فإنبرى البعض من الأبواق الناعقة وأدوات الفتنة بالترويج للإشاعات المغرضة لمحاولات بائسة للنيل من إستقرار وأمن الوطن؛ فخسئوا وخابوا فالعملية التي تمت أبعادها أمنية بحته حيث الإعتقالات التي تمت نتيجة نشاطات قد توظّف لإستهداف الأردن:

1- الإستقرار الأردني أساسه إستقرار النظام السياسي الراسخ كنتيجة لقرب القيادة الهاشمية بقيادة جلالة الملك حفظه الله من الشعب والجيش والأجهزة الأمنية؛ فهنالك رضا شعبي عن النظام السياسي والعلاقة بين القائد والشعب حميمية وصلبة؛ ولا يمكن للمفتنين أو عازفي الأوتار أو ناعقي أو أبواق الخارج أو مروجي الإشاعات أن يزحزحوها أو يهزّوها لأن بنيانها متين وجذورها في أعماق الأرض.

2- الطابور الخامس والأبواق المأجورة تحاول توظيف الإشاعات وإستغلال بعض حالات الفقر والبطالة وأزمة كورونا والتحديات الإقتصادية على أمل خرق العلاقة بين القائد والشعب وهذا هراء ووهم لا يمكن أن يتم ولو بالأحلام لأن هذه العلاقة متجذرة وبنيوية وأكيدة من القلب.

3- الإشاعات المغرضة تحاول توظيف الحدث للنيل من وحدتنا الوطنية ونسيجنا الإجتماعي والسلم المجتمعي؛ وهذا أيضاً من الخطوط الحمراء والثوابت التي يؤمن بها الشعب الأردني الذي آوى ونصر وجبر كل من إنكسر؛ فكان الأردن محجاً لكل بني يعرب وتقاسموا فيه الحياة مهاجرين وأنصار.

4- الجهات الخارجية والداخلية التي تعزف على أوتار الفتنة والإشاعات الرخيصة والتي إستغلت تحركات سمو الأمير حمزة ووظّفتها في حركات وإستغلال فردي ومصالح ضيقة لإستهداف الأردن لن نستبق الحديث عنها إلا بعد أن يكشف التحقيق الأمني عن ذلك؛ وثقتنا في أجهزتنا الأمنية في هذا الصدد مطلقة.

5- بيان الخارجية الأمريكية الذي أكد بأن جلالة الملك شريك أساسي للولايات المتحدة الأمريكية وتدعمه بشكل كامل؛ وبيان الديوان الملكي السعودي الذي أكد على العلاقات الوثيقة بين الأردن والسعودية وأن أمن البلدين لا يتجزأ؛ والعديد من الآراء الدولية المساندة من مصر والبحرين ومجلس التعاون الخليجي ومنظمة العالم الإسلامي والسلطة الفلسطينية للأردن وللقيادة الهاشمية تؤكد على ما يحظى به الملك والأردن من مكانة دولية محترمة يجب أن نفخر بها كأردنيين.

6- أي مؤامرة على الأردن أو أي إشاعات عبثية أو إستهداف لن تمر كما يريدها المتآمرون؛ والأبعاد الأمنية لما يجري وجهود جلالة الملك في محاربة الفساد وإطلاق الثورة البيضاء في الإدارة العامة وكبح جماح المحسوبيات كلها تحتاج لوقت لبلورتها في ظل دولة القانون والمؤسسات.

بصراحة: الأردن وقيادته الهاشمية وجلالة الملك عبدالله خطوط حمراء لا يقبل أي أردني بالعبث بها؛ وأمن وإستقرار الوطن بأيادي أمينة؛ والشعب الأردني وحدته الوطنية راسخة ونسيجه الإجتماعي متماسك؛ والطابور الخامس ومروجو الإشاعات لا يمكن أن ينالوا من العلاقة المتينة بين القيادة والشعب؛ وثقتنا بالجيش والأجهزة الأمنية ودولتنا كدولة قانون ومؤسسات متجذرة؛ حفظ الله الوطن وقيادته الهاشمية والملك المعزز ومؤسساتنا العسكرية والمدنية.

صباح الوطن الآمن والمستقر

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

ماذا قدمت للوطن مقابل ما حصلت عليه من أمن واستقرار ومعيشة وراحة بال؟ أترك الجواب لك كمواطن، ولكن أحب أن أذكرك أن أول ما تبدأ به عطاءك لوطنك بإدارة ظهرك للشائعات، وأن تضع أمامك شعار (وطن لا نعطيه لا نستحقه) أولئك هم المواطنين في الشدائد.

فالنفس الإنسانية جبلت على حب الجديد؛ فنرى غالبية الناس تستمع إلى الأحاديث اليومية لتعرف ما الجديد إما بالإنصات أو بالمشاركة فيه، ربما تكون هذه الأحاديث زائفة أو صحيحة أو خليطا من هذا وذاك؛ المهم أنه كلام أو رواية أو قصة ... الخ تتناقله أفواه الناس دون أن يعرفوا بدقة مصدر هذا الكلام، هذا الكلام المحرف المزيف هو ما يسمى بالشائعة .– فمثلاً في العهد النبوي– هناك حادثتا شائعة؛ حادثة الإفك التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، والثانية الترويج لمقتل الرسولﷺ في معركة أحد، ولقد رد الله سبحانه وتعالى تلك الشائعات بتوضيح الحقائق في القرآن الكريم، وحذر من تداولها في أكثر من آية، مثل (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا)، و(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).

فالشائعة خبر بمفرده أو مجموعة أخبار غير صحيحة وملفقة بشكل يمكن تصديقها، وهي قريبة من معنى الكذب تهيأ في مطابخ عدائية، سواء كانت إشاعة سياسية أو اجتماعية أو تتجه نحو الحياة الاقتصادية لأي مجتمع بقصد تخريبه من الداخل؛ وهي جزء من الحرب النفسية التي لها مفعول مدمّر وأثر خطير في زعزعة الاستقرار وتقويض الأمن – نعم جوهر الشائعة – يقوم على التأثير فى نفوس أكبر قدر ممكن من المواطنين ما يمس مصالح الدولة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فليس من شروط الشائعة أن يحدث الضرر فعلاً بل يكفى أن تحدث الشائعة أى قدر من الخطر فى نفوس المواطنين ولو لم يتحقق ضرر فعلى لأن من يبث الشائعة يهدف فى الأساس إلى إلقاء الرعب والفزع فى نفوس الناس والإضرار بمجموع المصالح العليا للوطن؛ وبهذا المفهوم تعد الشائعة من نوع الأسلحة المتولدة من رحم التكنولوجيا والاتصال – لذا – باتت وسائل التواصل الاجتماعي أمثال الواتس آب والفيس بوك والتويتر والإنستجرام وغيرها أدوات خطرة لو استخدمت لأغراض تخدم المنظمات الإرهابية وتم استخدامها بشكل عدواني استخباري ضد مصالح الوطن العليا، وفي أحيان كثيرة يلجأ المخربون إلى استخدام هذه الوسائل بصورة خفية أو من خلال أسماء وهمية في نشر الأخبار الكاذبة والشائعات – وللأسف– هناك فئة يتسابقون على نشر الشائعات وكل همّهم هو السبق في نشر المعلومة صحيحة كانت أم خاطئة، ولا يفكّرون في عواقب الأمور، وهمّهم الوحيد (أنا أول من أرسل!!!).

ووراء كل شائعة تنتشر بين الأفراد والجماعات مصدرا مستفيدة ومروجا ناقلاً للشائعة مثل: فرد واحد ضد شخص ينافسه؛ حزب سياسي ضد حزب آخر مضاد له؛ المعارضون السياسيون لنظام الحكم؛

خبر إعلامي أو صحفي من وكالة أنباء أو صحافة، هيئة دولية، فريق، رسام، رئيس شركة ...الخ؛ دولة ضد دولة أخرى أو مجموعة دول؛ الطابور الخامس ضد الدولة؛ المرضى النفسيون.

وتستهدف الشائعة عقل الإنسان ووجدانه وليس جسده، بمعنى أنها تخاطب معنوياته دون مادياته أو ممتلكاته، وأياً كانت مكانته الاجتماعية عظم شأنها أو من أحاد الناس؛ فهى تستهدف تحطيم معنويات الشعوب، ومع مرور والوقت يصاب من يروجون الشائعات ومن يتلقونها ويروجون لها أيضاً بغير وعى بأمراض اجتماعية ونفسية باعتبار أن الفرد هو المستهدف من الشائعات.

فالحل بسيط جدا لإنهاء هذه الظاهرة الخطيرة، حيث يجب علينا أن ننتقل مِن عالم المعلومات إلى عالم العلم والمعرفة، وأن نرفع مستوى الوعي لدى كافة طبقات المجتمع وخاصه فئة الشباب لأنهم هم الأكثر اهتمامًا بنقل المعلومة، عبر توعيتهم بالاهتمام بدقة المعلومات ومصادرها الموثوقة.

ولا بد أن يكون المواطن الصالح رقيب نفسه ويقظًا أمام الشائعات المغرضة واقفا دون تكرارها، بل أن يعمل على إيقاف انتشارها صيانة لوحدة المجتمع وأمن الوطن القومي، ولا سيما أننا في حالة محاربة الإرهاب الداخلي والخارجي وأمامنا عصابات إرهابية مدربة على جميع الأسلحة الهدامة، وعلى رأسها سلاح الإشاعات، لخلق جو من التشكيك وتحويلها إلى حالة من الغضب لدى أبناء الشعب الواحد وإضعاف وحدته الوطنية ليصل إلى غرضه من بث الإشاعة والتي تهيئ للإرهاب العدواني بهدف تخريب المجتمع المستهدف ومكتسباته الوطنية.

ولا بد من ملاحقة مروجي هذه الشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي وحصرهم بالرقابة الإلكترونية وتقديم المخالفين للقضاء لنيل جزائهم بحسب قوانين مكافحة الجرائم الإلكترونية لتهديد الأمن وزعزعة الوحدة الوطنية، وهنا يبرز دور الإعلام الأمني لفضح هذه الإشاعات ونشر التوعية الكاملة لأخطارها على أمن المجتمع، ويمثل الإعلام الأمني الوقائي سلاحًا مضادًا لخطر انتشار الشائعات وحصرها في مكامن مروجيها وحماية المجتمع من شرورها.

في الختام

يقول رسول الله ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) وكما أنّ الشريعة حثّت على قلّة الكلام إلاّ فيما فيه مصلحة، فإنها حثّت أيضاً على التحقُّق من كل ما يُقال، وعدم الإصغاء إلى كلِّ ما يُشاع ويُذاع، وأوجبت التثبُّت من كل قول، وعدم تصديق كل خبر يُقال، حتى وإن علم قائله، وعرف المتحدث به، فكيف إذا كان الخبر مجهولاً قائله، ولا يعرف صدقه من كذبه؟ فكيف يستسيغ عاقل أن يصدّق كل ما يسمعه من أخبار من مصادر مجهولة!!

كلّ شخص متصل بالإنترنت في هذا العالم الذي يزداد اعتماده على الاتصال يوماً بعد يوم تحوّل إلى هدفٍ محتملٍ للاعتداءات السيبرانية، ولكنّ فهم المخاطر القائمة من شأنه أن يساعد في تخفيف التهديد.

صباح الوطن الآمن والمستقر

صباح الوطن الجميل

الإشاعات عدو الوطن

في وقت الأزمات تكثر الشائعات والتي غالباً ما يكون مصدرها الجهات المناوئة والمستفيده منها لغايات تحقيق أهدافها في العمق الإستراتيجي لدس السم بالدسم، والحذر واجب في هذا السياق؛ وفي هذه الأيام تفاقمت الإشاعات وباتت كالحرب الضروس بين الحقيقة والفبركة لغايات تشويه صور قصص النجاح الوطنية:

1- المفروض إستقاء المعلومة دوماً من مصادرها الرسمية ومن خلال وسائل الإعلام المعروفة والموثوقة، فدرجة الثقة في المعلومة مهم لغايات الأمن الوطني وكبح جماح الشائعات أنّى كانت.

2- الطابور الخامس موجود في أي مجتمع بالدنيا ومهمته تضخيم الإشاعة لإستخدامها كمادة له لإيجاد بيئة ليعيش فيها ويصبح ذا قيمه إعتبارية؛ ولذلك تنتشر الإشاعات كالنار في الهشيم وبسرعة وخصوصاً في زمن وسائل التواصل الإجتماعي.

3- الإشاعة أحياناً تكون لإغتيال شخصية أو إنجازات وطنية أو بطولة، أو تضخيم أو تقزيم لفكرة أو حدث أو مناسبة أو معلومة أو شخص بهدف بعيد أو قريب المنال للجهة المستفيدة وهنالك ضحايا وهنالك جامعو وقانصو فرص فيها؛ والمستفيدون دوماً أنانيون لأنهم يغلبون مصالهم على حساب المصالح الوطنية .

4- في زمن الأزمات يستخدم أصحاب الأجندات وأعداء الوطن بعض الإشاعات لإثارة الفتنة والعبث بالوحدة الوطنية أو التضخيم أو الإبتزاز أو غيرها، وأحياناً يعزفون على أوتار كالعدل والإقليمية الضيقة وغيرها؛ فالحذر واجب من هؤلاء.

5- العدو يستخدم الإشاعة كثيراً عن طريق الحرب النفسية للتخويف والترويع مستغلاً كل الوسائل بما فيها وسائل التواصل الإجتماعي لغايات نشر بذور الفتنة وتقسيم النسيج الإجتماعي بأقصى سرعة.

6- أدوات التكنولوجيا الحديث مثل الهاتف الذكي والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والماسح الضوئي وغيرها جعلت تزوير وإخراج الأوراق بسهولة وفق

الطلب والرغبة لغايات ترويجها لأهداف الفتنة أو العبث بالوحدة الوطنية أو غير ذلك

7- محاربة الإشاعة يكون بتحكيم لغة العقل وبتعظيم لغة التحليل والمقاربة وتماسك الجبهة الداخلية والثقة بأجهزة الدولة والمصادر الرسمية وخصوصاً المنابر الإعلامية والثقافية والدينية والإجتماعية منها؛ بالإضافة لسرعة إستجابة وسائل الإعلام الرسمية لعرض الخبر الإعلامي؛ وتعزيز لغة القانون والعدالة والشفافية والنزاهة وغيرها كلّها تقضي على الإشاعات وتكبح جماحها.

8- الإنهزاميون والأنانيون وأصحاب الأجندات الخاصة وخاوو الفكر وغيرهم يشكلون بيئة ومادة إعلامية يعيش فيها ويستخدمها أصحاب الشائعات وخصوصاً الإرهابيون لتنتشر بسرعة كالنار بالهشيم .

9- الوحدة الوطنية وتحصين جبهتنا الداخلية والإيمان بالله تعالى ثم بثوابت الدولة وقيادتنا الهاشمية الحكيمة ومليكنا المعزز وجيشنا البطل وأجهزتنا الأمنية في هذه الظروف كلها صمام أمان لكبح جماح كل الإشاعات.

بصراحة: الحذر مطلوب وتوخي الدقة واجب وإستقاء المعلومة من مصادرها الرسمية أساس درء الإشاعات، وغالباً مصادر الإشاعة مجهولة لكن الجهات المستفيدة منها تراهن على تحقيق أهدافها من خلال بيئة إنتشارها، والمطلوب الإنتباه للإشاعات في هذه الظروف وتجنبها وكبح جماحها.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

الإشاعة هي نقل الأخبار الكاذبة أو المبالغة والتهويل في نشر الأخبار ووصف الأحداث وتفسيرها. وللإشاعة أخطار كثيرة تنعكس آثارها على الفرد والمجتمع، فهي تعمل على هدم الأسرة والتفريق بين الأحبة، كما أنها تذهب بالطمأنينة السائدة في المجتمعات، وتدمر الاقتصاد وتهدر الأموال.

هل تعلم أن من يقوم بنشر الإشاعة والترويج لها هو شخص حاسد يفرح بكل خطأ أو عيب يجده في الآخرين، وبعد ذلك يضيف إليه بهارات من الكذب ما يمكنه من تشويه صورة المحسود؛ ويوسع نطاق انتشاره بين الناس.

هل تعلم أن من يقوم بنشر الإشاعة هو شخص جاهل لا يميز بين حسن وقبيح، لا يفكر في النتائج السيئة التي تترتب على نقل الأخبار ومتسرع في نشر الخبر بمجرد أن يتلقاه وقد ذم الله تعالي هذا السلوك ؛ فقال تعالى (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ).

هل تعلم أن من يقوم بنشر الإشاعة هو شخص يعاني من ضعف الوازع الديني.

عزيزي ناقل الإشاعة يجب عليك أن تتوب إلى الله تعالى، ارجع عن خطئك، اعتذر عنه، اعقد العزم على عدم الخوض فيها مرة أخرى .عليك الدفاع عن الذين أشاع عنهم الأخبار من خلال تحسين صورتهم وإبراز الجانب الإيجابي قال رسول الله ﷺ: (من ردّ عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة). فكر في عواقب التسرع في نقل الأخبار ونشرها بين الناس قال تعالى (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).

لكن عزيزي القارئ – إذا كنت متلقي للإشاعة – عليك حسن الظن بالآخرين والوطن – احفظ لسانك، فأنت مسؤول عن كل ما تنطق به ومحاسب عليه، وتذكر قول رسول الله ﷺ: (من حُسن إسلام المرء نركه ما لا يعنيه). وعليك الثبت بمعنى الدليلالوضح على صحة الخير المنقول وتذكر قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا)، عليك إرجاع الموضوع لأهل الاختصاص وأصحاب الرأي والخبرة قال تعالى (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ)

في الختام

ما تفعله الإشاعة هو إقناع الناس بأن رجل أخرس قال لرجل أطرش أن رجل أعمى شاهد رجل مشلول يلحق برجل مقطوع اليدين ليمنعه من شد رجل أصله.

أحذروا سحرة فرعون – عفواً – سحرة الإشاعة.

صباح الوطن الجميل

اليوم الوطني للعَلَم الأردني

يحتفل الأردنيون اليوم الجمعة بتاريخ السادس عشر من شهر نيسان بمناسبة اليوم الوطني للعَلَم والذي تم تحديده من قبل الحكومة إبّان إعلان الخطة الوطنية لاحتفالية مئوية تأسيس الدولة الأردنية، تعبيراً عن فخر الأردنيين واعتزازهم بالقيم التي قامت عليها الدولة الاردنية والانجازات الكبيرة التي حققها الهاشميون وملوكهم الأربعة ومن خلفهم أبناء شعبهم الأبي وجيشهم وأجهزتهم الأمنية على مر السنين لبناء ورفعة أردننا الغالي:

1- العَلَم في قلوب وأفئدة الأردنيين قيادة وشعباً وأجهزة عسكرية ومدنية؛ فهو رمز البلاد والصورة الوطنية التي تشكّل محطة إعتزاز وطني يشار لها بالبنان على سبيل رفعة الوطن وإنجازاته وتطلعاته.

2- لنساهم جميعاً اليوم لرفع العلم الأردني على جميع البيوت والمؤسسات الرسمية والخاصة وفي كل مكان، ونتطلع لنرى أمانة عمان الكبرى تقوم بنصب أكبر علم أردني بمنطقة طريق المطار.

3- علم الأردن هو العلم الرسمي للمملكة الأردنية الهاشمية، حيث بدأ الاستخدام الرسمي له في 16 نيسان عام 1928، وهو مشتق من علم الثورة العربية الكبرى، التي أعلنها شريف مكة الحسين بن علي على الدولة العثمانية عام 1916، ويتكون من أربع ألوانها الأسود والأبيض والأخضر والأحمر؛ تدل الألوان الأربع على ما يلي: الأسود راية الدولة العباسية، الأبيض راية الدولة الأموية، الأخضر راية آل البيت، والأحمر راية الثورة العربية الكبرى.

4- علم الأردن محمول على أعلى سارية في العالم وقت افتتاحها سنة 2003، وهي سارية رغدان في العاصمة الأردنية عمّان، والذي تبلغ قياسته 60 متر طول، 30 متر عرض، وبمساحة إجمالية مقدارها 1800 متر مربع.

5- علم الأردن في 2011 وخلال مباريات كأس آسيا بالدوحة، تم ترشيحه لدخول موسوعة جينيس للأرقام القياسية، كأكبر علم رُفع خلال مبارة كرة قدم بالعالم.
6- طول العلم الأردني ضعف عرضه، وينقسم إلى ثلاث قطع متساوية متوازية؛ العليا سوداء والوسطى بيضاء والسفلى خضراء وضع عليها من ناحية السارية مثلث (ليس قائم) أحمر قاعدته مساوية لعرض العلم وارتفاعه مساوٍ لنصف طوله، وفي هذا المثلث كوكب أبيض سباعي الأشعة مساحته مما يمكن أن تستوعبه دائرة قطرها واحد من أربعة عشر من طول العلم، وهذا الكوكب موضوع بحيث يكون وسطه عند نقطة تقاطع الخطوط بين زوايا المثلث، وبحيث يكون المحور المار من أحد الرؤوس موازياً لقاعدة هذا المثلث؛ ويمثل المثلث الأحمر الذي يجمع الأشرطة الثلاثة السلالة الهاشمية؛ والكوكب سباعي الأشعة (النجمة السباعية) يدل على فاتحة القرآن الكريم السبع المثاني (سورة الفاتحة من سبع آيات) أو في قول آخر تدل النجمة على جبال عمان السبع ووجوده في وسط المثلث يدل على هدف الثورة العربية الكبرى (توحيد الشعوب العربية).
7- ورد وصف العلم في المادة الرابعة من الدستور الأردني الحالي لعام 1952م؛ وهذا دليل على ضرورة أن يكون للعلم مكانة في قلب كل أردني منتمي لوطنه ولديه ولاء لقيادته الهاشمية.
8- مطلوب أن نشارك جميعاً الوطن الأشم بكل فخر وإعتزاز بإحتفالاته بمئوية الدولة الأردنية، كمناسبة وطنية خالدة في وجدان الأردنيين، لتحكي قصة نجاح لوطن تم بناؤه بإرادة وعزم الهاشميين الأطهار والأردنيين الشرفاء، إبان مسيرة التأسيس والتطوير والبناء والإزدهار، فهذا يوم من أيام الوطن الأشم الذي يشكّل محطة ولا أروع لإستلهام التاريخ وإستشراف المستقبل، لتكون الدولة الأردنية منارة يستمد منها جيل الشباب الدروس والعبر نحو المستقبل المشرق لتحقيق مزيدٍ من التقدم والإزدهار والتطلعات بتفاؤل أكيد ونحن نعبر مئويتنا الثانية.
9- مطلوب الإهتمام بالعلم ليس في يوم العام فحسب بل في كل الأيام لأنه يمثل رمزية الدولة؛ فهو محط إهتمامنا جميعاً على سبيل رفعة الوطن الأشم في كل المحافل الدولية.

بصراحة: في اليوم الوطني للعَلَم الأردني نفخر بالأردن قائداً وقيادة هاشمية ووطناً وأجهزة وجيشاً وشعباً؛ ونفخر ونعتز برفع العلم على منازلنا وفي كل مكان؛ ونعتز بما حققته الدولة الأردنية في مئويتها الأولى صوب الثانية بقيادة ملوك بني هاشم الأربعة وإستمرار مسيرتها بقيادة جلالة الملك المعزز عبدالله الثاني إبن الحسين حفظه الله.

صباح الوطن الجميل والعلم الأردني

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

الحديث عن الوطن يُشبه المسيرَ في حقلٍ مليءٍ بالأزهار والأشجار المثمرة والروائح الجميلة، فالوطن هو حقول الورد التي تُزهر في الروح، وهو النسمة الوادعة التي تهبّ على النفس الحزينة فتُشعلها فرحًا، وهو الأهل والأحبة، وهو كلّ شيءٍ جميل، ولا يُدرك قيمة الوطن وجماله إلّا من تغرّب عنه، ففي لحظات الغربة يفتقد الإنسان كلّ إحساسٍ بالجمال؛ لأن الوطن هو الأمان والإستقرار، وهو قوة الجذب الهائلة التي تجذب القلوب والعقول، ولا يمكن لأي كائنٍ أن يعيش بكرامة كاملة إلّا إذا كان في وطنه؛ فالوطن هو الماضي والحاضر والمستقبل– نعم – الشخص بلا وطن هو كيان بلا روح، والشخص بلا وطن جسد بلا إحساس، فالفاقد للوطن فاقد للأمن والاستقرار، والفاقد للأمن والاستقرار فاقد للاطمئنان، والوطن بلا أمن واستقرار غابة يعيش فيها القوي ويهان فيها الضعيف، ونحمد الله على الأمن الذي نعيشه في الأردن أدام الله أمنه واستقراره؛ وربط الله عز وجل حب الأوطان بحب النفس قال تعالى (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ)، ويتجسد ذلك في حديث رسول الله ﷺ حيث قال عندما أُخرِج من مكة (ما أطيبَكِ من بلَدٍ وأحبَّكِ إلَيَّ، ولولا أنَّ قومِي أخرجوني منكِ ما سكنتُ غيرَكِ)؛ فكلّ شخص يرى وطنه أجمل مكان في هذه الدنيا، ومهما سافر سيبقى يشعر بالحنين إلى وطنه والحاجة إلى العيش والاستقرار فيه.

وحبنا لبلدنا الأردن لا يحتاج إلى تعلّم، حبه يأتي بالفطرة، فمن منّا لا يحب المكان الذي إليه ينتمي والذي يعبر عن كيانه!!! فالأردن مثل الأم الحنون التي تفتخر بإنجاز أبنائها، وكلما أعطى الأبناء أكثر، زادهم الأردن أكثر فأكثر، فهو في الولادة يمنحك اسمه وانتماءه وعاطفته، وفي الحياة يمنحك الأهل والبيت والسكن والتعليم، وفي الموت يحتوي أبناءه بترابه ويضمهم إليه إلى أن يشاء الله، لذلك يلتصق الوطن بكل ما يخص أبناءه من المهد إلى اللحد.

ومهما كانت الظروف والأحوال صعبة في الأردن، يظلّ الأردن حنونًا؛ لأن محبة الأردن لا تُقاس بمقدار ما يُقدمه الأردن لأبنائه، بل على العكس تمامًا، إذ يجب على أبناء الأردن أن يقدموا للأردن

كل ما بوسعهم كي يضعوه في المقدمة، ومن ثم ينعمون بخيراته والأمن على ترابه وتحت سمائه، فالأردن يكبر بسواعد الرجال ودعاء الأمهات ومحبة الأطفال وإرث الأجداد، والأردن أكبر من كلّ شيء وأغلى من الأبناء والأحفاد، ولو خيروا الأردنيون بين التضحية بدمائهم وبين الأردن، فلا شكّ بأنهم سيختارون الأردن لأنّ لا شيء يوازيه، ولا يمكن أن يأخذ مكان الأردن أحد.

ولا يتم التعبير عن حُب الأردن إلا بالفعِل، فلن يستفيد الأردن بالقول؛ فتستطيع أن تُعبِّر عن حُبك أرضك عِندما تكون مواطِن أو مسؤول صالِح؛ فاجتهِد حتى تكون اسمًا لامِعًا مُخلَّد بالتاريخ، لكي ترتبِط بصمتك بجنسيتك وأصلك فتموت وأنت ناقِش تاريخ جديد في صفحات العالم الحديث لك ولوطنك؛ وحب الأردن يكون بأن نُحافظ على جميع مقدراته من السلب والنهب، وأن نحمي تاريخه الماضي وأن نحرس حاضره وأن نرعى مستقبله ومستقبل أبنائه؛ فالأردن لا يُريد من أبناء شعبه أن يكتبوا اسمه ويُعلقوه تميمةً في صدورهم، بل يُريد منهم أن يبقى الأولوية في حياتهم في كل شيء، وأن يكون العطاء له غير محدودٍ أبداً.

والأردن يكبر بشبابه فهم عماد هذا الأردن الذين يقوى بهم الأردن ويرتفع، ومن دونهم فإن الأردن يهزل ويضعف ويتأخر، فمن المعروف أن أي وطن يتقدم ويرتفع ويرتقي عندما يتقدم أبنائه، وينهزم ويعود، ويجهل ويخمل عندما يضعف أبنائه، لهذا السبب فإنه يجب على كل أبناء الأردن أن يبذلوا كل جهودهم لكي يطوروا هذا المجتمع، في جميع المجالات، وبأي وسيلة؛ كما يتجلّى الانتماء وحب الأردن بالاشتراك بالأعمال التطوعية التي تخدم المجتمع، حيث يوجد العديد من المجالات التي يمكن أن يتطوع فيها الشخص، منها: المشاركة في حملات توعوية في مجالات مختلفة، فهذه الأعمال تنشر شذى المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع، وتضع بصمة للفرد في تنمية وطنه ليرفرف علمه عالياً بين رايات الأمم، كما يجب على الفرد منّا أن يحرص على أن يتعلّم ويطوّر من قدراته ليفيد بها وطنه ويكون سبباً في نمائه ورُقيِّه.

ومن المعروف أن الفرد لديه القدرة على أن يقوم بخدمة وطنه على أكمل وجه، وذلك من خلال العمل بجد واجتهاد ومراعاة الضمير في كل الأعمال الوظيفية، وذلك في جميع المجالات والأنشطة، وفي كل التخصصات والمهن، سواء كان هذا العمل سهل وبسيط ولا يحتاج إلى أي جهد، أو كان هذا العمل معقد وصعب، في الحالتين يجب على المواطن الأردني أن يعمل بضمير ودقة؛ حيث أن وطننا لا يكبر بسبب نجاح مهنة واحدة فقط، بل إن الوطن يكبر عندما تنجح كل المهن، عندما يقوم جميع العمال بأداء ما عليهم من واجبات بكل دقة وأمانة، وجميع المواطنين يشتركون في التقدم بهذا الوطن كل شخص على قدر استطاعة، وعلى قدر ما يقدم للأردن من خلال عمله؛ كذلك من واجب الأردن علينا أن نحافظ على كل ممتلكاته، وعدم التعرض لها بأي ضرر، بل بالعكس إذا وجدنا شخصاً يتعرض لها واجب علينا أن نقف له ونمنعه عن ما يقوم به من فعل شنيع، لأن هذه الممتلكات هي أكبر دليل على مدى تطور وتقدم هذا الشعب، فيجب على كل مواطن أن يحافظ على نظافة كل حدائق وشوارع الدولة ولا يلقي بها القمامة، وأن يحافظ على جميع المباني ولا يعمل

على تخريبها، وأن يحافظ على كل الآثار التي خلفها لنا الأجداد، والمواطن الذي يحب الأردن وينتمي له؛ عليه أن يحترم القوانين ولا يخالفها، ولا يتعدى عليها، وأن يتم معاقبة كل من يحاول أن يتجاوز هذه القوانين مهما كان هذا الشخص ومهما كانت مكانته لأنه لا يوجد أي شخص فوق القانون.

في الختام

الأردن مأوى للقلوب قبل الأجساد، وهو جزء من حياتك وذكرياتك، افتخر دائمًا به، فالغُرباء ينظرون إلى الأردن من أعيُن أبنائها فواجب عليك أن تجعل الجميع يراه في أحسن صورة واجعله يرتدي الثوب العظيم في أذهانهم، كما يجب عليك الاستمرار بفِعل الخير ببلادك ونشر الصالح بها حتى ترتقي وتصِل إلى ما تريده أنت وغيرك من أبناء الأردن.

صباح الوطن الجميل والعلم الأردني

الشهيد البطل كايد المفلح العبيدات

بكل فخر وإعتزاز نعيش اليوم الذكرى الأولى بعد المائة لإستشهاد البطل الشهيد كايد المفلح العبيدات أول شهيد أردني في فلسطين الحبيبة وقائد معركة تل الثعالب وموقعة سمخ في العام 1920، والذي يمثل حالة النسيج الوطني الأردني–الفلسطيني في الوحدة الوطنية المثلى والنسيج الإجتماعي المترابط والمتماسك في جبهة داخلية مثلى، والتي جاءت على أثر مؤتمر قم الذي دعا له الزعيم المرحوم ناجي العزام؛ وأستشهد الشهيد كايد عبيدات هو ومجموعة من زملاءه وأقاربه الأبطال؛ أتشرّف بأن يكون أولادي أحفاداً للشهيد البطل كايد المفلح العبيدات؛ ولنا في إستشهاده دروس وعبر لجيل الشباب؛ ونستمطر شئآبيب الرحمة عليه وشهداء الوطن والجيش العربي والأجهزة الأمنية في فلسطين وفي سمخ واللطرون وباب الواد والقدس والكرامة والجولان وفي كل مواقع البطولة والشرف؛ الفاتحه على أرواح شهداء الوطن الأبرار جميعاً. وأعتز أكثر بنسبي وأنسبائي وأبناء عمومتي كون زوجتي وأبنائي من أحفاد الشهيد وعلى خطاه وفِي خندق بني هاشم الغر الميامين في ظل قيادة جلالة الملك المعزّز عبدالله الثاني إبن الحسين حفظه الله ورعاه.

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

لمن لا يعرف سيرة الشهيد البطل– كايد بن مفلح بن جبر بن فندي بن مصطفى بن إبراهيم بن أحمد بن عبيد بن محمد بن عبيد عبيدات – خاصة من الأجيال الجديدة، نُذكّر ببعضٍ من هذه السيرة العطرة. له مقولة حقّ لها أن تُخط بماء الذهب (إن الموت حكمة من حكم الله، وآية من آياته الإعجازية التي تؤكد نهاية كل مخلوق، فالحق أن نموت من أجل الله والوطن، وأشرف أشكال الموت أن نموت على أرض فلسطين).

ولد البطل كايد مفلح العبيدات في بلدة كفرسوم عام 1868، ووالده يعتبر مؤسس عشيرة العبيدات، وكان عضوا في ولاية دمشق؛ وتلقى تعليمه في الكتاتيب في شمال الأردن، وظهرت عليه علامات النبوغ منذ سنوات عمره الأولى، حيث حفظ القرآن الكريم في سن العاشرة، وكان يحظى برعاية

خاصة من والده وإخوته الكبار؛ كما ظهرت عليه علامات الزعامة منذ صغره، وما أن وصل العشرين من عمره حتى كان ذا شأن في شمال الأردن، وأصبح كبيرا لقومه في شبابه، وتحول مع الوقت لأحد الزعامات البارزة بعصره في شمال الأردن وفلسطين والجولان، كما كان واحدا من أبرز رجالات الحركة الوطنية العربية التي ظهرت في بلاد الشام نهاية الدولة العثمانية؛ وعلى الرغم من أنه كان متوسط ترتيب إخوته، فإنه ورث زعامة عشيرة العبيدات عن والده، بل تحول مع الوقت لزعيم مناطق الكفارات شمال الأردن، كما كان عضوا في مجلس القضاء بولاية دمشق. كان مولعا بالتاريخ، وبالشخصيات التاريخية التي توسع في قراءة تاريخها وسيرتها، كما كان يحض الناس على محو أميتهم وتعليم أبنائهم في الكتاتيب التي كانت منتشرة في ذلك الوقت في شمال الأردن. وعروبي التوجه، وعرف عنه التدين، وكان على علاقة وثيقة برجال الحركة الوطنية التي ظهرت ضد الدولة العثمانية بعد تولي حزب الاتحاد والترقي الحكم فيها، وكان لديه وعي كبير بشأن مخطط اليهود لاحتلال فلسطين وإقامة وطن قومي لهم هناك؛ له اطلاع سياسي واسع، فكان مناوئا لسياسات حزب الاتحاد والترقي الذي وصل لحكم الدولة العثمانية عام 1908، وكان على علاقة وثيقة بالجمعيات العربية التي ظهرت في ذلك الوقت؛ برز دوره بشكل كبير في اجتماع الشخصيات الأردنية والعربية الذي عقد في عجلون عام 1917 رفضا لوعد بلفور بمنح وطن لليهود في فلسطين، وكتب بخطه الجميل يصف بلفور (إن هذا العار سيلاصقه للأبد ولن يمحوه إلا التراجع عن الوعد) واختير من قبل المجتمعين لمراسلة شيوخ العشائر والشخصيات العربية في كل مكان لحشد الجهود لرفض المخططات الصهيونية ضد فلسطين؛ كان هاجسه الكبير الوحدة العربية وعدم المساس بأي أرض عربية، وجاء مؤتمر قم الذي اتفق عليه الشهيد مع وجهاء منطقة الكفارات في سما الروسان (سليمان السودي، كايد المفلح، تركي الكايد، حسين الطوالبة، قويدر سليمان، عزام الجبر) واتفقوا أن يكون في مضارب الكبير ناجي العزام وأن يشمل كل الزعامات (بني جهمة، الوسطية، الكورة، بني عبيد، السرو، الأغوار، الرمثا، درعا، عجلون) وحضروا جميعا في عز دواوين إربد ديوان الشيخ ناجي العزام يوم 6 نيسان 1920؛ كان أقصر مؤتمر عرفته البلاد، فالقوم متفقون على الحرب، افتتحه ناجي العزام بجملة قصيرة وترك الحضور مع خطة حرب التي رسمها كايد المفلح لنسف المستعمرات بما فيها واتفقوا على يوم 20 نيسان للتنفيذ. طلب كايد المفلح من كل قرية ثلاثين فارسا وجاءه أكثر؛ وجاء يوم المعركة؛ وقف الشهيد أمام مضافة الشيوخ في كفرسوم وقد لبس دامر الجوخ والعباءة المقصبة المذهبة متأبطًا سفيه الفضي وبندقيته ومسدسه وبجانبه أخوه الشهيد فندي المفلح وابن أخيه الشهيد سلطان الجبر وابن عمه الشهيد فندي القفطان ورؤوس الحربة في المعركة الشجعان الشهداء بلال سالم الحجات وسطام القرعان وسعيد القرعان، حتى وصلت خيول بقية الفرسان وانطلقوا مهللين. كانت الخطة أن يتم الهجوم على المستوطنات اليهودية في سمخ وبيسان وطبريا، واشتبكوا معهم بشراسة تنبئ بفوز محتوم، إلا أن الطيران الانجليزي صار فوق رؤوسهم وبدأت رشاشاته تمطر على المجاهدين وبدأوا بالشهيد القائد وحسموا المعركة بمطر الرشاشات؛

عادت فرس الشهيد وحيدة ونامت أمام مضافة كايد ولوت عنقها الملطخة بدم فارسا وأعلن الشيخ عزام الجبر استشهاد كايد المفلح وقال (لقد خسرتم الذي قادكم في معركة واحدة، لكننا خسرنا القائد والزعيم والشيخ والابن الذي تعودنا ان نراه كل يوم، لقد فقدت اعز ما كنت افتخر به في هذه الدنيا، لكن العزاء بموت شيخنا الذي اختار الموت على أرض فلسطين).

نعم في أول هجمة أردنية ضد قوات الاحتلال البريطاني في منطقة تلال الثعالب في فلسطين، ارتفع الشيخ كايد شهيدا أردنيا أول على ثرى فلسطين. نقل النعش على أكتاف مناضلين من درعا في ظلام الليل إلى منطقة المخيبة ثم الحمة ومن ثم كفر سوم، حيث ووري الجثمان هناك. لم يكن خبر استشهاد شيخ منطقة الكفارات سهلا، فقد كان نزوله على أبناء تلك المنطقة شبيها بنزول الصاعقة. لم يصدق بعضهم الخبر حتى أكده رفيق الشهيد في النضال الشيخ عزام الجبر عندما خاطب المجاهدين اما في الجولان وفلسطين فقد عم الحزن أهاليها ورفعت الرايات السوداء.

كان كايد عبيدات أول شهيد أردني؛ لكن مئات بل آلاف الأردنيين ساروا بعد ذلك على دربه، سواء كانوا من بين أولئك الذين سعوا لمساندة ثوار فلسطين عام 1936 بالمال والسلاح والذخيرة، أو الذين أودعوا السجون لأنهم كانوا يريدون اجتياز النهر للقتال في صفوف كتائب عز الدين القسّام، أو بين الجنود الأردنيين الذين استشهدوا في معارك حربي 1948 و1967، أو أولئك الأردنيين الأحرار الذين التحقوا بصفوف المقاومة الفلسطينية وقاتل العديد منهم جيش الإحتلال الإسرائيلي أواخر الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي في الضفة الغربية وجنوب لبنان، واستشهد منهم أبناء بررة أوفياء لأرض الأردن وفلسطين.

إلى عائلة الشهيد الشيخ كايد المفلح العبيدات– رحمه الله– وجعلنا على دربه سائرين.

في الختام

نقول كما يقول جلالة سيدنا الملك عبد الله المعزز – حفظه الله ورعاه – القدس خط أحمر، القدس أولوية هاشمية– نحن معكم يا سيدي على الدرب ماضيون من أجل الدفاع عن عروبة فلسطين وحريتها واستقلالها – حفظ الله الوطن وقيادته الهاشمية والملك المعزز ومؤسساتنا العسكرية.

صباح الوطن الجميل

الصفح الهاشمي

كعادة جلالة الملك وجرياً على مسيرة الآباء والأجداد من بني هاشم الغر الميامين يصدر أمره السامي بإيجاد الآلية القانونية اللازمة بالإفراج عن 16 موقوفاً من مجموعة قضية الفتنة وذلك إبان لقاءه بمجموعة من أبناء المحافظات على سبيل تجاوز المرحلة في هذه الأيام الفضيلة وتتويجها بالصفح والتسامح الهاشمي المعهود والذي لم يسجل عليه يوماً أنه قاصص أحداً أو إنتقم لنفسه من أحد؛ وبذلك تنجلي الغُمّة ونعود لمرحلة الإصلاح والبناء والنماء والتطوير والتحديث التي يتطلع لها جلالته إستراتيجياً ومن جوانب سياسية وإقتصادية وتنموية وإدارية مختلفة:

1- الصفح الهاشمي نهج سار عليه جلالة الملك وفق مسيرة الآباء والأجداد من عهد الهاشميين؛ فالتسامح والتراحم والعفو وطيبة القلب ديدن راسخ لم يسجل التاريخ عكسه يوماً ما؛ وهو غيض من فيض كبير لمكارم الهاشميين وخصوصاً في شهر رمضان الفضيل؛ فكانت علاقة القائد بشعبه كنتيجة لذلك متجذرة بالمحبة والولاء ومن القلب.

2- الصفح الهاشمي من لدن جلالة الملك أحسنت إخراجه المؤسسات القضائية والقانونية بالآليات المناسبة ليكون كل المشاركين والمُغرّر بهم في بيوت أهليهم بين عشية وضحاها؛ كدليل ومؤشر على الكرم الهاشمي الحاتمي الذي يصفح من القلب دونما مِنّة أو معوّقات.

3- الصفح الهاشمي حتماً نهج إنساني يؤول لترتيب علاقة محبة مستدامة بين القائد والشعب على أساس ثوابت متينة من العلاقات البينية ووفق العقد الإجتماعي بين القائد والشعب ليكون القائد واحد وولاء الشعب له أكيد ولا يمكن أن يكون هنالك أي إزدواجية أو فرعية في هذه الولاءات.

4- الصفح الهاشمي يُؤشّر لقوة قيادة هذا الوطن ومتانة بناءه والثقة بمؤسساته العسكرية والأمنية والمدنية؛ وهذا ما يرفع معنويات الناس والمؤسسات جميعاً ويريّح النفوس ويبنى على توجهات المستقبل بالعطاء والنماء.

5- الصفح الهاشمي يُؤشّر للحكومة وللشعب بأن ينطلقوا نحو خدمة هذا الوطن بكل ما أوتوا من قوة وخطط إستراتيجية والعمل بخريطة الطريق الإصلاحية التي أشار إليها جلالة الملك للبناء على منظومة الإصلاح السياسي والإقتصادي والإجتماعي الشامل ليستفيد منها أبناء هذا الشعب.

6- الصفح الهاشمي يؤكد على نجاحات هذه الدولة في مئويتها الأولى والتطلع للأمام لمئويتها الثانية بإقتدار صوب تحويل التحديات الإقتصادية والإدارية والسياسية والتنموية وجائحة كورونا إلى فرص حقيقية للبناء على خدمة المواطن وانعكاس هذه الجهود عليه لتطوير إمكانياته.

7- الصفح الهاشمي يرفع معنويات الشعب ويبني علاقة ثقة متينة بين القائد والشعب وبين الشعب والحكومات إذا ما إلتزمت بالتوجيهات الملكية السامية؛ وهذا بالطبع يحل بعض التراكمات من بعض الأخطاء التي ربما حصلت في عهد بعض الحكومات.

8- الصفح الهاشمي وبتوجيهات ملكية يطلق عنان الحكومة للعمل بجد ووفق إستراتيجية واضحة للمواءمة بين الملفين الطبي والإقتصادي للإنطلاق صوب وضع خطط إستراتيجية وفق التطور الوبائي لفتح القطاعات الإقتصادية والتنموية والمدارس والجامعات وغيرها؛ وكذلك التخفيف من آثار الحظر الجزئي لغايات تحقيق الدعم المعنوي والنفسي والمالي للناس جميعاً.

بصراحة: نفخر بتسامح وتراحم وصفح جلالة الملك والهاشميين الذي جاء كابر عن كابر ومن وحي الآباء والأجداد؛ ونعتز بالعلاقة البينية المتينة والمتجذّرة بين القائد والشعب كنتيجة لهذه البصمات الإنسانية؛ فإلتفاف الأردنيين حول جلالة الملك أكيد وولاءهم متجذّر؛ ونتطلّع إلى مئوية جديدة للدولة الأردنية تبني على نجاحات المئوية الأولى وتمضي في النهج الإصلاحي قُدماً صوب الأمثل.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يحار الناس في خُلُق جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين – حفظه الله ورعاه– ويتعجبون كيف تأتي لجلالته أن يرقى إلى ذلك المستوى الأعلى من الأخلاق؟! فالناس معادن، ولكلّ معدن خصائصه، ومعدن جلالة سيدنا أبو حسين – حفظه الله ورعاه– أصفى معدن وأنقاه وأثمنه في البشر؛ فجده النبي محمد ﷺ الذي كان خلقه القرآن؛ والذي كان (على خُلُق عظيم) قبل النبوّة، ثمّ كان (على خُلُق أعظّم) بعد النبوّة، كلّما زاد الله نوره نوراً بّما ينزل على قلبه من وحي جديد ازداد محمد ﷺ في خلقه علّوا عظيما.

وإنمّا مثل ذلك مثل الطفل الطّيب المعدن، تكون أخلاقه طيّبة بالفطرة؛ فإذا أدخل المدرسة، وتعهد المدرّسون مواهبه بالتربية والتنمية ازدادت أخلاقه حسناً وازداد سمواً– كذلكم جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين – حفظه الله ورعاه– كان قبل قيادة الشعب الأردني طفلاً وشابّاً، ورجلا، ومعدناً كريماً؛ لان جلالته يمثل امتداداً لنظام هاشمي راسخ في تقاليده وقيمه المبنية على وحدة الصف والتسامح والعفو عند المقدرة وهي في حقيقتها متأصلة وضاربة في التاريخ منذ عهد الرسول الأعظم محمد ﷺ مروراً بملوك وقادة بني هاشم.

نعم الحلم والصفح هي سمة الهاشميين من آل البيت؛ تأصلت بهم من جيل إلى جيل؛ ورثها الهاشميون عن جدهم النبي محمد ﷺ؛ وممَّا ورد عن حِلم النَّبي عليه الصلَّاة والسَّلام ما روته أمُّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر –رضي الله عنهما– أنَّها سألت النَّبيّ عليه الصَّلاة والسَّلام (هل أتى عليك يومٌ أشدُّ من يومِ أُحُدٍ؟ قال: لقد لقيتُ من قومك ما لقيتُ، وكان أشدَّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبةِ؛ إذ عرضت نفسي على ابنِ عبدِ ياليلِ بن عبدِ كلال، فلم يُجِبني إلى ما أردتُ، فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم أستفِقْ إلّا وأنا بقرنِ الثّعالبِ، فرفعتُ رأسي، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلَّتني، فنظرتُ فإذا فيها جبريلُ، فناداني، فقال: إنّ اللهَ قد سمع قول قومِك لك، وما ردّوا عليك، وقد بعث اللهُ إليك ملكَ الجبالِ؛ لتأمره بما شئتَ فيهم، فناداني ملكُ الجبالِ، فسلَّم عليَّ، ثم قال: يا محمّدُ، فقال: ذلك فيما شئتَ، إن شئتَ أن أُطبِقَ عليهم الأخشبَينِ؟ فقال النبيُّ ﷺ: بل أرجو أن يُخرِجَ اللهُ من أصلابهم مَن يعبد اللهَ وحدَه، لا يشركُ به شيئًا)؛ فالنَّبيّ عليه الصَّلاة والسَّلام لحِلمه ورحمته، رفض أن يقوم مَلَك الجبال بإطباق الجبلَين على أهل الطائف، رغم ما لقِي منهم من تعذيبٍ وأذىً وسخريةٍ، فرغم مقدرته على الانتقام منهم لم يقبل، بل دعا لهم بالهداية، وقلبه يرتجي أن يهتدوا إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده.

–نعم– عفا جلالة الملك عبد الله الثاني – حفظه الله ورعاه– كأب وكأخ لكل الأردنيين، وبهذا الشهر الفضيل عن معارضين رغم إساءتهم – والتي ليست المرة الأولى التي يعفو بها سيدنا أبو حسين عن الذين يسيئون إليه– كدليل ومؤشر على الكرم الهاشمي الحاتمي الذي يصفح من القلب دونما مِنّة؛ ليعزز فكرة القائد المتسامح والمسؤول عن الرعية يأخذ بيد المخطئ ويعيده إلى حضن

الوطن؛ وهو في ذات الوقت درس وقدوة في معاني التسامح والصفح الجميل الذي شكل ركيزة حكم قادة بني هاشم على مر التاريخ؛ كما وجه الصفح الهاشمي أبلغ رسالة للداخل والخارج من أن الأردن بقيادة جلالته يمضي بخطى واثقة وراسخة مع بداية المئوية الثانية من عمر الدولة الاردنية؛ فالصفح الهاشمي رسالة للأردنيين في مختلف شرائحهم ومواقعهم بأننا جنود مجندين للدفاع عن ثرى الأردن الطهور ولا نقبل أي ازدواجية أو تجاوز على الوطن لأنه هو الحضن الدافئ لنا بحكمة وقيادة جلالة الملك عبد الله الثاني. ان هذه اللفتة الملكية في العفو عن المتهمين أكبر دليل على حنكة وحكمة القيادة واتباعها لنهج الآباء والأجداد من آل هاشم الذين كان لهم الفضل في تأسيس المملكة على ثوابت وطنية راسخة يشهد لها العالم قائمة على احترام الإنسان وتوفير العيش الكريم له على أرضها؛ وجاءت مكرمة جلالته كرسالة جلية بأنّ على الجميع التوجه للإصلاح والتعاون بعيداً عن الأحقاد والكراهية وبث الفتنه.

فطوبى لنا نحن الأردنيون بهذه القيادة الحكيمة وهذا القائد والأب الحليم؛ الذي جاء وصفه قي قول الإمام أبو حامد الغزالي–رحمه الله – (الحليم هو الذي يُشاهد معصية العُصاة، ويرى مخالفة الأمْر، ثم لا يَستفزُّه غضبٌ، ولا يعتريه غيظ، ولا يحمله على المشاركة إلى الانتقام، مع غاية الاقتدار)؛ نعم يا سيدي أبو حسين إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ؛ – نعم يا سيدي أو حسين ينطبق عليك قول النَّبِيِّ ﷺ (إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ) وقول النَّبِيِّ ﷺ (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)؛ نعم يا سيدي أنت عنوانُ رقي الأردن وتقدمها، وسبيلُ عزها ومجدها.. أنت مدرسة بالحفاظ على القيم والآداب، ومكارم الأخلاق، والأخذ بمعالي الفضائل، وجميل الشمائل، في المجتمع الأردني؛ نعم يا سيدي قدمت لنا أبلغ رسالة في الفضائل، والنهاية في المكارم، فقد كنت في الذروة بين الناس في الحلم، وسعة الصدر، وكظم الغيظ، وضبط النفس، والاستعلاء على الغضب، وحلمك مضرب المثل، فقد صبرت على ما لا يصبر عليه غيرك، وتحملت من الأذى ما لم يتحمله سواك، رغم قساوة ومرارة وأذى المتهمين، فأنت يا سيدي قابلت الفتنة بحلم واسع، وصفح جميل، وصبر عظيم، عزَّ نظيره، وقلَّ مثيله، مستوحياً ذلك من توجيه الحق سبحانه بقوله (فاصفح الصفح الجميل) وقولِه عز وجل (فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين) وقولِه تعالى (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون،إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون).

كم يمر على المرء في هذه الحياة من مواقف تؤلمه وتضجره، وتثير كوامن نفسه، وقد تخرجه عن حدود الاعتدال، وتؤدي به إلى الغضب والانفعال، ثم قد يتبع ذلك تصرفات قولية أو فعلية لا يحمدها في عاقبة أمره حين تهدأ نفسه، ويذهب غيظه، ويعود إلى رشده، بل قد يَأْسَ أسىً بالغاً على بعض تصرفاته، ويندمُ ندماً شديداً على بعض أقواله، ولو اتصف بالحلم، وتدرع بالصبر، وضبط النفس، لما ندم على شيء من ذلك، ولكن ولات ساعة مندم؛ عزيزي المواطن قف لحظة صدق وأسال نفسك السؤال التالي (هل تعلمت درس من حلم وكرم وتسامح جلالة الملك عبد الله الثاني؟!).

في الختام

الصفح الملكي رسالة عنوانها استقرار الأردن الذي ينعم بمنجزات الأمن والأمان بتماسك الأردنيين ويقظة نشامى القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية ما جعل الاردن عنواناً على خارطة التميّز والإنجاز في محيطٍ يموج بالصراعات والنزاعات وستبقى جبهتنا الوطنية قوية رغم كل التحديات.

حفظ الله قائدنا وشعبنا ووطننا في ظل القيادة الهاشمية

عاش الملك ... عاش الوطن ... كلنا حبٌ ووفاء وانتماء لقائدنا وإليك يا وطني

صباح الوطن الجميل

القدس والأقصى خط أحمر

الإستفزازات الإسرائيلية والتصعيد والعدوان السافر في القدس والأقصى الشريف وقطاع غزة بمثابة نسف لعملية السلام برمتها وإجهاض لتطلعات إستكمال مفاوضات السلام أيضاً، وفِي ظل الهمجية الإسرائيلية والهجوم على مصلّي المسجد الأقصى والكثير من المناطق الفلسطينية؛ ما أدّى لتأثّر العلاقة مع إسرائيل جراء ذلك وطرح كل الخيارات على الطاولة بمثابة تهديد صريح لإسرائيل لوقف مسلسل إعتداءاتها:

1- هنالك قلق وغضب أردني رسمي وشعبي كبير بسبب التصعيد غير المبرر لإسرائيل في القدس والمسجد الأقصى وغزة تحديداً.
2- بالمقابل هنالك صمت عربي وإسلامي وأممي مطبق، والأردن بالطبع لوحدة لا يمكن أن يردع إسرائيل عن أفعالها الإستفزازية.
3- الأردن يسعى للتصدّي لكل أشكال الممارسات والإعتداءات العنصرية ضد الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية بموجب الوصاية الهاشمية على المقدسات.
4- مسلسل الإستفزازات الإسرائيلية كدولة عدوانية مستمر ومئات قُطعان المستوطنين يستبيحون الأقصى، والتطمينات السابقة بوقفها غير مجدية؛ وإسرائيل تتمادى في تصعيدها غير المسبوق ضد المسجد الأقصى في ظل غياب الرادع العربي والإسلامي والأممي؛ وإسرائيل بالطبع تستغل الإنشغال العربي والإسلامي بالقضايا الداخلية وتُنفّذ على الأرض مخططها الإستيطاني والتصفوي ضد المسجد الأقصى.
5- القدس –قبلتنا الأولى– وعمّان عاصمتنا الحبيبة توأمان، والأردنيون والفلسطينيون قيادة وشعباً أخوة ومهاجرون وأنصار، وهم كالجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى، وأحداث السبعين سنة الأخيرة بتفاصيلها خير شاهد على ذلك.
6- تأكيد جلالة الملك المستمر بأن العرب والمسلمين دعاة سلام ولا سبيل أن يتحقق هذا السلام دون إنهاء الإحتلال الإسرائيلي التوسعي، والعرب يمتلكون مشروعاً

لخيار السلام منذ قمة بيروت في العام 2002، وعلى الطرف الآخر التنازل عن عقلية العنجهية والقلعة وأحادية التفكير؛ والسلام المطلوب هو الشامل والعادل والملبي لجميع الحقوق الفلسطينية المشروعة في إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وهذا حتماً سينهي حالة الإحباط التي يعيشها الجميع، سلاماً تكون فيه القدس الشريف رمزاً للوئام بين الديانات السماوية، لا سبباً للصراع الإقليمي أو الدولي .

7- الوضع التاريخي والقانوني في القدس يجب أن يبقى على ما هو عليه، وعلى المجتمع الدولي تحمّل مسؤولياته تجاه الحفاظ على ذلك والإبقاء على صمود المقدسيين والفلسطينيين ومنحهم حقوقهم ورفع الظلم وإنهاء الإحتلال عنهم.

8- على الدول العربية والإسلامية الشقيقة أن تقوم بإتخاذ إجراءات فورية لدعم صمود الفلسطينيين وتمكينهم إقتصاديًا، والتصدي لمحاولات تهويد مدينة (القدس)، أو تغيير هويتها العربية الإسلامية والمسيحية، وعلى العالم أن يوقف العنف والإعتداءات والإنتهاكات التي تمارسها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني الشقيق في قطاع غزة وغيره من الأراضي الفلسطينية .

9- نتطلّع إلى بلورة أدوات ضغط ومشروع جديد قابل للحياة والتطبيق للمرحلة القادمة يُنصف الفلسطينيين من خلال تفاهمات مع المجتمع الدولي على سبيل بلورة رؤية جديدة للقضية الفلسطينية تحاكي ما بعد التصعيد الإسرائيلي، في خضم رفض عربي وإسلامي مطلق لذلك والتأكيد أن القدس عاصمة أبدية لفلسطين .

بصراحة: القدس والأقصى في قلب الهاشميين وكل الأردنيين، والأردن لوحده في الميدان لفضح الممارسات الإسرائيلية والعرب والمسلمين صمتهم مطبق في زمن الهوان والضعف الكبيرين اللذين تعيشانه الأمتين العربية والإسلامية؛ والمطلوب صحوة الأمة والعالم من سُباتهم لردع إسرائيل عن ممارساتها.

صباح الأقصى والقدس الشريف

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

القدس هي المدينة التي حظيت بقدوم رسول الله ﷺ إليها- في الرحلة الإلهية- التي خصه بها المولى سبحانه وتعالى، ولم تكن تلك الرحلة سياحية؛ ولا كانت رحلة ترفيهية- وإنما كانت رحلة خطط لها العليم الخبير؛ وقد منح رسول الله ﷺ في تلك الرحلة من مؤيدات الرسالة، ودلالات النبوة؛ ما أخرس المكابرين، وأقام الحجة على المعاندين، وفتح أبواب اليقين للمؤمنين الصادقين، ليؤيدوا رسول الله ﷺ- في كل ما حدث عن تلك الرحلة – ويدعموه في كل ما قال عنها. سبحانك ربي ما أعظمك في حكمتك؛ وما أكرمك في تخصيص رسول البشرية ﷺ بهذه السمة العظمي- لتكون – دليلاً ساطعاً وبرهاناً قاطعاً على أنه ﷺ – أرسى حجر الأساس في إسلامية بيت المقدس- وقد تأكد هذا حين تم فتحها؛ في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنه- وبذلك تأكد ما تأسس من قبل – أن القدس مدينة إسلامية يحكمها الإسلام- ورفع الآذان في ربوع المسجد الأقصى المبارك- وكما رفعه بلال – رضى الله عنه – فوق الكعبة رفعه في ربوع الأقصى؛ استجابة لأمر أمير المؤمنين.

والمسلمون حين فتحوا القدس في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضى الله عنه- تسلموها من الرومان الذين كانوا يعتنقون النصرانية واتفقوا الرومان حينئذٍ مع أمير المؤمنين على شروط الصلح – واعطى لهم الخليفة الوثيقة المعروفة- بالعهدة العمرية- ولا يزال المسلمون يحافظون على تطبيقها- فالحقوق التي حفظتها لهم الوثيقة لا تزال موضع الرعاية والعناية.

وفي القدس وما حول الأقصى أمضي سيدنا عيسى عليه السلام فترة من الزمان؛ وهو في نظر الإسلام ونص القرآن موضع التوقير والإحترام؛ أما سيدنا موسى عليه السلام- فإنه لم يدخل القدس- ولم يصل إليها مطلقاً وفي حديث البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه – أن سأل الله إن يدنيه من الأرض المقدسة- رمية بحجر، قال رسول الله ﷺ: فلو كنت ثم لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق – عند الكثيب الأحمر(الكثيب الأحمر – طريق الذاهب من عمان للقدس وبنى عليه الظاهر بيبرس مسجداً)؛ وموسى عليه السلام هو أيضاً موضع الاحترام والتقدير عند المسلمين.

وفيما عدا الفترة التي تسلط الفرنجة فيها على القدس؛ إبان الحروب الصليبة (1099-1187م)؛ بقيت القدس تحت حكم المسلمين حتى سنة 1967، حيث اعتدت الصهونية العالمية؛ وضمت قدس المقدسات وقدس المسجد الأقصى المبارك إلى ما احتلته منها ومن سائر الديار المقدسة في فلسطين عام 1948- لذلك- فالوجود اليهودي في فلسطين لا يستند إلى حق مهما كان نوعه- وحينما صدرت وثقية العهدة العمرية من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- إلى البطريرك صفرونيوس ذكر فيها؛ بناء على طلب البطريرك- أن لا يساكنهم في القدس أحد من اليهود- واستمر الحال كذلك إلى أن وقعت الحروب الصليبة؛ ثم حصل الفتح الصلاحي على يد صلاح الدين الأيوبي- رحمه الله- وأخذ يظهر التسامح الإسلامي مع خصومه؛ فشمل بذلك التسامح

اليهود وأذن لهم بدخول القدس– يمارسون فيها حرياتهم الدينية– فوجودهم فيها مبني على تسامح المسلمين– وهذا لا يبرر لهم– أن يدعوا فيها حقاً في السيادة ولا الملكية.

وتحمل الأردن في ظل القيادة الهاشمية منذ بدايات القرن العشرين مسؤولياته التاريخية والدينية تجاه المسجد الأقصى والقدس؛ باذلاً كل جهد متاح في مختلف المحافل، وعلى الصعد جميعها في سبيل الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لمدينة القدس والأقصى المبارك ورعايته والوقوف في وجه أي محاولة لتهويده أو تقسيمه؛ فيما تتوالى الإعمارات الهاشمية للمسجد الأقصى المبارك؛ والمشاريع التي تنفذها لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة التي تتوالى مهام الإدارة والرعاية والصيانة والترميم في المسجد الأقصى للمحافظة عليه.

كما سطر بواسل الجيش الأردني بطولات على أسوار القدس؛ رغم قلة الإمكانات وصعوبة الظروف، وقاتل الجيش العربي في معارك عدة وانتصروا فيها من أجل الحفاظ على القدس كمعارك اللطرون وباب الواد والشيخ جراح وسقط كثير من جنود الجيش الأردني شهداء دفاعاً عن المسجد الأقصى.

وأطلق المغفور له بأذن الله – جلالة الملك عبد الله المؤسس– الذي استشهد على عتباته– الدعوة لترميم محراب زكريا؛ وإعادة ترميم المباني المحيطة، التي عانت من أضرار هيكلية جراء حرب 1948.

وفي عهد المغفور له بإذن الله – جلالة الملك الحسين بن طلال – طيب الله ثراه عملت الحكومة الأردنية على ترميم قبة الصخرة المشرفة، وبدأ الترميم الثاني للقبة من عام (1959– 1964)؛ وفي عام 1969 بدأت أعمال الترميم المكثفة بعد أن أقدم يهودي متطرف على حرق الجامع الأقصى؛ بما في ذلك منبر صلاح الدين الأيوبي؛ الذي تم حرقه بالكامل حتى أمر جلالة الملك عبد الله الثاني عام 1999 بصناعة منبر مشابه تماماً للمنبر الأصلي وتم وضعه في المسجد عام 2007.

وفي أواخر ثمانينيات القرن الماضي، أصدر جلالة الملك الحسين بن طلال – طيب الله ثراه – توجيهاته بتصفيح قبة الصخرة المشرفة الذهبية، وإعادة بناء دعامات السطح وتصليح البنية الأساسية للمبنى، وقام جلالة الملك الحسين ببيع بيت له وأنفق ثمنه على إعمار المسجد الأقصى.

وأوعز جلالة الملك عبد الله الثاني – حفظه الله وعاه – صاحب الوصاية وخادم الأماكن المقدسة بإنشاء الصندوق الأردني الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك؛ بهدف توفير التمويل اللازم لرعاية المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة والمقدسات الإسلامية في القدس؛ لضمان ديمومة إعمارها وصيانتها، وتوفير المتطلبات اللازمة جميعها.

نعم كان الأردن وراء القرار المهم الصادر عن اليونسكو باعتبار المسجد الأقصى مكاناً بالمسلمين ولا علاقة لليهود به، واعتماد التسمية الإسلامية (المسجد الأقصى– الحرم الشريف) لا للتسمية اليهودية (جبل الهيكل) وإدانة كل الممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلية ضد

المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس؛ وإدانة أعمال الحفريات فيها وطالبت بالرجوع عنها – وكان هذا انتصاراً سياسياً كبيراً–.

نعم للقدس من حيث موقعها أهمية تاريخية واقتصادية وحربية – وهي تؤثر على جميع بلاد العرب والمسلمين، وتشكل عليها خطراً– إذا بقيت في حوزة اليهود– مما يضاعف المسؤولية المترتبة على المسلمين والعرب ليبادورا لإتخاذ موقف حاسم لصيانة العقيدة والمقدسات؛ وإلا تسرب الخطر لكل الدول العربية والاسلامية.

نعم لا يجوز التساهل في المحافظة عليها؛ لذا يجب على كل الدول العربية والاسلامية أن يسدلوا الستار على أي خلافات بينهم – فإن الأولوية لاعادة هذه المدينة المقدسة وفيها المسجد الأقصى المبارك– وهي مسرى رسول الله عليه السلام؛ ويجب أن يسخر المسلمون كل ما يملكون من بترول، وأرصدة مالية، وأسلحة متطورة ومواقع حربية، وأنفس؛ قال تعالى(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ).

في الختام

قال جلالة الملك عبدالله الثاني المعزز– حفظه الله ورعاه– (إن القدس ومستقبل فلسطين خط أحمر بالنسبة للأردن، وأن مواقف المملكة الأردنية الهاشمية وكل الأردنيين ثابتة بالنسبة للقدس والوطن البديل والتوطين)؛ (أنا كهاشمي كيف أتراجع عن القدس؟! مستحيل– خط أحمر– كلا على القدس، كلا على الوطن البديل، كلا على التوطين).

اللهم انصر إخواننا في المسجد الأقصى، اللهم كن لهم ولا تكن عليهم، اللهم انتقم من أعدائهم واقذف الرعب في قلوبهم وردّ كيدهم في نحورهم اللهم انصر المرابطين المستضعفين من أهل فلسطين. اللهم احفظ أرواحهم وأبناءهم وردهم إلى ديارهم مردًا كريمًا آمنًاولا ينتهي رمضان إلا وقد فرجت عنهم بقدرتك يا قادر يا رحيم.

اللهم إحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من شر الأشرار وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار.

صباح الأقصى والقدس الشريف

صباح الوطن الجميل

التوأمان – الأردن وفلسطين

خطر ببالي التوأمان لأطلقها على الشعبين الأردني والفلسطيني وأنا أحضر وأتابع مجريات وقوف الأردنيين من كافة المحافظات بجانب الشعب الفلسطيني نصرة له في القدس وغزة هاشم، فالشعبان عضد وسند لبعضهما وهما كالجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى:

1- الأردن يشكل الرئة التي تتنفس منها فلسطين الحبيبة، والشعبان شكلا مهاجرين وأنصار وقت النكبة والنكسة.

2- روابط الدم والمصاهرة والنسب والتلاحم الوطني والجغرافيا والتاريخ والتطلعات المشتركة تجعل من الشعبين يعيشان في وحدة وطنية ونسيج إجتماعي ولا أحلى .

3- ولاء وإنتماء الأردنيين من أصول فلسطينية أكيد للأردن وقيادته الهاشمية، وهم بالمقابل متمسكون بهويتهم الفرعية الفلسطينية لحفظ ماء الوجه في خيار حق العودة، وهذا يشكل قمة التوازن والحكمة.

4- جلالة الملك يشكل خط الدفاع الأول المناصر للقضية الفلسطينية والقدس والمقدسات في المحافل واللقاءات الدولية، والوصاية باية الهاشمية على المقدسات ناجحة بكل المقاييس؛ لدرجة أن الأردن بات الدولة الوحيدة التي تطرح القضية الفلسطينية بجرأة وتدافع عنها في ظل سلبية الكثير من الدول العربية والإسلامية.

5- الأردنيون من أصول فلسطينية مكون أساس في بناء الأردن النموذج وإقتصاده والمساهمة في حفظ أمنه وإستقراره لجانب أجهزتنا الأمنية والجيش، وهم في خندق الوطن على الدوام.

6- العالم والمجموعة الأممية مقصرون بحق الفلسطينيين لنصرتهم وإقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني، ومقصرون في إعادة مسار السلام لمساره الصحيح لغايات الوصول لمبدأ حل الدولتين؛ ومقصرون لوقف المجازر الوحشية التي ترتكب بحق الفلسطينيين.

7- مطلوب التنبه لضرورة تمتين جبهتنا الداخلية ووحدتنا الوطنية في ظل الظروف المحيطة بالمنطقة.
8- مطلوب تعزيز اللقاءات للبناء على وحدتنا الوطنية والمساهمة في حالة الإنصهار الإجتماعي المثلى.
9- ومطلوب إستذكار الشهداء من الجيش العربي المصطفوي الذين قضوا في سبيل الله في اللطرون والقدس وباب الواد وغيرها.
10- ومطلوب تفويت الفرصة على المتربصين بشعبنا ووطننا وإرشادهم لجادة الصواب.

بصراحة: الشعبان الأردني والفلسطيني توأمان ونموذج في العلاقات الأخوية والإنسانية، ومطلوب تعظيم الإيجابيات في هذا النموذج والبناء عليها.
صباح الوطن الجميل ووحدته الوطنية
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا
سألوني يوماً من أين أنت ؟؟... فأجبتهم: ألا يوحي لكم كبريائي بأني فلسطيني ! وعزتي بأنّي أردني ! قالوا عجباً! ألك وطنان كغير بني الانسان؟؛ ضحكت وقلت: لا بل هما وطنٌ واحدُ- وطنان في قلب واحد - الأردن تاريخي ومستقبلي، وفلسطين ماضي وحاضري، الأردن الخبز وفلسطين الزيتون، الأردن عروس الزمان وفلسطين زهرة الايام. وقلت قلبي أردني ودقاته فلسطينية، تنبض قلوبنا معاً؛ توأمان بقلب واحد معاً عندما تأن فلسطين أردن يتالم؛ عندما تمطر في فلسطين ينبت القمح بالأردن؛ أعشق الأردن وأحن كل يوم إلى فلسطين؛ نعم فلسطين والأردن العشق؛ في الأردن ولدت وفلسطين ولدت فيَّ؛ في الأردن ترعرعت وفي قلبي ترعرع حبّ فلسطين؛ في شوارع الأردن وحاراتها مشيت ولعبت وكبرت وفي شراييني وعروقي سرى عشقي لفلسطين؛ في الأردن بكيت وتألمت وحزنت وضحكت وفرحت، وفي روحي من الهجر والظلم بكت فلسطين؛ وطنٌ عاش فيَ ووطنٌ عشت فيـــــه.
قالوا صاحبك أردني أو فلسطيني؟ قلت أردني أو فلسطيني؛ أعزه وأفتخر فيه؛ قالوا زملائك في العمل أردنيين أو فلسطينيين؟ قلت الإثنين زملائي ونور عيني وينشد الظهرفيهم؛ قالوا مين تحب فيهم؟ ؟ قلت قلبي يخفق مرتين خفقه أردنية وخفقه فلسطينية؛ قالوا وبعدين معك؟ قلت لو نحنا

سمحنا للعنصرية تدخل بيننا؛ كنا ما أكلنا سوا ما ضحكنا سوا ما لعبنا سوا ما درسنا سوا ما سألنا على بعض ما دخلنا بيوت بعض.

نعم الأردن وفلسطين قلب واحد الأردن وشعب واحد مش شعبين ا الأردن ؛ولعل أفضل توصيف لطبيعة وحجم الأخوة والتوأمة بين الأردن وفلسطين، هو حديث جلالة الملك حسين بن طلال – رحمة الله– في إحدى خطبه، إذ يقول (إن القضية الفلسطينية هي حجر الزاوية في سياسة الأردن الداخلية والخارجية ولئن كانت القضية مقدسة بالنسبة للأمة العربية، فهي مسألة حياة أو موت بالنسبة للأردن).

نعم للأردن دور متميز في القضية الفلسطينية انطلاقاً من مجموعة من الاعتبارات الأساسية هو أن النظام السياسي في الأردن وليد الثورة العربية الكبرى التي حملت عبء النضال عن القضايا القومية منذ بداية القرن العشرين؛ وبذلك تكون مسؤولية هذا النظام عن القضية الفلسطينية مسؤولية ذاتية وقومية.

نعم وقف الأردن وقفة شرف وأباء مع إخوانهم أبناء فلسطين منذ بدء فصول المأساة في العشرينات من هذا القرن؛ سواء أكان في الجهاد وبذل النفس، أم بمظاهرات الاستنكار والشجب للمخططات الصهيونية والبريطانية أم بإرسال الدعم والتأييد لإخوانهم في فلسطين.

نعم احتلت القضية الفلسطينية مكانة خاصة في حياة الملك حسين بن طلال – طيب الله ثراه– فكان سفير فلسطين؛ حيث نقل دفاعه عن القضية الفلسطينية إلى المحافل والهيئات والمنتديات الدولية؛ وقادة دول العالم– وعرف قضية فلسطين على حقيقتها– ووصفها بأنها أعدل قضية في التاريخ – وقال (نحن لم نتعد على أحد؛ ولم نسلب أحداً قرية أو أرضاً أو مدينة، والذي جرى هو أن أناساً من جميع أنحاء العالم غزوا الوطن، وشردوا أهله، ثم أخذوا يزعمون أنهم يريدون السلم، وقد دخلوا جميع وسائل الدعاية، ليظهروا بمظهر مسالمين؛ والواقع ينقض مزاعمهم؛ إنهم يستهينون بالقرارات الدولية، ويعتدون على القرى الآمنة، ويهددون بالتوسع، ويفاخرون بالقوة– ولكنها القوة المحتلة–؛ إما نحن فنشعر بالقوة– ولكنها قوة الحق– ؛ ذلك الحق الذي سندافع عنه بكل ما أوتينا من قوة؛ وليعمل كل بواجبه بأمانه وعزم– والمستقبل لنا)– ألف رحمة ونور عليك يا سيدي ابو عبد الله– أبديت استعداك للتضحية من أجل القضية الفلسطينية؛ ففي خطابك في وفد لاجئي نابلس بتاريخ 24/ 7/ 1956 قلت (أما موقفنا من قضية فلسطين؛ فهو ذلك الموقف المعروف الذي نستوحيه من ماضينا وماضي أجدادنا الذين بذلوا الكثير من التضحيات في سبيل الدفاع عن مبادئهم، وأوطانهم وقوميتهم، وما قضية فلسطين إلا جزء وقطعة من قلبي) .

وكان الحسين – رحمه الله– مراراً وتكراراً يدعو القادة العرب إلى التحلى بالحكمة والتمسك بالمصلحة القومية العليا، والعمل المشترك الشجاع فقال: (إننا أدعو الأخوة القادة العرب، في هذا الظرف الدقيق الحساس إلى العمل المشترك من أجل توحيد الصف؛ ومنع الإنقسام المدمر، وبذل الجهد المشترك لإعادة بناء الموقف الموحد، مهما بدأ الأمر صعباً؛ فواجبات الكفاح الطويل من إجل إنهاء

الاحتلاك، وتأمين الحقوق الفلسطينية الوطنية، بل وحماية الوجود القومي والحضاري لأمتنا تقتضي هذا العمل المشترك والتصور العميق للمستقبل).

والملك عبدالله الثاني بن الحسين بن طلال – حفظه الله – بالتأكيد الملاذ والأمل – بعد الله– لإنقاذ الأرض الفلسطينية مما تتعرض له من تآكل ضمن هذا السعار الإسرائيلي غير الطبيعي للقضاء على الهوية الفلسطينية؛ حيث التهميش الإسرائيلي المستمر لكل القرارات ذات الصبغة الدولية التي تعطي الحق للفلسطينيين في إقامة دولتهم الحرة والمستقلة والقابلة للحياة وعاصمتها القدس.

والملك عبدالله الثاني – حفظه الله – إذ يستشعر بمسؤوليته على هذا النحو – وكما يفعل دائماً– في تعامله مع ما يجري من تطورات بين الحين والآخر في الساحة الفلسطينية، فإن حجم ألمه وشعوره بالمرارة والخوف على مصير القضية الفلسطينية سيظل يرافقه ما بقيت هذه المشكلة تراوح في مكانها من دون حل. فهو الآن، وأكثر من أي يوم مضى، يخشى على القضية الفلسطينية أن تضيع بعد سنوات طويلة من النضال المشرف والكفاح المشروع بسبب هذه التجاذبات التي تحمل مؤشرات تنذر بما هو أخطر وأنكى على مستقبل القضية الفلسطينية؛ نعم كرّس جلالة الملك عبدالله الثاني – حفظه الله – الجزء الأكبر من جهوده واتصالاته لحمل القضية الفلسطينية إلى جميع المحافل الدولية، لاقتناعه بأنّ الهمّ الفلسطيني هو همٌّ أردني، وبأنّ قضية فلسطين هي قضية الشعب الأردني مثلما هي قضية الشعب الفلسطيني، وبأنّ مستقبل المنطقة واستقرارها وأمن شعوبها مرتبط بحلّ الدولتين الذي يقود إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلّة على الأرض الفلسطينية.

نعم للأردن دوره المميز فمنذ البداية؛ استقبل اللاجئين الفلسطينيين، وعمل على توفير العيش الكريم في ربوعه، وقدم لهم امتيازات تساعدهم على التنقل والسفر والتعليم والعمل؛ ووفر لهم فرصة الاندماج في نسيج المجتمع الأردني؛ دون أن ينتقص من حقوقهم المشروعة المتمثلة بحق العودة والتعويض– نعم الأردن يؤكد باستمرار– على أن أي جهد سياسي دبلوماسي يُبذل من أجل إيجاد تسوية سلمية لهذا الصراع يجب أن تشمل قضية اللاجئين، وفقا لقرارات الشرعية الدولية وبشكل خاص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194.

نعم إن حقائق العلاقة التاريخية والجغرافية الوثيقة بين الأردن وفلسطين خلال العصور، وانتماء الأردنيين والفلسطينيين القومي وواقعهم الثقافي والحياتي في الحاضر والمستقبل جعلت من هذه العلاقة حالة خاصة متميزة، تعززها طبيعة الروابط وعمق المصالح المشتركة بينهما.

في الختام

الأردن وفلسطين امتداد جغرافي وسياسي واجتماعي واحد لا يفرقنا شيء.

الأردن بلد النشامى لم تبخل يوما بتقديم اي شكل من أشكال الدعم للفلسطينيين والقضية الفلسطينية.
رغم كل الجهود المبذولة لفصل التوأمين الأردني والفلسطيني فقد باءت بالفشل؛ بعد ان اكتشفوا أن التوأمين لهم قلب واحد لا يمكن تقسيمه؛ يعيشا ملتصقين إلى الأبد،
أردني ودمي فلسطيني دم فلسطين يجري في عروقي ولدت وتربيت على أرض هاشميه وأعطتني جنسيتي الأردنيه نحارب من أجل الحريه فياربي احفظ الأردن من الأيادي العدوانيه وحرر لنا فلسطين من الأيادي الصهيونية
صباح الوطن الجميل ووحدته الوطنية

في ذكرى إستقلال الوطن

في يوم الإستقلال كيوم من أيام الوطن الأشم أبارك من سويداء قلبي للأردنيين كافة قيادة هاشمية كفؤة وأجهزة أمنٍ وجيش بطل وشعب أنموذج، بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لإستقلال المملكة الأردنية الهاشمية وأعياد الوطن التي يفتخر بها الأردنيون على سبيل رفعة الأردن وتقدمه وإزدهاره؛ فالفخر كله بمستوى الأمن والإستقرار والدبلوماسية الفذة والتعليم والإستثمار بالإنسان والصحة والبنى التحتية وغيرها:

1- المفهوم الهاشمي للاستقلال مفهوم حضاري متكامل وليس مجرد عدم تبعية للأجنبي عسكرياً، إنه الخدمة والعدل والمساواة والنهوض بالإنسان وتعليمه ورفاهه وإستمرار مسيرة العطاء والإنجاز وبناء الإنسان والإعتماد على الشباب والذات وحرية التعبير عن الرأي وفق الدستور.

2- والإستقلال ليس مجرد وثيقة كتبها الأولون وتوارثها اللاحقون، لكنه توجيه للعقول صوب الحرية المسؤولة والوعي والكرامة والمواطنة والعيش الكريم.

3- الإصلاحات الشاملة والمستدامة التي ينعم بها الأردن وفق خريطة الطريق الملكية دليل على إستقرار ثوابت الدولة وصمودها رغم الرياح العاتية في المحيط الملتهب.

4- الأردنيون سواسية فيما بينهم ولا فرق بينهم سوى بما يقدمونه لوطنهم، لأن الأردن بني على وحدته وهويته الوطنية الجامعة وشرعيته الدينية الهاشمية التي تنتهج الإسلام النابذ للغلو والتطرف، ويعيش فيه المسلم والمسيحي أخوة في المواطنة، والأردن يحترم التنوع وينبذ التقوقع والطائفية المقيتة.

5- الأردن دولة رسالة ورسالته الحرية المسؤولة والسلام والعيش المشترك والنماء والمواطنة والكرامة الإنسانية.

6- الأردن يتمتع بعلاقات طيبة مع جميع دول العالم على تناقضاتها الأيدلوجية والاقتصادية والعسكرية والسياسية، وهذا يعبر عنه في السياسة بالإرادة الوطنية الحرة.

7- الثقة بالمستقبل والتفاؤل يتجددان في ظل تحولات بنيوية عميقة أساسها مبادىء الثورة العربية الكبرى في الوحدة والحرية والحياة الفضلى؛ ولا خوف على مستقبل الأردن بالرغم من كثرة الحديث مؤخراً عمّا يدعى صفقة القرن.

8- المواءمة في معادلة الأمن والديمقراطية وصمود الأردن في محيط سوار ملتهب وفي خضم عالم شرق أوسطي يعيش ويلات الحروب وأكثر وتتلاطمه أمواج الإرهاب والتطرّف، دليل على نجاح قيادة جلالة الملك المعزز في ضبط أمننا الوطني بأبعاده المختلفة .

9- قواتنا المسلحة الأردنية الباسلة وأجهزتنا الأمنية درع الاستقلال وحاميه التي يزين تاجها الجيش العربي، لم يتوانوا يوماً عن نجدة أشقائهم العرب في فلسطين وكل مكان.

10-تحرير الإرادة الأردنية من الانغلاق والانكفاء والتقوقع جعل الدبلوماسية الأردنية مسموعة محلياً وعربياً ودولياً، وجعل الأردني مرحبا به أينما ذهب.

11-المطلوب المحافظة على نِعَم الإستقلال ومبادىء النهصة العربية الكبرى والمضي بها قدماً للإمام.

12-الحضور العالمي لقيادتنا الهاشمية ولوطننا الأشم جعل منه حاضنة لتطلعات الوحدة العربية والعمل العربي المشترك، والدبلوماسية العالمية والعلاقات الدولية المتنامية.

13-ولن ننسى مواقف جلالة الملك والقيادة الهاشمية والوقفتين الرسمية والشعبية في سبيل نصرة القدس وغزة وكل فلسطين خلال الإعتداءات المتكررة من قبل جيش الإحتلال، فالمواقف الأردنية تجاه القدس وفلسطين تاريخية ومن القلب .

بصراحة: في يوم الإستقلال وأعياد الوطن نرفع الهامات عالياً إعتزازاً وفخراً وإكباراً بقيادتنا الهاشمية وجيشنا وأجهزتنا الأمنية ومواطننا ومنجزاتنا الحضارية على الأرض، ونستذكر مسيرتنا المظفرة صوب أردن عصري مدني ومتحضّر.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

تحرصُ شعوب العالم على الاحتفال بمناسباتها الوطنية؛ تقديراً منها لمن سطّر أمجادها؛ ورفع مكانتها، وتجذيراً لمعنى الانتماء وحبّ الوطن. والأردنيون مثل غيرهم من الشعوب يحتفلون كل عام بمناسبات وطنية متعددة، يعبّرون فيها عن اعتزازهم بماضيهم وتاريخهم الحافل بالعطاء؛ ويجدّدون في أثناء احتفالهم هزمهم على مواصلة بناء وطنهم وتطويره تحت راية القيادة الهاشمية الحكيمة.

عيد الاستقلال ليس مجرّد مناسبة عابرة في تاريخ الوطن، فالفرح فيه يأتي فطريًا لينعش مشاعر السعادة الكبيرة، خاصة أنّ الأردن أثبت عبر سنواته الطويلة أنه قادرٌ على احتواء شعبه وتجاوز كلّ المحن والظروف بعون الله تعالى وقيادته الحكيمة التي لم تترك جهدًا ليبقى اسم الأردن عاليًا معروفًا بأنه اسمٌ لامع بهمّة شعبه التي تُطاول عنان السماء، ومما يجدر ذكره أن الإنجازات في الأردن لا يقتصر وجودها على العاصمة عمّان، بل يمكن لمس التطوّر الكبير في جميع محافظات الوطن التي نهضت بكلّ ما في قلوب أبنائها من حب وإرادة ورغبة في السير نحو العلياء بخطى ثابتة وعزيمة لا تلين.

ولهذا فإنّ الاستقلال مناسبة عظيمة لنقول للأيادي التي تعبت وصنعت بأنها أيادٍ مباركة لن يضيع جهدها سدى ولن يذهب عمل الخير الذي قامت به هباءً منثورًا طالما في الأردن رجالٌ صدقوا عهدهم معهم وحموه بأرواحهم وفدوه بدمائهم الزكية التي صنعت استقلاله الغالي، وهم قدوة لكلّ أبناء الوطن، ومثال يُحتذى في التفاني والإخلاص والوفاء والحفاظ على الوطن الحبيب آمنًا مطمئنًا ليظلّ ينعم بالسلام الدائم، وليظلّ أبناؤه مجندين في حبه وخدمته وقادرين على العطاء في كلّ وقت مهما تبدّلت الأيام ومهما كانت الظروف صعبة، فقد تخطى الأردن كل التحديات الصعبة بفضل سواعد أبنائه وجنوده.

فالاحتفال بهذه الذكرى هو مناسبة لتقوية أواصر التلاحم القائم بين القيادة والشعب، ومناسبة لأخذ العبر والدروس من الماضي لأجل العمل في الحاضر وبناء المستقبل.

واليوم ونحن نعيش حصاد الأجداد، وثمرات الصبر والصمود– ما زلنا نتساءل– هل فعلا نعيش اليوم لذة الاستقلال ونقطف ثماره؟ أم أن الأبناء أضاعوا إرث الأجداد، واستبدلوا محتلا بمحتل؟ هل نشكو عدوا خارجيا أدركنا أم أننا نشكو أبناء الوطن وقوما تربوا في هذا البلد وأكلوا من خيراته ونشؤوا على ترابه؟ هل هكذا يكون الجزاء وحب الانتماء إشعال فتيل النزاعات، والنفخ في الخلافات؟

–صحيح أننا تخلصنا من محتل غريب كان يحتل بلدنا، أفسد في الأرض فساداً كبيراً– لكن للأسف مازلنا محتلون من الداخل– احتلتنا الأخلاق الهابطة، والتصرفات الهوجاء، والنفسيات المريضة والحاقدة، والعصبيات النتنة، والنوايا السيئة قال تعالى (إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

في ذكرى إستقلال الوطن – نريد الاستقلال الحقيقي – كيف ذلك !!! – نعم – الاستقلال الحقيقي يوم نسقط الظلم من أخلاقنا، ونزَحّلُ الفساد من طباعنا، ونطرد الإهمال من سلوكياتنا وأعمالنا؛ الاستقلال الحقيقي لا يكون بمجرد الكلمات والشعارات، بل هو مرتبط بسلوك الفرد المحب ارتباطًا لا انفكاك منه؛ الاستقلال الحقيقي قيم ومبادئ وإحساس، ونصيحة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وعزة وموالاة، وتضحية وإيثار، والتزام أخلاقي، إنه شعور بالشوق إلى الوطن، حتى وإن كان لا يعيش الفرد في مرابعه.

في الختام

حبّ الوطن يظهر في احترام أنظمته وقوانينه، وفي التشبث بكل ما يؤدي إلى وحدته وقوته، حب الوطن يظهر في المحافظة على منشآته ومنجزاته، وفي الاهتمام بنظافته وجماله، حب الوطن يظهر في إخلاص أصحاب المناصب والمسؤولين فيما تحت أيديهم من مسؤوليات وأمانات، حب الوطن يظهر في المحافظة على أمواله وثرواته، حب الوطن يظهر في المحافظة على أمنه واستقراره والدفاع عنه، حب الوطن يظهر بنشر القيم والأخلاق الفاضلة ونشر روح التسامح والمحبة والأخوة بين الجميع.

صباح الوطن الجميل

التغيير والإصلاح

تصريحات جلالة الملك المتوالية بخصوص الإصلاح السياسي متقدمة وتحتاج للتطبيق على الأرض من خلال بلورة قوانين ناضمة للحياة السياسية يشارك بها الجميع؛ والقرارات المصيرية والمهمة والتي تشكل رأياً عاما وتهم الناس جميعا يجب التمهيد لها وعمل حوار وطني حولها وتوضيح ماهيتها وخططها قبل إتخاذها:

1- القرارات الإصلاحية السياسية تحتاج لحوار وطني ولرسالة إعلامية إستباقية لتوضيحها للرأي العام وليست فجأة؛ وهذا دور الحكومة كذراع تنفيذي للدولة الأردنية.

2- القرارات الإصلاحية يجب توضيح أسبابها ومسبباتها ومسوغاتها وماهيتها ونقاط قوتها وتبريراتها الكافية.

3- الإصطفافات ضد بعض قرارات الإصلاح مؤشر على عدم الرضا أو التأثر السلبي بها أو وجود سلبيين وقوى الشد العكسي من دعاة عدم التغيير.

4- الأصل عدم التراجع عن القرارات المدروسة تحت ضغط دعاة الفوضى لأن ذلك يخلق حالة من الإرباك والتردد والسمعة المهزوزة لصاحب القرار.

5- هنالك متصيدون في الماء العكر يسعون للعبثية وإثارة الفتن والفوضى والإحتقان في الشارع وتحريض الشباب والمطلوب إستيعاب الأمور وقت الأزمات بالسياسة والتوضيح وبث الرسائل الإعلامية التوضيحية من خلال صاحب القرار لكبح جماح هذه الحركات.

6- ردود الأفعال العشوائية ومبدأ 'تطفاية الحرائق' غير مقبول في إدارة الأزمات في ظل تخطيط مدروس ومبرمج لأن ذلك يؤدي للتأزيم أكثر.

7- مطلوب قرارات مدروسة بتخطيط ممنهج وبث رسالتها الإعلامية الإستباقية بوضوح.

بصراحة: على أصحاب القرار إتخاذ قرارات الإصلاح بالتدريج وتوضيح خططها للرأي العام برسالة إعلامية توضيحية لمسوغات قراراتهم كي لا تتحول بعض قرارات الإصلاح لتأزيم !

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

التغيير سُنَّة كونيَّة، وضرورة اجتماعية، وحاجة نفسيَّة، وتاريخ الإنسانية حافلٌ بالأمثلة والشواهد الدالَّةِ على وقوعه وحدوثه على مستوى الأفكار والتصوُّرات، أو الأخلاق والقيم، أو الأفراد والمجتَمَعات. وعلينا أن ندركَ أن التغييرَ في حياتنا عمليةٌ ديناميكيةٌ حتمية، فلا ثبات، ولا استقرار، ولا توقُّف، بل إقدام وإحجام، وتقدُّم وتأخُّر (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ).

–فالتغيير– آليةٌ شعورية إرادية عن وعي وقصْدٍ، ترمي إلى إحداث تعديل جَذريٍّ في البِنى والهياكل القائمة في المجتمع، وهو غالبًا ما يعني انتقالًا شاملًا – وليس جزئيًّا – في مختلف مناحي الحياة وأنشطتِها، من وضع إلى وضع آخرَ مختلفٍ تمامًا، ويتميز بدرجة واسعة من المشاركة السياسية والشعبية وَفْقَ عمليتَي هدم وبناء مترابطتين؛ بإزالة البنى والآليات القديمة، وإحلالِ آليات جديدة على أنقاضها– وقد يكون التغيير شاملًا، وقد يكون جزئيًّا– (فالتغيير الشامل العميق) هو التغيير الذي يشمل جميعَ مناحي النُّظُم الأخرى: الاجتماعية والاقتصادية، والتربوية والتشريعية، والدينية والقضائية في حين(التغيير الجزئي) يتناول جزئيةً معينة كالتغيرات التي تتناول الإصلاح الاقتصادي؛ – لكن– الإصلاح هو: رد الشيء الفاسد صالحا، ويكون إما بالتطوير، وإما بالتغيير، أي باقتلاع عناصر الفساد واجتثاثها من الجذور.

الإصلاح والتغيير ينبع في شخصية الفرد من ثلاث مكونات رئيسية هي: المكون الأول العقل (وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُون) فالعقل السليم هو من يقود صاحبه إلى أن يتوافق قوله مع عمله وهو المرشد نحو اختيار النافع مع ترك الضار يقول العالم ديكارت: (لا يكفي أن يكون لك عقل جيد، المهم هو أن تستخدمه بشكل حسن)؛ المكون النفس(إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها)؛ ومن هنا ندرك قيمة المقولة الشهيرة لسقراط: اعرف نفسك– فالنَّفْسَ تَتَعوَّدُ على ما تم تعويدها وترويضها عليه؛ المكون الثالث الجسد– معنى إصلاح الجسد هو العناية الدائمة بالجسد فمثلا عندما تريد أن تعمل لساعات أطول لرفع الإنتاجية يستلزم هذا الأمر اهتمام بنوعية الغذاء وتوزيع ساعات الراحة والنوم بشكل صحيح وممارسة الرياضة بشكل منتظم– كذلك فأن الجسد فهو انعكاس لما هو موجود في العقل والنفس؛ فكلما كان الجسد سليما كلما استطاع ترجمة ما يريده العقل والنفس

إلى أفعال وسلوكيات– إذا فليس هناك قيمة لعملية التغيير والإصلاح في حياة الفرد إذا لم تهتم بتنمية ورقابة وتوجيه المكونات الرئيسية الثلاث للإنسان عقله ونفسه وجسده نحو الاتجاه السليم.

وعملية الإصلاح، تحتاج من الفرد أن يُقدِم وبجديَّة على التغيير– وأن يبدأ من داخل نفسه– وتمرعملية الإصلاح والتغيير بست مراحل أساسية للتغيير(أولاً مرحلة الإسقاطات) في هذه المرحلة فإن الشخص لا يرى أنه السبب في مشاكله ووضعه الحالي، هو يسقط كل معاناته أو وضعه الحالي على الظروف الخارجية، على أبيه الذي اضطهده وأضعف شخصيته، أمه القاسية المتسلطة، أو أقاربه الذين حسدوه، أو مديره القاسي في العمل، أو الحكومة الظالمة التي ضيعت عليه فرصًا، أو بلده غير المتفهم المضطرب الذي يدوس الآمال، أو الزمن المخزي الذي نعيش فيه، حتى تصل المرحلة عند بعض الناس فيلوم الدهر أو حتى يرفع اللوم إلى الله عز وجل؛ في هذه المرحلة فإن الفرد لا أمل له من تغيير وضعه، أو التغلب على مشكلته! أغلب الناس بالذات اليوم يعيشون في هذه المرحلة؛ (ثانيًا: مرحلة الاستيعاب) هذه المرحلة هي مرحلة الاعتراف. إن أول مراحل حل أي مشكلة هو الاعتراف بوجود المشكلة! فمن لا يعترف بوجود المشكلة لن يحلها أبدًا؛ فالاعتراف قوة، وشجاعة، وفضيلة– الاعتراف بأني سبب ما حصل لي في الماضي– فإن كنت أنا المسئول عن الماضي، فأنا المسئول عن الحاضر والمستقبل– (ثالثًا: مرحلة الاستعداد) وهي مرحلة الاستشارة والسؤال ثم التخطيط. ويبدأ بحضور المحاضرات وقراءة الكتب وكل ما من شأنه أن يساعده على الارتقاء بنفسه، ويجعله على استعداد كامل للمشاركة بإيجابية في أمر الإصلاح؛ (رابعًا: مرحلة التطبيق) وهي مرحلة تبدأ ترى فيها النتائج؛ فالتطبيق والتنفيذ هو صلب الإنجاز، ومن لا يطبق فلا يتوقع أي نتائج أبدًا؛ (خامسًا: مرحلة الصيانة والمحافظة) وهي مرحلة العزيمة والاصرار والتأكد من الحصول على النتائج؛ لضمان استمرارية النجاح؛ (سادسًا: مرحلة القضاء على المشكلة) وفي هذه المرحلة يتم التأكد من حدوث التغيير والوصول إلى الهدف المرجو، فيشعر الإنسان أنه قد تغير فعلاً، وارتقى بنفسه وبسلوكه إلى غير ما كان عليه، وأصبح جزءًا من مشروع إصلاحي شامل، فتطمئن النفس ويسعد هو ومن حوله.

كما أن عملية التغيير تتطلب كثيراً من المعرفة عن أنفسنا، وعن الهدف الذي نتحرك في اتجاهه، وتتطلب الكثير من المهارات– فكلما ارتفعت طموحات الفرد ومستواه الثقافي كلما كان استعداده للتغيير أكبر– فالذين غيّروا طباعهم وثاروا على نقاط ضعفهم هم الذين وضعوا أيديهم على مكامن القدرة في شخصياتهم ووظّفوها أفضل توظيف، وبإمكانك أنت أيضاً أن تشقّ طريق التغيير مثلهم.

في الختام

نتائج التغير لا تأتي سريعاً .. لا تتأفف .. لا تتسحب في منتصف الطريق .. كن صبوراً ولا تتعجل الثمار قبل نضوجها وإلاّ أكلتها فجّة .. لا تغيير من غير مرونة، لذا أحذر أن تلجأ إلى أسلوب "إما... وإلا..."، فالتغيير في الطباع يحتاج إلى وقت، ولكنّك يمكن أن تتلمّس آثاره الأولية كلّما خطوت خطوة في اتجاه إصلاح ما فسد منك.

إن التجديد والتغيير هو أكثر الثوابت في حياتنا التي نحتاجها باستمرار كاحتياجنا للماء والهواء .. فلا تبخل على نفسك بالتجربة .. تجربة التغيير.

صباح الوطن الجميل

إغتيال الشخصيات والمؤسسات الوطنية

تصرفات لا مسؤولة للبعض تسيء لمؤسساتنا الوطنية، فالبعض يستخدم لغة الفوضى والبلطجة والصراخ لغايات إيصال رسائله الشعبوية للناس وبثها من خلال وسائل التواصل الإجتماعي والتي تنشر الأخبار بالسرعة القصوى كالنار بالهشيم:

1- إغتيال المؤسسات الوطنية كإغتيال الشخصيات الوطنية وربما تأثيره أكثر فتكاً على الوطن وسمعته وإنجازاته.
2- لغة الشتم والبلطجة والصراخ والتهديد والخاوة للمسؤولين في زمن الألفية الثالثة مؤشر على عدم حضارية فاعليها وضعف مواطنتهم وغياب لغة الحوار عنهم.
3- إبتزاز الموظف العام والمسؤول من قبل بعض من يدّعون المواطنة ويستغلّون وضعهم الإجتماعي أو منصبهم أو وساطتهم أو نفوذهم أو محسوبياتهم أو غير ذلك كله يدخل في باب الإساءة لمؤسسات الوطن وإغتيال سمعتها ويجب الضرب بيد من حديد لكبح جماح هذه التصرفات.
4- التعدّي على العاملين بالمؤسسات الوطنية بالتعنيف أو الشتم أو الصراخ أو غيرها يعتبر تعدّي على هيبة الدولة وأجهزتها.
5- إتباع التصرفات الهمجية الخاطئة بإصطفافات عشائرية يسيء لنسيجنا الإجتماعي وعشائرنا المحترمة والتي تقف مع الحق دوماً لا مع الباطل.
6- بالمقابل مطلوب من الحكومة والمسؤولين ومؤسساتنا الدستورية تفويت كل الفرص على كل محاولات العبث وخلط الأوراق؛ وبالتالي إتخاذ قرارات مدروسة ووازن وبعيدة عن التأزيم والتقوقع والإصطياد في الماء العكر؛ وضرورة دراسة الآثار الإقتصادية والإجتماعية والسياسية لأي قرار قبل إتخاذه.
7- مطلوب تطبيق لغة القانون وفرض هيبة الدولة على كل من تسوّل له نفسه للإعتداء على الموظف العام أو المسؤول أنّى كان؛ وبالمقابل حُسن إختيار الموظف العام ممن يوصفون بالرجل المناسب بالمكان المناسب.

8- مطلوب فاعلية أكثر ووضع حد للتصرفات الرعناء والخارجة عن حدود اللباقة تجاه موظفي الدولة والصادرة عن أيّ كان مهما علا مركزه الوظيفي أو حضوره الإجتماعي؛ وبالمقابل مساءلة كل مسؤول مستفز ولا يقوم بواجبه.

بصراحة : نحتاج اليوم وقبل الغد لفرض هيبة الدولة لحماية مؤسساتنا وإنجازاتها ومسؤوليها وموظفيها من كل التصرفات الرعناء والمسيئة وغير اللبقة، ونحتاج للغة القانون للتعامل مع كل من يسيء لمؤسساتنا الوطنية أو أي موظف بالدولة ليكون عبرة لغيره، فمؤسساتنا الوطنية بخير وعلينا رفع شأنها وتعظيم إنجازاتها لا الإساءة إليه؛ وبالمقابل مطلوب من المسؤولين رفض لغة وأسلوب التأزيم ومساءلة كل مخطىء ليبقى هذا الوطن عصياً على الطامعين.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يقول فيودور دوستويفسكي: من يحترفون إثارة الفوضى في المجتمع هم بالتأكيد الذين لا يملكون حلاً لمشكلاته ولكن يبحثون عن الزعامة وسط الفوضى.

كثيراً ما نقابل من الأشخاص من ينتهكون حقوق الغير، ومن هم غير مباليين بالنظام والقانون، ومن يقومون من حين لآخر بمشاكل؛ ونتعجب لمثل هؤلاء الأشخاص كيف يعيشون هكذا!!! لماذا لا يحبون الناس، ولا يحبهم الناس- يزول كل ذلك العجب- إذا علمنا أن هؤلاء الأشخاص هم ببساطة من يصنفهم الطب النفسي على اساس اضطراب فى الشخصية والمعروف بإسم- اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع أو الشخصية السيكوباتية- وتعرف بإسم أزعر أو بَلْطَجِيّ في الأردن.

فتعالوا لنتعرف على سيكولوجية هذا الشخص وسماته الشخصية فهو: شخص معدوم الضمير لا يشعر بالندم، وهو ما يجعله يكرر الخطأ أكثر من مرة؛ شخص لا يتعاطف مع الآخرين رغم معاناتهم الواضحة؛ شخص مندفع غير صبور، لذا فإنه يرتكب كثير من الأفعال المتهورة؛ شخص لا يتعلم من أخطاءه، لذا فهو يفعلها تكراراً ومراراً؛ شخص غير مسئول، شخص عدواني سريع الغضب، لذا فإنه يرتكب كثير من المشاكل من حين لآخر؛ شخص مخادع جداً، فهو لديه قدرة تمثيلية على أن يقنعك بأنه عكس ما تسمع عنه تماماً من التشرد والقُبح؛ شخص يعبد هواه ورغباته، حتى لو كانت على حساب راحة الآخرين؛ عدو القانون والنظام والعادات والتقاليد فى المجتمع.

لكن هناك فروقاً هامة بين (السيكوباتى–البلطجي) وبين المتلاعبين الآخرين الذين ظهروا على الساحة بصورة جديدة تسمى– البلطجية الجدد– هؤلاء المتلاعبون الفاسدون المفسدون والمنافقون، أصحاب رابطات العنق والنظارات الايطالية والبدلات الفخمة يهيمنون ويتلاعبون وبالحقيقة وبالوطن وثرواته محققين مكاسب خارجة لهم (جاه ونفوذ وفلوس)، مكاسب داخلية نفسية (خداع أنفسهم بأنهم شرفاء ناجحون محققون لذاتهم)، في حالة (السيكوباتى) المجرم المسجل خطر المحروم نفسياً وجنسياً ومادياً متعجل يعوز إشباع حاجاته بسهولة، هنا يكون من السهل تأجيره واستخدامه وإشباعه وقتياً وحتى مهمة أخرى، حتى يكون ذئباً ينهش اللحم المعارض وقت اللزوم وبأبخس ثمن، أما (البلطجي) الأنيق (النصاب الشيك؛ فيمكنه تأجيل رغباته لحين، لأنه يخطط ويرسم ويرمي بالشباك وعينه على الهدف الثمين والسمين، وهنا تكون اختياراته وأولوياته مرسومة بدقة؛ بعكس حالة (السيكوباتى) الذي يضطر اضطراراً لفعل ما قد يفعله من انتهاك أعراض، سرقة، ضرب، تحطيم، عنف، للحصول على المكافأة (هنا والآن)؛ لأنه مستعجل ونار الحرمان تأكله، جائع، ومعذب.

هؤلاء المتلاعبون أصحاب أهداف تختلف باختلاف الناس، مواقعهم، وحسب ضحاياهم– ولكنها عادة ما تقع ضمن أطر– الأول– والأكثر انتشاراً (تحقيق المنفعة الذاتية)؛ –والثاني– أن يفسد ويفسد، ويبلطج، ينافق ويخدع في محاولة مرضية مميتة لتحقيق ثبات وتوازنا اعتباره النفسي الذي للأسف الشديد، يقوم على تدمير الآخر، محوه، إذلاله، انتهاكه، السيطرة عليه– لأن– المنافق، الضلالي مهتز مرتبك وضعيف، لا يملك القوة الداخلية، وداخله خواء ووهن وضعف وفقر نفسي شديد لا يمكنه من الوقوف على رجليه ولا العيش إلاّ بسحق من أمامه تملقاً ونفاقاً للكبير أو للوصول وأن يصبح هو كبيراً وكأنها (تدمير للقهر، للنفاق) وكأنها دائرة مغلقة من الأسى والعنف غير المبرر والرغبة في البقاء ولو على أنقاض الآخر، ولو بالعيش في المستنقع، وذلك الأسلوب المتعفن يستخدم إما للتكيف مع واقع جحيمي نشأ من كيانات طفيلية، يتواجد بعض ذلك أو كله في شخصيات تمتد لتشمل الكل في دوائر تتسع وكأن حجراً ألقى في الماء.

نعم لا نريد أن تكون البَلطجة أن تصبح وكأنها سلوك عادي أو يومي في المجتمع، الذي يجب علينا أن نجعله أكثر نظاماً، وأكثر أنصياعاً للقوانين، فالبَلطجة مرفوضة تحت أي شكل وبأي تسمية، ولن يفلت من يمارسها معاقبتها قانوناً، وتوقيع الجزاءات عليها، وهي وقتية تستخدم لأغراض معينة ثم يرمى مصيرها للمجهول، وعلى المجتمع أن يقف صفاً واحداً أمام هذه الظاهرة، وإحياء روح التضامن والمروءة والشهامة، والتعامل الإيجابي مع الظاهرة، والتوعية بخطورة البَلطجة على مستقبل الوطن بشتى الطرق.

في الختام

أَمْسِكْ لِسَانَكَ.. اتَّقِ اللهَ رَبَّكَ.. خَفْ عَلَى بَلَدِكَ.. أَقْبِلْ عَلَى شَأْنِكَ..ابْذُلْ الْمَجْهُودَ؛ لِرِفْعَةِ وَطَنِكَ.

صباح الوطن الجميل

في غمرة أعياد الوطن

في غمرة الإحتفالات بذكرى الجلوس الملكي ويوم الجيش العربي المصطفوي والثورة العربية الكبرى في زمن مئوية الدولة الأردنية تتعزّز فينا وطنيتنا وإنتماؤنا وفخرنا بوطننا في ظل وطن آمن ومستقر في قلب إقليم شرق أوسط ملتهب وعلى صفيح ساخن، كمؤشر على نجاحات رؤوس مثلث الدولة الأردنية –القيادة والأجهزة الأمنية والشعب:–

1– تكاملية وتشاركية منظومة القيادة الهاشمية والأمن والشعب لبناء النهضة الحقيقة ووضوح الرؤية والمسيرة ركيزة أساسية لبناء الدولة الأردنية العصرية.

2– نجاحات الدولة الأردنية تُسجّل في النماء والمواءمة بين الأمن والديمقراطية، والدبلوماسية الفذة وتعليم ورفاه وصحة القوى البشرية، وحرية التعبير عن الرأي، والبنى التحتية المتطورة، والإتصالات والسياحة والتنمية الشاملة والمستدامة وغيرها، بالرغم من المعاناة الإقتصادية التي نعاني منها.

3– الأردن بلد طاقاته فوق الأرض وليس تحتها ولهذا كان إستثماره في قواه البشرية لا مصادره الطبيعية .

4– كرامة المواطن الأردني والحفاظ على إنسانية الإنسان تُشكّل إحدى النقاط المضيئة في مسيرة الدولة الأردنية.

5– الجيش العربي والأجهزة الأمنية أبطال في الحرب وفي السلام ولهم وِقفات إنسانية مشرّفة أيضاً، وأمننا وإستقرارنا في ظل منطقة ملتهبة نجاح كبير للدولة الأردنية.

6– الدولة الأردنية دولة ديناميكية متطورة وإصلاحية لرؤى الإصلاح الشامل وليست جامدة أو كلاسيكية وتؤمن بزيادة فعالية وتطوير المؤسسات الدستورية.

7– التوجهات الحديثة والنهج العصري في الإصلاح السياسي والإقتصادي والإجتماعي والإداري يتمثّل في التوجيه الملكي للحكومات من حيث خطة

النهوض الوطني ومبدأ الحوار الوطني والثورة البيضاء الإدارية وتحقيق النمو الإقتصادي وغيرها.

8- أثبت الأردنيون أنهم يلتفون حول القيادة الهاشمية الحكيمة وجلالة الملك، ووحدتهم الوطنية نموذج يحتذى، وأن قلوبهم على وطنهم الذي يختلفون بآرائهم لأجله لكنهم لا يختلفون عليه، ولا يسمحون لأيّ كان بالعبث بأمن الوطن وإستقراره، وأن مطالبهم الإصلاحية دوماً وفق ما كفله الدستور دون تجاوز.

9- إن رسالة هذا الوطن الأشم قائمة على مبادئ الثورة العربية الكبرى، المبنية على الوحدة والحرية والحياة الفضلى، الدولة التي سارت في الإنتقال السلس الواثق من الإستقلال في عهد الملك المؤسس عبدالله الأول، مروراً بعهد الملك طلال واضع الدستور، منتقلة لعهد الملك الباني الحسين طيب الله ثراه، الذي حمى كيان الدولة وحصّن وبنى مؤسساتها، وصولاً للملك المعزز عبدالله الثاني إبن الحسين الذي عظّم إزدهار ومنعة وتحديث وعصرنة الدولة وإعتمادها على ذاتها ومكّن سيادتها في زمن الألفية الثالثة ألفية العلم والتكنولوجيا، فكافحت الدولة وحفظت كيانها ومواطنيها وإستقرارها في خضم إقليم ملتهب ومنطقة غير مستقرة، فكان موقفها ثابت من القضية الفلسطينية والقدس والرعاية الهاشمية للمقدسات والوقوف مع القضايا القومية والإنسانية، وتحمّل الأردن الكثير من الأعباء والتبعات السياسية والإقتصادية بالرغم من قلة الموارد وكثرة التحديات والمؤامرات، ولم يتوانى يوماً عن نصرة العرب والمسلمين، فآوى ونصر وجابر كل من انكسر، وأقام الهاشميون بنيان هذا الوطن على نبل الصفات ومكارم الأخلاق وصدق الرسالة وشرف الأمانة، فطوّروا أدواته وأطلقوا إبداعاته واستثمروا في إنسانه وراهنوا على شبابه ليصبح بلد الأصالة والمعاصرة، والحضارة والمعرفة، القائم على انفتاح العقل لا انغلاقه أو تقوقعه، واستيعاب المستجدات والمتغيرات لا تجاهلها، فأصبح بامتياز أردن العرب وأردن الإنسانية جمعاء.

10- لقد قدّم الأردن نموذجاً وتجربة فريدة ومتميزة في بناء الدولة العصرية، فقد كان مثالاً يحتذى في منظومة الأمن والإستقرار على مستوى المنطقة والعالم، وامتلك جيشاً وأجهزة أمن متطورة ومتمكّنة، وإحترم شهداءنا الأبرار، وبنى على جذورٍ

بينيّة متينة بين القائد والشعب، وأسّس لدولة بُنيانها متين بشقّيها التحتية والفوقية، وعزّز علاقاته الدولية والأممية بتوازن وإقتدار، ورتّب البيت العربي بحكمة وبصيرة، وطوّر أدواته وتطلعاته بمرونة وفق ما تقتضية المرحلة، وإمتلك إرثاً تاريخياً نموذجاً في القيم والمبادئ، وحقّق كرامة وحريّة تعبير مصانة، وبنى مؤسسات دستورية راسخة ومؤسسات مدنية وعسكرية مهنيّة، وراهن ليغدو دولة قانون ومؤسسات على الأرض بواقعية، وواءم بين الأمن والديمقراطية بمرونة مثالية، وإستثمر بإنسانه بتعليمه وصحته ورفاهه كرأس مال فوق الأرض، وراكم من الخبرات والثقة بالنفس لولوج المئوية القادمة بتفاؤل ومعين لا ينضب، ما سيؤهله لعبور المئوية والمرحلة القادمة بسهولة ويُسر صوب الدولة العميقة والحاضرة والنموذج.

بصراحة: المناسبات الوطنية المتعاقبة تذكّرنا بماضينا التليد وحاضرنا المستقر والمزدهر، لنتطلع للمستقبل بتفاؤل، فالأساس متين والأرضية صلبة والرؤية واضحة وقيادتنا ومؤسساتنا مبصرة وشعبنا مُدرك وواعي. ونفخر ونرفع الهامات كأردنيين حباً وإعتزازاً بوطننا الأردن الغالي وقيادتنا الهاشمية وجيشنا وأجهزتنا الأمنية وشعبنا البطل.

وكل عام والوطن وقائد الوطن والشعب الأردني بألف خير

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

-أعياد الوطن- تدل على منعة الدولة الأردنية وقدرتها على التكيف الإيجابي الذي حمى الكيان الوطني على مدى العقود الماضية، ووفر له أسباب الاستقرار والازدهار والنمو، ويقدم الكيان الوطني الراسخ الدولة الأردنية المعاصرة اليوم بصورتها البهية المشرقة، القادرة دوماً على تجاوز الصعاب والتحديات والانجاز والتميز حتى في الظروف الصعبة.

-أعياد الوطن- تدل على أنّ الدولة الأردنية؛ دولة عربية حديثة متطورة، معتدلة سياسياً، ترتبط مع الجميع بعلاقات الاحترام المتبادل، والمصالح المشتركة.

في غمرة أعياد الوطن؛ نستذكر بأنّ الفضل في هذه الصورة الإيجابية للأردن– يعود– إلى السياسة الحكيمة والمواقف التاريخية لملوك الأردن الهاشميين؛ من الملك المؤسس عبد الله الأول، مروراً بصانع الدستور الملك طلال، والملك الباني الحسين بن طلال، وصولاً للابن والحفيد الملك المعزز عبد الله الثاني ويستمر طموح الملك عبد الله الثاني وولي عهده الأمين الحسين وشعبه الوفي من مختلف المنابت والأصول لتحقيق المزيد من إنجازات رؤية ملك البلاد الإنسانية والتنموية والسياسية والعربية للأردن وشعبه ودعمه المنقطع النظير والمستمر للشعب العربي الفلسطيني الشقيق ولقضيته وكذلك للعرب والإنسانية.

في غمرة أعياد الوطن نستذكر أهم انجازات الثورة العربية الكبرى هو بزوغ دولة الاردن قبل مائة عام واستقلال المملكة الاردنية الهاشمية عام 1946 كدولة نموذج للثورة العربية تحمل مبادئ المشروع النهضوي العربي بالحياة الكريمة والعدالة الاجتماعية والمواطنة الدستورية وسيادة القانون واحترام التعددية الثقافية والسياسية والدينية والحداثة والتعايش والوسطية وتمكين المرأة وحقوق الانسان.

في غمرة أعياد الوطن؛ يحق لنا كأردنيين أن نفخر ببلدنا، وقد صاغ لنفسه درباً فوق المنحدرات الصعبة، متجنباً الانزلاق في مستنقع الاصطفافات وكلفها، معتمدا على حنكة قيادته الهاشمية كابرا عن كابر، وإخلاص شعب وفيٍّ يبادل قيادته حبا بحب.

في غمرة أعياد الوطن؛ نستذكر إنجازات جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم –حفظه الله ورعاه– ونعاهده بالسير قدماً لخدمة الوطن، سائلين الله تعالى أن يحفظ جلالته ويمده بموفور الصحة والعافية، ويوفقه لما فيه خير الأردن العزيز، وخير الأمتين العربية والإسلامية.

في غمرة أعياد الوطن؛ سيبقى الاردنيون على العهد، شعبا واحدا يحمل هوية عربية انسانية واحدة، يؤمنون بدور قواتنا المسلحة والامنية والمؤسسات الوطنية في بناء وتنمية الوطن وحفظ الامن الوطني والاستقرار المجتمعي.

في غمرة أعياد الوطن؛ تعلمنا أن جذور المواطنة تمتد إلى الجنة (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى) ففي الأردن كان السَكن والأكل والشراب والسِتر.

في غمرة أعياد الوطن؛ نجدد العهد بأنّ الوطن حقا مقدسا والدفاع عنه إن تعرض الى عدوان فريضة واجبة.

في غمرة أعياد الوطن؛ كمواطن أردني احترم القوانين والأنظمة العامّة التي تسنّها الدولة الأردنية، وتطبيقها؛ من أجل تحقيق العدالة، ونشر قيم الالتزام، وتنظيم متطلبات المواطنين، وضمان حصولهم جميعهم على الحقوق، وتحمّلهم الواجبات تجاه بعضهم البعض وتجاه الوطن.

في غمرة أعياد الوطن؛ كمواطن أردني اجتهد في تحصيل العلم والمعرفة ذلك لتسخيرها في خدمة الوطن، وتطوير مجالات الحياة فيه؛ فلا يُمكن النهوض بالمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي في الأردن، دون أن يتمتع أفراده بالعلم؛ الذي يُمكّنهم من تحقيق التطوّر والتقدّم.

في غمرة أعياد الوطن؛ أحرص كمواطن أردني صالح ؛ على حُسن تمثيل الوطن في الخارج.
في غمرة أعياد الوطن؛ أحرص كمواطن أردني على المشاركة في الأنشطة التطوعية.
في غمرة أعياد الوطن؛ أتعهد – بأنّ– :
لا أتجاوز الإشارة الحمراء حتى في حالة خلو الشارع؛ لا أقف في الأماكن الممنوعة؛ لا أستخدم مواقف المعاقين أبدا؛ لا أتجاوز السرعة القانونية بالسيارة؛ أحترم القانون والنظام ولا أنتهكه أو أساعد من ينتهكه؛ أن لا أسعى بالواسطة لآخذ شيئا ليس من حقي؛ أن لا أتعامل مع البرامج والأعمال الفنية والفكرية المنسوخة بطريقة غير شرعية؛ أؤدي عملي بكل جد وأحرص على الكسب الحلال؛ أطفئ كل ضوء ليست له حاجة وأقتصد في استهلاك الماء؛ أحترم طوابير الانتظار وألتزم بالدور سواء في السوبرماركت أو لتخليص معاملة أو في غيرها من الأماكن؛ أمتنع عن غيبة غيري في المجالس والدواوين؛ أتعرف على جيراني وألقي عليهم التحية؛ لا أحمل الحقد على الآخرين وأحل مشاكلي بالحوار ؛ أسعى بكل نشاط لنشر مفهوم المواطن الصالح بين أهلي وأصدقائي وأكون عنصر بنّاء في المجتمع وأن أضع ملصق المواطن الصالح حتى يتأثر الآخرون بي إيجابيا؛ وأنّ....
وكل عام والوطن وقائد الوطن والشعب الأردني بألف خير
حمى الله الاردن وشعبه وقيادته
صباح الوطن الجميل

ترسيخ دولة القانون والمؤسسات

الإصطفافات والتطاول والتنمّر على الدولة وقوانينها وعقدها الإجتماعي والسياسي مرفوض بإمتياز؛ فمخالفة القوانين المرعية والإعتداء على الممتلكات العامة والخاصة وإستخدام الرصاص الحي وغيرها في التجمعات وحتى إبان الحظر الجزئي مرفوض قطعاً؛ ومناكفة أجهزة الدولة كنتيجة لأوهام وشكوك وخزعبلات وجنون العظمة والشزوفرينيا مرفوض؛ والتجمعات مرفوضة حيث يؤثر على الوضع الوبائي ومخالف لقرارات قانون الدفاع؛ والخروج على القانون والدعوة للفوضى جريمة أخلاقية نكراء بحق الوطن؛ وعليه وجب محاسبة دعاة أي نوع من الفوضى لغايات تطبيق القانون بصرامة وعدالة على الجميع دونما أي مهادنة:

1- نقف جميعاً خلف قيادة جلالة الملك حفظه الله وتوجيهاته المباركة بأن يكون الأردن دولة قانون ومؤسسات والضرب بيد من حديد على كل مستهتر وداعي أو باعث للفوضى أو مشوّه لصورة النجاحات الأردنية؛ فالوطن والملك والجيش والأجهزة الأمنية خطوط حمراء؛ فالفوضى أنّى كان نوعها مرفوضة البتّة؛ والأردنيون الشرفاء دوماً في خندق الثوابت الوطنية الأردنية صوب وطن خالٍ من الفوضى وأمراض الجنون وداعم للعدالة الإجتماعية.

2- دولة القانون والمؤسسات حتماً تقتضي إنفاذ القانون على الجميع سواسية دون تمييز؛ وتقتضي تطبيق لغة القانون وعدم التهاون مع أحد؛ وتقتضي حماية حريات الناس المسؤولة وليست المنفلتة على الغارب وفق الدستور؛ وتقتضي مساءلة كل خارج على القانون ليكون الأردن واحة أمن وإستقرار كما أراده جلالة الملك حفظه الله.

3- الأردنيون الشرفاء لجانب قيادتهم الهاشمية وأجهزتهم الأمنية وجيشهم العربي المصطفوي لحماية الأردن الوطن والحفاظ على أمنه وإستقراره وسلمه المجتمعي؛ ولذلك المواطنون الشرفاء يلتزمون بتطبيق القانون كي لا يكونوا عالة أو عبئاً إضافياً على منظومتنا الأمنية حيث عندهم من المهام ما يكفيهم.

4- قادة الرأي ووجهاء وشيوخ العشائر والنواب والأعيان والمسؤولون كافة عليهم مسؤوليات جسام لغايات ضبط إيقاع السلم المجتمعي من حيث منع كل عابث أو مستخدم للسلاح أو أدوات الفوضى؛ فهم العضد الرئيس لأجهزة الدولة؛ لغايات أن يكون الأردن دوماً واحة أمن وإستقرار وفق رؤى جلالة الملك.

5- الأردنيون الشرفاء يستنكرون ويشجبون كل مظاهر الفوضى وتجمعات المليشيات وبنفس الوقت لا يتطلعون لفزعات لكبح جماح العابثين والمخالفين بل ضرورة إجتثاث أسباب ومسببات الفوضى من جذورها كضرورة معالجة قوانين إستخدام السلاح وتقنينه وجمع الأسلحة غير المرخصة؛ وتطبيق وإنفاذ القانون على المخالفين دونما محاباه أو تمييز؛ وبصرامة وعدالة.

6- نتطلع لضرورة تربية الجيل الجديد وجيل الشباب على لغة وثقافة القانون والإلتزام بسيادة القانون لغايات أن يكون الجيل القادم يمتلك الثقافة القانونية اللازمة لمحاربة وتجريم الفوضى والتمييز والواسطة والمحسوبية؛ ونتطلع لدور بارز للأسرة ودور التعليم من مدارس وجامعات وللمنابر الدينية و الثقافية والشبابية والتعليمية والإعلامية لتأخذ دورها الطليعي في ذلك ليكون شباب الغد أدوات تغيير وصناع مستقبل كما أرادهم سيد البلاد حفظه الله.

7- نتطلع لتطبيق لغة القانون على الجميع دونما إستثناء وبصرامة لنكون دولة قانون بحق كما هي الدول المتقدمة ونتغيّر إجتماعياً ولا نسمع البتّة مقولات شبابية وصبيانية مثل: 'بتعرف مع مين بتحكي' أو 'حُط إيدك على رأسك لما بتحكي معي أنا إبن العشيرة الفلانية أو العلانية' أو 'أنا إبن المسؤول الفلاني' أو غيرها من العبارات التي تؤشّر إلى فساد منظومتنا الإجتماعية والأخلاقية والقيمية.

8- مطلوب من كل أردني شريف تطبيق مواطنته الصالحة على الأرض من خلال سلوكياته ومعاملته للآخرين وإحترامه للقوانين؛ فالمواطنة تقتضي الحقوق والواجبات؛ وأولى الواجبات إحترام سيادة القانون؛ ولذلك على المواطن إحترام القانون وعلى الدولة تطبيق القانون بعدالة؛ وبهذا نقف صفاً واحداً داعمين لرؤى جلالة الملك في إنفاذ لغة القانون.

بصراحة: شرف للأردنيين الوقوف خلف توجيهات جلالة الملك بتطبيق القانون صوب دولة القانون والمؤسسات؛ فالعقد الإجتماعي والسياسي بين الدولة والمواطنين أساسه إحترام سيادة القانون ونبذ الفوضى ودعاتها؛ وكما على الدولة تطبيق القانون بعدالة على المواطن بذات الوقت إحترام لغة القانون ومحاربة دعاة الفوضى؛ وحفظ الله الوطن واحة أمن وإستقرار في ظل جلالة الملك المعزز حفظه الله ورعاه.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يسعى الإنسان بفطرته البشرية وبشكل دائم إلى تحقيق حاجاته بكل الوسائل المتاحة. ينتج عن ذلك وبشكل طبيعي اعتداء على حقوق الآخرين، وقد ثبت للمجتمعات الإنسانية منذ القدم أنها لن تصل إلى درجة من الاستقرار، تمكّن أفرادها من التعايش السلمي فيما بينهم دون وضع قواعد مكتوبة عادلة وواضحة، يتساوى أمامها ويحترمها الجميع. حيث إن تطبيق مبدأ سيادة القانون يحتم أن تكون هناك قوانين مكتوبة. وتعرف الأمم المتحدة سيادة القانون بأنها: "مبدأ للحوكمة يكون فيه جميع الأشخاص والمؤسسات والكيانات، العامة والخاصة، بما في ذلك الدولة ذاتها، مسؤولين أمام قوانين صادرة علنا، وتطبق على الجميع بالتساوي ويحتكم في إطارها إلى قضاء مستقل، وتتفق مع القواعد والمعايير الدولية لحقوق الإنسان. ويقتضي هذا المبدأ كذلك اتخاذ تدابير لكفالة الالتزام بمبادئ سيادة القانون، والمساواة أمام القانون، والمساءلة أمام القانون، والعدل في تطبيق القانون، والفصل بين السلطات، والمشاركة في صنع القرار، واليقين القانوني، وتجنب التعسف، والشفافية الإجرائية والقانونية.

وأكد هذا المقال وهذا التعريغ ما قاله: جلالة عبدالله الثاني– حفظه الله – في الورقة النقاشية السادسة موضوع سيادة القانون كأساس للدولة المدنية لتحقيق العدالة والمساواة من خلال حماية حقوق المواطنين وتطبيق القانون على الجميع بمنتهى الحزم والشفافية وبدون أي تهاون أو محاباة (إن مبدأ سيادة القانون هو خضوع الجميع، أفراداً ومؤسسات وسلطات، لحكم القانون. وكما ذكرت، فإن واجب كل مواطن وأهم ركيزة في عمل كل مسؤول وكل مؤسسة هو حماية وتعزيز سيادة القانون. فهو أساس الإدارة الحصيفة التي تعتمد العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص أساسا في نهجها. فلا يمكننا تحقيق التنمية المستدامة وتمكين شبابنا المبدع وتحقيق خططنا التنموية إن لم نضمن تطوير إدارة الدولة وتعزيز مبدأ سيادة القانون، وذلك بترسيخ مبادئ العدالة والمساواة والشفافية؛ هذه

المبادئ السامية التي قامت من أجلها وجاءت بها نهضتنا العربية الكبرى التي نحتفل بذكراها المئوية هذا العام).

نعم يقاس المجتمع بمدى التنظيم القانوني الذي توصلت إليه الدولة– فالقانون ليس مجرد نصوص متناثرة في مدونات مختلفة، بل هو أداة الدولة المدنية في أمر أفراد المجتمع بالامتثال لأوامره لتحقيق الصالح العام، وامتثال أمر القانون ونواهيه يتطلب عدم خرق نصوصه وروحه ابتداءً من أسمى الوثائق القانونية في الدولة وهو الدستور، إلى أدناها نطاقًا وقوة إلزامية مثل القرارات الادارية والتعليمات، فجميعها قوانين ملزمة باختلاف تدرجاتها وقوتها الملزمة.

كما إن التحول من – دولة أشخاص– إلى – دولة مؤسسات– يعتبر من ركائز تفعيل سيادة القوانين، لأن الدولة القائمة على تقديس الأشخاص لا تحمل مشروعا ديموقراطيا لشعبها، بل بالعكس، تسعى إلى إعطاء حقوق مكاسب إنما يراد بها باطل لا غير.

وتكمن أهمية هذا المبدأ في أنه مبدأ وقائي، وأقصد بمفهوم وقائية هذا المبدأ، أي كونه مانع من ظهور طرق حكم تعسفية لا تستند في حكمها إلى أساس قانوني؛ فتصبح حقوق الأفراد وحرياتهم في خطر لا يضمنها ضابط القانون بل يعسف بها مزاج السلطة– فمن المزايا التي توفرها سيادة القانون – أنها تنمي ثقافة المجتمع الحقوقية، فيعرف الناس حقوقهم والتزاماتهم، فمعرفة الناس بحقوقهم تخلق بيئة غير مناسبة لنمو الفساد، وتجعل مهمة الفاسدين شاقة، ومراجعة الأنظمة قبل إصدارها للتأكد من عدم مخالفتها.

ومن اهم ضمانات مبدأ سيادة القانون هو وجود رقابة حقيقية وفعالة لتطبيق القانون وحمايته من اي تجاوز عليه من السلطات، او افراد الشعب ،ومن هذه الضمانات الرقابة السياسية التي تكون اوسع قاعدة رقابية لما فيها من حلقات رقابية متعددة ومتنوعة تعمل على حماية القانون وضمان احترامه.

في الختام

الكل يجب أن يتحمل مسؤولياته الأخلاقية والقانونية للرقي وترسيخ مبدأ المساواة وتطبيق القانون على الجميع بمنتهى الحزم والشفافية وبدون أي تهاون أو محاباة.

وان مبدأ سيادة القانون يتطلب وجود دولة قانونية تقوم على اركان حقيقية تستمد قوتها من الشعب باعتباره مصدر السلطات، ولها قوة ملزمة تستمدها من القواعد الدستورية التي ارست عليها بنائها القانوني.

صباح الوطن الجميل

البوصلة الأردنية

جُملة من الفعاليات أشّرت لإتجاه البوصلة الأردنية من خلال أحاديث وتوجهات جلالة الملك حفظه الله في عدد من المناسبات لبعض من الجهات والشخصيات الوطنية، إضافة إلى الأوراق النقاشية الملكية؛ وفي مجمل هذه اللقاءات تبلورت البوصلة الوطنية وخريطة الطريق القادمة وحواريات فكرية معمّقة تؤشر لضرورة الإلتزام بدولة القانون والمؤسسات والثوابت الوطنية الراسخة والإصلاحات الشاملة السياسية والاقتصادية والاجتماعية:

1- تشكيل اللجنة الوطنية لتحديث المنظومة السياسية تمثّل أولوية وطنية قصوى لغايات إصلاحات سياسية جذرية على الأرض؛ ولعل وجود قانون عصري للإنتخاب وآخرين للأحزاب والإدارة المحلية وبمشاركة فاعلة من الشباب والمرأة بجانب الرجال وتطبيق ذلك واقعياً وبشفافية ونزاهة يمثل ذروة سنام الإصلاحات صوب المئوية الثانية للدولة الأردنية.

2- عدد من الرسائل الملكية ركزت على تأكيد سيادة القانون وهيبة الدولة كأولوية وطنية للمرحلة القادمة، وأن الوطن أكبر من الجميع ولا أحد أكبر من البلد، وأكّدت على محاربة الشائعات والسلبيات والشعبويات الرخيصة التي باتت تفتك بالوطن، وأكّدت أيضاً على محاربة الفساد بكل أشكاله وتجريم الواسطة والمحسوبية والشللية، وكل ذلك يحتاج لبرامج وأدوات فاعلة على الأرض تقوم بها الحكومة.

3- والواجب علينا جميعاً تغليب المصالح العامة والوطنية على كل المصالح الخاصة لأجل مواطنة صالحة ومسؤولة، كما مطلوب من الدولة بالمقابل تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والعدالة والإستحقاق بجدارة ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

4- حان الوقت لوضع حد للإقليمية الضيقة والعزف على أوتار الهويات الضيقة، كما حان الوقت لكبح جماح جماعة "إرحل يا مسؤول" والفزعات والإصطفافات الخارجة عن القانون والتي تحمل النزعات العنصرية وغير المسؤولة؛ كما حان الوقت لإختيار الشخصيات الوطنية المخلصة والقوية والأمينة للمناصب العليا وكذلك مساءلة كل من يثبت فساده.

5- بناء جسور الثقة بين المواطنين والدولة بات أمر ضروري ومستعجل، وذلك لن يتم سوى بعقد إجتماعي ونهج جديد أساسه المواطنة والمواءمة في مسألة الحقوق والواجبات، ولن يتم ذلك سوى بأدوات واقعية على الأرض تعزّز الثقة المطلوبة.

6- يحتاج الشباب لخلق فرص عمل لهم للقضاء على البطالة ووضع حد لمعاناتهم اليومية من خلال إيجاد بيئة إستثمارية فعّالة وجلب إستثمارات تخلق فرص العمل المطلوبة وتتواءم مع إستثمارنا في مسألة القوى البشرية لتشغيل الشباب.

7- نحتاج لمؤتمر وطني يعزّز الطروحات الوطنية المسؤولة ومخرجات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية لغايات بلورة قانوني إنتخاب وأحزاب جديدين توافقيين يعزّزان بيئة خصبة لحياة برلمانية عصرية تخلق الحكومات البرلمانية من رحم قبّة البرلمان والتي دعا إليها جلالة الملك من خلال أوراقه النقاشية السبع.

8- التواصل الإجتماعي وأدواته بات هاجس إعلامي يجب تعظيم إيجابياته والبناء عليها والإستفادة منها وتقزيم سلبياته وإشاعاته ووضع حد لها، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال بناء إعلام دولة رسمي وخاص.

9- الوطن يتعرّض لبذور فتنة خارجية تستخدم بعض الأدوات الداخلية من حيث تعلم أو لا تعلم، وذلك بسبب المواقف الوطنية التاريخية للدولة الأردنية في ملفات القضية الفلسطينية والقدس واللاجئين والوصاية الهاشمية على المقدسات وغيرها، لكن علينا التنبّه لذلك لتفويت الفرصة على المتربصين بهذا الوطن الأشم.

بصراحة: الوطن بخير وعلينا تعظيم الإيجابيات التي ننعم بها والبناء عليها، وفي نفس الوقت نحارب السلبيات ونقزّمها، وهذا بالطبع يخلق حالة متوازنة ترضي جميع أطراف المعادلة الوطنية، لينعم هذا الوطن بالأمن والأمان ورغد العيش الكريم وتكون بوصلتنا صوب الإتجاه الصحيح.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

موضوع مقال البوصلة الأردنية رائع جدا يطلق عليه عنوان– سباق في خدمة الوطن– يطرح التساؤلات التالية: هل الوطن في خدمة المواطن أم المواطن في خدمة الوطن؟ هل المواطن الصالح هو الذي يشعر أنه ملك للوطن كما أن الوطن ملك له؟

جلالة الملك عبد الله الثاني المعزز – حفظه الله ورعاه– يوجه باستمرار إلى دعم الوطن والمواطنين في مختلف القطاعات؛ لتعزيز الانتماء للوطن لكي يتم الوصول إليه يجب العمل بسلاسة وتفاهم وود بين أبناء الوطن– لتخرج الصورة النهائية لوحة وطنية جميلة ومبهرة – غرست فيها قيمة الانتماء الوطني بشكل دائم؛ وكذلك جاءت أحاديث وتوجهات جلالة الملك – حفظه الله – بمفهوم جديد ألا وهو أن مسؤولية الأوطان ورفعتها ليست على الحكومات فحسب، بل لأبنائها نصيب الأسد في تحمل المسؤولية.

نعم حب الوطن لا ينبغي أن يقف عند المشاعر والعواطف– بل لا بد أن يترجم إلى أفعال– يقوم الفرد بها تجاه وطنه صاحب الفضائل عليه، فجميعنا مسؤولون عن خدمة الأرض مع اختلاف الأماكن والمهن. فالمواطن الصالح هو الذي ينظر إلى المجتمع على أنه بناء إذا أصاب الخلل جزء فإن الوهن سرعان ما يتطرق إلى البناء وما بعد الوهن إلى إعادة تقوية البناء أو الانهيار– فنظرية– أنا ومن بعدي الطوفان في عالم الأوطان نظرية تؤدي إلى الغرق لإن الطوفان إذا جاء لن يتركك ولن يترك من بعدك .

– لكن– كثيراً ما يطرح الناس أسئلة تدور حول قدرتهم على العمل لهذا الوطن– فمنهم من يقول– أنا فرد واحد، ما الذي يمكن أن أعمله؟ – ومنهم من يقول– هل يمكن لمواطن واحد أن يمارس دوراً مؤثراً، وفاعلًا؟ – ومنهم من يقول– كيف أصبح مواطن صالح صوب الإتجاه الصحيح – أي – صوب البوصلة الأردنية؟

كونك مواطنًا يعني أنك جزء من مجموعة، وأن لديك حقوقًا قانونية وسياسية داخل هذه المجموعة؛ يجلب معه كل من الامتيازات والالتزامات، على كل منا واجب، أو التزام، بأن نكون مواطنين

صالحين، واإذا أصبح المواطنين كذلك، فإن مملكتنا تتمتع بصحة جيدة مثل مواطنيها الأفراد – وفيما يلي طرق لتصبح مواطنًا صالحًا صوب الإتجاه الصحيح – أي – صوب البوصلة الأردنية منها: (أن تحترم نفسك) واحترام النفس يوجب عليك احترام الآخرين كما يتطلب أن تبتعد عن كل ما من شأنه أن يعطي انطباعا غير سليم عليه، ومجالات احترام الذّات كثيرة، كما أنّ مجالات استهانة الإنسان بشخصيّته وقدراته وكفاءاته وقيمته كثيرة أيضًا، فالكذب والاعتداء على الآخرين؛ سبب لجلب الإهانة على النفس، وارتكاب المخالفات الأخلاقية سبب لجلب الإهانة والحطّ من قيمة الشخصية، فعليك أن تبتعد عن الجرائم التي تؤدي إلى تشويه سمعة الذات؛ (كن مرشدًا) أطفال اليوم هم مواطنو الغد، ساعد في تشكيل مواطني المستقبل من خلال توجيه الأطفال من خلال التحدث إلى أطفالك عن التربية المدنية وعلمهم أن يكونوا مواطنين صالحين؛ (كن مطلعًا جيد) اقرأ لتثقيف نفسك حول القضايا المهمة التي تواجه أمتك– فإليك بعض الاقتراحات– التي تبقيك على إطلاع جيد: مصادر إخبارية متنوعة تغطي الأخبار المحلية والوطنية والعالمية، كتب عن قضايا العالم الهامة، السير الذاتية للأشخاص الذين ساعدوا في تشكيل العالم، كتب التاريخ، كتب العلوم السياسية ؛(حافظ على الوحدة الوطنية وعلى وحدة أراضي الوطن وسيادتها) وعدم إثارة الفتن والشغب والقلاقل، أو التآمر مع الغير ضد سيادة الوطن ووحدته الاجتماعية ووحدة أراضيه، وأن نفديه بكل غال ونفيس وأن نحميه بأرواحنا وأقلامنا، وأن نفوت الفرصة على المتربصين بنا وبوطننا، أي فرصة تمكنهم من المساس بأمنه ومقدراته وحقوق مواطنيه، وأن نتصدى بحزم وقوة لمحاولات إيذائه أو النيل منه– فالمواطن الصالح والمخلص لوطنه– هو ذاك الإنسان الذي طريق البناء دربه، وحبه لوطنه منهجه، ورقي بلده هو همه ويكون أول المتصدين للأفكار المخربة والهدامة والتي لا تستند على شيء إنما تستند على فكر أصحابها الضال؛ (حافظ على مصادر الطاقة المتنوعة والمقدرات الخاصة بالوطن) من العبث واللهو والتخريب والدمار، أي ضرورة أن يحافظوا على البيئة من التلوث، وأن يتم النصح والإرشاد وبث ونشر الوعي لدى المواطنين بالحفاظ على الوطن وحمايته ضد أي عدوان داخلي ونشر روح الحماس لديهم بالدفاع عن وطنهم؛ (كن عضوا منتجً) ساهم كمواطن صالح في وطنك من خلال كونك منتجًا، سواء كنت موظف أو صاحب شركة أو مصنع وغيرها من المهن، يشارك المواطن الطيب مهاراته ومواهبه وقدراته مع الآخرين، عن طريق تقديم مساهمة إيجابية لبلادك عن طريق عملك ووظيفتك (وو...) فكل منا يخدم وطنه بطرق مختلفة فهناك من يحمل السلاح ويرابط للدفاع عن أرضه، وهناك من يعمل لرفعته من خلال فتح المشروعات والمصانع، مما يعود على اقتصاده ويسهم بوضع اقتصاد الوطن في المقدمة، ويعود على المستوى المعيشي للمواطن، وهناك من يعمل بمجال التعليم لخلق جيل قادر وحامل لسلاح العلم لمواكبة العصر والمساهمة في التقدم العلمي على مختلف المستويات والمجالات، فالعلم أحد أعمدة بناء الأمم وتقدمها، ولا تصنع الحضارات إلا بسواعد وعقول أبنائها.

في الختام

إذا ما أجمعنا على أن المواطن هو من يخدم الوطن فحرّيٌ بنا على أن نتّفق أن خدمة الوطن أسمى وأكبر من أن نحصرها بالدفاع عنه وحمايته بالجسد والسلاح، فإذا ما هممنا بخدمته من بابٍ أولى أن نخدمه بالعلم والتوعية ونقله من قطعة جُغرافية أو جواز سفر من ورق إلى نهضة وحضارة وثورة فكرية ثقافية تغزو العقول حتى نُصبح وطن مُنتج يملك ما يملك من المصانع وو...

واجه الاردن ومنذ تأسيسه العديد من التحديات الاقتصادية، التي كانت ناتجة عن أزمات المنطقة والأزمات المالية العالمية، الا انه كان على الدوام يخرج منها بقوة نتيجة تكاتف كافة القطاعات بالصمود وتحويل تلك التحديات إلى فرص حقيقية.

صباح الوطن الجميل

الملك يحمل ملفات مهمة لواشنطن

زيارة جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله تعالى لواشنطن لها دلالاتها الرمزية المهمة والعميقة في هذا الوقت والحقبة التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط برمّتها؛ فالملفات الجسام الجيوسياسية والإقليمية والإقتصادية والمحلية جلها ملفات ثقيلة وخصوصاً أنها تأتي في ظل إدارة إمريكية جديدة برئاسة بايدن الصديق المقرّب لجلالته؛ الإدارة التي كانت قد تحولت من الجمهوريين للديمقراطيين في ظل محاولات للرئيس الأمريكي السابق ترامب لتمرير صفقة القرن والتي كان الملك عبدالله اللاعب الرئيس في بطلانها في موقف قومي ووطني يسجّله التاريخ ولا ينكره إلا جاحد؛ ولهذا فإن المنطقة برمتها قادة وشعوب تعوّل على هذه الزيارة التاريخية وخصوصاً أنها تأتي لأول زعيم عربي في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة وفي ظل التحولات التي حصلت بشأن القضية الفلسطينية والملفات الأقليمية الهامة:

1- تأتي الزيارة الملكية لواشنطن في ظل وأعقاب تطورات مهمة شهدها العالم حيث تغيّر الإدارة الأمريكية وتغيّر رئيس وزراء إسرائيل وإجهاض صفقة القرن والتطورات في ملفات الأزمة السورية والملف العراقي وطي ملف قضية الفتنة ودعم الإدارة الأمريكية لجلالة الملك وجهوده وتطلعاته والأردن كحليف إستراتيجي وفي ظل أوضاع إقتصادية متهالكة وتداعيات جائحة كورونا.

2- لقاء الملك مع الرئيس الأمريكي وبمشاركة وحضور سمو ولي العهد الأمير الحسين ورفقة جلالة الملكة وكأول لقاء لزعيم عربي مع بايدن منذ إنتخابه حتماً يُؤشّر إلى إستعادة جلالته والأردن لبريقهما الدبلوماسي وأهمية اللقاء وأهمية الملفات التي يحملها وبروز دور جلالة الملك كقائد يحمل ملفات جيوسياسية مهمة وواجهة للأمة العربية وقادة إقليم الشرق الأوسط وتعزيز للوصاية الهاشمية على المقدسات وعودة مباحثات حل الدولتين للواجهة وعلى الطاولة.

3- تنوّع فعاليات وتحركات جلالته لتشمل لقاء القمة المرتقب في مركز صنع القرار الدولي وإجتماعات قيادات الكونغرس ولجانه المختلفة ومجلس النواب ولجانه

ومركز البحوث والأنشطة الدبلوماسية الأخرى وقبلها في صن فالي ولقاءات بعض المستثمرين لخلق فرص عمل خدمة لشباب الوطن وغيرها من اللقاءات تؤشّر لزخم وحجم العمل والمسؤولية الكبيرة والنتائج التي يعوّل عليه الكثير من الدول والقادة والشعوب في إقليم ملتهب وفي زمن صعب.

4- الأنشطة الدبلوماسية لجلالته قبيل القمة والمتمثلة في لقاء الرئيس الفلسطيني ومشاركته في القمة الثلاثية الأردنية المصرية العراقية والتحركات الدبلوماسية الأخرى تؤشّر إلى عودة ألق الدور الأردني ودور جلالته كقائد يحمل هموم الأمة والقضية الفلسطينية تحديداً على سبيل التحرك من جديد صوب حل الدولتين وتحقيق شيء ملموس على الأرض للفلسطينيين ودرء خطر العبث بالأمن الإقليمي.

5- الأردن كحليف رئيس للولايات المتحدة يسعى بكل طاقته ومن خلال جلالته للحصول على تعظيم الدعم والمساعدات للمساهمة في إنتعاش الإقتصاد الذي عانى الكثير وإنعكس على المواطنين الذين بات جلّ أبناءهم عاطلين عن العمل بالرغم من أن جلّ إستثماراتهم كانت بتعليمهم والتطلع لمستقبل مشرق وتفاؤل جم من خلالهم وتشغيلهم لغايات الخروج من عنق الزجاجة؛ فواشنطن هي الداعم الرئيس للمساعدات ومؤمل أن تدعم الأردن بأكثر من المليار والنصف دولاراً السنوي الذي إعتادت عليه مشكورة.

6- الزيارة الملكية تأتي بعد تغير السياسة الأمريكية حال تولي الرئيس بايدن وإلتزامه التقليدي بحل الدولتين بشأن القضية الفلسطينية القضية المركزية الأولى؛ بعد أن عارض جلالة الملك بشدة المحاولات البائسة للإدارة السابقة بشأن صفقة القرن؛ حيث شكّلت وقتئذ تهديداً صارخاً للأمن القومي ومحاولات بائسة لتقويض الوصاية الهاشمية على المقدسات.

7- تقارير صحفية تتحدث بأن جلالة الملك يحمل ملف الأزمة السورية وعرض وساطة أردنية بين الإدارة الأمريكية ودمشق؛ ما يؤشّر بأن جلالته يتصدر الواجهة العربية وملفاتها الجسام ويسعى جاهداً بأن يكون إقليم الشرق الأوسط ينعم بالأمن والاستقرار بعد حقبة مليئة بالويلات والحروب والدمار؛ في ظل

العلاقات الجيدة التي تربط الأردن بالفرقاء المحليين والإقليميين والدوليين في هذه الساحة، وفي ظل ملفات عربية أخرى متشابكة ومتقاطعة؛ ونتطلّع في هذا الشأن بحل للأزمة السورية وعودتها للجامعة العربية ولتنعم سوريا الشقيقة وشعبها بالأمن والاستقرار وتساهم بدورها الإقليمي المعهود.

8- دعم الإدارة الأمريكية للأردن قيادة وشعباً جلّ مهم في هذه الفترة من الزمان وتأكيد العلاقات الإستراتيجية وتوثيق الروابط المتينة؛ حيث الأردن حليف إستراتيجي مهم للإدارة الأمريكية ولاعب رئيس يأتي في مقدمة النتائج المهمة للزيارة؛ فصداقة جلالته والرئيس الأمريكي ظهرت على الأرض في مواقف عدة.

بصراحة: الزيارة التاريخية لجلالة الملك عبدالله الثاني وولي العهد وجلالة الملكة لواشنطن جاءت في وقتها ولها دلالات رمزية مهمة وفيها ملفات إقليمية شائكة؛ ويعوّل الجميع في إقليم الشرق الأوسط عليها لبلورة شيء على الأرض بشأن ملفات القضية الفلسطينية وحل الدولتين والأزمة السورية والوضع الإقتصادي وغيرها من الملفات؛ ودبلوماسية جلالته التي إعتدنا عليها ستجعل من الأردن لاعباً رئيساً في الإقليم وستعيد ألقه الذي إعتدنا عليه.

مساء الوطن الجميل من هيوستن

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

الولايات المتحدة لديها تاريخها الطويل من التعاون والصداقة مع الأردن، إذ أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في عام (1949)- إذ تقدر- الولايات المتحدة دور القيادة الأردنية الخاص الذي تلعبه في تقدم السلام والاعتدال في المنطقة- فالولايات المتحدة والأردن يشتركان في الأهداف المتبادلة الشاملة- من أجل إحلال السلام الدائم في الشرق الأوسط والعمل على إنهاء التطرف العنيف الذي يهدد أمن الأردن والمنطقة والعالم- كما أن قيام الأردن- بالتصدي للإرهاب يساعد المصالح الأمريكية بشكل غير مباشر، ويساهم في جهود السياسة الأمريكية الساعية لتعزيز التزام الأردن بعملية السلام- لذلك- تقوم الولايات المتحدة بدعم الأردن من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية والسياسية، كما تقوم الولايات المتحدة بمساعدة الأردن في الحفاظ على

استقراره وازدهاره، وتشجع الجهود الأردنية لتنفيذ الإصلاحات التي من شأنها ضمان مستقبل أفضل للشعب الأردني.

فمقال(الملك يحمل ملفات مهمة لواشنطن) يؤكد على جانبين أساسيين في العلاقات الأردنية-الأمريكية، يتعلق – الجانب الأول- بأسباب الاهتمام الأردني بعلاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت قائمة على اعتبارات تتعلق بالدور المؤمل أن تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في إيجاد حل سلمي للصراع العربي الإسرائيلي، فضلا عما يمكن أن تقدمه الولايات المتحدة من مساعدات اقتصادية وعسكرية، تسهم في حل المعضلات الاقتصادية التي يعاني منها الأردن، بالإضافة لما يتمتع به الأردن من موقع جغرافي مهم في منطقة الشرق الأوسط -أما الجانب الثاني- فكان يتعلق بأسباب الاهتمام الأمريكي بالأردن، إذ تركزت تلك الأسباب على الجوانب المتعلقة بالموقع الجغرافي للأردن ، والتركيبة السكانية التي اختلط فيها اللاجئون الفلسطينيون منذعام (1948) والذين حملوا الجنسية الأردنية مع المواطنين الأردنيين، مما جعل الأردن محط اهتمام كبير من الولايات المتحدة، فضلا عن مواقف الوسطية والاعتدال التي تنتهجها السياسة الخارجية الأردنية الذي تتحلى به صفاتها.

– نعم- الزيارة الملكية السامية التي بدأها جلالة الملك عبدالله الثاني- حفظه الله – ترافقه جلالة الملكة رانيا العبدالله وسمو ولي العهد الامير الحسين بن عبدالله الثاني إلى واشنطن، واللقاء المنتظر بين جلالة الملك والرئيس الامريكي جو بايدن بعد غد الاثنين 19 تموز الحالي، ومقابلة الرئيس بايدن من أهم الزيارات على مستوى المنطقة، نظرًا لمكانة الملك ورؤيته للمنطقة على المستوى الاقتصادي والسياسي والأمني، وثقة دول الإقليم به في معالجة قضاياهم؛ ففي هذه الزيارة أن شاء الله سيقوم جلالة الملك عبد الله الثاني- حفظه الله – بتقديم تصورات مستقبلية للإدارة الأمريكية تستهدف أمن واستقرار الشرق الأوسط وتحسين الاقتصاد من خلال فتح المعابر الحدودية ودعم ما يسمى بالشام الجديد بين الأردن والعراق ومصر- باعتباره نموذجا أساسيًا من نماذج الإصلاح السياسي والاقتصادي في المنطقة والإقليم. كما سيحاول الملك أيضا إقناع الإدارة الأمريكية بضرورة إيجاد تواصل مع الإيرانيين للحد من تدخلاتها بالمنطقة.

– نعم- زيارة جلالة الملك عبدالله الثاني المرتقبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تأتي في وقت مهم جداً في تاريخ المنطقة والعالم- وهي ليست زيارة بروتوكولية- وإنما زيارة لبحث العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية ونقلها إلى أفق جديدة تساعد في مواصلة التنسيق الوثيق بين البلدين حول سبل تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، من منطلق دور المملكة المحوري- فهذا اللقاء الأول – لبايدن مع زعيم عربي في البيت الأبيض يؤكد على- مواقف الأردن الثابتة- فجلالة الملك عبد الله الثاني- حفظه الله- عارض بشدة خطة الرئيس السابق دونالد ترمب للسلام في الشرق الأوسط والمعروفة باسم (صفقة القرن) حيث اعتبر أنها تقوض الدور التاريخي للأردن كوصي على الأماكن المقدسة في القدس، وتشكل تهديدا للقضية الفلسطينية من خلال الاستيلاء

على القدس وأراضي غور الأردن وزيادة بناء المستوطنات في مناطق الضفة– لكن– حرص الرئيس بايدن على التطرق لعملية السلام ولحل الدولتين تحديدا في أول مكالمة له مع جلالة الملك بعد فوزه بالرئاسة الامريكية – يعني– دعم امريكي قوي من الرئيس بايدن الصديق لجلالة الملك وللأردن– وطمأنة بأن مرحلة الضغوط الامريكية على الأردن التي مارسها– الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب– على الاردن ليرضى بمشروع (صفقة القرن) قد ذهب مع الريح إلى غير رجعة، وأنّ مرحلة (جديدة قديمة) من التعاون المشترك من أجل السلام قد بدأت بين زعيمين يعرفان بعضهما منذ أكثر من عقدين من الزمان.

– نعم– تؤكد الزيارة أنّ الأردن شريك اقتصادي للولايات المتحدة الأميركية، حيث يأتي هذا اللقاء بعد أكثر من عامين من عدم إجراء أي لقاءات على مستوى القمة بين البلدين– لذلك يمكن– أن يكون موضوع المساعدات وإعادة تدفقها، أحد أهم القضايا التي ستكون ضمن المباحثات، وخاصة أن الأردن يحاول استعادة نشاطه بعد جائحة كورونا، فالإدارة الأميركية داعمة للموقف الأردني، ومنذ تسلمها الحكم في الولايات المتحدة حيث ظهر ذلك الموقف من خلال (قضية الفتنة) في الأردن بالاتصال الذي أجراه بايدن مع الملك معبرا عن الدعم الأميركي القوي للأردن، والتشديد على أهمية قيادة عبد الله الثاني بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية.

– نعم– يتطلع الرئيس بايدن إلى العمل مع جلالة الملك عبد الله الثاني– حفظه الله – لتعزيز التعاون الثنائي في العديد من القضايا السياسية والأمنية والاقتصادية، بما في ذلك تعزيز الفرص الاقتصادية لمستقبل مشرق في الأردن.

في الختام

على مدى أربعة عقود كانت العلاقات بين الولايات المتحدة والأردن وثيقة– فالعلاقات (الأردنية – الأمريكيَّة) من أقرب وأقيم العلاقات في المنطقة بل في العالم.

سيدي صاحب الجلالة الهاشمية جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم وسمو ولي عهده الأمين سمو الأمير حسين إبن عبدالله الثاني المعظم أدامكم الله ذخرا وسدا منيعا لهذا الوطن.

حفظ الله قائدنا وشعبنا ووطننا في ظل القيادة الهاشمية (عاش الملك ... عاش الوطن ...) كلنا حبنا ووفاء وانتماء لقائدنا واليك يا وطني

صباح الوطن الجميل

المحاصصة والإسترضاء

من أخطر الأمور فتكاً بالمجتمع وبنيته التحتية والفوقية ممارسات المحاصصة والإسترضاء لغايات توزيع بعض المناصب أو المكتسبات على البعض كلحوم الأضاحي؛ حيث أن هذه الممارسات على الأرض تقتل مفردات مهمة كالإنتماء والتنافسية الشريفة والعدل والمواطنة الصالحة وغيرها؛ ولذلك فهذه الممارسات تفرز الناس الضعفاء وتخلق المحسوبيات والشللية وغيرها؛ كما أنها تزعزع البنيان الإجتماعي لتماسك المجتمع وتعبث بأمنه وسلمه الإجتماعي؛ ولذلك فثنائية المحاصصة والإسترضاء يشكلان عائقاً أمام الإصلاحات السياسية لأنهما مرضان خبيثات يفتكان في كيان أي دولة وأي مجتمع؛ والأخطر من ذلك إستخدامهما كنهج سياسي من خلال الكوتات أو غيرها؛ لأن الأصل ولوج وتطبيق معايير عصرية كالكفاءة والتنافسية الشريفة والإستحقاق عن جدارة:

1- تعريف الإسترضاء تماماً كسياسة إطفاء الحرائق أو التهدئة لجهات بعينها من خلال تنفيعات مالية أو معنوية أو مناصبية دونما إستحقاق عن جدارة؛ والهدف من ذلك تخفيف الضغوط أو الإنتقادات أو الاحتجاجات أو حتى التهدئة المصاحبة للدوافع من خلال قضاء الحاجات؛ وحتماً هكذا سياسة لا تخدم المصلحة العامة لا بل تجد المسترْضين يتطاولون في حال عدم استرضائهم تباعاً لأنهم باتوا يتطلعون للمناصب كحقوق مكتسبة .

2- بيد أن المحاصصة بأنواعها تسعى لتقسيم المناصب التنفيذية على الجهات المتنافسة؛ لذلك فإنها لا يمكن أن تحقق نظرة واقعية إصلاحية للأمام لأنها تقوم على مبدأ تقاسم الغنائم؛ والأمثلة الواقعية في بعض دول الجوار والتي ساهمت في تراجع مبادىء النزاهة كما أنها عززت الفساد وغوّلت الفاسدين .

3- الأردن ما كان يوماً يلج نهج المحاصصات السياسية بمفهومها العام للمناصب أو غيرها؛ لكنه بلور على الأرض رؤى التمكين الإجتماعي والسياسي لإظهار

دور للأقليات الاجتماعية والدينية والجندرية بضمان تمثيلهم من خلال قوانين الإنتخاب المتتالية أو الحكومات المتعاقبة.

4- الطروحات التي رشحت عن لجنة تحديث المنظومة السياسية بشأن القوانين الناظمة للحياة السياسية تركّز على مسألة التمكين السياسي للشباب والمرأة والفئات الإجتماعية والدينية والحزبية وغيرها؛ مع تعظيم حصص الأحزاب مع الزمن؛ وهذا بحد ذاته مرحلة للتوجه خلال العقد القادم صوب برلمانات حزبية في حال التخلص من الكوتات أنّى كانت.

5- نتائج سياسات الإسترضاء والمحاصصة عدم رضا الكثيرين لعدم تمثيلهم أو مناطقهم لا بل شعور الجميع بأن حصصهم ستصلهم مع الزمن دونما عناء أو تعب ما يؤدي بالطبع لقتل التنافسية والمواطنة الصالحة والعدل ولا يعزز الإنتماء الحقيقي للوطن؛ وفي ذلك بُعد عن مبدأ الإستحقاق بجدارة وروحية العطاء.

6- المحاصصة السياسية أو تقاسم الكعكة وتوزيعها على أساس مناطقي أو طائفي أو عرقي أو غيره فيها قتل لطموح العديد من الشباب من الذكور والإناث المتحمّس لوطنه وهي جزء من التنفيعات والكوتات السياسية لأحزاب بعينها وتشكّل أزمات حقيقية تؤول لتنمية سياسية شكلية دون جوهر؛ ونحمد الله تعالى أننا في الأردن ما زلنا بعيدين كثيراً عن هكذا سياسات.

بصراحة: الإسترضاء والمحاصصة لا يمكن أن يشكلا حالة سياسية إصلاحية؛ فهما يقتلان التنافسية الشريفة والإستحقاق بجدارة والكفاءة وروحية العطاء؛ لا بل أنهما يجعلان الضعفاء يطفون على السطح؛ ولا يسهمان في تقدّم أي دولة لا بل في تراجعها؛ وبمقدار البعد عنهما نجد معيار التنافسية الشريفة والعدل يتقدّم بإضطراد.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

المحاصصة تنتمي في الأصل إلى – نمط تفكير انغلاقي– يحاور الواقع من داخل نسق مغلق، لا يقر بالانفتاح وموجبات الإفادة مما يوجد خارج النسق الأصلي، إنها لعبة الحقيقة والسراب، الاستحقاق والتوريث – ديمقراطية الشكل– وبالطبع فإن كل الذين يتعاملون مع المحاصصة وتدبير السلطة بهذه الازدواجية يصدق عليهم ما أشار إليه أدونيس قائلا بأنهم يتعاملون مع الممارسة السياسية (كقوقعة خانقة لا كفضاء مفتوح، كنسق مغلق لا ككلام يُوَلِّدُ ما يختلف عنه، باختصار إنهم يتعاملون معه كنفق لا كأفق) كنفق يتوجب الدخول إليه، والإفادة من خيراته وغنائمه، لا كأفق للسؤال والتفكير والتأويل وإعادة بناء الذوات والأوطان.

والمحاصصة لغويا عملية تقسيم رياضياتية، يكون المبدأ فيها هو تقسيم الكل/الحاصل/الحصة الأم، على مكونات/حصص صغرى، بحسب العناصر المكونة للمعادلة، حيث يأخذ كل عنصر حصة مطابقة لباقي الحصص الموزعة على الجميع. إلا أنها من حيث استعمالها السياسي فهي تدل على وضعية ملتبسة تحاول أن تنتصر للحداثة والعقلانية في تدبير التوزيع العادل للسلطة، لكنها تضمر أسانيد تقليدية تحيل على القبيلة، ما يضعنا أمام الإشكال الانتمائي للبنيات؛ وعليه فإن المحاصصة ستسيل لعاب الجميع، وستدفع كل طرف إلى تأكيد أحقيته وتوسيع حيازاته، خصوصا وأنها لا تستند إلى القانون، بل تدبر بجبر الخواطر والتفاوض والمساومة.

والمحاصصة النسائية، وإن بُررت بالتمييز الإيجابي لفائدة النساء، فإنها تعبر عن (آليات لا ديمقراطية) تستعير أطرها المرجعية من حقل تقليداني، وأن ما حدث بالنسبة للائحة الوطنية للنساء، لا يجب أن يمتد إلى باقي فئات المجتمع، وإلا ستطالب عشية كل .... فئة ما بكوتا معينة، مما يحيل المشهد السياسي والمؤسسات التمثيلية إلى إقطاعيات فئوية، بدل أن تكون ممثلة للجميع بعيدا عن طبيعة الانتماء.

كما إن كثيراً من الباحثين كانت لهم مقترحات لتجاوز عقدة المحاصصة والاسترضاء؛ منها: تفعيل الحوكمة الحقيقية مع الديمقراطية؛ تفعيل قانون العمل وتسلم المناصب الخاصة حسب المهنية والضوابط القانونية، أن تترك الأحزاب السياسية المسيطرة للشعب سيرورته الوطنية بحيث تنحسر المحاصصة والاسترضاء ثم تنتهي تدريجياً بزحف وسائل وظروف الديمقراطية الوطنية؛ أن ترتفع الأحزاب السياسية إلى مستوى المسؤولية الوطنية وتضع في أولوية برنامجها السياسي بناء مؤسسات الدولة وتقويتها؛ بأن تركز في برامجها على المشاريع والتنمية وليس على المناصب، وذلك من أجل تحقيق تغيير اجتماعي حقيقي وصناعة وعي وطني شامل يقضي على المحاصصة والفساد.

في الختام

عملية المحاصصة والاسترضاء هي عبارة تهميش الأغلبية من القيادات الوطنية الشريفة والكفاءات الموثوقة والتي تتصف بالامانه والنزاهة.

لا يمكن ان يتحقق الاصلاح وستبقى المشكلة قائمة في الدولة ما دامت عملية الاسترضاء والمحاصصة هدفها فقط احتواء بعض الاسماء والتي تثير الازعاج للحكومة ولا تعتمد على الكفاءة.

صباح الوطن الجميل

صفح ملكي عن التطاول

جرياً على عادة جلالة الملك وديدن الهاشميين ومسيرة الآباء والأجداد من بني هاشم الغر الميامين يصدر جلالته أمره السامي للحكومة بإيجاد الآلية القانونية اللازمة إلى دراسة جميع القضايا المتعلقة بإطالة اللسان، خلافا لأحكام المادة 195 من قانون العقوبات، والتي صدر بها أحكام قطعية، والسير بإجراءات منح عفو خاص للمحكوم عليهم في هذه القضايا؛ وتتويجها بالصفح والتسامح الهاشمي المعهود والذي لم يسجل عليه يوماً أنه قاصص أحداً أو إنتقم لنفسه من أحد؛ وبذلك يسجّل لجلالته قمة الديمقراطية والسماح بالتعبير عن الرأي وحرية التعبير على الغارب؛ وإن شخصن البعض وتطاولوا في حديثهم ومسّوا كرامات شخصية فهذا شأنهم وأخلاقهم:

1- العفو والصفح الهاشمي نهج سار عليه جلالة الملك وفق مسيرة الآباء والأجداد من عهد الهاشميين؛ فالتسامح والتراحم والعفو وطيبة القلب ديدن راسخ لم يسجل التاريخ عكسه يوماً ما؛ وهو غيض من فيض كبير لمكارم الهاشميين؛ فكانت علاقة القائد بشعبه كنتيجة لذلك متجذرة بالمحبة والولاء ومن القلب.

2- العفو والصفح الهاشمي من لدن جلالة الملك ستحسن إخراجه المؤسسات القضائية والقانونية بالآليات المناسبة من خلال عفو ملكي خاص لقضايا إطالة اللسان؛ ليكون كل المتطاولين والمُغرّر بهم في بيوت أهليهم بين عشية وضحاها؛ كدليل ومؤشر على الكرم الهاشمي الحاتمي الذي يصفح من القلب دونما مِنّة أو معوّقات.

3- العفو والصفح الهاشمي حتماً نهج إنساني يؤول لترتيب علاقة محبة مستدامة بين القائد والشعب على أساس ثوابت متينة من العلاقات البينية ووفق العقد الإجتماعي بين القائد والشعب ليكون القائد واحد وولاء الشعب له أكيد ولا يمكن أن يكون هنالك أي إزدواجية أو فرعية في هذه الولاءات.

4- العفو والصفح الهاشمي يُؤشّر لقوة قيادة هذا الوطن ومتانة بناءه والثقة بمؤسساته العسكرية والأمنية والمدنية؛ وهذا ما يرفع معنويات الناس والمؤسسات جميعاً ويريّح النفوس ويبنى على توجهات المستقبل بالعطاء والنماء.
5- العفو والصفح الهاشمي يُؤشّر للحكومة وللشعب بأن ينطلقوا نحو خدمة هذا الوطن بكل ما أوتوا من قوة وخطط إستراتيجية والعمل بخريطة الطريق الإصلاحية التي أشار إليها جلالة الملك للبناء على منظومة الإصلاح السياسي والإقتصادي والإجتماعي الشامل ليستفيد منها أبناء هذا الشعب.
6- العفو والصفح الهاشمي يؤكد على نجاحات هذه الدولة في مئويتها الأولى والتطلع للأمام لمئويتها الثانية بإقتدار صوب تحويل التحديات الإقتصادية والإدارية والسياسية والتنموية وجائحة كورونا إلى فرص حقيقية للبناء على خدمة المواطن وانعكاس هذه الجهود عليه لتطوير إمكانياته.
7- العفو والصفح الهاشمي يرفع معنويات الشعب ويبني علاقة ثقة متينة بين القائد والشعب وبين الشعب والحكومات إذا ما إلتزمت بالتوجيهات الملكية السامية؛ وهذا بالطبع يحل بعض التراكمات من بعض الأخطاء التي ربما حصلت في عهد بعض الحكومات.
8- العفو والصفح الهاشمي وبتوجيهات ملكية يطلق عنان الحكومة للعمل بجد ووفق إستراتيجية واضحة لخطة التعافي الإقتصادية ولفتح القطاعات الإقتصادية والتنموية والمدارس والجامعات وغيرها؛ وكذلك التخفيف من آثار جائحة كورونا لغايات تحقيق الدعم المعنوي والنفسي والمالي للناس جميعاً.

بصراحة: نفخر بعفو وتسامح وتراحم وصفح جلالة الملك والهاشميين الذي جاء كابر عن كابر ومن وحي الآباء والأجداد؛ والذي لم يقتصر بوماً على إطالة اللسان فقط بل تجاوزها للمزيد؛ ونعتز بالعلاقة البينية المتينة والمتجذّرة بين القائد والشعب كنتيجة لهذه البصمات الإنسانية؛ فإلتفاف الأردنيين حول جلالة الملك أكيد وولاءهم متجذّر؛ ونتطلّع إلى مئوية جديدة للدولة الأردنية تبني على نجاحات المئوية الأولى وتمضي في النهج الإصلاحي قُدماً صوب الأمثل.

صباح الوطن الجميل
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

نعم نفخر بعفو وتسامح وتراحم وصفح جلالة الملك والهاشميين الذي جاء كابر عن كابر ومن وحي الآباء والأجداد؛ وهذا ما جاء بقول جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين – حفظه الله ورعاه– :(قد كانت هذه الرؤية لفلسفة الحكم عندنا نحن الهاشميون، نتوارثها من جيل إلى جيل، وصولا إلى جدنا الأعظم سيدنا محمد ﷺ، وهو الذي علّمنا وعلّم البشرية جمعاء، أن رأس الحكمة مخافة الله، وأن من يتقي الله يجعل له مخرجاً، وأن من تواضع لله رفعه، وأن العدل أساس الحكم، وأن الرحمة والعفو والتسامح نعم من الله يختص بها عباده الصالحين، مصداقاً لقوله تعالى في كتابه العزيز " فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم، واستغفر لهم، وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله، إن الله يحب المتوكلين" صدق الله العظيم. لقد سار آباؤنا وأجدادنا من قبل على هذا النهج، واستقر في وجدانهم وضمائرهم أنّ المسؤولية أمانة، وأن خدمة الشعب واجب وشرف، وأن الحاكم الصالح، يرى نفسه خادما لرعيته وإن كانوا يرونه سيداً لهم.... وقد تعلمت أنه يجب أن أنظر إلى كل واحد من شعبي على أنه بمكانة الأخ أو الأب أو الابن، فأوقّر كبيرهم، وأرحم صغيرهم وضعيفهم، وأساوي بينهم في الحقوق والواجبات، وأصفح وأعفو عمن أساء منهم، وأصل الليل بالنهار لخدمتهم والسهر على مصالحهم، ومستقبل أجيالهم القادمة، ولم تكن العلاقة بيننا نحن الهاشميون وبين الشعب الأردني الوفي العزيز علاقة حاكم ومحكوم، بل كانت علاقة محبة واحترام وتراحم وتكافل، علاقة أفراد الأسرة الواحدة المتحابة بعضهم ببعض، وقد مرّ الشعب الأردني الوفي من كل المنابت والأصول بأصعب الظروف وأقسى التجارب وظلوا أسرة واحدة متحابة متماسكة، وما خذلوا قيادتهم في أي يوم من الأيام، ولا توانوا عن النهوض بالواجب أو تقديم التضحيات مهما عظمت، فلهم علينا حق المحبة والاعتزاز والتقدير والعرفان).

نعم الصفح الهاشمي رسالة للأردنيين بأن العفو خلق الكرام، وصفة العظماء من الناس الذين لا يحملون الحقد، ولا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً، بل يرجون الله والدار الآخرة، ومن عرف بالعفو عن الناس، والصفح عن أخطائهم وزلاتهم ساد وعظم في القلوب، وزاد عزة وإكراما، وكثر أجره عند الله تعالى وعند خلقه، وهو فوق هذا وذاك اسم من أسماء الله تعالى، وصفة من صفاته، فهو سبحانه الذي يعفو عن الخطايا والسيئات، ويتجاوز عن المذنبين من عباده، ويغفر لهم ذنوبهم وإن عظمت، ويمهل لهم، ويدعوهم إلى التوبة والإحسان. والعفو عن الناس والصفح عما بدر منهم، لا ينقص القدر، كما يتوهم بعض الناس، ولا يعني الضعف والخضوع– بل– هو الحكمة والعقل،

والقوة والفضل، فالشجاع الحكيم العاقل من ملك نفسه عند الغضب، وليس الحليم من ظلم فحلم، حتى إذا قدر انتقم، ولكن الحليم من ظلم فحلم حتى إذا قدر عفا وتفضل. وكلما ازداد الذنب الخطأ عظما، ازداد العفو والصفح فضلاً وأجراً، وأفضل العفو ما كان عند القدرة، قال ﷺ: (وما زاد الله عبداً بعفو إلا عِزاً).

نعم الصفح الهاشمي أكد أن خلق العفو والصفح هو منهج أنبياء الله ورسله وصفوته من خلقه، ومن ذا الذي ينسى مواقف الأنبياء– عليهم السلام – مع أقوامهم بالعفو والصفح عنهم، على الرغم مما نالهم منهم من الأذى والعداوات؛ وما موقف نبي الله الكريم يوسف– عليه السلام– بخافٍ على أحدٍ؛ حين آذاه إخوته وفرقوا بينه وبين والديه، وأجمعوا على رميه في الجب كي يقتلوه، ثم باعوه بثمن بخس دراهم معدودة، حتى إذا جاؤوه فقراء محتاجين صاغرين، وهو عزيز مصر وصاحب الأمر والنهي فيهم، وهم ينتظرون ما يصنع بهم، فإذا صفات الكرم والعفو، والحلم والصفح تنهي الموقف في أبهى صورة: (قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) ثم يتذكره المصطفى محمد ﷺ، ويتأسى به في فتح مكة، حين صارت رقاب المشركين الذين حاربوه وآذوه، وأخرجوه من بلده وطاردوه، ولم يدخروا جهدا في إلحاق الضرر والأذى به وبأصحابه، حتى إذا أظهره الله عليهم واظفره بهم تجلت في تعامله مظاهر الرحمة والعفو، وأخلاق النبوة والحلم التي لا يستطيعها إلا العظماء من الناس، وإذ أحب الكلمات التي يحب أن يسمعها المخطئ والمذنب تلامس آذانهم، وتدخل البهجة على قلوبهم وتفتح لهم صفحة من الحياة الجديدة بكل معانيها: اذهبوا فأنتم الطلقاء!؛ هكذا كان خلق المصطفى ﷺ العظيم تقول عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلقه: (لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً، ولا صخاباً في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح) وصدق الله العظيم حين قال في وصفه ﷺ (وإنك لعلى خلق عظيم) وعليها تربى الهاشميون– والدليل– الصفح الملكي عن التطاول– الذي أتى ليجدد فينا معانى التسامح والإحسان إلى خلق الله بلا انتظار المقابل؛ فالشخص المتسامح هو صاحب القلب الكبير الذى يتسع ليستوعب الناس بجميل الأخلاق، كما جاء: (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم). إن الشخص المتسامح يترك بعض حقه لوجه الله تعالى، ولا ينتظر المقابل؛ تأليفا للنفوس، وجمعا للقلوب على كلمة سواء، ولهذا فالتسامح لا يتأتى للشخص الفاضل إلا بعد أن يعانى مع نفسه؛ كى يداويها من داء الشح والطمع. والتسامح من أسباب راحة القلب واجتناب العداوة مع الناس؛ إذ يجنب الشخص كثيرا من الحقد والشر، وبدون التسامح يضيع شطر من عمر الشخص فى مواجهة آثار المشاعر السلبية التى يخلفها لدى الآخرين إن هو أصرّ على مقابلة السيئة بالسيئة، وانساق وراء الرغبة فى الانتقام التى لا حدود لها لو ترك الشخص نفسه فريسة لتلك المشاعر. نعم أتى الصفح الملكي عن التطاول؛ لنشر ثقافة التسامح أحد سُبل تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وهذا يعني عفو الشخص وحلمه عمن يؤذيه ويسيء معاملته أو يختلف معه في الرأي والعقيدة والذي قد يكون هو المنطلق في الإساءة والأذى من باب رفض الآخر المخالف.. فهو إذاً القدرة على التفاعل الاجتماعي وإدارة

الخلاف بصورة تعترف بالآخر ولا تلغيه. حيث إنّ لغة العنف هي إلغاء الآخر أمّا لغة التسامح فهي الاعتراف بالآخر ولكن عبر مساحات يتطلبها البناء الإنساني والاجتماعي.

في الختام

الصفح الجميل هو الذى تحسن فيه إلى من أساء إليك، وسمى جميلا لأنه فوق الصفح وفوق العفو، فهو صفح لا عتاب فيه على المخطئ.

على الجميع أن يشترك في ضرورة تأصيل مفهوم التسامح وتعميمه بين الناس، فإنّ الواحد منّا عندما يعفو ويصفح إنّما يفعل الخير لنفسه ومع نفسه قبل أن يصل إلى الآخرين، لأنّ هذا الخير سيسجل في صحائف مَن فَعله، ثمّ سيرى عاقبته الكريمة في الدنيا قبل الآخرة.

صاحب العفو ينام على فراشه بالليل هادئاً مطمئناً، يرجو الثواب والأجر من الله، لأنه عفا ولم ينتقم. أما من انتصر لنفسه وانتقم لها فإنه يبيت مضطربا قلقا تراوده الهموم والهواجس؛ لعله قد تجاوز الحد واعتدى، فيقول يا ليتني عفوت وتجاوزت وما انتقمت.

من ثمرات الصفح الملكي عن التطاول تحقيق المصلحة العامّة كأوّلوية مع المحافظة على مصالح الأفراد، من خلال عدم التعدي عليها والسماح بتحقيقها بالطُّرق القانونية والسليمة. ويرفع قيمة العلم والتثقيف والحوارات الفعّالة والبناءة، حيث يجعل الأفراد يهتمون بالأساليب وبتحقيق مراتب عليا من الثقافة والتعليم حتى يصل لأهدافه بالطُّرق السليمة، دون أن يعتدي على حقوق غيره.

قال الرسول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم:(أفضلُ أخلاق أهلُ الدنيا والآخرة أن تصل مَن قطعك وتعطي مَن حرمك وتعفو عمَن ظلمك).

حفظ الله قائدنا وشعبنا ووطننا في ظل القيادة الهاشمية

عاش الملك ... عاش الوطن ... كلنا حبٌ ووفاء وانتماء لقائدنا وإليك يا وطني

صباح الوطن الجميل

مخرجات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية

سلّمت اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية تقريرها النهائي لجلالة الملك صوب مرحلة مفصلية جديدة وحديثة في الإصلاح السياسي والمشاركة الشعبية في صنع القرار؛ والعمل الذي قامت به اللجنة توافقي لا يحمل أي أجندة خاصة سوى أجندة الوطن بالرغم مما حدث من خلافات وإختلافات إبان عمل اللجنة؛ فالتنوّع وتباين الآراء يشكلان مصدر إثراء للتطوير والتحديث صوب مخرجات تتواءم وروح العصر؛ وأجزم بأن كل مواطن صالح وقلبه على الوطن يشكر اللجنة من قلبه على ادائها الذي يسجّل في ميزان وطنيتها:

1- جلالة الملك وصف المرحلة التي نعيشها بالجديدة والمفصلية في مسارات تحديث الدولة صوب مئويتها الثانية؛ وذلك من خلال نموذج ديمقراطي متكامل يعبر عن إرادة سياسية ومصلحة وطنية تعزز الهوية الوطنية الجامعة ومسيرة التنمية والتحديث التي يعيشها وطننا الأشم.

2- مخرجات اللجنة الملكية تمخضت عن مشروع جديد للإنتخاب ومشروع جديد للأحزاب السياسية ومقترحات لتعديلات دستورية وتوصيات لتطوير التشريعات الناظمة للإدارة المحلية وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية في صنع القرار وتهيئة البيئة التشريعية والسياسية الضامنة لدور الشباب والمرأة في الحياة العامة.

3- كل قانون من القوانين المقترحة يشكل مرجعية لحياة سياسية وحزبية وبيئة إنتخابية توافقية تحتاج لمراحل دستورية ومناقشة وإقرار في مجلس الأمة بشقيه النواب والأعيان؛ وأجزم بأن هوامش المناورة ستكون محدودة نسبياً حيث ألوان الطيف في اللجنة الملكية تكاد تغطّي معظم المجتمع الأردني بأطيافه السياسية والإجتماعية وغيرها.

4- التوصية بوجود ٤١ مقعداً للأحزاب مؤشر على ضرورة وجود برلمان برامجي وحكومات أحزاب أو إئتلاف حزبي وإطار زمني لمدة ثلاث سنوات لإنشاء وتقوية

الأحزاب الجديدة لتأخذ دوراً فاعلاً بالمجتمع؛ وأجزم بأن قانون الأحزاب هو الأهم ضمن حزمة قوانين الإصلاح السياسي لأن ذلك يعكس الثقافة السياسية والبيئة الحزبية في المجتمع.

5- كما أن مقترح وجود العتبة بنسبة سبعة بالمائة جاء لدعم التحالفات الحزبية والتي ستؤول لحكومات برلمانية فاعلة؛ وإن كان ذلك يحتاج لبعض الوقت وربما بين عشرة وعشرين عاماً؛ وهذا بحد ذاته تحدّي كبير على الأرض لكل من الأحزاب والشارع للوصول إليه بكفاءة وإقتدار.

6- كثيرون يرون بأن الناس لا تثق كثيراً باللجان ومخرجاتها أنّى كانت بسبب أزمة الثقة بين الشعب والحكومة؛ لكن الحقيقة تقول بأن درجة الثقة هذه تتنامى فأصبحت31 % وفق إستطلاع الرأي الذي قام به مركز الدراسات الإستراتيجية بالجامعة الأردنية بعدما كانت17% في بداية تشكيل اللجنة؛ ما يؤشّر لإضطراد وتنامي درجة الثقة باللجنة ومخرجاتها حتى وإن كانت بنسبة قليلة.

7- مخرجات اللجنة الملكية تتحدث عن نفسها بوضوح حيث القاسم المشترك الأعظم لعمل اللجنة كان الوطن وفقط الوطن؛ بالرغم من الرؤى المختلفة والخلافات بين مختلف التيارات؛ إذ أن التوافق سنة حميدة ولا يمكن أن يكون هنالك حالة إجماع وطني على قوانين للأحزاب أو الإنتخاب.

8- مخرجات اللجنة تؤشّر لضرورة حتمية أساسها إنشاء أحزاب تقوم على البرامجية وتمتلك برامج إقتصادية وسياسية وتربوية وإعلامية وغيرها؛ هذه البرامج قابلة للتطبيق على الأرض دونما إشراك لموظفي القطاع العام بأي تطلعات أو انتماءات حزبية.

9- جلالة الملك هو الضامن والحامي والمُحصّن لعمل اللجنة؛ وسيتم التقدّم بمخرجات اللجنة وقوانينها لمجلسي النواب فالأعيان من خلال الحكومة لغايات إستكمال المراحل الدستورية؛ ونتطلّع لتطبيق عملي شفاف لكل المراحل الدستورية لهذه القوانين الناضمة للحياة السياسية.

بصراحة: مخرجات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية تضع الجميع على المحك؛ فمشاريع القوانين عصرية وهنالك ضمانات ملكية للمحافظة عليها؛ لكن الأهم

ضبط تطبيق شفاف ونزيه لقوانين المنظومة السياسية مدار البحث؛ ما يعني المضي فدماً صوب المئوية الثانية من خلال حياة ديمقراطية تحترم الإنسان وحقوقه وتواءمها مع واجباته .

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

قال جلالة الملك عبد الله الثاني أبن الحسين– حفظه الله ورعاه– في رسالة التكليف الموجهة للرفاعي، والتي نشرها الديوان الملكي (اليوم ونحن على أبواب مرحلة جديدة من مراحل البناء والتحديث، فإنني أعهد إليك برئاسة اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، تكون مهمتها وضع مشروع قانون جديد للانتخاب، ومشروع قانون جديد للأحزاب السياسية، والنظر بالتعديلات الدستورية المتصلة حكما بالقانونين، وآليات العمل النيابي، وتقديم التوصيات المتعلقة بتطوير التشريعات الناظمة للإدارة المحلية، وتوسيع قاعدة المشاركة في صنع القرار، وتهيئة البيئة التشريعية والسياسية الضامنة لدور الشباب والمرأة في الحياة العامة... إننا عازمون على إحداث نقلة نوعية في الحياة السياسية والبرلمانية، على نحو يضمن الأهداف والطموحات المرجوة في المستقبل، والأمل معقود عليكم للخروج بإطار تشريعي يؤسس لحياة حزبية فاعلة قادرة على إقناع الناخبين بطروحاتها، للوصول إلى برلمان قائم على الكتل والتيارات البرامجية، والتأسيس لمرحلة متقدمة في أسلوب ممارسة السلطة التنفيذية لمسؤولياتها استنادا لقواعد وأحكام الدستور الأردني العتيد).

فكرة الإصلاح فكرة قديمة قدم الإنسانية، حيث وجد في كتابات قدماء المفكرين اليونانيين من أمثال أفلاطون وأرسطو الكثير من الأفكار الإصلاحية– مثل العدالة والقوانين وتنظيم المجتمع والدولة والاستقرار السياسي والتوزيع العادل للثروة وغيرها– ويمكن القول إن فكرة الإصلاح كانت ومازالت الهدف الأسمى للعديد من الفلاسفة والقادة والحركات السياسية والاجتماعية في مختلف أرجاء العالم؛ كما انها موضوعا رئيسيا في النظريات السياسية للفلاسفة والمفكرين منذ أيام– ميكافيلي– في العصور الوسطى حتى– كارل ماركس– في القرن العشرين؛ وبعيداً عما جاء في الشرائع التاريخية انتهج جلالة الملك المفدى دعوة سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، الذي جعل الإصلاح مبدأً أساسياً من مبادئه، وحرص على نبذ كل أشكال الفساد على وجه الأرض، ودعا إلى جعل العمل الصالح هو المنهج الأساسي للحياة؛ ويقول تعالى في كتابه: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) ولقد ربط الإسلام الإصلاح – التوحيدي– بإصلاح الأمم والمجتمعات. وقد استشهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين– في ورقته النقاشية السادسة التي وجهها للأردنيين

بوثيقة المدينة المنورة على أهميتها في بناء دولة القانون والمواطنة، وعدها أول دستور مدني في تاريخ البشرية يؤكد أن أفراد المجتمع مواطنون متساوون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن جنسهم أو عرقهم أو أصلهم أو دينهم، وأنهم جميعا تحت مظلة القانون.

كما لا يخفى على كل عاقل بأن الملك المفدى قد أقدم على تشكيل اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، والأردن يعيش أحسن ظروفه السياسية؛ فلا يوجد ضغط حقيقي من الشارع–حيث يتمتّع الواقع الأردني السياسي والاجتماعي بأهلية– تتمثل بالاستقرار السياسي وتجربة الإصلاحات السابقة واعتدال المزاج السياسي والاجتماعي في البلاد– تمكّنه من تحقيق تقدم حقيقي في مجالات الإصلاح السياسي، كما يتيح هذا الواقع إمكانية تفعيل البرامج والمشاريع الوطنية الخلاّقة لتحقيق هذه الطموحات عبر مختلف الأطر والمؤسسات، وتقدّم مخرجات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية تصوّرًا عن الخطوات العملية لاستكمال الإصلاح السياسي المستند إلى الدستور.

والحمدلله كانت اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية عند حسن ظن جلالة الملك المفدى والشعب الاردني وانطلفت في عملها من البنية المعرفية والنظرية التي تضمنتها الاوراق النقاشية لجلالة الملك– وكانت تلك الاوراق منارة – اهتدت بها وصولا الى مخرجات حوار وطني يعبر عن طموح الاردنيين بشكل أوسع وطموح جلالة الملك في التمكين الديمقراطي الحقيقي القائم على المشاركة الأوسع وسيادة القانون والمواطنة الفاعلة والمسؤولية المجتمعية في التعبير.

كما ركزت اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية على أنّ إدارة المجتمعات تنطلق من ثلاثة اتجاهات، أولها الاتجاه السياسي، وهو ما يتعلق بالسلطة السياسية، وثانيها التقني الذي يدور حول عمل الإدارة العامة ومدى كفاءتها؛ والاتجاه الثالث هو الاتجاه الاقتصادي ـ الاجتماعي، وهو كل ما يتعلق بطبيعة المجتمع المدني ومدى استقلاليته. وهذا يعزز دور الحوكمة الفعالة في عملية الإصلاح.

لكن للأسف كان وما زال هنالك العديد من الأشخاص لا يريدون الاعتراف باللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، بسبب الفضاء الضيق الذي يرون الأردن منه. أن هؤلاء لا يعتقدون إلا – بالنظام الديمقراطي– وما دام النظام السياسي في أي دولة بعيد عن– النظام الديمقراطي– فإنهم لا يعترفون بأي إصلاح سياسي تقوم به مملكتنا الحبيبة– لكن– لو فتح هؤلاء أعينهم قليلا ولم يحصروا الأنظمة السياسية فقط في النظام الديمقراطي، والاطلاع ودراسة أشكال الأنظمة المختلفة، بما يتفق مع خصائص المملكة نفسها، والتي حققت السلام والتسامح وراحة البال، والتنمية، أكيد يستطيعون رؤية مخرجات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية– لكن للأسف يمارسون الديموقراطية بشكلها الخاطئ، ومن ثم ينشدون الإصلاح السياسي، ولا يملكون أدواته وشروطه، ويبتعدون عن الرغبة الفعلية للتغيير الإيجابي– والأصوات التي تهب على مسامعنا فيها رائحة كريهة،عن الإصلاح– فهؤلاء – يريدون جرنا للفوضى، وإلى مملكة ضعيفة وإلى دولة فاشلة وإلى تدخلات خارجية، وإلى اسقاطنا في دائرة الخلافات والاختلافات.

عزيزي القارئ: الإصلاح يحتاج الى إصرار وجدية حكومية وأشخاص مخلصين؛ ولا تغيير يأتي على طبق من ذهب؛ ولن يأتي دفعة واحدة، والنهج السياسي لا يمكن أن يتغير عبر قرار من جهة واحدة محاطة بقوى تُفرغ القرار من مضمونه غالبا، والدولة العميقة لن تسمح للأمر أن يسير بسهولة ويُسر، والانتقال الديمقراطي في كل العالم لا يحصل خلال سنوات معدودة بل يحتاج إلى نضال سياسي مدروس عبر عقود طوال، ولن يحصل ونحن نعيش حالة الهواجس والتشكيك والتأزيم والخوف والتردد؛ فالإصلاح الحقيقي يحتاج محاربة الفساد، حيث ان الفساد مشكلة أخلاقية بالدرجة الأولى وتكون هذه المشكلة متأصلة بالأصل والجوهر. فالديموقراطية بمفردها لا تكافح الفساد لأنها آلية حكم توفر منظومة سياسية فقط، بل تحتاج معاونات تعينها في مكافحته كنشر قيم الشفافية والنزاهة وتثقيف الأفراد بمخاطر الفساد المدمرة، والتركيز على الجانب الديني، ونبذ الفساد الذي دعا إليه الله تعالى في كتابه وسنته.

في الختام

مشروعنا الاصلاحي صناعة وطنية بامتياز، يعزز مكانة وقوة مملكتنا الحبيبة، وبنفس الوقت يحقق تطلعات جيل الشباب في المشاركة بالقرار الوطني ويوسع دور المرأة في الحياة السياسية وبما يوصلنا إلى تصليب جبهتنا الداخلية وتعزيز وحدتنا الوطنية والحفاظ على هويتنا السياسية ضمن رؤية استراتيجية واضحة لمملكة قوية ونظام سياسي متجدد وقادر على قيادة السفينة إلى بر الأمان.

صباح الوطن الجميل

التلوّن ما بين المنصب وخارجه

ينبري بعض المسؤولين السابقين "بالطخ" أو إصدار وابل من الإنتقادات للدولة وللحكومة ولكل المؤسسات على خلفية تشكيل المجالس الحكومية أو حتى تعيين أي موقع؛ وكأن الوطن أصبح مشاعاً ولا يليق بمناصبه سوى أصحاب الأصوات العالية! وهذا يشكّل حالة من عدم التصالح مع الذات والتشبّث بالمنصب لغايات في نفس يعقوب أو لمصالح شخصية:

1- المسؤول يجب أن يعمل بمواطنته سواء داخل او خارج الحكومة ويقتضي بالوقوف لجانب الوطن؛ لأن ذلك يشكّل جزءاً من مواطنته الصالحة .

2- أعجب كيف لمسؤول سابق تبوّأ منصباً أو العديد من المناصب يبدأ بالنقد والسباب وغيرها ضد الدولة والحكومة حال خروجه من المنصب بيد أنه كان يُثني على قرارات الدولة والحكومة إبّان تواجده بالمنصب! ما يُؤشّر إلى حالة إنفصام وعدم توازن أو حكمة.

3- أعتقد جازماً أن هذا إنفصام شخصية أو إنفصام سياسي دون إنتماء كنتيجة حتميّة لسياسات الإسترضاء والمحاصصة التي كانت مطبّقة لزمن ليس بالبعيد، وأجزم بأن مثل هؤلاء لا يمتّون للوطن بصلة بل مرتزقة دون إنتماء، وأكثر من ذلك بأنهم عبدة للدرهم والدينار.

4- من ينظرون للوطن كبقرة حلوب ولا يتطلّعون سوى لمصالحهم على حساب الوطن هؤلاء تجار وليسوا رجال دولة؛ ولذلك مشاركتهم تُعدّ من باب الحق وليس الواجب ما ينعكس على المواطنة.

5- أعتبر التغريد خارج السرب بعد الخروج من الحكومة ليس حرية تعبير عن الرأي بل خيانه وطنية ووقاحة سياسية؛ ولذلك فالطلبة عائدون من كورونا ويحتاجون إلى دعم نفسي.

6- المطلوب من المسؤول الإيمان بثوابت ومبادئ الدولة ليدافع عنها داخل او خارج المنصب، وبالطبع لن يتم ذلك إلا في حال حسن إختيار المسؤول.

بصراحة: الوطن اليوم وقبل غد بحاجة لوِقفتنا جميعاً في خندقه للمساهمة في مسيرة الإصلاح التي يقودها جلالة الملك ومنها إجراء الإنتخابات النيابية بنزاهة وشفافية، وللحفاظ على منجزاتنا الحضارية .والجميع مُطالب بوقف مثل هذه الشزوفرينيا التي لا تواءم بين حقوقنا وواجباتنا وفق نظرة المواطنة.

صباحكم سعيد

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

للأسف الشديد المتلونون كثيرون ومنتشرون كما الفيروسات في كل مكان وفي كل زمان، على مستوى العلاقات الخاصة وعلى مستوى القضايا الكبيرة. أولئك المتلونون لا يتمهلون، لا يتعقلون، لا يقرؤون جيدا- لذلك فإنهم- في كل موقف يحتاج للشجاعة والحق يفتحون حفلة ردح شرقية تبدأ بقاموس الشتائم ولا تنتهي بقاموس التخوين، فكل من ليس مع باطلهم خائن ومجرم وعديم الوفاء وقليل الأصل، وحدهم كما يتراءى لهم فقط، دون كل الناس- أولاد الأصل وأهل الوفاء- لكنهم عبثا يحاولون إخفاء الحقيقة فوفاؤهم لمصالحهم لا أكثر ولا أقل، لكنهم تعودوا كتابة الجمل المنقوصة والعبارات المبتورة، هذه عادة جيوش التملق في كل الأزمنة على أية حال!.

أولئك المتلونون، يكونون اليوم معك، كلامهم معك، مواقفهم معك، هكذا يظهرون في الجلسات وعلى الفضائيات وفي افتتاحيات الصحف وعلى منصات التواصل الاجتماعي، بقدر ما يدفع لهم يتحدثون وبقدر ما ينالون يجتهدون، لكنهم في الحقيقة ليسوا مع أحد بالمطلق- إنهم مع أنفسهم لا أكثر- ويوم يخسرون أنفسهم يصيرون مع الخواء بالتساوي.

والناس جميعَهم لا يحبُّون الشخص ذا الوجهين ويكرهونه؛ كما أنَّهم لا يثقون به؛ لتلوُّنه الممقوت؛ فهو: متلوِّنٌ في أخلاقه، ومتلوِّنٌ في كلامه، ومتلوِّن في أسلوبه، ومتلوِّن في تعامله، ومتلوِّن في ذاته، يذمُّ الممدوح، ويمدح المذموم،يسكن المتحرِّك، ويحرِّك الساكن، يضمُّ المنصوب، ويفتح المكسور يصغِّر الكبير، ويكبِّر الصغير، يتكلَّم وقت السكوت، ويسكت وقتَ الكلام، إذا أسرَعَ الناس أبطأ، وإذا أبطَأَ الناس أسرع، يجعل الحلو مُرًّا، والحامض حُلوًا، آراؤه وأفكاره متشتِّتة؛ لا يجمعها ضابط، ولا يميِّزها رابط- فهو متلوِّن بكلِّ لون وشكل- فأثَّر هذا التلوُّن في حياته على دينه ووطنيته؛ فإن خالَطَ الصالحين صار صالحًا، وإن خالَطَ الفاسدين صار فاسدًا. فلا لا تجد له صديقًا دائمًا، ولا

عدوًّا ثابتًا- .بل- إن ركب السفينةَ صار بحَّارًا، وإن مرض الناس صار طبيبًا، فهو متلوِّن حسب هواه ومزاجه ومصلحته الشخصيَّة. وذو الوجهين من أهل الخيانة لا يولى ولاية ولا يؤتمن في مسؤولية لأنه لا يقيم العدل والأمانة مع الآخرين ولذلك قال ﷺ (لاينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينا).

أولئك المتلونون سبب كبير وواضح من أسباب العجز والقهر والتراجع لألف سنة ضوئية للوراء- فيا ليتنا ننجح في الخلاص منهم بقدر ما يثيرون الاستفزاز فينا في كل مرة يطالعوننا فيها بقناع جديد-

في الختام

(لا تتفل في ماء البئر، فقد تحتاج أن تعود إليه وتشرب منه يوما)... صورة معبرة؛ حملت المعني الكثير، ربما يمر عابر للطريق وهو غاضب، فيبصق ببئر من دون اعطاء اي قيمة، ربما هذا البئر الذي بصقت في وجهه واهنته اهانة كبيرة ربما تحتاجه في يوم من الايام تكون فيه عطشا وبحاجة الى الماء ووقتها سوف تضطر للذهاب الى هذا البئر ذليلا وخاضعا لاوامره وربما لا يقبل فتهلك وقتها وتموت من العطش- وكل هذا حصل بسبب قيامك باهانة لم يكن لها داعي- طالما ان البئر لم يكن ضدك اذن فانت اذيته ولهذا استحققت الموت والهلاك نتيجة وعقاب لما فعلته.

حفظ الله قائدنا وشعبنا ووطننا في ظل القيادة الهاشمية

عاش الملك ... عاش الوطن ... كلنا حبٌّ ووفاء وانتماء لقائدنا وإليك يا وطني

صباحكم سعيد

صباح الوطن الجميل

وطن ومواطنة

المواطنة كالطائر فهو لا يطير سوى بجناحين، وجناحا المواطنة هما الحقوق والواجبات، وذروة سنام المواطنة الإنتماء للوطن الذي يقتضي أن تتواءم الحقوق والواجبات على الأقل وإن كان الأفضل أن تميل الأمور لصالح الواجبات، والمواطنة علاقة بين الوطن والمواطن في ظل بيئة الإنتماء إليه؛ وبالمقابل على الدولة دعم كل مواطن صالح وتعزيز ذلك ليكون نموذجاً يحتذى لغيره:

1- إذا كانت علاقة المواطن مع وطنه محكومة بالمواطنة فنحن نتجه صوب الدولة المدنية العصرية ولغة خلق المواطن الصالح الذي يجبّ وطنه ويغار عليه ويحفظه وينتمي إليه بكل ما أوتي من قوة، وعكس ذلك فنحن نتحدث بلغة المصالح.

2- البعض ينظر للوطن كبقرة حلوب يغذي بها حاجاته دون الإلتفات لواجباته، فهذا أناني ومصلحجي فأنبذوه.

3- والبعض ينظر للوطن كحقيبة مسافر، يتلذذ بنعمه وقت الرخاء ويلملم حاجاته منه وقت الشدة ويهم بالسفر ولا يهمه سوى حاجاته وأمواله، فهذا ينظر للوطن كمحطة فازدروه.

4- والبعض ينظر للوطن كسمفونية أو ربابة يعزف عليها وقت يشاء، فهذا قناص فرص ومنافق فكبّوه وطرّوه.

5- والبعض يتأرجح بين حلب الوطن ومص دمه من جهة وبين مغادرته وفق مصالحه من جهة أخرى، فهذا متذبذب فاهجروه.

6- والبعض ينظر للوطن كأم رؤوم ويعشق ترابه ويدافع عنه بالمهج والأرواح، ويرى أنه خلق ورزق منه ولا ينتظر العطايا أو المنح، فيبقى يخدمه ويبقى على أرضه أنّى كان، فهذا منتمي للوطن فحيّوه وحبّوه.

7- على الدولة بالمقابل أن تعزز روحية الإنتماء والمواطنة الصالحة لدى الجميع ليكونوا قدوة ونموذج متميز لغيرهم؛وبالتالي عليها دعم المواطنين الصالحين والشرفاء والمخلصين بكل طاقاتها؛ وبالمقابل محاسبة الفاسدين والعابثين والناعقين وغيرهم .

بصراحة: الوطن بحاحة للوقوف لجانبه هذه الأيام أكثر مما مضى دون منة، والوطن ليس بقرة حلوب أو حقيبة مسافر أو سمفونية مصالح، فالوطن الأرض والعرض والشرف والكرامة وأكثر، وحماية منجزاته الحضارية وإنجازاته والبناء عليها وعدم الإساءة إليه بتصرفاتنا واجب الجميع من منطلق المواطنة الإيجابية والفاعلة والصالحة.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

في تقديرنا أن الوطنية هي الإطار الفكري النظري للمواطنة- بمعنى- أن الأولى عملية فكرية والأخرى ممارسة عملية. والمواطنة – مفاعلة أي مشاركة – وبهذا يكتمل ويتكامل معنى التجريد بالتجسيد. وقد يكون الإنسان مواطناً بحكم جنسيته أو مكان ولادته أو غيرها من الأسباب لكن التساؤل: هل لديه (وطنية) تجاه المكان الذي يعيش فيه؟ هل لديه انتماء وحب وعطاء... ذلك هو المعنى الذي المقال بصدد طرحه.

قد لا يفهم البعض مفهوم المواطنة ويظن أن هذا المفهوم يعبر عن الوطن وحب الوطن والولاء له ومثل هذه الأمور، ولكن المواطنة لها مفهوم مختلف تماماً عن هذه الأمور، حيث أن المواطنة تعبر عن دور وواجبات كل مواطن، حيث أن كل مواطن داخل بلده لابد أن يقوم بالواجبات التي عليه نحوها، وهي أيضاً تعطيه حقوقه فيها ليشعر بالمواطنة. المواطنة لا تتمثل في الحقوق فقط بل تتمثل أيضاً في الواجبات تلك الواجبات، التي لابد على كل فرد في المجتمع يحيا بداخله. ويعيش من خيره أن يشعر بأن لبلاده ومجتمعه عليه حق لابد أن يقدمه كما تقدم له الدولة؛ فالفرد لابد أن يرتقي بمجتمعه من خلال تعليمه حيث يقوم بالدراسة والاستذكار- لكي- يرتقي بمستوى التعليم، ويجعل المجتمع في مقدمة الدول من الناحية التعليمية ويستطيع أن يرتقي بها- كل فرد في المجتمع له دور- فالأم عليها دور أن تربي أجيال مشرقة للمستقبل، الأب عليه أن يربي أبناءه تربية سوية مع الأم يتباهى به المجتمع؛ المدرسة لابد أن يقوم كل فرد بها بدوره على أكمل وجه، يقوم المعلم بدوره،

والمدير بدوره والطالب بدوره– ومن هنا نساعد في نهضة مجتمعنا– واجبات المواطنة على الفرد على كل فرد منا أن يقوم بتعليمه الذي يقدم فيه من خلاله ما ينفع المجتمع ولا يبخل بعلمه هذا على وطنه. ويذهب إلى دولة أخرى يضيف لها ويقدم لها ما ينبغي عليه أن يقدمه لبلاده. لأن هذه الدولة والذي يبدو لنا مهما قدمت له لم تقدم له ما يقدم له وطنه.

وكان الرسول ﷺ أول من وضع المعنى الحقيقي لمفهوم المواطنة المسئولة والمحدودة بحدود وضعها الرسول على جنبات المدينة المنورة كعلامات تقع مسؤولية من أخل بداخلها تحت دائرة حكم الإسلام ومرجعيته، ويوضح ذلك دستور المدينة (صحيفة المدينة التي تعد مرجعية دستورية لسكان المدينة النبوية). وتعرض بنود صحيفة المدنية (47 بنداً) مبادئ مهمة لفكرة المواطنة، حيث نصت على تكوين مفهوم الوطنية/المواطنة واحترام حقوق وواجبات كل من سكن المدينة مسلماً كان أو غير مسلم؛ إضافة إلى تحديد النطاق الجغرافي الذي يحاسب عليه أي إنسان اقترف جرماً داخل ما يسمى بجوف المدينة؛ كما تؤكد الصحيفة مفهوم النصرة المتبادلة بين سكان المدينة مسلمين وغيرهم؛ وتعرض الصحيفة في مواضع مختلفة أن الاحتكام حين التشاجر والاختلاف هو لله ورسوله مما يعني تأكيد السيادة الشرعية.

كما نطلق جلالة الملك عبدالله الثاني – حفظه الله– – في الورقة النقاشية الرابعة – من فهم عميق ومباشر وقريب من طموحات الأردنيين، لذلك فإنه يؤشر بوضوح على أهمية المشاركة السياسية، على أساس المواطنة الفاعلة، كوسيلة لتحقيق مصلحة المجتمع ككل، مشيرا إلى أنّ دلالات المشاركة (لا تنحصر في اثارة الوعي السياسي بل تتعداه إلى مفهوم القضايا المحلية المعاشة والتنمية المجتمعية والمشاركة الشعبية، وتقديم الحلول لهذه المشكلات على أرض الواقع، هو أمر إيجابي جدا يساهم في تعميق التشاركية في صناعة القرار).

فالمواطنه هي انتماء الشخص إلى دولة معينة يحمل جنسيتها يتمتع فيها بالحقوق ويلتزم بأداء الواجبات فهي علاقه قانونية تربط المواطن بدولته؛ فالمواطن الأردني مواطن يحمل الجنسية الأردنيه ويتمتع بالحقوق جميعها التي كفلها له الدستور الأردني ويلتزم بما ورد فيه من واجبات – لكن– المواطنه الفاعله :هي مشاركة الأفراد في تدبير شؤون مجتمعهم وابداء الراي والقيام بمبادرات تهدف إلى تحقيق المنفعة لأبناء الوطن .

ولكي يكون المواطن فاعلا في وطنه فان عليه واجب القيام بما باتي: الدفاع عن الوطن في كل المناسبات؛ مواكبة الأحداث والمستجدات في المجتمع؛ المشاركة في العمل التطوعي لمصلحة المجتمع؛ المشاركة في العملية الانتخابية؛ احترام حقوق الاخرين وأفكارهم؛ استخدام الحوار لحل الخلاف وتقبل النقد البناء والقيام به؛ احترام القانون والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة.

في الختام

تحقق المشاركة الفاعلة للمواطن إيجابيات عدة منها مناقشة الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية في وطنه وطرح الافكار البناة والشعور بالمسؤولية الوطنية .

المشاركة الفاعلة ثقافة يرسخها كل أفراد المجتمع عن طريق التنشئة الديممقراطية والتربية السليمة وتقع هذه المهمة على عاتق الأسرة والمدرسة والجامعة ومؤسسات المجتمع المدني كلها .

المواطنة مفهوم غير قابل للتجزئة، والحقوق السياسية،الاقتصادية والاجتماعية تتكامل وعندما يحصل الفرد عليها مجتمعة يمكن أن نسميه مواطنا، وإلاّ فهو ربع أو نصف مواطن أو أنه مواطن على الورق ومن ورق.

المواطنة ليست هي العيش في مجتمع أو دولة وفق القوانين السائدة أو هي– فقط، حقوق وواجبات الفرد– بل هي الانتماء– لقيمٍ– تشكل مرجعيات كبرى لمجتمع من المواطنين. هذه القيم تختلف من أمة لأخرى وتتطور عبر الزمن، لكن بشرط أن تكون قيما ديناميكية قابلة للتطور وليست جامدة أو فاقدة للحياة.

السمو على الحسابات الشخصية هو في تقديرنا مبدأ روحي لمعنى المواطنة.

صباح الوطن الجميل

الحاكمية الرشيدة للمؤسسات

الحاكمية بالعموم إن كانت رشيدة تعنى بتشجيع وتطوير الكفاءات والمهارات في الميادين كافة وتقوم على تعظيم المنجزات مؤسسيا، والتفرد بالقرار ينم عن لا وعي لدى بعض المسؤولين:

1- الحاكمية الرشيدة تكون بالمشاركة والتوافق والتعاون والمساواة وتكافؤ الفرص والعدالة والكرامة الإنسانية واللامركزية والديمقراطية.

2- الحاكمية الرشيدة أدواتها النزاهة والمساءلة والشفافية ومحاربة الفساد.

3- الحاكمية الرشيدة تقتضي أن يقدم المسؤول ما عنده خلال فترة توليه المسؤولية، وفي حال قدم كل ما عنده يترك مسؤولية المؤسسة ليقودها غيره لتكاملية الإنجاز والإبداع.

4- بعض المسؤولين يستخدمون مرؤوسيهم كالديكور فقط دون السماع لآرائهم وتوصياتهم لا بل يتفردون بالقرار وكأنهم في شركاتهم الخاصة.

5- بعض المسؤولين مع طول مدة ترأسهم للمؤسسات التي يرأسونها يتملكون المؤسسة وينظرون إليها كأنها ملكيتهم وأحياناً مزرعتهم، إلا من رحم ربي.

6- كنتيجة لبعض الممارسات السلبية عند بعض المسؤولين –وليس كلهم– كان من الأجدى تحديد فترة تولي مسؤولية إدارة أي مؤسسة بما لا يزيد عن أربع سنوات.

7- مثال يحترم للحاكمية الرشيدة قانون الجامعات حيث سقوف مدد الإدارات العليا والمتوسطة محددة بالقانون وبعدها يعودون لممارسة التدريس والعمل كأعضاء هيئة تدريس.

8- مطلوب تحديد سقف أعلى لمدة إدارة أي مؤسسة وطنية ليشعر المسؤولين بطعم ورائحة الحاكمية الرشيدة.

بصراحة: بعض المسؤولين بحاجة لتذكيرهم بين الفينة والأخرى بالحاكمية الرشيدة وإلا تملكوا المؤسسة التي يديرونها، والمطلوب تأطير مدد المسؤولية بشفافية .
صباح الحاكمية الرشيدة
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا
مقال الكاتب اليوم رائع يقدم رؤية لتطوير الجهاز الإداري في أي مؤسسة (حكومية / خاصة) – ليكون– جهاز إداري كفء وفعال قادر على المواءمة مع المتغيّرات؛ ويحسن إدارة موارد المؤسسة ويقدم خدمات متميزة، يتسم بالشفافية والنزاهة، ويخضع للمساءلة ويُعلي من رضا المواطن ويتفاعل معه ويستجيب له.
– مقال– يحدد مخاطر الفساد في المؤسسات ويدعو للعمل على الوقاية منه ومكافحته من خلال وضع الأهداف والإجراءات التنفيذية والبرامج والآليات التي تكفل محاصرته وتفعيل ثقافة مجتمعية رافضة للفساد والإرتقاء بمستويات الشفافية والنزاهة في الدولة بإشراك كافة فئات المستفيدين وبالتعاون مع الجهات المعنية.
– من هنا يمكن القول– أن المبادئ الأساسية للحوكمة الرشيدة تشمل (المساءلة) خطوط واضحة وفعالة للمساءلة لضمان المحاسبة للجهات مقدمة الخدمات؛ (المشاركة) تعتبر مشاركة المواطنين والمجتمع المدني فاعلاً أساسيا في عملية التنمية؛ (الشفافية) تعنى معرفة المواطنين بقرارات المؤسسة؛ (سيادة القانون) امتثال كافة الأطراف لحكم القانون؛ (مكافحة الفساد) الفساد هو إساءة استخدام السلطة من اجل تحقيق مكاسب خاصة، والحد منه يتطلب بيئة مواتية، وخدمات مؤسسية ملائمة، وتعزيز المشاركة؛ (الاستجابة) تعني استجابة الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص لرغبات واحتياجات المواطنين، والتغييرات السياسية والإقتصادية والمؤسسية؛(العدالة) تقديم الخدمات علي قدم المساواة وطبقا لمبدأ تكافؤ الفرص؛ (الكفاءة) يركز مفهوم الكفاءة علي تقديم الخدمات وتنفيذ السياسات العامة في أقل وقت وبتكلفة مناسبة وفقا لمعايير الكفاءة والجدارة؛ (الفاعلية) يقصد بها جودة الخدمات والسياسات ورضا المواطنين عنها .
– عزيزي القارئ قف قليلاً – هناك شروط ضرورية لتطبيق الحوكمة الرشيدة في المؤسسات الأردنية منها: تطوير الجهاز الإداري للمؤسسة، وتدريب الكوادر، وتغيير الثقافة السائدة، وإتاحة البيانات والمعلومات؛ والتحول نحو التكنولوجيا أو الرقمنة.
في الختام

(الحوكمة/ الحاكمية/ الحكمانية/الحوكمة الإدارية كلها مصطلحات معربة للكلمة Governance)؛ إلا أنها ترمز لمعنى عام واحد وهو الطرق والإساليب التي تدار على الرغم من اختلاف التسميات التي تدار بها الشؤون العامة لمؤسسة ما.

تعتبر الحوكمة الرشيدة – الأسلوب الأكثر كفاءة والمثالية لتحقيق خدمات عالية الجودة وضمان حقوق الأفراد وتطبيق مبادئ العدالة بين أفراد المجتمع لضمان تحقيق مستويات عالية من التنمية الإقتصادية والبشرية على المدى الطويل.

صباح الحاكمية الرشيدة

صباح الوطن الجميل

الباب الثالث

(شذرات إنسانية)

الدنيا بخير: مشاهد وإنسانيات

بالرغم مما يجري على الأرض من قتل وتدمير وحروب وإرهاب وظلم وفقدان لمنظومة القيم والأخلاق أحياناً، وبالرغم من جملة الويلات هنا وهناك؛ وبالرغم مما يطرح من الجزء الفارغ من الكأس إلا أن الجزء المليء منه ما زال موجوداً في كثير من المشاهدات والأفعال والمواقع إبان رمضان الخير أو قبله أو بعده:

1- مشاهد كفالة الأيتام والإحسان والصدقة والأخذ بيد الفقراء وغيرها ما زالت حاضرة وبكثرة، لكنها بحاجة لتعميم وأحياناً لمأسسة لتشمل كل الناس المحتاجين ومن هذه الفئة.

2- مشاهد نُصرة الحق والعدل وإنصاف المظلومين في الحكم ما زالت موجودة، وربنا يسخّر أناس لضمان هذا المشهد؛ بالرغم مِن وجود بعض مَن يدّعون الظلم في بعض المواقع.

3- مشاهد الأكل والخبز المجاني للمحتاجين ما زالت موجودة، وعرض ذلك على واجهات المحلات؛ بالرغم من قلتها.

4- مشاهد حُبّ الغير ونبذ الأنانية ما زالت موجودة، بالرغم من قمة النرجسية والأنانية والمصالح الشخصية عند كثير من الناس.

5- مشاهد السعي لإفراح وإسعاد الآخرين والشعور والوقوف معهم نصرة للحق ما زالت موجودة، بالرغم من كثرة تلذذ البعض في التنغيص والتنكيد على الآخرين.

6- مشاهد الوفاء والصدق والكرامة ما زالت بخير، بالرغم من كثرة الكذابين والمنافقين وعديمي الوفاء؛ فالقيم الإيجابية عربون محبة وصفاء للعلاقات البينية.

7- مشاهد إعطاء الأعذار للناس ما زالت موجودة، وفِي ذلك تصديق لهم بالرغم من الشك في بعضهم؛ وبالرغم من كثرة لغة عزف الأوتار.

8- مشاهد الكرامة والأنفة وعزة النفس والتصالح مع الذات ما زالت بخير، بالرغم من رُخص البعض ممن لا يمكن أن يدَعوا غيرهم يحترمونهم.

9- مشاهد ومشاهد والقائمة تطول، لكنني أتفاءل لأقول بأن الدنيا ما زالت بخير بالرغم تشاؤم الكثيرين؛ والمشهد العام فيه من الحامض حتى الحلو ومن المتطرف حتى الوسطي ومن الجاحد حتى الوفي ومن الكاذب حتى الصادق ومن الأناني حتى الغيري ومن الظالم حتى العادل ومن القاسي حتى الطيب وغيرها الكثير؛ فهذا هو حال الدنيا.

بصراحة: الأمل والتفاؤل يتم بناؤهما على ضوء بسيط يلوح في الأفق ولو كان في آخر النفق، فالمتصالح مع ذاته يرى الجزء المليء من الكأس من الحياة؛ بيد أن المتناقضين والمُنغّصين والحاقدين والسوداويين لا يروا سوى الجزء الفارغ من الكأس؛ ونحن نقول 'إن خِليت بِليت'، فالدنيا ما زالت بخير .

صباح الخيرات والمحبة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

في شهر رمضان يتفضل الله تعالى على عباده بالرحمة والتوبة واستجابة الدعاء، ومضاعفة الأجر على الأعمال؛ فالسعيد من خرج منه وقد تقبل الله تعالى منه طاعاته، وضاعف له حسناته، والشقي من دخل عليه رمضان وانتهى ولم يتزود منه لآخرته؛ فالمسارعة في اغتنام شهر رمضان؛ بالإكثار من أعمال الخير، كالصدقة، وقراءة القرآن، وصلة الأرحام، وحقوق الجيران، والتوسعة على الفقراء، وقيام الليل، وغير ذلك من الأعمال الصالحة قال رسول ﷺ (من قامه إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه)، وسئل رسول الله صلى عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً، أو تقضي عنه ديناَ، أو تطعمه خبزاً؛ فإذا عجز الإنسان عن مساعدتهم فعليه أن يرد عليهم رداً حسناً من دون إيذاء.

يقول يوسف القرضاوي: بأن الإسلام اعترف بالتفاوت الفطرى في الأرزاق بين الناس- ولكن- هذا الاعتراف بالتفاوت الفطري في الرزق ليس معناه أن يدع الغني يزداد غنى، والفقير يزداد فقراً، فتتسع الشقة بين الفريقين ويصبح الأغنياء – طبقة- كتب لها أن تعيش في أبراج من العاج، ويصبح الفقراء – طبقة- كتب عليها أن تموت في أكواخ من البؤس والحرمان، بل تدخل الإسلام بتشريعاته ووصاياه الروحية والخلقية – وأبرزها الزكاة – لتقريب المسافة بين هؤلاء وأؤلئك ، فعمل على الحد من طغيان الأغنياء والرفع من مستوى الفقراء؛ فالزكاة تقوم على الأخذ والإعطاء- أخذ من الأغنياء وإعطاء إلى الفقراء- فالدينار المتداول المستمثر جندي يعمل لخدمة الأمة ورخائها وسيادتها،

والدينار المنكوز جندي قاعد أو محبوس، قال الله تعالى: (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)، وقال رسول الله ﷺ: (ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا جعل له يوم القيامة صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبهته وظهره، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد ثم يرى سبيله، إما إلى الجنة وإما إلى النار). وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: (همُ الأخسَرونَ وربِّ الكعبةِ. فقلتُ: يا رسولَ الله، فِدَاك أبي وأمِّي، مَن هُم؟ قال: هم الأكثَرونَ أموالًا، إلَّا من قال هكذا وهكذا وهكذا– مِن بينِ يَدَيه ومِن خَلْفِه وعن يَمينِه وعن شِمالِه– وقليلٌ ما هم، ما مِن صاحِبِ إبلٍ ولا بقَرٍ ولا غَنَمٍ، لا يُؤدِّي زكاتَها، إلَّا جاءت يومَ القيامةِ أعظَمَ ما كانت وأسْمَنَه، تنطَحُه بِقُرونِها، وتَطَؤُه بأظلافِها، كلَّما نَفِدَت أُخْراها، عادت عليه أُولاها، حتى يُقضَى بين النَّاسِ)؛ لذا من أجل التوبة والتكامل الديني والأخلاقي أوجه ندائي إلى التجار وذوي رؤوس الأموال، أن لا يكنزون الذهب والفضة فكلنا إلى زوال وسنلاقي إلهاً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها؛ فلينفقوا على الفقراء والمساكين والمحتاجين ليطعموهم ويكسوهم وليسكنوهم ولو بدفع إيجاراتهم وليفروا لهم لقمتهم ودواءهم قدر الإمكان؛ قال النبي ﷺ (لأن أمشى مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في المسجد شهراً).

كما أخبر ﷺ أن أعمار أمته ما بين الستين والسبعين، وليسوا كأعمار الأمم السابقة، ولكنه ﷺ دلهم على أعمال وأقوال تجمع بين قلتها وسهولتها، وبين أجرها العظيم، الذي يعوض الإنسان عمّا قد يفوته من سنين طويلة مقارنة بأمم أخرى، وهذه الأعمال هي ما يسمى– بالأعمال المضاعفة– ومنها صلة الرحم لقوله ﷺ (من سره أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه)، وحُسن الخُلق لقوله ﷺ (صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار)، وتفطير الصائمين لقوله ﷺ (من فطر، صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً)، والأعمال الجاري ثوابها إلى ما بعد الموت وهي ما وردت في قوله ﷺ (أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت: رجل مات مرابطاً في سبيل الله، ورجل علم علما فأجره يجري عليه ما عمل به، ورجل أجرى صدقة فأجرها يجري عليه ما جرت عليه، ورجل ترك ولداً صالحاً يدعو له). حتما هناك مئات الأعمال التي يمكن الحديث عنها في هذا الموضوع الشيق، لكنني اكتفي بهذا لعدم الإطالة.

في الختام

كم تتعطَّش الحياة إلى أناسٍ يرجعون إلى الله وإلى أنفسهم، ويبذلون منها كلّ خير ومحبّة تعيد الدّفء إلى ربوعها، وتزهو بإنسانٍ لا يحمل في قلبه إلا رحمةً وخيراً، ولا يقول إلا صدقاً وحقّاً، ولا يعتدي ولا يظلم ولا يغفل عن الله، بل يجهد على التزام حدوده والدّعوة إليه بالكلم الطّيّب والعمل الصّالح.

– إن خليت بليت– مصطلح أردني شائع يستخدم عندما يحدث معك أمر مغاير لجميع توقعاتك وعادة ما تكون توقعاتك سلبية ويفاجئك الأمر بالإيجابية البحتة.
فعلاً إنها الدنيا بعدها بألف خير وسلام، وكل ما نحكي ان الناس تغيرت للأسوأ – بسبب ظروف الحياة – إلا تصادف وتلاقي أولاد حلال طيبين وعندهم لله ، وما بهمهم لا سمعه ولا صيت ولا شهرة ولا حتى بهمهم يتصوروا وينشروا صورهم على كل المواقع وكل الدنيا بتدري فيها .
اللّهمّ إنّا ندعوك بنيّات خالصة، وقلوب صادقة خاشعة، أن توفِّقنا كي نعود إلى أنفسنا، ونفتحها على فطرة الخير الّتي تبني وتجمع وتعمر بالمشاعر الطيّبة، وأن تعيننا على أنفسنا وقضاء حاجاتنا، بالشَّكل الّذي لا ينحرف بنا عن خطِّ مرضاتك، كي نفوز بفضلك ورحمتك ومحبَّتك وتسديدك وتوفيقك في الدّنيا والآخرة.
صباح الأعمال المضاعفة
صباح الوطن الجميل

أبيض وأسود في عالم التواصل الإجتماعي

العالم الإفتراضي من خلال التواصل الإجتماعي ملىء بالخصائص الإيجابية والسلبية على السواء، لكن المطلوب تعظيم الإيجابيات والإستثمار بها للمضي قدما صوب حوار مسؤول ونافع، وتاليا بعض أمثلة الإبيض والأسود في عالم التواصل الإجتماعي من واقع الخبرة الشخصية:

***أبيض:

1- منابر لإظهار روحية الإبداع والحوار والتنافسية ووجهات النظر بين الناس.
2- سرعة بث المعلومة وشفافية الخبر ودقته وظهور المواطن الصحفي.
3- إظهار مكنونات الناس ومستوى تفكيرهم وتطلعاتهم وغرورهم ونرجسيتهم، وإظهار المخزونين العلمي والثقافي والمكتبات والمرجعيات الإلكترونية.
4- فرصة للشباب لخلق جيل واعي ملتزم بالأخلاق والقيم والثوابت من خلال توجيههم وإرشادهم.
5- بناء الصداقات والعلاقات والمجموعات وروابط الرؤى المشتركة وتقريب البعيد وتعضيد العلاقات الإنسانية وتجسيرها.
6- جعل العالم قرية صغيرة بين يدي كل إنسان من خلال جهازه الخلوي الذي بات مرجعه الأول الذي لا يمكن الإستغناء عنه.

***أسود:

1- بث بذور الكراهية والتطرف بين الناس، ونشر سموم الأحقاد والحسد والأمراض النفسية وإغتيال الشخصية من قبل البعض.
2- كشف أسرار البيوت وتحركات الناس وفعالياتهم وخصوصياتهم اليومية .
3- ظاهرة الإرهاب الإلكتروني والعبث بعقول الشباب غير الواعي أو الجاهل.
4- ضياع الوقت وعدم الإستفادة منه، وخلط الأوراق بالبوستات لصالح الأقوى.
5- السطحية عند معظم البوستات دون موضوع يذكر، وكلمات منور للصور.

6- حساسية الإعلام الإلكتروني والعبث في الوحدة الوطنية والعزف على الأوتار.
بصراحة: هنالك المزيد من الأبيض والأسود في وسائل التواصل الإجتماعي، وهذه مجرد أمثلة، فهي كالسوق المفتوح كل ينشغل ويعمل ويظهر بضاعته وما يريد وتعكس قدراته ومكنونانته وفكره، والمطلوب تعظيم إيجابياتها فوق سلبياتها لتحسين صورة المجتمع الإنساني.
صباح التواصل الإجتماعي والإنساني
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا
مقال يطرح التساؤلات التالية على القارئ: ما الدوافع التي تسعى إلى تلبيتها من خلال استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي!!! ما هي الإشباعات المتحققة من استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي!!! هل أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على حياتك وعالمك الحقيقي بالسلب!!! هل تقضي وقتآ أكثر من المفروض على مواقع التواصل الاجتماعي في حين يجب عليك أنّ تقوم بأشياء أخرى!!! هل استخدمت مواقع التواصل كطريقة للهروب أو لتجنب أداء المهام المطلوبة منك!!! باختصار هل مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة لك هواية أم عادة !!!
وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة نعمة من نعم الله تعالى؛ فهى وسيلة لنشر الخير والتواصل مع الأهل والأصدقاء؛ وفيها من المنافع ما يصعب حصره- إلا أنّ لها العديد من السلبيات- منها: كثرة تداول الإشاعات والأخبار المغلوطة؛ نظراً لعدم التأكد من المعلومة قبل نشرها، أو نشر مصدر الخبر على تلك المواقع، إضافة إلى غياب الرقابة على ما يكتب أو ما ينشر في تلك المواقع.
واختلفت انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على المستخدمين، لدرجة أن هناك ادمان لارتياد هذه المواقع يشبه ادمان العقاقير؛ فالفرد يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بدافع عاملين: الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى العرض الذاتي، حيث أن الحاجة إلى الانتماء ينبع من العوامل الديمجرافية والثقافية، في حين أن الحاجة إلى العرض التقديمي الذاتي يتأثر بالسمات الشخصية مثل العصابية والنرجسية.
فإدمان مواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، حالة من حالات الاستخدام المرضي وغير التوافقي، فالأفراد الأطول استخداما لمواقع التواصل يعتقدون أن الآخرين يعيشون حياة أسعد منهم خاصة عند النظر إلى صور العرض الخاصة بالمستخدمين ويميلوا إلى الاعتقاد أن الآخرين سعداء دائما وحياتهم جيدة ومميزة، مما يرتبط استخدام هذه المواقع بشكل متكرر بالمعاناة النفسية وانخفاض تقدير الذات والاكتئاب والقلق وفقدان الثقة بالنفس؛ واستخدامها كأداة لمراقبة ومعرفة ما هي تحركات

الأصدقاء والأهل وكيف تبدو وكيف يتصرفون يزيد من حالة الضيق تجاههم وتسود مشاعر الغيرة والاستياء عند مراقبه الأمور الإيجابية في حياه الآخرين.

وإدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لا يؤثر فقط بدنيا على الأفراد المدمنين ويجهدهم صحيا مستقبلا، لكنه يمتد ليساهم في تدهور علاقاتهم الاجتماعية وحياتهم الشخصية لأن نتائجها لا تقتصر على ضياع المسئولية الشخصية بل على المسئولية الأخلاقية تجاه أنفسهم والمجتمع وتزداد الخطورة في استبدال القيم الأساسية بقيم بديلة يمكن أن تؤثر على البناء النفسي للشخصية السوية القوية.

والإدمان المفرط للشبكات الاجتماعية، أدى إلى فقدان المهارات المطلوبة لإقامة علاقات اجتماعية في البيئة المجتمعية الواقعية، وتراجع الاتصال الشخصي في مقابل التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى الاغتراب الاجتماعي.

ويمر الفرد في استكشافه وإدمانه على مواقع التواصل الاجتماعي بالمراحل التالية:(مرحلة الاستحواذ أو الافتتان) تحدث عندما يكون الفرد وافداً جديداً على مواقع التواصل، وهذه المرحلة تمتاز بانها مسببة للإدمان بدرجة عالية حتى الوصول إلى (مرحلة التحرر) في هذه المرحلة يصبح الأفراد غير مهتمين بالنشاطات التي كانوا يدخلون بها كما كانوا سابقا، وعندما يصل الفرد الى هذه المرحلة يمكنه أن يصل بسهولة إلى (مرحلة التوازن) في هذه المرحلة يتلخص الاستخدام المعياري لمواقع التواصل، ويكون الوصول إليها في فترات مختلفة من قبل الأفراد.

-هذه المراحل يمكن أن تعاد في دورتها اذا وجد الفرد نشاطا جديداً مثيرا اخر- لذا- ساقدم لك وصفة مجانية تتضمن عدداً من الاستراتيجيات السلوكية لعمل حمية ولعلاج إدمانك على مواقع التواصل وهي على النحو الآتي: (جرب العكس) تقضي هذه الاستراتيجية تحديد النمط الدقيق لاستخدامك مواقع التواصل ومن ثم ايقاف روتين استخدامك اليومي وايقاف هذه العادة من خلال استحداث نشاطات محايدة ، مثلا اذا كان الروتين يتضمن قضاء عطلة نهاية الاسبوع كلها على النت يكن ان يقضي الأفراد مساء عطلتهم بأي فعالية خارج المنزل؛ (استعمل موقف خارجى) وذلك بان تستعمل موقفاً خارجيا للتذكير مثل ساعة تنبيه لتذكرك بوقف الانصراف؛ (استعمل بطاقات) قم بكتابة بعض النتائج السلبية لاستخدامك مواقع التواصل في بطاقات مثل مشكلات في العمل...، وكذلك اكتب الفوائد المحتملة من تحديد الوقت المصروف على مواقع التواصل فحمل هذه البطاقات دائماً على أنها مذكرات دائمة تساعدك على منع أو التقليل من إساءة استخدامك لمواقع التواصل؛ (ضع اهداف) على الرغم من المستويات العالية من الدافعية والدعم فان إدمانك مواقع التواصل قد تفشل في العلاج ان لم تضع اهداف واضحة – ومن المفيد ان تستخدم خطة- يومية أو أسبوعية تظهر الأوقات المحددة التي تسمح لك باستخدام النت وعند البدء فان هذه الأوقات يجب أن تكون متكررة لكن مختصرة وعلى المدى الطويل فان هذا التخطيط يتوقف أن يعطيك احساساً بالسيطرة على استخدامك مواقع التواصل الاجتماعي؛ (إعداد قائمة شخصية) مع زيادة الوقت المستهلك على

النت يتبع ذلك أن ترفض العديد من هواياتك واهتماماتك، ولذلك أطلب منك عمل قائمة بالنشاطات المحببة المفقودة قبل أن تستخدموا النت بافراط وبذلك تعود إلى اهتماماتك البعيدة عن النت.

عزيزي القارئ – قف لحظة صدق مع نفسك – لتشخيص إستخدامك الادماني لمواقع التواصل الاجتماعي– ساقدم لك المحكات التشخيصية لإستخدامك الإدماني لمواقع التواصل الاجتماعي هي:(1)الانسحاب والانعزال عن الاسرة والاصدقاء؛(2) الانشغال الزائد بمواقع التواصل وكثرة التحدث عنها؛(3) نقص الاهتمام بالنشاطات الاجتماعية والدراسية والمهنية والاستجمامية؛ (4) الاحساس بالذنب أو الدفاعية حول استخدام الفرد لمواقع التواصل؛(5) الاحساس بالاثارة عند الانغماس في فعاليات شبكات التواصل الاجتماعي؛(6) الاستخدام الدائم والمتكرر للمواقع – بمعنى –فقدان السيطرة على الوقت؛(7) التوتر والقلق الشديدين في حالة وجود أي عائف للاتصال بالنت قد يصلان إلى حد الاكتئاب إذا طالت فترة الابتعاد عن الدخول إليه والاحساس بسعادة بالغة وراحة نفسية عند الرجوع إلى استخدامه؛ – إذا ظهرت عليك ثلاثة أو أربعة علامات– عليك أن تطلب وبشكل عاجل الدعم النفسي .

في الختام

مواقع التواصل الاجتماعي تشكل تهديدا أكبر لمشاعر الثقة بالنفس.

أحد مسببات الاكتئاب في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الدخول في مقارنات اجتماعية تؤثر سلبا على حياة الفرد.

صباح التواصل الإجتماعي والإنساني

صباح الوطن الجميل

الأمل بالعمل

الأمل هو الدافعية الحقيقية لتحقيق الأحلام والتطلعات، والأمل يدحر اليأس والإستسلام جانباً، والأمل يعطي الناس روحية العطاء والعمل صوب تحقيق الأهداف؛ والأمل هو الإيمان الأكيد لأن نهاية الأشياء ليست نهاية العالم؛ فالأمل تفاؤل وإيجابية ونبذ السلبية والسوداوية والمثبطات:

1- الإحباط الذي يحاول البعض إسقاطه على قصص النجاح جريمة بحق المجتمع وأصحاب الطموح والأمل.

2- الأمل يقضي على الحزن الذي ربما يأتي من خلال سهام متتالية من القريبين أو البعيدين على السواء.

3- الأمل نافذة النجاح نحو المستقبل المضيء دون مثبطات؛ ففيه التطلع للأمام وفيه الأخذ بالأسباب وإنتظار النتائج.

4- الأمل يخلق الحياة ويقوي الإيمان فلولاه لما بقينا مؤمنين بحياة أهلينا كبار السن لآخر لحظة ونفتش عن الطبيب المناسب والمستشفى الأفضل لمعالجتهم.

5- أحزن من قلبي لثقافة بعض الشباب السلبيين والمستسلمين الذين لا يمتلكون الأمل ولا يؤمنون بالنجاح لا بل يحاولون وضع العصي بالدواليب؛ والأدهى إن كان هؤلاء من كبار السن.

6- البعض لا يرى سوى السوداوية وينكر على الآخرين ألمعيتهم وإنجازهم من خلال التطلع إلى النصف الفارغ من الكأس والتركيز عليه للتقوقع في المربع الأول دون المضي قدماً للأمام.

7- من يمتلك الرؤية والأمل يمتلك العقل الكبير، بيد أن من يمتلك العقل المتوسط يفكر بالأحداث، وأصحاب العقول الصغيرة غارقون بالشخوص.

8- ثقافة الإحباط والسلبية ومحاربة قصص النجاح والمتميزين مرفوضة، ومطلوب أن تسود ثقافة الإبداع والأمل والعطاء والإنتاجية وقصص النجاح.

بصراحة: محاربة قصص النجاح من قبل فئة قليلة يجب أن لا تجعل أصحاب الإنجاز أن يفقدوا الأمل، فالناجحون قدوات ونماذج لصنع الأمل من خلال العمل في مجتمع يعاني من تراجع منظومة القيم والأخلاق.

صباح الأمل والإيمان بالله

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

عزيزي القارئ أحضر ورقة وقلما أطلق عليها اسما محببا لك يحمل التفاؤل والأمل مثل: (حياة ناجحة) أو (قلب عامر بالسعادة)...؛ وسأعرض عليك أسئلة اقرأها واكتب الإجابة عندك: هل مررت بمرحلة فتور من فقدان الشعور بالعمل أو بالاهتمام بصغائر الأمور؟ هل هناك أشخاص غيري يمرون بمثل ذلك؟ هل هناك تجارب قد تكون مشابهة لتجاربي؟ هل تعاني من تراجع في عملك وعلاقاتك ؟ ما الذي ستكسبه من السيطرة على إحساسك بالفتور؟ ما الثمن الذي يمكن أن تدفعه في النهاية في مقابل تمسك بحالة الفتور؟ ما المكافأة التي ستمنحها لنفسك لأنك ستعمل على تغيير عاداتك القائمة على الإحساس بالفتور في الشهر القادم؟ هل أنت من الضاربون آياته المبشرة إيانا خيراً ولو بعد حين ("ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع علَيْهِ صَبْراً) ؟ موسى عليه السلام في رحلته مع سيدنا الخضر رأى أن في خرق السفينة شيئاً إمراً، وأن قتلَ الخضر للغلام قتلٌ لنفس زكية بغير نفس، ورأى أن في إقامته للحائط ما لو شاء لاتخذ عليه أجراً، ولكن تأويل كل من الثلاثة لم يكن كذلك بتاتاً (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً)؛ المثل المضروب في الآية هو نفسك الضعيفة الواهنة حين تفسر أقدار الله على هواك فترى في قضائه شرًّا في حين أنه حاشاه سبحانه أن يبتليك بما لن ينفعك وبما لا طاقة لك به، حكمة الله البالغة اقتضت عدم إدراك لخفايا تدبيره لك، وشاء سبحانه أن تُسلَّم له جملة وتفصيلاً راضيا بما كتب (نُنَبَّأ بتأويل ما لم نسطع عليه صبرا) تسير حين يتبدى لك فيما سيُرِّك إليه قبسَ نورٍ يعيد الأمل الكامن فيك، كأنك في الأتراح تعمر وفي المسرات عابر سبيل.

نعم التفاؤل أول طريق النجاح، والأمل أهم دوافع العمل، والعمل طريق حصرى للإنتاج، والإنتاج أساس التقدم والحضارة؛ فلا توجد قوة في الحياة أقوى من الأمل– وهو– نافذة النور التى تشرق على سماء الأرض، فتدفعك وتحفزك لتوظيف كل إمكانياتك مهما ضعفت لتخطى العقبات وتجاوز المحن، وهى طاقة فاعلة وإيجابية.

فالأمل إيمان راسخ لا يهتز، ليس مجرد عاطفة، أو لحظة نشاط، بل إنه إيمان راسخ يعطى صاحبه قوة فولاذية لمقاومة الصعاب، تجعله يؤمن دائمًا بأن المستقبل أفضل من الحاضر.

فبالأمل نتحمل المرض، وبالأمل نتحمل التعب، والأمل هو المستقبل، وهو الذى يفجر الطاقات البشرية، ويستخدم الموارد المادية نحو أهداف المجتمع والنهوض به؛ وفى غياب الأمل، يسيطر الحزن والتشاؤم والقلق والعصبية والعداوة، والوحدة، وتناقص الهمة، وضعف الروح المعنوية، والفشل في حل المشكلات، وبالتالى الاكتئاب، واليأس، فمن يحيا من دون الأمل يكون قد كتب نهاية حياته بيده .

وصناعة الأمل من الصناعات الثقيلة، التي يجب الاهتمام بها لإحداث نهضة فكرية واقتصادية واجتماعية وسياسية، فبالأمل صعد الناس إلى القمر، وحلقوا في الفضاء وغاصوا في أعماق البحار، واكتشفوا ما تحت التراب من كنوز، فالأمل بمنزلة القاطرة التى تجر خلفها العربات المليئة بأحلام البشر؛ وصناعة الأمل، هى –عمل علم وفن– تشترك فيه كل عناصر المجتمع الأسرة والمدرسة والإعلام والمؤسسات الدينية، وتقوم على بث النظرة التفاؤلية والإيجابية للحياة، وحث الناس على الإنتاج والبناء والتقدم، لذلك نحتاج جميعًا بث الأمل، الذى نحيا به، وبه نتجاوز المحن والصعاب.

وتحتاج صناعة الأمل، إلى مقومات وعناصر، منها تحديد الهدف، والتعلم، والتخطيط الجيد، ونشر ثقافة التفاؤل، أو ما يعرف بالإيجابية، والحب، والثقة، والرغبة في تحدى الظروف وتغييرها، والتجاوب مع معطيات الحياة، والقناعة، والعطاء، واكتساب المهارات والقدرات، وهى ليست مسئولية فردية بل مسئولية المجتمع، بكل أفراده ومؤسساته، كما تحتاج إلى إرادة.

وعلينا جميعا اتقان صناعة الأمل، لبث الروح الإيجابية في الشباب الذين هم عقول وأيادى الأردن، الذى نراهن عليهم، لكى يحملوا رايات العبور لمستقبل مشرق وواعد– من خلال التحفيز والتفاؤل واستعراض تجارب ونماذج مجتمعية– حققت التفوق، ونشر تجارب ونماذج من قهروا اليأس، فبالأمل تقل مساحة استقطاب الشباب نحو التطرف والجريمة، وتقضى على الشائعات، و– صناعة الأمل لدى الشباب علم – أهم محاوره إشراكهم في مشروعات وخطط الدولة.

في الختام

الأمل هو شعور داخلي خفي لا يشعر به إلا أصحاب القلوب التي تؤمن بأن اليأس غير موجود في الحياة... الأمل هو ما يجعلنا أكثر حباً للحياة وتفاؤلاً بأن الغد دوماً أحسن من اليوم، ولا يشعر الشخص الذي في قلبه أمل كبير بأن أي مصيبة تحدث معه قد تقعده عن الحراك العاطفي... ما دام في قلوبنا أمل سنحقق الحلم سَنمضي إلى الأمام ولن تقف في دروبنا الصِعاب لندخل في سباق

الحياة ونحقق الفوز بعزمنا فاليأس والاستسلام ليست من شيمنا... كلمة الأمل – كلمة حروفها قليلة– لكنها تحمل في طياتها الكثير– فبالأمل تكون الإستمرارية والمضي قدماً في هذه الحياة ...من يملك الأمل يظل دائمًا متفائلًا فرحًا مسرورًا، مقبلًا على الحياة محبًا للعمل والإنتاج، لديه أمل لا ينضب في غد مشرق، وحياة أفضل.

صباح الأمل والإيمان بالله

صباح الوطن الجميل

السعادة المثلى

الناس جميعاً يسعون لأن يكونوا سعداء بشتى الوسائل، لأن السعادة تريح القلب وتريح النفس وتريح من حولنا، والسعادة طموح بني البشر وربما يكون هذا الطموح قريب المنال أو بعيد لكنه يعتمد على الإنسان نفسه:

1- بارومیتر أو مقياس السعادة يختلف من إنسان لآخر، فالبعض يرى السعادة بالأمن النفسي وآخرون يرونها بالمال وغيرهم يرونها بالرضى العائلي، وغيرهم بحصولهم على المناصب والجلوس على الكراسي؛ وهكذا.

2- السعادة لا يمكن أن تتحقق للإنسان من الآخرين كليا حتى ولو ساعدونا بذلك، لكنها وازع داخلي يحققه الإنسان لنفسه ويجب العمل عليه.

3- السعادة تكون بالرضا والقناعة الداخلية للإنسان لأنها ليست نظرة مادية فحسب؛ ولهذا فمن يرضى يكون سعيداً حتى ولو لم يمتلك المال.

4- إسعاد الآخرين من خلال روحية العطاء لهم وخصوصاً المحتاجين والمحرومين من الناس هي أرقى أنواع السعادة؛ ولهذا الناس الذين يعطون أكثر سعادة من غيرهم.

5- لا يمكن للسعادة أن تتحقق دون إيمان ووازع روحاني لتحقيق الأمن النفسي وروحية العطاء للآخر؛ فالمؤمنون سعداء غالباً.

6- السعادة نسبية وليست مطلقة، فربما زوجة صالحة تحققها أو صديق ودود أو ولد بار، أو تحقيق لنتيجة تميز أو شهادة علمية أو حصول على مبلغ مطلوب من المال، وهكذا.

7- هنالك سعادة مؤقتة وأخرى دائمة، فالمؤقتة تكون لحدث او مناسبة لكن السعادة الدائمة لا تتحقق إلا بالقناعة والرضى.

بصراحة: السعادة نحن نصنعها ومقاييسها تختلف من إنسان لآخر، لكن السعادة فيها الرضا والقناعة الداخلية لكل إنسان بالرغم من أن عناصرها كثيرة ومتباينة.

صباح السعادة بلا حدود

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يرغب في السعادة جميع الأفراد والجماعات، على اختلاف قيمهم وأفكارهم وتباين اتجاهاتهم ومعتقداتهم، ولكن يختلف الشعور بها والتعبير عنها من فرد إلى آخر، بل من مرحلة عمريَّة إلى أخرى، ومن ثقافة إلى أخرى، فقد يكون تأكيد الذات مصدر سعادة لفردٍ ما، بينما يكون النجاح في الحياة الزوجيَّة قمَّة السعادة لدى فرد آخر، وفي حين أن الشعور بالأمن والاطمئنان هما السعادة بعينها لدى ثالث، ولكن تظل السعادة مطلب الإنسان وغاية الغايات؛ فالسعادة عبارة عن حالة تنشأ عن طريق الانفعالات الإيجابيَّة من فرح وابتسامة ورضا وابتهاج، نتيجة حب الحياة والرضا عن الذات والتوازن الداخلي والصحة البدنيَّة، وتنبع من صفاء النفس ولا تحمل أي غاية أو هدف من الآخرين. ويمكن النظر إلى السعادة من جانبين: السعادة كسمة، وهي التأثير الانفعالي الطويل، فالأفراد ذوو الدرجات المرتفعة على سمة السعادة يتميزون بالشعور بالاطمئنان والنشاط الخارجي أو الداخلي والحيويَّة، ونظرتهم الإيجابيَّة، وكما أن تعاملاتهم وعلاقاتهم في معظمها ناجحة، ولديهم القدرة على الاستمتاع بالوقت بطريقتهم الخاصة، أما السعادة كحالة فتعبِّر عن الحالة الانفعالية التي يشعر بها الفرد، ويعبِّر عنها بطريقته الخاصة في موقف معيَّن.

وللسعادة أنواع منها:- السعادة الذاتيَّة – تدور حول كيف يكون الفرد سعيدًا، وكيف يكون راضيًا عن حياته، وتعكس السعادة الذاتيَّة تصورات الأفراد وتقيمهم لحياتهم من الناحية الانفعالية السلوكيَّة، والوظائف أو الأدوار النفسيَّة الاجتماعيَّة التي تعتبر أبعادًا ضروريَّة للصحة النفسيَّة؛ و- السعادة النفسيَّة – تتميز عن السعادة الذاتيَّة أنها تزيد عنها بتعلقها وارتباطها بالإيجابيَّة والصحة النفسيَّة الجيدة، مثل القدرة على متابعة الأهداف ذات المغزى، ونمو وتطوُّر وإقامة روابط جيدة مع الآخرين؛ و- السعادة الموضوعيَّة – يتضمَّن خمسة أنواع هي: السعادة الماديَّة والصحة والنمو والنشاط والسعادة الاجتماعيَّة والسعادة الانفعالية.

ويوصف الأفراد – مرتفعي السعادة أو أصحاب الشخصيَّات السعيدة – بأنهم مستقرون أنفعالياً ذوو ضمير حي، محل ثقة الآخرين، ويستطيعون السيطرة على المواقف أو يحاولون ذلك، ولديهم استقلال، وعلاقات إيجابية مع الآخرين، وهدف في الحياة، وتقبل للذات، ويمكنهم أكثر من الأشخاص غير السعداء أن يجذبوا الأصدقاء والشركاء، وينموا علاقات تعلق تدوام مدة أطول،

ويتزوجوا ويستمر زواجهم مدة أطول، كما أن الأشخاص السعداء يتسمون بطيبة وميل لمساعدة الآخرين وقت الحاجة، ولديهم قدرة على المثابرة، بالإضافة لكونهم ذوي كفاءة عالية، ويستطيعون التعامُل مع ظروف الحياة وضغوطها المختلفة بفاعليَّة .

ولبناء عقلية سعيدة يقترح مارتن سيجلمان مؤسس علم النفس الإيجابي ثلاثة مكونات رئيسة لبناء تلك العقلية السعيدة هي: الانتباه، والتفسير، والذاكرة، ويشير الانتباه إلى قدرة الناس على النظر إلى الصورة بأكملها (صورة الحياة)، الخير والشر معا، فالناس الذين ينظرون إلى الشر فقط، يضيع عليهم إيجابيات كثيرة؛ لأن الحياة تجمع بين هذا وذاك، الخير والشر، وطالما أن هناك شيء حسن فلا ننس أن هناك قبيحا وهكذا. بينما يشير التفسير إلى الميل للبشر لتشكيل القصة عندما لا يتم عرض جميع الحقائق، فيعتمد على البشر ووجهات نظرهم؛ ليفسر ما قد يقع فيه من مشكلات، وهناك ستة أنماط مدمرة للتفكير هي: التعصب للرأي، الاستسلام، الكمالية المفرطة، مفهوم الذات السلبي، رفض التعامل مع المواقف، المبالغة في وصف الأحداث السلبية التي يتعرض لها الفرد. وأخيرا تشير الأبحاث إلى أن التلذذ بتذكر التجارب الإيجابية السابقة يؤدي إلى تعزيز الرفاهية.

وعموما فإننا عندما نفكر في الأشياء الإيجابية من حولنا ونعطي لها تفسيرات إيجابية، فهذا أفضل بدلا من استخدام تفسيرات سلبية للأحداث والتفاعلات، وكذلك فإن الانخراط في ذكريات إيجابية يمكننا من أن نضع لأنفسنا أو حتى خلق موقف أكثر إيجابية ووجود أكثر سعادة.

في الختام

السعادة معدية كالفيروس تماما؛ السعادة تعني شعور بالبهجة والاستمتاع بالحياة، وهو مفهوم نسبي يختلف من شخص لآخر حسب أولويات واهتمامات كل فرد.

السعادة ما نشعر به عندما نحصل على ما نريد، فهذه هي السعادة الحقيقية أو الطبيعية، أما السعادة الاصطناعية فهي عندما نتخيل أننا حصلنا على ما نريد في حالة إذا لم نحصل على ما نريد، وهو نوع أدنى من السعادة يسمى السعادة المزيفة (غير الحقيقية)

فكر حول: كيف تعرف السعادة؟ ما السعادة بالنسبة لك؟ كيف تعرف أنك سعيد عندما تجد ذلك؟

صباح السعادة بلا حدود

صباح الوطن الجميل

العرب والغرب

كما يقولون الفرق بين العرب والغرب نقطة، وهذه النقطة فعلت وتفعل وربما ستفعل الكثير من المفارقات العجيبة والغريبة، ويدخل في ذلك كثير من المتغيرات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية وحتى الثقافية، والمهم أن نستفد كعرب من هذه المفارقات لنحوّل التحديات لفرص ونبني على قصص نجاحاتنا لنتقدم للأمام في الإنتاجية والعمل والعطاء والبناء. وبالطبع الحديث هنا عن العموم وهنالك حالات فردية تُسجّل لبعض العرب وبتميز على الغرب، والهدف هنا ليس جلد الذات بقدر ما نرغب بتسليط الضوء على مجمل القضايا صوب النقد الإيجابي والتصويب:

1- العرب يقولون أكثر مما يفعلون، ولكن الغرب يفعلون أكثر مما يقولون؛ فالغرب عدّادهم عمل وفعل والعرب عدّادهم كلام وتسويف.

2- الزمن لدى العرب يكون بِعدّ الساعات، بيد أن الزمن يكون لدى الغرب بِعدّ الدولارات: كدلالة على عدم أهمية الزمن لدينا وأهميته في الإنتاجية لديهم.

3- نحن نتواصل ونتفاخر بالمِغرَفة، وهم يتواصلون ويتفاخرون بالمعرفة: كدلالة على إهتمامنا بالولائم وإهتمامهم بالعِلم.

4- حالة العرب حالة تخالف، وحالة العرب حالة تحالف: كدلالة على تشرذم الأمة العربية ووجود تحالفات كالناتو وغيرها بالغرب.

5- العرب يعيشوا ليأكلوا، والغرب يأكلوا ليعيشوا.

6- العرب يدّعون ويحلمون بالشفافية والنزاهة والديمقراطية، والغرب يصنعونها ويمارسونها.

7- العرب صنعوا أكبر صحن كبسة وتبوله وقرص فلافل وسدر كنافة وسيخ شاورما بالعالم، والغرب صنعوا أكبر حاملة طائرات وسفينة وصاروخ وحاسوب في العالم.

بصراحة: المسافة والفجوة بين الغرب والعرب ومع الزمن تزداد، ليكون الغرب براغماتيين وعمليين ومنتجين ونكون نحن العرب نعيش بأحلام اليقظة، لأن الغرب

يمتلك أدوات التكنولوجيا ونحن العرب أصبحنا مستخدمين نهائيين للتكنولوجيا. والمطلوب الآن صحوة عربية لإعادة حساباتنا.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

هذا المقال يجعلنا مُتسائلين ليس عن سر تخلُّف العرب وتقدُم الغرب– بل– عن سر تخلُّف العرب وتقدُم اليابان والصين وكوريا؛ ولا نريد مُمارَسة جلْد الذات أو الترويج لليأس وقطع الأمل بإمكانية تغيير حال العرب إلى الأفضل، بل نؤمن بأن دوام الحال من المحال، ولا بد للشعوب العربية أن تتغلب على مشكلاتها، ولكنها تساؤلات فرضت نفسها ودفعتنا للتفكير بصوتٍ عالٍ عسى ولعل الصوت يصل ويحدُث التغيير المنشود.

نعم يعيش العرب والغرب في عالمَين مختلفَين، دون حتى جسر يصل بينهما؛ ويمكن اختزال ذلك كله في النهاية في أنَّنا نستخدم عمليات تفكير وأنماط سلوك مختلفة تمامًا؛ ومن خلال خبرتي العملية والعلمية إليكم بعض السمات التي يتصف بها العقل العربي والتي كانت ومازالت أهم ما أوصلنا إلى واقعنا الحالي، وما لنا لواقع أفضل إلا التخلي عن هذه السمات واكتساب سمات إيجابية تؤسس لحضارة نرجوها.

–نحن العرب– نعيش في ماضينا، الملئ بإنجازات عظيمة، ولكن غالبًا ما يلهينا فخرنا بتاريخنا عن التفكير في بناء مستقبل أفضل، ونميل إلى الفردانية والعمل في طرقٍ مُتعرِّجة، بالإضافة إلى أنَّنا نعتقد عمومًا أنَّه لا يرتكب الأخطاء سوى الفاشلون، ولذا يمنعنا كبرياؤنا من الاعتراف بخطئنا؛ ونستخدم أساليب عاطفية، فلا بد من وضع أي رسالة يُراد إرسالها في قالبٍ عاطفي لكي تُصبِح مقبولة؛ ونقدس الأفراد لا الأفكار فتجد في قواميسنا مصطلحات الفخامة والسعادة التي تسبق المناصب، ونتعامل مع عاداتنا وتقاليدنا بالتزام يجعلها أقرب للوحي السماوي عن الإرث المجتمعي، مع أن الكثير من هذه العادات والتقاليد فيها ما فيها من الأثر السلبي على حياة الفرد والجماعة، بالإضافة للأمثال الشعبية التي تعتبر قواعد عامة نكررها ونمتثلها في سلوكنا وحياتنا مع أن فيها من السلبية الكثير، ولدينا قاعدة – كل من لا يشبهني فهو ضدي– والذي تجعلنا نؤطر الأشخاص والجماعات ضمن قوائم تتعلق بدينه ومذهبه ومنطقته وحزبه وتوجهه لتجعل كل من يختلف عنا عدونا علينا إسقاطه والنيل منه وهي صفة تشكل عائقاً مهماً في وضع حجر الأساس لأي حضارة. ونعاني من اقتصار النص الديني على التأثير الشعائري للتعاليم الدينية دون التطبيق الحياتي والسلوكي– إذ يجنح العقل العربي– في تعامله مع النص الديني على التطبيق الشعائري له، فنراه

يقبل على العبادة كماً لا كيفاً، شكلاً لا مضموناً، أداء لا أسلوب حياة، فنرى الشخص يحصي عدد الركعات والأذكار والختم ويحرص عليها، ويعد صفحات القرآن التي يتلوها أو يحفظها ويتقيد بأوراد ذات عدد معين أكثر من حرصه على العمل بمقاصد الدين وروح الشريعة، الأمر الذي يمنح الشخص نوعاً من التخدير أنه ملتزم دينياً ولو كان هذا الالتزام لا ينعكس على سلوكه وأخلاقه ومعاملته. ولدينا التعلق بالغيبيات والماورائيات: فالعقل العربي تجاوز مسألة الإيمان بالغيب للتعلق بالغيب، فنراه يسكت عن حقه أو يقعد عن نصرة المظلوم ثقة منه بأن الله سينتصر له، وأن عقاب الظالم سيكون في الآخرة، كما يتجاوز التوكل على الله المأمور به للتواكل، فيترك اتخاذ الأسباب ويلجأ للدعاء ويقعد عن فتح باب الفرج ويجلس منتظراً النصر الذي وعد الله به عباده المؤمنين، مخالفاً بذلك واحداً من أهم قوانين الحياة وهو قانون – السببية– فلكل نتيجة سبب، وعندما لا نقوم بالسبب لا تكون النتيجة التي نرجوها؛ ولدينا تعلق بقصص الخرافات والأساطير والجن والسحر والعين والحسد والتي يلجأ لها لما فيها من قدرة على تخليصه من المشاكل والمشاعر السلبية من غضب وخوف وخيبة أمل وتخفف عنه مسؤوليته حيال الأمور الصعبة التي يواجهها في واقعه، ولنا أن نلقي نظرة على وسائل التواصل الاجتماعي لنرى كم من المشعوذين ينتشرون ويلقون رواجاً سواء في قراءة الطالع أو التنبؤ بالمستقبل أو حل المشاكل وغيرها، ولدينا التفكير الفردي؛ من المعلوم أن التفكير الفردي يبدأ لدى الإنسان بالفطرة إذ يبدأ الإنسان حياته ككائن فردي أناني، ومع الوقت، يندمج التفكير الأناني الطفولي مع الجماعة التي ينتمي اليها الفرد؛ فيكتسب أسلوب التفكير الجماعي، ولكننا في عالمنا العربي نجد مهارة الاندماج مع الجماعة بقيت قاصرة، شارك في قصورها مناهج التعليم وطرقه التي ترسخ مبدأ الفردية في تلقي المعلومات ومعالجتها في الذهن وحفظها بشكل تلقيني وصولاً إلى جعل هذا الحفظ مقياساً لتقرير المصير في الجامعة والتخصص، وحتى في المرحلة الجامعية، الأمر الذي يجعل العربي غير قادر على الانخراط المجتمعي والإبداع الفكري الذي أهم مقوماته التفكير الجماعي. وبالتاكيد مضيعة الوقت من الصفات الملازمة المكونة للشخصية العربية على مر التاريخ؛ فالعرب يمتازون الى يومنا هذا بشكل عام بعدم احترام الوقت، والاجيال العربية الحالية تستمر في الحياة في عالمنا بشكل هامشي تقريبا ويضيعون سنوات غالية من اعمارهم في البحث عن الاعداء ومقارعتهم بينما العدو الاشد لهم ولمستقبلهم هو بالذات هذا الوقت الذي يضيعونه في ذلك ليس الا. وما شاء الله علينا (الكل خبراء) – نادراً – لا تصادف مواطناً عربياً إلا ويظهر نفسه على أنه خبير في كل الشؤون، ما يعرف عنه القليل يضيف إليه ليصير نظرية وما لا يعرف عنه لا يتوانى عن اختلاق بعض الأفكار التي تفيده في مسعاه إلى إبراز نفسه كموسوعة.

حتما هناك مئات الامور الأخرى التي يمكن الحديث عنها في هذا الموضوع الشيق، لكنني اكتفي بهذا لعدم الإطالة.

في الختام

الإحساس بالمشكلة ووضْع إجابات عن السؤال عن سبب تعثُّر العرب وتقدُم غيرهم، ولكن الأهم من كل ذلك هو كيفية تحويل الإجابات إلى استراتيجيات عمل؟ ومَن يأخذ بناصية الانتقال والتغيير؟ هل هى نخب جديدة بثقافة وعقلية جديدة؟

علينا التخلِّي عن أدوات التفكير التي نشأنا على استخدامها من أجل اكتساب سمات إيجابية تؤسس لحضارة نرجوها.

صباح الوطن الجميل

الغُربة

للغربة فوائد جم، كما أن لها آثار جانبية أخرى، لكنها تحيي في النفس البشرية مظاهر حب الوطن والإنتماء والشوق إليه، فالمغتربون هم سفراء الوطن؛ ولها فوائد أيضاً على المغتربين أنفسهم من حيث بناء مهارات الإتصال والتواصل وقوة الشخصية والإدارة والصبر وغيرها:

1- الغربة خارج الوطن مدرسة لبناء الشخصية وولوج عالم التغيير والتعلم من ثقافات الغير والبناء عليها لتغيير ثقافتنا المجتمعية؛ والغربة تبنى منظومة مهنية متكاملة للأشخاص لغايات العيش مع أناس ومجتمع جديد.

2- الغربة لهدف دراسي او مالي لتحسين الأوضاع محمودة، وفي ذات الوقت تغرس الإنتماء للوطن في نفوس المغتربين؛ والمغتربون يدرون الكثير من المال على الإقتصاد الوطني والأفضل مساهمتهم في إستثمارات داخل الوطن لغايات خلق فرص تشغيلية للشباب.

3- الغربة في الخارج تبني مهارات لازمة للحياة لدى المغترب وتبني درجات متقدمة من الصبر والتحمل؛ وهذه المهارات ليست بالسهلة وفيها من التحديات الكثير.

4- أصعب انواع الغربة غربة الوطن والتي نسأل الله مخلصين أن لا يكون بيننا غريب وطن؛ ولذلك على كل مواطن إثبات مواطنته على الأرض كي يشعر بالإنتماء لوطنه.

5- سهّلت وسائل التواصل الإجتماعي درجة الغربة، حيث الغربة المكانية إقتربت رغم المسافات؛ فالصورة والصوت حاضرين بين الناس وبشكل دائم .

6- مطلوب إستثمار الغربة لصالح الوطن بكل الوسائل، ومطلوب إستثمارات للمغتربين للقضاء على البطالة والفقر، وأقلها بإعطاء الصورة المشرقة عن الوطن.

7- هنالك قصص نجاح يشار لها بالبنان لمغتربين أثبتوا جدارتهم وحضورهم على الأرض؛ وهؤلاء لهم في ميزان وطنيتهم الكثير.

بصراحة: الغربة لم تعد موجودة في خضم وجود وسائل التواصل الإجتماعي، والمطلوب تعظيم الإستثمار بالغربة لفائدة الوطن.

صباح المغتربين الشرفاء

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال في القمة يطرح التساؤلات التالية: كيف تستطيع أن توازن بين تحقيق غايتك من الغربة وتجنب الآثار السلبية لها!!! سؤال صعب يجب أن تفكر فيه يجب أن تقف وتسأل نفسك ما الضريبة التى ستدفعها ثمناً لغربتك ومتى ستصل للحد الذى من أجله تغربت ومتى يكون قرار العودة صائباً!!!

الغربة أو العيش في الخارج أحد أكثر التجارِب المُثيرة للاهتمام والصعبة بنفس الوقت، وهي تجرُبة قيِّمَة تُبين مدى استعدادك لتحمُل المخاطر والبيئات الجديدة التي توضع بها، وغالبًا ما يبدو قضاء عُطلتك في بلد ما كالسحر، ولكن الإقامة فيها تَختلف كليًا؛ فلن يكون الأمر سهلًا وخاصةً في البدايات، ولكن مع مرور الوقت واكتسابك لعقلية إيجابية ومُتفتحة والصبر والمُثابرة ستبدأ بالتعايش مع الثقافات الجديدة؛ والتعرف على أصدقاء جدد، والتأقلم مع الاختلاف وتقبله، وكذلك تعلم الاستقلالية وتحمل المسؤولية والادخار والصبر والاجتهاد والإبداع وغيرها – لكن – من تذوق طعم الغربة يعرف مدى الصعوبات التي يعاني منها المغترب في البداية وحاجته للدعم من الآخرين، خاصة إن كان يقيم في بلد لا يعرف به أحدًا ولا يتحدث لغته. ولمشكلات الغربة أوجه كثيرة، فمنها مشكلات اجتماعية واقتصادية وثقافية نابعة من صعوبة التأقلم مع المجتمع الجديد – لذا – قررت – في هذه القراءة أن يتم تسليط الضوء على مشكلة الغربة خارج الوطن أو ما يسمى (بالصدمة الثقافية) ومشكلة الغربة النفسية داخل قلب الوطن أو ما يسمى (بالغربة النفسية للمبدع).

فالصدمة الثقافية هي عبارة عن تقلبات نفسية يمر بها المغترب وتتألف من ثلاث مراحل هي:(مرحلة شهر العسل) لكن بعد بضعة أسابيع تتفاوت من شخص لآخر تتضاءل درجة هذا الشعور الوردي؛ إذا يصطدم المغترب بالواقع الحقيقي في الثقافة الجديدة، وتظهر تحديات كان غافلا عنها تتعلق باللغة، والسكن وغيرها وتخبو مرحلة العسل وتنقله إلى (مرحلة التفاوض)؛ في هذه المرحلة تصبح الأشياء الجديدة مألوفة وتتحول المتعة إلى ملل واحباط ويشعر المغترب باكتئاب الغربة؛ فيصبح دائم الملل والشعور بالقلق والتوتر، وتحيطه الأفكار السوداوية، كما يرفض الانخراط في المجتمع الجديد بالإضافة لاضطرابات النوم والشهية- تأثير الغربة على الشخص هنا يشبه أحياناً

رد فعل لحزن شديد شبيه بفقدان شخص عزيز– بسبب فقدانه لروتينه وحياته التي ألفها في بلاده، والصعوبات التي يواجهها في التأقلم مع الغربة؛ وفي ذات الوقت يثير في نفسه شعوراً بالشوق والحنين لثقافته الأصلية بما فيها من أهل وطعام ومبانٍ وكل شيء؛ ويمر بحالة نفسية صعبة وتقلب في المزاج؛ بعد ذلك في (مرحلة التأقلم) يعتاد المغترب أي بعد بضعة أشهر (عادة من 6 إلى 12 شهراً) شيئاً فشيئاً على الثقافة الجديدة، وتستقر نفسيته، ويصبح أكثر توقعاً للمواقف وأفضل تعاملاً معها، ويتقبل أساليب الثقافة الجديدة ويتعاطى معها بطريقة أكثر ايجابية– لكن المغتربون في مرحلة التأقلم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام (القسم الأول– رافض الثقافة الجديدة)؛ فيعزل نفسه عن البيئة الجديدة ولا يرى الحل إلا في الرجوع إلى وطنه– لكن يجد صعوبة في التكيف مع ثقافته الأصلية عندما يرجع إليها؛ أما في (القسم الثاني– يندمج مع الثقافة الجديدة) يتخلي عن هويته الأصلية، وكثير من هؤلاء يرفضون العودة إلى أوطانهم ويفضلون البقاء في البلد الجديد مدى الحياة؛ في حين(القسم الثالث– مرحلة كل شيء على ما يرام) يختار من الثقافة الجديدة ما يراه إيجابياً، ويحتفظ ببعض ثقافته الأصلية– مكوناً– نموذجاً فريداً؛ فهؤلاء لا يجدون صعوبة في التكيف مع وطنهم عندما يرجع إليه. كما أن المدة التي يستغرقها المغترب للانتقال بين المراحل تعتمد على عوامل عديدة هي: قوة لغته الأجنبية، مدى أعتاده على السفر، درجة فهمه للثقافة الجديدة ومعرفته بأنظمتها.

– الآن– وبعد الحديث عن مشكلة الصدمة الثقافية (الأسهل من وجهة نظري) أريد أن أقدم لك مجموعة من النصائح للتأقلم معها والتخفيف من آثارها السلبية قدر المستطاع (إفتح نافذة على بلدك)– فى ظل ثورة الإتصالات التى نعيشها اليوم، لم يعد هناك شئ بعيد أو قريب، وأصبح القرب والبعد مفهوم نسبى يعتمد على مانستعمله بالفعل من وسائل تكنولوجية فى حياتنا اليومية، أصبح العالم بالفعل قرية صغيرة، فالإنترنت جمع الناس حوله وجعلهم قريبين من بعض رغم ألاف الأميال التى تفصل بينهم، إستعن بتلك الوسائل للقضاء على هذا الإحساس. (إصنع وطنك فى الخارج) بدلاً من أن تترك نفسك ضحية سهلة للإحساس بالغربة؛ قم بفعل شئ تكسر به عزلتك، ولا يجعلك تتقوقع على ذاتك وعلى ذكريات الوطن، قم بالإستعلام من سفارة الأردن على أماكن تجمع الأردنيين، وقم بالتعرف عليهم واقضى معهم بعض الوقت، هذا سيعوضك عن الكثير مما تركته فى وطنك، كما أنه سيجعلك تكون صداقات جديدة قد تفيدك فى المستقبل.(كن واجهة لبلدك) إذا كنت قد قمت بعمل كل الخطوات السابقة ومع ذلك لازلت تشعر بالغربة، أو تفتقد الوطن من وقت لأخر، إذن لماذا لاتشارك فى جمعيات الأنشطة التطوعية التى تنتشر فى الخارج؟ من خلال هذة الجمعيات يمكنك أن تقدم صورة إيجابية عن المجتمع الأردني للناس فى الخارج الذين قد يكونوا لايعرفون شيئاً عن الأردن، تقديم صورة جيدة عن الأردن أسلوب جيد لنشر ثقافتك الوطنية ونشر صورة طيبة عن وطنك وتساعد فى إنسجامك فى الثقافة الجديدة وانت تستحضر صورة الوطن، مما يلغى الإحساس بالغربة لديك ويجعلك تمارس حياتك.

وقبل الحديث عن النوع الثاني من الغربة (والتي اعتبرها الأصعب والأخطر) ساقوم بطرح السؤال التالي: ماذا لو اعترت النفس غربة في ذات الوطن، وكانت غربة نفسية، هل يُعقل حينها أن يتحوّل الوطن إلى منفى!!!

فالغربة النفسية التى يستشعرها الشخص حين يحس أنه لم يعد يعيش فى دنياه التى تتواءم مع عقله وفكره وقيمه ومبادئه؛ لا هو راضٍ بما درج عليه معظم الناس، ولا هم يمكن أن يقبلوا أو يرتاحوا لما لا يستطيع السكوت عنه فيفصح عنه ويصدح به!! – نعم – قد يشعر الشخص بالغربة فى محيطه حين تتنامى ملكاته وأفكاره، تنامياً لا يجاريه ولا يلاحقه ولا يقبله هبوط شعلة المبادئ والقيم والإخلاص عند الغالب الأعم من الناس! وقد يزداد الفرق اتساعاً فيحرك لدى ضعاف النفوس الغيرة والحسد، يوغر الصدور، وتعتل منه القلوب، وتلتهب الأهواء فيشعر الشخص أنه غريب فى وطنه بين من ضاقت صدورهم عن الاتساع له، أو قعد قصورهم عن التحليق معه أو اللحاق به! – هذا النوع من الغربة – يضمر العقل المبدع والناجح ويتراجع بالضرورة، ما دام رياداته محاصرة ومعزولة تُقَابل بالصد والنكير، وبالسباب والقذائف؛ فيؤثر المبدع الالتحاف بغربته ويلوذ بالصمت ويعرض عن المشاركة، وتتجذر الغربة وتتحول مع الأيام إلى إحساس هائل بالانفصال التام عن المحيط!– فيخسر المجتمع خسراناً كبيراً– حين تنفصل الصفوة المبدعة عن تيار الحياة؛ فهذه الصفوة هى عقل الأردن، القادرة بأن تعبر بسفينة الوطن إلى شاطئ السلامة والأمان.

في الختام

من منا لم يكتو بنار حرقة بعده عن أهله وعن وطنه، من منا لم يذرف الدموع ، علها تخمد ببرودتها حرقة الاشتياق وسط حشد كبير من الذكريات لملامح الوجوه وروائح الأمكنة.

عزيزي القارئ أنظر دائماً إلى الجزء المليء من الكأس وأن تحاول التفكير في الإيجابيات التي تجنيها من غربتك بدلاً من التركيز على مشاكل الغربة وآثارها السلبية، وخذ بالنصائح الواردة في هذا المقال والتي حتماً ستساعدك

صباح المغتربين الشرفاء

صباح الوطن الجميل

ألفيّة السرعة

ربما أفضل وصف لهذا الزمان أو الألفية هو عصر أو ألفيّة السرعة، حيث وسائل الإتصال السريعة ووسائل النقل السريعة في البر والبحر والجو ووسائل نقل الخبر وسرعة إنتشاره وسرعة مرور الزمن والأيام وسرعة الأحداث والوقائع وسرعة كل شيء:

1- يبدو بأن مظاهر الإنتاج التكنولوجي جعلت الناس لا يقبلون إلا السرعة في كل شيء، فكثرة الإنجازات العلمية والتكنولوجية جعلت قيمة الوقت أكثر.

2- هذا الزمان يمثل زمن سرعة الإنتاجية والإنجاز وربما يكون أحياناً على حساب الدقة لأن السرعة والدقة لا يلتقيان بسهولة.

3- في زمن السرعة المسافة تضيق أو تقصر على حساب الزمن، والسبب أن السرعة تلتهم الزمن، وتراكمية الأعمال بالطبع تزداد وتتطلب زيادة في الإنتاجية.

4- هنالك فهم خاطىء حيث الإنجاز السريع على حساب النوعية، فالناس لا تتحمل ولا تمتلك ترف الوقت هذه الأيام.

5- الناس تريد كل شيء بسرعة دون معايير وبالفزعة، تريد تنقّل سريع وقراءة سريعة وقصة قصيرة لا رواية وأغنية سريعة وإشارة لا رسالة وغيرها، وذلك على حساب النوعية مع الإسف.

6- هذا العصر هو عصر المعلومات والتقنية وسرعة الإنجاز، والبعض يفهم خطأ أن سرعة الإنجاز يجب أن لا تكون على حساب النوعية والدقة و الجودة.

7- البعض يقول بأن سرعة الزمن من علامات الساعة، ولذلك مطلوب منا إستغلال الزمن لما فيه الفائدة المرجوة.

8- المطلوب من الجميع إدارة وقته دون ضياع، وبالمقابل عصر السرعة يقتضي المواءمة بين السرعة والدقة.

بصراحة: عصر السرعة جعل الناس كخلية نحل دائبة لإنجاز مهمتها، والمطلوب إدارة أوقاتنا لوقف تراكم المهمات وإستثمار الوقت بالإنجازات.

صباح الخيرات والمحبة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

هذا التَّسارعَ العجيبَ في أيامِنا وشهورِنا بل وفي أعوامِنا، ما إن نستيقظُ من نومِنا في أولِ النَّهارِ، حتى نَدخلَ في مُعتركِ المَعاشِ، وتَدورُ بنا دوَّامةُ الحياةِ، وفجأةً، وإذا نحنُ على فُرُشِنا قد أنهكَنا التَّعبُ، قد انتهى يومُنا، ونبحثُ عن الرَّاحةِ لنبدأَ يومًا جديدًا بنشاطٍ، فكيفَ بدأَ هذا اليومُ؟، وكيفَ انتهى؟، وماذا قدَّمنا فيه؟، وهل سيعودُ بعدَ ذلكَ؟ أسئلةٌ كثيرةٌ، نفِرُّ منها، ونصُدُّ عنها، فإلى متى؟

نعم بالأمس استقبلنا رمضان، بل ما زال بعض الناس يهنئون به، وها قد مضى ولم يبق منه إلا القليل، وكذلك إحساسنا بالأسابيع، والأشهر عموما، لا يكاد يبدأ الأسبوع إلا وقد انتهى، مرور سريع للوقت، وربما الناس متفاوتون في هذا الشعور بناء على نسبة الإنجاز، وقدرة بعضنا على تنظيم وقته وحسن استغلاله فيما هو نافع، ومع ذلك، يبقى الشعور العام بأنه يمر سريعا.

نعم يوجد لدى كل إنسان شعور داخلي بمرور الوقت، ويختلف هذا الشعور من شخص إلى آخر، كما أنه يعتمد على الحالة النفسية للإنسان؛ فعلى سبيل المثال ينقضي الوقت بسرعة بالنسبة للإنسان إذا ما كان غارقا في العمل، بينما يمضى متثاقلاً في حالة الملل أو الشعور بالألم، لذلك يلعب العامل النفسي المزعوم دورا مهما في الإحساس بالوقت وفي تعاملنا معه بشكل مختلف.

وفي أعوام حياة الإنسان الثلاثين الأولى، تحدث له الكثير من الأمور، فهو يذهب إلى المدرسة، والجامعة، ويبحث عن عمل، ويلتقي بالأصدقاء، ويبدأ بالتعرف على الآخرين، ويكتشف ويطور ميوله ومواهبه– لكن– في فترة التقدم في العمر أو الشيخوخة فإن المتغيرات التي تحدث للإنسان نفسه أقل بكثير مما هو في السابق، ويعتبر التكرار والروتين هي السمة الغالبة.

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ ، وَيَكُونَ الشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونَ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونَ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونَ السَّاعَةُ كَاحْتِرَاقِ السَّعَفَةِ) فتقارب الزمان يحتمل أن يكون المراد به التقارب الحسي أو التقارب المعنوي. والتقارب المذكور في الحديث يُفسّر بما وقع في هذا العصر من تقارب ما بين المدن والأقاليم وقِصر المسافة بينها بسبب اختراع الطائرات والسيارات والإذاعة وما إلى ذلك وأما التقارب الحسي؛ فمعناه: أن يقصر اليوم قصراً حسياً، فتمر ساعات الليل والنهار مروراً سريعا، وهذا لم يقع بعد، ووقوعُهُ ليس بالأمر المستحيل،

ويؤيده أن أيام الدجال ستطول حتى يكون اليوم كالسنة وكالشهر وكالجمعة في الطول، فكما أن الأيام تطول فكذلك تقصر؛ وذلك لاختلال نظام العالم وقرب زوال الدنيا.

وساقدم النصائح التالية من أجل إبطاء الزمن أو على الأقل وقف الشعور بتسارعه – لذا علينا – عدم تضييع وقتنا بما هو غير مفيد – الاستهلاك السلبي– مثل تصفح الهاتف المحمول، لعب الورق، التلفاز، وغيرها من الأمور التي تساهم في تضييع الوقت، ثم نتفاجأ بعدها كيف مرت الساعات دون أن نشعر بها.

عدم الانشغال بالماضي، والذكريات الرتيبة، هذه الأمور كلها مر بها المخ سابقا، وهي تعتبر تضييعا للوقت بالنسبة لنا، من المهم إذا التركيز على الحاضر، وليس الماضي أو المستقبل الذي يعيش فقط في خيالنا.

تعلم أشياء جديدة، من أفضل الطرق لمد الدماغ بمعلومات جديدة بطريقة منظمة، فالمداومة على القراءة وتغيير الأنشطة وتعلم مهارات جديدة جميعها طرق تعطي ثروة من الجديد الذي يتطلب معالجة أطول، وبالتالي الشعور بأن اليوم أكثر طولاً.

تنظيم أوقاتنا، ومن تنظيمها ترتيب أولوياتنا، فقد تزدحم على أحدنا مسؤوليات وواجبات، وهنا لا بد من وضع الأهم في المقدمة، ثم المهم، ثم الأقل أهمية، وهكذا، ومن العبث الانشغال بالأدنى مع وجود الأعلى، أو الاقتصار على أحدها دون إعطاء الأخرى حقها، فلا بد من دربة على هذا التنظيم، ولا يجامل أحدا في هذا.

أن ندرك أن هذه الأوقات الذاهبة هي جزء من عمرنا، هي حقيقة مهما حاولنا التهرب منها، فالإنسان في كل يوم يبتعد عن ميلاده، ويقترب من أجله، وعجيب أمرنا، نفرح بمرور الأيام دون أن نفرق بين ما كان خيرا مفيدا، وما كان شرا ضارا، فلا قيمة حقيقية إلا لما كان إيجابيا، فهو الذي يفرح صاحبه به، وغير ذلك يتمنى صاحبه لو لم يفعله، مصداق ذلك ما ذكره الله تعالى عن صحف كل واحد منا حين يتلقفها يوم القيامة، هذا آخذ بيمينه وينادي: (هاؤم اقرؤوا كتابيه، إني ظننت أني ملاق حسابيه، فهو في عيشة راضية، في جنة عالية، قطوفها دانية)، وآخر آخذ بشماله فينادي: (يا ليتني لم أوت كتابيه، يا ليتها كانت القاضية، ما أغنى عني ماليه، هلك عني سلطانيه).

عدم التأخر بالنوم والاستيقاظ متأخراً من أجل نحس بالنهار.

التعامل مع الوقت بعقلية المستثمر وليس بعقلية المستهلك.

في الختام

هل جلستَ يومًا في مكانٍ عامٍّ، أو في مجلسٍ، أو في مسجدٍ، أو في مصلحةٍ حكوميةٍ، ثُمَّ تحدثتَ مع أحدِهم ساعةً من زمانٍ، فتعرَّفتَ عليه وتعرَّفَ عليكَ، وسمعتَ أخبارَه وسمعَ أخبارَك، ثُمَّ افترقتما... هكذا هي الحياةُ مهما طالتْ.

هذه الأيامُ من أعمارِنا، كما قالَ الحسنُ البصريُّ –رحمَه اللهُ" – (يا ابنَ آدمَ، إنما أنتَ أَيامٌ، كلما ذهبَ يومٌ: ذهبَ بعضُك)، ألم نتدبَّرْ قولَ خالقِنا –سُبحانَه– وتعالى : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)؛ فأصحابُ العُقولِ، يتفكَّرونَ في مرورِ الأيامِ، ويعلمونَ أنَّها تُقرِّبُهم من الخِتامِ، فيملؤنها بخيرِ الأعمالِ والكلامِ.

كلما انشغل الدماغ بمعلومات أكثر وبشكل مكثف يمر الوقت بشكل أبطأ بالنسبة له، بينما قد يحدث الانشغال بالأمور الروتينية؛ فكلما زادت المعلومات الجديدة التي نأخذها، يمر الوقت بشكل أبطأ وهذا الأمر يفسر الاحساس المختلف بالزمن بين الأشخاص.

صباح إستثمار الوقت بالإنجازات

صباح الوطن الجميل

راحة البال

لو إمتلك الإنسان كنوز الدنيا كلها ومناصبها وعلمها وذريتها وشيختها ومالها ومغرياتها وكل شيء دون راحة باله يبقى قلقاً ومضطرباً وغير سعيد؛ ولهذا فراحة البال فضل من الله تعالى وهي مفتاح السعادة والرضا والقناعة:

1- راحة البال وهدوء الأحوال دون إضطراب مطلب لكل إنسان؛ ففيه السكينة الداخلية والخارجية حيث التصالح مع النفس دونما منغصات.

2- الوضع العام وأحوال الناس والقلق يساهم في عدم راحة البال؛ ولكن ذلك يجب أن لا يكون وتراً للعزف عليه كيفما نشاء ومتى نشاء؛ فمطلوب من كل الناس العمل دون ضجيج.

3- الهموم والديون والأمراض والمشاكل وغيرها تجعل الناس تلهث وتركض في الدنيا دون راحة بال؛ فالحياة المادية رتيبة ولكن حياتنا المعنوية ضرورة لخلق حالة إنسانية سليمة.

4- حيث أن المال والبنون زينة الحياة الدنيا علينا إستغلالهما ليساهما في راحة بالنا؛ ولكن من يفقدهما لا يعني أنه لا يمتلك راحة البال بل بالعكس نحتاج للإيمان بالله لنشتري راحة البال.

5- بالطبع نسعى جميعاً لراحة البال -ولن أكون سوداوياً كعادتي-، فالمطلوب أخذ الأمور بروية لننعم براحة البال؛ والأخذ بالأسباب لولوج عالم راح البال.

6- الدنيا ممر وشقاء وأن تكون وتيرتها ساكنة وهادئة طول الوقت شيء غير ممكن، لكن الإنسان نفسه هو الوحيد القادر على أن يجعل نفسه ينعم براحة البال مع الأخذ بعين الإعتبار تأثير الآخرين عليه .

بصراحة: راحة البال طموح وأمل كل إنسان، والوحيد القادر على أن يصنعها لنفسه هو الإنسان نفسه، وتتم بالقناعة والرضا والمحبة والتسامح والعطاء والخلق والإيمان

وتربية النفس والتوكل على الله والأخذ بالأسباب والقيام بالواجب وعدم التعدي على الآخر وأمور أخرى.

صباح راحة البال

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال يطرح التساؤلات التالية: أين الطمأنينة وراحة البال؟ هل هناك ناس بالهم مشتت، بالهم معكر؟ كيف ينتقل الشخص من تعكير البال إلى راحة البال ؟ يقول ربنا سبحانه وتعالى(سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ) هل سألت نفسك مرة وأنت تمر بهذه الآية ما هو صلاح البال؟ كيف يُمكن الوصول إلى راحة البال؟

نعم من منا لا يبحث عن السعادة وراحة البال، من منا لا يتمني أن يعيش براحةٍ وطمأنينة مبتعداً عن كل مصدر قد يعكر حياته وأيامه، فبالراحة ننعم بحياةٍ جميلة هادئة، وبعدم الراحة تصيبنا الكآبة والكسل وتتوقف حياتنا.

راحة البال هي نعمة من النعم التي يعطينا إياها الله تعالى وتتمثل بالتصالح الداخلي مع النفس، وهي السعادة بحد ذاتها؛ راحة البال والشعورُ بالطمأنينة والسكينة مطلبُ كلِّ إنسان؛ راحة البال نعمة من الله كبرى، ومِنَّةٌ من الله عظمى، إنها الطمأنينة وراحة النفس، والرضا بقضاء الله وقدره، والتسليم لأمره، والرضا بحكمه، والثقة به، والفرار إليه، والاعتصام بحبله المتين.

ونقصد براحة البال خلو حياة الشخص من المشاكل والمنغصات التي تكدر حياته، وتقلبها رأساً على عقب، كما أن راحة البال هي صفاء الذهن من التفكير بشؤون الحياة وأحوالها، والبعد عن أسباب المشكلات من باب تطبيق المثل الشعبي القائل (الباب إلى بجيك منو الريح سدو وأستريح)، وهي الشعور بالسكينة والطمأنينة على الدوام– نعم الرزق ليس مالاً فقط؛ وإنما من أعظم الأرزاق– سكينة الروح، وصفاء العقل، وصحة الجسد– بل قد يكون الرزق قلوب يسوقها الله إليك لتسعدك، ولتصنع لك سعادة يحسدك عليها من حولك، وأحيانًا أخرى يأتي الرزق على هيئة طمأنينة وسكينة، أو علم ومعرفة، أو شفاء من مرض أو توفيق لطاعة، قال تعالى:(وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

عزيزي القارئ ساقدم لك وصفة مجانية ومضمونة لراحة البال من خلال اتباع العادات اليومية التالية وجعلها أسلوب من أساليب حياتك: (خذ وقت في عدم التفكير في أي شيء)؛ تعقيد عقولنا هو ما يزيل الراحة في الحياة، ويعتبر قضاء بعض الوقت في عدم التفكير في أي شيء طريقة واحدة لتجاوز هذه المشكلة؛ قد يبدو هذا مستحيلًا، ولكن يجب تجربة هذا النشاط إذا أردنا الحصول على

السلام وراحة البال، خصص 10 دقائق كل يوم لتغمض عينيك أثناء الجلوس في وضع مريح وتنظيم التنفس؛(لا تقلق بشأن شيء لم يحدث حتى الآن) القلق بشأن أسرار الغد، لن يعطي شيئًا إيجابيًا– لذلك– ما عليك سوى زيادة جهودك الحالية من أجل مستقبل أفضل؛ (لا تشتهي شيء صعب المنال) أحلم وارفع سقف أحلامك، ولكن لا تنس العمل الجاد لتحقيقها، إذا لم تكن تجني النتائج بعد، فلا تتكد على نفسك؛ (لا تحاول إرضاء الجميع على حساب مشاعرك) يجب أن تكون سعيداً جداً، لا ترتدي أقنعة لإرضاء الجميع، لا تلعب أدوارًا حتى يبتسم الآخرون؛ جعل الآخرين سعداء أمر جيد– لكن– يجب أن يكون كل شيء متوازناً؛ (لا تزعج نفسك بحياة الآخرين) فقط عش حياتك الخاصة قدر الإمكان؛ فبدلاً من انشغالنا في أعمال الآخرين، سيكون من الأفضل تخطيط اتجاه حياتنا في المستقبل؛ (لا تناقش الأمور السلبية قبل النوم) قد يكون سبب وجود الكوابيس الأفكار التي نحملها حتى قبل النوم؛ تشاهدة أو تقرأ الأشياء المخيفة قبل النوم (كن مبكرا في كل شيء حتى وقت الأستيقاظ) لا تستيقظ متأخرا، دائما انجز أمورك أولا بأول. كما تأتي راحة البال: حينما تخلص النية لله وَحده، ويكون هدفك الأساسي هو إرضاءَه وطاعته؛ حينما تتوقف عن تأنيب نفسك بقسوة، حينما تعرف أن المثالية والكمال لن تصل إليهما مهما فعلت؛ فهذه طبيعة البشر، حينما توجِّه كلَّ تفكيرك نحو ما ينفعك في هذه الدنيا وفي آخرتك، حينما تفكر فيما تفيد به نفسَك وغيرك، وتسعى نحو الارتقاء بنفسك، وتنمية مواهبك وقدراتك، وتتعلم علمًا ينفعك، وتعم فائدتُه عليك وعلى الآخرين، حينما تزيل كلَّ آثار عدم التسامح والرغبة في الانتقام ممن تعمَّد إيذاءك، حينما لا تقارن حياتك بالآخرين، ولا تشغل بالك بالبشر كثيرًا، حينما تكُف عن الشكوى واللوم والعتاب والانتقادات التي توجهها للآخرين، وتبدأ أُسلوبًا جديدًا لتتعامل به في مواقف حياتك، والشخصيات التي تتعامل معها، أُسلوبًا أكثر حكمة وهدوءًا وتريثًا، أُسلوبًا يوجِّهُه ويرشده العقلُ والتفكُّر، حينما لا تفقد الأمل في قدرة الله ومشيئته على تبديل حالك إلى أفضل حال، حينما يتملكك الشعور بالرضا، ستبصر راحة البال، وستعرف معنى انشراح الصدر والطمأنينة.

بكى أحد الحكماء على قبر ولده فقيل له: كيف تبكي وأنت تعرف أن الحزن لا يفيد؛ فنظر إلى سائله طويلاً ثم قال متحسراً: إن هذا هو ما يبكيني– وهكذا نحن أيضاً– نبكي في أحيان كثيرة ونحن نعرف أن الحزن لا يفيد؛ لكننا مع ذلك نجد راحتنا في الدموع ونلتمس فيها السلوى والعزاء، وحسناً نفعل كلما اشتدت الحاجة لذلك فالإنسان القادر على البكاء حين تثقل عليه همومه أو حتى أفراحه إنسان طبيعي يتخفف بدموعه من توتره النفسي ويغسل أشجانه ويبرد بها لهيب أحزانه كما تخفف مياه الردياتير من حرارة موتور السيارة وتحميه من الانفجار فالإنسان في تعاسته يفرز جسمه مواد كيماوية ضارة تساعده الدموع على التخلص منها وتزيد من ضربات القلب فتعتبر تمريناً مفيداً للحجاب الحاجر وعضلات الصدر والكتفين؛ وعند الانتهاء من نوبة البكاء تعود ضربات القلب إلى سرعتها الطبيعية وتسترخي العضلات ويتسلل إلى الفرد شعور غريب بالراحة يساعده على أن ينظر للهموم التي أبكته نظرة أكثر وضوحاً وموضوعية.

في الختام

اللهمَّ أَصلِحْ لي دِيني الذي هو عصمةُ أمري، وأَصلِحْ لي دنياي التي فيها معاشي، وأَصلِحْ لي آخرَتي التي فيها مَعادي، واجعلِ الحياةَ زيادةً لي في كل خيرٍ، واجعلِ الموتَ راحةً لي من كلِّ شرٍّ.

شروط راحة ثلاثة– مذكورة فى كتاب الله وهي – الايمان بالله بقضائه وقدره وعمل الصالحات والعمل بتعاليم ما نزل على محمد صل الله عليه وسلم بشكل فعلي ، أن يتوكل الفرد على ربه حق التوكل، ويعلم أنه لا يصيبه شيء إلا بإذنه سبحانه.

راحة البال هي نعمة لا يعطيها الله عزَّ وجل لكل الناس، إنما بحسب اطمئنان القلب تكن راحة البال– بمعنى– إذا جاءه رجل وقال لك: فلان يتكلم عنك، قل له: هداه الله، فلان تكلم عنك كذا، قل: أصلحه الله، فلان انتقص منك وقال كذا في مجلس كذا، قل: عفا الله عنه.

يقول وليم شكسبير: أعظم النعم في الحياة راحة البال، إن شعرت بها فأنت تملك كل شيء.

صباح راحة البال

صباح الوطن الجميل

مشاعر الوداع

مشاعر الوداع أنّى كانت طبيعتها للشخوص أم للمكان أم للأحداث أم للزمان تحمل في طيّاتها أقسى وأصعب أنواع المشاعر، وربما سببيّة ذلك تعود لأمرين: أولهما مُرّ وعاطفي لحرارة الموقف بعد تعوّد على حياة رتيبة وآمنه ومستقرة، وثانيهما علقم ومُخيف من حتميّة البُعد المستقبلي وربما الفراق والمسألة مسألة وقت فقط:

1- الوداع فيه غصّة وحسرة وخوف لكن أمل اللقاء يجعل منه سُنّة حياة مُستساغة ومقبولة وخصوصاً إن كان في سبيل مأرب لطلب العلم أو خلافه.

2- الوداع مؤقّت أو دائم، فالمؤقّت فيه أمل وترقّب وأهداف ولقاء قريب، والدائم فيه إيمان وإنتظار لحرارة اللقاء بالجنة بحول الله تعالى، وكلاهما فيهما سُنّة حياة.

3- وداع الشخوص هو الأقسى نظراً لطبيعة المشاعر الإنسانية ورقّتها، لكنّ إقتران الأمر بتحقيق أهداف بعينها يخفف الحسرة والألم؛ وربما توفّر وسائل الإتصال والتواصل الإجتماعي خفّفت كثيراً من جمرة البعد والفراق.

4- الشخوص الذين نُحبّهم حتماً لا نودّعهم لأنهم من حرارة الشوق يعيشون في سويداء قلوبنا وأهداب عيوننا وهم أمام نظرنا طول الوقت، فوداعهم فيزيائي لا عاطفي أو كيميائي.

5- ربما خفّفت وسائل الإتصال والتواصل الإجتماعي كثيراً من قساوة مشهد الوداع المؤقّت، لكنه ما زال مُرعباً ومخيفاً نوعاً ما ويحمل في طيّاته الكثير.

6- الناس الذين يضعفون عند الوداع غالباً ما يجمعون بين العاطفة ورباطة الجأش على السواء؛ ومع ذلك فالودائع قاسي وصعب ولو للحظات.

7- وداع الأحبّة والأحياء يكون على أمل اللقاء بهم عما قريب، ووداع الأموات يكون على أمل لقائهم في الفردوس الأعلى، اللهم شافي مرضانا وإرحم أمواتنا وإجمعنا بهم بالجنة. آمين.

بصراحة: الوداع ليس بالسهل ولم يَعُد صعباً في ذات الوقت، لكن الأحاسيس والمشاعر تختلط أحياناً حُبّاً بمن نودّع وألماً على مشهد الفراق، والأمل بالمستقبل وتحقيق الأهداف والإيمان بالله حتماً يخفف من حرارة المشهد؛ قلوبنا دوماً مع الأحبّة الذين نودّعهم؛ بالسلامة يا أعز الناس.

صباح المحبة والإنسانية والعاطفة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال يطرح العديد من الأسئلة على القارئ: هل أنت من من لا يتمالكون أنفسهم لحظة الوداع وتفيض عيناه بدمعات؟ هل فارقت شخص منذ زمن طويل وتنتظرعودته أم أنك نسيته وأنستك إياه السنين؟ أحيانا قد ترغمنا الأيام على الوداع وأحيانا نحتاج نحن للوداع ولكن متى نحتاجه؟ هل مع الوداع يكون دائما وداع المحبة بين القلوب أم أن الوداع يزيد قلوبنا إشتياقا ومحبة؟

نعم لكل بداية نهاية، ولكل لقاء فراق، ولكل تلاق رحيل، ولكل جملة نقطة وقف؛ سئل الحسن أبن علي رضى الله عنه وعن أبيه: لم أنت مقل في كسب الأصدقاء في حياتك؟ قال: خوفا من التعلق بهم ثم فراقهم. ليس أقسى على قلب الشخص من كلمة وداع، فالوداع لن تغير طعمه كلمة أو قبلة أو دمعة أو إشارة من بعيد؛ هو ليس أكثر من سكين تستله من مشاعرك لتفطر به قلبك؛ هو تماما مثل أن يطلب من شخص على مشارف الموت أن يتمنى أمنية، فلا تكون أمنيته إلا شربة ماء أو مزة سيجارة، بل أحيانا يرفض حتى مجرد التمني، لأنه يشعر أن الأوان قد فات، حين يعصر قلبك موقف ما، تجد أن الكلام يجف في فمك، واللغة تبلع لسانها وتفقد القدرة على النطق، وتجد أنّ الكلمات كلها تصرخ فيك، أتركني فلست أهلا للتعبير.

نعم من أصعب ما يمكن أن يواجهه الشخص في حياته هو فراق من أحبهم ورسم طريقه بجوراهم، فيأخذهم القدر بعيداً عنه إما بسبب السفر أو تحت ظروف قاسية، فيتركون لوعةً في القلب وجرحاً لا يبرأ.

نعم الوداع كلمة تقسو علينا؛ كلمة عند نطقها لا نحس بمعناها وإنما نحس بمرارتها عندما تحين لحظة الوداع التي دائما تمر علينا وهي أقسى اللحظات التي نعيشها؛ مع أنها لحظة إلا أننا دائما نفكر في هذه اللحظة أكثر من ليلة لتقبل الأمر حتى لا نمرض أو نصاب بالإحباط الدائم التي تسببه هذه اللحظة.

لحظة الوداع هذه المرة الصعبة هي تقدير محبة الشخص المودع لمن حوله وتقيس محبة مودعيه الذين ودعهم؛ نعم تخبرك عن قدر المحبة والمعزة في قلوبهم لأن هذه اللحظة يصعب على الشخص أن يمثل وأن يلبس أي قناع يريد إخفاء الحقيقة خلفه؛ مع أنك يا دقائق الوداع مزعجة إلا أننا عندما نتذكرك على مدى الأيام جميلة تحفرين هذه الدقائق في قلوبنا.

وأصعب وداع هو الوداع الأبدي هو وداع الروح للروح؛ لأنه من الصعب أن تودع روحاً كانت جزءاً منك، دون أن تحزن ودون أن تتألم ؛فلا يوجد أصعب من وداع الأحبة؛ يرحلوا ويتركوا في القلب ندبات لا يزول أثرها حتى وإن توالت الأيام؛ بدونهم يبكي القلب ويجف بُكاء العين فما أصعب ذلك حين تبحث عن الدموع فلا تجدها! تبحث عنها كي تُطفئ بها لهيبُ القلب المشتعل؛ تبحث عنها لتخفف وطأة الألم وحدّته على نفسك ولكنها تأبى النزول فتظل تحترق ويحترق قلبك إلى أن يصبح رماداً. رحلوا وتركوا ذكراهم تحيط بنا من كل جانب وكأنهم يبعثوا لنا برسالة (لا تنسونا...اذكرونا دوماً نستحق هذا منكم اذكرونا في صلاتكم في دعواتكم) أهم لا يعلمون أن كل نفسٍ نتنفسه يُذكّرُنا بهم!! أهم لا يعلمون أن خيالهم يحيط بنا أينما حلَلنا!! أهم حقاً لا يعلمون أننا نحن من نستأنس بهم أننا نحن من نعيش على ذكراهم!! هي لحظات تمر على أي واحد منا- لكن- لا يجب أن نتمادى في هذه اللحظات ونتركها تسيطر علينا؛ عندما تشعر بالهوان اجعل هذه الآية نصب عينيك (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) اجعلها تملأ فؤادك وترويه بماء الصبر واليقين اصبر واحتسب كل ذاك الألم عند الله واعلم أن الله سيعوضك بلقائهم في جنات النعيم.

فعندما نفقد أشخاصا أعزاء على قلوبنا فإننا بطبيعة الحال نحزن على فراقهم، لكن الحياة يجب أن تستمر، ولا بد من تجاوز حالات نفسية تختلف من شخص إلى آخر وقد يستغرق الأمر وقتا طويلا قبل إستيعاب ما حدث والعودة إلى الحياة الطبيعية ويختلف الحداد من شخص إلى آخر فيمكن أن يستمر لدى البعض مدة سنة أو سنتين كما يمكن أن يتواصل لسنوات لدى آخرين كل حسب الظروف المحيطة به ومدى قدرته على التحمل؛ والحداد يمر على مراحل؛ ويبدأ الأمر بالصدمة التي يصحبها تذكّر لكل تفاصيل الحادثة كالتاريخ وساعة الوفاة وتترسخ هذه الذكريات بداخلك لمدة؛ أما المرحلة الثانية فهي إنكار ما حدث وهو ناتج عن عدم قبول حقيقة وفاة هذا الشخص؛ وبعد حالة الإنكار ينتقل الشخص إلى مرحلة الغضب، حيث يبدأ التساؤل (لم هو وليس أحدا آخر؟)،(لم أنا؟) وهذه التساؤلات لا جواب لها بحيث تخلق حالة من الغضب في نفس الشخص كما يمكن أن تمتد إلى الأشخاص المحيطين- لكنها مؤشر إيجابي- للعودة إلى الحياة الطبيعية من جديد؛ والاكتئاب المرحلة الرابعة للحداد وهي مرحلة المرور إلى ما يسمى بحالة التخدير الذي يساعد على تحمل الألم بعد تجاوز الصدمة وحالة الغضب تبقى مرحلة الحزن العميق الذي تصاحبه حالات البكاء والأحلام المرتبطة بغياب هذا الشخص؛ وينتهي هذا الألم بالوعي الفعلي. بعد تجاوز هذه المراحل يبدأ التفكير جديا في أنّ العالم قد أختلف بعد هذا الشخص ولا بد من التعايش مع الظرووف الجديدة حيث يسترجع الشخص شيئا فشيئا الرغبة في الحياة.

في الختام

هي الحياة لا تصفو لأحدٍ، حزنٌ وفرح، لقاءٌ ووداع، عسرٌ ويسر، فلا تدوم على حال، فيها من التقلبات الكثير، ونحن معها نتقلب بمشاعرنا وأحاسيسنا فنفرح باللقاء، ونحزن عند الوداع.

الوداع يقابله اللقاء والذي هو أجمل وأحلى من الوداع فاللقاء فرح وسرور ورجوع أجزاء القلب لمكانها وتدفق الدم بنقاء وصفاء.

صباح اللقاء والفرح والسرور

صباح الوطن الجميل

مرتكزات ومنظومة الحياة

مرتكزات الحياة تكاد تنحصر في منظومة ثلاثة أمور هي 'العلم والتكنولوجيا' من جهة و'المال والإقتصاد' من جهة أخرى و 'الدين والخلق' من جهة ثالثة، وبالطبع هذا الثالوث يشكل منظومة متكاملة للعيش الكريم ويخلق السعادة الحقيقية في ظل وجود الأسرة والزوجة الصالحة والأبناء الواعين والخلوقين :

1- المال لوحدة لا يعني شيء دون خُلق أو علم ومعرفة وتكنولوجيا، لأن الإنسان يشعر بالضياع والتخلف في خضم مادية صرفة.

2- والعلم لوحدة دون مال وخلق لا يعني شيء أيضاً، لأن الإنسان يشعر بضيق ذات اليد وعدم القناعة والضياع أيضاً .

3- والخلق لوحدة دون مال وعلم لا يكفي لحاجتنا لتسيير أمور الحياة بالرغم من أنه يخلق جو القناعة دون يأس.

4- ثنائية العلم والخُلق (والدّين) لوحدهما يحتاجان للمال لتسيير أمور الحياة اليومية كوسيلة، لكنهما لا ينقصان الإنسان أو يعيباه ويبقى يستشعر الكرامة.

5- ثنائية المال والخلق لوحدهما يحتاجان للتعليم لتبصير الإنسان بما يدور حوله، لكنهما يسيران أمور الحياة دون وضوح تام لعدم المعرفة ويبقى الإنسان أعمى في منتصف الطريق.

6- ثنائية العلم والمال دون خُلق لا يعنيان شيء حتى ولو كانتا في أعلى المراتب والمنازل، لأن الخُلق هو ميزان ضبط إيقاع الحياة لخَلق جو السعادة والرضا.

7- وبالطبع العلم والمال والخلق يشكلن ثالوثاً متكاملاً يخلقن القناعة والرضا والمعرفة والسعادة في ظل الإيمان والروحانية الراسخة.

بصراحة: مهما بلغنا من العلم ونهلنا من التكنولوجيا، ومهما حصدنا من المال وعززنا منظومتنا وفرصنا الإقتصادية الشخصية، وإن كان لدينا الزوجة الصالحة والأبناء

النجباء، نبقى بحاجة للخُلق الرفيع وممارسته على الأرض لتكتمل منظومة الحياة لنشعر بالسعادة والرضا والقناعة.

صباح الأخلاق الرفيعة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال مرتكزات ومنظومة الحياة يطرح التساؤلات التالية: ماهي الطاقة الأخلاقية اللازمة لضمان سير المحرك العلمي إلى الأمام بأقل المعوقات ولأطول مسافة تاريخية؟ ماهي ضوابط أخلاق التعامل اللازمة لحركة المجتمع المخطط للتقدم؟؛ مقال مرتكزات ومنظومة الحياة هو بحث عَميق عن الجوهر والروح، فالمرتكزات ومنظومة الحياة هي عبارة عن مَعاييرَ وضوابط، وطرقٍ ووسائط؛ بالمرتكزات تتضبط لنا وتيرةُ الحياة، وتتوازن أخلاقنا مع معاملاتنا؛ وبالمرتكزات تظهر لنا العيوبُ والنقائص والأخطاء، فنصحِّحها ونعالجها في رويَّة.

– نعم– إنَّ مرتكزات ومنظومة الحياة هي الأسس التي تُبنى عليها أنماطُ العيش الهنيء، وهي المعايير التي تقوِّم وتعدل طبائعَ البشر المختلفة بما يعمِّم أخلاقَ المجتمع الفاضل، ويرسخها على جميع المستويات– فعلى سبيل المثال– أمريكا اليوم تمتلك العلم والتكنولوجيا – ولكن– مع نقص حاد في الأخلاق؛ ودول الخليج العربي باموالها لم تستطيع أنَّ تتقدم أو ترتفع من محيط البلدان النامية والعالم الثالث لأنها لم تهتم بالتعليم ولا بجلب العلماء ولا تجنيسهم للاستفادة وسميت وزارة التربية والتعليم بهذا الأسم–لأنّ– التربية قبل التعليم– لكن نحن لم نربي ولم نتعلم– ؛ فنحن في الأخلاق نسير على هدى أجدادنا الذين تخلقوا بالعلم والأدب والأخلاق ولم يكون لهم أي مال بل كانت الأخلاق؛ وعاداتنا وتقاليدنا التي جبلنا عليها كانت كفيله في السابق مع الشارع والمجتمع أنَّ تقوم السلوك– لكن– حاليا كل شيء انتهي.

– نعم– العالم اليوم حقق تقدماً علمياً غير مسبوق، ونهضة تكنولوجية بالغة الأثر في حياة البشرية، ومع هذا، فكل ذلك لم يكف لإسعاد البشر بسبب عدم استناده إلى جملة من الأخلاق المتينة باعتبارها الشرط الأساسي لقيام وديمومة أي مجتمع؛ فالتقدم العلمي بغير ضوابط أخلاقية، وإن حقق بعض الفوائد العاجلة على المدى القريب، إلا إن آثاره المدمرة على المدى البعيد أكثر بكثير من فوائده،– فالعلم بلا أخلاق مثل الشجرة بلا أوراق– لا أحد ينظر إليها ولا يُؤبه بها ولو طاولت فروعها عنان السماء، كذلك عندما نريد أن نحدّد أهمّ صفات طالب العلم فمن البدهيّ أن نضع الأخلاق في قمة هذه الصفات؛ وهذه الأخلاق هي التي تستطيع أن توجه العلم في مساره الصحيح، وتبعده من أن يكون سببًا لأذية المجتمعات والإضرار بها– فكم من مُتعلّم– استطاع من خلال ما

تعلمه إلحاق الضرر بالناس، وما ذلك إلا لغياب الأخلاق والقيم التي تضبط الإنسان وتُبعده عن القيام بأفعال مسيئة للمجتمع من حوله، وها هي الآثار المدمرة للتهديدات بالحروب النووية والكيميائية والجرثومية وغيرها من الكوارث التي تهدد البشرية بأوخم العواقب ماثلة أمامنا؛ ولا يمكن أن يكون طالب العلم مغرورًا بعلمه، ويظن أنه الوحيد الذي يتعلم ويجتهد، فهذا فيه خروج عن منظومة الأخلاق، ولا يمكن أن يكون طالب العلم أنانيًا يحتفظ بالعلم لنفسه، ولا يريد مشاركته مع الآخرين– نعم– العلم الذي تزدهر به المجتمعات وترتفع به الأمم – إنما هو العلم المؤسس على الأخلاق– فالعلم مهما طال بناؤه وعظمت إنجازاته فهو إلى انهيار ودمار ما لم يكن له من الأخلاق نصيب؛ وقد نبّه الله تعالى إلى ذلك في كتابه إذ يقول (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ واللَّهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ)؛ وقول النبي ﷺ إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) يبرز قيمة الأخلاق ومنزلتها في الحياة –بمعنى– إنّ العلم مرتكز مهم– ولكن– المرتكز الأهم والرّكن الأعلى رتبة هو الأخلاق، فهي التي تتربّع على عرش كلّ المرتكزات؛ إذ تُطل كملكة بين كل المبادئ الأخرى، وكلما كانت الأخلاق سويّة صحيحة، كلما ارتقت باقي المرتكزات إلى الأعالي– فمن المهمّ أن يكون الإنسان متعلمًا– إلا أنّ هذا العلم سيكون بلا قيمة إذا تجرّد صاحبه من الأخلاق الحسنة والقيم الفاضلة.

كما أنّ مقال مرتكزات ومنظومة الحياة يطرح التساؤلات التالية أيهما أهم للشاب في بداية حياته؟ هل من الأفضل أن نترك أبناءنا بعد وفاتنا مسلحين بالمال أم بالعلم؟ هل ما يحتاجه الشاب قبل بدء أي مشروع تجاري هو المال أم الخبرة؟– بالتأكيد كلاهما مهم وكلاهما ضروري ولا غنى عنه في منظومة الحياة –لكن شخصياً شاهدت العديد من الأمثلة– لشباب ورثوا الملايين ولم يحافظوا عليها وإنما أساؤوا استخدامها وبعثروها بشكل لا مسؤول، وذلك لأن آباءهم لم يستثمروا في تعليمهم وإكسابهم الخبرات اللازمة– وفي المقابل– رأيت العديد من الشباب والذين بدؤوا بأقل الإمكانيات المتاحة ولكنهم تعلموا واكتسبوا الخبرة اللازمة ونجحوا في تحقيق أهدافهم وأصبح يشار إليهم بالبنان؛ من ذلك تكونت لدي قناعة شخصية أن الإنسان يمكن أن يجمع المال ويبني الثروات ولكن يستحيل للمال أن يبني الإنسان– والعجيب في الموضوع – أن الشاب عندما يفكر في خوض أي تجربة تجارية فإنه يفكر في رأس المال ويبحث عن الجهة الممولة كأول خطوة وهذا خطأ يقع فيه، ويتجاهل بشكل كبير تزويد نفسه بالخبرة أو طلب المشورة في حيثيات نوع الصناعة المقبل على الاستثمار فيها أو اكتشاف أهم المؤثرات على هذا القطاع وغيرها من الأمور التشغيلية– ويحتج البعض بأن المال أهم فالمال يمكنه شراء كل ما نحتاج–وأقول المشكلة– أنه بدون علم وخبرة لن تستطيع معرفة وتحديد ماذا تريد أن تشتريه أصلاً! فالعديد من المشاريع المتعطلة والمتعثرة على سبيل المثال إنما تعطلت وتعثرت ليس بسبب نقص المال وإنما لنقص الخبرة وسوء الإدارة رغم توفر المال الوفير.

نعم– إن معناك الحقيقى– كامن فى معرفتك بقدراتك واحترامك لذاتك وإنسانيتك ومراعاتك لمشاعر الآخرين وقيمتك الحقيقية فيما تساعد به الناس من علمك ومعارفك ووعيك بحقائق الأمور، كما أن تسلحك بالعلم أعظم ألف مرة من استحواذك على المال، خاصة أن العلم يولد ولا يموت والمال قد يموت أغلى ما يولد، العلم سيضىء لك طريقك، بل ويقودك إلى التأمل والتدبر والحكمة، بينما المال قد يدفع بك للانتحار أو الجنون، العلم ينفعك ويحرسك والمال يضرك وتحرسه، العلم حاكم على المال والمال لا يحكم على العلم، وصاحب العلم ذكره باق وصاحب المال ميت، وما أكثر العلماء والمفكرين الذين رحلوا عن دنيانا ولم يتركوا درهماً أو ديناراً أو عقاراً، بل وعاشوا حياتهم غارقين فى العوز والفقر، ومع ذلك تبقى ذكراهم –برغم تقلبات الدهر وتراكم الأيام والشهور والسنين– عصية على النكران أو التلاشى، محفورة فى العقول والقلوب، تنتشر أفكارهم وكأنها ابنة اللحظة وشريكة فى صنع الواقع.

في الخنام

العلم والأخلاق هما الوجهان لعملة واحدة، فلا يمكن أن نستغنى عن أى منهما لكى يتقدم المجتمع، فبدون الأخلاق تنهار الأمم ولا تتقدم، وبدون العلم يتقهقر المجتمع ويتخلف عن ركب التقدم، ورحم الله أمير الشعراء أحمد شوقي حين يقول: وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت**** فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

المجتمع الذي يتنكر للأخلاق، وإن مضى قدماً في التقدم المادي إلى أبعد مدى، هو مجتمع مفلس لا قيمة له، لا يلبث أن ينهار ويزول.

كلما ازدادت الأواصر بين العلم والأخلاق في نفس الإنسان، كلما كان إنسانًا متوازنًا حكيمًا، ويمكن اعتباره قدوة لمن حوله– وبالمقابل كلما ازداد علم الإنسان دون التحلّي بالأخلاق الفاضلة– سيكون وبالًا على البشرية، وداء مستشريًا في المجتمع يجب القضاء عليه.

لا أحد يستطيع تجاهل قيمة وأهمية المال لإنجاح أي مشروع ولكن العلم والخبرة أهم وعلينا التعلم واكتساب الخبرات قبل أن نبحث عن المال الذي سوف يساعدنا في تحقيق أحلامنا.

الأخلاق هى التى تجبر الشخص على الالتزام بعمله وتنفيذه على احسن حال، فلا يمكن ان نجد طبيب ناجح يمتلك العلم ولا يمتلك الاخلاق الحميدة، التى تساعده على النجاح.

صباح الأخلاق الرفيعة

صباح الوطن الجميل

ثقافات إيجابية لا سلبية

الثقافة الإيجابية مبدأ أدافع عنه ليتعامل الناس مع بعضهم على أساس القبول لا النفور، ومبدأ يستخدم الجزء الملىء من الكأس لا الفارغ، ومبدأ الجوامع لا الفوارق، ومبدأ التلاقي لا التنافر، والنتيجة البناء على الإيجابية لا السلبية:

1- الثقافة الإيجابية تعني البدء بالمفيد والمنتج والبناء عليه وتجنب الأشياء غير المفيدة أو التي لا تؤول للواقعية والتي تؤدي إلى السلبية.
2- الثقافة الإيجابية تحتاج لمهارات إتصال ديناميكية لعرض الموضوع والوصول للنتائج المرجوة على أمل العطاء والإفادة لا الأخذ.
3- ثقافة الجزء الملىء من الكأس يشكّل جامعاً يمكن البناء عليه حتى ولو كانت نسبته قليلة، وممكن المضي قُدماً بزيادة هذه النسبة بالتلاقي.
4- المتشائمون والباحثون عن السلبيات يبنون قراراتهم على الجزء الفارغ من الكأس، وبالطبع هذا يؤدي للتقوقع في المربع الأول.
5- مطلوب التطلع للأمام والقمم العالية بإيجابية لا سلبية لغايات تكوين ثقافة تنويرية لدى الشباب على العموم وترسيخ ثقافة حسن النوايا.
6- مطلوب النظرة للجوانب المضيئة وليس المعتمة، والفرح لا الحزن، والإنجاز لا الإخفاق، والتقدم والمضي قُدماً لا التراجع للخلف، وغيرها.
7- مطلوب تشجيع الإيجابيين والأخذ بيدهم، لغايات أن يكونوا نموذجاً يحتذى بين أقرانهم للبناء على رؤاهم وإنجازاتهم وعطائهم.

بصراحة: الثقافة الإيجابية تؤول للأفكار النيرة المنتجة لا الهدامة وترسخ ثقافة الجمال في اللغة والكلام والحوار ومهارات الإتصال وغيرها، وتؤول للتفاؤل كطريق للنجاح والبعد عن الإخفاق، وتفاءلوا بالخير تجدوه، فهلّا جعلنا حياتنا اليومية أساسها الإيجابية!

صباحكم ثقافة إيجابية لا سلبية
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

ثقافة المقال هي من الثقافة الإيجابية؛ والثقافة الإيجابية هي ثقافة عميقة تبدأ ذهنياً باستدعاء الكلمة وتدوين فكرتها بابداع الكتابة الإيجابية؛ ولا شك أنّ التفنن في تركيب الحروف الإيجابية يساعد في صنع فن الثقافة الإيجابية الجميلة؛ وهي مغذى القراءة اليوم، وأنّ شعباً يتفنن في تركيب كلماته جملاً وعبارات إيجابية جميلة ليستحق الإرتقاء في حياته.

والفرق بين الثقافة السلبية والثقافة الإيجابية مثل الفرق بين الليل والنهار.. الفرق بين الجماد والكائن الحي.. الفرق بين الوجود والعدم. والدليل على هذا قوله تعالى (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَم لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

تأمَّل الثقافة السلبية بالعبارات التالية: الأقارب عقارب؛ فابتعد عن الزواج منهم.. ذلك البلد فاسد؛ فاحذر من السفر إليه... تلك القبيلة متخلِّفة؛ فابتعد عنها.. أنت فاشِل لا تصلح لشيء.. بعد قراءتك للرسائل السلبية السابقة، أجِب بصراحة عن الأسئلة التالية: متى تلقَّيت هذه العبارات؟ .. ما مصدر هذه الخواطِر؟.. ما تأثيرُ هذه العبارات على مَسيرة حياتك؟... هل نقلتَ هذه الأفكار بحرفيَّتها لأبنائك ومَن حولك؟.. تعتقد أنَّك أسيرٌ لمجموعة من العبارات التي تسرَّبتْ لذاكرتك من الصِّغر، وتحوَّلتْ مع الزمن لقواعدَ يقينيَّة لا تحتمل المناقشةَ والتغيير؟...هل حاولتَ تصحيحَها، أو تقويمها، أو رفضها؟ – وبالنظر والتفكُّر – في النفس والذَّات، والأفراد والمجتمعات، نجد أنَّ المحرِّك الرَّئيس، والمؤثِّر الفاعل في الكثير من التصوُّرات والمعتقدات، والأفعال والتصرُّفات– يعود– إلى الأفكار، والخواطر؛ سلبيَّة كانت أو إيجابية، التي قد تترسَّخ وتثبُت، أو تتلاشى وتزول، بحسب العوامل النفسيَّة أو الأسريَّة أو البيئية.

نعم يعاني بعض الناس من مشكلة ألا وهي سيطرة الأفكار السلبية وتحكمها عليهم، حيث تتسبّب ظروف الحياة وتحدّياتها في وضعهم بمواقف مما يجعلهم يبالغون في تقييم المواقف، فيكون محبط وينظر إليها ولنتائجها نظرة تشاؤمية بدلًا من إيجاد حلول له، فمن الشائع أن نسمع عبارة: فكر بإيجابية أو تصرف بإيجابية، وللأسف لا يأخذ هذا الشخص المحبط الكلمات بجدية لأنه لا يفهم ما الذي تعنيه بالضبط، أو بمعنى آخر لا يراها عبارات فعالة أو مجدية؛ – وللأسف في عموم مجتمعاتنا العربية– توجد الثقافة السلبية؛ فالثقافة السلبية يمكن تعريفها بأنّها الاتكال على الآخرين

وعدم وجود المبادرات الشخصية؛ ونلاحظ أكثر الناس كثيروا التشكي والتظلم دون أنّ يبادرون بأنفسهم لحل المشاكل؛ اللوم جاهز وحاضر طول الوقت على المجتمع ثم الحكومة- أما الحّل لديهم- بروز القائد الملهم أو انتظار معجزة ما من السماء لذلك تجدهم كثيري الدعاء والتمني؛ وكل ما يحدث وسيحدث مقدر ومكتوب – لكن- عندما تفكر بشكل إيجابي فهذا يعني أنك لا تترك مجالًا في عقلك لكل ما يحتمل أن يجعلك غير سعيد أو محبط، ويقوي ثقتك بنفسك كما يساعدك على اتخاذ قرارات إيجابية مما يؤدي إلى التأثير إيجابيًا في جميع مجالات حياتك؛ يزيدُك التفكير الإيجابي حبًّا للنّاس وإصرارًا للمضي قدمًا حتى تُحقق النجاح تلو الآخر، ومن خلاله ترى الأمور من منظور جديد.

فالإيجابية حالةٌ في النفس تجعل صاحبها مهمومًا بأمر ما، ويرى أنه مسئول عنه تجاه الآخرين، ولا يألو جهدًا في العمل له والسعي من أجله؛ والإيجابية تحمل معاني التجاوب، والتفاعل، والعطاء- والشخص الإيجابي- هو الفرد، الحي، المتحرك، المتفاعل مع الوسط الذي يعيش فيه؛ – في حين السلبية- تحمل معاني التقوقع، والانزواء، والبلادة، والانغلاق، والكسل- والشخص السلبي- هو الفرد البليد، الذي يدور حول نفسه، لا تتجاوز اهتماماته أرنبة أنفه، ولا يمد يده إلى الآخرين، ولا يخطو إلى الأمام.

نعم الثقافة الإيجابية مهمة لانتاج السلوكيات الإيجابية في المجتمع، ووجود الثقافة الإيجابية في المجتمع من ضرورات الحياة التي تبث روح التفاؤل وصناعة الفرح في قلوب الناس؛ كما أنّ الثقافة الإيجابية تمثل فكراً ومنهجاً يجب الاستفادة منهما في تحقيق النجاح والتميز في العمل وتعزيز العلاقات البناءة في المجتمع؛ وتلعب دوراً مهماً في حياة الشخص، فهي التي تساعده على تخطي مختلف المشاكل والعقبات التي قد تصادفه في حياته وتحميه من الوقوع في فخ التشاؤم الذي يؤثر على نجاحه وتقدُّمه في الحياة؛ كما تُعتبر الثقافة الإيجابية كالوقود فهي أساسيّة لشحن الشخص وتوجيهه إلى العمل بطريقةٍ صحيحة وباجتهاد ومثابرة بعيداً عن الإحساس بالضعف والاستسلام.

وتصنف الثقافة الإيجابية إلى (6) فئات أساسية- تشمل- (الحكمة والمعرفة: الإبداع، والفضول، والتفتح العقلي، وحب التعلم، وبعد النظر)؛ (الشجاعة: الجرأة، والمواظبة، والمثابرة، والتكامل والحيوية)؛(الإنسانية: الحب، والعطف، والذكاء الاجتماعي)؛ (العدل: المواطنة، والإنصاف، والقيادة)؛ (الاعتدال وضبط النفس: التسامح، والرحمة، والتواضع، والاحتشام، والتدبر والضبط، وتنظيم الذات)؛ (التسامي وضبط النفس: تقدير الجمال، والتميز، والامتنان، والأمل، والمرح، والروحانية).

وتمتاز ثقافتنا الإسلامية بأنها ثقافة إيجابية في كل جانب من جوانبها، فهي تُلزِم الشخص بالعمل حسب طاقاته، وامكاناته، ومواهبه، وتحذر بشدة من التواكل، والتخاذل والتكاسل، وقد امتدح الله عز وجل الأمة الإسلامية لما تحلت به من إيجابية فقال تعالى(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ).

في الختام

الأشخاص الإيجابيين هم من يجذبون إلى حياتهم مزيداً من الأشخاص والأحداث والوقائع، ويحققون أحلامهم وطموحاتهم، مهما بدت صعبة في نظر الآخرين

حافظ دائما على الطاقة الإيجابية وذلك بالابتسام والمزاح مع عائلتك، أصدقائك، أقاربك وكل من حولك والاستماع لهما بصدر رحب وعدم المحاولة للسيطرة عليهم فلكل شخصية طريقة في الحياة.

الثقافة الإيجابية تبعث الهدوء والسكينة والسعادة في علاقاتك مع كل من حولك، فإذا كانت الشحنات إيجابية تمنع المشاكل والاضطرابات والعنف فتعيش مع كل من حولك بالحب والتسامح والسكينة، أما إذا كانت الطاقة السلبية هي المسيطرة في علاقاتك مع من حولك فتسود الخلافات والعنف والمشاكل التي ليس لها آخر.

أحط نفسك بالأشخاص الإيجابيين

لا تنظر إلى النصف الفارغ من الكأس ولكن أُنظر إلى النصف الممتلئ

صباحكم ثقافة إيجابية لا سلبية

صباح الوطن الجميل

لو دامت لغيرك لما وصلت إليك

مقولة 'لو دامت لغيرك لما وصلت إليك' يفترض أن تكون نبراساً لكل مسؤول يرى في نفسه الجبروت والديمومة، ولربما وضعها على مكتب كل مسؤول يكون من باب 'وذكّر إن نفعت الذكرى' بأن المناصب مهما طالت فهي زائلة؛ وعلى الجميع أخذ العبر من ذلك:

1- المسؤولية عند البعض لها آثار جانبية وخصوصاً التعامل مع الناس والمقربين لدرجة أنهم يظنون تملك المنصب وديمومته، فإذا أردت أن تعرف نفسية الإنسان الحقيقية ضعه مسؤولاً .
2- بطانة المسؤول هي المسؤولة كلياً عن تبصيره بكل ما يدور حوله، لا أن تكون وبالاً عليه.
3- مهما طال المنصب فإن له نهاية، وعلى المسؤول العظة ممن سبقه.
4- بعض المسؤولين الشرفاء يضعون هذه المقولة في مكاتبهم سواء أمامه أم خلفه ليطلع عليها الناس ويكون قدوة زاهدة تحتذى.
5- البعض وهو على الكرسي ينسى نفسه لدرجة النظر للمؤسسة التي يقودها كمزرعة الوالد فيتملكها وليس لديه من جديد في التطوير والرؤى.
6- وجود هذه العبارة بمكتب المسؤول تعطي فكرة للمراجع بإحترام من يضعها، بالرغم من أن البعض يضعها ولا يطبقها!
7- مطلوب مسؤولين زاهدين في المناصب لا متشبثين بها، ورؤاهم التطويرية في صعود لا ركود او تراجع.
8- مطلوب مسؤولين يضعوا بين أعينهم مخافة الله ثم الوطن وقائدة والشعب، ويتنحوا حال عدم قدرتهم على العطاء.
9- مطلوب مسؤولين أقوياء وأمناء وأكفاء لا ضعفاء أو فاسدين أو مهزوزين لأن المرحلة لا تتحمل.

بصراحة: 'لو دامت لغيرك لما وصلت لك' مفروض أن تكون شعار كل مسؤول في

قلبه ووجدانه ومكتبه وممارستة، لأن لا أحد فينا مخلد!
صباحكم سعيد ويومكم مبارك
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يقول أهل زمان في أمثالهم المتواضعة المعبرة جملا وعبارات كثيرة كلها تدل على تغير الأحوال، منها:(دوام الحال من المحال... تغيرت الأحوال وانقلب الدهر... ولو دامت لغيرك ما وصلت إليك) هذه الأمثال دائما تذكر كل شخص مهما علا منصبه أو نفوذه أو ثروته أو قوته، بتغير حاله بعد فترة من الزمن، لأن الأمور ليست دائما ثابتة، بل تتغير مع مر الزمن وتغير الظروف- أي أنه لا شيء يدوم للإنسان في هذا العالم، فسُنة الحياة التغيير- وبرغم أن هذه الأمثال يعرفها كثير من الناس ويرددها معظمهم لكن العمل بها مفقود وقد يقولها هذا وذاك لكنه لا يعمل بها ولا يضعها في الحسبان.

وتعود هذه الكلمات لذاكرتي كلما مرّ علي ذِكر أحد المسؤولين؛ الذين يتهاون في حقوق الناس أو يتعمد ظلمهم فيسعى إلى قطع أرزاقهم ويتحكم في حال الضعفاء وتعذيبهم أو شتمهم؛ فأتساءل حينها: كم من مسؤول سمِع بهذه المقولة، وهل يدرك كل مسؤول وصاحب منصب هذه الكلمات؟! وهل يتذكر هؤلاء المسؤولون وأصحاب المناصب الحكمة التي تقول(لو دامت لغيرك ما وصلت إليك) ؟! وهل يتذكر هؤلاء أن مصيرهم المحتوم مهما طال إما أن يموت أو يحال إلى التقاعد أو العجز ثم يصبح في المجتمع نسيا منسيا؟!

- نعم - هنالك أناس عندما يتولون منصبا تراهم في غرور وكبرياء يتناسون الله عز وجل وأنه هو من أعطى، وهو من يمنع وأن الفضل بيده يؤتي الملك مما يشاء ينزع الملك مما يشاء، وتراهم ينسبون الفضل لأنفسهم متحاشين أنه من عند الله كما فعل قارون- قال الله تعالى: (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ)- هذه الظاهرة- لها نصيب في حياتنا فهناك مسؤولون عندما يحملون وصفا أو مسؤولية تراه يتكبر ويتعجرف على أقرانه وزملائه في العمل فعندما كان بلا أوصاف كان متواضعا وها هو عندما وصل إلى ما طمح إليه فتراه تلون كالحرباء وتبدل جلده كالأفعى لا يعرف صديقه ويخال نفسه أن خالد في هذه الدنيا ومعمرها أبد الدهر متحاشيا القبر وما يتنظره من أهوال القيامة- نقول له لو دامت لغيرك المناصب والجاه لما وصلت إليك- وما نفهمه من قول الحق تعالى:(وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)، أن يومك لك، ويوم غدٍ لغيرك، وأن من الضعف الذي يعتري الشخص عدمَ مقدرته على حِفْظ مكانته التي عليها إلا أن يشاء الله به إمضاء قدره المحتوم،

ويقال: يوم لك ويوم عليك؛ والمراد باليوم الفترة الزمنية التي خوَّلك الله فيها، ثم تأتي الفترة الزمنيَّة لغيرك، وحينها فقط تقرأ بين سطور الأحداث ما الذي أحسنتَه في فترتك التي خوَّلك الله إياها، وما التي فيها أسأت، إنها سُنَّة الله في التغيير وسنَّة الله في تحقيق مصالح العباد، وإننا ضُعفاء لا نَملِك لأنفسنا ضرًّا ولا نفعًا، والتداول ذاته علاج ناجع لداء ثبات الأحوال، والحياة أشبه ما تكون بالنهر الجاري، ولولا تقلُّب أحوال الحياة بالناس ما تعلَّم الجاهل، ولا تواضَع المتكبِّر.

ومن الأفضل ألا يطيل المسؤول في المنصب القيادي حتى تتجدّد الدماء، وهو ما يُطلق عليه الآن بضرورة تداول المنصب ضمن سياسة الحوكمه، وتحديده بفترة معينة، وقد أقر أبو حنيفة – رحمه الله ولاية القضاء بسنة لسببين حتى لا ينشغل عن تحصيل العلم ولا يتعرض للفتنه والغرور– وعندما سئل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، هل تود أن يُجدد لك لدورة رئاسية ثالثة؟ قال: أتمنى ذلك، لكن القانون لا يسمح سوى بثمانية أعوام/ دورتين – نعم الرئاسة والمسؤولية لا تدومان– ومن يترك بصماته الإيجابية يحفظه التاريخ ومن يعمل أعمالاً مشينة تُحفظ له، وتتذكره الأجيال.

معالي الاستاذ الدكتور محمد طالب عبيدات يطلق عليك لقب (والنعم ما قصرت) (رايتك بيضاء وما قصرت) لقد غادرت الوظيفة العامة –حينما كنت وزيراً للاشغال– ولم تغادر القلوب، أعطيت من القلب مخلصاً لوطنك وواجبك وعملك، لم تتوان عن خدمة الناس في أي منصب كنت وما زالت به، فأنت لا تحتاج إلى أي إطراء مني أو من غيري، فعملك يشهد لك، وأداؤك يزكك ويسبق ذلك خلقك الرفيع وتواضعك الجم– لستُ أكتب هنا لأعدِّد مناقبك– ولكن لأنك تستحق الشكر والعرفان على ما قدمت وما زلت تقدمه في جهات مختلفة دون كلل أو ملل أو تعالٍ على أحد، لم يأخذك زهو الكرسي أبداً، بقيت على طبيعتك وسجيّتك؛ لأنك تعرف تمام المعرفة الحكمة التي تقول: (لو دامت لغيرك ما وصلت إليك)، وتعرف أنه لا يبقى إلا الذكر، مؤكداً أنك مواطن سخّره الله ليقوم بما يجب عليه تجاه وطنه، متحملاً المسؤولية بكل إخلاص، مضفياً من شخصيتك السمحة وروحك الطيبة الكثير إلى كل مكان كنت وما زلت فيه. تحملت المسؤولية بكل تفانٍ، في كل الجهات التي عملت بها نقلت فيها أسلوب العمل والأداء نقلة نوعية نحو الأفضل تقنياً وفنياً وخدماتياً، بأسلوب حضاري تعي طبيعة المجتمع ومتطلبات المستقبل– فشكرا من القلب –

في الختام

أنّ الدنيا لاتدوم على حال، فاليوم لك وغداً عليك، والعبرة: أن نكون على حذر من الدنيا، ونسلّم بصحة مقولة (لو دامت لغيرك ماوصلت إليك)؛ فرب مال جمعته أنت وأنفقه غيرك، ومكان بنيته أنت وسكنه غيرك، ومنصب أعددت له أنت فتنصبه غيرك، احذر الدنيا، فإنها خدّاعة فلا تغرّك. وإذا أردت أن تبقى في القلوب يجب أن تجيد صنعتك وعملك، وتعرف أنك في هذا الموضع لخدمة الوطن والناس فقط، لا غير.

صباحكم راية بيضاء والنعم ما قصرتم

صباح الوطن الجميل

عصر الديمقراطية أم الديمقراطية العصرية

ربما يكون أفضل تعريف للديمقراطية هو أن تحترم الأقلية رأي الأكثرية بحيث لا يكون هنالك إقصاء أو حتى إسترضاء للآخر مهما كان لأن الحوار وإحترام الرأي الآخر هو أساس التعامل الديمقراطي. لكن أحياناً يقول 'بعض' الناس 'تبا للديمقراطية' للأسباب الآتية:

1- الديمقراطية أحياناً تجبرك على الإستماع للأصوات النشاز والحمقى والمتطرفين والقمعيين وأصحاب الأجندات ومن على شاكلتهم.
2- الديمقراطية تجبرك الجلوس على طاولة واحدة مع كل الناس: من تحب ومن لا تحب.
3- الديمقراطية تعنى بلغة السياسة والتعريج لا لغة المنطق أو المقاربة الموضوعية.
4- الديمقراطية أحياناً تحتاج 'لبلطجة عصرية' لحماية أصحابها!
5- الديمقراطية أحياناً تجعل من الناس 'عميان أو طرشان أو ذوي حاجات خاصة' للوصول للأهداف المرجوة.
6- الديمقراطية لا تفرز الأفضل أو الأكفأ أبداً، لكنها ربما تفرز 'الأكثر دفعا' أو 'الأملأ مالياً' أو 'الأوفر حظا' أو حتى 'الأقل معرفة.'
7- الديمقراطية تجبر الناس على تعلم فنون 'الصبر' وتجبرهم على تحمل الآخر خوفاً من 'الإتهام الجزاف.'

بصراحة: أحياناً نحتاج 'للديمقراطية بعنف' لا 'الديمقراطية الناعمة' لتنظيم الناس وضبط سلوكياتهم وتصرفاتهم.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

تخيّل أنك في سفينة ضخمة على متنها عدد كبير من المسافرين، بالإضافة إلى قبطان وبعض البحارة الخبراء القادرين على قيادتها إلى بر الأمان. وفي الوقت نفسه، قرر الركاب أن يتبعوا نظاماً ديمقراطياً في قيادة السفينة، بحيث يتم أخذ رأي الأغلبية في كيفية توجيه الدفة ومواجهة العواصف والأمواج العاتية. وتبعاً لهذا النظام الجديد تولدت بعض المعضلات التي تهدد حياة الجميع. وبينما يستطيع بعض الركاب المجيدين للبلاغة والخطابة لكنهم غير خبراء بأمور الإبحار، أن يوجهوا معظم الركاب للتصويت على قرارات غبية، يفشل القبطان الخبير في إدارة السفينة في إقناع الناس برأيه فقط لأنه لا يمتلك قدرة كافية كالآخرين على الإقناع. سفينة كهذه في الغالب سوف تهوي إلى أعماق البحر أو ستظل هائمة على وجهها إلى ما شاء الله وسط الأمواج والعواصف– ربما يستغرب القارئ– حين يعرف أن الشخص الذي يطرح هذا المثل بقصد هجاء الديمقراطية واصفاً إياها بـــ – سفينة الحمقى– هو أفلاطون، أحد أهم الفلاسفة على مر التاريخ–فالفكرة التي قدمها أفلاطون عن سفينة الحمقى تثبت أن الديمقراطيات القديمة أو الحديثة تحتوي في داخلها على مشكلات، حيث أن مشاركة جميع الأفراد في الحياة السياسية تعني أنه لا بد أن يمتلكوا جميعهم نفس مستوى الذكاء والوعي والخبرة بالأساليب المثالية للحكم حتى يمكنهم الاختيار على هذا الأساس، هذا بالإضافة إلى اتفاقهم على نفس الاهتمامات السياسية في كل مرة يدلون فيها بأصواتهم، وهو الشيء الذي يستحيل تحقيقه عملياً، ويجعل الموضوع أداة في أيدى عصبة من الجهلاء وعديمي الخبرة.

كذلك صدق ولم يكذب بل أصاب كبد الحقيقة الفيلسوف والمفكر الشهير جورج برناردشو عندما قال (إن الديموقراطية لا تصلح لمجتمع جاهل لأن أغلبية من الحمير سوف تحدد مصيرك)؛ وفي قول أخر له (من عيوب الديمقراطية أنها تجبرك على الاستماع الى رأي الحمقى)؛ ولذلك نسمع منذ سنوات طويلة نهيـق معظم الناس التي تظن أنها تعلم وهي لا تعلم وتعتقد أنها تفهم وهي لا تفهم لأن كل واحد منهم يعيش وكأنه أينشتاين والأخر نيوتن والقائمة طويلة ولا تنتهي إلا من رحم ربي.

– نعم – كثير من الكذابين الدجالين فطنوا أن بقائهم في نجوميتهم قد ارتبطت بكذبة الديمقراطية وحرية الرأي والفكر والفعل والممارسة على حساب كم كبير من المغفلين؛ ولذلك لا عجب أن نراهم يصولون ويجولون في الفضائيات منذ بداية التسعينات فوجدوا ضالتهم بالتواجد على منابر القنوات الفضائية التي كانت في بداياتها ولا تريد سوى إثبات الوجود من خلال المواضيع الغير عادية والتي لم يعتاد عليها العامة؛ ثم انفجر عالم الإنترنت فأصبح العالم قرية صغيرة وانفجر معها جمال وروعة العقول وعلى النقيض كان هناك شطح وجنون العقول– لذلك– أصبحت الديمقراطية مقطوعة موسيقية نشـاز يطرب عليها كل أبله لا يريد أن يعي الحقيقة وواقع المجتمع وانظم إليهم جماعة الهبل أصحاب نظرية الطاقة السلبية والإيجابية ثم انظم إليهم نجوم الكذب والتدليس من مشاهير مواقع التواصل الإجتماعي الذين لو ينقطع الإنترنت ينتهون في أيام معدودات.

نعم تم أستغلال لفظ الديمقراطية من قبل الأفراد لتحقيق مآربهم من نهب للثروات وأفساد للمجتمع وتدمير كل ما هو صحيح وأساسي؛ مستفيدين مما يسمى بالمعارضة الذين تربّوا على فتات أسيادهم وأصبحوا طوع أمرهم لايعصون لهم أمراً ويفعلون ما يؤمرون الذين يسيرون من سيْ الى أسوأ؛ همهم بناء منافعهم الشخصية .

قال رسول الله ﷺ (سيأتي على الناس سنوات خداعات يُصدَّق فيها الكاذب ويُكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويُخوّن فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة. قيل: وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة) – هذا الحديث ينزل مباشرة على حال المجتمعات اليوم، في الجانب المتعلق بسيطرة الإعلام الفاسد على عقول الناس، وتأثيره في صناعة الرأي العام، وقلبه الحقائق رأسا على عقب.

في الختام

الديمقراطية الرفيعة لا تناسب الناس الوضيعة.

صباح الوطن الجميل

شبابنا وأدوات التكنولوجيا العصرية

أكاد أجزم بأن معظم – وربما كل– شباب اليوم يمتلك أدوات التكنولوجيا العصرية كالخليوي والإنترنت والفضائيات، ومعظمهم يقضي الساعات الطوال مستخدماً أدوات التواصل الإجتماعي، كالفيس بوك والتويتر والإنستجرام واللينكدإن والوآتسآب وغيرها. بيد أننا نلحظ ما يلي:

1- معظم الشباب يستخدمون التكنولوجيا سلباً لا إيجاباً، وقليل منهم يستخدمها لغايات مفيدة.

2- معظم الشباب يستخدم التكنولوجيا العصرية للتسلية والتواصل، وقليل يستخدمها لإستخراج المعلومة المفيدة أو الإبداع أو التميز أو حتى الحوار مع الآخر ملتزماً بأدبيات الحوار.

3- معظم الشباب يستعرض بصوره أو كفشاته على صفحات التواصل الإجتماعي، وقليل يعرض إنجازات حقيقية على الأرض أو مبادرات تسجل في ميزان حسناته أو وطنيته.

4- معظم الشباب يعيش في عالم فضائي وبوتقة غير واقعية وحياة تجمّل أكثر من واقعية، وقليل يتحدّث بشفافية لدرجة أننا نحس أننا نعيش بالمدينة الفاضلة.

5- معظم الشباب يقضي أكثر من عشر ساعات يومياً على النت دون جدوى تُذكر، وقليل ينظّم وقت ساعات عمله.

6- معظم الشباب لديهم شعور بعدم الثقة بالآخرين لدرجة أنهم يخوضوا مع الخائضين دون تمحّص أو تبيّن فيصبحوا على ما فعلوا نادمين.

7- مطلوب شباب واع ومدرك ومنتمي ومتزن ويخاف الله في نفسه والنَّاس؛ دونما إتهام جزاف أو قذف للآخر أو إبتزاز أو إقصاء أو إقليمية أو مناطقية أو طائفية مقيتة أو غيرها.

بصراحة: شباب اليوم –إلا من رحم ربي– يمتلك أدوات التكنولوجيا العصرية لكنهم لا يحافظون على موروثنا الحضاري والقيمي أو حتى الأخلاقي في التعامل مع التكنولوجيا؛ فلذلك مطلوب منهم أن يتقوا الله في أنفسهم والنَّاس والآخرين.

صباح الخُلق في إستخدام التكنولوجيا العصرية

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

تعرف التكنولوجيا بأنها كلمة يونانيّة في الأصل تتكوّن من مقطعين المقطع الأوّل: تكنو، ويعني حرفة، أو مهارة، أو فن، أما الثاني: لوجيا، فيعني علم أو دراسة، ومن هنا فإنّ كلمة تكنولوجيا تعني علم الأداء أو علم التّطبيق؛ فالتكنولوجيا كل يوم في تطور وكلما تقدمت وتطورت زادت سيطرتها على حياتنا فنحن نتسوق، نعمل، نلعب، نحب، نبحث عن المعلومات، نتواصل مع بعضنا البعض ومع العالم كله من خلال شبكة الإنترنت فنحن نمضي وقتاً نستخدم الإنترنت أكثر من أي وقت مضى.

ومن الأمور اللافتة للنظر أن الجوال أصبح في متناول أغلب الأفراد من كافة الشرائح الاجتماعية بغض النظر عن مستواها الاقتصادي والتعليمي، وكذلك المراحل العمرية المختلفة بدءً من مرحلة المراهقة تقريبا لسهولة الحصول عليه ورخص ثمنه–ونكاد نجزم– أن لكل فرد في الأسرة جوال خاص به، سواء كان الفرد في احتياج لهذا الجوال أو ليس له حاجة فيه؛ ويعتبر الجوال بالنسبة للبعض من الكماليات ومدعاة للتفاخر بين الزملاء كون أن عالم الجوالات في تطور مستمر، مما يدفع هواة الجوالات إلى متابعة كل ما هو جديد واقتناءه–وهو ما يعني أنه سلوك ثقافي استهلاكي– وغالبا ما يكون هذا السلوك على حساب الحاجات الأساسية. والملاحظة الأخرى أن هناك الكثير من الشباب يلجئون إلى تعبئة جوالاتهم – لاسيما الجوالات الحديثة– بالأغاني الهابطة ومقاطع من الأفلام والمسلسلات الخليعة والإباحية التي يتم ترويجها عبر البلوتوث، ناهيك عن المعاكسات للفتيات أو للشباب أو أجهزة الدفاع المدني عن طريق الأرقام المجانية في فترات متأخرة من الليل؛ أو استخدام الجوالات ذوات الكاميرا لتصوير الآخرين وترويج هذه اللقطات أو تستخدم وسيلة للابتزاز من أجل تحقيق مكاسب خاصة أو القيام بمواقف كيدية ومؤامرات للإضرار بالآخرين، وفي ذلك هتك لستر وأسرار الناس.

كذلك من سلبيات الجوال أنه يؤثر سلبا على عملية التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فنحن في العديد من المناسبات نكتفي بإرسال رسالة جوال قصيرة بدلا من الزيارات الاجتماعية، وكأنه بهذه الرسالة قمنا بتأدية الواجب المنوط بنا تجاه الأقارب والأصدقاء.

وتجبر وسائل التكنولوجيا الشخص على كثرة الجلوس وقلة الحركة، لأن طبيعة هذه الأجهزة والتطبيقات تحب الاستقرار أو تميل إلى الجلوس، فبطبيعة الحال يلجأ الشخص لكثرة الجلوس وثبات الأوضاع طوال فترة استخدامه للتكنولوجيا، مما يؤدي إلى قلة حركته ونشاطه، وهذا الأمر يسبب العديد من المشاكل، منها: السمنة، أمراض القلب والأوعية الدموية، مرض السكري من النوع الثاني...الخ؛ وزيادة على ذلك السهر الطويل الذي يحتاج إلى تركيز كبير في شاشة الكمبيوتر أو الهاتف وهذا الشيء يؤثر سلباً على النفسية صباحا بسبب عدم انتظام ساعات النوم كما أن الاستخدام المفرط للتليفون المحمول والتابلت واللاب توب يعرض الشخص لحدوث اعوجاج أو انحناء للعمود الفقري، واستخدام اليد على اللاب توب أو التابلت يعرض الشخص إلى حدوث ضيق في أعصاب وأوتار إبهام اليد وقد تحتاج إلى علاج جراحى؛ وكذلك تؤدي إلى فقدان السمع فوضع الشخص سماعات الأذن المتصلة بالجوال يؤثر على سمعه وأذنيه على المدى البعيد، وذلك لأنه يُعوّد أذنيه على الصوت العالي بشكلٍ متواصلٍ، وهذه الترددات تفوق قدرة تحملها؛ كما تُصدر سماعات الأذن موجاتٍ كهرومغناطيسيةً تسبب ضررًا وتلفًا للخلايا الدماغية على المدى البعيد، بالإضافة إلى أن تلك السماعات يمكنها نقل العدوى والبكتيريا – في حال تناوب استخدامها مع أشخاصٍ آخرين– إلى الأذن والتي ستنتقل عن طريق الأذن إلى الدماغ أيضًا مُحدثةً العديد من المشاكل الصحية.

ومن سلبيات التكنولوجيا القضاء على قدرة الشخص على التفكير والتحليل فعلى سبيل المثال الأخبار التي نقرأها على الإنترنت فنظراً لكثرتها فإننا نقوم بقرائتها وربما نتأثر بها للحظة ثم سرعان ما نتجاهلها ولا نأخذ وقت للتفكير بها أو حتى محاولة معرفة تأثيرها على حياتنا. وقد تؤدي تلك الوسائل الحديثة إلى بقاء الشخص وحيداً، لا يعرف عن الواقع أي شيء، حيث ينفصل تماما عنه، كما قد تؤدي هذه العزلة إلى فشل العلاقات الاجتماعية المختلفة، بالإضافة إلى سوء الأخلاق وفسادها بسبب الاطلاع على ثقافات وحضارات غريبة عن الشخص، ومغايرة عن تربيته وعاداته وثقافته.

والتقنيات الحديثة تعتبر السبب الرئيسي في ظهور العديد من الأمراض النفسية الجديدة، ومنها: (فوبيا الهاتف الجوال) حيث تصيب عادة الأشخاص الذين لا يحبون التواصل مع من حولهم بشكل مستمر، وتعرف فوبيا الهواتف بأنها حالة الخوف من تلقى المكالمات المفاجئة، وأيضا الخوف من التحدث أمام الأشخاص، وقد يكون السر وراء الإصابة بهذه الفوبيا هو تلقى أخبار سيئة، أو حتى التواصل مع غرباء مكروهين بالنسبة للشخص من خلال الهاتف. و(فوبيا السيلفي) فعلى الرغم من الانتشار الكبير لطريقة التصوير السيلفي من خلال الكاميرات الأمامية للهواتف، إلا أن هناك بعض

الأشخاص يعانون من حالة رهاب من التقاط هذا النوع من الصور، ويرجع ذلك إلى أن صاحب هذه الفوبيا يرى نفسه غير جذاب، ورغم أن البعض يعانون من فوبيا خاصة بالتقاط الصور السيلفي، إلا أن بعض الأشخاص الذين يكثرون من التقاط الصور لأنفسهم بهذه الطريقة يعانون من مشاكل نفسية. و(الرنين الوهمي/ وسواس الرنين) فالناس القلقين بشأن صداقاتهم أو الحنين إلى الصحبة، قد يبدأون في سماع رنات هاتف وهمية أو إخطارات أو اهتزاز الهاتف برسائل غير موجودة، وهذه الحالة هي أحدث اضطراب يؤثر في جيل المدمنين للتقنية الذين يتوقون إلى الاتصال والتأييد الدائم. كما أن وسواس الرنين يؤدي إلى آثار صحية سلبية فورية أو على الأمد الطويل، بما فيها الصداع والإجهاد واضطرابات النوم.

كذلك من سلبيات التكنولوجيا اختراق الأمن والخصوصية عن طريق القرصنة وإنشاء هويات مزيفة وكذلك عمل فيديوهات مزيفة وابتزاز بعض الأشخاص بها واستخدام فيروسات البرامج التي تعطل أنظمة التحكم والتصنت على المكالمات الهاتفية الرقمية والبريد الإلكتروني؛ كما أن الاستخدامات المتزايدة للتسوق عبر الإنترنت والدفع عن طريق استخدام الإنترنت يزيد من الجرائم الإلكترونية والقرصنة.

في الختام

إفرازات تكنولوجيا تجمع بين الإيجابية والسلبية، لكن هذه السلبية والإيجابية تتوقفان على كيفية استخدام الفرد لوسائل التكنولوجيا الحديثة، فبإمكان الفرد أن يستفيد منها ويسخرها لخدمته، وبإمكانه أيضا أن يجعلها وبالا عليه وعلى أسرته وعلى المجتمع.

صباح الخُلق في إستخدام التكنولوجيا العصرية

صباح الوطن الجميل

لغة التسويف

التسويف ثقافة عمل الأشياء على مبدأ 'سوف' مستقبلاً، والمبدأ يعني الوعود والتي ربما تتراكم بطريقة لا يمكن للفرد أو حتى المؤسسات الوفاء بها، فالأصل في الأشياء تطبيق الممكن منها وعدم ترحيل المشاكل لقادم الأيام:

1- مستخدمو التسويف نوعان: النوع الأول يمتلك إستراتيجية العمل الحقيقي ويعلم ماذا يفعل، والنوع الثاني يدفع بالأشياء للأمام لترحيلها وتراكمها.

2- الوعود الرنانة غالباً ما يستخدمها بعض الناس وخصوصاً السياسيين وأصحاب القرار وحتى بعض المؤسسات كإغراءات لغايات تحقيق مكتسبات آنية أو بعض الأهداف، وللأسف أنها تمر على بعض ساذجي التفكير.

3- التسويف أحياناً يؤدي لثقافات تدعيم الثقة إن تحقق الشيء الذي تم الوعد به، أو هدم الثقة وزياد الهوة بين الواقع والطموح إن لم يتحقق، وغالباً النتيجة لهدمها أكثر لأنه سيزيد السجل المتراكم من عدم المصداقية .

4- التسويف أحياناً أو ربما غالباً كذب أبيض بغطاء الدبلوماسية أو فن اللعب بالألفاظ؛ وهذا يفتح أبواب الوعود غير المتحققة.

5- التسويف فيه مغريات وبريق وأمل، لكن التجارب أثبتت أن نسبة ما يتحقق من الوعود قليل نسبياً .

6- نحتاج لتمحيص غث التسويف من سمينه، ومفتاح ذلك مصداقية الشخص او المؤسسة التي تستخدم التسويف.

بصراحة: التسويف 'ربابة' او 'آله موسيقية' يعزف عليها البعض لوعود المستقبل التي تحتمل الصدق والكذب، والأصل أن يكون فيها ضمانات ومعايير لقابلية التحقيق، وأساس هذه الضمانات المصداقية التاريخية لمسيرة الناس المسوفين وذهنية متلقي التسويف وبيئته وواقعيته!

صباح الواقعية والمصداقية

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال بكره لا بعده يتساءل لماذا نمارس التسويف في أمور حياتنا؟ ما الذي يدفعنا لتأجيل الأعمال في حياتنا الشخصية والمهنية؟ مقال ربابة التسويف يذكر بقصة المزارع الذي كان يمر في كل يوم من قرب بئر مهجورة حاضرة في ذهن الكثيرين، فذلك المزارع كان يردد في كل يوم بأنه سيردم البئر حتى لا يسقط فيها أحد، إلا أن التسويف كان سببا في سقوط أبنه داخل البئر فيلقى حتفه غريقا. قصة ترددت على مسامعنا حينما كنا صغاراً، وتعلمنا منها درساً بأن التأجيل والتسويف في اتخاذ القرار في الوقت المناسب يؤدي إلى نتائج وخيمة في كثير من الأحيان ليغدو ذلك القبر الذي نواري فيه أحلامنا وطموحاتنا في الحياة، والقصة ذاتها تجعلنا نتمسك بما ورد في الحديث الصحيح –أحبُّ الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها– وبالقياس فإن كل عمل ينجز في وقته سيمنحنا شعور الرضى ويزيد ثقتنا بأنفسنا، والقول المشهور– لا تُؤجل عمل اليوم إلى الغد– يضعنا أمام مخاطر كثيرة للتسويف تزداد وتكبر كلما تأخرنا في التنفيذ.

فالتسويف هو تأجيل غير مبرر لإنجاز عمل معين بالرغم من معرفة أن هذا التأجيل له أضرار سواء على مستوى العمل أو على المستوى المادي والنفسي للشخص الذي يقوم بالتأجيل – بمعني– أنت تؤجل عمل لديك القدرة والوقت لإنجازه بدون داعي أو مبرر حقيقي للتأجيل، ومع التأجيل يقل الوقت المتاح لتنفيذ العمل وبالتالي تتأثر جودة العمل الناتج، هذا إن تم إكماله أصلا.

نعم التسويف هي حالة إدمان تصيب الشخص مثل المخدرات وهذه الحالة تكون تدريجية حتى يصبح مدمن عليها؛ فاختلاق الأعذار العدو الأول لإدارة وتنظيم الوقت واستثماره بالشكل الأمثل، فلا يكاد المسوف يبدأ في عمل أو مهمة إلا ويتركها مختلق الأعذار، ويسوق مبررات لا يقتنع هو نفسه بها، بل ويحاول أن يقنع الآخرين بها.

التسويف مشكلة لدى كل البشر تقريبا، لكن طبعا هناك فرق كبير جداً بين شخص يسوف بنسبة 10%وشخص يسوف بنسبة 90%؛ فالتسويف بدرجة بسيطة يعد أمراً طبيعياً ويحمل بعض الفوائد، فيساعدك تأجيل الأعمال في تأمين الوقت الضروري لتقف برهة مع نفسك وتفكر بمدى جدوى الأمر وأهميته، فتسأل نفسك أسئلة مثل: هل يستحق هذا الأمر وقتي؟ وهل أحتاج فعلاً إلى القيام بهذه المهمة؟ فيوفر عليك تبذير جهدك ووقتك ويساعدك في توضيح الرؤية في ذهنك لتقرير ما هو الأكثر أهمية بالنسبة إليك ويساعدك التسويف على ترتيب أولوياتك على قائمة المهام، فتختار ما هو المستعجل وما الذي يمكنك تأجيله أو حذفه من قائمتك؛ كذلك يجنبك الوقوع بالمشاكل نتيجة تسرعك في الإجابة؛ فتأخذ وقتك في التفكير قبل إجابتك أو اعتذارك عن خطأ ما، فلا تندفع للقيام بأشياء، فهنا يكون التأجيل وسيلة مفيدة لتجد اتزانك وتصبح في حالة ذهنية أفضل فيكون صوتك أكثر استرخاء وتستطيع توصيل كلامك ورسالتك بصورة واضحة وصحيحة بعيداً عن الإنفعالية والعصبية؛ ويعطي عقلك الوقت للمراجعة؛ فأخذك لاستراحة ومماطلتك في تنفيذ عملك يساعد عقلك على

التحليل بشكل أفضل، وبالتالي تتمكن من إيجاد حلول وأفكار خلاقة وأكثر كفاءة لمشاكلك في العمل.

لكن عندما يخرج التسويف عن السيطرة ويصبح عادة مزمنة يتطلب التدخل لحلها والتخلص من مشكلة تأجيل الأعمال، قبل أن تصبح عادة ضارة بحياتك المهنية والشخصية، ولابد لنا من نصائح تساعدنا في القضاء على التسويف أبرزها ما يسمى بمهمة – الدقائق العشر– فتساعدنا هذه الطريقة على تجاوز صعوبة العمل وثقله على النفس، وهذا ما يعرف اصطلاحا بعبارة– كآبة المهمة– لذا ابدأ في أي مهمة جديدة أو صعبة بمزاولتها لعشر دقائق فقط في المرة الأولى، وبعد ذلك تزيد الدقائق تباعاً، حتى تجد نفسك في النهاية قادراً على القيام بالمهمة لفترة أطول وأطول، وبعدها تتحول المهمة الصعبة إلى عادة طيبة وناجحة؛ أما الخطوة التالية قم بتحديد الأولويات وكتابتها في جدول مهام يومية ومتابعة تنفيذها ؛ فمع الإصرار والتكرار تتحول المهام الصعبة إلى عادات راسخة سهلة، فتنظيم الوقت والقيام بالواجبات حسب جدول الأولويات كفيل بإنجاز أكبر المهمات وأصعبها.

في الختام

الشخص الذي يتمتع بضمير حي هو إنسان ملتزم بأداء واجباته، ومنظّم في ترتيب شؤونه، ومجد في عمله. في المقابل الشخص عديم الضمير عنده استعداد عال للتأجيل، كما أن الشخص المتهور يعد إنساناً مسوّفاً دون حساب للمخاطر.

إبدء يومك وأنت في قمة نشاطك بالأشياء الصعبة أو التي لا تحبها ومع نهاية يومك تكون متعب ولكن تستطيع أن تنجز بعض المهام البسيطة والتي تحب أن تنجزها.

التسويف آفة النفس الإنسانية وهو من أسوأ العادات التي قد يتسم بها الشخص.

أول خطوة حقيقية للتخلص من هذا هو اعتراف المسوف بأنه يعاني حقًا من التسويف.

وتذكر قول: محمد الغزالي: التسويف خدعة النفس العاجزة والهمة القاعدة؛ وقول: الحسن البصري: أيها الناس ! احذروا التسويف، فإني سمعت بعض الصالحين يقول: نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب، ثم لا نتوب حتى نموت.

صباح الإنجاز والعمل والمثابرة

صباح الوطن الجميل

المرض والألم

الألم ربما يكون عضوياً أو نفسياً، والألم الناتج عن المرض يُنتج أسهل أنواع الألم، بيد أن أصعبها الجرح النفسي والعاطفي مما يؤثّر على صحة الإنسان النفسية:

1- الصحة تاج على رؤوس الأصحاء والمرضى على السواء، ولذلك المرض يُنتج الألم، وشُكر الله تعالى على الصحة مطلوب دوماً.

2- كل الأمراض مؤلمة، وكلما مررنا بمرض إفتكرناه الأصعب والأكثر ألماً، لأن المرض إمتحان رباني وتذكير بالموت.

3- الشكر لمن يداوي المرض مطلوب، لربّ العزّة أولاً "وإذا مرضت فهو يشفين"، ومن ثمّ للأطباء والفريق الطبي المهنيين أصحاب الرسالة الإنسانية.

4- الإنسان ضعيف، فالمرض والألم في أي عضو يتداعى له بقية الأعضاء بالسهر والحُمّى.

5- الجرح النفسي يُنتج أشد أنواع الألم والحسرة، وخصوصاً التحسر على أناس أعماهم حب الدنيا والفساد فيها مالياً وإدارياً وهم على حافة الموت، ولذلك فالصحة النفسية للإنسان جلّ مهمة.

6- المطلوب كبح جماح الألم أول بأول خوفاً من تفاقمه وساعتها لا ينفع الندم، فالألم العضوي علاجه الدواء، بيد أن الألم النفسي على فعل الخطايا والفساد وعلاجه التوبة فورا.

بصراحة: ألم المرض مقدور عليه، لكن الألم النفسي يجرح بِحدّة، فمطلوب مراعاة شعور الأخرين خوفاً من جرحهم، ومطلوب من المتشبثين بالدنيا التطلع للآخرة.

صباح الصحة النفسية والعافية

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

موضوع هذا المقال في – فن التعامل مع الناس– أو ما يسمى– بالمهارات الاجتماعية– كيف يتحدث الشخص؟ كيف يكسب الثقة بنفسه؟ كيف يكون لبِقاً في الحديث مع الناس؟

نعم هناك اناس قلوبهم أقسى من الحجارة يتعمدون تجريح الآخرين والتهجم عليهم بأقسى الكلمات– فجرح المشاعر – موجع جداً ؛ لأن المشاعر هى المكون الإنسانى فمن السهل جداً جرح مشاعر الآخرين ولكن من الصعب عليك مدوات تلك الجراح – وأكثر ألم نتعرض إليه هو الجرح – من أقرب الناس إلى قلوبنا فتتكسر فينا الثقه فيمن حولنا فنبكي ونتوجع ونتحسر فحجم الألم كبير؛ ويعاني الشخص المجروح آلاماً نفسية وشعوراً سلبياً وإحباطاً في حياته– لذلك– سميت الكلمات الجارحة جارحة لأنها تسبب جروحاً حقيقية فالعصا والحجارة يمكن أن تكسر العظام في حين أن الكلمات تكسر النفوس فقد جرم القانون الاعتداء البدنى واعطى حصانه للجسم من الاعتداء عليه فالبعض يحسب ألف حساب قبل أن تمتد يده لخدش جسم إنسان آخر ولكنه قد لا يتردد كثيراً في جرح مشاعر الآخرين وإيذاء أحاسيسهم وعواطفهم إن جراحات الجسم تظهر أثرها فوراً بشكل واضح لكن جراح المشاعر تكون في أعماق النفس في قلبه بعيداً عن المشاهدة لذلك هى أشد إيلاماً وأقسى وقعاً ونتائجها أسوأ وأخطر – لذلك– الطباع القاسية الجارحه يجب تغييرها إلى الطباع الرقيقة الحساسة والشفافة والى مشاعر كلها عواطف واحاسيس إنسانية لان الطبع الوحشي لا يناسب الإنسان ويفقده إنسانيته– فكن كما قال الإمام علي رضى الله عنه – (اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، وأحبّ لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها، لا تظلم كما لا تُحب أن تُظلم، وأحسن كما تُحبّ أن يُحسن إليك، واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك، وارض من الناس ما ترضى لهم منك).

عفوا يامن أنعم الله عليه بأي نعمة كانت– تذكر أن– الله هو ولي النعم .التضامن مع الناس شيء جميل .جرح المشاعر بقصد أو بدون قصد شيء مخز ومهين؛ قد تسلب منك هذه النعمة إن لم تقم بحقها ومن حقها في الشكر إن لا تتكبر على الآخرين بها؛ لاتتحدث عن أموالك أمام فقير، لاتتحدث عن صحتك أمام عليل، لاتتحدث عن قوتك أمام ضعيف، لا تتحدث عن سعادتك أمام تعيس، لاتتحدث عن حريتك أمام سجين، لاتتحدث عن أولادك أمام عقيم، لاتتحدث عن والدك أمام يتيم، زن كلامك في كل أمور حياتك واجعل مراعاة شعور الآخرين جزءاً من شخصيتك– لاترقص على جراح الآخرين – لأن جراحهم للأسف لاتحتمل المزيد.

عبارة – كنت أمزح"– قد يتوارى خلفها كثيرون، معتذرين ونادمين على "تصرف" لم يتوقعوا أنه سيُنهي أو يُؤثر في علاقتهما مع قريب أو صديق، بعد أن عاش لحظات عصيبة ليس من السهل أن ينساها أو يتجاوزها، حتى وإن سمع من الأعذار كثيراً– فالمزاح الثقيل– وإن كان بقصد المتعة

والتسلية، إلاّ أنه غالباً ما يحدث شرخاً قوياً في صميم العلاقات الاجتماعية، خصوصاً حينما يتم بطريقة فجة وقاسية .

في الختام

جرح المشاعر بقصد أو بدون قصد شئ مخزي ومؤلم فإياك والرقص فوق جراح الاخرين واعلم أنك حين ترقص فوق جراحهم فأنّها تزيد وتزيد ولكنك بجهلك تقتلهم لان جراحهم للأسف لا تحتمل المزيد.

مراعاة مشاعر الاخرين وعدم جرح مشاعرهم والإحساس بهم شئ جميل .

جرح المشاعر يأتي كالطعنة في القلب ...مشاعر الاخرين ليست لعبة

صباح الصحة النفسية والعافية

صباح الوطن الجميل

جلد الذات

الكثير من الناس لا يفرّقون بين جلد الذات ونقدها، والغالب من الناس يجلدون ذاتهم بالهروب من الفشل بعجزهم وتقوقعهم لا بمواجهته، بيد أن النقد الذاتي يتلمّس مواطن القوّة والضعف على السواء :

1- جلد الذات عبارة عن إقرار بالهزيمة النفسية ويؤدي للإحباط واليأس، بيد أن النقد الذاتي يسدّ الطريق عليها لا بل ينتصر على كل هزيمة داخلية.

2- الإكثار من جلد الذات سلوك غير مُحبّذ البتة لأنه يحبط الناس كلهم رؤساء ومرؤسين ومتلقي خدمة.

3- كل الناس خطّاءه وخير الخطّائين التوّابون، والمطلوب الوقاية وتجنّب الخطأ قبل وقوعه، وإصلاحه بعد وقوعه.

4- نقد الذات علاج فعّال لجلد الذات حيث فيه تعزيز للأمور الإيجابية والأفكار الخلّاقة وبناء عليها، وفيه إيقاف ووقاية من السلبيات.

5- جلد الذات مرض عصري في هذا الزمان وخصوصاً على مواقع التواصل الإجتماعي والمواقع الإلكترونية، والمطلوب التخلّص منه بالنقد الذاتي الذي يحوي حلولاً ناجعة لما يعاني منه المجتمع.

6- ببساطة نتخلّص من جلد الذات بتعظيم الإيجابيات وتقزيم السلبيات، والنظرة للجزء الملىء من الكأس قبل الفارغ منه.

7- ظاهرة جلد الذات من قبل الناس التي لا تعلم عن الموضوع شيء منتشرة بسبب الجهل أحياناً وتصفية الحسابات ومحاربة قصص النجاح.

8- للأسف سهام جلد الذات تنطلق صوب من يمتلكون الصفات القيادية ولديهم الدراية بحل الأزمات، وللأسف السهام تنطلق من الذين يريدون الآخرين متقوقعين دون تقدّم للأمام.

بصراحة: نحتاج لوقف جلد الذات على كافة الأصعدة والبناء على الإنجازات، وأن تكون نظرتنا إيجابية لا سلبية للحياة، وأن نبني لا أن نهدم، وأن نتفاعل لا أن نتشاءم، وأن ننتقد ذاتنا لا أن نجلدها.

صباح النقد لا الجلد الذاتي

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

في كل فرح أو ترح نتلذذ في جلد ذاتنا حتى النخاع، وعلى رأس كل أزمة، تتبارى أقلامنا في تضخيم الأخطاء، وكأنّنا نفرح لجرح أنفسنا، وكأنّنا تأقلمنا مع السخط؛ وكأنّ جلد الذات ناي نستلذ الاستماع إليه. فعندما تقرأ كتاب أو مقال أو تستمع لمتحدث يتفنن المؤلف أو الكاتب أو المحاضر بأساليب جلد الذات لينتقد وضع اقتصادي؛ اجتماعي؛ سياسي أو ديني أو حتى بالمجال الرياضي قد ينتابك شعور من الضغينة واليأس؛ أيا كانت المشكلة فالجميع يدرك الأوضاع ولا نحتاج إلى مكبر للصوت لترديد المشكلة بقدر حاجتنا إلى من- يشخص المشكلة ويحاول تقديم الحلول لهذه المشكلة بقالب موضوعي- ؛ فعندما ننتقد بأسلوب جلد الذات- مشكلة اقتصادية معينة مثل البطالة؛ غلاء الأسعار سوء الخدمات- ونحن جميعا ندركها ونعرفها تمام المعرفة- فما هي الفائدة والنتيجة التي نحصل عليها دون تقديم الحلول!!!

فجلد الذات- بمفرده سواء للشخص نفسه أو للمسئول أو المجتمع أو الوضع العام - سواء كان اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي قد يعقد المشكلة أكثر ويطيل بحلولها؛ فمعظم الأشخاص الذين يعانون من الأمراض النفسية مثل القلق أو الإكتئاب يكون لديهم أفكار سلبية تتمحور حول الذات، وهذه الأفكار من الممكن ان نطلق عليها - إنتقاد الذات السلبي/ تحقير الذات/ إذلال الذات - اما أنا فأحب تسميتها بجلد الذات- لإن العملية تكون مثل تمزيق النفس الى أجزاء دون أنّ تدري.

أنّ تجلد ذاتك، مجتمعك، بلدك- يعني - أنك تركز على كل سلبية لديك وتضعها في إطار كبير جداً يكون مناقض للواقع، وتبدأ بالمرور في عمليات صغرى أولها لوم النفس والآخرين، ومن الأثار الأكثر خطورة التي ينتجها جلد الذات هو ضعف تدريجي في كل المهارات التي كنت تمتلكها سابقاً لإنك لا تركز عليها ولا تسعى إلى تطويرها كونك منشغل بالتفكير في نقاط ضعفك، كما أنك ستحاول البحث ورصد مشاكل أخرى ظناً منك أنك تحصي صفات شخصيتك، ولا تعلم أنك تأتي بمعظمها من محض خيالك.

نعم ... جلد الذات شعور سلبي يتنامى دائماً في أوقات الهزائم والإحباطات بسبب مناخ الهزيمة عندما يخيم على الأجواء بحيث تتوارى النجاحات ويتصدر الفشل واجهة الصدارة... جلد الذات

مصطلح نفسى يحمل معنى معنويا وآخر ماديا؛ فالمعنى المعنوى هو المبالغة فى انتقاد الشخص لذاته ولومه لنفسه وتأنيبه لها لارتكابه سلوكيات خاطئة- أما المعنى المادى- فهو إلحاق الأذى بنفسه متعمدًا رغبة فى الشعور باللذة والمتعة... جلد الذات سلوك سلبى غالبًا ما ينتاب الشخص، المجتمع، البلد عندما يصاب بالإحباط فيتصدر الفشل الواجهة بينما تتوارى النجاحات التى غالبًا ما تكون صورتها باهتة وضعيفة وغير واضحة فى ذهنه... جلد الذات هو شعور سلبى ينتج عن رغبة الشخص اللاشعورية بالتغلب على الفشل بالهروب منه بدلاً من مواجهته لعجزه عن إدراك مواطن ضعفه وقوته، وعدم معرفته بمواطن ضعف وقوة التحديات التى يواجهها بل وأحيانًا ما يعطيها حجم وقوة أكبر مما هى عليه بالفعل... جلد الذات ينتاب الشخص الذى يتوقع تحقيق النجاح والوصول إلى هدفه فى وقت قصير، ولا يضع فى اعتباره أنّه يحتاج لجهد ووقت وتخطيط ليصبح حلمه حقيقة فهو يعيش فى الوهم والخيال بعيدًا عن الواقع ... جلد الذات من بعض الأشخاص، هو رمي المجتمع بكل العيوب، بحيث ييئِّس الناس من صلاحها وفلاحها، دون أن يفعلوا شيئاً من أجلها...جلد الذات هو اضطراب في التفكير نتيجة الإحباط واليأس والإحساس المتكرر بالفشل... جلد الذات سلوك سلبي يؤثر على الفرد وعلى المجتمع التي تصاب بتوتر العلاقة فيما بين أفرادها؛ فالشخص الذي يدمن جلد ذاته تغلب عليه صفات التشاؤم والإحساس بالفشل والاكتئاب والتخلي عن ميادين العمل والانسحاب من كافة مناحي الحياة... جلد الذات آثاره النفسية تظهر على الفرد والمجتمع فى عدة صور مثل عدم القدرة على مواجهة الأزمات، وضعف التواصل الاجتماعى، وفقدان الأمل فى المستقبل، والشعور الدائم بالأرق والقلق والتوتر، وعدم القدرة على التركيز، والكوابيس والشعور بالكآبة.

في حين نقد الذات شعور إيجابي ناضج يتلمس معرفة مواطن القوة ومواطن الضعف بصدق وموضوعية- أي أنه- يقيسها ويقيمها ولا يهمشها أو يتخيلها... نقد الذات ليست له أوقات محددة ولكن له عقليات محددة تجيد قراءة نفسها ومحيطها وبالتالي لا تخشى مواجهة التحديات وإنما تأخذ بأسباب النجاح والوصول إلى الهدف عن طريق التخطيط الجيد والاستفادة من أخطاء الماضي... نقد الذات لا يحتاج إلى حجج أو مبررات أو تسميات وإنما يستمد قوته من إحساس داخلي عميق بالقوة وبالقدرة على المواجهة نما من يقين وإيمان تام بأن أسباب القوة والمواجهة المظفرة كامنة في النفس تحتاج فقط لمجرد استنفار وليس إيجادا من عدم... والشعور الإيجابي المتمثل في نقد الذات ينبع من إيمان صادق ومبدأ ثابت ورغبة حقيقية في النجاح مما يعطيه الدفعة والقوة و"الثقة" للوصول إلى الهدف-والهدف هنا- هو القناعة الذاتية والتثبت الداخلي من توفر إمكانية النصر وبالتحديات وهى الركن الركين وأهم أسباب القوة فعندما يعرف عدوك أنك لا شك منتصر فمن البديهي أن يوقن أنه لا شك منهزم .

في الختام

إن ما تراه من نفسك ومجتمعك وبلدك تنعكس صورته أمام الآخرين، تمسك دائماً بهذا الاعتقاد رغم صعوبة تفسير السبب الذي يؤدي إلى حدوثه– إلا أنه عندما تقدم حباً خالصاً لنفسك؛ لمجتمعك؛ لبلدك–وهي الأجدر بالحب– فإنه ينعكس عليك وعلى حياتك بأكملها.

الاخطاء دروس في الحكمة لا يمكن ان تغير الماضي ، ولكن ما زال المستقبل تحت سيطرتك

وخز الضمير له سقف، وجلد الذات له حدود، فثمة مدركات يحسن استصحابها حين محاسبة النفس، وهي التروي والصبر والحلم، فالشخص الذي يمكنه اتقان الصبر، يمكنه اتقان اي شيء اخر، واليقين اول مفاتيح الامل.

شعرة تفصل بين النقد وجلد الذات مثل الحرف الواحد الذي يفصل بين الألم والأمل.

جلد الذات أهم وسيلة للشيطان ليدخل الحزن واليأس لقلبك من أجل أن يُحطمّك.

كل مواقف حياتك هي دروس حتى أصعبها– ليس هدفها– أن تلوم نفسك والمهم هو أن تتعلّم منها .

علينا أن ندرب أنفسنا على نقد الذات وليس جلدها، فالنقد شعور إيجابى يتيح لنا أكتشاف مواطن الضعف والقوة بموضوعية، فنجيد قراءة أنفسنا ولا نخشى من مواجهة التحديات، نستفيد من أخطائنا، نتمكن من الوصول لأهدافنا من خلال التخطيط الجيد والنظرة الموضوعية، الشعور الإيجابى لنقد الذات ينبع من الرغبة الحقيقية قى النجاح والثقة بقدرتنا على الوصول لأهدافنا.

هل يحتاج الشخص أن يكون رقيباً على نفسه إلى حد القسوة كما لو أنها ستبالغ في الوقوع في الخطأ أو أنها مجبولة على الفساد؟

صباح النقد لا الجلد الذاتي

صباح الوطن الجميل

لغة الأنا

لغة الأنا أو الأنانية قاتلة لأن خصائصها تتجلى فيها الفردية والتقوقع في الذاتية والحديث عن النفس ونكران الآخر وإعطاء النفس أكثر مما تستحق، ونبذ الأنا بالطبع يقضي على هذا السلوك المرضي:

1- الأنا غرور وفردية وإستغلال ونرجسية وتحدث عن النفس وتفاخر وقصور فكري وحسد وتسلط وطمع وجشع وإحتكار ومرض.

2- بالمقابل الإيثار والتواضع والتفكير بالآخرين وإنصافهم وإحترامهم ونبذ الأنانية أمر محمود ويقع في خانة ضدية الأنانية.

3- لغة الأنا قاتلة لأن نظرتها ضيقة لتحقيق المصالح الذاتية والتفكير بالنفس والإستحواذ على حاجات الآخرين وحب المال والجاه والسلطة ونكران الفضل ولذلك فهي داء مدمر لصاحبها.

4- المصيبة أن الأناني لا يعرف أنانيته بل وينكرها على نفسه ويتهم الآخرين بها ويسقطها عليهم.

5- الأناني مركز عقله بطنه ونقطة إرتكازه شهوته ودائرة حياته لذته ونظرته تحته لا أمامه وتفكيره قاصر وأحادي الجانب.

6- الأناني يفقد نفسه في لحظة من اللحظات وسوف لن يجد أحداً لجانبه، ويتقوقع على نفسه فلا يعطي شيئا للحياة .

7- مطلوب أن تتجلى ثقافة الشكر لله وللنعمة وللناس الذين يكونون وسيلة لخدمتنا وأن لا ننكر فضلهم .

8- مطلوب من الجميع تربية هذا الجيل على الإيثار، ونبذ الأنانية ولغة الأنا، والتعامل بتشاركية وبروح الجماعة لننعم بالحياة ونرضا ونسعد.

بصراحة: لغة الأنا بإنتشار وبتفاوت بين الناس، ولغة الإيثار بإضمحلال أو ربما إنقراض، وربما يعزى ذلك لنقص الإيمان والرضا بالرزق وما هو مقسوم، ومطلوب نبذ الأنا وإحترام غيرنا وآرائهم حتى تظهر السعادة على محيانا وقلوبنا.

صباح الإيثار ونبذ الأنانية
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا
مقال لغة الأنا يوضح أننا نعيش معاني خطيره لقضية الأنانية وإننا بحاجة أنّ نرسم لأنفسنا منهجيةً مختلفةً في التعامل مع الآخرين، بأنّ يكون تقاسم النجاح مع الآخرين سمه لدينا لنخرج من دائرة الأنانية، وندخل دائرة الإيثار ولغة العظماء- ونطبق قاعدة الإيثار- عامل الناس كما تحب أن يعاملوك، قال ﷺ (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) وقال ﷺ (يد الله مع الجماعة) لنأخذ الجميع لأعلى ما يمكن أن تصل إليه-فالإيثار هدف مشترك- لنجاح كل الناس، وحب الخير للغير.
في حين الأنانية آفة ذميمة، صاحبها صاحب نفس صغيرة، ذا عيون عمياء لا يرى إلا نفسه، أهدافه تخدم منفعته الخاصة فقط حتى لو كانت على حساب من هو أولى منه، تفكيره محصور على ذاته، ونادر ما يفكر في غيره، وإذا أخذ التفكير حيزاً لمصلحة غيره تبرر له تلك النفس الصغيرة أفعاله وتصرفاته فيردد (أنا أولى)، (ما عليّ من أحد)، (نفسي نفسي)، وغير ذلك من شعارات لغة الأنا -باختصار- أحاسيسه ومشاعره، لذاته وآلامه، وحبه وبغضه يحركهما الـ (أنا).
وصور الأنانية اليوم في المجتمع لا تقتصر على صورة بل على عشرات ومئات وآلاف الصو، الغني اليوم ربما يعيش صورة من صور الأنانية يوم ينسى ذلك الفقير، الأب اليوم وهو يطلب من أبنه أن يكون باراً به ربما يكون أنانياً عندما لا يرعى أبنه رعايةً صحيحة تأديبياً وتعليمياً، وكذلك الأبن الذي يطالب الأب أن يحسن إليه وهو في أسوء صور العقوق، والطالب مع الطالب ربما يعيش صورةً من صور الأنانية، المهم أن يتميز هو على سائر الطلاب الآخرين ولو أن آخرين طلبوه أن يساعدهم في أمرٍ ما مما يعينهم على التميز رفض لأنه يعيش معنى الأنانية، وفي دائرة العمل رئيس العمل ربما يعيش أنانيةً على حساب من تحته المهم أن يؤدى العمل ولو على حساب مصالح الآخرين، ولو أنّ الآخرين لا يُعْطون حقوقهم المهم أنّ ينجح هو ولو فشل الآخرون، ولو كان هناك من سينجح فربما يمنع نجاحه حتى لا يتجاوزه فيأخذ موقعه يوما ما، صورٌ من الأنانية المختلفة في نطاق الأسرة، نجد أن بعض الزوجات تريد زوجها ملكاً لها، فلا اعتبار للأم أو الأخوات وقد يتعدى ذلك إلى رغبتها في قطع علاقته بالجميع لأنها هي الأحق به؛ فتبدأ المحاسبة والمراقبة لجميع حركاته مما يجعل الحياة الزوجية ملعباً للقلق وحرمان الهدوء-أو يحدث العكس، فالرجل بعلمه أنّه هو أحق بالناس بالبر من جهة زوجته يسلط عليها السيف باسم الحقوق؛ فيضيق عليها الخناق في علاقتها مع أهلها ووالديها وأقاربها؛ وقد يكون من جهة الأم إذا كان لديها ابن

واحد– فأعان الله زوجته– يبدأ مسلسل الغيرة والرضا والغضب– حتى يكون فيه ظلم لزوجته– المهم أن تشعر أن ولدها ملك لها، ولا يحق لأحد أن يشاركها فيه– وهذا يوقع الأبناء– في حيرة وقلق بين برالأم وحقوق الزوجة؛ كذلك تظهر الأنانية في مجال الأعمال المشتركة عند– توزيع الأعمال فالنظر فيها يكون على حساب المصلحة الشخصية فقط بغض النظر عن المصلحة العامة– فالحرص– حينها يكون على العمل الأقل والأخف عبئا، أو ما يترتب عليه البروز والشهرة، حتى لو على حساب الآخرين؛ ومن أعجب صور الأنانية ما ينتشر بين الأصدقاء من حب للتملك، فمن كان له صديق فهو يريد أن يحتكره لنفسه ولا يريده أن ينفع غيره، أو يكون علاقة مع غيره، بسبب أنه ملك له ولا يحق لأحد أن يتعدى على تلك الملكية– وقل مثل ذلك من عشرات الصور.

والشخصيات الأنانية لها نوعان: النوع الأول هو(الأنانيُّ المتقلِّبُ العاجز) ويشبه– إلى حدٍّ كبير– الشخصيةَ العاجزة– لكنه يزيد عليها الأنانية المفرطة– فهو لا يستقر على عمل، ويتخلَّلُ أعماله المشاجرات والمشاحنات، وتتعدَّدُ زوجاته وأطفاله من كل زوجة دون تحمُّل أي مسؤولية لرعايتهم، وهو فاقد الإخلاص لأحدٍ غير نفسه ولذَّته، وعلى الرغم من الحماس والعاطفة التي يُظهرُها فإنها سُرعان ما تتبخَّرُ مع قضاء مراده– هذا النوع من الشخصيات الأنانية– يتصيَّدُ أخطاء الآخرين بدرجة عالية، ويصرف النظر عن أخطائه، ولديه أسئلة حاضرة لإحراج الآخرين بها، ولا يثني على أحد أبدًا، ويُقلِّلُ من شأنهم ومن قيمة الأعمال التي يقومون بها، وكثير الكلام عن نفسه وإنجازاته. أمّا النوع الثاني (الأناني المتقلب العدواني) أقلُّ شيوعًا من النوع الأول– ولكنه أكثر سوءًا – لأنه قد يدوس على كل شيء في سبيل تحقيق ما يريد، بما في ذلك القتل، ولا يهمُّه مصائبُ الآخرين أبدًا – ما دام بعيدًا عنها – وله ذكاء خاصٌّ يَتحايَلُ به، وقد ينجحُ بعضُ هؤلاء في الوصول إلى بعض المناصب الكبيرة – نظرًا لانتهازيَّتهم وذكائهم، الذي لا يعبأ بأي خلق، ولا يتورع عن أي عمل يوصله لما يريد– ومن عيوب هذا الشخص– عدمُ التركيز على الهدف الرئيس، وجرُّ الأمور بشكل دائم إلى قضايا جانبية بعيدًا عن الهدف الرئيس.

عزيزي القارئ – قف لحظة – يجب أن نفرق بين حب الذات والأنانية– عندما نحس بشخص يحب نفسه بطريقة ممتازة فإنه يخالجنا بأنه يحب نفسه أكثر من اللازم أو يعيش حالة من الأنانية وهو أمر معكوس، فحب الذات يمنح طاقة إيجابية للمرء تساعده على مواجهة تحديات الحياة، وتزيد من ثقته بنفسه وشعوره بقيمته، ما ينعكس إيجابياً على الحياة العملية والاجتماعية للفرد، ويجعله ناجحا سواء في عمله أو محيطه الاجتماعي، كما أن الدائرة الاجتماعية المحيطة بالشخص مؤثّرة بشكل مباشر في درجة حب الشخص لذاته سواء سلبيا بتدني قيمته، أو إيجابيا بدعمه نفسيا والثناء عليه، حيث تظل محبة الشخص لذاته شيئا ضروريا يؤثّر ويتأثر بالمحيط الاجتماعي– وقبل التوجه لحب الآخرين واحترامهم وحسن معاملتهم– يجب أولا أنّ يحب الشخص ذاته ويحترمها ويحسن معاملتها– من منطلق فاقد الشيء لا يعطيه– فتطوير حب الذات هو مفتاح من مفاتيح

الارتقاء بالذات وتحصيل السعادة وتحقيق النجاح؛ كما أن المرء بحاجة إلى تقدير ذاته، من أجل أن يُعترف به في المحيط الاجتماعي. فحب الذات هو استجابة للطبيعة البيولوجية للإنسان في أن يعتني بنفسه أولا– هذه العناية الفردية هي شرط قدرة الإنسان على العناية بالآخرين– الطريق للآخرين يمر بالذات أولا– ففي الطائرة ينصح الملاحون الركاب بأن يبدأوا بوضع أقنعة الأكسجين لأنفسهم قبل صغارهم أو من حولهم. هذه النصيحة هي استجابة للطبيعة البيولوجية للإنسان باعتباره كائنا يحتاج أن يعتني بنفسه قبل العناية بالآخرين.

وحب الذات – الخطوة الأولى– لنمو الثقة بالنفس، ما يؤثر على التصور الذي يكونه الآخرون عن الشخص، وحب الذات كغيره من ميكانيزمات الشخصية له– جانب سلبي– حيث قد يتطرّق حب النفس المبالغ فيه إلى إعجاب زائد عن اللازم، فيتحوّل بذلك إلى تشوّه نفسي، يترجمه تضخم الأنا ومركزيتها، وهذا المنحى غير السليم معروف باسم – النرجسية– وهو ما قد يتخذ شكل حالة مرضية، بما هو إفراط في تضخيم الذات ومبالغة في اعتبارها– ويمكن أن نحب الذات– من دون التقرب إلى الأنانية؛ بأنّ نكون ايجابين في نظرتنا لذواتنا، فعندما نكون ايجابين نساعد عقلنا الباطن على تشكيل صورة ايجابية عن ذواتنا ويساعدنا على الاعتزاز وحب الذات؛ وكذلك الجلوس مع أنفسنا لأنه فن يؤدي بنا إلى– تقييم دائم للذات وإلى حب الذات كما هي– هذه الجلسة– تبين للشخص مدى نقاط قوته التي سيعمل على تعزيزيها كما توضح له نقاط الضعف التي يمكن آن يشتغل عليها ويحولها إلى نقاط القوة، لإصلاح الذات وتحويل الأشياء السلبية إلى الأشياء الايجابية والعمل دائما على الافتخار والاعتزاز بها ليس تكبرا وإنما من باب إبراز ما أعرف القيام به في هذه الحياة.

– فالكارثة الكبرى– أنّه من لا يحب ذاته، فكيف له أنّ يطلب من الآخرين أنّ يحبونه –فكل شخص لا يحب ذاته– يكون كتلة من الطاقة السلبية تتحرك، سريع التوتر والغضب، الشخص الذي يكون في هذا المستوى لكرهه لذاته لا يحق له أنّ يطلب من الآخرين أنّ يحبوه، لأنه وبطبيعة الحال لن يقع هذا الامر، بل الناس ستأخذ منه مسافة معينة حتى لا يعذيهم بتفكيره السلبي، على عكس الشخص الذي يحب ويقدر ذاته فإنه يعطي رسائل للأخرين بأنه عنده مهارات ومكتسبات معينة بالتالي يعملون هم على احترامها وتكون علاقته الاجتماعية علاقة متوازنة ويطلق على نفسه تلك الطاقة الايجابية التي تجذب الناس إليه وتسمح له ببناء علاقة اجتماعية جيدة ومتوازنة، كل هذا يأتي من الداخل ومن حب الذات وليس من شيء آخر غير حب الذات .

ومن صور الأنا المطلوبة (أنا الثقة والاعتداد بالنفس) من غير كِبْرٍ ولا فخر ولا خيلاء؛ فما أجملَ أن أقول(أنا) أقصد بها ثقتي بنفسي وبقدراتي، وبنعمة ربي وفضله على عبده الفقير إليه– هي– رائعةٌ نجد فيها قدرًا كبيرًا من الثقة والاعتراف بفضل الله عليه، وتلك الأنا تذكِّرنا بقول الذي عنده علم من الكتاب (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) وكقول يوسف – عليه السلام (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) وتلك الأنا نحتاجها لبناء أنفسٍ ورجال قادرين

على حمل أمانة البناء والتقدم لمجتمعنا، والرَّخاء والرفاهية لبلدنا الأردن؛ كذلك من أروع صنوف الأنا(أنا الضعف والخضوع والعبودية لله رب العالمين) وخير مثال على ذلك خضوعُ العبدِ لربه، معترفًا مُقرًّا له – سبحانه – بالربوبية والتوحيد(اللهم أنت ربي وأنا عبدك) فأنا عبدك هي أروعُ وأجمل أنا في الوجود؛ ومن صنوف الأنا (الأنا التعبيريةً) كأن يعبر صاحبُها عن سعادته بقوله: (أنا سعيد)، أو عن حزنه فيقول(أنا حزين، أو أنا مهموم، أو أنا كئيب) وتعبِّر" الأنا "عن كل أحاسيس البشر، فمن يحبُّ يقولُها، ومن يَعجَبُ يقولها، ومن يسأم يقولها، كلنا في كل أحوالنا باختلاف أحاسيسنا نقول" :الأنا."

في الختام

الإيثار فضيلة والاحتكار رذيلة.

قال تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

قال ابن شبرمة: (إذا سألتَ أخاك حاجة فلم يجهد نفسه في قضائها، فتوضأ للصلاة وكبِّر عليه أربع تكبيرات وعدَّه في الموتى).

حب الذات والاعتزاز والافتخار بها– هي مهارة ايجابية مائة بالمائة– وليست مطلقا انانية أو تكبر أو تفاخر.

صباح الإيثار ونبذ الأنانية

صباح الوطن الجميل

مجتمع الكراهية

الكتابة في موضوع مجتمع الكراهية تقع في باب مُكره أخاك لا بطل؛ فنزولاً عند رغبة الكثيرين وطلباتهم مني لأكتب في هذا الموضوع، رغم أنني ترددت كثيراً، والسبب أنني دوماً أدعو للإيجابية ولغة الجزء المليء من الكأس لا الفارغ منه، ومع ذلك أكتب فيه لإلحاحهم على سبيل التصويب المجتمعي لنكون خير الناس في التسامح والمحبة وبعيدين عن التطرف والكراهية:

1- تتعدد أشكال الكراهية لتشمل الأحقاد والحسد والغيرة وتصفية الحسابات والأنانية والتطرف وعزف الأوتار والسوداوية ونفث السموم ودس السم بالدسم وعداوة النجاح ووضع المنغصات والمثبطات وإغتيال الشخصيات وغيرها، وجميعها إسقاطات كنتيجة لأمراض مجتمعية أو يعزوها البعض للبيئة أو المناخ العام.

2- الكراهية في هذا الزمان للأسف في صعود لأسباب نفسية داخلية وأخرى خارجية، وشواهدها كثيرة، حيث ثقافات الإنتقام والعنف المفاجئ وكره النجاح وغيرها بدلا من التسامح والمحبة ولغة السلام.

3- أدوات الكراهية تتنوع بين الطائفية البغيضة والمناطقية الإصطفافية والتمييز العنصري والإقليمية الضيقة ولغة عزف الأوتار والصيد بالماء العكر وغيرها، وكلها إسقاطات ناتجة عن أفكار داعشية، بيد أن أدوات نبذ الكراهية تكون بالتسامح والمحبة وقبول الآخر وإحترامه.

4- صور متناقضة لحياة البعض تعكس مجتمع الكراهية، فبعض الناس على وسائل التواصل الإجتماعي يعيشون بالمدينة الفاضلة لكنهم على أرض الواقع لا يحرزون السلام من بعضهم! وهنالك غياب للغة التسامح من القلب!

5- حالات العنف المفاجئ وردات الفعل غير المتوقعة ناتجة عن إرهاصات الكراهية، وإلا ما معنى أن يكون الناس سمن وعسل وفجأة يحدث العنف المفاجئ أو العصبية الزائدة أو التغير السريع أو حالات التهميش والإقصاء أو ثقافة الإنتقام وغيرها.

6- أحيانا نرى أن الجرم خفيف جداً بيد أن ردات الفعل قاسية! وبالطبع هذا إنعكاس للداخل على البيئة المحيطة وشخوصها، لدرجة أننا أحياناً نشعر بأننا في آخر الزمان حيث توظيف أدوات الكراهية.
7- أعتقد أن معظم الناس لديها 'داعوش' صغير لكنه يظهر وقت الأزمات كالمشروم ليكبر فجأة دون سابق إنذار لينعكس من خلال التصرفات! وهذا مؤشر على مقدار تأصل مجتمع الكراهية في البعض.
8- معظم الناس تدعي الزعامة والشيخة والكِبر، وتسعى لذلك، وكثيرون لا يؤمنون بالفكر التنويري كأداة للخلاص من شيزوفرينيا الأنا وغيري والطوفان.
9- مطلوب أن نحوّل تحدي مجتمع الكراهية لفرص في التسامح والمحبة والإيثار والعطاء والإنتاجية والعدل والإستحقاق بجدارة والحوار وكل الإيجابيات التي نطمح لها.
10-مطلوب أيضا أن نستثمر في الفكر التنويري لغايات تدريب الناس والأجيال القادمة على نبذ الكراهية وإستبدالها بالتسامح والمحبة والتشاركية وروحية العطاء.

بصراحة: لنعترف بأن مجتمع الكراهية موجود فينا، ولكن هنالك فرص للخلاص منه من خلال الفكر التنويري والتسامح والمحبة لتكون تصرفاتنا متوازنة وردود أفعالنا وسطية لا متطرفة، فهلا خلصنا من مجتمع الكراهية ودواعشنا الداخلية التي فينا؟

صباح التسامح والمحبة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال مجتمع الكراهية يطرح التساؤلات التالية: أيهّما قد تأسست البشرية عليه أهو الحب أم الكراهية؟! هل خُلِق الإنسان باحثاً عن الحب، أو عدوانياً تحت ما يسمى بالكراهية- وهل فطرة الإنسان تتبع ذلك أو ذاك؟! أنحن نمتلك قرار الحب والكراهية أم أنّ سببها خفيّ ويأتي دونما استئذان؟! لماذا يشعر أحد الأشخاص بالكراهية؟! لماذا نكره بعضنا بعضاً؟ لماذا تعلو هذه العاطفة سطح الشعور؟ هل يمكن دفن الكراهية؟!

كما تساءل المقال ما السببٌ في الوقوع في الافتراء والبهتان على النَّاس، والتَّحامل عليهم عند الخصومة؛ وسبب انتشار بعض الأمراض الاجتماعيَّة الخطيرة، التي تفتك بالمجتمع وتهدِّد لُحْمَته

وتماسكه، كانتشار الإشاعات المغرضة، والتَّحاسد والتَّنافس غير المحمود؛ وماسببٌ فقدان الحبِّ في المجتمع الواحد، بل في العائلة الواحدة (فكانت الأجابة: صناعة الكراهية)- نعم- الفنُّ صناعة، والذوق صناعة، والخُلق صناعة، والازدهار صناعة، والحب صناعة، كلها صناعات مرغوبة، وخطوات مطلوبة- لكن- صناعة أخرى يتقنها أهل الحِقد وأصحاب البغي (هي صناعة الكراهية) التي يتبنَّاها نُخبة فاسدة، تبثُّ سُمومها السوداء وأحقادَها الصفراء على مدار الساعة، صناعة بغيضة، وطريقة مَرِيضة، يُبغِضها المجتمع، وتجرِّمها الأديان- فكل الأديان تنبذ الكراهية وتحث على الود والتراحم- واتفق علماء الأديان على أن الله تعالى عندما خلق الإنسان إنما فطره على حب الناس جميعا، فلا ينبغي أن يكره أي شخص لأن الكراهية من أبواب الحقد، وإذا انتشر الحقد انتشرت العداوة والبغضاء ومن ثم العنف، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز(يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)؛ صناعةُ الكراهية ونشر العداوة والبغضاء بين الناس – صنعةُ الأباليس، ولعبة شياطين الإنس والجن- قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ). فالمريض بالكراهية شخص غير سوي- لأنّه- عادةً ما يكون فاشلاً ومحبطاً تراه يستخدم أدواته كلها، ويحاول بما تأتى له من قوة نشر – وبائه- هذا بين الناس؛ فتراه يغض الطرف عن سلبيات الأشخاص ويركز على مساوئهم وزلاتهم، ويسعى لتصنيف الناس واستثارة الحقد عليهم بتضخيم أخطائهم وسوء تفسير أفعالهم بما فيها الخيرة بوصفها رياءً أو نفاقا، ومنهم من يوجه قبح كراهيته لفئة – طائفة- فتراه يقتات على لحومهم في وجباته الثلاث، ويتخذ من التشنيع عليهم أسلوب حياة، ولا تستوطن نفسه مجلس إلا لو جلدوا ما يجلد وتحاملوا على من يتحامل عليهم، وهو يحول هذا العداء لعقدة وجودية يمحور فكره الضيق حولها؛ المريض بالكراهية المزمنة قد يكرهك لسبب في نفسه، وقد يكرهك لأن الناس تحبك، وقد يكرهك لأنك محب للحياة، وكثير من الكارهين لا سبب يدفعهم للكراهية إلا تشوههم النفسي المزمن.

فالكراهية من أعمق المشاعر الدرامية في النفس الإنسانية- إنها- الحبّ المقلوب وهو يقطر دماً؛ الكراهية حالة يشعر معها الشخص بعدم الحب وتمنى الشر لشخص أخر- باختصار شديد – الكراهية أخطبوط تؤسّس للنزاع، والصراع، والفراق، وإزالة فسح الأمل.

وفي السنوات الأخيرة – وأنا اتابع العالم الأفتراضي- لم ألتفت إلى ما يقوم به بعض الأشخاص من – خطاب كراهية وعنف لفظي، وتنمر، وعنصرية- على وسائل التواصل الاجتماعي، بقدر مالفت انتباهي قيام البعض بإعادة نشر مثل تلك الفيروسات عن طريق المشاركة والتعليق عليها – إن المتابع لتلك الفيروسات المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي- يلاحظ أن بعضها يقوم به أفراد من خلال حساباتهم الشخصية على فيسبوك، تويتر، انستجرام، يوتيوب وغيرها والبعض الآخر من خلال حسابات تتوارى خلف أسماء مستعارة، تقف وراءها وتمولها دول، وكلاهما يصبان في هدف

واحد– هو– بث روح الفرقة والانقسام وإثارة الأزمات، تهديد الأمن والسلام الاجتماعي في المجتمع؛ كما يرتبط خطاب الكراهية – بتعبيرات لفظية– تتضمن إساءة وعدوانية ضد الآخر، نفس المعنى في التنمر باللفظ والعنصرية بالقول أو التعبير، وكلها مصطلحات تصب في مفاهيم العنف اللفظي، أو العنف المستمد من اللغة التي تتضمن الإساءة للآخر والسخرية منه والتهكم عليه، بما يؤدى إلى أضرار نفسية واجتماعية له ولأسرته وقد تمتد للمجتمع الذي يعيش فيه، وقد يتنتقل ذلك العنف اللفظي من العالم الافتراضي إلى الواقع ويتحول إلى عنف بدني ومادي– ومن أسباب تلك الفيروسات والظواهر الاجتماعية– التفكك الأسرى، ضعف التكوين العلمي، غياب الوزاع الديني، الانفتاح على ثقافات وافدة وأسباب أخرى سيكولوجية واجتماعية، والبعض ممن يمارسها مريض بداء التسلط والتلذذ بإيذاء مشاعر الآخرين، بالإضافة إلى أسباب ايديولوجية، حيث توظيف ذلك العنف اللفظي من قبل الجماعات المتطرفة.

عزيزي القارئ إن ابتلاك الله بزميل أو مسؤول أو حتى قريب من أولئك المرضى فاجتنبه بل وأشفق عليه؛ فهو يُعاني من نفسه أكثر بكثير مما تُعاني –أنت– منه–ف الكراهية من المشاعر– التي تسبب قلقاً شديداً عند الأشخاص الذين يعانون منها بمعنى أنهم يصابون بأعراضها المختلفة مثل الصداع، العصبية، التوتر، صعوبة في التركيز، التعب، قلة الصبر، الارتباك وغيرها. فالكراهية تجاه شخص معيّن أو أمر ما، يمكن أن يؤدي إلى هيمنة تلك المشاعر السلبية على الدماغ ما يمنع الشخص المصاب بها من أداء مهامه اليومية بشكل طبيعي. كما أنّ الكراهية للآخرين تؤدي إلى تراجع الثقة بالنفس وانخفاض التقدير للذات؛ فالكراهية تجعل الشخص الذي يعاني منها غير مهتمّ بطموحاته وبأهدافه في الحياة إن كانت على الصعيد الأكاديمي أو المهني– بل– تجعله يقيم مقارنة دائمة ومستمرّة بينه وبين الشخص الذي يكرهه– فهذا الأمر– لا يساعده أبداً على التطوّر بل يشدّه إلى الوراء ويجعله يتخبّط بالفشل أكثر فأكثر؛ وتسبب الاكتئاب والحزن الشديد والدائم للشخص الذي يعاني منها– أي أنّه – وبسبب هيمنة الأفكار السلبية بشكل متواصل على دماغه، فهو لا يجد أبداً وقتاً للسعادة والاستمتاع بحياته بل يشعر بحزنٍ شديد طيلة الوقت بسبب كثر تفكيره بأذية الآخرين– لذا يجب على الشخص الذي يعاني من هذه المشكلة (صناعة الكراهية) أن يخضع للعلاج السلوكي المعرفي الذي يحدّد أسباب المشكلة ويعلّمه كيفية التعامل معها ومواجهتها؛ وكيفية مواجهة المشاعر السلبية من خلال ممارسة التمارين الرياضية والتأمل ما يساعده على تعزيز الشعور بالسعادة مقابل التخلّص من التوتر وكلّ مسببات الكراهية.

عزيزي القارئ : التعامل مع الكراهية أمرًا صعبًا للغاية – خاصة– في حالة عدم معرفتك سبب هذه الكراهية، وكثيرًا ما تسأل نفسك عن ماهية ذلك الشعور وما الذي يجعل أحدهم يحمل لك الكراهية بداخله، أن تشعر بكراهية أحدًا لك هو أمر يؤثر سلبيًا على حالتك المزاجية وصحتك العقلية – فإذا كان الشخص الذي يكرهك له سببًا لهذا الشعور مثلًا إذا عرضته للظلم– فمن الممكن أن تصل معه لنهاية هذه الكراهية من خلال مناقشة مشاعركم سويًا والاعتذار عما حدث وتوضيح الموقف– ولكن

إذا تعلق الأمر بكراهية ليس لها سبب فإن المناقشة العقلانية لن تجدي نفعًا ومن الصعب حدوثها من الأساس- ولكن إذا تمت الموافقة على إجراء مناقشة فمن الأفضل أن يكون معك أحد الأشخاص المقربين منك أو أحد أفراد أسرتك يقف بينكما بشكل غير متحيز ويقوم بدور المستشار المرخص من قبلكما في هذا الموقف، وإذا رأيت أنه من الأفضل عدم إشراك طرف ثالث في الحوار فسيكون ذلك من الأسلم حلًا – أما إذا تعلق شعور الكراهية – بأحد زملائك في العمل وترى أن هذا الأمر يؤثر على أدائك أو يسبب صعوبات خارج نطاق العمل فتوجه إلى الموارد البشرية ويمكنها تقديم النصح وإرشادك إلى الصواب- في حين تخطى الأمر حد الشعور فقط- وكان هناك تهديدًا ما يتعرض لسلامتك الشخصية فهنا ينبغي عليك تطبيق الإجراءات القانونية- وإذا كان الأمر يتعلق بعدم شعورك بالأمان عليك- أن تطلب رأي أخصائي علاج نفسي، وتتحدث عن الأمر بشكل معلن في جلسة علاجية وسيقدم لك المعالج حلولًا ودعمًا يفيدك .

في الختام

الحُبّ والكراهية يعيشان في مكان واحد داخل قلب الإنسان وعقله، ولكن لماذا لا تكون للحُبّ الغلبة دوماً، كما في القصص والحكايات؟! ابحثوا عن الحب قبل الكراهية، وانشروا ثقافة الحبّ، وحاربوا ثقافة الكراهية. فالحياة أقصر مما تتوقعون.

الحُبّ والكراهية؛ كما الليل والنهار قد نميل لأحدهما، ولكن فلسفة الأضداد هي سر الحياة، وهذا هو قانون الكون، فلكلٍ وظيفته داخل مسرح الحياة.

أن الحياة هي أنا وأنت، وليس إما أنا أو أنت، وأن الاختلاف في الرأي لا يعني الخلاف بين أبناء الوطن أو المجتمع الواحد، وأن هذا الاختلاف قد يكون مصدر قوة للمجتمع وتنوُّعًا في إطار الوحدة الجامعة لأبنائه، فلماذا يتم تحويله إلى مصدر ضَعف للمجتمع وتمزيقٍ لوحدته وتماسكه.

اتقوا من تبغضه قلوبكم.

البغض سلاح الضعفاء؛ البغض هو ابن الخوف؛ البغض هو انتقام الجبان.

نصف الكراهية في عالمنا هذا ناتجة عن سوء الفهم.

إذا كنت تريد أن تغيّر قلبك حاول أن تختار قلبًا لم يتعلم الكراهية بعد حتى يمكنك أن تحب.

لا تولد الكراهية غير الكراهية، ولا يستطيع إنسان أن يبني فوق الحقد، إنه كمن يبني فوق المستنقع.

صباح التسامح والمحبة

صباح الوطن الجميل

الأمم الأخرى وأمّة العرب

تتميّز الأمم كافة في زمن الألفية الثالثة في مجالات عدة تُميّزها محافظة على جودة تَميّزها وتنوّع مجالات تقدّمها، ونحن أُمّة العرب أول من نكتشف الأشياء لكننا سرعان ما نقبع في ذيل القائمة وتسبقنا الأمم في التقدّم والتكنولوجيا، والحديث هنا على سبيل إستنهاض الهمم والنقد البنّاء لا على سبيل التهكّم، فعلى سبيل الأمثلة:

1- تتميّز الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً وسياسياً وتقود العالم في النظام العالمي الجديد، ومجالات التميز كثيرة كلنا نلحظها ونميّزها.

2- تتميّز اليابان تكنولوجياً فصناعاتها يشار لها بالبنان، وأخذت هذا المنحى منذ الحرب العالمية الثانية والتي كانت درساً لها صوب التكنولوجيا والتقنية فأبدعت أيُّما إبداع.

3- تتميّز الصين ودول العرق الأصفر بغزارة وتنوّع وسرعة إنتاجيتها في الصناعة والتكنولوجيا تحديداً، وتستطيع تطوير كل الصناعات وبأسعار منافسة.

4- تتميّز روسيا بغزو الفضاء والدور العسكري وحديثاً الدور السياسي في إقليم الشرق الأوسط.

5- تركيا وإيران يمتلكان مشروع للإمتداد وأخذ دور سياسي وعسكري مؤثّر في إقليم الشرق الأوسط وليصبحا قوة إقتصادية وعسكرية عالمية.

6- إسرائيل تمتلك مشروع إستيطاني وإحتلالي لبناء دولة بني صهيون، ومشاريع توسعيّة وتكنولوجية أخر تتطلّع إليها.

7- بيد أن امّة العرب عائمة، كنتيجة لغياب المشروع العربي، ولا يميّزها سوى أكبر قرص فلافل أو صحن تبولة أو صدر

8- كبسة أو منسف أو أطيب تتبيلة لمشاوي! رغم المحاولات الفردية الجادة ، مع الأسف!

9- مطلوب أن نرقى كعرب بإستخدام عقولنا صوب إمتلاك مشروع عربي موحد، والكرة في مرمى علمائنا ومسؤولينا.

10- مطلوب تحويل محاولات جلد الذات لنقد بنّاء على سبيل المساهمة في تقدّم أمّة العرب للأمام لنوطّن التكنولوجيا ونعزّز بناء منظومة إستراتيجية لمشروع عربي فعّال وموحّد.

بصراحة مطلقة – وبدون مُزايدة- العالم يفكّر بعقله ونحن نفكّر بقلوبنا وما هو دون قلوبنا، والعالم يفعل ونحن نتكلّم، والعالم يصنع ونحن مستخدمين نهائيين، والعالم يزرع ونحن نأكل، والعالم يغزل ونحن نلبس، والعالم يبني ونحن نهدم، والعالم يطوّر ونحن نتطلّع، والعالم يجرّب أسلحته ونحن الضحايا!

صباح الإبداع والتميّز عند العرب

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

هذا المقال ذو رؤيا ثاقية وفكر مستنير وقراءه استشرافية -للمستقبل العربي- يطرح تساؤلات كثيرة مثل: لماذا يتقدم الغرب بالرغم عن ابتعادهم عن الدين؟ لماذا العرب يتصرفون كالقُصَّر الذين يحتاجون دوما إلى مَن يوجِّههم ويقودهم؟ لماذا اصبح عالمنا العربي عبارة عن غابة يأكل فيها القوي الضيف وأصبح الغرب محطة للأمان والاستقرار ماذا ينقص بيئتنا ومجتمعنا لتكون قادرة على خلق المبدعين الذين يستطيعون صنع وتطوير حضارتنا؟ لماذا ولماذا ... وكثيرا ما أسأل نفسي، تلك التساؤلات الذي نرددها دائما – لذا- سأُجيبك من وجهة نظر شخصية متواضعة – السبب هو- الاحترام والتقبل السائد بالغرب- انا لا أعمم ولا أدعي أنّهم جميعهم ملائكة وجميعهم محترمون- لكن- الأفكار تُطرح وتُناقش، وللإنسان الحرية في معتقداته وأفكاره- وللأسف هنا!!- الأفكار تطرح ثم تُحارب ثم يُحارب من طرح الفكرة! وينبذ في كثير من الأحيان- هنا!!- إن وجدت مبدعاً سترى النبذ والكلام السيء يتهافت عليه – فقط- لأنّه (يختلف) عنهم في الكثير من المواضيع والأفكار- فضلاً عن- التدخل والاستنقاص من الآخرين والتعييب عليهم – باختصار شديد – لأن الله خلق قوانين لكل شيءٍ في الحياة فمثلاً الماء يغلي عند درجة حرارة 100 مئوية وسيغلي سواء كان من وضعه عربي أو غربي؛ و1+1=2 لوكنت عربي أو غربي – حتى السيدة مريم – قيل لها (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) ألم يكن الله عز وجل قادراً على أن ينزله إليها وهي في تلك الحالة من الضعف!! ولكنه التعامل مع قوانين الطبيعة التي وضعها الله ؛ عندما كنا نحترم تلك

القوانين ونعمل بجد واجتهاد حققنا الكثير. وباستثناء الفرق بين الحرفين (ع) و(غ) هناك بالطبع فروقا جوهرية بين العرب والغرب وهذا شيء طبيعي جداً – مختصر مفيد– الغرب لديه حضارة مزدهرة وماض بائس، بينما العرب لديهم حضارة بائسة وماض مزدهر؛ الغرب يعمل وفق مبدأ اشراك المنافسين في العمل، بينما العرب وفق مبدأ الالغاء التام للمنافس في العمل؛ الغرب يتميز باحترامه الكبير للوقت ويدخله في جميع حساباته، بينما العرب يزدري الوقت ويضيعه في جميع حساباته – (الغرب يحترم قوانين الطبيعة ويقدس العمل لذلك يتقدم)– وباختصار شديد المرحلة المتوسطة من دراسة الطالب العربي– تكون مبنية على الهمجية! وإكتساب العادات السيئة ! ومن أهمها ما يفعله المراهقون! ويبدأ بالوصول إلى النجاح عن طريق مختصر! وهو–الغش– ويتعلم كيف يتقن هذه الوسائل من أقرانه! في ظل الإهمال المستمر من الأهل! والمدرسة!. وغياب المختبرات والوسائل التعليمية التي تساعد الطالب في الإبتعاد عن الدراسة– والتفكير بالنجاح فقط عن طريق بوابات مختصرة منها الغش أو الوساطات! – لكن الطالب الغربي في مرحلة التعليم المتوسطة– يتعلم في هذه المرحلة طرق إكتشاف العالم! من خلال المختبرات والمعامل للبحث العلمي والوسائل التعليمية المتطورة المتاحة له– تجعل منه قادر على الإبتكار والإبداع في سن مبكرة جداً؛ كما أنّ مرحلة الدراسة الثانوية للشاب العربي– تكون معتمدة على (تحصيل حاصل) وهي (كم المجموع!!!)الذي يؤهله إلى دخول الجامعة – سواء جاء المجموع عن طريق الغش! أم عن طريق المجهود الذاتي!– لكن هذه المرحلة للشاب الغربي– تكون مرحلة تحديد الإختصاص! الذي يرغب فيه الشاب؛ أي أنّه سوف يدخل المكان الذي يحبه منذُ الطفولة! وعمل طول حياتهِ على تحقيق هذا الهدف الذي أسهل ما يمكن تحقيقه بالنسبة له؛ كذلك المرحلة الجامعية للشاب العربي– هي مرحلة جديدة من الحياة وبدايتها تكون صدمة كبيرة! وهي المجموع!! الذي حصل عليه قد لا يؤهله لما يرغب فيه من اختصاص! والأكثر إنتشاراً اليوم ورغبة هي تلك الإختصاصات التي تدر الأموال! منها الطب، والصيدلة – ونجد الشاب يدرس هذه الإختصاصات ليس حباً بها!!! بل رغبة بالعمل فيها لانها مربحة وفرص العمل فيها مضمونة!! – لذلك الكثير من الأطباء اليوم غايتهم ليست خدمة المجتمع!! بل غايتهم جمع المال فقط!! ؛ وهذه المشكلة يرجع سببها إلى النشأة الخاطئة التي تربى عليها الشاب العربي– لكن– المرحلة الجامعية للشاب الغربي– تتسم بالعمل الجاد لإثبات الذات والإبداع في هذا المجال الذي كان شغفهُ الأول منذُ الصغر– ولربما يصل فيها الشاب إلى الذروة! من خلال إختراع أو إبتكار جديد غير موجود في العالم– وفي مرحلة بداية الحياة العملية بعد التخرج – هنا يكون الشاب العربي– جالس في المقاهي! والكافيهات. ينتظر (فرصة عمل) حتى يبدأ في خط سير حياته القادمة– وهنا دائما تنتهي مسيرة الشباب العربي!– لأنّه صعب جداً أن يجد فرصة عمل! وفق اختصاصه! أو حتى مقارب له! أو أنه بدأ ببداية بسيطة بعمل بسيط (لايسمن ولا يغني من جوع) على أمل أنّ تنفتح له (طاقة القدر) التي يحلم بها لكي يستطيع أن يبدأ صح – لذلك أنا أسميت هذه المرحلة بمرحلة (بداية الموت البطيئ!!) – لكن مرحلة بداية

الحياة العملية للشاب الغربي– هي من أجمل المراحل في الحياة، وهي بداية إنطلاقه نحو تحقيق الأهداف والنجاح ويبدأ الشاب الغربي بالعمل الجاد لإثبات الذات وحصد ثمار النجاح . أما مرحلة العجز للشاب العربي– بعد الإنتظار الطويل! وضياع العمر– وصل الشاب هنا إلى سن (الثامنة والعشرين) ولم يبدأ بالإنطلاق نحو تحقيق الأهداف–هو الآن بلا عمل، بلا سكن، بلا مستقبل، بلا زواج، لازال يأخذ مصروفهُ من أهله!!! محطم من جميع الجهات!! بهذا الشكل يكون على مشارف أما الانحراف! مصدوم ولا يعرف ماذا يفعل! لأنّه لايستطيع أن يغير الواقع والمجتمع الذي يعيش فيه؛ تحول إلى – مدمن!! دخان، ومقاه، ونوم نهارا وسهر ليلا – والإنتظار لازال حليفهُ يأكل أيام العمر – وهو في ذات البئر العميق غارق وينتظر الحصول على فرصة عمل– لكي ينطلق منها لبداية الحياة وتكوين أسرة حاله حال جميع الشباب على وجه المعمورة – في هذه المرحلة للشاب الغربي تكون مرحلة بداية تأسيس عمل مستقل أو فتح شركة خاصة له تجعل منه صاحب عمل ومستقبل مشرق .

عزيزي القارئ – بعد هذه المقارنة البسيطة بين العربي والغربي – هل عرفت أسباب غياب الإبداع والتميّز عند العرب– أنا توصلت إلى خلاصة بسيطة – وهي– أن دمار المستقبل للابداع العربي هو نابع من فكر وثقافة وعمل تلك البيئة التي ولد فيها الفرد العربي– فشباب العرب اليوم أصبحت أحلامهم أبسط مايكون– وهي حلم بعد التخرج أن يحصل على فرصة عمل؛ وحلم الحصول على سكن صغير؛ وحلم الزواج من فتاة بسنه. ولكن هذه الأحلام – أصعب يطول الحديث، اتمنى ان تكون اجابتي قد فُهمت غلى النحو المطلوب، وهي (رأيي الشخصي).

في الختام

أحب أن أقول فكروا جيداً قبل أن تسألوني لماذا لم نبدع؟ أسألوا أنفسكم أولاً ماذا قدمتم لنا؟؟ حتى نختار طريق الابداع!!!

ودمتم سالمين

صباح الإبداع والتميّز عند العرب

صباح الوطن الجميل

لغة الإبتسامة

الإبتسامة تعبير وجهي ومهارة إتصال لا تكلّف الناس أي شيء لكن معناها كبير، فلطالما أنقذت الإبتسامة حياة آخرين، ولطالما إحتاجها أناس كُثر للبناء عليها لتُعطيهم دفعة إيجابية صوب التفاؤل بالمستقبل وإسعادهم بالحياة وفَهْم مكنوناتهم، وربما تغيير مجرى حياتهم وتحفيزهم وإنقاذهم ومَنْ حولهم:

1- الإبتسامة شيفرة تؤثّر على العقل الباطن للناس، فتجذب ولا تُنفّر، وتُحبّب ولا تُبَعّد.

2- الإبتسامة لغة سريعة لإيصال المعلومات وفق مبدأ "الصورة تساوي ألف كلمة."

3- الإبتسامة مُلطّف لجو العلاقات الإنسانية، لدرجة أن الدراسات أثبتت أن الضحيّة إن تمكّن من رسم الإبتسامة على وجه المجرم فإن المجرم سيعدل عن نيّته لفعل الإجرام.

4- الإبتسامة صدقة، فتبسّمنا في وجه الآخرين صدقة، والإبتسامة وصفة سحرية ومجانية للعلاج.

5- الإبتسامة مفتاح العلاقات الإنسانية والعواطف، وأقرب الطُرق للقلوب، فهي تُسعِد صاحبُها ومَنْ حَوله .

6- الإبتسامة تمنح صاحبها الجاذبية والجمال وتؤثّر على الشعور وتؤدي للضحك، وتُريح الجو النفسي بين الناس بمعرفة أو دون معرفة.

7- الإبتسامة شُكر للخالق لبديع صنعه، وعطاء للمخلوق وبشاشة للوجه، وهي أجمل هديّة لمن حولنا لتضاعف إنتاجيتهم وتُحقق الأمن الإجتماعي وتُريح بيئة العمل.

8- الإبتسامة تعني البساطة والقُرب والتواضع والإحترام وبالطبع لا تمنع الهيبة للناس.

9- مطلوب أن نبتسم في الوقت الذي ينتظر فيه الناس الشامتون أن نحزن أو نشتط غضباً.

بصراحة: الإبتسامة لغة وهويّة وهديّة ومهارة وشيفرة ومفتاح وإحساس وجاذبية وجمال وإنسانية وعطاء وشفاء وعلاقة وتعبير وتفاؤل وسعادة ومُلطِّف وعلاج، وأكثر.

فإبتسموا فأنتم في الأردن!
صباح الإبتسامة من القلب
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

هل شعرت يوماً بالراحة والاطمئنان وأنت تدخل على شخص غاضب منك وتراه يبتسم في وجهك؟ هل شعرت بالسعادة وأنت تبتسم في وجه إخوانك وأصدقائك؟ هل شعرت بأن الشفاء يسري في جسدك وأنت ترى الطبيب يبتسم في وجهك وهو يشخص لك العلاج؟ هل شعرت بانجذاب نحو شخص يبتسم في وجهك كلما رآك؟ هل علمت بأن الابتسامة أصبحت علم يدرس وفن يمارس لتحسين العلاقات الاجتماعية وتنمية الجوانب الاقتصادية والدبلوماسية؟ هل تعلم أنه تم الاعتراف بها كعلم في بداية القرن العشرين وسميت بعلم نفس الضحك؟.

– نعم إنها الإبتسامة– فالابتسامة جواز السفر إلى القلوب، ومفتاح العلاقات الانسانيه الصافية، وإعلان الإخاء، وعربون الصفاء، ورسالة الود، وخطاب المحبة.

الابتسامة تقع على صخرة الحقد فتذيبها، وتسقط علي ركام العداوة فتزيلها؛ تطرد وساوس الشحناء، وتمسح جراح القطيعة ؛ تكبت الغضب وتسرّي عن القلب – وهي– المفتاح الذي يفتح أقسي القلوب.

الابتسامة تحدث في ومضة ويبقي ذكرها دهراً – فعندما– تذهب إلى أي مكان تقضي فيه مصالحك، فإنك تجد نفسك تلقائيا بعد أن تنظر إلى الوجوه تتجذب إلى صاحب الابتسامة، ذي الوجه البشوش، الذي يدعوك من دون أن يتكلم إلى التقدم إليه والحديث معه وطرح ما لديك من سؤال أو استفسار –هكذا– نحن نميل بطبيعتنا إلى أصحاب الوجوه المبتسمة والبشوشة – لماذا ؟؟؟– لأن الابتسامة أقصر طريق إلى القلوب– بل هي مفتاحها– وهي أقوى سلاح تستخدمه للتقرب من الآخرين– وفوق ذلك هي سلوك إسلامي وعبادة قال رسول الله ﷺ (تبسمك في وجه أخيك صدقة)

لماذا نبتسم ؟ نبتسم لنسعد أنفسنا ومن حولنا؛ نبتسم لنتغلب على تيار الضغوط اليومية التي جلبت الكثير من أمراض العصر كالسكري والضغط والتوتر والقلق والأزمات القلبية – فتعال– نبتسم في كل يوم بل في كل لحظة لنسلم بإذن الله من تلك الضغوط؛ نبتسم لنزيد رصيدنا من الحسنات و قد قال صلى الله عليه و سلم : (لا تحقرن من المعروف شيئاً و لو أن تلق أخاك بوجه طلق) وكأنما يريد صلى الله عليه و سلم أن يدربنا على الابتسامة لتكون سجيةً لنا فكلما ابتسمت أُهديت إليك صدقة – فهل تزيد رصيدك من الصدقات ؟–

لمن نبتسم ؟ نبتسم لأنفسنا فمن حقها علينا أن نبتسم لها ونسعدها وندخل السرور عليها؛ نبتسم لأقرب الناس إلينا من والدين وزوجة وأولاد فهم أولى الناس بالابتسامة فكم حُطمت على بريق الابتسامة من الحواجز الوهمية التي نسجها الشيطان فبددت تلك الابتسامة جبال المشاكل التي هي أشبه ما تكون بجبال ثلجية ما إن تلقيها حرارة الابتسامة إلا وسارعت بالانصهار والذوبان
متى نبتسم ؟ نبتسم كل صباح لتشرق نفوسنا قبل أن تشرق الشمس على البسيطة نبتسم عندما نحقق إنجازاً ولو صغيراً فإن ذلك يدفع إلى مزيد من العطاء والإنجاز. نبتسم عند حدوث المشاكل وتتابع الهموم فالابتسامة والضحك من أعظم الحلول لها

وتنقسم الابتسامات من حيث المغزى والشكل الى سلسلة طويلة من المعاني فـــ

الابتسامة الساخرة	تدل على أن صاحبها يميل إلى حب السيطرة والتفوق والتعالي
الابتسامة المقتضبة	تدل على تردد صاحبها
الابتسامة المصطنعة	تبين عدم صراحة صاحبها
الابتسامة مع ضغط الشفة السفلى	تكشف عن المزاج المتقلب
الابتسامة الخجولة	تكشف عن التوتر
الابتسامة مع حركة الرأس المائلة بلا تكلف	تبين أن صاحبها حساس ويحتاج للحب والرعاية
الابتسامة الهادئة	تنم عن الصفاء ونجاح صاحبها
الابتسامة الحقيقية	دليلاً على استقامة أصحابها
ابتسامة موجهة للذات	تكون في الحالة التي تفتح فيها الشفاه ولا تبين الأسنان إلا في حالة وجود بروز فيها او قصر في الشفاه العليا، وعادة يبتسمها الانسان لنفسه وحيداً مع الذكريات السعيدة
الابتسامة العليا	تحدث اثناء اتصال بصري بتبادل النظرات مع شخص أو اشخاص آخرين تؤدي بانفراج الشفتين عن الاسنان العليا فقط، وعادة تستخدم للتحية بين الاصدقاء، وهي اصدق ما تكون عندما يطلقها الاطفال في الترحيب بآبائهم وامهاتهم أو العكس، وذلك بعد غياب.
الابتسامة العليا بالعضّ على الشفة السفلى	تقوم بها بعض النساء والفتيات في إشارة منهن الى ان من تبتسم له لديه قوة تأثير عليها، وإنها تخجل منه لدرجة اخفاء الابتسامة.

الابتسامة المستطيلة	نجد أن الشفاه تكون ممطوطة وأسنان الفكين ظاهرة ليس لها عمق ولا تشترك فيها العين بأي تزويق ولا غرابة– وهذه تعني– ابتسامة مجاملة أو ترضية نوعاً من التأدب مع من لا يستحقها، كضيف ثقيل أو ثرثار لا يكف عن نقل النكت القديمة والسخيفة

في الختام

يقول المثل الصيني: إن الذي لا يحسن الابتسامة لا ينبغي له أن يفتح متجراً.

ينشرح صدري عندما أرى من حولي مبتسمين وتزداد سعادتي عندما أكون سبب في ذلك – ابدأ يومك –بإبتسامة مع أصحابك مع زملاء العمل مع(والديك،وأختك وأخوك، وزوجتك،وقريب وبعيد).

هل يمكننا أن نتقن فن الابتسامة ؟

صباح الإبتسامة من القلب

صباح الوطن الجميل

لغتا العقل والقلب

فيزيائياً المسافة بين العقل والقلب لا تتجاوز طول المسطرة أي حوالي ثلاثين سنتيمتراً أو أقل بقليل، ورغم ذلك شتان بين اللغتين، فالأولى لغة تحليل ومقاربة وتمحيص وحسابات ومنطق وتفكير وموقف ...إلخ، والثانية لغة عاطفة وفزعة ورومانسية... الخ وأحياناً غوغائية وخيال:

1- المسافة الواقعية بين اللغتين تتجاوز المكان، وكأن الأولى في المشرق والثانية في المغرب، فالفيزياء والكيمياء من الواجب تناغمهما.

2- نحتاج دائماً للغة العقل في المواقف الصلبة والحاسمة، بيد أننا نحتاج للغة القلب والعاطفة إبان المواقف الإنسانية.

3- غالباً المرأة تحكمها لغة العاطفة وقليل من الرجال يحتكم لهذه اللغة إلّا عند الفزعات أو المواقف المرتبطة بالرأفة والإنسانية.

4- لا يمكن لإنسان واع أن يعيش دون توافقية وتكاملية بين اللغتين لغايات الحكمة في إتخاذ القرار.

5- بعض الناس هذه الأيام لا يؤمن باللغتين، بيد أنه يفضل لغة المال والمادية في خضم عالم الرأسمالية، وهذا ما لا يجعل للحياة سوى الطعم المادي الزائل.

6- مع الزمن والنمو الفكري للإنسان ووصولية لحالة النبوغ الفكري والعاطفي يصبح التناغم بين اللغتين جُلّ واضح، وغالباً تطغى لغة العقل على العاطفة مع كبر سن الإنسان وأقلها التكاملية بينهما، ولهذا يتجلى الإبداع والتميز في نهاية العمر.

7- بصراحة: المواءمة بين لغتي العقل والقلب جلّ مهمة في هذا الزمان، فإن تاهت بوصلة إحدى اللغتين تُسندها الأخرى.

صباح العقل والعاطفة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يقول جبران خليل جبران: (إن العقل والعاطفة هما سكان النفس وشراعها وهي سائرة في بحر هذا العالم. فإذا انكسر سكان النفس أو تمزق شراعها فإنها لا تستطيع أن تتابع سيرها مطمئنة، بل إنها إما تُرغم على الاستسلام إلى الأمواج تلاطمها وتتقاذفها يمنة ويسرة، أو تلقي مرساتها فتقف ساكنة عديمة الحركة في وسط البحر. لأن العقل إذا استقل بالسلطان على الجسد قيّد عواطفه، كما أن العاطفة إذا لم يرافقها العقل كانت لهيبًا يتأجج ليفنيها. فاجعل نفسك تسمو بعقلك إلى مستوى عواطفك، وحينئذ ترى منها ما يطربك ويشرح لك صدرك.وليكن لك من عقلك دليل وقائد لعواطفك، لكي تعيش في كل يوم بعد موته او تنهض كالعنقاء متسامية فوق رمادها. وأرغب إليكم أن تساووا بين العقل والعاطفة كما تساوون بين ضيفين عزيزين عليكم. فإنكم، ولا شك، لا تكرمون الواحد أكثر من الثاني، لأن الذي يعتني بالواحد ويهمل الآخر يخسر محبة الاثنين وثقتهما).

قول جبران خليل جبران دعوة واضحة لوجوب مرافقة العاطفة للعقل وبقاء العقل جنبا إلى جنب مع العاطفة، فكلٌ واحد منهما عليه أن يكون ظهيرا للثاني، لأنَّ صرامة العقل قاتلة، تجعل الفرد الإنساني بلا عاطفة أكثر قابلية للتصلُّب والتشقُّق.

نعم: تقوم حياة الانسان على معادلة دقيقة بين العقل والعاطفة– وأي اختلال في هذه المعادلة – يسبب حالة من الاضطراب والضياع ونجد دائماً لدى الشخص الحكيم العاطفة مقترنة بالعقل والتدبير؛ وأنّ العقل مقترن بالرقة والرحمة والعاطفة (فالعاطفة يهذبها تخطيط وتدبير العقل؛ وصلابة العقل تلينها وتلطفها رقة العاطفة)؛ نعم: القلب هو العاطفة والعقل هو الحكمة، القلب هو الاستقرار والعقل صانع القرار، القلب هو البيت والعقل مفتاحه، لا يمكن أن تخترق قلب أحدهم ما لم تتسلل عبر عقله، في القلب تستقر الأحاسيس والمشاعر والذكريات، وفي العقل نسترجعها ونختار ما نريده وما لا نريده.

كما جعل القرآن القلب مركز الفهم والتعقل قال تعالى (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)– فجعل الإنسان يفقه ويفهم بقلبه– كذلك استوقفتني الآية قال الله تعالى (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) وهذا يبرهن لنا على أن القلب هو محل الإدراك والتمييز، وأنه بصلاحه يصلح البدن ويظهر الحق، وبِسَواده يظلم الإنسان ويجهل (فقلب الإنسان له دور في التعقّل والإدراك والمنطق) ولبياضه دورٌ في نجاة الإنسان من الشرور والأخطاء والوصول إلى أعلى درجات السلام والأمان.

فعلى–سبيل المثال لا الحصر– كل يومٍ جديد تشرق فيه الشمس، أجد نفسي أمام أشياء كثيرة تناديني لأستيقظ، تملأ (عقلي) بكثير من الأعمال التي علي القيام بها، تمنحني كثيراً من الطاقة

لأستمر في إنجازها، وأكثر من ذلك فهى تحذرني ألا أتكاسل في تنفيذها، فلا يجب تأجيلها لوقتٍ آخر؛ بينما (قلبي) هو الآخر لا يتوقف عن إخباري بأنه ثمة أيام متشابهة، والأعمال فيها لن تنتهي، يخبرني بذلك حتى أمنح نفسي بعضاً من الراحة والتوقف، فالأعمال وإن تراكمت يمكن إنجازها في يوم آخر بجهد مضاعف وطاقة عالية، وبروح تزهو بالمرح، كل هذه النداءات ماهى إلا تنبيهات ضرورية لأهمية ألا نضاعف الجهد والعمل على حساب الراحة النفسية وأمام كل ذلك أتوقف أمام معادلة متناقضة، فالعقل يرى لا مجال للتوقف، فإن لم أستيقظ لأواصل العمل ستبدو كل الأيام سيئة، وأن الأيام الجميلة تكمن في الاستيقاظ والاستمرار بالعمل، والقلب يرى خلاف ذلك، هذا الصراع بين العقل والقلب، حتماً يكلفنا الكثير من التعب والإرهاق، لكن الخيار العادل للخروج من هذا المعترك هو الوقوف إلى جانب تدليل النفس وتحقيق الموازنة التي تضمن لنا العمل والإنجاز ولكن بروح يملؤها العطاء والإنجاز دون أن يكون ذلك حساب راحة أنفسنا.

كذلك الواجبات الاجتماعية وتلبية الدعوات وقبول ما لا نحبه لأنه فقط عادة اجتماعية لابد من حضورها مهما كانت مشاعرك وأفكارك فقط لتتجنب كلمة عيب ما يصير– نضيع الكثير من الأوقات الثمينة ونهجر كما من الساعات فقط للمجاملة– حتى على حساب أوقاتنا وعلى حساب مصالحنا وعلى حساب رغباتنا– دون قياس رضانا أو حاجتنا أو ما الفائدة من دعوة كتلك ومجاملة هنا وهناك وبحقيقة الأمر استثقل قدماي في الذهاب وأتردد في التلبية هل أنا مخطئة أم انا سأسمى متكبرة لا تلبي دعواتنا ولا تحضر مناسباتنا(لا أعرف هل أنا على صواب أم على خطأ ولكن الواقع (أنني لا استطيع) من يعرفني جيدا سيفهمني ومن يلومني بخاطره هكذا الحياة لنعيشها كما نريد لا كما يريدون فإرضاء الجميع صعب– هذا الواقع والصراع بداخلي ولكنني أعرف أنّ الذكاء الحقيقي يكمن في كيفية السيطرة على المواقف المختلفة ومزجهما معا بين (القلب والعقل) أي فكر بقلبك واشعر بعقلك ومحاولة الربط ولكن ليس على حساب أي منهما عش بسلام وتوقع الخير دائما وتوكل على الله فهو عالم بالنيات.

كما أنني لا أقتنع كثيراً بعبارات التفريق المفرط بين الرجل والمرأة في أمر العقل والعاطفة، وكأن المرأة خلقت بلا عقل والرجل بلا عاطفة، حتى وإن كان لكل منهما جانب يفوق به الآخر(ولكن لو أرادت المرأة) تغليب عقلها لفعلت (ولو أراد الرجل) تحكيم عاطفته لفعل؛ فالأمر في نهايته يعتمد على قناعة كل منهما بما يتوجب عليه فعله ليعيش حياة هانئة.

في الختام

ما بين العقل والقلب، أيهما العربة وأيهما الحصان؟ (صراع أزلي ودائم).

العقل والقلب متضادان متكاملان، فالعقل امتاز بالصلابة والقوة، إذ يرتكز دائماً على المنطق والاستدلال، ويحكم في مختلف القضايا وفق معايير جازمة، بينما اختص القلب باللين واليسر(وكلاهما) لا غنى للإنسان وبنائه الروحي عنهما، فصلابة العقل تلطفها رقة القلب، ولين القلب يهذبه تدبير العقل.

قيلَ لابنِ عَباس، بِماذا نلتَ العلمِ، قالَ: بِلسانٍ سَؤول وَقلبٍ عَقول، خَلق الله الإنسَان وَميزهُ بالعَقل الذي به يُدرك مُحدثات وحَقائق الأشيَاء، وَأكرَمهُ بَأن جَعلهُ عَاقلاً مفكّراً، فالعقلُ هوَ القُوة التي تُساعدهُ عَلى استنباطِ التَرابطَات وَحلّ المُشكلات بِصورة عَقلانيّة، وَأنعمَ عَليه بقَلب ينبضُ بين ضُلوعه ليقيمَ شَعائر الحَياة.

صباح العقل والعاطفة

صباح الوطن الجميل

الكرامة الإنسانية

الكرامة الإنسانية قيمة تولد مع الإنسان وتتنامى عند من يحترمون أنفسهم، ولكن لا يغيرها منصب أو مال أو جاه أو سلطة، فكرامة الناس واحدة للفقير والغني أو للمسؤول والعامل أو للكبير والصغير على السواء :

1- صون كرامة الناس من خلال القانون العادل والقضاء النزيه هو أساس منظومة النزاهة الوطنية.

2- الكرامة فطرية لا تجمل فيها، ولا يجوز إستغلال فقر الناس لتدنيس كراماتهم على سبيل منحهم دريهمات معدودة لقاء عيشهم الكريم.

3- قوانين حقوق الإنسان المرعية كفلت الحياة والعيش الكريم لكل الناس دون موارية أو تمييز.

4- كثيرون كرامتهم لا تسمح الإستجداء لقاء عيشهم أو رفاههم أو صعودهم درجة على السلم أو ترقيتهم أو غير ذلك، وبالطبع هذا ديدن الشرفاء.

5- كرامة الموظف من كرامة المسؤول، وكرامة الإبن من كرامة والديه، وكرامة الصغير من كرامة الكبير، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ومسؤول عن كرامتهم وحقوقهم وواجباتهم.

6- الكرامة لا تجزأ ولا تمنح بل تنتزع لأنها حق، والكرامة عزة نفس وشموخ وطهر ونظافة، ولا يعطي الكرامة للناس إلا الكريم إبن الكريم.

7- مطلوب المحافظة على كرامة المستضعفين في الأرض وتعظيم إحترام الناس لهم دون تجبر أو تكبر أو منة.

بصراحة: الكرامة الإنسانية تقتضي أن نحترم بعضنا ونتعامل بنفس السوية، والكرامة الإنسانية يدخل فيها منظومتي الأخلاق والضمير من جهة ومنظومة القانون والعدل من جهة أخرى، ومطلوب المواءمة بين لغتي الضمير والقانون .

صباح الكرامة الإنسانية

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

حين قرأت عنوان المقال (الكرامة الإنسانية) وأنا أتساءل: هل يعقل أن نناقش أمورا مسلما بها لا تصلح الحياة دونها– لكن أيقنت أننا كثيراً ما نتعجل وكثيراً ما نلوم بعض أصدقائنا، أو بعض المسؤولين أو أو... عندما يجابهوننا بمواقف قد لا تعجبنا وربما تصدمنا. وللشخص العذر عندما تتحرك لديه الكرامة حينما يحس بالتجاهل أو الإهانة– فرأس مال الشخص كرامته، لأن الله حين خلقه كرمه (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)؛ فالأصل في الشخص أن يعيش كريماً، شريفاً، لأنه خلق كذلك، وكل ما خالف هذا فهو شاذ– وكرامة الشخص، هي الدرع الذي يقي به رماح الإهانة وسهامها– نعم – كل شيء قد يتحمله الشخص إلا الإهانة المتعمدة والإذلال المقصود– فالشخص بلا كرامة ناقص الإنسانية – قد يتحمل الشخص المرض، والجوع، والفقر، ولكن الإهانة طعمها مر لا تُسيغه نفس الشخص الكريم حتى وإن أدى الأمر أحياناً به إلى .....

– لكن المشكلة أحياناً– أننا نفرط في الحساسية نحو الكرامة إلى درجة أننا ربما لا نميز بين إهانة الكرامة المقصودة وغير المقصودة أو ربما بسبب ما نفسره نحن على عجل بأنه إهانة لكرامتنا بمجرد أننا فسرنا موقفاً معيناً تفسيراً عاجلاً مبنياً على رؤيتنا أو تقديرنا للحدث قبل التأكد من صحة توجهه وأسبابه. قد نغضب على الصديق أو القريب أو المسؤول أو أو..... ونقاطعه بسبب موقف ولكننا نجهل الأسباب المحيطة بهذا الموقف؛ قد نغضب الصديق أو القريب أو المسؤول أو أو..... ونقاطعه بسبب تصرف قد لا يكون مقصوداً؛ قد نغضب من المسؤول أو الرئيس بسبب تصرفه في فورة حماسته للعمل وما كان قاصداً لإهانتنا ولكن حماسته للعمل جرته إلى ما ظننا انه إهانة – صحيح أن الفارق بين التصرف الغاضب وبين الإهانة قد يكون دقيقاً أو يصعب تمييزه– ولكن هذا يجب ألا يفقدنا المقدرة على الهدوء والاتزان والنظر إلى الموضوع بالحكمة؛ وأن ننظر إلى الجانب الايجابي في بعض المواقف أكثر من النظرة السلبية – صحيح ان مساحة الوقت قد تكون ضيقة ومن ثم لا يجد المرء وقتاً كافياً للتأمل وتحليل الموقف– والصحيح – أيضاً أننا لو استطعنا ضبط النفس لاستيعاب الموقف ومن ثم تحليله ومعرفة نتائجه لكان الأمر أفضل ولكانت ردة الفعل مبنية على واقع حقيقي وليس على انفعال وهمي.

علينا أن نعطي للصديق، وللقريب، وللمسؤول فرصة للعذر ما وسعنا ذلك وألا نبني أحكاماً عاجلة من شأنها أن تبتر العلاقة بأولئك لمجرد أننا أسأنا الظن أو سمعنا خطأ أو فسرنا تفسيراً غير عقلاني بحجة أننا ندافع عن كرامتنا– ونكون قد نخسر الصديق والقريب والمسؤول و..... وقد نخسر معهم الكرامة أيضاً–

وللأسف في زمن تزاحم الذوات، وصراع الأنا والمصالح، تبرز ظاهرة استعلاء البعض من بني الإنسان على أخيه الإنسان، فيشعر بالعلوّ والغرور والكبرياء الأجوف– فتتكوّن في نفسه تصوّرات ونوازع خاطئة يرى نفسه فيها أعظم من غيره، بل قد يرى البعض من هؤلاء أنّ الوجود ملخّصاً

بذاته– وتتعاظم تلك الظاهرة المرضية عند هذا الصِّنف من المرضى، عندما يرى نفسه متفوِّقاً على غيره بالسلطة أو المال أو الجمال أو الصحّة أو المكانة العلمية أو الاجتماعية، بل لا يرى أنّ غيره يستحقّ أن يُحترم أو يُكرّم، أو يُعامل كإنسان له من الحقوق والكرامة ما يُعادله ويُساويه هو.. واضعاً نفسه ضمن وصف القرآن للذات الطاغية المتكبِّر بغير حقّ: (إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى* أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى) إنّ هذا الطغيان يتجسّد سلوكاً عدوانياً ضدّ الآخرين، يتمثّل في احتقار الآخر والاستخفاف به، والتهوين من شأنه، وأهميّة ما يصدر عنه– لذا يُعبِّر عن ذلك– بالسخرية والغمز واللّمز والهمز والغيبة. والقرآن الحريص على حفظ كرامة الإنسان وقيمته الإنسانية، واجه تلك الظواهر السلوكية والأخلاقية العدوانية – واجههها بالرفض والتحريم– واعتبرها من كبائر الآثام، ومساوئ الأخلاق التي جاء الوحي ليُطهِّر المجتمع منها، ويُحصِّن الإنسان من الإصابة بها.. لذا نجده بعد أن ينهى عن تلك الأخلاقية المنحطّة؛ يذكِّر الإنسان بوحدة النوع وأصل المنشأ، وأنّ الاستخفاف بالآخرين والاستهزاء بهم عمل خاطئ، وتجاوز على إنسانية الإنسان – لنقرأ النصّ القرآني، ولنفهم ولنعي تلك الثقافة الأخلاقية التي سعى القرآن الكريم لتربية المجتمع عليها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ* يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)؛ إنّ ما اشتملت عليه هذه الآية من قِيَم أخلاقية وسلوكية لحفظ كرامة الإنسان، لهي من أرفع القِيَم والتعليمات التربوية لبناء مجتمع يُحترَم فيه الإنسان وتُصان فيه كرامته وحقوقه.

في الختام

لا توجد قيمة لدى الشخص أهم من كرامته. أليس كذلك؟ فنحن نستخدم هذه الكلمة للتعبير عن الاعتزاز بالنفس، وهي القيمة التي لو سقطت ربما سقط معها سائر القيم– ورغم ترابط القيم– إلا أنه يمكن القول أن الشخص قد يفقد حريته بدون أن يفقد كرامته، وقد يخسر حظه فى المساواة بدون أن يخسر كرامته، ولكن إذا خسر كرامته فلن تسعفه الحرية ولا المساواة. وطوال الوقت نعبر عن اعتزازنا بكرامتنا، فلا نقبل ممارسات أو أفعال أو علاقات نستشعر أنها تنتقص من كرامتنا، فيقول الشخص لن أقبل هذا التصرف، أو لن أفعل هذا الفعل أو لن أستمر فى هذه العلاقة لأن (عندي كرامة أو كرامتي ما تسمحليش). وكلمة (ما تسمحليش بمعنى لا تسمح لي) لها دلالة، حيث تبدو (الكرامة) وكأنها أعلى من إرادة الشخص ورغباته، فالشخص الذى يحترم كرامته لا يتصرف بعفوية ولكن تصرفاته يجب أن تكون محكومة بشروط كرامته، ولو تعارضت رغباته مع كرامته فإن الكلمة العليا تكون للكرامة.

صباح الكرامة الإنسانية

صباح الوطن الجميل

التفاؤلية في الحياة

التفاؤل والإيجابية طريق ووسيلة للسعادة في الحياة، والمتفائلون أناس نظرتهم تبني على المنجز الناجح، بيد أن المتشائمين يتقوقعون في مستنقع اللاإنجاز؛ فلنكن كلنا من أصحاب النظرات الإيجابية والتفاؤلية:

1- التفاؤل يعني نظرة عميقة للمنجزات وتعظيمها والبناء عليها، بيد أن التشاؤم تغرقه التحديات والصعاب؛ ولهذا فالتفاؤل مطلوب والتشاؤم منبوذ.

2- التفاؤل يعني النظرة للجزء المليء من الكأس لا الفارغ منه؛ بيد أن التشاؤم يجعل التقوقع في الجزء الفارغ من ذات الكأس؛ فلنكن من المتفائلين صوب الطاقة الإيجابية.

3- التفاؤل يتم بالبناء على المسؤول الناجح والطالب المتميز والمرأة المثالية والمواطن الصالح وغيرهم، لا الفاشلين والفاسدين وعديمي الأخلاق منهم؛ فالتفاؤل مدرسة بناء لا هدم ويبني على الإنسان ذي الصفات المثالية.

4- التفاؤل يبني على الجوامع لا الفوارق، والنجاح لا الفشل، والتحدي لا الإنهزامية، والعمل لا السلبية، والتميز لا التراجع، وهكذا دواليك؛ فالتفاؤل بناء لا هدم وهو طريق النجاح الحقيقي.

5- فلتكن نظرتنا تفاؤلية من خلال تعظيم المنجزات والنجاحات والنظافات والبناء عليها، لا اليأس والتقوقع في مستنقع السلبيات والتحديات والصعوبات وغيرها؛ فتعظيم المنجزات الوطنية مطلوب بإنصاف دونما جحود .

6- المطلوب الأخذ بيد المسؤول الناجح والحديث عنه ودعمه كنموذج للتفاؤل، والحديث عن المسؤول الشريف ودعمه كنموذج لمكافحة الفساد، والمسؤول المنتج ودعمه كنموذج للعطاء، والمسؤول الأمين ودعمه كنموذج وطني مثالي في النزاهة؛ وهكذا.

بصراحة: البناء على الصواب والحق أفضل بملايين المرات من إنتقاد الفشل والظلال، وإشعال الشمعة أفضل من أن نبقى نلعن الظلام، وتفاءلوا بالخير تجدوه! صباح الوطن الجميل

صباح التفاؤل ونبذ التشاؤم

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

في حياة البشر اليومية كان للتفاؤل والتشاؤم مظاهر ومؤشرات عديدة فهم يتفاءلون من رؤية قطيع الغنم فهو من الغنيمة، أو الفراشة عند الماء، أو استحكاك اليد اليسرى، أو وقوع الصحن وكسره فهو يأخذ الشر معه أو وضع نعل الفرس فوق عتبة باب المنزل، أو أو ... ويتشائمون من سماع صوت الغراب – لأنه غراب البين– أو من وجود الصحن المكسور أو المقص المفتوح في البيت، أو من كنس المنزل عند المغرب، أو من انقلاب الحذاء، أو تقليم الأظافر ليلا أو أو ... كذلك من الشائع أن يسمع الواحد منا عبارة– فكر بإيجابية أو تصرف بإيجابية – عندما نرى شخص مُحبط، – وللأسف– لا يأخذ هذا الشخص المحبط الكلمات بجدية لأنه لا يفهم ما الذي تعنيه بالضبط أو بمعنى آخر لا يراها –عبارات فعالة أو مجدية– وغالباً ما يتعجب الأشخاص ويتساءلون ما هو السبيل لاعتناق مبدأ الإيجابية وتطبيقه فى كافة تفاصيل حياتهم أثناء تفكيرهم أو تصرفهم فى أمر ما– خاصة – في حالات عدم السعادة أو الرضا عن الأحوال التي تحيط بهم أو عندما تضيق بهم ظروف الحياة وتصبح صعبة وقاسية.

التفاؤل والإيجابية ليستا كلمتين نرددهما على ألسنتنا فحسب– إنما من المفروض أن يكونا منهج حياة– فالتفاؤل هو الاستعداد والتهيئة النفسية لرؤية الجانب الجيد والإيجابي في الأشياء والاطمئنان إلى الحياة، والتفاؤل كمنهج حياة يساعد على تحمُّل مصاعب الحياة، ويؤدي إلى الانشراح الدائم، وعندما يصل الشخص عند هذا الحد فإنه يرى كل شيء جميلا، حتى وإن كان يظهر للناس على أنه قبيح – وفي الجهة الأخرى– فإن الإيجابية تعني التفاؤل والنشاط وتحمّل المسؤولية. فالمتفائل ينظر إلى العقبات التي تواجهه على أنها – مجرد تجارب حياتية– تعمل على تحسين قدراتها الهجومية تجاه قسوة الحياة ومشكلاتها، فدائما ما يرى المتفائل نور الصباح يخرج من وسط الظلمة، والنبت الاخضر يشق طريقه من بين شقوق الأرض القاحلة، على عكس المتشائم الذي يكون دائم العبوس في وجه الايام، والمواقف الجيدة قبل السيئة .

– نعم – يختلف أسلوب الحياة من شخص إلى أخر– ويأتي اختلاف الأسلوب– طبقا للظروف التي يتعرض لها الشخص، وأيضا الوعي الثقافي والفكري الذي يتمتع به الشخص، ومدي قدرته على

تحمل المسئوليات والتحديات، ومدي قدرته على تطوير الظروف، وصنع السعادة الذاتية، وتكمن السعادة الذاتية في مدي تأثير الطاقة الايجابية على الفرد كما وصف وينستون تشرشل التفاؤل(المتشائم يري صعوبة في كل فرصة بينما المتفائل يري فرصه في كل صعوبة).

إذا ماهي طرق اكتساب التفاؤل والطاقة الإيجابية: تعلم أن تبحث عن الفرصة السانحة داخل الأمور الصعبة؛ ركز على الجانب الإيجابي للوضع السلبي؛ ركز على الحلول بدلاً من المشاكل؛ حاول الخروج بمجموعة واسعة من الاحتمالات التي قد تؤدي للتغلب على المشكلة– مع اعتبار– تأثير كل احتمال منهم عليك؛ فكّر في الأمر على أنه مغامرة تقوم بها وليس مشكلة يجب حلها؛ وسّع نطاق نظرتك ولا تنظر تحت قدميك؛ تعلم كيف تركز عقلك على الجوانب المحتملة للصورة الكبيرة للمواقف والبناء عليها، حتى يتسع نطاق وحدود تفكيرك، وتتمكن من رؤية المزيد من الاحتمالات؛ تجنب المبالغة في المواقف، ولا تدع حدثاً سلبياً واحداً يتحكم في نمط حياتك بالكامل، على سبيل المثال، إذا لم تحصل على الترقية التي تنتظرها لا يعني ذلك أنك لن تحقق أهدافك المهنية أبداً، بل عليك التفكير في الخطوات الأخرى التي يمكن اتخاذها لتحقيق أهدافك، مع إدراك أن لا يوجد وضع دائم، وكل موقف يمكن أن يتغير للأفضل؛ تدرب على الحديث الإيجابي مع النفس، حتى بعد التعرض لخيبة أمل كبيرة؛ فكر في انتصاراتك السابقة وما حققته من قبل، وبدلاً من انتقاد نفسك، تعلم التعاطف مع الذات، وتجنب الحديث السلبي؛ انظر للانتكاسات على أنها دروس تتعلم منها، وفكر فيما يمكنك تعلمه من النتائج الصعبة، واستخدمه كنقطة انطلاق جديدة وليس حواجز توقف مسيرتك، وحاول رؤية المكاسب التي تختفي وراء الخسائر، والتي من شأنها أن تزيد مثابرتك في الجولات التالية؛ لا تخشى خوض مخاطر صغيرة في المواقف الجديدة بدلاً من توقع الأسوأ دون تجربة، على سبيل المثال، قد تقرر عدم الذهاب لحفلة لأنك لا تعرف أحداً هناك، ولكنك قد تتعرف على شخصيات رائعة وتكوّن صداقات جديدة؛ تدرب على نشر البهجة والمرح حيث إن الفكاهة دواء للروح، وتعلم أن تضحك على أخطائك أو تقول النكات أو شاهد فيلماً كوميدياً، ولا تحاول تذكر التجارب السيئة التي مررت بها؛ أحط نفسك بالأشخاص الإيجابيين واخرج مع أصدقائك وزملائك المرحين، حيث إن التفاؤل معدٍ، وعندما تحط نفسك بأشخاص متفائلين، تسود الإيجابية وتصبح جزءاً منك؛ مارس رياضة المشي تعمل القضاء علي روح السلبية في الجسم ويبدلها بالطاقة الإيجابية؛ حاول تربية أبنائك علي الإيجابية؛ تعلم طرق اكتساب الطاقة الإيجابية والتفاؤل؛ التحلي بالقناعة والرضا بقضاء الله ؛ حاول تنمية روح الحب والتسامح والتخلي عن الفكر السلبي والتشاؤمي فهذا بداية التفاؤل والنجاح صفاء النية وتدعيم روح المشاركة والتكاتف والعمل بروح الفريق؛ ممارسة الهوايات والتعامل بالخلق الطيب يبعث روح التفاؤل والإيجابية؛ حاول أن تتنفس الطاقة الإيجابية فعندما نستيقظ صباحاً ومهما كانت الظروف والضغوطات في الحياه، نقف ونأخذ نفس عميق لزرع الطاقه الايجابيه ونفتح ذراعينا لنشعر بالثقه والقوه ونطلب ما نريد بكل صدق ويقين، نطلب ما نريد بكلمات لتتحول الى افكار وافعال، ونتعايش مع الحياه بكل تفائل

وايجابيه ونتعامل مع امور وظروف الحياه بكل ايجابية، فلا نُثقل على انفسنا بالطاقه السلبيه وأحمل نفسي سلبيات لا سلطه لي عليها– بل أتنفس واشحن طاقه إيجابيه وتعامل مع الواقع– ولا تنسي أبدا هذه الحكمة– (المتشائم يري صعوبة في كل فرصة بينما المتفائل يري فرصه في كل صعوبة).

في الختام

لقد سأل رجل مهموم حكيما فقال: أيها الحكيم أتيتك وما لي حيلة للخلاص مما أنا فيه من الهم، فرد عليه الحكيم: سأسألك سؤالين أريد إجابتهما، فقال الرجل: اسأل، قال الحكيم: أجئت إلى هذه الدنيا ومعك مشكلاتك، فأجابه الرجل: لا. فألقى الحكيم عليه سؤاله الثاني: وهل تتركها وتأخذ معك هذه المشكلات؟ فأجابه: لا. فقال الحكيم: أمر لم تأت به، ولن يذهب معك من الأجدر ألا يأخذ منك كل هذا الهم، فكن صبورا على أمر الدنيا، وليكن نظرك إلى السماء أطول من نظرك إلى الأرض، يكن لك ما أردت إن لسعادة لا تتحقق فى غياب المشكلات والصعاب ولكنها تتحقق في التغلب عليها

الإيجابية هي أكسير النجاح ... الطاقة الايجابية والتفاؤل يساعدان علي صنع السعادة الذاتية ... الطاقة الإيجابية نابعة من صميم الإيمان والعقيدة والتدين، والتقرب إلى الله هي قمة الطاقة الإيجابية ... التفاؤل سنة نبوية، وصفة إيجابية للنفس السوية، يترك أثره على تصرفات الشخص ومواقفه، ويمنحه سلامة نفس وهمة عالية، ويزرع فيه الأمل، ويحفزه على الهمة والعمل،

التفاؤل ما هو إلا تعبير صادق عن الرؤية الطيبة والإيجابية للحياة ... الإيجابية مهارة مثل باقي المهارات التي تكتسب بالتعلم والتطور المستمر.

صباح التفاؤل ونبذ التشاؤم

صباحكم ثقة بأن ما مضى خير .. صباحكم تفاؤل بأن القادم أجمل ..

التفاؤل والإيجابية

التفاؤل والإيجابية طريق ووسيلة للسعادة، والمتفائلون أناس نظرتهم تبني على المنجز الناجح والتطلع للمستقبل، بيد أن المتشائمين يتقوقعون في مستنقع اللاإنجاز؛ فمن لا يستطيع أن يعيش جو التفاؤل والإيجابية فلا يجبر غيره ممن حوله العيش في مستنقع الإحباط:

1- التفاؤل يعني نظرة عميقة للمنجزات والنجاحات وتعظيمها والبناء عليها، بيد أن التشاؤم تغرقه التحديات والصعاب والسوداوية للتقوقع في المربع الأول أو العودة للخلف.

2- التفاؤل يعني النظرة للجزء المليء من الكأس لا الفارغ منه؛ وهذه رؤية إيجابية تبني على ثقافة العطاء والإنجاز لا ثقافة الحواجز والتراجع.

3- التفاؤل يتم بالبناء على المسؤول الناجح والطالب المتميز والمرأة المثالية والمواطن الصالح وغيرهم، ولا تبنى على الفاشلين والفاسدين وعديمي الأخلاق منهم.

4- التفاؤل يبني على الجوامع لا الفوارق، والنجاح لا الفشل، والتحدي لا الإنهزامية، والعمل لا التراجع، والتميز لا التراجع، والإيجابية لا السلبية؛ وهكذا دواليك.

5- فلتكن نظرتنا تفاؤلية من خلال تعظيم المنجزات والنجاحات والنظافات والبناء عليها، لا اليأس والتقوقع في مستنقع السلبيات والتحديات والصعوبات وغيرها .

6- المطلوب الأخذ بيد المسؤول الناجح والحديث عنه ودعمه كنموذج للتفاؤل، والحديث عن المسؤول الشريف ودعمه كنموذج لمكافحة الفساد، والمسؤول المنتج ودعمه كنموذج للعطاء، وهكذا.

7- مطلوب تنشئة هذا الجيل على لغة التفاؤل والإيجابية وروحية العطاء وثقافة الإنجاز لتنتفي الكشرة من على محياهم والسوداوية من قلوبهم ليساهم الجميع في رفعة وبناء الوطن الأشم.

بصراحة: البناء على الصواب والحق أفضل بملايين المرات من إنتقاد الفشل والظلال، وإشعال الشمعة أفضل من أن نبقى نلعن الظلام، وتفاءلوا بالخير تجدوه!
صباح التفاؤل ونبذ التشاؤم
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال يطرح التساؤلات التالية: هل نحن بحاجة لبرمجة التفاؤل؟ هل نستطيع مسح الرسائل السلبية واستبدال رسائل إيجابية بها؟ كيف تخلق فُرصاً من التفاؤل؟

يُروى أن يوسف (عليه السلام) شكا إلى الله تعالى طول الحبس، فأوحى الله تعالى إليه: (يا يوسف أنت حبستَ نفسك حيث قلتَ: (ربِّ السجنُ أحبُّ إليّ) ولو قلتَ: (العافية أحبَّ إليّ لعوفيتَ).

إن الفأل لغة ضد الطّيرة، والفأل اصطلاحًا هو الكلمة الصالحة أو الكلمة الطيبة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول: (لا طِيَرَةَ وخَيْرُهَا الفَأْلُ" قيل يا رسول الله وما الفألُ؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم).

لقد صدق من قال إن النجاح عصفور صغير يقبع في عش بعيد مرتفع ومحاط بالأسوار، وكلنا يريد هذا العصفور، لكن من الذي يصل اليه؟! البعض يقف أمام الأسوار في انتظار أن يطير العصفور فيقع بين يديه، وقد يطول به الانتظار فيصاب باليأس وينصرف، والبعض يدور حول الأسوار باحثًا عن منفذ أو طريق إلى العصفور، ومن هذا البعض يصل الناجحون المتفائلون.

– نعم– لكل شخص شمسين: واحدة في السماء وواحدة بداخله، وإنه حين تغيب شمس السماء ويظلم الكون فلا يضيء للإنسان سوى شمسه الداخلية، وإنه لهذا السبب لا بد أن يحتفظ بها متوهجة دائمًا في داخله.

فالشخص المتفائل يَرى الحياةَ بنظرةٍ إيجابيَّة، فتتجلي له النَّواحي المشرِقة البيضاء، ويسعى لإنجاز أعماله بكلِّ سماحة ورضا قلبٍ، فيتغلَّب على الصعاب ويذلِّل مشكلات الأمور وعوائقها فتَحلو له الحياة وتَزيد روعةً وبهاء– بينما الشَّخص المتشائم– عبارة عن كتلة صماء مظلمة وهذا شأنه يرى الحياةَ مظلِمة سوداء، فتغيب عنه الفرَص التي لو قام باستغلالها لوجدَها تَنفع وتثمِر، فكلَّما زاد تشاؤمًا زاد خسرانًا، وكلَّما ابتعدَ عن الأمَل والرَّجاء ابتعدَت عنه الأفراحُ والمسرَّات وغرق في الحزن والكآبَة، وساءت له الحياة وأضحَت أكثر مرارة، وتضاعفَت الصعابُ والمكابد والمعضِلات... هذا المتشائم ستراه في بيتك، في أهلك في أصدقائك وفي الناس في بلدك وحتى في أشخاص بعيدين عنك كل البعد؛ لن يعجبه أنك متفائل ولن يعجبه أنك تحاول ولن يعجبه أنك ناجح؛ هو يريدك في القاع معه؛ سيحاول تحطيمك وسيحاول التقليل من شأنك وسيتطاول عليك بلسانه. لماذا؟ لأن

المتشائم بشكل عام لا يملك إلا لسانه يوجهه كالسياط لكل ما يتفوق على تفكيره المتدني– الحل بسيط جدا– تجاهله تماما وكأنه غير موجود وإستمر في بذل الجهود نحو ما تريده. لماذا؟ لأن عصرنا الحاضر المتقلب في كل شيء في رأيي يجب أن نسايره بالتفاؤل وأن نبعد عن أنفسنا التشاؤم في مختلف صوره لأن التشاؤم يجلب للشخص المشاكل التي لا حدود لها ويبعد عنه السعادة في الحياة؛ إن التشاؤم يجلب على الإنسان تعكير حياته اليومية ويجعله في حيرة من أمره إلى أن ينتهي اليوم وهو لا يزال في تشاؤمه بينما المتفائل ينير له طريق الحياة السعيدة التي تسعده.

وللاسف إن المجتمع الأردني في أغلبه دائماً ما نتابع ونلاحظ تشاؤمه ومضايقته من أمور لا تستحق أن يتشاءم منها لأن مثل ما يحدث في مجتمعنا يحدث في مختلف مجتمعات العالم فالغني غني في كل مكان في العالم وكذلك الفقر والمحتاج والمريض والمتعلم والجاهل والحسود والحقود والمتشفي وصاحب المشاكل الذي يخلقها بنفسه ومضايقة الآخرين وأمور كثيرة تجعله متشائمًا ولا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب كما يقول المثل– فلو قرأنا واقعنا قراءة صحيحة وتأملنا جميع الجوانب فيه – خيرها وشرِّها، مُمكنِها ومُستحيلها – وكان هدفنا في ذلك تذليل الصعاب وتفتيتها بمعول الجد والأمل من أجل مستقبلنا – كان أفضل؛ لكن لا يعني ذلك أن طريقَنا نحو مستقبلِنا صارت مأمونة ومَفروشة بالوردِ؛ لا بدَّ أن يكون هناك ورد، لكنها مليئة بالأشواك، لكن لا ننسى أن الورود تفوحُ منها رائحة عطرة، كذلك مستقبلنا تفوح منه رائحة تسرُّ وتُسعِد، طيّبة كالمِسك، والرائحة هي الهدف الذي يكون منشودًا من المستقبل؛ فله رائحة لا يَشمُّها إلا صاحبها.

في الختام

تفاءل، واحذر لصوص الروح؛ ابتعد عن لصوص المشاعر.

لصوص الروح يسرقون طاقة الحياة، ويسلبون الفرح، وهم انواع: الغامضون، الكئيبون، المتشككون، المتسلطون، الهجوميون، الغاضبون، العصبيون، اللاذعون، المنتقدون بلا رحمة؛ لا تنخرط معهم في حوارات لأوقات طويلة، فهم يسحبون الطاقة من القلب والعقل والروح؛ اقترب من المتوازنين، العطوفين، الطيبين، المتفهمين، المرحين، الناجحين، المستبشرين، اقترب من المتفائلين فهم يستطيعون اضافة البهجة، وحصار المشكلات.

كن كسيدنا نوح عندما بنى السفينة في الصحراء فإستهجنه قومه ولم يفلح في إقناعهم بشيء طوال الف عام لكنه في النهاية نجى وغرقوا؛ إستمر في بناء سفينتك بالأمل وبالإصرار وعدم الإلتفات للحمقى وفاقدي الأمل في الحياة؛ إجمع الناجحين والمتفائلين حولك؛ إدعمهم ويدعمونك وتأكد إن أردت أن تتقدم حقا فعليك أن تفقد الأمل، إفقد الأمل في المتشائمين لأنك حينها ستركز على نفسك وعلى إنجازاتك.

فإذا أخفقت في شيء فحدث نفسك حديثاً إيجابياً:

عوضاً عن تقول (لقد فشلت) قل (الآن لدي فرصة لفعل هذا الأمر بصورة أفضل)... عوضا عن كلمة (خائف) استخدم كلمة (مهتم)...عوضا عن كلمة (مشكلة) استخدم كلمة (فرصة)...عوضا عن كلمة (مجهد) استخدم كلمة (أشحذ همتي ونشاطي) وهكذا....

ودمتم بحفظ الله ورعايته

صباح التفاؤل ونبذ التشاؤم

صباج الوطن الجميل

توازن الأخذ والعطاء

الأخذ والعطاء عنوانان كبيران فيهما رسالة لتوازن الأمور دون أن يطغى أحدهما على الآخر حيث تكون المعادلة الإنسانية غير موزونة لا بل تكون كفتي الميزان فيهما رجاحة لإحداهما على الأخرى مما يعني عدم رضا أحد الأطراف، والمطلوب هنا المواءمة في العلاقات الإنسانية قدر الإمكان بين الإتجاه والإتجاه المعاكس:

1- العلاقات الإنسانية ليست بإتجاه واحد وليست مادية بحته أو مبنية على المصالح الضيقة، فالأصل أن تكون بمبادرات من الطرفين لتكون متوازنة ومستدامة حتى ولو كانت بالمشاعر الإيجابية فقط.

2- الحياة لا تقتصر على الأخذ والذهاب والوداع والمبادرة والمشاركة والمحبة والإهتمام من طرف واحد أو الإتجاه الواحد وغيرها من الفعاليات، لكنها حتى تكتمل من المفروض ان يكون فيها بالمقابل وبالإتجاه الآخر مكملاتها من العطاء والحضور والإستقبال والإهتمام والمحبة من الطرف الآخر.

3- الحياة والعلاقات الإنسانية كالطريق من المفروض أن تكون بإتجاهين ليكون فيها نقطة الإنطلاق والمقصد، وإلا فإن كانت من طرف واحد أصبحت كالطريق بإتجاه واحد توصلك لمبتغاك دون رجعة.

4- العلاقات الإنسانية كالطاقة لا تفنى ولا تستحدث لكنها تنتقل من شكل لآخر، فالشعور الإنساني مع الآخر يكون في أوجه عندما تضع نفسك مكان الآخر وتقدر ساعتها كل الظروف المحيطة.

5- النظرة المادية البحتة للحياة تخرجها عن جماليتها وإبداعها الكوني لا بل تضعها في خانة ضيقة لا ترضي ولا تقنع أحدا.

6- مواطنتنا وسلوكياتنا وتفاعلاتنا الإجتماعية وتواصلنا ومحبتنا وحتى مشاعرنا المفروض أن تكون متوازنة لأن عدم توازنها وبإجحاف سيجعل الشيء ينقلب ضده.

بصراحة: كل شيء في هذه الحياة فيه القطب السالب والموجب للتعادل دون طغيان أحد قطبي الأخذ والعطاء على الآخر، والنظرة المادية والضيقة للحياة تجتزء كل المشاعر الإنسانية، والدعوة هنا للتوازن بالعلاقات الإنسانية بالمشاعر والأحاسيس على الأقل لتكون الحياة متوازنة وإلا سيفقد طرف الآخر.

صباح المحبة والإحترام

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال يتناول ثلاثية التوازن؛ فالحياة مجموعة معادلات– قد تكون معادلات بسيطة أو قد تكون معقدة بعض الشيء– والشخص الموفق هو الذي يستطيع حل هذه المعادلات من جهة ويستطيع أن يحقق التوازن بين المعادلات المختلفة من جهة أخرى؛ ومهما كثرت المعادلات فهي لا تعدو أن تكون إحدى المعادلات التالية: المعادلة بين الإنسان وخالقه؛ والمعادلة بين الإنسان ونفسه؛ ومعادلة علاقة الإنسان مع أخيه الإنسان؛ فإذا استطاع الشخص حل هذه المعادلات الثلاث واستطاع أن يصل إلى القيم التي تجعل هذه المعادلات المختلفة في نقطة توازن فإنه يصل في هذه العلاقات إلى بر الأمان والنجاة ويحقق ما يسمى نقطة التوازن في حياة الإنسان هذه النقطة التي من خلالها يزيل التوتر الشخصي والتوتر الاجتماعي من حياته – نقطة التوازن– مهمة جداً وهي نقطة تلتقي فيها المعادلات الثلاث. والحديث الشريف يوضح هذه المعادلات ويوضح طريقة حلِّها ونقطة التوازن فيها قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)؛ وحدد هذا الحديث طرق حل المعادلات الثلاثة ليصل الشخص إلى نقطة التوازن وهذه الطرق تكمن في ثلاث نقاط: (التقوى، الخلق الحسن، والتوبة)؛ فالمعادلة إذا قامت على مقدمات سليمة وهي– توازن مع الله في العلاقات، وتوازن مع الناس في المعاملات وتوازن مع النفس في التوبة – فإن النتيجة سوف تؤدي إلى توازن شامل وعيش رغيد وحياة سعيد.

وتبدأ حياة الفرد داخل أسرته وفي كنف والديه، وتكون هذه أولى خطوات التفاعل الاجتماعي، والتي عن طريقها يتعلم أسس التعامل مع المجتمع الخارجي، فيعرف ما عليه من واجبات وما له من حقوق، حتى يكون أقدر على إقامة علاقات إنسانية جيدة؛ فهو يستمد منهم الحب والاهتمام، ويُقدم لهم البر والاحترام– وهكذا في بقية العلاقات– فالعلاقة بين الأصدقاء إذا لم تقوم على المشاركة والمؤازرة فيما بينهم، ومهما كانت متينة تضعف أواصرها مع الوقت وتنتهي.؛ وكذلك العلاقة بين الزوجين إذا لم تتسم بالود والتراحم فيما بينهما، واتصفت بالخذلان، لم تستقم أو تستقر– فنصيحة الأم الأعرابية لابنتها في ليلة زفافها والتي تُعد من أبلغ الوصايا كانت– (كوني له أمةً يكن لكِ

عبدًا) فلم تقل كوني أمةً وفقط، بل أشارت لأهمية النتيجة فإذا ظلت تتعامل كأمة وظل هو يتعامل كسيد لن تستقيم الحياة، والعكس صحيح.

التوازن الذكي في العلاقة مطلوب– ولكن– ليس بدرجة تمثيل دور المثالية المفرطة لفترة طويلة– ليشعر محبوه والمقربون منه بأنه شخص مختلف عن الجميع، لأنه سيتمكن من أن يشبع لديهم جانب الحب والاهتمام وسيبقى شامخاً وصبوراً لفترة طويلة، ولكن قد يصيبه يوماً ما المرض أو التعب أو الضيق والإحباط لأي سبب من الأسباب فيحدث التغيير في السلوك؛ في هذا الوقت لن يتم التقدير والتفهم لأنه لم يشعر أصدقاءه ومحبيه بأنه أولاً وأخيراً بشر وسيحتاج للقدر ذاته من الاهتمام في يوم ما. فالحياة أخذ وعطاء واحترام متبادل، فالعلاقة بين الزوجين أو الأصدقاء يجب أن يغمرها العطاء المنطقي حتى يستمر الحب والود بينهم؛ الصداقة الحقيقية ينبع منها عطاء بلا حسابات يقابله عطاء مماثل إن لم يزد عنه من جانب الصديق، ومهما اختلف فيها الطرفان تعني تقبلهما للآخر حتى يجدا أرضاً قاعدتها صلبة تجمعهما عمراً.

في الختام

العلاقات الجيدة والأكثر استقرارًا واستمرارية هي العلاقات القائمة على أساس تقديم الجهد والوقت، والمشاركة والإنصاف، والأخذ والعطاء بين طرفي العلاقة، أما العلاقات التي يكون العبء فيها على طرف دون الآخر؛ فهو من يُضحي ويُعطي ويَبذل قَصارى جهده لاستمرار العلاقة وبقائها، تكون علاقة مرهقة وغير مجدية؛ وسرعان ما ينشأ بينهما الخلاف ومن ثَمَّ تتفكك وتتلاشى، فهي تُشبه البنيان القائم على عمود واحد مهما كان قوي البناء، سيأتي يوم يتصدع وينهار.

لا تبالغ في حبك لأحد فإن صفعة الخذلان تأتي بلا مقدمات.... ودمتم بحفظ الله ورعايته

صباح المحبة والإحترام

صباح الوطن الجميل

الصحة حول العالم

وفق منظمة الصحة العالمية يقدّر عدد الوفيات حول العالم حوالي 60 مليون شخص سنوياً، 68% منهم بسبب الأمراض غير المعدية كالقلب والسرطان والإسهال والرئة، و 23% بسبب الأمراض المعدية وولادة الأطفال المبكرة وسوء التغذية، و 9% بسبب الجروح وإصابات الحوادث:

1- كانت الأسباب العشرة الأكثر تسبباً للوفاة حول العالم تنازلياً: مرض القلب التاجي (7.4 مليون)، السكتة الدماغي (6.7 مليون)، الإنسداد الرئوي (3.1)، التهابات الجهاز التنفسي وكورونا وغيرها (3.1)، سرطان الرئة (1.8)، الإيدز (1.5)، الإسهال (1.5)، السكّري (1.5)، حوادث الطرق (1.3)، وضغط الدم (1.2).

2- كانت الأسباب في الدول المتقدمة تنازلياً بأمراض: القلب، فالجلطات الدماغية، فالرئتين، فالإيذاء الشخصي، فالزهايمر.

3- كانت الأسباب في الدول النامية تنازلياً بأمراض: التهاب القصبات، فالقلب، فالجلطات الدماغية، فالإسهالات، فالإيدز.

4- كانت الأسباب في الأردن وفق منظمة الصحة العالمية تنازلياً: التشوهات الخلقية، فالقلب، فالأولاد غير مستوفي الولادة، فإلتهابات القصبات الهوائية وفايروسات ككورونا وغيرها، فالجلطات الدماغية، فحوادث الطرق، فالسكري، فأمراض الكلى، فالسحايا والتهاب الدماغ.

5- أسباب أمراض القلب تتلخص بسوء التغذية، فقلة الرياضة، فالوزن الزائد، فتناول الكحوليات بشراهة، فالتدخين، ومثلها أسباب السكتة الدماغية مع زيادة عامل تقدم العمر، بالمقابل أثبتت آخر الدراسات أن أصحاء القلوب هم أكثر سعادة وتفاؤل .

6- أمراض الجهاز التنفسي تشمل الإنفلونزا والإلتهاب الرئوي وكورونا والسل أو الدرن.

7- تقدّر كلفة علاج الإيدز لوحده حول العالم بحوالي 25 مليار دولار، والسكري حوالي 612 مليار دولار .

8- عدد مرضى السكري في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حوالي 37 مليون، وفي أمريكا والكاريبي حوالي 39 مليون.

بصراحة: تعددت الأسباب والموت واحد، ويقدّر الله تعالى ما يشاء ويفعل، فلنتقي الله في أنفسنا ونترك لها الذكر الطيب، وأنّى كانت أسباب الموت فإن مفاتيح المحافظة على صحتنا هي بإستخدام أنماط غذائية صحية، وممارسة الرياضة، والمحافظة على أوزاننا من الترهّل، ووقف التدخين والكحول، فهلّا بادرنا في تغيير أنماطنا الغذائية وأوزاننا وصحتنا النفسية والبدنية!

صباح الصحة وطول العمر

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يحكى أن فأرة البيوت، رأت فأرة الصحراء، في شدة وغبرة ومحنة، فقالت لها ما تصنعين هنا في هذا البر والحر والمشقة والعج والشمس، تعالي معي إلى البيوت التي فيها أنواع النعيم، والبراد والرخاء والطعام اللذيذ، فذهبت معها، وإذا بصاحب البيت قد هيأ لها الموت الزؤام، (فخ) مصيدة لاصطياد الفئران وأغراهما بشحمة دسمة، فهجمت فأرة البيت على الشحمة وتم اصطيادها، وهربت فأرة الصحراء من (الفخ) المنصوب، وهي تقول: رأيت نعما كثيرة وبلاء شديدا، إلا أن العافية والفقر أحب إليّ من شبع وغنى، يكون فيه هلاكي وموتي، وعادت إلى البرية شاكرة حامدة.

وقالوا في الأمثال (الصحة تاج على رؤوس الأصحاء، لا يراه إلا المرضى)؛ ولأبين لكم أن الصحة غالية ولا تقدر بثمن إليكم الموقف التالي(دخل على هارون الرشيد الوعاظ ابن السماك، فاستسقى هارون، فأتى بقلة فيها ماء مبرد، فقال هارون لابن السماك: عظني، فقال: يا أمير المؤمنين بكم كنت مشتريا هذه الشربة لو منعتها؟ فقال بنصف ملكي، فقال: اشربه هنيئا، فلما شرب قال أرأيت لو منعت خروجها من بدنك، بكم كنت تشتري ذلك؟ قال: بنصف ملكي الآخر. فقال ابن السماك: إن ملكا قيمة نصفه شربة ماء، وقيمة نصف الآخر بولة، لخليق ألا يُتنافس فيه، فبكى الرشيد) – هارون الرشيد– يدفع نصف ملكه لشربة ماء، ونصف ملكه الآخر لشربة الماء لو حبست في بدنه ولم تخرج من أجل صحته وعافيته.

النعيم في الدنيا في تقديري هو الأمن والصحة والعافية، وتمام النعمة طول العمر، وأنت صحيح معافى وآمن في سربك، ومنحة الصحة للإنسان، نعم لا تساويها نعمة من نعم الدنيا مهما عظمت– رزقنا الله جميعا الصحة والعافية– ولهذا لا يعرف حلاوة الصحة إلا من ذاق مرارة الأوجاع والأسقام –عافانا الله وإياكم من ذلك– قال ﷺ:(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) والغبن عدم معرفة القيمة، أو بيع الشيء النفيس بثمن بخس، وذلك أن الإنسان إذا كان صحيحاً كان قادراً على ما أمره الله به أن يفعله، وكان قادراً على ما نهاه الله عنه أن يتركه لأنه صحيح البدن، منشرح الصدر، مطمئن القلب، فإذا كان فارغاً صحيحاً فإنه يغبن كثيراً في هذا، لأن كثيراً من أوقاتنا تضيع بلا فائدة ونحن في صحة وعافية وفراغ.

وعلى الرغم من أننا قد لا نتحكم في العديد من العوامل التي تؤدي لتدهور الصحة– لاسيما تلك الخارجة عن إرادتنا– مثل الفقر، الحياة في بيئة ذات هواء ملوث وغيرها– إلا أننا نستطيع التدخل في بعض العوامل الأخرى– مثل اتباعنا لنظام غذائي جيد ومتوازن، غني بالعناصر الغذائية المهمة، والذي يجمع بين الكاربوهيدرات والبروتين والفواكه والخضروات ومنتجات الألبان، والانتباه جيدًا لكمية الطعام التي نتناولها لا نوع الطعام فقط، حتى لا نصاب بالسمنة التي تؤدي لإصابتنا بالمرض؛ وتجنب الإفراط في تناول الملح والسكر للحفاظ على صحتنا من التدهور، وتناول الكثير من الماء لأنه يساعد في ترطيب الجسم وتنشيط الدورة الدموية وتخليص الجسم من السموم والبقاء في حالة نشاط من أهم الأسباب التي تحمينا من تدهور الصحة، لذا ينصح بممارسة النشاط سواء في الصالة الرياضية أو في البيت لمدة 30 دقيقة في المتوسط، ويمكن أن نستغل صعود ونزول الدرج أو المشي للسوبر ماركت كنوع من النشاط والرياضة، ومع كل هذا يجب عليك أن تهتم بصحتك النفسية، لأن صحتك النفسية مرتبطة بصحتك الجسدية بصورة قوية، لذا حاول إدارة توترك وإجهادك، ويمكن أن يكون هذا من خلال ممارسة رياضة اليوغا والتأمل، والحصول على عدد ساعات نوم كافية، أو القراءة والاستماع للموسيقى.

في الختام

من منا لم يتعرض في حياته لوعكة صحية أو إجراء عملية جراحية أو فحوصات طبية بسبب عارض صحي ألمّ به. فيتجه إلى أقرب مستشفى من سكنه، بحثا عن العناية والرعاية الطبية.

من منا يمكن أن يعيش سعيد ويستمتع بحياته دون أن يمتلك الصحة؟ السعادة مرتبطة بصورة أساسية بالصحة الجيدة– ربما تظن أن السعادة في المال– وتشعر أن قلة المال معك هي السبب في تعاستك، وأن وجوده سيجلب معه السعادة– لكن هذا غير حقيقي– لأن المال الكثير إذا توفر لكن كان الجسد سقيم فلن تشعر بالسعادة أبدًا.

قال رسول الله ﷺ (اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك).

صباح الصحة وطول العمر

صباح الوطن الجميل

الذكاء

أعتبر شخصياً صفة الذكاء كأهم صفة بالإنسان لإستيعاب ما يجري حوله من تحديات في العلاقات الإنسانية والأحداث والفعاليات والتطلع للأمام؛ وأنّى كانت الفعاليات التي نريد عملها فإنها تحتاج لعامل الذكاء:

1- الذكاء أنواع: ذكاء التحصيل الدراسي، والذكاء الإجتماعي، والذكاء الإداري، والذكاء الإقتصادي والإجتماعي، وهكذا، لكنني أعتبر الذكاء الإجتماعي أهمها.
2- الذكاء ليس فطرياً فحسب لكنه ينمّى من خلال مهارات التفكير الإبداعي ومواجهة الأزمات والتحديات.
3- الذكاء حالة يحتاجها الإنسان للخروج من عنق الزجاجة بكياسة وبأقل الخسائر، ومن لا يستخدمها خسران .
4- بالمقابل الغباء هو التمترس خلف الرأي الأوحد المتعب والتمسك به دون التفكير بالتغيير أو إحتمال عدم صدقيته.
5- الذكاء يعطي عامل الوقت أهمية لحل المعضلات في وقت قياسي دون أن تعطل الطاقات أو تستنزف الموارد والكفاءات.
6- الذكاء يركز على الكفاءة والحوار والتحليل والمقاربة والنوعية لا الكمية أو القفز للنتائج أو تغييب الحقائق أو الدفاع دون أدلة.
7- المطلوب تغليب لغة العقل لا العاطفة لتعظيم مهارات الذكاء عند الناس.

بصراحة: الذكاء يجعل الناس تفهم بعضها البعض ويقرب وجهات النظر بالحوار الهادف، والذكاء في وقته يجلب مكتسبات رائعة ويريح النفس البشرية، والمطلوب أن نوازن بين لغتي العقل والقلب بذكاء.

صباح الذكاء والفطنة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت فى هذه الدنيا

هل الذكاء شيء ما، أنت ولدت وتمتلكه؟ أم أنه مهارة يمكنك صقلها وتطويرها طوال الحياة؟ ما الذي يجعل شخصاً أكثر ذكاءً من الآخر؟ هل أنت ذكي؟ – دعنا نعود إلى التساؤلات ذاتها ونضغطها أكثر– على أي أساس قررت أنك ذكي؟

الذكاء؛ موهبه من الله على اكتشاف معلومات ومعرفتها وابتكار اشياء جديده لم تسبق ان عرفت وهي هبه من الله يعطيها من يشاء من عباده وعكسها بطء الفهم او الغباء– بالاصح– فليس كل متفوق في دراسته أو متفوق في عمله يسمى ذكيا ولكن نسمي المتفوق في دراسته وعمله مجتهد وهناك نسمع كثير من الناس عندما يرون شخصا متفوقا في دراسته يسمونه ذكيا ولكنه في الحقيقه شخص أخذ بالأسباب واجتهد وأصبح له مكانه في الصف أو العمل أو أي مكان– ولكي نفرق بين المجتهد والذكي اطرح لكل شخص منهما سؤالا بشرط أنّ يكون السؤال ليس في منهج دراسي أو كان معلومة سابقة– ولكن اطرح السؤال– على شكل براعة فسنلاحظ ونكتشف الذكي من المجتهد.

وتتعَدَّد تعريفات الذَّكاء–فهناك– تعريفاتٌ تتمَحْور حول مُصطلح التكَيُّف مع الوضعيَّات؛ وأُخْرى حول القدرة على اكتساب الخِبْرات؛ وأخرى حول التفكير المُجرَّد؛ وأخرى حول التصرُّف الهادف؛... إلخ – لكن– هوارد جاردنر صاحب نظريَّة الذَّكاءات المتعدِّدة، يرى أنَّ الذكاء ليس نوعًا واحدًا، بل ذكاءات؛ وقد نتجَتْ عن نظرية –جاردنر– مجموعةُ مبادئ أساسية، هي(يَمْتلك كلُّ شخص تسعةَ أنواعٍ من الذَّكاء يُعبَّر عنها بأشكالٍ ومهارات مختلفة؛ هذه الأنواع من الذَّكاء وراثيَّة مكتسَبة– أيْ– تُولَد مع الشخص، ثم يأتي دور البيئة المحيطة(الأُسْرة، المدرسة، التَّربية، المُجتمع...) في تنمية هذه الأنواع؛ لكلِّ شخص قدراتُه في الذَّكاءات المتعدِّدة، وهذه الذَّكاءات تعمل معًا، وتختلف هذه القدرات في نُموِّها داخل الشخص؛ فإمَّا أنْ تنمو وتزدَهِر بالتَّدريب والممارسة، وإمَّا أنْ تتَراجع وتتلاشى بالإهمال والتَّراخي؛ يُمكن أنْ يُسهِم تطويرُ أحد أنواع الذكاء في تطوير نوعٍ آخَر من أنواعها؛ يَكْمُن وراء أيِّ نشاطٍ بشريٍّ مجموعةُ ذكاءات تعمل بعضُها مع بعض؛ يُمكن تقييم القدرات العقليَّة والمعرفيَّة التي تَقِف وراء كلِّ نوعٍ من أنواع الذكاءات المتعدِّدة من خلال مجموعةِ مُؤشِّرات تدلُّ على وجودها.

أمَّا الذَّكاءات التي تَوصَّل إليها –جاردنر– واللاَّئحة ما زالَتْ مفتوحةً، لإضافة ذَكاءات أخرى، كما قال– فهي (الذَّكاء اللُّغوي) هو القدرة على اكتِساب اللُّغة وتَوْظيفها في التَّعامل مع الآخرين؛(الذَّكاء المنطقيُّ – الرِّياضي) هو القُدْرة على استِخْدام الأرقام بكفاءة، والتفكير المنطقي؛(الذكاء الفضائيُّ) القُدْرة على تَمثُّل المرئيَّات الفضائيَّة، وتَكْييفها ذهنيًّا وبطريقة مَلْموسة؛(الذكاء الموسيقيُّ) القدرة على الإحساس بالمَقامات الموسيقيَّة، وجرس الأصوات وإيقاعها؛(الذكاء الجسمي– الحرَكي) القُدْرة على استِعْمال الجسم لحلِّ المشكلات، والقيام ببعض الأعمال، والتَّعبير بالجسد عن الأفكار والأحاسيس؛(الذكاء التفاعليُّ) القدرة على العمل بفعاليَّةٍ مع الآخَرين وفَهْمهم، وتحديد أهدافهم،

وحوافزهم، ونِيَّاتهم؛(الذكاء الذاتِيُّ) قدرة الفَرْد على فَهْم انفِعالاته؛(الذَّكاء الطبيعيُّ) القدرة على فَهْم الكائنات الطبيعيَّة من نباتاتٍ وحيوانات.

– عزيزي القارئ قف– إنَّ تلك التي ذكرها جاردنر ذكاءاتٍ، ما هي إلاَّ قدرات مُتعلَّمة، نُعلِّمها نحن المدرسين، ويتعلَّمها الطلبة، ويعلِّمها الواقع والحياة العمليَّة، أو تُتَعلَّم بمجهودات فرديَّة – من طرَفِ أولئك العصاميِّين؛ والذَّكاء لا يُتعلَّم كما تتعلَّم القدرات وسائر المهارات؛ فهو ذو طبيعةٍ اندماجيَّة، بحيث تندمج التعلُّمات والمهارات والموارد، وتَتلاقح وتَنْصهر في بعضها؛ لِتُنتج سلوكًا ذكيًّا– وتَرْديد أقوال الأذكياء ليس ذكاء– إنَّما الذكاء براعةٌ وابتكار. والذَّكاء ليس حكرًا على المتعلِّمين، بل شامل لكلِّ الفئات والأجناس؛ وللأسف–جاردنر – ميَّعَ مصطلح الذكاء، لأنَّ الذكاء ليس تعلُّماتٍ فقط، يتعلَّمها المتعلِّم؛ ليكون ذكيًّا، بل هو قُدْرة على الإتيان بالجديد، أو استكشاف روابط جديدة، تُشكِّل إضافة نوعيَّة أو كميَّة لم تَكن معروفةً في التجارب البشريَّة، أو كانت معروفة، ثم استُثمِرت استثمارًا جديدًا، عائدًا بالنفع والصَّلاح.

وهل كلُّ الناس أذكياء؟ رُبَّما حسب جاردنر كلَّ الناس أذكياء عمَلِيًّا لا نظريًّا؛ فالمطلوب منا – في نظره – اكتِشافُ نوع الذَّكاء الموجود عند الشخص أو المتعلِّم. فالشخص إذا لم يكن ذكيًّا لُغويًّا فقد يكون ذكيًّا تفاعليًّا، وإذا لم يكن فسَيَكون ذكيًّا ذكاءً موسيقيًّا... وهكذا دواليك.

– ونحن نتَّفِق مع جاردنر في نظريته؛ ما دام لا يُميِّز بين مفهوم الذكاء والقدرة– أما إذا ميَّزْنا بين المفهومَيْن– أيْ مفهوم الذَّكاء والقدرة، فنَقول: إنَّ الناس أذكياء بالقُوَّة لا بالفعل؛ أذكياء بالقوَّة؛ أيْ: مستَعِدُّون بيولوجيًّا وفسيولوجيًّا، وسيكولوجيًّا وسوسيولوجيًّا؛ ليكونوا أذكياء، بِحُكم كمال تركيبتهم؛ والفرق بين الاستعداد والفعل واضح– فالاستعداد– نظريٌّ –والفِعْل– تطبيق عملي، أمَّا الذكاء الذي يتحدَّث عنه جاردنر– فالمَقْصود منه– القدرات المتعلَّمة إمَّا في المدرسة أو عَبْر مسارات الحياة الاجتماعيَّة.

– عزيزي القارئ– فلْتَعلم أنَّ الذكاء لا يُتعلَّم في المدارس والكليات، ولا في المزارع ولا في...– والَّذي يدَّعي أنه يُعلِّم الناس الذكاء– فلْيَعلم أنَّه يُعلِّمهم القدرات والمَوارد؛ فالذَّكاء لا يتعلَّم بشكلٍ مباشر؛ إنَّ تعَلُّمك لسلوكٍ أو فعل ذكي لا يعني– أنَّك ذكي– فأنت مجرَّد شخص تردِّد أو تبذل مجهودات لتفهم ذكاء غيرك- وأنت متعلِّم لذكاءِ ذكي- فلست ذكيًّا إذًا.

في الختام

الذكاء: قدرةٌ على الإتيان بفعلٍ جديد، أو رابط جديد، أو تركيب جديدٍ مبدِع، في صياغةِ عناصر قديمة؛ لحلِّ إشكاليَّة أو معضلةٍ أو غير ذلك... هو قدرةٌ على إدماج الموارد والمهارات، وخلاصات التجارب؛ لإنتاج حلولٍ مناسبة لوضعيَّة مشكلة، أو حالة تستدعي حلاًّ عاجلاً، أو غير ذلك... فالأمور التي كانت البارحةَ ذكاء، فتعلَّمَها الناس اليوم وطبَّقوها، فلا تعدُّ الآن ذكاء.. وتطبيق ذكاء الأذكياء في حلِّ مشكلةٍ ما، ليس ذكاء... لا يُستعمَل الذَّكاء في حلِّ المشكلات فقط، بل له استعمالاتٌ واستعمالات...

صباح الذكاء والفطنة

صباح الوطن الجميل

السعادة وجامعة هارفارد

الإهتمام بالسعادة في تزايد هذه الأيام بغض النظر عمّا يدور في الأفق من روافع للضغط من حروب وغيرها، فجامعة هارفرد تُجري دراسة عن السعادة بشكل مستمر منذ 75 عاماً، وخصّت في هذا العام خريجيها القدامى والذين يعتبرون أنفسهم الأكثر سعادة، وكانت النتائج كما يلي:

1- سرّ السعادة هو إختيارنا للأشياء التي نبدع فيها وتجعلنا أكثر سعادة، وتقوية الصلة والعلاقات البينية مع المقرّبين، والعناية الصحيّة والمالية والعاطفية، والرعاية وفعل الخير.

2- أهم خيار للسعادة هو الإستثمار بالعلاقات البينية للناس المقرّبين كالوالدين والزوجة والزوج والأبناء والأخوة والنسايب والأصدقاء، 75% من السعداء أقرّوا بذلك.

3- السعادة تأتي من عمل الخير للآخرين وعمل الأشياء الجيدة للنفس والإهتمام بالوضع الصحي والمالي والعاطفي للشخص، 78% من السعداء أقرّوا بأنهم يمارسون الرياضة ثلاث مرات بالأسبوع و93% كانوا بصحة جيدة و68% كان وضعهم المالي بخير.

4- السعادة ليست بالثروة والرفاه بقدر ما هي بالأسرة والزواج المستقر والعلاقات المتينة بين الناس وبجودتها لا بكميتها.

5- ممكن أن نستخلص من نتائج الدراسة بأن وزيرة السعادة الإمارتية أخطأت عندما إتخذت أول قراراتها بمضاعفة رواتب الموظفين لأن المال لوحده لا يحقق السعادة، وكان الأجدى بها التركيز على البناء الإجتماعي للأسرة والصحة النفسية والعلاقات البينية بين الناس وغيرها كأولويات لإسعاد الناس.

6- هنالك عوامل أخرى بيئية يمكن إضافتها للسعادة وفق الجغرافيا والتاريخ والمعتقد منها الإيمان والقناعة والرضا والأمن والإستقرار وغيرها، فما يناسب سعادة خريجي هارفرد لا يناسب مواطني منطقة الشرق الأوسط الملتهب!

7- مطلوب أن نُسعد أنفسنا ونعكس ذلك على مَنْ حولنا والمطلوب التركيز على العوامل المؤثّرة في ذلك، فسرّ السعادة داخلي من النفس البشريّة لا من الآخرين.

بصراحة: السعادة بؤرتها نحن وبزيادة إستخدام الذكاء في الأمور الإيجابية، ثم تأتي سعادتنا ممَّن حولنا من المقربين، ثم بالعطاء للغير، والسعادة ليست بالمال أو السلطة لوحدها أبداً لكنها بالإرادة من داخلنا.

صباح السعادة والسُعداء

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

لقد تعرض البشر منذ فجر الحضارة القديمة لهذا المفهوم – مفهوم السعادة– ولقد تعرض أرسطو لهذا المفهوم في كتابه الأول: الأخلاق في الفصل الرابع منه، على الرغم من أنه لا يوجد توافق في الآراء حول مفهوم السعادة وبعض المفاهيم الأخرى، حيث تستخدم كثير من المصطلحات للدلالة على هذا المفهوم مثل: مفهوم الرضا، والتكيف، والازدهار الاقتصادي، والرفاهية، وجودة الحياة، ولكن ما السعادة بالضبط؟.

السعادة ليست قصر عبد الملك بن مروان... ليست جيوش هارون... ولا كنوز قارون... ليست السعادة شيكاً يصرف... ولا سيارة تركب... ولا وردة تُشم... ولا ... ولا... ولا... السعادة قرار...

ماذا يعني ذلك عزيزي، أنا أعتقد أن السعادة مرتبطة بعدة أشياء... كلا، إن السعادة قرار فقط...

.وماذا يعني ذلك ؟ إن السعادة موجودة بداخلنا و في أعماقنا... كيف للسعادة أن تكون بداخلنا وأعماقنا ونحن نشعر دائماً بالحزن ؟

نعم السعادة موجودة بداخلنا ويستطيع كل منا أن يمتلك هذا الإحساس ويستمر معه عندما يعلم بأن السعادة قرار نابع من درجة رضانا عن واقعنا فالسعاده تقع فى داخلنا بغض النظر عن المشاعر الوقتية المصاحبة لانفعالاتنا الوقتية سواء بالحزن أو الفرح.

الشخص هو صاحب القرار وصاحب إرادة إن أراد أن يكون سعيداً أو تعيساً؛ السعادة موجودة بكل مكان لكن أنت من تضع حدود وقيود وأيضاً شروط لتشعر بها.

أتعلم لما تفعل هذا؟ لأنك بكل بساطة لا تشعر بالرضا والقناعة في هذه الحياة؛ تربط الشعور بالسعادة بأشياء مادية أو بأشخاص؛ أنت تعتقد بأنك مجرد نصف وتربط الشعور بالسعادة عند إيجادك نصفك الآخر! هل يعقل بأنك نصف؟؟ وهل يعقل أن السعادة مرتبطة بشخص؟؟ أنت تفتقد

شيء تشعر بالنقص ولا أحد يدري ما هو غيرك لذلك فأنت تربط السعادة والشعور بالرضا بأشخاص.

أنت لست نصف في هذا العالم نحن نستطيع إكمال أنفسنا ولدينا القدرة على ذلك لكن أنت بحاجة لأن تشعر بالرضا لا تربط السعادة بشخص وتنتظر دخوله لحياتك لكي ترضا وتشعر بالسعادة – لأن– الأشخاص غير دائمين أبداً ستشعر بالرضا فترة مؤقتة و لكن عند فقدانهم ماذا سيحل بك ؟؟

أعتقد أنه عليك البحث بداخلك و اتخاذ قرارك.. عليك مواجهة نفسك لا تهرب من نفسك ومن شعورك بنقص معين وتعويضه باختيار شخص لربما قد يكون الشخص الغلط لمجرد أنك تخشى مواجهة نفسك.. في هذه الحياة أنت لا تواجه إلا نفسك؛ حاول أن تبحث عن سبب عدم رضاك وسعادتك ستجد بأنك من خلق لنفسه هذا الشعور أنت من أوصلت ذاتك لهذه المرحلة من السواد و التعاسة..

إياك أن تبقى على هذا الحال وأن تنتظر من يكملك لأنه وبكل بساطة لا أحد يبقى بجانبنا فقط أنت من يبقى بجانب نفسه والآن ربت على كتفك وانهض وأبحث عن السعادة بداخلك واجه نفسك وحرر نفسك من هذه القيود التي وضعتها وأفنيت حياتك بجحيمٍ أنت صنعته.. فأنت تستحق أن تعيش بسعادة ... وتذكر أن السعادة هي قرار شجاع وصارم لا رجعة فيه ولا يحتمل فتح أي خط من خطوط التراجع عنه، والحزن حق إنساني يعترض كل منّا نتيجة حدث ما أو مشكلة، لكنه يبقى سطحياً وتقاومه المضادات القوية التي تحمي الشخص الذي تمكنّت منه السعادة ... فأنت صاحب القرار، فلا تنتظر من يُسعد قلبك، فلربما كان هو أيضا باحثا عنها، ولا يعرف السبيل إليها، فكن عونا لمن حولك لتعم السعادة عليك وعلى أحبائك، وتذكر من الحياة ما يسر خاطرك فقط، وحاول نسيان ما يزعجك، ويجعل الحزن قريب منك؛ إصنع عالما من المرح والسرور، وموطنا من البهجة والأمل تتسلح فيه بالإيمان والتفاؤل والحفاظ على ما يسعدك ويسرك، لتكن قوي لمواجهة أي عدوان على موطنك الجميل، وأعلم أن الحزن هو العدو الأكبر والأول لموطنك ذلك، وتذكر دوما أن الحزن يأسر النفس في عالمه الكئيب، ويجر عليك أعواما عديدة من الحزن قد لا تنتهي أبدا، فاجعل شعارك لا للحزن ومرحبا بالسعادة.

في الختام

بصدق أقولها– نحن في العالم العربي– بشكل عام نتلذّذ بالحزن، ونتفنّن في طقوسه، بل ولدينا حالة رعب من الفرح والسعادة تم تخليدها بالكتب والعبارات الدارجة مثل: (مع كل فرحة ترحة) ما يجعل هناك حالة تخوّف من الضحك والفرح والسعادة تتمثَّل لدى – بعضهم– جملة: (اللهم اجعله خير).. عندما تأتي على سبيل التخويف وتوقّع الأحداث الناتجة عن التشاؤم !

الحياة جميلة متى ما اعتنيت بتلوينها بالألوان الزاهية، ولذا تذكر دائماً وأبداً أن سعادتك بيدك أنت وهي مسؤوليتك... إن كنت تريد أن تكون سعيداً كن سعيداً ولا تحاول أن تغير الدنيا لتحقق سعادتك بل حاول أن تغير نظرتك للحياة، وتذكر أن السعادة والتعاسة قرار يتخذه الإنسان، ولذلك قرر أن تكون سعيداً وستكون كذلك.

صباح السعادة والسُعداء

صباح الوطن الجميل

مبادرات العمل التطوعي

يحتاج الشباب تحديداً لغرس مفاهيم العمل التطوعي لديهم من خلال نماذج فاعلة لغرس قيم الإنتماء وروحية العطاء والإنتاجية، وبالطبع المطلوب ليس فزعة أو هبة بقدر ما هو مركب كيماوي تطوعي يسري بدم الشباب:

1- للأسف واقع العمل التطوعي والمبادرات الشبابية في هذا المجال شبه معدومة، بصراحة لأن مشاركة الشباب في العمل العام ما زالت شكلية وتمثيل.

2- ربما السواد الأعظم من هبات أو فزعات العمل التطوعي أساسها 'صورني سلفي وأنا بعمل عمل تطوعي' وينقصها الإستدامة والمنتج التطوعي النوعي.

3- الدول المتقدمة لديها برامج وخطط للعمل التطوعي لكل الناس عاملين ومتقاعدين، فميدان الخدمة الإجتماعية والمبادرات الشبابية مفتوح على مصرعية ولا ترقية أو ترفيع أو تقدم لـلأمام أو حوافز دون توفر روحية العطاء الذاتية للوطن ومؤسساته.

4- روحية العطاء ذاتية ولا يمكن إجبار أي كان على أي نوع من مبادراة العمل التطوعي إن لم يكن مهيئا لذلك من القلب، وفي العمل التطوعي فوائد جم للشباب والعاملين على السواء .

5- الإستدامة لمبادرات العمل التطوعي مطلوبة ولا يمكن ان يتم ذلك دون مأسسة برامج التطوع .

6- مطلوب من كل أبناء الوطن ومؤسساته البدء فوراً بالإنخراط بمجموعات أو فرادى لغايات تقديم النافع والمفيد للوطن الأشم دون مقابل.

بصراحة: العمل التطوعي ثقافة مجتمعية قبل أن يكون واقع حال ومبادرات ومشاريع، ومطلوب تعزيز روحية العطاء والعمل التطوعي لدى الشباب لتعزيز إنتماءاتهم للوطن.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال اليوم يتناول قضية من القضايا المعاصرة وضرورة تمليها ظروف ومتطلبات الحياة المعاصرة التي تتطور بشكل سريع ويؤكد على أنّ العمل التطوعي أهم الوسائل المستخدمة لتعزيز دور الشباب في الحياة الاجتماعية والمساهمة في النهوض بمكانة المجتمع في شتى جوانب الحياة.

كما يعد الانخراط في العمل التطوعي مطلباً من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات، وتزداد أهمية العمل التطوعي يوماً بعد يوم نظراً لتعقد ظروف الحياة وازدياد الاحتياجات الاجتماعية، وخير شريحة ممكن أن تُنجح العمل التطوعي وتعطي فيه باندفاعه وحماس تصل به إلى حد الإبداع هي– فئة الشباب– كونهم قادة الغد.

كما إن زيادة إقبال الشباب على العمل التطوعي يرجع إلى الثورة المعلوماتية التي نحياها الآن، والانفتاح على الآخر الذي يقدر قيمة هذه الثقافة ودورها في الرقي بالفرد ودوره في المجتمع، وأن العائد المعنوي الذي يقدمه العمل التطوعي يفوق أي مقابل مادي، يكفي خدمة الناس والراحة النفسية التي تعود على المشاركين فيه، والشعور بقيمة الحياة، وإحساس الفرد بقيمة ذاته، ومدى إفادته ونفعه للآخرين والمجتمع، واكتساب خبرات كثيرة جداً في أغلب مجالات الحياة، وتكوينه شبكة علاقات اجتماعية كبيرة جداً بفضل العمل التطوعي.

لكن وإذا كان سهلاً استقطاب المتطوعين، فإن الحفاظ عليهم أمر صعب إذ إن أي إهمال من الهيئات والجمعيات للمتطوعين أو أي فشل في فهم نفسياتهم وتقدير جهودهم، قد يسبب خروج المتطوعين أو انقطاعهم عن العمل الخيري– ومن ثم– فينبغي على الهيئة أو الجمعية الخيرية أن تحافظ على متطوعيها من خلال التقدير المادي والمعنوي، المتمثل في المكافآت والحوافز المادية والشهادات التقديرية، وخطابات الشكر إلى غير ذلك من الأمور التي تميز المتطوع عن غيره.

كما أنّ العمل التطوعي، يتطلب الإخلاص والإتقان، وأن يبذل الإنسان كل الجهد، للوصول إلى النموذج الأمثل في المجال التطوعي الذي يؤديه، وأن يكون هذا العمل خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى، فلا يوظف لمكاسب معينة سواء لفرد أو جماعة من الناس، وإنما يكون الهدف من أداء هذا العمل، هو تحقيق خدمة لعامة الناس في المجتمع، بغض النظر عن الدين أو الجنس أو أي اختلافات أخرى، كذلك فمن الضروري أن يكون العمل التطوعي، متوافقا مع النظام العام للمجتمع، والقوانين واللوائح والضوابط، وذلك منعا لأي استغلال سلبي لهذه الأعمال.

في الختام

قال تعالى(ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم).

تظهر أهمية العمل الاجتماعي التطوعي للشباب بما يحققه من نتائج كثيرة لدى الشباب من خلال تعزيز الانتماء الوطني لديهم، وتنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية المختلفة وإعطائهم الفرصة لإبداء آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة وإبداء الحلول لها.

تساهم انتشار ثقافة التطوع في أي مجتمع في تحريكه ودفعه نحو المزيد من الإنجاز والإنتاج في ميادين ومجالات العمل التطوعي؛ أما عندما تكون ثقافة التطوع غائبة من الساحة الاجتماعية، أو سائدة لدى نخبة من أبناء المجتمع فقط فان النتيجة لن تكون في صالح تقدم وتطور العمل التطوعي.

ليس التطوع مقصوراً على التبرع المادي بل هو مطلق، كل بحسب قدرته وجهده.

صباح الوطن الجميل

الوقفيات

الوقف هو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة، بحيث يُنتفع به للجهة التي أوقَفها صاحب المُلك، والوقف صدقة جارية:

1- الوقف نوعان: خيري ويتعلّق بالجانب الخيري والصدقة الجارية لصالح الناس عموماً، والوقف الأهلي لصالح الذُّريّة الذي يوقفه المرء لصالح ذُريته من بعده للإنتفاع به .

2- وقف الرعاية الإجتماعية لأصحاب الحاجات الخاصة ودور الرعاية وإدارة الوقفيات وغيرها تعتبر من الوقفيات الأكثر رواجاً في هذا الزمان.

3- تشرفنا بمقابلة سعادة السفير السعودي بمعية إدارتي جمعية ومركز الكفيفات السعودي والذي يُرتِّب حالياً -جزاه الله خيراً- لوقفية إستثمارية عن طريق مُحسنيين للمركز لإدارته ورعايته، وفرصة لشكر سعادته وحكومة بلاده وشعبها على ما يُقدّموه من وقفيات .

4- نرجو الله مخلصين أن تكون كل الوقفيات في ميزان حسنات ووطنية المُحسنيين وكل من يسعى لها قيد أُنمله.

5- دعوة مفتوحة لأصحاب المال للتبرع بوقفيات كصدقة جارية عنهم وعن ذُريّاتهم، فهنالك بعض الوقفيات أعمارها يزيد عن الألف عام.

6- المال نحن مُؤتمنين عليه والأصل أن نُؤتي حقّه من خلال صدقات جارية أو وقفيات لُنخلّد أسماءنا وذكرنا وأفعالنا عند ربّ العزّة للآخرة والدنيا على السواء.

بصراحة: الوقفيات لها مآثر حميدة وتُحقق موارد مالية مُستدامة، وأصحاب المال مُخطئون بحق أنفسهم إن لم يجعلوا جُزءاً من مالهم كوقفيات لأن الورثة لن يفيدوهم بقدر هذه الوقفيات.

صباح العمل الخيري من القلب

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال الوقفيات ... مقال عطاء مستمر... مقال باب متسع ... مقال مجتمعات أكثر رحمة ... مقال التنمية والحضارة ... مقال فضائل الأعمال ... مقال الصدقات التطوعية والجارية.

إن أول وقف هو وقف بني النجار لأرض مسجد الرسول ﷺ بالمدينة، حيث روى البخاري بسنده عن أنس قال: أمر النبي ﷺ ببناء المسجد فقال: (يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا)، قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله.

وإنَّ الصَّدقةَ الجاريةَ في قولِه ﷺ (إذا ماتَ الإنسانُ؛ انقَطَعَ عنه عملُه إلَّا مِن ثلاثةٍ: إلَّا مِن صَدَقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفَعُ به، أو وَلَدٍ صالحٍ يدعو له)، فالصَّدقةُ الَّتي لا تبقى كالصَّدقةِ بمالٍ على فقيرٍ أو بطعامٍ؛ فهذه وإنْ كانت صدقةً لها ثوابُها- إلَّا أنَّها ليست جاريةً؛ لأنَّها لا تبقى- أمَّا الصَّدقةُ الجاريةُ- فهي الَّتي تبقى مُدَّةً طويلةً؛ كبناءِ المساجدِ، أو تخريجِ طلبةِ العلمِ، أو بناءِ المستشفياتِ، أو بناءِ دُورٍ للمُسِنِّينَ والأيتامِ، أو بناءِ الجامعاتِ والمدارسِ ومراكزِ التَّعليمِ، أو التَّبرُّعِ بسيَّاراتِ الإسعافِ لحملِ الجرحى وحملِ الجنائزِ... إلخ.

أن الصدقة الجارية وإن لم تكن واجبة شرعاً إلا أنها من أبرز الواجبات الإنسانية التي حث عليها الرسول ﷺ إعانة للمحتاجين، وتفريجاً لكرب المكروبين، والمساهمة في توفير سبل العيش الكريم للفقراء والضعفاء، ونشر دور العلم الذي يخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة.- ولأن الزكاة – وحدها قد لا تكفي في بعض المجتمعات خاصة التي يتزايد فيها الفقراء لتحقيق هذه الأهداف الإنسانية النبيلة كان للصدقات التطوعية والوقف الخيري دورهما الكبير، حيث حبب رسولنا الكريم المسلمين في هذا العطاء الإنساني، وجعله من القربات التي يتقرب بفعلها الإنسان إلى خالقه عز وجل، فهي مما ينفع المسلمين ويصلح حالهم، وما أحوج الفرد إلى ما ينفعه بعد مماته بعد أن تنقطع صلته بالدنيا- وهنا تأتي الأمور الثلاثة النافعة له- والتي أشار إليها الرسول ﷺ في الحديث الشريف وأولها – الصدقة الجارية- (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له).

والصدقات بابها متسع حيث يقول الرسول ﷺ: (كل معروف صدقة)، والمعروف هو كل خير أو عمل طيب يقدمه الإنسان للآخرين، وهذا مقدور عليه لكل إنسان، فإن كانت الصدقة في الأصل بالمال، فأي قدر منه يمكن للإنسان التصدق به مقبول عند اللَّه حتى نصف التمرة كما قال عليه الصلاة والسلام: (اتقوا النار ولو بشق تمرة)، فإن لم يجد الإنسان المال ليتصدق به فهناك أنواع أخرى من المعروف يقدمها للناس بيَّن بعضها رسول اللَّه ﷺ في قوله: (على كل مسلم صدقة، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يستطع أو لم يفعل؟ قال: فيعين ذا الحاجة والملهوف قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فيأمر بالخير أو بالمعروف، قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فيمسك عن الشر فإنه له صدقة».. كما يتسع باب الصدقات في أعمال أخرى منها:

الكلمة الطيبة كما قال الرسول ﷺ: (الكلمة الطيبة صدقة) وتعليم العلم صدقة، وقد قال الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه: (أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعلمه أخاه المسلم). نعم أن الرسول وسع باب الخير بالصدقات ليكون كل أفراد المجتمع في حالة عطاء مستمر للآخرين مما يعمل على نشر المودة والمحبة، حيث حرص على نشر ذلك أولاً بين أفراد المجتمع الصغير ممثلاً في الأهل والأقارب وجعل ثوابها مضاعفاً حيث يقول ﷺ: «الصدقة على المسكين صدقة وعلى القريب اثنتان صدقة وصلة رحم»، ويقول: (ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلأهلك فإن فضل شيء فلذي قرابتك فإن فضل شيء عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا).

في الختام

الصدقة الجارية التي تنفع الشخص بعد رحيله من دار الفناء إلى دار البقاء مجالها واسع جداً وهي حسب قدرة كل شخص وحالته.

الصدقة الجارية من فضائل الأعمال التي ينبغي أن يحرص عليها هؤلاء الذين يتطلعون إلى تعويض ما فاتهم في الدنيا من أعمال خيرية.

يجب أن يعلم من يتصدق أنه يتعامل مع اللَّه حيث يقول الرسول الكريم: (إن الصدقة تقع في يد اللَّه عز وجل قبل أن تقع في يد العبد).

إذا كانت فريضة الزكاة قادرة على خلق مجتمعات آمنة ومستقرة تسود فيها مشاعر المحبة والتعاون والتكافل الاجتماعي، فإن الصدقات التطوعية والجارية تسهم في مجتمعات أكثر رحمة وإنسانية حيث تتزايد أعداد ضحايا الفقر والمرض والبطالة وغيرهم من المحتاجين إلى العطاء الإنساني الدائم ويستطيع هؤلاء الذين أنعم الله عليهم بخيراته، ورزقهم بنعمه، أن يمدوا يد العون والمساعدة للفئات الأكثر فقراً وحاجة وما أكثرهم في بلدنا الأردن.

صباح العمل الخيري من القلب

صباح الوطن الجميل

نفاق دُت كوم

تتزايد مظاهر النفاق الإجتماعي هذه الأيام، وتدخل هذه الظاهرة بسباق مع الزمن لدرجة أن 'البعض' يبالغ فيها كثيراً بإسم الدبلوماسية والمجاملة لغايات تحقيق مكتسبات مكشوفة، ونحتاج للقضاء على هذه الظاهرة أو التخفيف منها على الأقل:

1- يتسابق الناس على المشاركة في مناسبات الأفراح والأتراح للمسؤولين ممن هم على الكرسي، فأعداد المشاركين يفوق التصور! للعلم معظم المشاركات هي للكرسي وليس لمن هو على الكرسي!

2- يتسابق الناس على دعوة المسؤولين 'ممن هم على الكرسي' لغايات الإستفادة منهم، وبالطبع بالمستقبل بعد إنتهاء المسؤولية ستجد المواطنين لا يسألون بهؤلاء المسؤولين!

3- حدثني أحد المسؤولين السابقين ' عندما كان على الكرسي' بحضور آلاف المعزين بوفاة والده، بينما توفيت والدته بعد إستقالته بإسبوع ولم يحضر أكثر من بضع عشرات من المعزين وهم الأصدقاء الحقيقيين!

4- في مكتب المسؤول هنالك مجموعة شبه ثابته 'البطانة' وظيفتها الإلتفاف حول المسؤول 'لتكبير رأسه'، وتتعامل مع المسؤول الجديد حال إنتهاء وظيفة المسؤول القديم، هؤلاء هم عبدة الكرسي !

5- آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان؛ ولذلك فالأمور يجب أن تكون واضحة لكل المخلصين الأمناء.

6- مطلوب تغيير سلوكيات الناس لتكون أنظف وأطهر وأنقى ليمتلك الجميع وفاءً حقيقياً دون زيف أو تملّق أو مصلحة؛ ومطلوب من المسؤول الحذر والإنتباه لمثل المنافقين وما أكثرهم حتى لا يشعروا بأنهم يستغفلوا ذكاء الأقوياء والشرفاء!

بصراحة: نسبة المنافقين بإطراد، فهم كذابين بتصرف، والمسؤول الذي يصدق نفسه مخدوع! وحان وقت تغيُّر المسؤول، إضافة لتغير المواطن صوب الوضوح والشفافية .

صباح العمل والإنتاجية

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

صدق نجيب محفوظ عندما قال (مأساتنا أنه لا يعلو صوت فوق صوت النفاق).

السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقال والذي يحتاج لاهتمام وتفكير من قبل الجميع قبل أن تصبح – سلوكًا مسلمًا به– ما الآثار المترتبة على شيوع مثل هذه الظاهرة السلبية على قيم وأخلاقيات الناشئة أجيال المستقبل، وهم يرونها ماثلة أمامهم في العلاقات الاجتماعية كسلوك مقبول؟

والنفاق المذكور في المقال هذا ليس النفاق الشرعي– بل المقصود– هو النفاق الدنيوي الذي أصطلح على تسميته بـــ التطبيل– ولو أردنا تعريف المنافق اليوم لقلنا: هو عازف بارع على آلة طبل غير مرئية؛ له درجات، أدناها أن تقول لمسؤولك الذي يأكل فحل بصل: الله الله... ما أجمل هذه الزهرة بين يديك.

والمنافق دائماً يقول: ما المشكلة في أن تتملَّق وتُجامِل وتقول كلاماً ليس صحيحاً في سبيل تحقيق مصلحتك؟! إنها المصلحة وعليك الوصول إليها وتحقيقها بأي سبيل، دَعْك من الذين يُحدثونك عن احترام الذات وعزَّة النفس وإعطاء النفس قدرها الذي تستحقه، فهذه نفسك أنت، وكل هؤلاء مغيَّبون، وما المشكلة في أن يحتقرك هؤلاء أو غيرهم؟! المهم في النهاية هو المصلحة والمنفعة، يا عزيزي (ما دُمتَ تُنافِق إذاً أنت موجود ومستمر).

نعم يظهر النفاق عندما يتحوّل كثير من الأشخاص إلى مجرد صلصال يتشكّل حسب المصلحة المطلوبة، وعندما ينتشر التلوّن والتنازل عن القناعات والمبادئ والأفكار، عندما يُهان الشخص ويتم التقليل منه ويُذل– لا لشيءٍ إلا لأن – سلوكه المصلحجي– يُجبره على ذلك– هذا الشعور– الناتج عن الطمع، وعدم الرضا، وضعف الشخصية، والإحساس بالنقص، وعدم التنشئة والتربية الصحيحة منذ الصغر

لكن من المؤسف أن النفاق أصبح – لغة العصر– والشعار الذي يرفعه كثيرٌ من الأشخاص؛ وأصبح يسري في العروق كسريان الدم، وباتت كلمة النفاق والمنافقين تتردد على مسامعنا بصورة مستمرة، وتطالعنا سلوكياتها المكشوفة في تفاصيل حياتنا المعيشية على مستوى العلاقات الأسرية، بيئات العمل، العلاقات الاجتماعية، الظروف الاقتصادية، المواقف السياسية، والمظاهر الثقافية– هذه الظاهرة – للأسف الشديد مع انتشارها تؤدي إلى ضياع القيم والأخلاق، وتشتت المجتمع، وانعدام الثقة بين الناس، وتدمير العلاقات الاجتماعية وضياع الحقوق، وانتشار الجبن والخوف والضعف والاستكانة، وغياب عزة النفس واحترام الذات عن الأجيال؛ لأنهم لم يجدوها فيمَن سبقهم، ولا ننسَ أثرها السيئ على نفس الشخص الذي يتم نفاقه وتمجيده، فكما قال الحسن البصري، رحمه الله (تولى الحجاج العراق وهو عاقلٌ كيّس، فما زال الناس يمدحونه حتى أصبح أحمقَ طائشاً سفيهاً).

لكن عزيزي القارئ :

الإنسان مدني بطبعه، لا يستغني عن الناس، خلق في وسط المجتمع، فلا بد أن يعامل الجميع، وهذا يحتاج إلى صبر، ويحتاج إلى معرفة أطباعهم– المداراة مطلوبة – لأنها مجاملة، وهناك فرق بين من يتلطف مع الناس وبين من يقرّهم على خطئهم؛ والمقصود بالمداراة: خفض الجناح للناس والرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله، وترك الإغلاظ عليه، حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل؛ ومن الأمثلة على المداراة والمجاملة إعجابك بطعام زوجتك – وإن لم يكن لذيذاً– فهي مجاملة محمودة.

نعم هذا المقال خطوة مهمة جداً في درب التغيير المنشود للمجتمع هي التخلّص من هذا المرض من خلال – إصلاحات جذرية– تبدأ من الأسرة والمنزل، والتوعية من خلال المدارس والمراكز والمساجد والكنائس ووسائل الإعلام والتواصل؛ ومن خلال نشر الثقافة والعلم في أوساط الشباب، والتركيز على الإنجازات البشرية، وترك المظاهر الخداعة؛ والتركيز على المضمون، وعدم الاعتناء بالشكليات، والرجوع للقيم والمبادئ الدينية التي تحرم النفاق، وتحري الصدق والصفات الحسنة، والأخلاق الحميدة.

في الختام

النفاق لا جنسية له، فهو عربي وأعجمي، وهو أبيض وأسود، هو طويل وقصير.

تخيّل عزيزي القارئ شكل وحال المجتمع بدون نفاق وبدون منافقين.

عندما سأل رجلٌ صاحبَه: لماذا هواءُ الفجرِ نقيّ؟ فأجاب: لأنه خالٍ من أنفاس المنافقين.

كل المسؤولين – إلا باستثناءات نادرة– يحبون المنافقين أكثر من الناصحين.

صباح العمل والإنتاجية

صباح الوطن الجميل

العالَم هذا الزمان

بالرغم من التقدم التكنولوجي المذهل ونحن في زمن الألفية الثالثة كألفية علم وتكنولوجيا وإختراعات وإبداعات وتصنيع وبحث علمي وغيرها، إلا أننا لم نرى ذلك ينعكس على رفاه الناس وراحتهم وصحتهم النفسية وحياتهم اليومية بالمطلق، فقد إنعكست عليهم سلبيات التكنولوجيا أكثر من حسناتها:

1- العالم هذا الزمان –مع الأسف –مليء بالقتل والفتن والخراب والدمار والإرهاب أكثر من السلام والإعتدال والبناء والإنتاجية والتقدّم.

2- العالم هذا الزمان –مع الأسف– يعزف على أوتار الطائفية البغيضة والمقيتة لخلق حالة من عدم الإستقرار وتحقيق نتائج لصالح أطراف مستفيدة بعينها.

3- العالم هذا الزمان –مع الأسف– أصبح الحليم فيه حيران، والقابض على مبادئه كالقابض على الجمر، والأخلاقيات باتت في خبر كان وموديل قديم، والكذب فيه دبلوماسية، والنفاق فن، والفوضى حريّة .

4- العالم هذا الزمان –مع الأسف– باتت فيه قوى الإعتدال ولغة القانون موظة من الزمان الماضي، وغدت فيه لغة التطرّف والغلو ولغة الفوضى عناوين برّاقة أكثر، رغم علم الجميع بتشويهها لصورة الحضارة والمدنية والإنسانية .

5- العالم هذا الزمان –مع الأسف– نجد فيه بعض الدول المطالبة بحرية الرأي والديمقراطية هي ذاتها التي تقود الجيوش لتدمير الناس والمدنية وتقتلهم بأبشع الصور .

6- العالم هذا الزمان –مع الأسف– يحتاج لثورة بيضاء لتصويب توجهات ثورته التكنولوجية لتكون لصالح بني البشر لا عليهم.

7- نحمد الله أننا في الأردن ننعم بنعم المواءمة بين الأمن والديمقراطية بالرغم مما يجري في "العالم هذا الزمان."

بصراحة: العالم هذا الزمان ينفث سموم التكنولوجيا أكثر من روائح عطورها، ونحتاج للمسات إنسانية لأن يتقي الله "منتجو ومصدرو التكنولوجيا وقادة العالم" ببني البشر لتكون لهم لا عليهم، ولينعم الجميع بالسلام والعيش الرغد.
صباح السلام العالمي
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا
هناك مثل شعبي يقول: تعيش كثير تشوف كثير... في هذا الزمن لا حاجة لك بأن تعيش كثيراً لترى كثيراً ... عش قليلاً ترى عجباً !!

نعم نعيش واقعًا مليئًا بالتناقضات التي تتجاذبنا بقواها المغناطيسية الهائلة، لتشدنا لدائرتها اللولبية التي تتسع علينا في مواقف معينة– وتضيق في مواقف أخرى– كما الدوامة البحرية الجاذبة التي تجرنا للأسفل تارة وتطفو بنا للأعلى تارة أخرى. ونعيش في دوامة التناقضات هذه على مختلف المستويات والصّعد الحياتية الفردية والأسرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية– وزادها تغلغلًا في سلوكياتنا وحياتنا– ما نعيشه من تطورات وأحداث عالميّة متلاحقة وتكنولوجيا اتصالات متطورة حوّلت العالم المترامي الأطراف من حولنا لقرية صغيرة تدور في فلك الثقافة العالمية السائدة.
كلمة – تناقض– تعني التعارض بين أمرين لا يتطابقان أبدا، ويحدث هذا عندما يجتمع أمران متساويان على نحو لا يمكن الجمع بينهما، فتقود حصيلة جمعهما إلى نتائج متباينة تتعارض مع بعضهما البعض وتخالف إحداهما الأخرى.

ونحن اليوم نقف أمام نوعين من التناقض– أحدهما – هو التناقض الموجود بين الفرد مع نفسه وبين الفرد وأسرته وبينه وبين المجتمع ككل– أما النوع الآخر من التناقض– فهو ذلك الذي يحدث عندما تتعارض السياسات أو القرارات التي تتخذها المؤسسات المختلفة في الدولة مع سياسات وإجراءات أخرى تتخذها الحكومة– وبالنسبة للنوع الأول من التناقض– فالأمثلة لا تحصى ولا تعد خصوصا أنه يتعلق بأنفسنا وما يختلج بداخلها من صراعات، ويختص بجانب السلوك البشري والفكر الإنساني، فكثيرا ما نجد أنفسنا نتفوه بأحاديث وأشياء هي مناقضة تماما لأفعالنا– مثلاً– إقرارنا واعترافنا بمبدأ – لابد أن نعيش نمطا صحيا جيداً في حياتنا– إلا أننا نكتشف في واقع الأمر أن أعمالنا لا تطابق أقوالنا، كأن نكون مثلا من ضمن شريحة المدخنين، أو بعدم ممارستنا لأي نوع من التمارين الرياضية، أو حتى من خلال عدم التزامنا بعناصر الغذاء الصحي وتناولنا وجبات غير صحية. وبالانتقال إلى نطاق أوسع، فإننا نجد أن التناقضات تحدث أيضا على مستوى المؤسسات والهيئات الحكومية–فعلى سبيل المثال– ربما نجد بعض تلك المؤسسات تضع خططا وسياسات، وتقوم بتنفيذ بعض اللوائح والقوانين التي تلغي سياسات وأنشطة مؤسسات وهيئات أخرى. وليس

هناك مثال على ذلك أبلغ من حملة لمكافحة التدخين، فهناك جهود تبذل من قبل هذه المؤسسات لتطبيق سياسات تمنع التدخين في المطاعم والمقاهي والأماكن العامة، في حين تستمر جهة حكومية أخرى في إصدار تراخيص تجارية ومحلات تعمل في ترويج وتسويق التبغ وأنشطة التدخين.

وهذا ما أكده الفيلسوف الفرنسي موريس مرلو بونتي بقوله:(أن الإنسان قد يخلق حالات ثم يناقضها، فتصمت الشوارع وتخفت أنوار البيوت، ويعم السكون، رغم زمجرة التناقضات في عمق الصدور، ويتضاعف التوتر، ثم يسأل العقل كيف نؤمن بضمير العلم، وهو الذي صنع القلم والبندقية، ثم منح حياة أفضل وموتاً أسرع، وكيف تنادي المؤسسات العالمية بضرورة الغذاء ومراقبة الدواء والرفق بالحيوان، وهي تستخلص من الصناعة طاقاتها لتقدم أفضل برامج التقنية للعالم، وبالمقابل تخفي الوجه الآخر من السياسة لتبقى العدالة مقايضة ورهاناً، ليشهد العالم تحولاً جوهرياً لا إنسانياً، غالباً ما تثير هذه المعطيات بركان الرغبة في المعرفة– لماذا كلما تطور البشر ازدادوا عنفاً وتحالفاً مغلوطاً– ولكن الخوف المتربص خلف الأبواب، يضاعف حاجز الحذر، فتتراجع تيارات الغرابة، لتصبح حالة شبه عادية؛ وغالباً ما تواجهنا الحياة بأفظع التناقضات، لا تكاد تتغير حتى تتجدد، من أهمها تفاقم الخلاف والاختلاف وبناء قواعد وأسس ثابتة– حتى عندما يتم الحديث عن ضمير العالم– تجد أن لغات عديدة تشير بأصابع الاتهام الى معنى واحد، كنقيض للتاريخ الإنساني، فكانت هيروشيما أكبر كارثة احتلت مقدمة قائمة الأكثر مأساوية في العالم– ولم ير العالم من قبل مثل هذا التدمير الذي أصابها، وشوه وجه الإنسانية بلا ذنب– وحريّ بنا أن نسجل هذه المتناقضة المرعبة، عن العلم والمخترع، بل كيف الضمائر ساهمت في هذا الدمار، ثم يترافع الغرب بعدها على المنابر، بمحاضرات عن الإنسانية والسلام وعن المعقول والممكن، كيف تنازلت القيم عن درء المكاره، وحماية الأنفس والأموال).

في هذه الدوامة المُحيرة تتناقض أقوالنا مع أفعالنا في بعض المواقف والسلوكيات الشخصية والحياتية، مع أن الموقف يكون هو ذاته ولكن أقوالنا بشأنه تأتي متناقضة بقصد أو دون قصد المهم في هذا كله أنها لا تشكل خطورة ومضرة للآخرين.

ولكي نتغلب على الحيرة التي تنتابنا لحسم المواضيع الحياتية المهمة على اختلافها، علينا أن نفهم حقيقة هذه المواضيع وما يدور خلفها من تفاصيل لنتمكن من حُسن الاختيار المبني على الثقة والأهداف الواضحة للحد من كم التناقضات التي تتجاذبنا في الختام

بالفعل اننا في زمن المتناقضات...وإننا متناقضون فعلا.. فهل نملك شجاعة الاعتراف بتناقضاتنا؟ أم نظل نكابر وندعي أنه لا يوجد أي تناقض في نفوسنا أو في مجتمعنا؟

ويبدو أن الافتتاحية الشهيرة للروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز– في روايته قصة مدينتين– والتي تقول: لقد كانت أفضل الأوقات، لقد كانت أسوأ الأوقات، تلك هي الحياة – كانت بمثابة الحكمة– لاحتوائها على أبلغ تعبير وأدق وصف يمكن أن نصف به عصر التناقض الذي نعيش فيه اليوم.

صباح السلام العالمي
صباح الوطن الجميل

كاميرات المرور

إنتشار كاميرات مراقبة حركة المرور ورصد المخالفات في شوارع عمان والطرق الخارجية خطوة على الطريق الصحيح لغايات ضبط سلوكيات المرور السلبية والمخالفات الناتجة عن ذلك وخصوصاً السرعات الزائدة وقطع الإشارات الحمراء وغيرها؛ ونتطلّع أن يكون هنالك وازع داخلي من قبل الناس لضبط سلوكياتهم أثناء القيادة دون السبب لوجود كاميرات مراقبة السرعة:

1- كشفت الكاميرات أن البعض ما زال يغامر ويقطع إشارة ضوئية حمراء، وهذا قمة السلوك المروري المتطرّف والسلبي والذي ربما ينتج عنه نتائج كارثية.

2- كلما إنتشرت الكاميرات كلما زاد ضبط السرعات الزائدة عند البعض، مما يعني أن حركة المرور ستكون أقوم وأكثر فعالية وستساهم الكاميرات في تشذيب بعض السلوكيات؛ وكأنّ ذلك يؤكد على ضرورة وجود الكاميرات لضبط سلوكيات البعض.

3- هندسياً وفي مفهوم الثقافة المرورية تتدرج عوامل ضبط حركة المرور والسلوكيات الخاطئة بدءاً من الحلول الهندسية ومرورا بالتربويات والثقافة المرورية ووصولا للعقوبات، ويبدو أن معظمنا لا تردعه إلا العقوبات وهي مع الأسف الحلول الأخيرة لا الأولى ولا الثانية لضبط سلوكيات السير الخاطئة.

4- أتمنى أن تضبط الكاميرات سلوكيات مرورية سلبية أخرى كإستخدام الخلويات أثناء القيادة وعدم وضع حزام الأمان والتدخين والأكل وغيرها، مما أجزم بأنه سيساهم أكثر في تحسين العملية المرورية .

5- أعجب من الناس الذين تضبط سلوكياتهم كاميرات ولا تضبط سلوكياتهم أخلاقياتهم أو ثقافتهم المرورية أو وازعهم القيمي والديني والأخلاقي.

6- أتمنى أن نزيد إنتشار الكاميرات أكثر على كل الطرقات الداخلية والخارجية وفي كل مدن المملكة، لأن معظم السائقين على ما يبدو يخشون المخالفة والدفع أكثر من المخاطرة بحياتهم والتسبب بحوادث مميتة.

7- أتمنى أن تضبط ضمائرنا سلوكياتنا لا كاميرات المراقبة، وأعجب لماذا لا تكون كاميرات المراقبة ذاتية عند كل فينا لنكون مواطنين صالحين، كما أعجب لماذا نخشى العقوبات المالية أكثر من خوفنا على أنفسنا أو حتى من عقاب رب العزة أحياناً !

8- المطلوب الرقابة الذاتية وتحكيم الضمير في هذا الصدد لا الخوف من الكاميرات.

بصراحة: يبدو بأن كثير من الناس ما زالوا يخافون العقوبات والمخالفات المالية أكثر من خوفهم على أنفسهم، وكأن مالهم أهم من المخاطرة بحياتهم وحياة الآخرين، ولمثل هؤلاء فإنتشار الكاميرات رادع ووسيلة عقاب مثلى !

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

المقال يتناول قضية الرقابة الذاتية التي هي إحدى القيم التي يستند اليها سلوك الشخص قال تعالى (إن الله كان عليكم رقيبا)... وتأتي أهمية الرقابة الذاتية في أنها من أهم عوامل النجاح في العمل؛ لأنها تغني عن كثير من النظم والتوجيهات والمحاسبة والتدقيق وغير ذلك، فالمراقب لنفسه صاحب نفس قوية تساعده على فعل الخير وتحثه عليه، وهو شخص قوي الإرادة يغلب عقله على هواه، ويمتنع عن المخالفة من تلقاء نفسه. وكلمة رقابة لغوياً من (رقب)، ومنها الفعل المضارع يرقب. ويقال (رقبه) أي حرسه، انتظره، حاذره، ورصده- وقيل- (هو رقيب نفسه) أي ينتقد أعماله فلا يدع سبيلا للناس لومه؛ والرقيب: الحارس الحافظ. و(يرقب ذاته): أي يتبع طريقة النقد الذاتي فينفذ أعماله بنفسه فلا يلام.

المقال يتناول قضية تؤكد أنّ المجتمع المثالي حلم غير واقعي- لكن- هذا ليس مبررا للإحباط أو الاستسلام للسلبيات أو التعامل مع الأخطاء بمبدأ المقارنة مع النماذج السيئة- صحيح أنّه لن يصل أي مجتمع الى المثالية- لكنه يستطيع تعزيز الرقابة الذاتية والتخفيف من نسبة الشرور والسلوكيات المخالفة للدين والممارسات الخارجة على الأنظمة والقوانين عن طريق التنمية الثقافية والأخلاقية بالأساليب النظرية والعملية ابتداء من مرحلة الطفولة-عندما - يدرس الطفل أن النظافة من الايمان فلا يكفى أن يحفظ هذه العبارة ويسترجعها في الاختبار ولكن يجب أن يمارسها حتى تتحول الى سلوك يلازمه في كل زمان ومكان. وعندما يقرأ عن الحوار الموضوعي، والمساواة بين الناس، والعدالة، ونبذ التطرف والعنصرية، والمشاركة، والتعاون، وغيرها من القيم الجميلة فلابد من برامج

وأنشطة تتيح المجال للتطبيق والممارسة واكتساب الخبرات العملية في تربة خصبة فتصبح قابلة للنمو وتتحول في مستقبل الانسان الى ثقافة وسلوك.

ولقد بدأ كاتب المقال الحديث عن الرقابة الذاتية في بيئة الشارع ثم انتقل الى المجتمع الانساني الكبير ولعلنا نتفق أن تعزيز الرقابة الذاتية – ممكن بشرط توفر عوامل معينة – من أهمها القدوة وتطبيق المبادئ التربوية العملية والابتعاد عن التربية الخطابية الانشائية، واعطاء الجانب التربوي في مدارسنا، جامعاتنا وحياتنا ما يتفق مع أهميته وتأثيره في بناء شخصية الشخص.

لكن الرقابة الذاتية لا تغني عن وجود الأنظمة والقوانين التي توفر الحياة الكريمة والعدالة للجميع وتوفر الغذاء والأمن للجميع وتحمي المجتمع من الانسان الذي لا يملك الرقابة الذاتية التي تجعله عضوا نافعا لنفسه وللآخرين. والتحدي يكمن في تحويل هذا الشخص الخارج على القانون الى شخص ايجابي قادر على بناء الجسور بين القيم والممارسات سواء أكان وحده أم تحت أنظار المراقبة– ومن الخطوات الملحوظة في هذا الاتجاه– إصدار أحكام قضائية تلزم مرتكبي المخالفات البسيطة بالقيام بأعمال وخدمات لصالح المجتمع مثل أعمال النظافة أو الخدمات الانسانية. هذه الأحكام وما يماثلها تساهم في تغيير الاتجاهات السلوكية نحو المشاركة الايجابية. وحيث إن المجتمع الانساني فيه الخير والشر والحق والباطل فإن مبدأ الثواب والعقاب أمر لابد منه لتحقيق الأمن والاستقرار والتوازن والعدالة في هذا المجتمع– ولولا هذه الحقيقة– لما وجد في المجتمعات أجهزه للأمن والشرطة ومكافحة الارهاب والجريمة والمخدرات.

في الختام

من المعلوم أن أي نظام بشري في العالم يمكن الالتفاف عليه، ويمكن ارتكاب المخالفات فيه دون عقوبة، لكن الوصفة الوحيدة في تطبيق النظام هي الرقابة الذاتية التي تمنع الموظف والعامل ذاتياً من ارتكاب المخالفات، وتحثُّه على المزيد من العطاء.

ولو أن كل موظف في مكتبه، وتاجر في تجارته، وعامل في مهنته، وصانع في مصنعه، والسائق في قيادته راقب الله تعالى فيما هو مؤتمن عليه، لزاد الإنتاج، وتلاشت المشكلات الوظيفية، وتوافرت للدولة والمصلحة أموالٌ طائلة كانت تذهب هدراً.

ولنا قدوة في رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام عندما مرَّ على بائعٍ يبيع الطعام وقد جعل الرطب منه في الأسفل واليابس في الأعلى فقال له (أفلا جعلته فوق الطعام، من غش فليس منا) كان يعلِّم هذا البائع أن يعتمد على نفسه في الرقابة الذاتية، ولا ينتظر أحداً يحتسب عليه. وكان من دعاءه ﷺ (أسألك خشيتك في الغيب والشهادة) والمعنى أن العبد يخشى الله سراً وعلانية، ظاهراً وباطناً، فإن أكثر الناس قد يخشى الله في العلانية وفي الشهادة، ولكن الشأن خشية الله في الغيب إذا غاب عن أعين الناس فقد مدح الله من خافه بالغيب.

الرقابة الذاتية: مصدرها الانسان نفسه حيث يراقب سلوكه وأعماله ويؤدي واجباته ومسؤولياته دون حاجة الى مراقبة ومتابعة الآخرين.

الرقابة الذاتية: ثمرة علم الشخص بأن الله سبحانه وتعالى رقيب عليه، ناظر إليه، سامع لقوله، ومطلع على عمله وفعله في كل وقت وفي أي مكان (وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ).

صباح الرقابة الذاتية وتحكيم الضمير

صباح الوطن الجميل

عزف منفرد على أوتار الربابة

بعض الناس بارعين بالتبرير وفق الحالة والزمان والموقف والحدث، فتجد أحياناً تبريرهم على طريقة عزف أوتار الربابة وعلى الوتر الذي يختاره هو أو الناس، وهذا الأسلوب بان سائداً لتبرير المواقف حسب الطلب؛ ما يعكس أنانيتهم وحبّهم لأنفسهم وعدم الثبات على موقف؛ وكأن التبرير وأساليبه بان مثل التلوّن وتغيير المواقف؛ فمثلاً:

1- عندما يريد شخصاً عمل الأمر بسرعة يقول: خير البر عاجله؛ وهذا تبرير للإسراع في إتخاذ القرار.

2- وعندما يريد الأمر ببطء يقول: كل تأخيره فيها خير، أو ربما: في التأني السلامة وفي العجلة الندامة؛ وهذا تبرير أيضاً للبطء بإتخاذ القرار.

3- وعندما يريد أحدهم النوم يقول: ما فاز إلا النوم؛ لغايات الإكثار من النوم وعدم السهر.

4- وعندما يطيل أحدهم السهر يقول: ما أطال النوم عمراً - ولا قصر في الأعمار طول السهر؛ كتبرير.

5- وعندما يريد أحدهم المرونة وتفصيل ما يريد يقول: طوِّل قصِّر بيدك؛ كمؤشر على تبرير قبول أي نتيجة كانت.

6- وعندما يريد أحدهم الصرامة يقول: لغة القانون يجب أن تسود، وفي حال الطلبات الخاصة يتم التعريج على الواسطة وإستخدامها عند البعض؛ وكأن التنظير في وضوح النهار بيد أن التطبيق في عتمة الليل!

7- وعندنا نريد اللُحمة العشائرية وخدمة الأهل نقول 'الأقربون أولى بالمعروف'؛ بيد أننا عندما نختلف مع الأقارب نقول 'الأقارب عقارب'؛ وهذا قمّة التناقض والتلوّن!

8- وفي مسألة الصرف والمال وعند الحرص عليه نقول: 'خبّي قرشك الأبيض ليوم الأسود'؛ بيد أنه عندما نكون كرماء ونصرف نقول: 'إصرف ما بالجيب يأتي ما بالغيب'؛ وكلا الحالتين فيهما غلو!

9- عند السعي للزواج وخدمة الناس فيه نقول: 'يا بخت مين وفّق راسين بالزواج'؛ وعند التحذير من آثار فشل الزواج نقول: 'إمشي بجنازة ولا تمشي بزواجه.'

10-في حال طلب القُرب من الناس نقول: 'اللي بعيد عن العين بعيد عن القلب'؛ وبالمقابل في حال التحذير من القرب الزائد نقول: 'زُر غُباً تزداد حُبّاً.'

11-والقائمة تطول حيث هنالك المزيد من هكذا أمثال وأقوال فيها الكثير من التناقض والتلوّن؛ والمهم أن يكون خيار الناس موفقاً وواقعياً وعملياً وبرغماتياً.

بصراحة: أساليب التلوّن كالحرباء والتبرير الدائم مرفوضة والأصل الثبات على المواقف والأخذ بالأسباب دون عزف على أوتار الربابة، فنحتاج لمصداقية مع النفس وتصالح مع الذات.

صباح الصدقية والمصداقية والثبات

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

هذه المسألة من أهم المسائل التي تحتاج منا إلى تحليل لأنها أخطر عقبة تواجه الشخص عندما يريد إصلاح نفسه. فكيف تصلح الخطأ إذا كنت لا تراه ولا تعترف به أصلا ؟! أنت تحتاج إلى فهم نفسك؛ تحتاج أن تفهم لماذا تستخدم النفس كل هذا الكم الهائل من المبررات؛ تحتاج من ينبهك لها وبعد التنبيه ربما تقبل أو لا تقبل؛ تعترف أو لا تعترف ؟

هنا أنبه على معلومة مهمة وهى أن الشخص يتعامل مع المستقبل على أساس عقله الذي قد تشكل في الماضي، العقل الذي تم تشكيله في الماضي هو العقل (اللاواعي وليس الواعي) وهذه مشكلة كبيرة – الفترة– التي تم فيها تشكيل العقل اللاواعي تم تشكيله أيضا في غياب العقل الواعي لأن الإنسان كان صغيرا ولم يكن عقله الواعي قد نضج من حيث السن والعلم. ومعلوم عند علماء النفس أن العقل اللاواعي يستقبل المعلومات والمعتقدات ويخزنها ويعمل بها بعد ذلك سواء كانت هذه المعلومات صحيحة أو خاطئة – الآن بعد نضوج الشخص– عندما يسمع ويحاول أن يفهم يستخدم عقله الواعي؛ لكن عندما يتصرف فإنه يتصرف بعقله اللاواعي– أي– أنه يتصرف تصرفات كثيرة

أصبحت عادة عنده بدون وعى- شخص- يدخن ويشتكى من التدخين ويقول أتمنى تركه ولكنه عادة سيئة اعتدت عليها، العقل الواعي يرفض التدخين لكن العقل الباطن (اللاواعي) هو الذي يُدخن؛- شخص آخر- يحب الهدوء ويعانى من العصبية الشديدة والانفعال وخسر علاقات كثيرة بسبب ذلك، عقله الواعي يكره العصبية والانفعال لكن عقله الباطن هو الذي يغضب وينفعل- والدليل على ذلك- أنك تجد الشخص الانفعالي بعد أن يهدأ يندم ويلوم نفسه على هذا الغضب، فبعقله الواعي هو رافض الغضب ولكن الغضب ناتج عن عقله الباطن اللاواعي.

وهنا لا بدّ من أسباب تبرير الخطأ من الناحية النفسية ما يلي: الشخص يمر بمرحلتين خلال حياته، الأولى وهو صغير يكون معتمدا اعتمادا كاملا على والديه ويكون في راحة من تحمل أي مسئولية مما يجعله يحب الحياة ويحب الطفولة ؛ فإذا كبر يجد صعوبة في الفطام النفسي كي ينتقل من عدم التحمل إلى التحمل وكثير من الناس يرفض الفطام ويظل طفلا؛ فتجد الشخص حجمه كبير وسنه كبير ويتصرف تصرفات الطفولة – فتجده يخطئ ويعاند ولا يسمع الكلام ويبرر أخطائه- والمبررات هنا – ما هي إلا إلقاء مسئولية الخطأ على غيره كما كان حاله وهو صغير؛ فإنه وهو صغير إذا أخطأ فإن والديه كانا يتحملان نتيجة أخطائه. -نعم- للأسف زرع البعض تلك ثقافة التبرير في أبنائه، فالطفل حين يرتكب خطأ سواء أكان مقصوداً أم غير ذلك يسارع الآباء إلى تبريره بأعذار واهية، والطالب حين يخفق في أداء امتحانه يضع اللوم على معلمه، ويبرر ذلك بعدم إتقان معلمه لشرح المادة وصعوبة الأسئلة، والموظف حين يتأخر عن عمله يبدأ باختلاق -كومة- من الأعذار أولها زحمة السير وآخرها تعطل السيارة، والشاب العاطل جعل من الدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة شماعةً يعلق عليها عاقبة تقاعسه بالبحث عن عمل، وقد يلجأ بعض المدراء إلى تبريرات زائفة من أجل تغطية أخطاء إدارته، وكذلك الجهات المسؤولة حين تتهاون في تنفيذ مشروعاتها أو تقصّر في أعمالها الخدمية فإن ثمة أعذارا جاهزة ومعدّة للتبرير والتهرّب من المسؤولية وتبعاتها، وبات من النادر اليوم أن تجد من يقر بأخطائه أو يعترف بفشله ويعتذر عن تقصيره في ذلك. كذلك الانفعال الشديد من الآخرين وهذه أساسية لتبرير الخطأ وهى أن الشخص وهو صغير إذا ثبت أنه أخطأ فالنتيجة سيول من الغضب والنقد والتوبيخ من حوله فيكون رد الفعل الدفاعي منه بعد ذلك هو الاجتهاد الشديد في عدم ثبوت أنه أخطأ (حيل دفاعية نفسية) وهذا واقع اعترف به كثير ممن يعانى من هذه المشكلة؛ ويسيء الكثير لأنفسهم حين يُغطون أخطاءهم بأعذار واهية، والتي تكون في حد ذاتها خطأً آخر قد يحط من قدر الشخص أكثر من الذي يحاول أن يخفيه، ويصبح كما يقول المثل (عذرٌ أقبح من ذنب) ولو بذل الشخص من الوقت والجهد في سبيل العمل ما يبذله في التبرير لكان منتجاً ومبدعاً ومخططاً ممتازاً، إلاّ أنّ البعض اعتاد -وللأسف- على استخدام هذه النزعة كضرورة مهمة يلجأ إليها وقت الأزمات؛ لتتحول عندئذ إلى ركن أساس في حياته الفكرية وفي تفسيره للأحداث من حوله، ومن ثم يكون مدافعاً -وبشكل دائم- عن سلوكياته الخاطئة دون أن يتقدم خطوة واحدة نحو الإبداع الحضاري، وذلك لأنّه تعود على اختلاق الأعذار وتبرير الأخطاء.

وشيوع (ثقافة التبرير) في أيّ مجتمع تعيق انطلاقته الحضارية وتنعكس على ثقافة وفكر أفراده، وبذلك لن يستفيد المجتمع من تجاربه ولن يملك القدرة على مراجعة وتقييم أحداثه، ومواجهة النفس بأسباب السقوط والعمل على شحن الهمم بعوامل النهضة والتحدي؛ لأنّ أفراده تربوا على التبرير وتشكلت ثقافتهم على التحايل، والذي يخلق للنفوس الضعيفة مخرجاً للهروب من تحمل تبعات المسؤولية، والمجتمع الواعي حين يحس بأزمة معينة أو خلل في الأداء ونقص في الفاعلية والإنجاز؛ فإن أول ما يفعله تشخيص القيم الثقافية السائدة، والنظم التربوية القائمة، ومن ثم– مواجهة الخطأ– والتقييم والمراجعة على أساس القوانين التي لا تحابي أحداً.

في الختام

يُعرّف التبرير كمصطلح نفسي بأنه: العملية التي يختلق بها الإنسان المبررات لما يأتيه من سلوك أو ما يراوده من أفكار وآراء، وذلك لكي تحل محل الأسباب الحقيقية؛ فالتبرير عملية ستر للواقع وللحقيقة بستار تقبله النفس، وتستسيغه بدون أي ردة فعل،أو تأنيب من ضمير.

قد يلجأ الأشخاص إلى التبرير عند التعرّض لبعض المواقف في الحياة، والتبرير أمر طبيعيّ في مستواه الطبيعيّ، ولكن عندما يزيد عن حدِّه فإنّه يصبح سلوكًا غير منطقيّ، فالإكثار من التبرير في علم النفس هو أمر يحتاج إلى استشارة الأخصائيّ النفسي؛ لأنّ الشخص الذي يكثر من التبرير يصبح في مرحلة ناكرًا لأخطائه على الإطلاق أو ربّما غير مدرك لها، ولكن ثمّة تبريرات لديه لتبرئة نفسه لعدم تحمل مسوولية أخطائه، وعزو أسباب مشاكله إلى ظروف محيطة، والابتعاد عن توجيه اللوم لنفسه .

العقبة الرئيسة في التبرير هي عدم الصراحة مع النفس، ذلك أننا نفشل في أن نحدث أنفسنا عن واقعنا، وهذا يرجع إلى أننا تعلمنا منذ طفولتنا وصبانا أن نرتفع إلى مستويات أخلاقية، وصفات عالية، لا يسهل علينا الوصول إليها غالباً– ولذلك– نعمد إلى إخفاء حقيقتنا في إطار من الأكاذيب على النفس حددته أساليب تربيتنا الأولى.

صباح الصدقية والمصداقية والثبات

صباح الوطن الجميل

ثالوث مرتكزات الحياة

مرتكزات الحياة تكاد تنحصر في ثلاثة أمور هي 'العلم والتكنولوجيا' من جهة و'المال والإقتصاد' من جهة أخرى و 'الدين والخُلق' من جهة ثالثة، وبالطبع هذا الثالوث يشكل منظومة متكاملة للعيش الكريم ويخلق السعادة الحقيقية في ظل وجود الزوجة الصالحة والأبناء الواعين والخلوقين :

1- المال لوحدة لا يعني شيء دون خُلق أو علم ومعرفة وتكنولوجيا، لأن الإنسان يشعر بالضياع والتخلف في خضم مادية صرفة.
2- والعلم لوحدة دون مال وخُلق لا يعني شيء أيضاً، لأن الإنسان يشعر بضيق ذات اليد وعدم القناعة والضياع أيضاً .
3- والخُلق لوحدة دون مال وعلم لا يكفي لحاجتنا لتسيير أمور الحياة بالرغم من أنه يخلق جو القناعة دون يأس.
4- ثنائية العلم والخُلق لوحدهما يحتاجان للمال لتسيير أمور الحياة اليومية كوسيلة، لكنهما لا ينقصان الإنسان أو يعيباه ويبقى يستشعر الكرامة.
5- ثنائية المال والخُلق لوحدهما يحتاجان للتعليم لتبصير الإنسان بما يدور حوله، لكنهما يسيران أمور الحياة دون وضوح تام لعدم المعرفة ويبقى الإنسان أعمى في منتصف الطريق.
6- ثنائية العلم والمال دون خُلق لا يعنيان شيء حتى ولو كانتا في أعلى المراتب والمنازل، لأن الخلق هو ميزان ضبط إيقاع الحياة لخلق جو السعادة والرضا.
7- وبالطبع العلم والمال والخُلق يشكلن ثالوثاً متكاملاً يخلقن القناعة والرضا والمعرفة والسعادة.

بصراحة: مهما بلغنا من العلم ونهلنا من التكنولوجيا، ومهما حصدنا من المال وعززنا منظومتنا الإقتصادية الشخصية، وإن كان لدينا الزوجة الصالحة والأبناء النجباء، نبقى بحاجة للخُلق الرفيع وممارسته على الأرض لتكتمل منظومة الحياة لنشعر بالسعادة والرضا والقناعة.

صباح الأخلاق الرفيعة والرضا والقناعة
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

المقال يحمل معاني درر وأجملها الإعتدال فلا إفراط في المال ولا تفريط في العلم فصاحب المال الذي عنده العلم بلاشك سيدرك أن المال وسيلة وأنه ليس غاية بذاته فسينفقه على الوجه الذي ينبغي كما يزكي علمه يزكي ماله إبتداء هذا طبعا لمن يعمل بعلمه فالعبرة ليست بوفرة الكتب ووفرة المال بل بمن تخلق بعلمه وتجمل بعلومه. فلا نستغرب عندما طلب عبد الله ابن المبارك الأدب ثلاثين سنةً، وما كان يقول لتلميذه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: يا محمد، اجعل علمك ملحاً وأدبك دقيقاً. فلنظر كيف حرص هؤلاء على تعليم أولادهم وتلاميذهم الأدب قبل العلم والخلق قبل الفقه، حتى إذا ما تعلم الطالب وتصدر للتدريس كان لديه من الأدب والخلق ما يكفيه من الوقوع في الزلل أو الخطأ.؛ فلا قيمة ولا جوهر للعلم إذا كان صاحبه ينتقص مبادئَ التربية بسلوكه وأخلاقه؟! ولم يظهر ذلك من خلال أدبه مع أهله وأساتذته وإخوانه وطلابه وكتبه بل حتى مع من يخالفه ديناً أو عقيدةً أو مذهباً أو منهاجاً أو رأياً؟! فالعلم ليس مجرد كتب تحفظ أو معلومات تلقى أو صفوف تدرس، بل هو تربية وإعداد، وترسيخ مفاهيم، وغرس قيم وأخلاق. ومن لم ينل علماً ولا مالاً عاش أفقاً مسدوداً؛ ومن نال علماً ومالاً عاش الحياة بتفاصيلها؛ ومن نال علماً دون مال رأى الحياة ببعض تفاصيلها؛ ومن حاز مالاً دون علم تعالى على الحياة للحد الذي أفقده رؤيتها. كما أنّ بين الأخلاق والمال علاقة طردية؛ فإذا سادت محاسن الأخلاق كان كسب المال والمعاملة فيه حلالاً، وإذا سادت مساوئ الأخلاق كان كسب المال والمعاملة فيه حرامًا. وبناء على هذا يصبح فقرٌ مع الحلال خيراً من غنى مع الحرام.

وأروع ما قرأت – الفرق بين طالب المال وطالب العلم– عقد ابن القيم مقارنة بين العلم والمال مبينا فضل العلم على المال– فقال في مفتاح دار السعادة وفضل العلم على المال يعلم من وجوه:

أحدها : أن العلم ميراث الأنبياء، والمال ميراث الملوك والأغنياء.

الثاني : أن العلم يحرس صاحبه، وصاحب المال يحرس ماله.

الثالث : أن المال تذهبه النفقات، والعلم يزكو على النفقة.

الرابع : أن صاحب المال إذا مات فارقه ماله، والعلم يدخل معه قبره.

الخامس : أن العلم حاكم على المال، والمال لا يحكم على العلم.

السادس : أن المال يحصل للمؤمن والكافر والبر والفاجر، والعلم النافع لا يحصل إلا للمؤمن.

السابع : أن العالم يحتاج إليه الملوك فمن دونهم، وصاحب المال إنما يحتاج إليه أهل العدم والفاقة.

الثامن : أن النفس تشرف وتزكو بجمع العلم وتحصيله، وذلك من كمالها وشرفها، والمال يزكيها ولا يكملها ولا يزيدها صفة كمال، بل النفس تنقص وتشح وتبخل بجمعه والحرص عليه، فحرصها على العلم عين كمالها، وحرصها على المال عين نقصها.

التاسع : أن المال يدعوها إلى الطغيان والفخر والخيلاء، والعلم يدعوها إلى التواضع والقيام بالعبودية، فالمال يدعوها إلى صفات الملوك، والعلم يدعوها إلى صفات العبيد.

العاشر : أن العلم جاذب موصل لها إلى سعادتها التي خلقت لها، والمال حجاب بينها وبينها.

الحادي عشر : أن غنى العلم أجل من غنى المال، فإن غني المال غني بأمر خارجي عن حقيقة الإنسان، لو ذهب في ليلة أصبح فقيرا معدما، وغني العلم لا يخشى عليه الفقر، بل هو في زيادة أبدا، فهو الغني العالي حقيقة كما قيل:

غنيت بلا مال عن الناس كلهم... وإن الغني العالي عن الشيء لا به.

الثاني عشر : أن المال يستعبد محبه وصاحبه فيجعله عبدا له، كما قال النبي ﷺ: «تعس عبد الدينار والدرهم...» الحديث، والعلم يستعبده لربه وخالقه، فهو لا يدعوه إلا إلى عبودية الله وحده.

الثالث عشر : أن حب العلم وطلبه أصل كل طاعة، وحب الدنيا والمال وطلبه أصل كل سيئة.

الرابع عشر : أن قيمة الغني ماله، وقيمة العالم علمه، فهذا متقوم بماله، فإذا عدم ماله عدمت قيمته وبقي بلا قيمة، والعالم لا تزول قيمته، بل هي في تضاعف وزيادة دائما.

الخامس عشر : أن جوهر المال من جنس جوهر البدن، وجوهر العلم من جنس جوهر الروح، كما قال يونس بن حبيب: علمك من روحك، ومالك من بدنك. والفرق بين الأمرين كالفرق بين الروح والبدن.

السابع عشر : أنه ما أطاع الله أحد قط إلا بالعلم، وعامة من يعصيه إنما يعصيه بالمال.

السادس عشر أن العالم لو عرض عليه بحظه من العلم الدنيا بما فيها لم يرضها عوضا من علمه، والغني العاقل إذا رأى شرف العلم وفضله وابتهاجه بالعلم وكماله به يود لو أن له علمه بغناه أجمع.

الثامن عشر : أن العالم يدعو الناس إلى الله بعلمه وحاله، وجامع المال يدعوهم إلى الدنيا بحاله وماله.

التاسع عشر : أن غنى المال قد يكون سبب هلاك صاحبه كثيرا، فإنه معشوق النفوس، فإذا رأت من يستأثر بمعشوقها عليها سعت في هلاكه، كما هو الواقع، وأما غنى العلم فسبب حياة الرجل وحياة غيره به، والناس إذا رأوا من يستأثر عليهم به ويطلبه أحبوه وخدموه وأكرموه.

العشرون : أن اللذة الحاصلة من غنى، إما لذة وهمية وإما لذة بهيمية، فإن صاحبه التذ بنفس جمعه وتحصيله فتلك لذة وهمية خيالية، وإن التذ بإنفاقه في شهواته فهي لذة بهيمية، وأما لذة العلم فلذة عقلية روحانية، وهي تشبه لذة الملائكة وبهجتها، وفرق ما بين اللذتين.

الحادي والعشرون : أن عقلاء الأمم مطبقون على ذم الشره في جمع المال الحريص عليه، وتنقصه والإزراء به، ومطبقون على تعظيم الشره في جمع العلم وتحصيله، ومدحه ومحبته، ورؤيته بعين الكمال.

الثاني والعشرون : أنهم مطبقون على تعظيم الزاهد في المال المعرض عن جمعه، الذي لا يلتفت إليه، ولا يجعل قلبه عبدا له، ومطبقون على ذم الزاهد في العلم، الذي لا يلتفت إليه ولا يحرص عليه.

الثالث والعشرون : أن المال يمدح صاحبه بتخليه منه وإخراجه، والعلم إنما يمدح بتخليه به واتصافه به.

الرابع والعشرون : أن غنى المال مقرون بالخوف والحزن، فهو حزين قبل حصوله، خائف بعد حصوله، وكلما كان أكثر كان الخوف أقوى، وغنى العلم مقرون بالأمن والفرح والسرور.

الخامس والعشرون : أن الغني بماله لابد أن يفارقه غناه، ويتعذب ويتألم بمفارقته، والغني بالعلم لا يزول، ولا يتعذب صاحبه، ولا يتألم، فلذة الغنى بالمال لذة زائلة منقطعة، يعقبها الألم، ولذة الغنى بالعلم لذة باقية مستمرة، لا يلحقها ألم.

السادس والعشرون : أن استلذاذ النفس وكمالها بالغنى استكمال بعارية مؤداة، فتجملها بالمال تجمل بثوب مستعار، لابد أن يرجع إلى مالكه يوما ما، وأما تجملها بالعلم وكمالها به فتجمل بصفة ثابتة لها، راسخة فيها لا تفارقها.

السابع والعشرون : أن الغنى بالمال هو عين فقر النفس، والغنى بالعلم هو غناها الحقيقي، فغناها بعلمها هو الغنى، وغناها بمالها هو الفقر.

الثامن والعشرون : أن من قدم وأكرم لماله إذا زال ماله زال تقديمه وإكرامه، ومن قدم وأكرم لعلمه لا يزداد إلا تقديما وإكراما.

التاسع والعشرون : أن تقديم الرجل لماله هو عين ذمه، فإنه نداء عليه بنقصه، وأنه لولا ماله لكان مستحقا للتأخر والإهانة، وأما تقديمه وإكرامه لعلمه فإنه عين كماله، إذ هو تقديم له بنفسه وبصفته القائمة به لا بأمر خارج عن ذاته.

كما نقلت إليكم هذا الحوار الطريف بين العلم والمال والشرف، آملا أن تبهج نفوسكم وتقرّ أعينكم بقراءته:

في أحد الأيام اجتمع المال والعلم والشرف ودار بين الثلاثة الحوار التالي:

قال المال : أنا سحري على الناس عظيم وبريقي يجذب الكبير والصغير،بي تفرج الأزمات وفي غيابي تحل التعاسة والنكبات.

قال العلم : إنني أتعامل مع العقول وأعالج الأمور بالحكمة والمنطق والقوانين المدروسة، إنني في صراع مستمر من أجل الإنسان ضد أعداء الإنسانية،الجهل والفقر والمرض.

قال الشرف : أمّا أنا فثمني غالٍ ولا أباع ولا أشترى،من حرص عليّ شرفته ومن فرط بي حطّمته وأذللته.

وعندما أراد الثلاثة الانصراف تساءلوا : كيف نتلاقى؟ وأين؟

قال المال : إن أردتم زيارتي ياإخوتي فابحثوا عنّي في ذلك القصر العظيم.

قال العلم : أمّا أنا فابحثوا عنّي في تلك الجامعة ومجالس الحكماء.

وبقي الشرف صامتاً فسأله زملاؤه :لما لا تتكلّم ؟ وأين نجدك ؟

فقال الشرف : أمّا أنا إن ذهبت فلن أعود.

في الختام

الأدب وحسن الخلق مطلب ديني ودنيوي قلّ في الناس الآن من يلتفت إليه، بل إنّ البلايا لم تتوال علينا إلا يوم هجر الناس للأدب والخلق الحسن، وأقبلوا على العلم، ولم يزينوه بحليته الواجبة.

هذه الأيام الماديات ضرورية –لأنّه– إذا كنت مرتاح ماديا النسيج الدماغى بكون مرتاح بدون ضغوطات مما يمكنك من الرؤيا بشكل أوضح والتصرف بطريقه صحيحه.

– يا حبذا لو– اجتمع العلم والمال والدين ومخافه الله سيبدع الانسان.

صباح الأخلاق الرفيعة والرضا والقناعة

صباح الوطن الجميل

الإخلاص في العمل

جاءت الرسالات السماوية كافة بدعوة صريحة للعمل والإخلاص به، والحقيقة أن الإنسان الذي يعمل ويخلص بعمله يجني فوائد ومكاسب كثيرة بدءاً من رضا الله تعالى ومروراً برضا كل من حوله ومسؤوليه ووصولاً لرضاه عن نفسه، عدا عن المكاسب الدنيوية والأخروية المادية والمعنوية:

1- الإخلاص في العمل مؤشر لرضا الإنسان عن نفسه وقناعته، والحصول على الرزق الحلال وراحة البال والطمأنينة وعدم القلق وتربية جيل مؤمن بربه والإنتاجية والعطاء وعدم الكسل أو التخاذل، والكثير من القيم الإيجابية الرائعة.

2- تستطيع أن ترغم الحصان أن يذهب إلى النهر لكنك لا تستطيع إرغامه على شرب الماء، كمؤشر على أن العمل ليس للمرآءاة أو عد الساعات فقط أو إرضاء المسؤول فقط أو النفاق لكنه من القلب دون منة أو شوفية.

3- البعض يتطلع للعمل من زاوية المكاسب فقط، فليكن عملنا لمرضاة الله تعالى ولوجهه الخالص.

4- تنتشر مع الأسف ظواهر سلبية كثيرة في العمل هذه الأيام من قبل البعض منها: الكسب غير المشروع، والعمل لـلأشخاص والنفاق مع المسؤول، وتضييع الوقت، والتفنن في وسائل عدم خدمة الزبون، والكثير الكثير.

5- أي هدية أو مال أو مكاسب معنوية أو مادية تعطى لأي موظف كان من غير راتبه من قبل الزبون كنتيجة للقيام بعمله فهي رشوة، وللأسف تنتشر هذه الأيام عند بعض ذوي الأنفس المريضة طرق ملتوية لذلك سواء من قبل الموظف الرخيص أو الزبون الأرخص!

6- المال العام أمانه في أعناقنا والمحافظة عليه واجب ديني وأخلاقي ووطني، ومن لا يحافظ على المال العام إبان عمله مع الدولة فهو خائن لوطنه ولضميره ولـلإنسانية.

7- المطلوب من كل موظف أو عامل أن يمتلك في عمله روحية إنسان مخلص لا مخ لص، لأن الأولى فيها قناعة ورضا والثانية فيها كل شيء رذيل!

8- للعلم ما نتحدث به ينطبق على كل شيء بدءاً من ربة المنزل ومروراً بالموظف بالقطاعين العام والخاص ووصولا للعاطلين عن العمل.

بصراحة: البعض ينظر للوظيفة لكسب المال فقط وهذا ظلم لنفسه وللوطن والإنسانية، والمطلوب منا جميعاً مخافة الله في عملنا أنى كنا لنكسب الدنيا والآخرة، لأن الأصل إتقان العمل والإخلاص فيه لا إستخدام الأساليب الملتوية لزيادة المكاسب والمغانم.

صباح العمل بإخلاص وأمانة

صباح الرزق الحلال

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

لا تمارس عملك كموظف، بل مارسه كقائد يحب وطنه، وكصانع يعشق صنعته، وكفنان يبدع ... هذا المقال يرسل دعوة صادقة للجميع لجعل الاخلاص اساسا في جميع الميادين- والا فلن نجد النجاح ولن نوفق اليه- ان الاتقان في الاعمال والاخلاص في المسؤوليات بعيدا عن التسيب والفساد والتراخي سيكون قاطعا بنجاح المشاريع وجدية النتائج وعموم الفائدة فمعنى الاخلاص هنا هو أنّ يكون الهدف هو العلم والتعلم خدمة للبشرية عبر الابداع والخلق والابتكار من انفسنا؛ فالاخلاص صدق توجه القلب وخلوه من أية شوائب.

فبالاخلاص يتناسى الشخص عن كل ما سوى الله إذ أنّ الشخص المخلص يتخلى عن الانانية والرؤية الضيقة والنرجسية ويتحرك بنقاء بالمشاركة مع الآخرين لتحقيق التغيير، عكس الشخص غير المخلص في العمل الذي يستاثر بالمكتسبات واقصاء الآخرين ويتسلط عليهم من خلال بروز النزعات الانانية والذاتية، وجوهر التغيير الصادق والفعال يمر عبر مسيرة الاخلاص.

- كما أنّ وجود صفة الاخلاص- في أي ميدان سبب للتقدم والنجاح وعكسه يكون الفشل حتميا، التسيب والتساهل والتكاسل والتراخي، ولعل فقدان هذا الشعور في عمل الشخص جعل دول كثيرة تعاني من أنواع متعددة من الفشل، السياسي والاقتصادي والخدمي والاداري واغلب الدول المتطورة نجد إن أسباب تقدمها هو ناتج من التركيبة الاجتماعية والنفسية لذات شعوبها ضمن شبكة رقابة ذاتية مرتكزة على مبدأ (الإخلاص) في جميع الميادين، بحيث أصبحت تلك السمة لديهم بمرتبة القوانين الأساسية والقواعد الأخلاقية التي لا يمكن تجاوزها لنصل لنظام يومي متواصل.

أنّ الإخلاص والتفاني في العمل يتجلى في احترام الوقت وإعطاء كل خطوة من خطوات العمل الوقت الذي يتطلبه والضروري لأن الوقت له تكلفته بالنسبة لرب العمل وللعميل وكذلك للمواطن الذي ينتظر للحصول على الخدمة المطلوبة وكذلك المحافظة على أموال وأصول وموجودات رب العمل والمؤسسة أو جهة العمل الرسمية؛ وكذلك العمل بكل حرفية ومهنية للعمل المناط القيام به أو للخدمة المطلوب تقديمها والتعاطي الإيجابي السلس والسهل مع المواطنين طالبي الخدمة والتعاون الإيجابي مع بقيه الزملاء لما فيه دفع جماعي لجهة العمل التي يعمل بها والابتعاد عن المنازعات والعمل الشللي والمشاحنات والعمل بروح الفريق الواحد للتقدم بالمؤسسة إلى الأمام؛ وكذلك المحافظة على أسرار العمل ومكوناته من المنافسة لأنه بغير ذلك يعتبر تحطيما لقدرات صاحب العمل وللمجالات التي يمتاز بها عن غيره؛ وكذلك احترام القوانين والقواعد والأصول والأنظمة والتعليمات المعمول بها لأن الهدف منها عندما وضعت كان تنظيم العمل وفي التنظيم والترتيب خفض للتكاليف وتوزيع للمسؤوليات والمحاسبة عليها؛ وكذلك الإبداع والابتكار يقع في ذروة العمل المخلص فكل موظف ومهما كان موقعه في الهرم التنظيمي أو مهنته يستطيع أن يكون مبدعا ومبتكرا لكل جديد على صعيد إنجاز ما هو مطلوب منه والابتعاد عن العمل الروتيني المقيت لأن الإبداع والابتكار هو عمل ممكن ومستطاع في كل عمل ووظيفة مهما كانت.

ومطالبة المقال الموظف بأن يتمتع بأعلى صفات الإخلاص والتفاني والجدية والارتقاء بعمله هو في النهاية يصب في خدمة الموظف ولكن في الوقت نفسه والأهمية هو في صالح رب العمل لأن في وجود أناس مخلصين لعمله ومتفانين فيه هو أكبر خدمة يقدمونها من أجل علو شأن مصلحته وتزايد أرباحه ومن هنا يقع عليه واجب توفير كل الظروف المعنوية والمادية والحوافز بأشكالها المختلفة والمتنوعة لكي تتلاقى مع إخلاص الموظف لما في ذلك من مصلحة مباشرة للجميع وبهذا نكون قد أضفنا جميعا قيمة اقتصادية عالية نخدم بها وطننا الغالي.

في الختام

في قصة أصحاب الغار أولئك الثلاثة الذين أخبرنا عنهم النبي ﷺ أنهم دخلوا غاراً فوقعت صخرة فسدت عليهم باب الغار فتوسلوا إلى الله بالإخلاص، وتوسل كل واحد من الثلاثة بإخلاصه في عمله لله تعالى، فكلهم يقول:(اللهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ)، ولما علم الله إخلاصهم فرّج عنهم الله ببركة إخلاصهم –هذا الحديث– فيه من العبر– أن الإخلاص من أسباب تفريج الكربات؛ لأن كل واحد منهم يقول: اللهم إن كنت فعلت ذلك من أجلك فافرج عنا ما نحن فيه. أما عمل الرياء فإنه كالزبد يذهب جفاء لا ينتفع منه صاحبه.

اذا ما حسمنا امرنا باتجاه التخلص من حب الذات على حساب المصلحة العليا والتوجه الى الاخلاص في كل شيء، سياسيين ومثقفين ومسؤولين فان النجاح بانتظارنا ولو بعد حين– يكفي– ان الاخلاص سيشعرنا بمكسب الرضا عن النفس والراحة.

جميل أن تعرف معنى العطاء، والأجمل أن تعطي.. جميل أن ترى نتاج عملك مترجماً على شكل سعادة يشعر بها المجتمع، فتزداد شغفاً للنهوض صباح كل يوم مستبشراً بيوم جديد، متفائلاً بإنجازات جديدة،عندها فقط ستكبر طاقة العطاء في أعماقك، وستعرف بأن في العمل راحة،وأن في الإنجاز شعوراً عميقاً بالسعادة، فليكن العطاء من أجلك ومن أجل طاقة الأردن.

نسأل الله أن يرزقنا وإياكم الإخلاص.

صباح الرزق الحلال

صباح الوطن الجميل

الإنصاف

الإنصاف خلق قويم لتعطي نفسك أو الآخرين ما تستحقون من الحق كما تأخذون، والإنصاف والعدل توأمان قوامهما الموضوعية في الحكم:

1- الإنصاف للنفس لتكون عزيزا، والإنصاف للآخرين لتكون موضوعيا.

2- الإنصاف للآخر وإعطاءه حقه دون إنتقاص أو تجني يشكل قمة الخلق ودفع الظلم.

3- عكس الإنصاف الظلم والجور والتجني، وهذه المفردات تشكل إنحدارا في منظومة القيم عند البعض في ظل عدم مخافة رب العباد وقطع رزق الناس .

4- الظلم ظلمات يوم القيامة، والذين يساعدون الظلمة ويستخدمون كأدوات للظلم سيحشرون معهم يوم القيامة.

5- حتى الخصومة تتطلب الإنصاف لا الفجور عند ذوي الأخلاق القويمة، وما الإعلام الإلكتروني وإبتزازاته إلا نموذجا لذلك.

6- التواصل الإجتماعي وفتنه ومصائبه وفوضاه وغيرها مرده إلى تفريط في الإنصاف.

7- الإنصاف مطلوب في العلاقات الإنسانية والأجور والعلامة وكل شيء لغايات أن يشعر الناس بالإستقرار الداخلي والنفسي أكثر.

8- مطلوب أن ننصف بعضنا البعض، ولا يمكن ان يتم ذلك سوى بالإحترام والعدل وتقبل الآخر ووضع أنفسنا مكان الآخرين.

9- الظالمون -وإن كانوا أقلاء- يجب أن ينالوا جزاءهم في الدنيا أيضا وفق القوانين المرعية لكي نضع حدا لظلمهم ويكونوا عبرة لغيرهم.

10- الظلم الذي يقع على الشرفاء والمخلصين كنتيجة لعدم إنصياعهم لميول ورغبات مسؤول فاشل أو متجني أو يتملك المؤسسة هو أشد أنواع الظلم ويجب وقفه ووضع حد له.

بصراحة: الإنصاف خلق سامي وعظيم عند الكبار، وإنصاف النفس والآخرين ذروة سنامه، فمطلوب إعطاء النفس البشرية نفسا كي لا تكل او تمل او تظلم ، وليكون الإنصاف والعدل ديدن الناس جميعا.

صباح الإنصاف والعدل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

هل تعرضت يوما للظلم في العمل من قبل أحد مدرائك في العمل؟ هل أحسنت التصرف إزاء هذا الظلم في العمل أم أنك وقعت في حيرة من أمرك في كيفية اتخاذ القرار المناسب؟ إن كنت تعرضت يوما لموقف كهذا ولم تحسن التصرف بشكل جيد .... فإليك هذه النصائح:-

(الصبر ومراجعة النفس) ربما يعتقد الكثيرون منا بأنهم الأفضل بين زملائهم في العمل، فنحن نرى دوما في أنفسنا ما لا يراه غيرنا بنا، لذلك فقبل اتخاذ أي إجراء من شأنه أن يؤثر على مستقبلك المهني وعلاقتك بمن حولك، تحلى بالصبر وراجع نفسك عدة مرات؛

(ضع نفسك مكان الآخرين وقيم نفسك بأنظارهم هم وليس بنظرتك أنت نحو نفسك) اجلس وفكر وقم بالإجابة على هذه الأسئلة بروية وموضوعية : ما هي نقاط ضعفي ؟ كيف أطور من ذاتي ؟ ما الذي يميز زميلي عني؟ ومن ثم قرر أن تسلك منحى آخر هدفه تطوير ذاتك ومهاراتك للأفضل. وهي من اهم الامور التي يجب عليك اتباعها للتعامل مع الظلم في العمل؛

(أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم) تمعن مليا في هذه المقولة الرائعة، ففي بعض الأحيان يؤثر ضغط العمل على تصرفاتنا و سلوكياتنا فنزداد توترا وعصبية؛ هذا طبيعي إن كان في الحد المعقول، ولكن إن تجاوز ذلك إلى الحد الذي يؤثر به على علاقتنا بمن حولنا فيجب تعديل مسار هذا السلوك، فربما يكون نفور مديرك منك هو عصبيتك الدائمة؛

(حاول أن تقوم ببعض تمارين التأمل او اليوغا) ابدأ نهارك بابتسامة وحاول أن تحافظ عليها طيلة ساعات عملك وتذكر دوما أن تخالق الجميع بخلق حسن – وهي– من اهم الامور التي يجب عليك اتباعها للتعامل مع الظلم في العمل؛

(المواجهـة) إن كنت ذا همة وأخلاق حسنة ومع ذلك تتعرض للظلم في العمل، فواجه مديرك، ذكره بإنجازاتك وطالب بحقك، فإن كان به شيء من الضمير فسيرده لك، أما إن كان الظلم في العمل متأصل به فتوجه إلى من هو أعلى منه، أما إن كنت تعمل في مؤسسة يعمها الفوضى ففي هذه الحالة يجب أن تتوقع الظلم في العمل مسبقا وتقدم على احدى هاتين الخطوتين التكيف أو الاستقالة– وهي من اهم الامور التي يجب عليك اتباعها للتعامل مع الظلم في العمل؛

(التكيف أو الاستقالة) في ظل الأوضاع الصعبة التي نعيشها وشح فرص العمل، يجب أن يكون قرارك بتقديم استقالتك هو آخر الحلول، وليس هذا السبب الوحيد لإرجاء فكرة الإستقالة، فربما تتعرض للظلم في العمل لإجبارك على ترك العمل بطريقة غير مباشرة لتوفير مكانك لشخص آخر وهذا وارد جدا– لذا – يجب أن تفكر مليا في هذه الخطوة ولا تعطي الفرصة لمديرك ليحقق مآربه، لهذا أنصحك بالتريث ومحاولة التكيف في بيئتك العملية هذه، ولا تكلف نفسك أكثر من طاقتها وأنا لا أدعوك هنا للخمول والكسل، وإنما اعمل في الإطار الذي يرضاه ضميرك فقط؛ وهي من اهم الامور التي يجب عليك اتباعها للتعامل مع الظلم في العمل؛

(تذكر قصة سيدنا يوسف) وهى أحسن القصص فتعرض سيدنا يوسف لظلم كبير من أخواته الذين ألقوه فى البئر و حرموه من أبوة وبيته و بيع عبدا بدراهم معدودة ودخل السجن 7 سنوات ظلما فى تهمة لم يفعلها ولكنه صبر ولم يستسلم وفى النهاية ربنا نصره وكشف الحقيقة وجعله عزيز مصر وجاءوا أخواته له نادمين فثق دائمآ بالنصر فى النهاية لأن الله عادلا ولاينسى حقوق عباده عليك فقط أن لا تستسلم وتثق في الله.

في الختام

إذا كنت تقشعر من كل أشكال الظلم إذاً أنت رفيقي.

لا يداخلني شك أنك تتفق معي بأنه لا يمكن لأي ادارة أن تستقيم بغياب مظلة الانصاف وذلك لا لكونه من المعايير الراسخة فحسب بل لأنه يضم تحت لوائه جملة من القيم والمعايير والتي لا تقل في أهميتها وفاعليتها عن الانصاف كالصدق والأمانة... الخ ولعل الدليل الأبرز على صحة القول أنك لا يمكن أن ترى منصفاً غير صادق أو غير أمين .

عزيزي المدير إذا كانت العدالة هي أساس الحكم، فمن الطبيعي أن تكون العدالة هي أساس الإدارة.

صباح الإنصاف والعدل

صباح الوطن الجميل

ثقافة الجزء المليء من الكأس

التعميم عادة سلبية ويظلم أحياناً ولا يعطي الناس حقوقها، فمثلما هنالك سيئات هنالك حسنات، ومثلما هنالك سلبيات هنالك أيجابيات، ومثلما هنالك أسود هنالك أبيض، وهكذا، فالقضية تتلخص بالجزء الفارغ من الكأس والجزء المليء منه:

1- مقابل التشاؤوم هنالك التفاؤل، ومقابل الحزن هنالك الفرح، ومقابل الأسود هنالك الأبيض.

2- مقابل كل كاذب هنالك مئات بل ألوف الصادقين، ومقابل كل فاسد هنالك عشرات ألوف الشرفاء، ومقابل كل منافق هنالك آلاف الطيبيين والصادقين بمشاعرهم ونواياهم.

3- بالمجمل الناس طيبة ومجتمعنا ما زال بخير، لكن علينا البناء على لبنات الخير هذه لنرقى ونسمو بأخلاقنا وقيمنا.

4- البعض يعزف على أوتار السلبية وجلد الذات وهذا لا يمكن أن يكون أداة للتقدم والمضي لـلأمام بل للوراء أو مكانك سر.

5- ثقافة الجزء المليء من الكأس تعزز روح الإيجابية والعطاء والإحترام بين الناس.

6- مطلوب أن تسود ثقافة البدء بالجزء المليء من الكأس بدلاً من الجزء الفارغ لأنها ببساطة تبني مجتمع الخير والطيبة وحسن النوايا والأخلاق بدلا من مجتمع الكراهية والنفاق والضغينة والحسد والحقد ونفث السموم وغيرها.

بصراحة: مفاتيح الناس طيبتها وإنسانيتها، ولا يجوز أن نرى الجوانب المعتمة فقط، فكلنا كالقمر له جانب مظلم، لكن البدر أوسع، وهذه دعوة لثقافة مجتمعية جديدة أساسها البناء على إيجابيات الآخرين لا سلبياتهم.

صباح الجزء المليء من الكأس لا الفارغ

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

رائع هذا الكوب، جعلناه محور القضية، فتساءلنا هل نصفه فارغ، أم أن نصفه هو الممتلئ!!!

لا تنظر إلى النصف الفارغ من الكأس.. بل انظر إلى النصف المملوء منه ... عبارة ترددت كثيراً على مسامعنا لتشجيعنا على التفكير الإيجابي في العديد من أمور الحياة.. ولطالما نظرنا وتأملنا في (النصف الفارغ) وانشغلنا في (لعن الظلام) حتى وصلنا.. إلى ظلام روحي.. وفكري.. ينتقل من جيل إلى آخر! ...

حدثتني إحدى صديقاتي عن أحد طلبتها – رائد– الذي يحضر دائماً متأخراً للمدرسة بسبب عدم استيقاظه مُبكراً.. فتدخلت بدورها باعتبارها مُدرسته في الفصل، وأخذت تشرح له أن الرسول عليه الصلاة والسلام أوصانا بالاستيقاظ مبكرين للعمل والإنجاز.. ولتتواصل مع صِغر عُمره استحضرت تجربة مماثلة قرأتها، فاستشهدت بالعصفور الذي يستيقظ مُبكراً ليبحث عن طعامه فكان أن رزقه الله دودة وجعلها إفطاراً له ... فنظر إليها – رائد– ذو الـ 7 سنوات مستهزئاً: (الدودة ماتت.. لأنها استيقظت مُبكراً)! كم منّا يُفكر مثل تفكير الصغير رائد؟ أو اعتقَد مثله.. أنه لا يوجد في الكأس إلا نصفٌ فارغ! كم منّا وقع تحت سيطرة نقاط ضعفه.. وإمكانياته.. وظروفه.. وكل ما حوله! فركز عليها كثيراً مُعتقداً أنها العائق لنجاحه.. أو خروجه من عُنق الزجاجة! فحُجته الدائمة – لا أملك– وشعاره المرفوع – لا أستطيع– متناسياً أن مقاومة النقص والعجز تبدأ من الداخل (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُون) وأنها لا تُفرض من الخارج!!!

عزيزي القارئ

إذا كنت ممن شاهد في النصف الفارغ ... تشخيصاً لواقعه ... ومثابرة لنجاحه ... وتميزه ... (قف لحظة) وانظر لبعض النماذج لنتعلم منها كيف ننظر إلى النصف المملوء من الكأس...

كان لحامل ماء في بلاد الهند جرتان كبيرتان معلقتان على طَرفي عصا يحملها على رقبته، وكانت إحدى الجرتين مشققة بينما الأخرى سليمة تعطي نصيبها من الماء كاملا بعد نهاية مشوار طويل من النبع إلى البيت،أما الجرة المشققة دائما ما تصل في نصف عبوتها–إستمر هذا الحال يومياً لمدة عامين– وكانت الجرة السليمة فخورة بإنجازاتها التي صُنعت من أجلها وقد كانت الجرة المشققة خَجِلة من عِلتها وتعيسة لأنها تؤدي فقط نصف ما يجب أن تؤديه من مهمة– وبعد مرورعامين– من إحساسها بالفشل الذريع خاطبت حامل الماء عند النبع قائلة : أنا خجلة من نفسي وأود الإعتذار منك إذ أني كنت أعطي نصف حمولتي بسبب الشق الموجود في جنبي والذي يسبب تسرب الماء طيلة الطريق إلى منزلك ونتيجة للعيوب الموجودة فيّ تقوم بكل العمل ولا تحصل على حجم جهدك كاملا ؛ شعر حامل الماء بالأسى حيال الجرة المشقوقة وقال في غمرة شفقته عليها: عندما نعود إلى منزل السيد أرجو أن تلاحظي تلك الأزهار الجميلة على طول الممر؛ وعند صعودهما الجبل لاحظت الجرة المشقوقة بالفعل أن الشمس تأتي من خلال تلك الأزهار البرية على جانب الممر، وقد

أثلج ذلك صدرها بعض الشيئ ولكنها شعرت بالأسى عند نهاية الطريق حيث أنها سربت نصف حمولتها واعتذرت مرة أخرى إلى حامل الماء عن إخفاقها والذي قال بدوره : هل لاحظت وجود الأزهار فقط في جانبك من الممر وليس في جانب الجرة الأخرى؟ ذلك لأني كنت أعرف دائما عن صدعك وقد زرعت بذور الأزهار في جهتك من الممر وعند رجوعي يوميا من النبع كُنتِ تعملين على سقيها ولمدة عامين كنت أقطف هذه الأزهار الجميلة لتزيين المائدة، ولو لم تكوني كما كُنتِ لما كان هنالك جمال يُزيِّن هذا المنزل ... نعم لكل منا عيوبه الفريدة وجميعنا جرار مشققة، ولكن هذه الشقوق والعيوب في كل واحد فينا هي التي تجعل حياتنا مشوِّقة ومكافئة– لذا– وجب عليك أن تقبل كل شخص على ما هو عليه وانظر إلى الجانب الطيِّب فيه حيث هنالك الكثير من الطِّيب فيهم وفيك وقد بورك في الأشخاص الذين يتحَلوْن بالمرونة في التعامل لأنهم لا يضطرون لتغيير مواقفهم تذكّر أن تقدر مختلف الناس في حياتك، كما أعتقد أنـه لو لم تكن هنالك جرار مشققة في حياتك لكانت الحياة مملة وأقل تشويقا عندما تضع نصب عينيك كأس ممتلئ للنصف وفارغ من نصفه الآخر.. وجّه إدراكاتك نحو النور ... وانظُر دائما لنصف الكوب المليان.

ألم نسمع عن ذلك الرجل الذي ابتلاه الله بفقدان البصر وبتر اليدين والرجلين، فسمعه أحد الناس يشكر الله على نعمه.. فتعجب الرجل وسأله على أي شيء تحمد الله يا رجل؟ فقال له: أشكر الله أن وهبني قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً وبدناً على البلاء صابراً.. ألم يكن بإمكانه أن ينظر للنصف الفارغ!

فى يوم من الأيام جلس مؤلف كبير أمام مكتبه ممسكا بالقلم يفكر، وبدأ يكتب: فى العام الماضى قمت بإجراء عملية إزالة المرارة ولازمت الفراش لمدة عدة أشهر كاملة. وبلغت الستين من عمرى فتركت وظيفتى، وتم إحالتى للمعاش فى دار النشر التى كنت سعيدا بالعمل بها لمدة ثلاثون عاما كاملة، وقد توفى والدى ورسب ابنى فى بكالوريوس كلية الطلب، وذلك لأنه قد أصيب فى حادث سيارة فتعطل عن الدراسة لعدة أشهر. وفى نهاية الصفحة كتب جملة: "يا لها من سنة سيئة"!.

دخلت زوجتة غرفة المكتب وقد لاحظت شروده وحزنه؛ فاقتربت منه وقرأت ما كتب فتركت الغرفة بهدوء دون أن تقول أي شئ وبعد عدة دقائق عادت ممسكة بيدها ورقة أخرى؛ وضعتها بهدوء جوار الورقة التى كتبها زوجها من قبل، فتناول الزوج الورقة وبدأ قراءة ما كتبته: "فى العام الماضى شفيت بفضل الله من ألم المرارة التى عذبتك لمدة سنوات طويلة، وقد بلغت سن الستين وأنت فى تمام الصحة والعافية، وسوف تتفرغ من الآن للكتابة والتأليف وهى هوايتك وعشقك بعد أن تم التعاقد معك على نشر عدة كتب مهمة وعاش والدك حتى بلغ الخامسة والثمانين دون أن يسبب أى متاعب أو أذى لأى شخص، وقد توفى فى هدوء دون ألم أو أمراض، ونجا ابنك الوحيد من الموت فى حادث سيارة وشفى بفضل الله دون أى عاهات أو مضاعفات، وختمت الزوجة الورقة بجملة: يا لها من سنة تغلب فيها حظنا الحسن على حظنا السئ بأمر الله ... للأسف بعض الأشخاص يغمك بسوداويته – طبعاً أو تطبعاً – فلا يرى من جمال الدنيا إلا ثقب الأوزون، وظاهرة الاحتباس

الحراري، وتلوث الهواء، وظاهرة التصحر والقضاء على الغابات، وتسرب المفاعلات، وسرطنة الطعام،... وقائمة طويلة مما يغمك ويهمك، اهتممت بذلك أم لم يهمك .

في الختام

هل الكوب نصفه فارغ أم ممتلئ؟ ... هو تعبيرٌ شائع وجملةٌ مأثورة عادةً ما تُستَخدَم بلاغيًّا للإشارة إلى موقفٍ مُعيَّن من شأنه أن يكون سببًا للتفاؤل (نصف ممتلئ) أو التشاؤم (نصف فارغ) أو كاختبارٍ حاسمٍ عام لتحديد رؤية العالم لدى الفرد ببساطة... وهدف السؤال هو إثبات احتمالية النظر إلى الموقف بطُرُقٍ شتى بناءً على وجهة نظر الفرد، وإمكانية وجود فرصة إلى جانب وجود مأزق بالموقف ...كما يُستخدمُ السؤال (هل الكوب نصفه فارغ أم ممتلئ؟) لإيضاح كيفية تكوين الناس لانطباعهم على الأحداث والأغراض– إذ ينفرِدُ كل فردٍ بانطباعه؛ الذي يُمثِّلُ ببساطةٍ تفسيرًا للواقع.

ورغم تفاؤلي الشديد وإيماني بنظرية – النصف المملوء من الكأس– إلا أني أدعوكم أن تنظروا – للنصف الفارغ– تماماً كما تنظرون – لنصفه المملوء– وبنفس الدرجة العالية من التفاؤل والإيجابية! وأعني هنا أن النظر إلى النصف المملوء لا يجب أن يُحيدنا عن تشخيص وعلاج نصفه الفارغ! إذ يجب أن ننتبه جداً إلى أوجه القصور، باعتبارها الخطوة الأولى في التطوير.

صباح الجزء المليء من الكأس لا الفارغ

صباح الوطن الجميل

روحية العطاء والعمل الخيري

تتوالى التبرعات المالية لملياردیرية العالم لغايات خيرية، فقد بدأها بيل غيت صاحب شركة ميكروسوفت، وتلاه حديثاً الأمير الوليد بن طلال، وعلى خُطاهم الإماراتي عبدالله الغرير وكثيرون آخرون؛ وجلهم يمتلك روحية العطاء؛ ونتمنى أن يحذو حذوهم الكثيرون ممن يمتلكون مالاً سيذرونه لورثتهم؛ فالمال هو الذي ننفقه في سبيل الله ونتصدق به؛ وليس المال الذي نتركه بعد الممات؛ فهذه دعوة ليكون لدى الجميع روحية العطاء أنّى كانت قيمة المال الذي سبتم منحه للمحتاجين والفقراء وأبناء السبيل وطلبة العلم وغيرهم:

1- خصص بيل غيت 83% من أموالة أي بواقع 30.7 مليار دولار لدعم الأبحاث الطبية ومساعدة الفقراء والمرضى ، وتبرع بمبلغ ٢٧ مليار دولار لأعمال الخير؛ فضلاً عن تشجيع التعليم والتربية في البلدان الفقيرة

2- وارن بافيت هو رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة "بيرك شاير هاثاواي"، وهو أحد أغنى الأغنياء في العالم، وخلال حياته تبرع بمبلغ إجمالي يصل إلى 21.5 مليار دولار، فضلاً عن أنه تعهد في العام 2006 بالتبرع بـ85% من ثروته لأعمال الخير.

3- جورج سوروس هو مستثمر هنغاري المولد، ورئيس مجلس إدارة مؤسسة "سوروس" لإدارة الصناديق الاستثمارية، وقد تبرع بـ 8 مليارات دولار لمؤسسات خيرية ومجتمعية مختلفة.

4- عظيم بريمجي هو رجل أعمال وملياردير هندي وأحد كبار المحسنين في العالم، ويعمل في مجال التكنولوجيا، وتبرع حتى الآن بما يقارب 8 مليارات دولار من ثروته.

5- تشارلز فرانسيس فيني يُطلق على هذا الرجل اسم (جيمس بوند أعمال الخير)، وقد تبرع حتى الآن بنحو 6.3 مليار دولار من ثروته لجمعيات خيرية مختلفة.

6- الأمير الوليد بن طلال تبرع بنحو 32 مليار دولار لأعمال الخير ومن بينها أنشطة في الرعاية الصحية وأعمال الإغاثة وحقوق المرأة.
7- رجل الأعمال الإماراتي عبد الله الغرير تبرع بما يزيد على مليار دولار – ثلث إمبراطورية أعماله – إلى مؤسسة تدعم التعليم في البلدان العربية.
8- رجل الأعمال السعودي سليمان بن عبدالعزيز الراجحي، قدم تبرعات وأموالاً لدعم أعمال الإحسان في العالم بلغت قيمتها 5.7 مليار دولاراً؛.
9- جوردون مور هو الشريك المؤسس لشركة "إنتل" التي تعمل في مجال الكمبيوتر والتكنولوجيا، وكان قد تقاعد من العمل في العام 2006، لكنه خلال حياته تبرع بأكثر من 5 مليارات دولار لجمعيات وحملات تختص بالحفاظ على البيئة، أو رعاية المرضى وتطوير العلوم.
10- كارلوس سليم الحلو هو واحد من أغنى الأشخاص في العالم، مكسيكي من أصول لبنانية، وقد تبرع بـ 4 مليارات دولار لجمعيات خيرية حتى الآن.
11- إيلي برود رجل أعمال أميركي أسس شركتين في قطاعين مختلفين هما The Eli and Edythe Broad وThe Broad Art ، وقد تبرع خلال حياته بما قيمته 3.3 مليار دولار.
12- جورج قيصر هو رئيس مجلس إدارة شركة (BOK) المالية، وقد تبرع لدعم مجالات عدة من بينها التعليم والمؤسسات الدينية والصحية وتطوير المجتمع، ويبلغ إجمالي تبرعاته خلال حياته حتى الآن ما يقارب 3.3 مليار دولار أميركي.
13- تنامي الأنشطة الخيرية بين الأثرياء في العالم والشرق الأوسط تحديداً شيء ملفت للنظر ويسجّل إيجاباً؛ وكنت أتمنّى أن يتم هذا الإنفاق منذ مدّة – والمتبرعين أكثر شبوبية– ليصار للإستفادة من المال بالأعمال الخيرية، وليكونوا نماذج تحتذى بين أقرانهم والأجيال القادمة.
14- هنالك بعض الأردنيين ممن يمتلكون روحية العطاء ولديهم مساهمات إيجابية في العطاء للفئات المحرومة والمحتاجة والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني

والطلبة وغيرهم؛ وهؤلاء نماذج إيجابية على الطريق؛ لكن المطلوب أن يمتلك كل الناس هذه الروح الإيجابية خدمة للناس الأقل حظاً في هذه الحياة.

15- روحية العطاء يجب أن يمتلكها كل الناس أنّى كانت دخولهم كحق للفقراء في مال الأغنياء؛ فتنامي الأنشطة الخيرية بين الأثرياء في العالم والشرق الأوسط تحديداً شيء ملفت للنظر ويسجّل إيجاباً.

بصراحة: المال وسيلة لا غاية، والمال الذي نُنفقه لا الذي نكدّسه، والمطلوب أن يرى الله أثر نعمته على عبده.

صباح العطاء

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

ما أروع العطاء.. فالعطاء قمة السعادة ...ننشأ وفي اعتقادنا أن السعادة في الأخذ؛ ثم نكتشف أنها في العطاء!!!!

كنت قبل فترة أستمع لنجم عالمي مشهور، وهو يتحدث عن تجربته مع العطاء، فهو يقول: إنه نتاج لتجربة العطاء، فوالده كان يعمل جرسوناً في مطعم، وكان يحصل كل يوم على (بقشيش) استطاع من خلاله أن يعلمه هو وإخوته، ويدفع مصاريف تعليمه وتدريبه ليصبح نجماً، ولولا هذا البقشيش لما أصبح نجماً. ويضيف: لذلك أصبحت دائماً أدفع البقشيش في كل مكان بنفس راضية ومقتنعة بأن هناك أناساً يحتاجون لهذا القليل، في الوقت الذي لن يخسرني فيه هذا القليل كثيراً.

هذه الفلسفة التي يتحدث بها هي نفسها فلسفة الحديث الشريف عن رسولنا الكريم ﷺ (ما نقص مال من صدقة)؛ فكم من واحد منا يؤمن بهذه الفلسفة- فلسفة العطاء- وفلسفة أن هناك من يحتاجون إلى هذا القليل.

وتؤكد الدراسات أن هناك ارتباطات بين العطاء والسعادة وكلما زاد عطاء الإنسان زادت سعادته وكانت نفسه سوية ؛ ففي دراسة أعطى الباحثون كل فرد من مجموعة تتألف من 46 شخصا مبلغ 5 دولارات أو 20 دولارا وطلبوا منهم إنفاقها بحلول الساعة الخامسة من مساء ذلك اليوم؛ وطلب من نصف المشاركين إنفاق ما أعطوا على أنفسهم فيما طلب من الباقين إنفاقه على غيرهم. قال الذين أنفقوا الأموال على غيرهم إنهم يشعرون بسعادة أكبر بنهاية اليوم من أولئك الذين أنفقوا الأموال على أنفسهم، بغض النظر عن قيمة المبلغ الذي أعطي لهم. إن هذه الدراسة- تعطي دليلا أوليا على أن كيفية إنفاق الناس لأموالهم قد تكون بنفس قدر أهمية كم يكسبون.

ويقول الدكتور جورج فيلدمان أخصائي النفس في جامعة باكينغهام الجديدة (إن التبرع لأغراض الخير يجعلك تشعر أنك أفضل حالاً لأنك في مجموعة. ويجعل الناس ينظرون إليك باعتبارك مؤثراً للغير على النفس؛ فعلى الصعيد الشخصي إذا قدمت لك شيئا فهذا يقلل احتمال تعديك علي، ويزيد احتمال معاملتك لي بطريقة حسنة).

كما تقول البروفيسورة إليزابيث (قد يكون إنفاق المال على آخرين طريقا أشد فعالية لتحقيق السعادة من إنفاق المال على الشخص نفسه)_ وتقدم نصيحة مختصرة (النصيحة ألا تكنز الأموال).

– عزيزي القارئ –

هذه نتائج أبحاثهم، وهذا ما أخبرنا به الله تعالى عندما ربط بين الإنفاق وبين التخلص من الخوف والحزن أي اكتساب السعادة (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ويقول عز وجل (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) .

وهنا نتذكر نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام عندما تصدقت عائشة بشاة وأبقت له الكتف لأنه كان يحبه من الشاة الكتف، قالت له عائشة: ذهبت الشاة وبقي الكتف يا رسول الله، قال بل قولي: ذهب الكتف وبقيت الشاة فكان ما ينفقه أحب إليه مما يبقيه، وهذا سر من أسرار السعادة يكتشفه العلماء اليوم فقط. ونتذكر التحذير الإلهي (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ) .

نعم إن العطاء طبيعة فى النفس البشرية خلق الإنسان عليها وهو أحد مؤشرات الصحة النفسية والسعادة... العطاء طاقة إيجابية يرسلها الإنسان الى من حوله يستمد منه سعادته، فسعادتهم تجعله ينقى ويرتقى بنفسه من شوائب النفس الخبيثة فهو هبة ربانية وهبها الله لمن أحب من عباده ورزقه نعمة الاستمتاع بها... العطاء أنواع وليس مقصورا على العطاء المادى فهناك العطاء النفسى الذى يبعث طاقة نفسية إيجابية للآخرين كالإبتسامة فى وجه الغير وهو ما قال عنه رسول الله ﷺ إبتسامتك فى وجه أخيك صدقة، كما تعد النصيحة والحب والكلمة الطيبة والمشاركة فى الوجبات الإجتماعية كالفرح أو الحزن أو مساعدة الآخرين عطاء.. أيضا الإخلاص فى القول وفى العمل الطبيب، المدرس، الموظف، العامل – كل فى مجاله– الذى يخلص فى أداء عمله عطاء .

في الختام

البنك الوحيد الذي لديه فروع في الدنيا والآخرة هو بنك الصدقة؛ تودع فيه بدنياك وتسحب منه في آخرتك. هل تزيد رصيدك في ذلك البنك كما تزيد رصيدك في بنك الدنيا؟

تصدق عن صحتك... تصدق عن كل ممتلكاتك النقدية والعينية والصحية والاجتماعية... تصدق حتى عن إحساسك الجميل بالحياة .

تصدق بشيء آخر غير المال؛ فالمال ليس كل شيء.

قيمة الإنسان ليست بما يملكه بل بما يمنحه... فنحن أغنياء فقط من خلال ما نقدمه لا بما نأخذه.
حتى في ظروفكم الخانقة (تعلموا العطاء) فثواب العطاء يخبئ لكم فرجاً من حيث لا تحتسبون.
ويقول المثل الصينى (اليد التى تقدم الورد لابد أن يعلق بها عبيرها).
صباح العطاء
صباح الوطن الجميل

الصحة النفسية والتصالح مع الذات

الصحة النفسية أو حديثاً يطلق عليها الصحة السلوكية تعتبر الأهم بالنسبة لحياة الناس ورفاهيتهم، ولتكون الحياة خالية من الإضطرابات وسوء الأمزجة للإنطلاق صوب حالة العافية التي يتطلع لها الكل؛ وبالتالي التصالح مع الذات جلّ مهم لغايات صحة نفسية إيجابية دونما إضطرابات :

1- الكل يعلم أن إضطرابات الحالة الصحية السلوكية أو النفسية تؤدي لحالات من الأرق والقلق والمشاكل في العلاقات مع الآخرين وأحياناً الحزن وإضطراب المزاج وغيرها؛ وبالتالي تؤول إلى مزاج غير مستقر وينعكس على الآخرين في المحيط.

2- كثيرون يعانون من أمراض نفسية وإضطرابات في صحتهم النفسية تؤدي لسلوكيات عدوانية للذات والآخرين أو المجتمع؛ وهؤلاء الناس عليهم مسؤولية خلق حالة عكسية لواقعهم من خلال تعديل أمزجتهم النفسية طبياً أو تربوياً أو حتى رياضياً .

3- السعادة النفسية والعاطفية تؤدي بالمقابل لمرونة التعامل مع التحديات والتكيف مع التوتر وتؤول بالنتيجة للعافية والإبداع في الحياة .

4- السعادة النفسية أيضاً تشيع المحبة والصداقة وإدارة الذات ووقت الفراغ وحل المشاكل والتعامل مع الضغوط بمختلف أنواعها.

5- ما في شك بأن الوضع الإقليمي والحالة غير المستقرة في الشرق الأوسط، وتنامي معضلتي البطالة والفقر والتحديات الراهنة تؤثر مباشرة على الصحة النفسية لكل الناس؛ لا بل تجعل الناس أرقين وقلقين ذاتياً ومجتمعياً.

6- وصفة الصحة النفسية المستقرة تأتي من الإيمان المطلق بالله عز وجل والروحانية والصبر وضبط النفس وتأدية العبادات والإستقرار والتصالح مع النفس والآخرين، ونبذ مجتمع الكراهية وسوء الظن بالآخرين وترسيخ مجتمع العدالة والمساواة وإحترام النفس والآخر، وغيرها.

7- مطلوب مساهمة الجميع لتعزيز الصحة النفسية المستقرة لمن حولنا من خلال تعظيم الجزء المليء من الكأس والتعامل بالحسنى والتسامح والمحبة والطمأنينة، وتقليص حجم الجزء الفارغ من الكأس من حيث تقزيم السلبيات والبعد عن المنغصات بأنواعها والبعد عن إثارة الآخرين ودحر المزاجية وغيرها.

بصراحة: الصحة النفسية والمزاج العام للناس يحتاج لمراعاة هذه الأيام، فالناس نزقة ذاتياً بطبعها كنتيجة للتحديات اليومية ومنغصات الحياة، ومطلوب إسعاد أنفسنا ومن حولنا لننعم بصحة نفسية عال العال وعافية مثلى.

صباح الصحة النفسية المستقرة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

كثيراً ما يمر الشخص بتجارب مؤلمة أو تقلبات مزاجية أو أتخاذه من آراء من ينتقدوه بهدف النقد أنها آراء صحيحة مما يجعل الشخص يصاب بحالة من رفض ذاته وعدم القدرة على التصالح معها؛ وقد يتعجب الكثير منا عندما يسمعون ذلك المصطلح العجيب الا وهو التصالح مع الذات فهل أنا وذاتى فى حلقه مصارعة حتى احتاج إلى التصالح معها بعد عراك طويل؟

أجل عزيزي القارئ فكل منا بداخله صراع مع ذاته ولكن كيف ومتى يحدث هذا الصراع؟ نجد ان هذا الصراع يحدث عند اختلاف الشخص مع روحه بمعنى أوضح أن ذات الشخص تريد شئ عكس ذلك الذى ينفذه الجسد- وخير مثال على ذلك- الموظف الذى يمتهن مهنة لم يكن يريدها فوجد نفسه يعمل بوظيفة تجعله اشبه بالماكينة التى تعمل بلا توقف لتحقق ماهو مطلوب منها تماما دون ابداع أو أى إنجاز يذكر.

والبعض يكره نفسه ولا يطيقها يكثر من لومها والتقليل من شأنها ولا يتردد فى كسرها- هذا الشخص جلاد ووحش- لا يعرف الرحمة أقرب شئ إليه هو نفسه ولا يرحمها - لا يرحمها- لأنها أخطأت أو أسأت التصرف أو ربما لا يعجبه مظهرها أو شيء فيها- تحتار من عليه اللوم المخطئ أم الجلاد القاسى- هذه النفس هى ذاتك ملكك أن لم تكون رحيم بها من غيرك سيرحمها؟ أن لم تحبها من سيحبها؟ إذا كان الغريب يستحق رحمتك - فكيف بنفسك- حتى لو أخطأت وبلغت العنان فأول من يوقفها ويحد من تمادى خطأها هو- أنت - توقف عن لوم نفسك؛ توقف عن اتهامها؛ توقف من الخجل منها؛؛ هى لا تحتاج كل هذا الكره منك.

وبداخل كل شخص صوت يكلمه يعاتبه ويلومه لكن –عتاب الحبيب– فيأخذ بيد تلك الذات المحطمة ويخرج بها إلى النور– لكن– ليس بكثرة اللوم حتى درجة الكره– التصالح مع – أول خطوة لطريق النجاح فى الحياة؛ التصالح مع الذات– يغنيك تعب مراقبة النفس والتحول لمراقبة الخارج وما يحتاج منك – التصالح مع الذات– يعنى الاتحاد ويعنى القوة– كلما كان التصالح كبير كلما كانت قوة تنبعث من داخلك – تقاوم الخوف والفشل والكسل والاحباط أعداء النجاح – التصالح مع الذات – يأتى بالتحدث عن أنفسنا بالعظمة والمدح والحمد والشكر– الذات فيها من الكبرياء الكثير– أن اعطيتها مثقال ذرة اعادته لك ألاف الكيلوغرامات – أن شكرتها عن شئ تحسنه ابدعت وأظهرت ما لا تتخيل من الإبداع فيه– الذات هى أكرم ما يكون معك–لكن– يتوقف كرمها عند كثرت الكره واللوم والإحباط وإشارة أصابع الإتهام لها –التصالح مع الذات ضروري جدا فى الحياة – الثقة تهتز بالذات– الانتاج والتقدم يتوقف إذا لم يكن تصالح – كن حنون على نفسك– كحنان الأم على صغارها لا تترك المشاعر السلبية تسيطر عليك وتحفزك على جلد ذاتك فيزداد حالك سوء بعد سوء – لأنّ– كثرة القسوة على النفس تجعلها تذبل وتموت وتصبح متوقفة عن عمل اى شئ.

عزيزي القارئ: هل تبحث عن طريقة لتصبح أكثر تقبلاً لنفسك؟ هل ترغب في الانسجام أكثر مع ذاتك الداخلية الأصيلة؟ هل تبحث عن أفكار لتعزيز حبك لذاتك؟ إذا كنت ترغب في العمل على بناء ذلك الأساس الداخلي، يمكن أن اساعدك في التعبير عن التعاطف تجاه ذاتك، والسلام مع عواطفك، وبناء مرونتك، وتعلم تقدير من أنت بالضبط– التأمل هو المفتاح – للمساعدة في تعزيز هذا النمو لأنه يعزز مناطق الدماغ المسؤولة عن التعاطف والإبداع وقبول الذات. – لكن– (قبل البدء في التأمل) تأكد من ممارسة هذه الخطوات: أبحث عن مكان مريح للجلوس أو الاستلقاء – فقط تأكد من أنه ليس مريحًا لدرجة أنك من المحتمل أن تغفو أو تنام؛ أغمض عينيك وأحضر وعيك وانتباهك إلى أنفاسك– لبضع لحظات– ما عليك سوى اتباع أنفاسك أثناء مرورها عبر أنفك، وصولاً إلى القصبة الهوائية، وإلى رئتيك، ثم العودة للخارج بنفس الطريقة–لاحظ إيقاع أنفاسك الطبيعي– الآن– ابدأ ببطء في السيطرة على أنفاسك؛ نظّم تنفسك، خذ ثلاث ثوانٍ للشهيق، توقف للحظة، ثم خذ ثلاث ثوانٍ للزفير، متبوعًا بوقفة أخرى؛ املأ رئتيك بالكامل، ثم اطرد كل الهواء– بمجرد أن تتحكم في تنفسك – وجه انتباهك إلى أفكارك– افصل نفسك عن أفكارك بملاحظتها– لا تحاول التحكم بأفكارك بشكل صارم، فقط دعها تدخل عقلك وتعود للخارج بنفس السهولة– تدرب على مراقبة أفكارك ودعها تذهب حتى يكون لديك عقل واضح – أنت الآن جاهز للتأمل–اختر تمرينًا وانطلق به قد يبدو الأمر محرجًا وغير مألوف في المرات القليلة الأولى التي تحاول فيها التأمل، ولكن مع القليل من الممارسة ستبدأ في الشعور بأنه طبيعي.

(تأمل في ذاتك الماضية) احصل على دفتر يوميات وقلم، ثم استعد للتأمل؛ يمكنك كتابة – سن الخامسة والعشرين– أو في وظيفتي الأولى أو أو (أغمض عينيك وقم بقضاء بضع دقائق تركز على نفسك في هذه المرحلة من الوقت؛ فكر فيما كان يحدث في حياتك حينها، وما تقدره، ومن كان مهمًا بالنسبة لك، وما الذي كان يضغط عليك أو يثقل كاهلك، وما هي أهدافك وأحلامك– اكتب كل التفاصيل التي تتبادر إلى الذهن– حاول أن ترسم صورة دقيقة عما كنت عليه في تلك المرحلة من حياتك– ارسم الجدول الزمني بين ذلك الحين والآن– إما في رأسك أو على الورق– فكر في كل ما حدث بين ذلك الوقت والآن، وانظر إلى أي مدى وصلت – يعد التفكير في نفسك في الماضي طريقة رائعة لتنمية التعاطف والاحترام لذاتك وكل العمل الشاق الذي قمت به في حياتك المهنية، وعلاقاتك، وتطويرك الذاتي).

(تأمل في ذاتك الحالية) بمجرد الاستعداد للتأمل، اجلس بهدوء لبضع لحظات وركز على التنفس المنتظم. حاول تصفية ذهنك من أي– افكار– قد تثقل كاهلك؛ دع أفكارك تأتي وتذهب، ولكن لا تتمسك بأي منها؛ حوّل تركيزك من ذهن صافٍ إلى نفسك الحالية؛ انظر لنفسك في عين عقلك، وانظر في هذا المنظر للحظة؛ فكر في الشخص الذي أنت عليه اليوم، وضع هذه الذات الحالية في سياقها مع كل التجارب التي أتت بك إلى هنا–على سبيل المثال– هل أنت شخص طيب؟ ما الذي أثر عليك في كونك شخصًا طيبًا؟ فكر في سماتك وخصائصك الرئيسية؛ ما الذي يجعلك الشخص الذي أنت عليه؟ هل هي وظيفتك، مهاراتك ومواهبك، علاقاتك، أسلوبك في الحياة، هواياتك؟ ما الكلمات التي تستخدمها لتعريف ذاتك؟ اقضِ بضع دقائق في التعرف على ذاتك؛ قم بتخزين بعض من هذا في مجلد –معرفة الذات– في عقلك حتى تتمكن من الأخذ منه لاحقًا لمنح نفسك بعض القبول الذاتي الواعي.

(تأمل في نفسك في المستقبل) اتبع هذه الخطوات لتجربة هذا التأمل: احصل على مفكرة أو دفتر يومي لتكتب وتستعد للتأمل كما تفعل عادةً؛ أبق عينيك مغلقتين وفكر في نقطة معينة في مستقبلك؛ يمكن أن يكون بعد شهر، أو سنة، أو عشرين عامًا – المسافة لا تهم حقًا، ولكن يجب عليك اختيار الوقت الذي تشعر أنه سيكون مهمًا –على سبيل المثال– عندما تعمل في وظيفة أحلامك،التقاعد... (دوّن ملاحظة عن هذه النقطة المستقبلية في دفتر يومياتك؛ فكر في من تكون؛ كيف تعتقد أنك ستتغير؟ –على سبيل المثال– هل ستكون متأملاً ماهرًا ومنتظمًا في ذلك الوقت؟ هل ستتقن المهارة التي تريد تعلمها في العمل؟ اكتب التفاصيل التي تتوقعها؛ أرسل بعض القبول والتقدير إلى نفسك في المستقبل؛ ذكّر نفسك أنك ستكون هذا الشخص بعيدًا عن بُعد يومًا ما، وعانق ذلك الشخص.

(تقبل الحقيقة) بمجرد أن تكون – مستعدًا للتأمل – وجه انتباهك إلى نفسك، ولكن من منظور طرف ثالث؛ انظر إلى نفسك كما لو أنك تنظر إلى شخص آخر. قم بتصغير حياتك، ورؤية الصورة الكبيرة؛ فكر في نفسك في السياق الأوسع لحياتك: أين أنت وماذا تفعل على أساس يومي والأشخاص الذين تتفاعل معهم بانتظام وما إلى ذلك؛ لاحظ ما إذا كان هناك أي شيء في حياتك غير مرضٍ أو لا يسير على النحو الذي تريده تمامًا؛ لا تبحث عن السلبيات، لكن انفتح على ملاحظة بدون احكام لما هو سلبي–الآن– حاول أن تقبل واقعك؛ تقبل كل جوانب حياتك– سواء كانت جيدة أو سيئة– تصالح مع حقيقة أنه قد تكون هناك بعض الطرق التي لا تكون فيها حياتك مثالية ، ولا بأس بذلك.

(احزن على خسارتك عندما تحتاج إلى ذلك) سيساعدك هذا التأمل على تعلم كيفية تخطي ذلك وقبول نفسك، حتى إذا كان عليك التخلي عن بعض أحلامك للقيام بذلك؛ فكر في خسارتك أو فشلك مؤخرًا والواقع الجديد الذي تحتاج إلى قبوله؛ قد يكون الأمر مؤلمًا في الوقت الحالي، لكن لا تقلق– ستشعر بتحسن اقض بضع دقائق في التفكير في المستقبل الذي لن يكون لديك. احزن على خسارتك وامنح نفسك بعض التعاطف وجرعة صغيرة من الشفقة على الذات؛ عندما يكون لديك وقت للحزن التام على خسارتك، تخيل قلب مفتاح الضوء في عقلك؛ ينطفئ الضوء على الأبواب التي أغلقت، وتضيء الأضواء على الأبواب الجديدة التي عليك الاختيار من بينها؛ ثم اترك الشفقة على الذات وتخيل نفسك تمشي عبر أحد الأبواب الجديدة نحو مستقبل جديد إيجابي تمامًا مثل ذلك الذي تركته وراءك.

(ممارسة قبول الآخرين) سيوضح لك هذا التأمل كيفية ترجمة قبول الآخرين إلى قبول نفسك؛ فكر في بعض الأشخاص في حياتك الذين تقدرهم حقًا؛اختر واحدًا منهم وتخيل إجراء محادثة يخبرونك فيها أنهم لا يشعرون بالقبول والتقدير ؛ تخيل ماذا سيكون ردك عليهم؛ من المحتمل أن تطمئنهم على قيمتهم كشخص، وتذكرهم بنقاط قوتهم، وتشاركهم ما تحبه فيهم– اجعل هذه المحادثة في ذهنك فقط– مع قول جميع الأسباب التي تجعلهم أكثر قبولًا لأنفسهم؛ اكتب هذه الأسباب إذا كانت ستساعدك على تذكرها– الآن اعكسها– طبق كل هذه الأسباب لقبول الذات على نفسك؛ ذكّر نفسك أنه يجب على من تحب أن يتقبل نفسه على أنه الشخص الرائع الذي هو عليه لنفس السبب الذي يجب أن تتقبله بنفسك؛ أنت شخص به عيوب ولكنه جيد يبذل قصارى جهده تحويل قبول الآخرين إلى قبول لنفسك هو تكتيك قوي يسمح لك أساسًا بخداع عقلك إلى قبول الذات؛ جربها واكتشف ما إذا كانت تعمل من أجلك.

أهم التمارين حاول أن تتصالح مع ذاتك ولا تظل تردد عبارات من شأنها هدمك بدلاً من بنائك، قم بمبدأ المطاردة أى عندما تأتيك فكرة سلبية نابعة من تجربة سابقة مررت بها أسعى لمطاردة الفكرة حتى تتخلص منها بشكل دائم.

وفى الختام

أود ان اتشارك معك عزيزى القارئ بمقولة مأثورة لفريدرك نيتشة تقول (عليك ان تصالح نفسك عشر مرات فى النهار لأنه إذا كان فى قهر النفس مرارة فإن فى بقاء الشقاق بينك وبينها ما يزعج رقادك).

مع خالص تمنياتنا لكم بحياة سعيدة ناجحة .

صباح الصحة النفسية المستقرة

صباح الوطن الجميل

الباب الرابع

(شذرات إجتماعية)

التواضع والبساطة

قيل كُن بسيطاً تكن أجمل، ومن تواضع لله رفعه، فالكبر يقتل صاحبه ويجعله مكروها مذموما بين بني البشر، والكِبَر يؤدي للنفور ويخلق مجتمع الكراهية، فما أجمل التواضع وما أقبح الغرور والكبر:

1- التواضع أعظم النعم الربانية على العبد، ففيه طهارة النفس والمودة والرحمة والمساواة بين الناس، وفيه طمس الحسد والكراهية وتطهير القلوب.

2- التواضع يجعل الناس يتصرفون بتلقائية وعفوية دون تجمل أو ذرة من كبر، ولذلك ثماره كبيرة على صاحبة وعلى من حوله.

3- من شعر أن نفسه تحمل ذرة من الكبر عليه أن يبادر لتشذيب سلوكياته ليتواضع، وأنا شخصياً أنصح بزيارة المستشفيات وخصوصاً غرف الطوارئ والإنعاش ومرضى السكري ومبتوري الأعضاء وحتى الإستماع لمعاناة مرضى كورونا ليعرف المتكبرون نهاية الإنسان والعذاب وقدرة الله تعالى.

4- المفروض أن الإنسان إذا زاد علمه وكثرت أمواله وإرتفع مقداره يتواضع أكثر ليشكر النعمة الربانية التي حصل عليها كي تدوم لأن بالشكر تدوم النعم، فكل الناس سواسية والعطاء والرزق ربانيا لا بشطارة العبد.

5- التواضع من مكارم الأخلاق التي تؤدي لردود فعل إيجابية ويذيب الأحقاد والحسد، فيجعل الفقير يغبط الغني على ماله، ويجعل المريض يغبط صحيح الجسم على صحته، ويجعل المرؤوس يحترم رئيسه، ولهذا فكلما زاد الإنسان علماً زاد تواضعاً، وما يكبر أجلكم الله تعالى إلا الفارغون.

6- المسؤول المتواضع ينعم بمحبة مرؤوسيه، فتراه يجلس معهم ويشعرهم بأهميتهم، ويتناول الأطعمة والشراب معهم، ويبادر لحل مشاكلهم ويسمع لهم فيدخل قلوبهم من أوسع أبوابها، وكنتيجة لتواضعة يغبطونه لا يحسدونه، ولا فرق بين الناس إلا بالتقوى.

7- المطلوب أن يدرك كل الناس أن التواضع سمة محمودة وتنعكس بالإيجاب على صاحبها وعلى المجتمع برمته، والكبر والغرور مرض يقتل صاحبه ويخلق له كره الناس أو على الأقل إمتعاضهم وعدم رضاهم.

بصراحة: التواضع لله والكِبَر والغرور مرض، والتواضع والبساطة ثقة بالنفس وشكر للنعمة، بيد أن الغرور جحود يقتل صاحبه، ولن يدخل الجنة من كان عنده ذرة من كبر. فلنبادر لنكون زاهدين ولنتواضع لله ليرفع قدرنا.

صباح التواضع والبساطة ونبذ الكبر والغرور

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

إذا فعلت ذلك فأنت لست متكبراً بل متواضع تماماً

هل تتعامل مع من هم أقل منك في الماديات وكأنهم مثلك تماماً ولا تزيد عنهم شيء؟؟؟

هل كنت تملك طعاماً وأنت جائع؛ وعثرت على شخص فقير بحاجة إلى الطعام، وتركت له الطعام عن طيب خاطر وبكل حب وأنت على علم بقدرة الله في إعطائك غير ذلك الطعام وأن الفقير من المحتمل أن لا يحصل عليه؟؟؟

هل تتحدث بمحبة ونية طيبة مع الناس دون التفرقة بينهم حسب طبقتهم أو غناهم وفقرهم؟؟؟

هل تساعد الجميع وليس فقط من كانوا أعلى منك أو في مستواك المادي؟؟؟

هل تفرح علي أفراح الجميع وتتشارك معهم؟؟؟

هل تقابل من يأتي إليك بشكوى أو مشكلة بالترحيب وتجلس معه لمساعدته ليحل مشكلته؟؟؟

هل تبتسم في وجه الشخص!!!

نعم التواضع والتكبر كلاهما صفتان متناقضتان عن بعضهما تماماً، ولا يمكن لشخص أن يتصف بهما في نفس الوقت، فالفرد إما أن يكون متواضع، وإما أن يكون متكبر، لكن الجمع بين الصفتين في وقت واحد مستحيل، والفعل هو من يُحدد أي الصفتين في الفرد.

التواضعَ صفة تدلُّ على النبل والكرم، لمسةٌ من لمسات الخالق أودَعَها في نُفوس عباده، فتمثَّلها الأنبياء والرسُل والصالحون، الذين عَرَفوا قُدرة الخالق، ووَعَوا رسالةَ الحياة.

التواضع القاعدة الأساسية التي يجب إتباعها لمن يريد أن يعيش في سلام ومحبة بين الناس – لكن – احذر أن تقول على لسانك من تواضعي أنني جلست معك، أو لولا تواضُعي معك لتصرفت معك تصرفاً لا يليق، لأن الشخص الذي يتصف بالتواضع لن يقولها على لسانه، ولن يذكرها لغيره لأنه

حينها يكون متكبراً عليهم – وللأسف– نسبة كبيرة من الناس يرون أن كثرة إدراج الكلمة على ألسنتهم في وجه الآخرين دليل على اتصافهم بها بشكل حقيقي، وأن الناس سوف يُحبونهم، ولكن الأمر على العكس من ذلك، الصفات الحسنة تظهر في الأفعال ولا داعي لذكرها دائماً للمارِّين، لأنهم لن يشعروا بها عند تكرار قولها وكثرة سماعهم لها، وإنما العلاقات هي ما تُبين تلك الصفة وغيرها من صفات الأخلاق الحسنة.

وفي المقابل الإنسان المتكبر هو الذي يرى نفسه أنه فريد من نوعه ولا احد يشبهه وانه أعظم من جميع الناس ونسي أن لا عظمه إلا لله عز وجل، وقد ذم القرآن الكريم رذيلة الكبر فقال الله تعالى (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا). التكبر مرض من الأمراض الاجتماعية الخطيرة التي راجت بضاعتها وسرت في المجتمعات كسريان النار في الهشيم داء عضالا، وشرا مستطيرا، ما فشا في مجتمع إلا صدّع بنيانه، وقاده إلى الدمار والبوار، وما وقع فيه شخص إلا زعزع حياته وأورده موارد السوء والهلاك، وجعله في أسفل السافلين، وإن بدا في نفسه أنه رفيع الجانب مهاب من الناس. قال النبي ﷺ (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرةٍ من كبرٍ) .

بعد قراءة المقال بطريقة دقيقة وعميقة يجب على كل الآباء أن يحثون أطفالهم علي التواضع وعدم التكبر أثناء التعامل مع أصدقائهم في المدرسة، ولا يتباهو بالأشياء التي يتميزون بها دون أقرانهم، فإذا زرعت في الطفل صفة التواضع تنمو معه هذه المشاعر حتى يصبح كبيرًا ويعلمها هو إلى أطفاله، لذلك ابعث فيهم حب الخير ومساعدة الآخرين دون انتظار المقابل، فان صفة اللين والتسامح والعطف من أهم أساليب حياة الإنسان المتواضع.

في الختام

نعم فإذا كنت واحد من الأشخاص التي تريد التحلي بتلك الصفة فعليك أن تبدأ بنفسك.

في هذه الحياة ستواجه كل أنواع البشر المثقف والجاهل الغني وصاحب الحالة المتوسطة والفقير لذلك لابد أن تمتلك ثقافة التعامل، وان تعامل كل شخص بما يتناسب معه، ولا تقول أن هذا جاهل أنا مثقف وتتعالى عليه، فإنك بذلك تدعي التواضع وأنت لا تعلم عنه شئ لذلك يجب الإحتراس إذا كنت تريد أن تصبح متواضعًا.

صباح التواضع والبساطة ونبذ الكبر والغرور

صباح الوطن الجميل

حديث المجالس

تنتشر ظواهر الجدل البيزنطي والإتهام الجزاف والتهريج وأبو العُرّيف دون الإستناد للمعلومة وغيرها في مجالسنا هذه الأيام كإنتشار النار بالهشيم، وأعزي ذلك شخصياً لثقافة الفوضى وتجاوز الأعراف وأحياناً الأدبيات والتي باتت تنتشر بين الأفراد:

1- كثيرون 'يربطون' على الجلسات للحديث دون معلومات يستندون إليها سوى الإتهامات الجزاف والرجم بالغيب والسباحة عكس التيار.

2- المجالس أمانات فلا يجوز البتة خلط الأوراق فيها لغايات في نفس يعقوب! ولذلك فرمي الكلام السلبي والإشاعات والسوداوية مرفوض.

3- معظم الناس –مع الأسف– تحب الحديث في السلبيات دون الإيجابيات والأسباب والمسببات دون تقديم الحلول الشافية، وهذه ثقافة مجتمعية غير مقبولة.

4- أتمنى على متحدثي المجالس التعريج على الجزئين المليء والفارغ من الكأس لأي معضلة أو نقطة حوار.

5- المتحدثون المقنعون يمتازون بدقة المعلومة وغزارة الأفكار وصدقية القول ونظافته؛ ومع الأسف فهم أقلّاء هذه الأيام.

6- مطلوب شخصيات وطنية محاورة من الطراز الرفيع وتمتلك المعلومة الصحيحة للتوضيح للناس وإقناعهم لدرء الإشاعات المضللة؛ ومطلوب رجالات وطن يحافظوا على مؤسسات الوطن ومنجزاته دون كلل أو ملل أو مصالح شخصية.

7- مطلوب أن نتقي الله في هذا الوطن وأن نحافظ عليه ومؤسساته ومنجزاته؛ ومطلوب أن نعزّز إنتماءنا للوطن وقيادته الحكيمة ليبقى عزيزاً مهاباً .

بصراحة: نحتاج لثقافة أدبيات الحوار بالمجالس والإستماع للآخر ووقف الإنتهازية السياسية والإتهامات الجزاف والتحريف في الحقائق لتستقيم قيمنا صوب بناء مجتمع حضاري عصري محافظ على منجزاتنا الوطنية.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

نعم نحتاج لثقافة أدبيات الحوار بالمجالس؛ نعم خير الكلام ما قلّ ودل؛ نعم الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل؛ نعم الإيجاز خلاصة الذكاء؛ نعم الإنسان الناجح هو الذي يُغلق فمه قبل أن يغلق الناس آذانهم ويفتح أذنيه قبل أن يفتح الناس أفواههم.

فالمجالس هي لقاءات يجتمع فيها الناس لتحقيق أهداف معينة كالتشاور حول أمر ما، أو تأدية واجب اجتماعي، أو زيادة معرفة واطلاع، أو صلة رحم وتفقد حال الأقارب والأصدقاء؛ وتعددت صور المجالس التي يمارسها الناس مثل: المجالس الاجتماعية – كالجلسات الأسرية سواء داخل المنزل أو خارجه؛ والمجالس العلمية كاللقاءات العلمية والتعليمية؛ ومجالس العمل كالاجتماعات التي تعقد في المؤسسات التي يكثر فيها الموظفون. والاهتمام بأمر المجالس له دور عظيم، وله خطورة كبيرة: إذا صلح مجلسك؛ صلحت أنت، وصلح جلساؤك، وسترجع من المجلس إلى بيتك وأنت ممتلئٌ إيمانًا، وفائدة، وعلمًا، ماخرجت به من ذلك المجلس فينعكس هذا على أهلك– ومن الآداب التي ينبغي على الفرد التحلى بها في المجالس منها – الحرص على على أن يجلس جلسة لا ئقة بطبيعة المجلس– كجلسة الابن أمام والديه– جلسة تحفظ لهما التوقير والاحترام. والمحافظة على خصوصيات الناس فلا يدخل أي مجلس فجأة دون طلب الإذن بالدخول – منعا للتطفّل على أهل المجلس– ولا يخرج حتّى يستأذن من الجالسين، وإذا أراد أن يشارك في الحديث ينبغي ألا يقاطع المتحدث– لكن – يستأذن قبل حديثه– فالاستئذان يعطي المشارك احتراماً وتقديراً بين المشاركين ويدل على لباقته.

مسك الختام

إذا كنت تريد أنْ ينفض الناسُ من حولك ويسخروا منك، حينما توليهم ظهرك، فهاك الوصفة:

لا تعط أحداً فرصة للحديث، تكلم بغير إنقطاع، وإذا خطرت لك فكرة بينما غيرك يتحدث، فلا تنتظر حتى يتم حديثه، فهو ليس ذكياً مثلك ! فلم تضيع وقتك في الاستماع إلى حديثه السخيف ؟! إقتحم عليه الحديث، واعترض في منتصف كلامه !! إذا أردت أنْ تكون مملاً فتحدث في كل شيء؛ تكلم وأنت غاضب... فستقول أعظم حديث تندم عليه طوال حياتك.

وأخيرًا.. ، نسأل الله أن يوفقنا وإياكم.

صباح الوطن الجميل

عنجهية بعض الشباب

ربما تكون العنجهية كمظهر من مظاهر التخلف هي الأخطر على عقول بعض شباب اليوم وخصوصاً في حال إكتسابها من خبرات التربية الأسرية، والعنجهية ناتجه عن إغلاق العقل وإستخدام غيره من الأدوات الفيزيائية؛ وأجزم بأن هذه السلوكيات تعيدنا للعصر الحجري في ظل المدنية والحضارة:

1- وجود العنجهية في زمن الألفية الثالثة وزمن التكنولوجيا وغزو الفضاء مؤشر على التخلف عند البعض وضعف مهارات الإتصال والتواصل ولغة الحوار وإحترام الآخر.

2- زمن 'إنت عارف مع مين بتحكي ولّى إلى غير رجعه في خضم التغيرات الإجتماعية والتكنولوجية المذهلة؛ وفي ظل أن العالم بات قرية صغيرة والكل يمتلك التكنولوجيا بين يديه.

3- إستخدام لغة العقل جل مهم للتواصل مع الآخرين، دون أساليب بلطجة أو نفور أو رجعية أو تخلف أو غيرها؛ فالعقل يسمو فوق كل الوسائل الأخرى.

4- أحزن من قلبي على بعض السلوكيات الرجعية عند بعض الشباب والتي يكتسبونها من موروثهم الإجتماعي والذي يسيئون إليه أيضا.

5- غياب مهارات التواصل والإبداع والتميز والموهبة والحوار والإنتاجية وشاكلتها يجعل بعض الشباب يتخذون من نماذج فاشلة قدوة لهم على سبيل العنجهية والتخلف والرجعية.

6- لحسن الحظ أن معظم شبابنا يحترم نفسه ولديه أخلاق ومواطنة ومهارات لكن وجود فئة قليلة كفيروسات بينهم تهدم ولا تبني يؤشر لضرورة الإهتمام بهذه البؤر المسيئة للشباب لغايات إصلاحهم.

7- مطلوب زيادة مخزون مهارات الإتصال والتحاور وإحترام الآخر لدى الشباب، ومطلوب نبذ العنجهية بكل صورها وأشكالها، فنحن دولة قانون ومؤسسات.

بصراحة: ما زلنا بحاجة للتركيز على دور الأسرة والمدرسة والمجتمع المدني في فلترة وتشذيب بعض السلوكيات السلبية عند الشباب، وما زلنا بحاجة لثقافة إحترام القانون والمؤسسية، وما زلنا بحاجة للمزيد من جرعات الفكر التنويري والتوعوي، وأشياء أخرى.

صباح الإتصال دون عنجهية

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

ما يعلو ألاّ الدخان يضرب في العنجهية... أرجوكم أفيقوا أيّها...

لماذا العنجهية والتكبر والغرور والفوقية والغطرسة وكلنا عبيد الله خلقنا جميعا من تراب وخلقنا سواسية لا يميزنا عن بعضنا البعض إلا التقوي والأخلاق والمبادئ الإنسانية، وكلنا سنموت في النهاية ولا أحد يدوم في هذه الحياة وسنعود جميعا إلى التراب لقوله تعالي (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)؟

لماذا هذه الظاهرة المرضية السرطانية الشيطانية الخبيثة والقبيحة لدي هؤلاء الفوقيين من أصحاب النظرة المتعالية نحو الأخرين والذين يعتقدون بأنهم فوق الجميع وأعلم الجميع وأكثرهم فهما في كل شئ في الحياة– فأين أنتم– من قول الله تعالى (مَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً)؟

لماذا نجدك تتحدث عن نفسك كثيراً وتكثرعندك كلمة(أنا...أنا...أنا...أنا) في حديثك؛ نجدك دوما تتكلم عن انجازاتك وعن عبقريتك وذكائك وعلمك وتفوقك وقدراتك الذاتية وربما تتكلم عنها طول الوقت دون أن تصمت – فأنت– تعتقد بأن الكون كله يدور حولك؛ تهوى مقارنة نفسك بالآخرين واثبات أنك الأفضل دوما والحط من قدر الآخرين وتحقيرهم والتقليل من شأنهم بشتي الطرق والوسائل وقلما وجدتك تمتدح آخر؟

لماذا الجَفاء الشَّديد مع الآخرين في معاملتهم والحديث معهم؟ هل تظنُّ أنَّك لا تُفْهِم حتى يعلو صوتك، وتكون غليظًا وقحًا فظًّا فجًّا، يخشاك النَّاس، ويتجنَّبونك مخافة لسانك السَّليط، وطبعك القاسي؛ قال تعالى(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ).

فالعنجهية عبارة عن مزيج من مشاعر التعجرف والتكبر والغطرسة، وتبدأ بخطوة أولى صغيرة، إعجاباً بشيء بسيط، ثمّ تتطوّر إلى الإعجاب بأكثر من شيء، ثمّ تنمو وتتدرج لتصبح إعجاباً بكلّ شيء، ومن ثم تصير غروراً، ثم تصبح كبراً في قمة تطوره السلبي، فلا يرى الشخص في الكون سوى نفسه، ولا يهتم سوى بمصلحته، ولا يهمه سوى تحقيق رغباته، ويتعامل مع الآخرين بأنانية مفرطة وعدم الاحترام، وعدم الاهتمام، ورفض اعتراف بالخطأ ومقاطعة الآخرين بالحديث، وعدم

الاكتراث بقدراتهم؛ والعنجهية صورة متقدمة جداً من النرجسية، وتوصف بأنها إفراط في حب الذات، وتضخيم الفرد من أهميته وقدراته.

نعم العنجهية هو أول ذنبٍ عُصِيَ به الله تعالى في السماء، وذلك لَمَّا أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا، إلا إبليس أبى واستكبر؛ قال تعالى(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)، وقد كان قياسه فاسدًا لما أجاب ربه، بعد أن سألَه سبحانه عن السبب (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)، فهؤلاء يظنون–جَهْلاً – أنهم أفضل من الآخرين وأعز وأكرم، كما قاس إبليس؛ لظنِّه أن عنصر النار أشْرَف من الطين، فيدفعهم ذلك إلى ظن الرِّفعة والتميُّز، مرتكزين إلى نسب أو منصبٍ أو مالٍ، وذلك وهْمٌ كبيرٌ.

عزيزي القارئ أريد منك التفريق بين صفة غرور الثقة وصفة التعالي أو العنهجية:

(فغرور الثقة) صفة مكتسبة للفرد بفضل البيئة والاحتكاك؛ إذ يشعر الفرد بقيمته بين مجموعته، فيتحكم بالمواقف بهدوء ورصانة، ومن أهم الجوانب التي تنميها، التفكير الإيجابي، والمشاركة المثمرة في النقاشات، إضافةً إلى تقبل النقد، وتحمل المسؤولية، وكذلك مساعدة الآخرين، والظهور بمظهر حسن، فهناك من يجيد ترجمة تجربته إلى – تميز– إلاّ أن البعض يخفق عبر ترجمتها – بالتعالي– سواء عبر لغة الحديث، أو إشارات الجسد، مما يحد من تعاطي المتلقي مع النصائح أو الخبرات المقدمة.

وغرور الثقة أحدى سمات النجاح في العمل القيادي، ومتى ما تحولت إلى ثقة مفرطة أصبحت – حالة مرضية– وأنّ شعرة تفصل بين –غرور الثقة– و–العهنجية–، وربما نتجاوز تلك الشعرة دون أن نشعر، كما أن غرور الثقة تعبر عن إحساس الفرد بقيمته بين من هم حوله، وتعود إلى عدة عوامل، أهمها نجاحاته وانجازاته، إضافةً إلى القدرة على التعامل بايجابية مع المشكلات المختلفة، وكذلك المواقف المحرجة، إلى جانب القدرة على بناء العلاقات بشكل ايجابي، مع توطين النفس على تقبل الحياة بشقيها المشرق والمظلم، كما أن غرور الثقة صفة تدل على قوة الفرد، وهي مطلوبة شرعاً وعرفاً، لقول الرسول ﷺ (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) في حين أن العهنجية هي زيادة إحساس الفرد بذاته، وأنه مميز عن غيره تميزاً مطلقاً، أو خارج المألوف، اعتقاداً منه بعدم قدرة الآخرين على الوصول إليه، وهو شعور سلبي بالعظمة وتوهم بالكمال.

عزيزي القارئ أفضل دفاع ضد إهانات وحيل العهنجية هو شعورك بقوة نفسك؛ فعندما تعرف نقاط القوة والضعف الخاصة بك، فمن السهل رفض أي انتقادات غير عادلة موجهة ضدك؛ كما أن صناعة صداقات جديدة خارج مدارهم لأنّهم يعزلون الأشخاص الذين هم في مدارهم من أجل السيطرة عليهم بشكل كامل– لكن– يجب أن تكون قويًا في تحديد حدودك؛ فكر في مشاعرك وما تحتاجه للبقاء سعيدًا وصحيًا، وتوصيل احتياجاتك.

في الختام

ليس من العيب أن تشعر بأنّك ناجح أو أن تُسعد بما حققته من إنجازات ونجاحات، فهذا بلا شكّ حقّك، وسيُسهم بشكل كبير في رفع ثقتك بنفسك وتقديرك لذاتك– لكن المهم هو– ألاّ تبالغ في مشاعرك هذه، وألاّ تنظر إلى نفسك على أنك مركز الكون أو أن تعتمد على المديح الخارجي والتوكيدات من الآخرين لتتقبّل ذاتك، فهذا بالضبط ما سيجعل كبرياءك يأخذ منحىً سلبيًا ويؤثّر على حياتك ويجعل منك شخصًا مغرورًا ينفر منه الآخرون ويتجنّبون رفقته. وتذكر المثال الشعبي ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع.

صباح الإتصال دون عنجهية

صباح الوطن الجميل

في برُّ الوالدين

برُّ الوالدين وطاعتهما وإظهار كل معاني الحبّ والإحترام لهما والإحسان إليهما والإنصات إليهما والحديث بأدب جمّ معهما وفعل الخيرات ولين الجناح والدعاء لهما وعدم التضجّر منهما فرض عظيم عند الله تعالى، حيث جعل الله للوالدين وبرّهما منزلة عظيمة لا تعادلها منزلة ورضاهما بكل الوسائل الممكنة بالجهد والمال والوقت وغيرها:

1- الوعود الربانية لبر الوالدين صريحة بأن الثواب هو دخول الجنة وتوسيع باب الرزق، وهذه إغراءات من جنس العمل وترغيب للظفر بالدنيا والآخرة، وفعلاً من أدرك أبوية ولم يُدخلاه الجنة فقد خسر الكثير ويبقى بقية عمره وآخرته في ندم.

2- الكثير يجهل مسألة عقوق الوالدين ويخالها تقتصر على إيذائهما -لا سمح الله تعالى- لكنها تتسع لتشمل على سبيل الأمثلة هجرهما ولعنهما والإثقال بالطلبات عليهما وإبكاؤهما وتحزينهما وإحتقارهما وشتمهما وكل شيء على هذه الشاكلة، فلا يدخل الجنة قاطع رحم.

3- الكثير أيضاً يخال برّ الوالدين في إغداق الأمور المادية عليهم لكنها أكبر من ذلك بكثير، فالعطاء والإحسان لهما يجب أن لا يكون بتضجر، والوقت المصروف عليهما يجب أن يكون من القلب، والدعاء والتودّد لهما ومن يحبون وكل شيء نقدّمه لهما يجب أن يكون بنية خالصة.

4- الوالدان بحاجة ماسة لأبناءهم عند كِبَرِهما للإعتناء بهما والعيش معهما لا إدارة شؤونهما بالرموت كونترول، رغم قساوة الزمن وكثرة المشاغل .

5- الصحة النفسية للوالدين يجب مراعاتها عند كِبَرِهم، ومراعاة شعورهم وتلبية طلباتهم واجب، والإعتناء بهما وتفهّم حاجاتهما اليومية واللحظية شعور نبيل وإنساني عظيم، والتواصل معهما يجب أن يكون على الأرض وبإنسانية لا بوسائل التواصل الإجتماعي فقط..

6- ما نفعله لوالدينا وطريقة برّنا لهم ستنعكس علينا من خلال أبناءنا مستقبلاً لأنه "كما تديّن تدان"، وتربية الأبناء على برّ الوالدين يجب أن تبدأ بالممارسة منذ نعومة أظفارهم لا بفزعة متأخرة.

7- بر الوالدين الذين توفاهم الله تعالى يكون بالدعاء لهم والتصدق عنهم والتواصل مع من يحبون من أصحابهم ورفقاء دربهم.

8- سنبقى مقصرين مهما قدمنا لوالدينا، فلنسابق الزمن في برهما. دعواتكم لوالدي بالشفاء العاجل .آمين.

بصراحة: الوالدان كنز هذه الدنيا الفانية، وأعظم أنواع البرّ لا بل ذروة سنامه برّهما، ولهما حقوق علينا كثيرة للأحياء منهم ببرّهم وللأموات منهم بالدعاء لهم ومعاملة من أحبّوا من أصدقائهم في الدنيا بالحسنى، وندعو الجميع بالمبادرة للتقرّب بعد الله تعالى من والديهم وبرّهم للظفر بالدارين.

صباح البارين بوالديهم وجمعتكم مباركة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

البر في اللغة هو الصِّدق والطَّاعة والخير والفضل، ويتضح معني بر الوالدين بالصدق في التعامل معهم، وطاعتهم، ونسب الفضل والخير لهم، فهم من اعطونا نور حياتهم لنضيء به حياتنا، وهو من ضحوا بالغالي والنفيس حتي نصبح ما نحن عليه الآن، ولم يطلبوا منا أي مقابل جراء كل هذا- نعم هذان هما والداك- كم آثراك بالشهوات على النفس، ولو غبت عنهما صارا في حبس، حياتهما عندك بقايا شمس، لقد راعياك طويلا فارعهما قصيرا(وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً)؛ كم ليلة سهرا معك إلى الفجرِ، يداريانك مداراة العاشق في الهجرِ، فإن مرضت أجريا دمعا لم يجر، لم يرضيا لك غير الكف والحجر سريرا؛ يعالجان أنجاسك ويحبان بقاءك، فوالله لو قضى الأبناء ما بقي من العمر في خدمة الأبوين ما أدوا حقهما، فقد قال الرسول ﷺ (لا يجزي ولد والدا إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه)؛ (وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) ويتحول هذا الشعور بالرحمة إلى استذكار للتاريخ الشخصي لأبويه معه، كيف كانا يتعبان ليرتاح، ويجوعان ليشبع، ويسهران لينام، ويتألمان ليلتذ، ويضحّيان بكل حياتهما من أجل أن يربيا له جسمه وعقله، وكيف كانا يحتضنانه بالعطف والحنان، ويحفظانه من كل سوء، ليأخذ القوة من ذلك كله. وتتجسّد كل هذه الذكريات في عقله ووجدانه وشعوره وحسّه، فتنفتح روحه بالحنان، وهو يشهد هذا الضعف الذي يعانيان منه، ويستذكر أنه كان أحد أسباب ذلك، فيبتهل إلى الله في دعاءٍ خاشعٍ ليرحمهما ويرعاهما ويحفظهما،

لأنهما كانا يعيشان الرحمة له، ويعانيان الجهد في تربيته، لأن الله قادرٌ على ما لا يقدر عليه من ذلك، فرحمته تملك خير الدنيا والآخرة، بينما لا يملك –هو– من ذلك شيئاً. (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً) هذا هو الخط العملي الذي يثير في الإنسان الإحساس به، عندما يستشعر الإحساس بالله، فإذا كان الله هو السبب الأعمق في وجوده، فإن الوالدين يمثلان السبب المباشر لهذا الوجود، وإذا كان الله هو الذي أنعم عليه بكل النعم التي جعلت لحياته قوّةً واستمراراً، فإن الوالدين قد عملا بكل ما لديهما من جهدٍ ومعاناةٍ وتضحيةٍ في سبيل تحريك عناصر الامتداد في عمق وجوده؛ وأراد الله للإنسان أن يعي هذه الحقيقة في علاقته بهما، ويوحي لنفسه بالسر العميق الكامن وراء ذلك، والمتجلِّي في ما أودعه الله في قلبيهما من الشعور بالعاطفة والرحمة اللتين تتميزان بالعطاء دون مقابل، فيعانيان الألم والتعب من أجل أن تتكامل حياة ولدهما وتلتذ وترتاح، بكل روحٍ طيّبةٍ معطاء.

البر لا يسير كما يعتقد كثير من الناس في اتجاه واحد من جانب الأبناء نحو الآباء– لكنه– بر متبادل يبدأ من الأب تجاه أبنائه، فكل أب ملزم، وفقاً لتعاليم القرآن، أن يبر أبناءه، ويفي بحقوقهم، وفي مقابل ذلك يجني ثمرة بره بأبنائه براً وعطفاً وحناناً ورعاية. كما إن بعض الآباء يشكون قسوة الأبناء وعقوقهم، والحق أن الجزاء من جنس العمل فمن بر والديه بره أبناؤه، ومن عق والديه عقه أبناؤه؛ فإن أردت أن يبرك أبناؤك فكن بارا بوالديك، قال رسول الله ﷺ (بروا آباءكم تبركم أبناؤكم)؛ فالخليل إبراهيم حين تأدب مع والده وتلطف في دعوته فقابل الأب هذا الأدب بمنتهى القسوة، ما كان من إبراهيم إلا أن قال(سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً)، فكان جزاؤه من جنس عمله، رزقه الله ولدا صالحا، إسماعيل الذي تأدب معه حين أعلمه أنه أُمر بذبحه فقال (يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ).

بر الوالدين له طرق عديدة، ففي صغرك يكون بر الوالدين بسماع ما يطلباه منك، والاهتمام بنفسك والعمل علي ارضائهم والبعد عما يغضبهم، وعند كبرهم يكون برهم برعايتهم وأن تقوم علي خدمتهم، وتلبي لهم كل ما يحتاجوه فهم في هذه السن لا يحتاجون إلا أن تكون بجانبهم ولا تتركهم وتنشغل بالدنيا فيجب عليك أن تراعيهم في كل شي ولا تتركهم وتمضي في حياتك؛ فإذا كان لك أب وأم علي قيد الحياة فأنت من المحظوظين أعمل علي كسب رضاهم ورعايتهم، ولا تحاول أن تتركهم وملي عينك من جمالهم وقلبك من حنانهم، أما اذا كانوا قد رحلوا، فلا تنساهم وادعوا لهم بالرحمة والمغفرة، وتصدق علي أرواحهم بنية الرحمة، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له، فالولد الصالح الذي يدعو لوالده تنفعه دعوة ولده الصالح.

في الختام

بر الوالدين عطاء لا ينتهي ودين مردود؛ فهيا برهما ولا تعصهما وقل (رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً).

صباح البارين بوالديهم وجمعتكم مباركة

صباح الوطن الجميل

في أدبيات الحوار

لغة الحوار لغة حضارية تؤول حتماً لتوافقية وتفهّم وقبول من أطراف الحوار، وبالتالي تكون النتائج مُرضية للجميع وفيها مرونة حيث لا تخندق ولا تعنّت ولا تزمّت ولا تعصّب بالرأي ولا تجييش أو إصطفافات، حيث يكون أساس الحوار رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي الآخر خطأ يحتمل الصواب، ولهذا فإن تطبيق أدبيات الحوار على الأرض كلها مؤشرات على درجة من الرقي والسمو بالتفكير لعقليات منفتحة لا متقوقعة ودون مهادنة في المصالح العامة:

1- الحوار يكون لفحوى الموضوع دون شخصنة البتّة، ويكون بعرض وجهات النظر كلها دون تقوقع، وبالتالي يكون التركيز على التحليل والمقاربة الموضوعية دون الشخوص، وتقاس درجات الرقي للناس بقدر تركيزهم على الموضوع وعدم تطرّقهم لصفات أو طبيعة أو ماهية الشخوص.

2- الحوار يكون بالإيمان بالمخرجات التوافقية وأسلوب الإقناع وعدم القطع بالنتائج، ولذلك تلتقي الأطراف المتحاورة في المنتصف أو بين الطروحات على الطاولة، أو بالإيمان بالأفكار بتشاركية أو عن قناعة.

3- الحوار أحياناً يؤول لحلول وأفكار إبداعية خارج الصندوق، ولذلك ربما يتم طرح أفكار جديدة تكون توليفة للأفكار المقترحة من أطراف الحوار شريطة إتفاق جميع الأطراف عليها.

4- الحوار غير الجدل البيزنطي، فالحوار لا تزمّت للرأي فيه وفيه الإنصات والإعتدال والبعد عن الغضب وفيه طروحات تتماشى مع الطرفين، بيد أن الجدل البيزنطي فلسفة لإسكات الطرف الآخر دونما تمخّض لحلول ويكون النقاش فيه لمجرد النقاش.

5- الحوار أساسه الإحترام للآخر من خلال إستخدام الألفاظ المناسبة والحسنة والإبتعاد عن التجريح والألفاظ البذيئة والسيئة، وبالتالي الحوار يُفضي ثقافة تنمية

سياسية وثقافة مجتمعية أساسها الإحترام والمرونة والسلاسة دون أي إساءة أو تزمت أو تشدد لفرض رأي معين.

6- مطلوب الحوار الإيجابي والصحي هو الحوار الموضوعي والتحليلي الذي يرى الحسنات والسلبيات في الوقت ذاته، ويرى العقبات ويرى أيضا إمكانيات التغلب عليها، وهو حوار صادق عميق وواضح الكلمات ومدلولاتها وهو الحوار المتكافئ، الذي يعطي لكلا الطرفين فرصة التعبير والإبداع الحقيقي، ويحترم الرأي الآخر ويعرف حتمية الخلاف في الرأي بين الناس وآداب الخلاف وتقبّله.

7- مطلوب البعد عن الحوار السلبيي كالعدمي أو التعجيزي أو المناورة أو المزدوج الملىء بالتورية أو السلطوي أو السطحي أو الطريق المسدود أو الإلغائي أو التسفيهي أو البرج العاجي أو الإستخفافي أو المعاكس أو غيره.

8- مطلوب تقبّل نتائج الحوار أنّى كانت وحتى لو كانت عكس قناعاتنا أو مطالبنا فذلك قمّة الحضارية والرقي، وبنفس الوقت مطلوب التراجع عن الخطأ والإعتراف به، فالتراجع عن الخطأ والرجوع للحق فضيلة.

بصراحة: لغة وأدبيات الحوار الإيجابي يجب أن تُوجد ثقافة مجتمعية يتربّى عليها الشباب منذ الطفولة،

وبالتالي نُربّي جيل يحترم الآخر ولا يُشخّصن الأمور ويتعامل مع الموضوع المطروح بأفكار جديدة إبداعية، ونحتاج أن يصبح الحوار قيمة وطنية لهذه الألفية لينعكس على علاقاتنا ببعضنا البعض وننبذ مجتمع الكراهية ونستبدله بالتسامح والرحمة والمحبّة والإبداع.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال يطرح التساؤلات التالية: كيف لنا أن نصل إلى حوار بناء ونقاش هادف إن لم نحترم رأي الآخرين؟ كيف نرسخ قيم الحوار في مجتمعنا؟ هل وصلنا إلى مرحلة الانفرادية بالرأي، وأن ما أقوله هو الصواب ولا أسمع سوى لصوتي، حتى أصبحنا نُشكك في ما يطرحه غيرنا؟ هل أصبحنا نتشنج

دائماً في طرح آرائنا وطروحاتنا حول أي قضية، ومن يخالفنا فهو ضدنا وعدونا ونختلق معه العَداوات والمشكلات من دون ذنبٍ اقترفه سوى أنه أفصح عن وجهة نظره بمُنتهى الصدق والأمانة والإخلاص؟ هل كُلِ مُخالف لرأيي فهو ضدي؟ هل نتقن فن الحوار والحديث؟ هل نعرف كيفية الإرتقاء بفن الحوار والحديث من أجل الوصول إلى الحقيقة ؟

يقول ابن خلدون في مقدمته إن الإنسان اجتماعي بطبعه- وهذا يعني- أن الإنسان فطر على العيش مع الجماعة والتعامل مع الآخرين فهو لا يقدر على العيش وحيدا بمعزل عنهم مهما توفرت له سبل الراحة والرفاهية؛ لذلك يجب على الإنسان حتى يتفادى الأحكام المسبقة وسوء الفهم الناتج عن عدم الوعي بمواقف الآخرين وغياب الرؤية الحقيقة لديهم، وأنّ يقترب من بعضه البعض من خلال حب الإطلاع والمشاركة الوجدانية ونقل المعرفة.

فالحوار هو الحديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة، الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بعيداً عن الخصومة والتعصب، بل بطريقة عملية واقناعية – نعم- الحوار لغة العصر الفاعلة والوسيلة المثلى للاتصال والتواصل بين جميع الأطراف المتفقة والمختلفة؛ – نعم- الحوار سمة من سمات المجتمعات المتحضرة والأداة الفعالة التي تساعدهم على حل المشكلات الصعبة وتعزيز التماسك الاجتماعي – لكن للأسف- كثيراً من الجاهلين بأهمية الحوار الراقي يلجأون دوما إلى حوار بعيد كل البعد عن أدبياته وفنه الراقي، ويلجأون لأساليب مقيتة عندما يرون أن الطرف الآخر قد فاقهم بالحجة والبرهان- فهم- ينتقدون الشخص وحياته، فيدخلون في متعلقاته الشخصية وحياته الخاصة متجاهلين نقده في عمله؛ يوجهون سيلاً من الاتهامات الزائفة لأجل إسقاطه من عيون الآخرين دون دليل؛ يستعملون كثيراً عبارة سمعنا؛ يبثون الإشاعات في المجالس؛ يعملون على تشويه سمعة الشخص والنيل منه ومن نجاحه بمحاولة إثارته لينزل إلى مستوى حوارهم، حتى يفقد ذلك المتميز شخصيته الأخلاقية التي بناها؛ يتهمون الشخص الناجح بالنفاق والتملق، وأنه ما وصل لذلك إلا بهذه الطريقة، وهم في قرارة أنفسهم يعلمون أنه ما وصل إلى ما وصل إليه إلا بجهد وسهر وتعب.

ولكي نبني نهضة جديرة بنا يجب علينا أنّ نتعاون في بناء مجتمع يحترم قيم الحوار ومبدأ الرأي ورأي الآخر، ومؤسسات قادرة على احتواء الخلافات وقطع دابر الفتن قبل أنّ تأتي على الأخضر واليابس، ولا يمكن أن تتحقق النهضة والازدهار في أي مجتمع من مجتمعات العالم دون أنّ تترسخ ثقافة الحوار وروح التسامح والتنوع الفكري في نفوس هذا المجتمع.

ولكي تترسخ قيم الحوار في أذاهان الطلاب ينبغي للمعلم أنّ يزود الطلاب بفن الحديث والاقناع وقواعد الحوار وثقافة السلام وأنّ يثري حصصه بساعات للنقاش والمناظرات العلمية والفكرية، كما عليه الابتعاد عن وسائل غير حضارية لا تؤدي إلى تغيير عادات الطالب السيئة، بل تدفعه إلى تعلم مهارات الكذب والعنف للدفاع عن نفسه وتساهم في تثبيت سلوكياته الشاذة- من هنا- ينبغي على المعلم أنّ يحصن نفسه بمهارات الاتصالات وعلوم التنمية البشرية كي يكون قادراً على العطاء والبذل والاّ ينطبق عليه المثل العربي فاقد الشئ لا يعطيه.

ولكي تترسخ قيم الحوار ينبغي على المذيعين ومقدمي البرامج الحوارية الإلتزام بالمهنية وقواعد الحوار وآدابه حتي يكونوا قدوة للآخرين- بهدف- أنّ تترسخ قيم الحوار وقبول التنوع الفكري في أذهان المواطنيين كأسلوب لأنهاء خلافاتهم السياسية والإجتماعية- من هنا- ينبغي على مقدمي البرامج الحوارية أنّ يحثوا ضيوفهم على استخدام فن الحوار والاقناع وسيلة لهزيمة الخصم وليس بالمصارعة واستخدام الألفاظ النابئة. قال رسول الله ﷺ (ليس المؤمن بالطعان، ولا باللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء).

ويتميّز فن الحوار الهادف بالعديد من الصفات التي تجعله مختلفاً عن أي حوار آخر، والتي تؤدِّي به إلى إحداث التغيير في الناس، وغرس القيم الصحيحة، وتبادل الأفكار والاستفادة منها، والحصول على المعلومات، والتعرّف على ثقافات جديدة- فأهم- ما يميّز فن الحوار الناجح ما يلي: - الموضوعية- من خلال اهتمام أطراف الحوار بالحديث عن الموضوع وترك الأُمور الشخصية بينهم جانباً؛ - الوضوح- بأن يكون موضوع الحوار محدّداً من أجل تقديم الفائدة والوصول إلى نتائج تفيد في حل المشكلات، بعكس الحوارات التي تتسم بالعشوائية في الطرح، وعدم جدوى الحوار بسبب تعدّدية القضايا الحوارية في ذات الجلسة؛- المصداقية- يُبنى الحوار على الصدق في الحديث، وعدم الخداع عن تلفيق الحقائق، فالإنسان الذي يحتال على الناس في الحديث لابدّ وأن يقع في مصيدة شباك نفسه يوماً ما.

كما يرتبط فن الحوار الناجح بالعديد من الآداب الخاصّة التي يجب على المتحاورين أن يتصفوا بها، ومن أهمّها ما يلي: الإنصات إلى الطرف الآخر وعدم المقاطعة؛ الهدوء في الحديث؛ استخدام أسلوب واضح يؤدِّي بالطرف الآخر إلى فهم المعلومة بشكل صحيح؛ احترام الرأي الآخر وعدم التقليل من شأن الآخرين، أو تحقير آرائهم؛ عدم التعصب للأفكار والمعتقدات، وعزل ذلك عن الحوار ليتم بشكل صحّي .

في الختام

لماذا لا نحترم الرأي الآخر؟! فالدنيا والحياة تتسع لنا جميعاً، ولا يُفسد الخلاف للود قضية، ولعلنا نعيد صياغة لغة الحوار وطرح الأفكار بدءاً من المنزل حتى العمل ثم إلى الشارع ونسمح لأنفسنا بتقبل الآخرين مهما كانت طروحاتهم وآرائهم.

كثيرا من المتميزين يفرحون بالنقد البناء البعيد عن التجريح والإهانة، لأنهم متيقنون أن هذا النقد سيحسن من أدائهم ومواصلة مشوار نجاحهم، أما غير ذلك فإنهم يؤمنون بأن الشمس لا تحجب بغربال، وأن النجاح حليف من أراده وسعى إليه.

من يفقد لغة الحوار، يفقد العالم، ويفقد نفسه، ويفقد حنكة الإندماج في الوجود، ولا يجد من صوت سوى صوته المشروخ.

صباح الحوار الإيجابي والراقي

صباح الوطن الجميل

الإحترام كثقافة مجتمعية

الثقافة برأيي دوماً أهم من كل الإعتبارات لأنها تدخل في كل شيء، فكل ما حولنا ثقافة فالأكل ثقافة والشرب ثقافة واللباس ثقافة والحديث ثقافة والكتابة ثقافة والقراءة ثقافة وكل شيء كذلك، لكنني أعتبر ثقافة الإحترام أهمها، ولذلك فوزارة الثقافة أعتبرها من أهم الوزارت لأن عملها يدخل صلب كل شيء:

1- الإختلاف في الرأي لا يفسد في الود قضية، فتباين الرأي والتعددية مصدر إثراء؛ وهنالك فرق شاسع بين الإختلاف الذي يحمل روحية الحوار والخلاف الذي لا ينمّ عن إحترام الآخر.
2- الإحترام حالة إنسانية أساسها الرقي ونقاء السريرة بالرغم من إختلاف وجهات النظر؛ فهو نابع من القلب كنتيجة لقناعات رصينة من الداخل للشخص المقابل.
3- العلاقات الإجتماعية أساس ديمومتها الإحترام المتبادل، فهي كلوح الزجاج إذا إنتفى الإحترام منها كسرت ويصعب إعادتها لوضعها الطبيعي؛ فالترميم صعب لا بل مستحيل.
4- الإحترام والمحبة مكملان لبعضهما، فلا محبة دون إحترام ولا إحترام دون محبة.
5- التربية المدنية تقوم على ثقافة الإحترام، فالتعددية السياسية أساسها إحترام وجهات نظر الآخرين بالرغم من التباين والإختلاف.
6- الحياة الزوجية والإجتماعية والعلاقات الإنسانية مفتاح نجاحها وسعادتها وديمومتها هو الإحترام المتبادل والذي يبقي على العلاقات المتبادلة دون خدش الكرامة.
7- ثقافة الإحترام تربية جذورها متأصلة لكنها يجب أن تظهر على الجوارح، فالناس بحاجة ماسة لها هذه الأيام في كل شيء.

بصراحة: الناس هذه الأيام فقدت الإحترام لبعضها كنتيجة لتراجع منظومة القيم الإنسانية، والمطلوب إعادة ترميم العلاقات الإنسانية ليبقى الإحترام على الأقل بين الناس لديمومة التواصل والمحبة ويغدو كثقافة مجتمعية.

صباح الإحترام والمحبة والتقدير والإعتزاز

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

قيمة الاحترام هي قيمة عالميّة نادت بها جميع شعوب الأرض والديانات والحضارات– تقاس هذه القيمة بحسن تعامل الفرد مع الآخرين– تتجلّى هذه القيمة باحترام الإنسان لكونه إنسانا وليس لمنصبه، أو وظيفته أو انتمائه لمجموعة أو فئة معيّنة. كما أنّ لكلّ فرد في المجتمع الحق بأن يحترمه الآخرون ويتعاملوا معه باحترام في جميع المجالات؛ فالاحترام يعني احترام ومراعاة الاختلاف بين الناس من حيث: اللون، الجنس، الدين، الثقافة، الرأي وحتّى الإعاقات الجسديّة.–

لكن– ما هو الفرق بين الاحترام والتقدير – اذا أراد احداً منا أن يعبر عن احترامه وتقديره لشخص ما يقول انا أحترم هذا الشخص أو أقدره دون أن يعلم إن ما يكنه لهذا الشخص يمكن ان يكون احترام ويمكن ان يكون تقدير وكلاً له معنى مختلف؛ إن لفظ الأحترام يعود فى أصله إلى الحرم – أى من تحترمُة– وبذلك تجعله فى حرم آمن لا يصل إليه أى شئ ما استطعت إلى ذلك سبيلآ ؛ فالاحترام شئ معنوى منبعه نفسى عاطفى – بمعنى– أنه يأتى لمن تحبه أو يعجبك عمله أو شئ يفعله أو يصدر عنه – بينما التقدير – يختلف تماما وهو إنك تقدر ما تعطيه للناس بحسب قدرهم وبعدهم عنك – وبذلك فإن التقدير– يعُد شئ مادى وليس معنوى كما الاحترام ؛ والذى يبينه قول الله تعالى (خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا). كما أن منزلة الاحترام يتمتع بها من هُم فى مرحلة دون من يحترمهم – بينما منزلة التقدير– يتمتع بها من هم فى مرحلة فوق من يحترمهم؛ ومثال على ذلك فإن العامل يحترم من يديره أما المدير فإنة يقدر من يُديرهم ؛ فالإحترام واجب على كل فرد منا، فيجب أن يحترم الفرد أخيه ولا يسئ له فالاحترام واجب على الصغير والكبير، أما التقدير فهو أعلى درجة من الإحترام اذ انها تكون بمثابة تمييز لعمل ما قام به الإنسان واستحق علية التقدير والإعجاب والتمييز.

– كما هناك فرق بين الاحترام والتهذيب– فكثيراً ما يتم الخلط بينهما ويُرى أن التهذب أو التأدب على أنه هو الاحترام، ولكن هذا ليس صحيحاً، فالتهذب أو التأدب هو سلوك خارجي يظهره الفرد ويتصرف وفقه– لكن– الاحترام هو شعور داخلي واقتناع باطني من قبل الآخرين؛ فمن السهل الظهور أمام الآخرين بمظهر المهذب والمؤدب ولكن ليس من السهل كسب احترامهم وتقديرهم.

– الاحترام واجب– قالها الأولون ونقولها كلنا ونكررها دوما للاستهلاك– لكننا لا نعرف مغزاها، ومتى نقولها وأين موقعها من كل تصرفاتنا؛ الاحترام ضروري في علاقاتنا ومعاملاتنا ونوصي به بعضنا بعضا، فكانت تنشئتنا على هذه المبادئ غايتنا منذ زمن – لكن ما هي القواعد الذهبية – حتى يحترم كل شخص الاخر، حتى تزدهر العلاقة وتثمر:

- مخاطبة الناس بالأسلوب الذي نحب أن يخاطبونا به، ولو أننا عملنا بهذه القاعدة لتخلصنا من كثير من مشكلاتنا الاجتماعية، وما أجمل قوله ﷺ (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه).
- التعبير للطرف الآخر عن مدى السعادة به وبالعلاقة معه؛ والاستماع بانتباه إلى احتياجات الطرف الآخر ورغباته واهتماماته.
- إظهار الاحترام للطرف الآخر أمام الآخرين.
- الاستجابة لطلبات الطرف الآخر في نفس الوقت بدون تأجيل.
- تقديم الاعتذار عند القيام بشيء خاطئ.
- تقديم التعاطف مع الطرف الآخر عند قيامه بشيء خاطئ.
- التحدث بشكل مباشر مع الطرف الآخر بدلا من الشكوى منه للآخرين.
- من يرغب في أن يحترمه الآخرون فعليه أن يبدي الاحترام لنفسه أولاً وأن يتصرف باحترام مع الآخرين؛ فاحترام الغير لا يأتي إلاّ باحترام الذات، فكلّ منهما مرآة تعكس الآخر. وكلاهما يكمّلان بعضهما البعض.
- عليك أن تكون أنتَ– أنا هو أنا"– هذه أهم قاعدة على الإطلاق كي يعاملك الآخرون باحترام. فكُنْ أنتَ كما أنتَ" وانسَ أنك يجب أن تتصرف كما يريد الآخرون أو أن يكون سلوكك متوافقاً معَ ما يريده ويهواه الناس غيرك وما يعترفون به. وذلك لأن البشر الآخرين كل واحد منهم له تصوراته المختلفة تماماً عن الحياة وعن السلوك المحترم. إذَنْ كُنْ أنتَ كما أنتَ، ولا تغيِّر من نفسك دائماً كما يريد الآخرون.
- عليك أن تكون قادراً على تسويق مهاراتك– فلا يكفي الأداء الجيد في العمل – لكن من المهم أيضاً، أن تظهر مهاراتك وأداءك للآخرين؛ ولا يكفي أن يكون الفرد جيداً في شغله بل عليه أن يكون قادراً على تسويق عمله؛ وذلك كي يعرف الآخرون مواطن قوتك والمهارات التي تتمتع بها.
- التحدث بطريقة لطيفة مع الطرف الآخر بدلا من السخرية– لذا– احذر من التكبر على الآخرين وإهمالهم والاستخفاف بهم، وقد أحسن من قال: إن المتكبر مثل الصاعد في الجبل، يرى الناس صغاراً، ويرونه صغيراً! مثل المعجب في إعجابه مثل الواقف في رأس الجبل يبصر الناس صغارا وهو فيأعين الناس صغيرا .

في الختام

لا يهم أن تكون مثقفاً كن محترماً فالإحترام نصف الثقافة.

شخصيتك هي إنعكاس لمعدنك الحقيقي أما سلوكك فقد يكون مجرد ردة فعل تجاه تعامل الآخرين معك.

هناك أشخاص حتى عندما يكون مزاجهم سيء يحادثونك بأدب هؤلاء فعلا من يستحقون الإحترام.

هناك شخص تحترمه لأنه محترم وهناك شخص تحترمه لأنك محترم.

المسافات التي نبقيها بيننا وبين بعض البشر لا تعني الغرور ابداً بقدر ما تعني الرغبة في استمرار الاحترام،

الاحترام تربية وليس ضعف والاعتذار خلق وليس مذلة.

التعامل معي سهل جداً أعطني احتراماً أعطيك ما هو أكثر.

صباح الإحترام والمحبة والتقدير والإعتزاز

صباح الوطن الجميل

لنقل خيراً أو لنصمت

الصمت في معظم الأحيان أبلغ من الكلام، وإذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب وربما من ألماس، وفي هذا الزمان زمان "كُثرة القيل والقال" فالكيّس مَنْ حَفِظ لسانه "فليقل خيراً أو ليصمت:"

1- لا تخصصيّة في هذا الزمان فالكل يتحدّث بالسياسة والإقتصاد والإجتماع والطب والهندسة وكل شيء، والسبب ليس توفّر المعرفة أو المعلومة أو مَلَكَة الكتابة أو الثقافة بل حبّ الكلام والحديث أنّى كان وفي أي وقت ومجلس.

2- الغيبة والنميمة والنفاق والكذب وشهادة الزور صفات منتشرة في هذا الزمان، والسبب نقص الإيمان عند النمّامين والمُستغيبين والمنافقين والكذّابين وشاهدي الزور.

3- بسبب تردّي منظومة القيم، أصبح الناس شاكرين للصامتين إزاء مَنْ يتحدّثوا عنّهم بالسوء، لأن ذلك ببساطة أفضل من أن يخوضوا مع الخائضين للحديث بالسوء نفسه.

4- الساكت عن الحق شيطان أخرس، فَمِن المعيب والظلم واللاأخلاقية أن لا يُنصِف أحدنا الآخر بغيابه أو أن يشهد الزور والبهتان.

5- المُستغيبون والنمّامون وشاهدو الزور يُحَمَّلون السيئات لتصبح حسنات لصالح المُستغابين والمُستنَمين، ولهذا فإن قالوا الخير تجاههم كسبوا الحسنات وإن صَمَتوا يخرجون مُتعادلين فلا يخسرون ولا يكسبون.

6- المجالس مدارس، وسلوكياتنا تنعكس على مَنْ نُجالس، فلنقل الخير أو لنصمت، ولنقل الحق بشجاعة حتى ولو أغضب أيّ كان، فالحق لا ينتصر إلّا بمنازعة الباطل .

بصراحة: بتنا نمتدح مَنْ لا يسُبّنا في هذا الزمان حتى وإن كان يعلم الحقائق ولا يتحدث بها أو يعلم ما بنا من خير، لأن ذلك خير من أن يسبّنا، والمطلوب تصويب السلوكيات لقول الحق أو للصمت فذلك أضعف الإيمان.

صباح الأخلاقيات والخير

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

عندما كنت طفلة صغيرة كانت ماما – ألف رحمة ونور على روحها الطاهرة– تروى لنا قصة فى حفظ اللسان؛ قصة عن– اليمامة والصياد– فقد قالوا أن هناك يمامة كانت آمنة مطمئنة فى عشها بأعلى شجرة مورقة جميلة؛ فجاء صياد ليبحث عن صيد ليصيده فلم يجد شيئا؛ ولما هم بالرجوع برزت اليمامة من عشها وترنمت بجميل صوتها ورقيق ترنيمها؛ فتوجه إليها الصياد وصادها؛ فلما وقعت فى يده؛ وقبل أن تلفظ أنفاسها قالت: سلامتى كانت فى صمتى– ولو ملكت منطقى لملكت نفسى– فتعلمت من هذه القصة– أنّ اللسان من أهم الجوارح وأعظمها خطرًا على الشخص لأنه عضو الكلام الذي يكشف به الشخص عن عقله، ويظهر ما في داخله من خير أو شر... وهو الجسر الذي ينتهي بي إمَّا إلى الجنة وإمَّا إلى النار، فهو سبيل النجاة وطريق الهلاك، وهو عنوان السعادة ودليل الشقاء، به اذكر ربي وأشكره وأتلو كتابه، وأصلي على نبيه ﷺ، أقول الحقَّ وأمر بالصدق؛

نعم اللسان هو آلة التعبير عن الشخص؛ وترجمان القلب؛ وهو المعبر عما بداخله من خواطر وأحاسيس؛ وفى إنضباط اللسان استقامة للقلب وصلاحه قال ﷺ (لايستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه)؛ كما أخبر النبي ﷺ أنَّ جميع أعضاء الإنسان تخاطب اللسان كلّ صباح قائلة: (اتَّق الله فينا، فإنّما نحن بك، فإذا استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا).

نعم جرح اللسان أشد على الإنسان من جرح السيف – الحيوانات عادتها الرفس بأرجلها– والبعض من الناس عاداتهم الرفس بألسنتهم التي تشبه السكاكين الحداد، لقد ابتلي المجتمع بهذا الصنف من الناس الذين لا يستتكفون يعيشون اللغو وسرد المهاترات والمناكفات، بعيداً عن الحق والصواب والعدل والإنصاف، آفات مقيتة هدفها القضاء على البياض، وترسيخ الرماد، لا يعرفون الكلمة الطيبة، ومنطقهم أعوج– نعم – قد تساهل الكثيرون فى الإحتراز من اطلاق ألسنتهم، والحذر من مصائده وغوائله؛ وهو آلة للشيطان فى استغواء الشخص؛ ولا نجاة من شره إلا بالصمت ولهذا مدح رسول الله ﷺ الصمت وحث عليه (ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن الصمت وحسن الُخلق) وقال عليه الصلاة والسلام (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت).

فعلاً قاتل الله النميمة والنمامين، فالنميمة أسوأ صفة في الشخص، والنمامين أسوأ خلق الله– فالنميمة– هي السعي للإيقاع في الفتنة والوحشة، كمن ينقل كلاماً بين صديقين، أو زوجين للإفساد بينهما، سواء كان ما نقله حقاً وصدقاً، أم باطلاً وكذباً، وسواء قصد الإفساد أم لا، وهي من ابشع الجرائم الخلقية، وأخطرها في حياة الفرد والمجتمع؛ فالنمام أخبث أهل الأرض، مما يتصف به بالغيبة، والغدر والنفاق والأفساد بين الناس والتفريق بين الأهل والأحبة؛ لذلك جاء ذمه في القرآن الكريم والتنديد به (هماز مشاء بنميم).

ويلجأ الشخص النمام إلى إقامة علاقات سطحية مع الناس– الهدف منها– الحصول على الأخبار والقصص التي يبغي من ورائها؛ نشر الشائعات والأقاويل بين الناس، بقصد الفتنة أو لإشاعة السلبية في المجالس التي يحضرها، فهو شخص غادر وسام، يلجأ إلى وسيلته في الذم والمديح الكاذب؛ فإن ذمّ شخصاً ما أمام شخص ما فقد يمدحه خلفه!! وإن مدحه أمامه فقد يذمه خلفه! ويفعل الأمر نفسه مع الذين يذم الآخرين أمامهم وينقل الأخبار إليهم! لأنه متلوّنٌ، جعل من النميمة شعاراً له– ولا يخفى– بأن النميمة من الكبائر، لأن من آثارها التفرقة بين الناس والتجسس عليهم وعلى حياتهم الخاصة؛ قد تؤدي إلى قطع أرزاقهم؛ كما يلجأ– في بعض الأحيان– إلى قلب الحقائق وذكر المساوئ عند أصحاب القرار والسلطة بقصد الإيذاء، قال النبي ﷺ (تجدُ من شر الناس يوم القيامة عند الله، ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه).

والغيبة آفة خطيرة من آفات اللسان، وهي من أقبح القبائح وأكثرها انتشارًا بين الناس، وقد بغّض إلينا ربنا هذا فقال (وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) فضرب المثل بأكل اللحم، لأن اللحم ستر على العظم، والشاتم لأخيه كأنه يقشر ويكشف ما عليه.

وفي اللسان آفة السكوت عن الحق– فالساكت عن الحق شيطان أخرس عاص لله؛ نعم الذي يسكت عن الحق مع القدرة ولا يغير ما يجب تغييره ويسكت وهو يستطيع أن يتكلم–هذا يقال له– شيطان أخرس، من شياطين الإنس قال تعالى(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)؛ وقال النبي ﷺ (إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه؛ أوشك أن يعمهم الله بعقابه) وقال عليه الصلاة والسلام (من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان).

سؤال للمّستغيب والنمّام وشاهد الزور – قف لحظة صدق مع نفسك – ضع نفسك مكان الشخص الآخر: ماذا تفعل لو علمت أنَّ أحدًا من الناس أخذ يتكلم عليك في المجالس ويغتابك ويذكر عيوبك ومثالبك وأسرارك؟ هل ترضى فعل ذلك الشخص؟ وماذا سيكون شعورك نحوه؟ وبأيِّ شيءٍ يمكن أن تصفه؟ لا شكَّ أنك ستبغض هذا الشخص، وستعمل على كفِّ أذاه عنك بشتَّى السُبل، ولو عن طريق الذهاب إليه وتهديده.

في الختام

إن الخير والسلامة في حفظ اللسان، فلا يذهب الرشد والحكمة إلا مع كثرة الكلام والثرثرة، ومن لا يملك لسانه، تلوثت سيرته في الدنيا، وجاء يوم القيامة منكسراً مفلساً.

كن علي يقين من أن من يذم الأخرين امامك سوف يذمك انت امام الاخرين وسواء كان يحكي لك أو عنك فثق أنّه كاذب.

قال النبي ﷺ (أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك).

صباح الأخلاقيات والخير

صباح الوطن الجميل

هويتنا أخلاقنا

نعلم بأن منظومة الأخلاقيات والقيم عندنا – ومع الأسف– بتراجع وبإنحدار مذهل، والكل يعلم الأسباب والمسببات وراء ذلك، وجُلّها يُعزى لعدم تمكين وتحصين شبابنا بأرضية صلبة –دون تجمّل أو تمثيل– كنتيجة لتربيتنا التي لم تعد تحمل هوية واضحة بسبب تداخل وتنوّع أدوات التربية بدءاً من ثالوث تكنولوجيا العولمة المتمثّل في الفضائيات والإنترنت والهواتف الذكية وما إنبثق عنها من تواصل إجتماعي ومروراً بالتربية التقليدية المبنية على الإرهاصات والخوف والتمثيل وإختلاف القول والفعل ووصولاً للتربية المثالية المبنية على الحوار والديمقراطية ولغة الإقناع وأدوات العصر، كما أن غياب النموذج الأخلاقي المثالي آل إلى ذلك:

1- الغزو الفكري ومشاريع الإنحلال الأخلاقي التي تَستَخدِم أدوات تكنولوجيا الألفية الثالثة والعولمة والموجّهة ضد شبابنا صوب الإنحطاط الأخلاقي علينا أن نعيها جميعاً وذلك من خلال خلق ردّة فعل معاكسة أساسها التحصين والتمكين الخُلقي والقيمي لجيل الشباب والمبني على هوية جامعة وأرضية صلبة لا تفريط فيها.

2- توالي مهرجانات ومسلسلات الفن الهابط والموجّهة للشباب وبمسميات مختلفة بدءاً من بعضها سابقاً مثل ألوان ومروراً بقلق ووصولاً للجن كلها تمتلك نفس الرُوحية والتي تسعى لإستخدام الشباب والمراهقين أنفسهم كأدوات لإفساد هذا الجيل وتغيير ثقافتنا المجتمعية وهويّتنا المُحافِظة والوسطية صوب الإنفلات والإباحية والإيحاءات الجنسية والألفاظ البذيئة والمشاهد الساخنة والشذوذ والعلاقات الرخيصة وغيرها.

3- لنعترف بأن أرضيتنا الأخلاقية هشّة وغير صلبة وخصوصاً عند بعض شبابنا وحتى بعض كبارنا، والدليل أننا نتنازل عن هويتنا ومنظومتنا القيمية والأخلاقية عند أول إختبار! والحديث يطول في هذا الصدد، لكنه مؤشّر على أننا غير مُحصّنين وثوابتنا القيمية تذروها الرياح !

4- المصيبة الأكبر أن هنالك فئة من المجتمع تصف هذا الإنهيار الأخلاقي على أنه إبداع شبابي ومفخرة فنيّة، والبعض الآخر يقول بأن الكبار في المجتمع يتبادلون مقاطع لفيديوهات أكثر جرأة ووقاحة، وآخرون ينظّرون بإسم حرية التعبير والإباحية، وكثير من الآراء المتباينة وإن كانت الأكثرية مع ضرورة الحفاظ على أخلاقيات شبابنا المحافظ وهويته العربية الإسلامية.

5- خدش الحياء العام وإظهار الأعمال المنافية للحياء والأخلاق والآداب العامة وفتنة المجتمع المحافظ والإساءة لقيمنا التربوية الأصيلة جريمة يعاقب عليها القانون أنّى كانت إدعاءات الجهات التي أنتجت هكذا مواد فلميّة، ومهمّة الضابطة العدلية تكييف هكذا جرائم لإحالتهم للقضاء والمحاكم صاحبة الإختصاص.

6- الأفعال اللاأخلاقية والمُشينة -حتى وإن كانت فنيّة وإبداعية- تُسيء لموروثنا الحضاري والقيمي والديني، كما تُسيء لمجتمعنا الأردني المحافظ وثقافته الوسطية، وتُسيء لحاضرة المكان السياحية والتاريخية، وتُسيء لوطننا الغالي وأهله الطيبين.

7- لغتنا وثقافتنا وديننا هي هويتنا وهي خط أحمر، ومطلوب الضرب بيد من حديد لكل من تسوّل له نفسه بإستغلال حرية التعبير للإساءة لها من قريب أو بعيد، وهذا بالطبع واجب الحكومة التي من المفروض أن تضع حداً لهكذا تصرفات غير متوافقة مع هويتنا.

8- مطلوب المواءمة بين المحافظة على الخُلق والقيم وثوابتها الرصينة من جهة ولغة القانون ومحاسبة المُسيئين لهويتنا من جهة أخرى، لأن الخُلق وازع داخلي وتربية رصينة للفرد ويتحمّل مسؤوليته نفسه بيد أن القانون يُطبّق على الفرد من قِبَل الدولة.

بصراحة: المشكلة فينا جميعاً، شباباً وشيباً، فمن يتنازل عن أخلاقياته وقيمه فهو لا يؤمن بها بالمُطلق! لأن أرضيته الإيمانية والأخلاقية ليست صلبة وربما هشّة ولذلك تنهار بسرعة! فمطلوب إعادة بناء الجيل القادم على المواءمة بين الأصالة والمعاصرة دونما أي تطرّف يميني أو إنحلالي، فوطننا الأشم وقيادته الهاشمية وسطيو الطرح ومحافظون!

صباح الأخلاق والقيم الرصينة
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

تعتبر الأخلاق من أهم القيم المعنوية في الحياة، ومن أهم المقومات الحضارية، ومن أهم الأسس الإنسانية؛ ونظراً لما للأخلاق من أثر بليغ في بناء المجتمع، فإن الله تعالى قد مدح سيدنا محمداً ﷺ بالأخلاق ولم ينعته بالماديات، قال الله تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)، وقال رسول الله ﷺ (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

وقال الشاعر أحمد شوقي: وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت = فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

نعم الأخلاق هي الدين كله وهي الدنيا كلها، الأخلاق هي المؤشِّر على استمرار أمَّة ما أو انهيارها؛ فالأمة التي تنهار أخلاقُها يوشك أن ينهارَ كيانُها، ويدلُّ على هذه القضية قولُه تعالى:(وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا).

وكما قال شوقي: وإذا أُصيب القومُ في أخلاقِهم = فأقِمْ عليهم مأتَمًا وعويلا

نعم – الخُلق أفضلُ الجمالين– فالجمال جمالان– جمال حسي، يتمثل في الشَّكل والزينة والجاه والمنصب، وجمال معنوي، يتمثل في النفس والسلوك والذكاء والفطنة والعلم والأدب. وكان من دعاء النبي ﷺ: (اللهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقي).

نعم للإنسان عورتينِ؛ عورة الجسم، وعورة النفس، ولكل منهما ستر؛ فستر الأولى بالملابس، وستر الثانية بالخُلق، وقد أمر الله بالسترين، ونبَّه أن الستر المعنوي أهمُّ من الستر الحسي فقال: (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)؛ فطهارةُ الباطن أعظمُ من طهارة الظاهر.

نعم للهوية لها شقان مادي ومعنوي، فالملابس تمثل نموذجاً للجانب المادي من الهوية الوطنية؛ والأخلاق والقيم تعبر عن الشق المعنوى، وبالرغم من أن التغيير قد يكون مطلوباً في بعض الجوانب من الهوية بما يتناسب مع المستجدات، وبما لا يتعارض مع الثوابت، إلا أن الشق المعنوي من الهوية لا ينبغي التساهل فيه، فقيم الإنسان وأخلاقه ولغته لا ينبغي أن تكون سلعة للعرض والطلب؛ ويؤسفني القول إن لدينا سوء تقدير في مثل هذه الأمور تحت شعار – الانفتاح على الآخر– فمن هذا الباب يتصور البعض أن التخلي عن الأخلاق والقيم سيقربنا من غيرنا، وحقائق التاريخ تقول لنا إن الأمم تُحترم بمدى اعتزازها بقيمها وأخلاقها، وتقليد الآخر في كل شيء يخلق ضعفاً في بناء الشخصية الإنسانية، لأنها تعيش حينئذ صراعاً بين جذورها وممارساتها.

نعم قد مرت مجتمعاتنا بحالة انقلاب للمعايير الأخلاقية، وللأسف لعبت السينما والدراما دورا مخربا، في إعلاء قيم البلطجة، والجهل، والقبح، لقد تم تسويق نموذج البطل الذي لا يهزم، بطل لا يملك إلا البلطجة والقتل؛ إن انهزام نموذج البطل الخلوق في المجتمع خلق جيلا يسعى لتقمص دور البطل المنتصر حتى لو كان بلطجيا وبلا أخلاق.

نعم أصبحنا في هذه الأيام غرباء عن عروبتنا الأصيلة وعن أخلاقنا وقيمنا واتعمد ألا أقول عن ديننا لأن التزامنا بديننا في هذه الأيام أصبح – نص كم – حيث لا ينهانا ديننا عن شيء ولا يأمرنا بشيء.

نعم إنّ قانون العقوبات وحده لا يكفى لزجر الناس وحملهم على اتباع شرع الله بنفس راضية مطمئنة، ما لم يتحلّ الناس بالأخلاق الفاضلة.

نعم من السهل عملياً إنشاء المشروعات العمرانية والتقنية الضخمة، لكنّ بناء الأخلاق وضبط السلوك ونشر ثقافة الاحترام؛ هي المشروعات الحضارية الأهم والأصعب؛ إذ من المزعج ملاحظة كلّما ازدادت الحضارة تطوراً وترفاً؛ إزاداد مستوى الأخلاق الفردية والعامة ابتذالاَ.

في الختام

إنّك بأخلاقك الحسنة يمكنك تكوين شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية، فبكلماتك المهذبة، وآدابك السمحة، وتصرفاتك الحكيمة، وأعصابك المتزنة يمكن أن تكون شبكة كبيرة من العلاقات الاجتماعية، فالأخلاق هي التي تجذب الآخرين إليك، إنّها الجاذبية النفسية..! فإذا أردت أن تكّون علاقات اجتماعية واسعة، كُن أخلاقياً!

صباح الأخلاق والقيم الرصينة

صباح الوطن الجميل

الكلام من فضّة والصمت من ألماس

الصمت في معظم الأحيان أبلغ من الكلام، وإذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب والصمت من ألماس وربما من أكثر، وفي هذا الزمان زمان "كُثرة القيل والقال" وفقدان منظومة القيم فالكيّس مَنْ حَفِظ لسانه "فليقل خيراً أو ليصمت:"

1- لا تخصصية في هذا الزمان فالكل أبو العُرّيف ويتحدّث بالسياسة والإقتصاد والإجتماع والطب والهندسة وكل شيء، والسبب ليس توفّر المعرفة أو المعلومة أو مَلَكَة الكتابة بل حبّ الكلام والحديث والجدل البيزنطي أنّى كان وفي أي وقت ومجلس.

2- الغيبة والنميمة والنفاق والكذب وشهادة الزور والأنانية والكراهية صفات منتشرة في هذا الزمان، والسبب نقص الإيمان عند النمّامين والمُستغيبين والمنافقين والكذّابين وشاهدي الزور.

3- بسبب تردّي منظومة القيم، أصبح الناس شاكرين للصامتين إزاء مَنْ يتحدّثوا عنّهم بالسوء، لأن ذلك ببساطة أفضل من أن يخوضوا مع الخائضين للحديث بالسوء نفسه.

4- الساكت عن الحق شيطان أخرس، فَمِن المُعيب والظلم واللاأخلاقية أن لا يُنصِف أحدنا الآخر بغيابه أو أن يشهد الزور والبهتان.

5- المُستغيبون والنمّامون وشاهدو الزور يُحَمَّلون السيئات لتصبح حسنات لصالح المُستغابين والمُستنَمين، ولهذا فإن قالوا الخير تجاههم كسبوا الحسنات وإن صَمَتوا يخرجون مُتعادلين فلا يخسرون ولا يكسبون.

6- المجالس مدارس، وسلوكياتنا تنعكس على مَنْ نُجالس، فلنقل الخير أو لنصمت، ولنقل الحق بشجاعة حتى ولو أغضب أيّ كان، فالحق لا ينتصر إلّا بمنازعة الباطل.

7- مطلوب في هذا الزمان الذي بات فيه الحليم حيران أن نميّز بين الصراحة والوقاحة وبين الحق والباطل وبين الألماس والحديد وبين الحرية المسؤولة

والفوضى على الغارب وبين المصالح العامة والشخصية وبين الغثّ من السمين وبين المسؤول ومُصرّف الأعمال والقائمة تطول .

بصراحة: بتنا نمتدح مَنْ لا يسُبّنا في هذا الزمان حتى وإن كان يعلم الحقائق ولا يتحدث بها أو يعلم ما بنا من خير، لأن ذلك خير من أن يسبّنا، والمطلوب تصويب السلوكيات لقول الحق أو للصمت فذلك أضعف الإيمان؛ فإذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب والصمت من ألماس.

صباح الأخلاقيات والخير

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يعتبر اللسان المحرك الأساسي لدي الإنسان، فالإنسان حينما يولد لا يكون محبوباً أو مكروهاً؛ حتى يبدأ فى الكلام والحديث مع الآخرين فإذا كان لسانه جميل ومهذب أزداد احتراماً بين الناس، وإذا كان لسانه سيء وغير مهذب فلا يقدره الناس ولا يحترموه؛ والكلمة التى تخرجها من لسانك يمكن بها أنّ ترفع قدرك بين الناس ويمكن أنّ تحقر من شأنك؛ فاللسان هو بيان لشخصية الإنسان وهويته لذلك قال الأمام علي كرم الله وجهه: (تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه).

كما تحمل الألفاظ والعبارات في طياتها، الأفكار والمشاعر التي تعبر عما في نفس الإنسان، وتؤثر في سلوكه وواقعه، فقد تفتح له أبواب الخير، فيسعد في حياته وآخرته، وقد تكون سببا في الألم والشقاء له ولغيره، فحسن الخطاب وانتقاء الكلمات من مكارم الأخلاق، ويشمل الكلام الطيب؛ ما يتصل بعلاقة الإنسان بالله عزوجل، مثل ذكر الله تعالى، والدعاء، وتلاوة القرآن الكريم، وما يتصل بعلاقة الإنسان مع غيره من الناس مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإسداء النصيحة والكلمة الجميلة، وكل ما يسعد الناس ويحقق مصالحهم في الدنيا والآخرة. قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)؛ من هنا- ينبغي على الشخص أن يعتني بلسانه غاية الاعتناء، فيجتنب القول الباطل، وقول الزور، والغيبة، والنميمة، والفاحش من القول، وأنّ يصون لسانه عما حرم الله عز وجل ورسوله ﷺ؛ وفي سؤال الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه لرسول اللهﷺ، عن العمل الذي يُدخل الجنة ويباعد من النار، ذكر له النبي ﷺ أركان الإسلام، وبعض أبواب الخير، ثم قال له: (ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟) قلت: بلى يا نبي الله. فأخذ بلسانه، قال: (كف عليك هذا)؛ فقلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: (ثكلتك أمك يا معاذ وهل يَكُبُّ الناس في النار على وجوههم – أو مناخرهم – إلا حصائد ألسنتهم).

وقصة المثل (إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب) كما تقول بعض الروايات: إن عجوزا عاش وحيدا وسئم الوحدة، وأستأجر حكواتيا ليتحدث إليه، وكان يأتيه كل يوم يسرد عليه قصصا وإذا انتهى أعطاه أجره، وبعد فترة مَلَّ هذا العجوز وعندما أتاه هذا الحكواتي، طلب منه السكوت وانتهى الوقت المحدد وضاعف العجوز له أجره، فقال الحكواتي: إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب، وأصبحت هذه المقولة مثلا سيارا على الألسنة – من هنا – لا بدّ من طرح التساؤلات التالية : لماذا يصمُت الإنسان؟ وهل للصمت صوت وكلمات؟ ومتى يكون الصمت حكمة؟ وهل قصة المثل توحي بإعلاء الصمت على الكلام؟ أنَّ إعلاء قيمة الصمت على الكلام فيه ظلمٌ بَيِّن على الكلام، ما يستوجب رفع الظلم عنه؛ فالرُسُل والأنبياء بُعِثُوا متكلمين ولَم يُبْعَثُوا ساكتين، العلماء والمفكرون والمصلحون لم يصلوا بعلمهم وأفكارهم للآخرين بالصمت، بل بالكلام. وقد نجد في المجالس شخص مفكر وعالم، حين يتحدث لا تَوَدُّ أن يتوقف لجمال حديثه ولغته وحيوية أفكاره. كما أن صمتك لا يعنى جهلك بما حولك، ولٰكنه يعنى أن ما حولك لا يستحق الكلام؛ أو أن صمتك هو نوع من الترفع عن أحاديث وثرثرة لا تُجدى، ولا تؤدى نفعًا لك وللآخرين فتفضّل أن تتوقف عن الكلمات؛ – لكن – ينبغى لنا أن ننتبه أن الصمت هنا هو لسببين: أولهما هو طرح أمور لا تستحق أن يضيع الشخص فيها وقته، وثانيهما أن هناك صمتًا يرى فيه صاحبه أن الكلمات لن تُجدى.

الصمت لا يعنى ضعف بل فن من فنون التعامل مع الآخرين ليصبح لديك قدرة للتعايش في سلام مع الناس وتجنب الابتعاد عن العديد من المناقشات وتفادي المشكلات التي تتعرض لها فلابّد ان تعرف متى تصمت ومتى تتكلم.

عزيزي القارئ لتعلم مهارة الصمت مع الآخرين عليك اتباع الخطوات التالية: أيسر الطرق لتتقن فن الصمت تتجلى في مقاومة رغبتك في كثرة الكلام؛ ومصاحبة الأشخاص الذين يتسمون بقدرتهم على الصمت؛ وتعلم فن الصمت يحتاج إلى وقت طويل، لذلك يجب تكثيف المجهود في التمرين والتدريب على ذلك؛ وكتمان الأسرار وعدم البوح بها لأي شخص؛ وفى حالة الشعور بالغضب لابد من التزام الصمت ويكتفى بالنظرات المعبرة، حيث يعد الصمت من أقوى الأسلحة المستخدمة فى حالات الغضب لاستفزاز الآخر دون الخطأ فيه؛ وقم بإغلاق كل شئ من حولك، هاتفك، التلفاز وأي شئ بإمكانه أن يخل بتركيزك، فبحصولك على راحة كاملة وهدوء تام تكون على عتبات تكون الصمت بداخلك، لتستمتع بعد ذلك بساعات من الصمت؛ وعند حديثك مع الناس لا تنس أن تتلفظ بعبارات جميلة تظهر مدى حبك للناس ومدى حكمتك؛و اتخاذ رسولنا الكريم ﷺ قدوة لأنه كان قليل الكلام لايتحدث إلا في الأمور الضرورية والمفيدة؛ ولا ينطق إلا بكل خير، ولا يؤذي أحد بلسانه.

في الختام

لسانك حصانك إن صنته صانك، وإن هنته هانك

صباح الأخلاقيات والخير

صباح الوطن الجميل

أمانة المسؤولية

بالرغم من وجود مرجعيات تشريعية موحدة إلا أن المسؤوليات تتباين وفق الأشخاص وضمائرهم وحفاظهم على سمعتهم وصدقية مواطنتهم ووطنيتهم وإنتمائهم وأمانتهم؛ فالتشريعات أحياناً شيء والواقع العملي شيء آخر؛ ولذلك فالمساءلة مطلوبة دوماً لأن من لا يخشى الله وضميره حي فمن الواجب أن تردعه القوانين الوضعية:

1- المسؤولية أمانة أمام الله تعالى أولاً ثم الضمير الحي والمسؤولية الأخلاقية والدينية والأدبية والقيام بالواجب؛ ولذلك فالنزاهة والإستقامة تربية ومسيرة حياة .

2- ضمائر الناس تتباين وفق أماناتهم فمنها الضمير الحي المؤتمن والضمير الغائب اللامسؤول والضمير المنافق المتلون والضمير المرائي الهزاز؛ والضمير المتطرف؛ والضمير الوسطي؛ وغيرها.

3- المسؤول النظيف لا يخشى أحداً إلا الله ويمتاز بالوضوح والشفافية وحب العمل والإنتاجية، بيد أن المسؤول الفاسد تذروه الرياح وسرعان ما ينكشف بالكذب أو التزوير أو الخداع أو السرقة أو تجاوز الحدود أو غيرها!

4- المسؤول المحترم يطبق القانون ويتحدث بالحق ويسعى للإصلاح، بيد أن عكسه يماطل بالحق بين مد وجزر، ولذلك فالحرب سجال بينهما.

5- المسؤول القوي يسعى لخلق قيادات من حوله ويقوم بتمكينها لا تطفيشها أو إقصائها أو تهميشها؛ بيد أن المسؤول صاحب المصالح الضيقة لا يفكر سوى بنفسه ودعم شاكلته ولا يحب سوى الضعفاء.

6- المسؤولون الشرفاء كثر والفاسدون قلة، لكن من ناحية درجة تأثيرهم فمع الأسف الأمور عكسية؛ والسبب في ذلك أن الشرفاء يعملون لوحدهم دون تشبيك بيد أن الفاسدين يمتلكون خبرات التشبيك لمصالحهم.

7- مطلوب البحث عن المسؤولين الشرفاء لحمل أمانة المسؤولية حتى يتعين الرجل المناسب بالمكان المناسب؛ ولا يمكن أن نتجاوز التحديات ونحولها لفرص دون إختيار الأقوياء والأمينين لا الضعفاء والفاسدين.

بصراحة: المسؤولية أمانة وتكليف لا تشريف، ولا يمكن لمسؤول لا يغلب الضمير وأخلاقه والقوانين أن ينجح، بيد أن المخلصين الناجحين رصيدهم سمعتهم وواجبهم، والأصل الإختيار الصواب للمسؤول؛ وهذه مسؤولية وطنية هامة.

صباح المسؤولية الشريفة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

المسؤول أو الوزير أو المدير (تختلف المسميات والمعنى واحد)؛ والمسؤولية تعني أن الشخص المكلف مسؤول عن كل شيء له سلطاناً عليه أو قدرة على التصرف فيه بأي وجه من الوجوه سواء أكانت مسؤولية شخصية فردية أم مسؤولية متعددة جماعية فإن أَحسن تَحقق له الثواب وإن أساء باء بالعقاب.

وكلما ارتقى مكانك ازدادت مسؤوليتك، أي الزوج يحاسب قبل أن ينجب الأولاد عنه وعن زوجته، أنجب الأولاد عنه وعن زوجته وعن أولاده وعن العائلة الأوسع، ثم عن حيه، ثم عن وطنه، ثم عن وطنه، كلما ارتفعت مكانة الإنسان عند الله اتسعت مسؤوليته.

تخيل نفسك في طائرة، وأنت على ارتفاع اثني عشر ألف كيلو متر، ماذا تتعلم!!! تتعلم شيئاً كلما ارتفعت مكانة الشخص عند الله اتسعت مسؤوليته، فالأنبياء أوسع بني البشر مسؤولية، وكلما ضاقت هذه الدائرة تكون مسؤوليته أقل، فالشخص مسؤول عن كل عمل، عن كل شيء أراد أن يفعله فلم يتمكن يحاسب عليه. قال تعالي:(فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)؛ كما يصف جل جلاله المؤمنين فيقول (والذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون).

ويرتبط مفهوم المسؤولية (تشريف أو تكليف) بسلوك الأشخاص (على اختلاف درجاتهم) خلال فترة شغلهم للوظيفة، وكذلك بسلوك وتعامل عامة الشعب معهم؛ فبمجرد أن يحصل أحدنا على وظيفة أو ترقية لمنصب أعلى تنهال عليه التبريكات على مزايا وحقوق المنصب، ويهرع إليه الأهل والأصدقاء والجيران وزملاء الدراسة والعمل بالتمجيد والتعظيم، وكأن المنصب أو المسؤولية هبة الله لهذا الشخص وليست مهمة وطنية واختباراً لكفاءته ونزاهته، سيدنا أبو ذر رضي الله عنه من عظام الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، قال: يا رسول الله ألا تستعملني؟ فضرب بيده ﷺ على منكبه تحبباً وتلطفاً ثم قال: (يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها)، ليس الطموح عيبا ولا الرغبة في تسلق سلم المجد عاراً، ولكن المجد يتحقق بما يبذل لصالح الفقراء والعاطلين عن العمل...الخ.

للأسف بعض المسؤولين في بعض المناصب يقبل الرشوة بأشكال متعددة غير المال، أي أن يكون له القرار في أن يقبل رخصة مدرسة وبالمقابل أن يضع أولاده مجاناً عندهم...الخ طالما كنت في عملك وهو مرتبط بالوطن فلا يجوز أن تقبل هذه الرشوات مقابل تغيير قراراتك، قاض قدم استقالته لأحد الخلفاء الأمويين، قال له: لم؟ قال له: والله هذا الرجل الثاني قدم لي طبقاً من تمر فلم آخذه، في اليوم التالي حينما وقف المتخاصمان أمامي تمنيت أن يكون الحق مع الذي قدم لي طبق التمر مع أني لم آخذه فكيف لو أخذته؟ هذه المسؤولية. كما توجد قضية يجب أن تطرح بالتعليق غير الرشوة – هي– إذا أصبح الشخص مدير مؤسسة يختار على مقاسه أو من معارفه مسؤول؛ خصوصاً إذا كان هذا المنصب يحتاج إلى كفاءات معينة؛ كفاءات علمية وأخلاقية –هنا – أنت كمدير إذا بحثت عن شخص آخر من معارفك أو مقاسك فقد خنت الله ورسوله والوطن كمسؤول – بل عليك – أن تختار أنفع شخص للوطن ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

والكثير من الناس يكون مؤهلاً لكن يخشى من المسؤولية – هنا يكون – الانسحاب من المسؤولية خطأ جسيم لمن يرى نفسه مؤهلاً لخدمة الوطن قال سيدنا يوسف في القرآن الكريم: (قالَ اجعَلني عَلى خَزائِنِ الأَرضِ إِنّي حَفيظٌ عَليمٌ) الشخص إذا رأى أزمة تحيط بالوطن وهو واثق أنه يملك الحل، يرى من نفسه خبرات، قدرات، معلومات، مهارات متعلقة بالقيادة، واثق من نزاهته وتقواه، وأنه يملك الحل، ولم يبادر لعرض نفسه لحل هذه الأزمة، فقد خان الله ورسوله والوطن، نقول للشخص المؤهل كلمة: استعن بالله ولا تعجز، إذا انسحبت والثاني انسحب، هذه المسؤولية من لها غير هؤلاء المتفوقين؟

نعم المسؤولية أمانة وتكليف لا تشريف؛ كلمة تطلق على أي مسؤول لأي منصب، على أنَّ يؤدي مسؤولياته بكل أمانة لخدمة وطنه، وعلى أنَّ لا يتجاوز مسؤولياته واستغلال منصبه لأمور شخصية، وإذا ما تم عكس ذلك من استغلال للمنصب فتفعيل القانون يصبح واجب وضرورة بإعلام الشعب الذي من حقه معرفة الفاسدين في وطنه وتقديمهم للمحاكمة، فمن الأفضل قتل الشخصية العامة اعلامياً وقانونياً حينما تقع تلك الشخصية في هاوية الخطأ المميت، على أنَّ يقتل مئات الالاف من المواطنين جوعاً وحرماناً بسبب سرقات.

لا أريد أن أنهي كلامي بالسؤال الذي بات تقليديا وهو:إلى متى؟! ولكن وللصدق والحقيقة أشعر حين يقال "المنصب تكليف وليس تشريف" أن الأمر عكس ذلك مئة بالمئة!!! والسبب ما نشاهده يومياً يقضي بعض النواب وقتهم خارج دوائرهم التي انتخبهم أهلها وأنَّ حضروا يكتفون بإلقاء الخطابات التي سئمتها آذاننا،أما الوزراء فأخبارهم في الصحف هي ما بين رحب، واجتمع، مرورا باستقبل، وزار، وأكد، وشدد على ضرورة...الخ

في الختام

تحية إجلال وتقدير لكل مسؤول يحمل هموم عمله ويدرك أنه مسؤول أمام الله قبل مسؤوليته أمام الناس.

صباح المسؤولية الشريفة

صباح الوطن الجميل

أزمات سير خانقة

إبان فصل الصيف وعودة المغتربين وأوقات ما قبل إنتهاء الحظر هذه الأيام؛ تشهد عمان وبعض المدن الرئيسة بالمملكة أزمات سير خانقة وفوضى مرورية في بعض الأحيان وخصوصاً في الشوارع الرئيسة، والأسباب والحلول لذلك واضحة كالشمس، فالكرة في مرميي الحكومة والمواطنين للقضاء على هذه الأزمات:

1- يمتلك الأردنيون ثقافة مجتمعية غريبة بضرورة إمتلاك كل شخص لمركبته الخاصة كنوع من 'البرستيج'، ومعظمهم يقترضون من البنوك لشراء مركباتهم.
2- التقصير الحكومي في إمتلاك أسطول نقل عام لقطارات خفيفة وباصات سريعة التردد وباصات مبرمجة بمواعيد محددة هو وراء تشجيع المواطنين لإمتلاك مركباتهم الخاصة وكثرة عددها.
3- السلوكيات الخاطئة عند بعض السائقين والمشاة ونقص الثقافة المرورية يخلق حالة من الفوضى وإغلاقات للشوارع أحياناً، ولهذا نقول لدينا أزمة أخلاق عند البعض لا أزمة مرور.
4- هنالك بعض المشاكل في بعض السعات المرورية والبنى التحتية والتأثيث للشوارع كنتيجة لنقص في أعداد المسارب وعرض حرم الطريق ونقص العناية من الجهات المسؤولة.
5- اللاجئون من الدول المجاورة ساهموا في تفاقم هذه الأزمة، مما زاد أعداد المركبات في ظل سعات مرورية ثابتة.
6- مع إحترامي وتقديري وشكري الكامل لدور رجال السير في إدارة العملية المرورية، إلا أن بعض رجال السير حديثي العمل يساهموا في خلق الأزمات أحياناً، والمطلوب وقف القرارات الإرتجالية عند البعض في هذا الصدد.
7- هذه الأزمات بإضطراد عند قدوم المغتربين في الصيف، والنشاط الإجتماعي ومناسبات الأفراح الزائد في تلك الفترة!

8- لا يمكن أن نتخلص من ازمات المرور التي تتفاقم يومياً، إلا بإيجاد مشروع طموح على الأرض لبنى سكة الحديد وباصات سريعة التردد كالدول المتقدمة لتشجيع الناس على إستخدامات النقل العام والتخلص من مركباتهم الخاصة وخصوصاً القديمة منها.

بصراحة: أزمات السير تتفاقم في عمان تحديداً، لدرجة أنها لم تعد تطاق البتة، وصدقية الناس في مواعيدها بدأت تضطرب كنتيجة لذلك، فمسألة إدارة الوقت لسائقي المركبات جل مهمة، ولا يمكن ان يتم ذلك إلا بتطوير نظام نقل عام عصري .

صباح التدفق المرورية الآمن دون أزمات

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال (زحمة السير/ زيادة الازدحام / اختناقات مرورية / الأزمة المرورية) يطرح التساؤلات المتكررة التالية: أين يكمن الحل وكيف يمكن التخطيط المستقبلي لحال السير بعد سنوات معينة؟ هل يمكن التعاون معا لحل الاختناقات المرورية والتي هي محصلة ونتيجة إجتماعية قبل أن تكون معضلة هندسية؟ ما هي أسباب الأزمة المرورية وكيف تحدث؟ هل هناك علاقة بين النظام الاقتصادي المتبع في الأردن وبين ما يعانيه الشارع من اختناقات مرورية؟ ما هي تأثيرات الأزمة المرورية؟ هل يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تقليل حركة المرور في المدينة؟ كيف تتعامل الدول المليارية التي يتعدى سكانها أضعاف سكان الأردن مع مشكلة الزحام؟ ما الإجراءات المرورية والقرارات التي تستخدمها لحل الأزمات المشابهة؟

المقال يقودنا إلى التفكير في أمور أعمق ولها علاقة مباشرة بسلوك المستخدم والمؤسسات الحكومية المسؤولة عن التطوير والمتابعة لحل الأزمة المرورية – نعم- تُعدّ ظاهرة الازدحام المروري من الظواهر الأكثر انتشارًا في العالم، مما يعني حدوث الكثير من الاختناقات المرورية في الشوارع، وخاصة في أوقات ذهاب الموظفين إلى عملهم وعودتهم منه، وهي ما تُعرف بأوقات الذروة وتتركّز عادة في الصباح الباكر، وهذا يُعطي شعورًا كبيرًا بالانزعاج والضجر نتيجة ضياع ساعات من الوقت في الشوارع، والتأخر على العمل بسبب عدم التمكن من الوصول إليه في الموعد المناسب نتيجة تراكم المركبات في الشوارع، وأثناء العودة من العمل إلى بيت – تتكرر نفس الحكاية- ويُعرّف الازدحام المروريّ- على أنَّه: وجود عدد كبير من السيارات التي لا تتحرّك أو التي تتحرّك ببطء شديد جدًا على الطرق، ويحدث بسبب اختلال التوازن بين العرض والطلب في شبكة النقل.

وبإيجاز تتطرق المقال لبعض الأسباب التي كانت خلف أغلب مشاكل المرور في الأردن ولبعض الحلول وليس جميع الحلول المتاحة لأنها تحتاج لأكثر من مقال- فإذا عرف السبب بطل العجب- فمن أسبابها: مشاكل شبكة النقل مركبة وتراكمية- أي أنها قد تعود- لتردي تخطيط خاصة في المناطق القديمة التي لم يتم تخطيطها بشكل مناسب حسب متطلبات ومواصفات التخطيط العمراني أثناء طلب الترخيص للبناء؛ مشاكل لها علاقة بالنمو السكاني المتسارع واتساع الرقعة السكانية؛ فأغلب الشوارع والطرق تم تخطيطها وتعبيدها منذ زمن قبل الانفجار السكانيّ والنمو الاقتصاديّ الذي أسهم في زيادة أعداد السيارت في الشوارع ؛ مشاكل لها علاقة بالبنية التحتية، وتعود إلى عدم التأسيس الصحيح والمدروس للبنية التحتية- بمعنى- طرق غير معبدة بالطريقة المناسبة أو أنها تحتاج إلى صيانة أو إعادة تأهيل مع غياب شبه تام للشبكات المصاحبة كالصرف الصحي وصرف مياه الأمطار؛ واحدٌ من الأسباب الأُخرى الذي ساهم في زيادة عدد السيارات في الشوارع هو التسهيلات المالية التي تتنافس البنوك في تقديمها لعملائها؛ مما سهّل على الكثيرين اقتناء سيارات خاصّة بهم؛ كما تُسهم الأعمال الإنشائية في الشوارع في حدوث اختناقات مرورية ناتجة عن الحفريات، وتحويل السير إلى شوارع معينة دون غيرها، بالإَضافة إلى السماح للمركبات الأجنبية بالدخول إلى الأردن. كما يوجد أسباب لها - علاقة بسلوك المستخدمين- كالسرعة وعدم احترام لوائح وقوانين السرعة والتنقل غير الضروريّ بين مسارات الشارع وعدم الجاهزيّة للانطلاق وبطء رد فعل عند إشارات المرور- مما يؤدي لعبور عدد سيارات أقل عند تحوّل لون الإشارة للأخضر، أو القيادة ببطء، مما يدفع بقيّة السائقين لتغيير خطوط سيرهم للتجاوّز، واستخدام النقل الفردي -بدلا- من النقل الجماعي بسبب ثقافة المجتمع؛ كما أن سبب من أسباب التكدس المروري هو جهل عدد كبير من السيدات بكيفية الركن، فهن لا يتمتعن بجرأة كافية لركن سياراتهن في أماكن ضيقة كما يفعل الرجال- وبالتالي- تجدهن يأخذن وقتاً طويلاً من أجل اتمام عملية ركن السيارات بنجاح.

نعم تتسبب الأزمات المروريّة بعدّة - مشاكل حقيقيّة ومنها- إضاعة أوقات السائقين والركاب بسبب إمضائهم أوقاتًا أطول على الطرق، استهلاك كميّات إضافيّة من الوقود مما يتسبب في زيادة انبعاثات غازات الدفيئة التي تؤثر بشكلٍ كبير على البيئة وصحّة الإنسان؛ كما أنّ زوامير المركبات التي تنطلق عادة أثناء الزحام تُسبب الإزعاج الكبير، بالإضافة إلى تشتت التركيز وعدم الانتباه، وهذا بدوره يُسبب كوارث عديدة؛ والقيادة في الشوارع الداخلية المغلقة، يؤدي إلى انحسار المسافة الآمنة التي من المفترض أن تكون بين المركبات، بالإضافة إلى ارتداد المركبات إلى مسافات طويلة، كما يُسبب وقوع بعض المشاكل الطارئة مثل تأخر وصول المرضى إلى المستشفيات بسبب عدم تمكّن سيارات الإسعاف من اختراق المركبات وسط الازدحام، وتُسبّب إحيانًا عدم وصول فرق الإنقاذ والإطفاء إلى الأماكن التي تحتاج ذلك لنفس السبب، ويُسبب تعطل أشغال الناس وتأخرهم عن مواعيدهم وأُسرهم وتعطّل مصالحهم؛ كما يؤثّر على الوضع الإقتصادي نتيجة للوقت الضائع الذي يمضيه السائق عالقاً في الإزدحام، ونتيجة لتأخير وصول

البضائع وغيرها من الأعمال المهمة الأخرى التي لا تنجز في وقتها المحدّد، والتي يتمّ تأخيرها نظراً لعدد الساعات التي تذهب هدراً بسبب الإزدحام المروري. كما أنّ اكتظاظ الطرق خصوصاً وقت الصباح بالسيارات المتهالكة قديمة الصنع والتي اغلبها تتعطل وسط زحام السيارات تشكل عبئاً على مستخدمي الطرق– أما على المستوى النفسيّ– فقد وجِد أنَّ إمضاء وقت طويل جدًا في الطريق بين المنزل والعمل يرتبط بمعدلات أعلى من التوتر والإجهاد لدى السائقين؛ بالإضافة لارتباط أوقات التنقل الطويلة في السيارة بانخفاض ملموس في ممارسة الأنشطة الاجتماعيّة، خاصةً بالنسبة لأولئك الذين يمضون 90 دقيقة وأكثر في الطريق يوميًا. ويوجد هناك نوعين من السائقين– النوع الأول– هو السائقون العدوانيون الذين يسيرون بسرعة أكبر من اللازم ويقتربون كثيراً من السيارات أمامهم – والنوع الثاني– السائقون الخجولون أو الكسالى الذين يتركون مسافة كبيرة بينهم وبين السيارة في الأمام، حيث يتسبب كلا النوعين في مفاجأة السائقين ويجبرونهم على استخدام المكابح ما يزيد من الإرتباك المروري ويؤدي إلى توقف حركة السير.

نعم يوجد الكثير من المقترحات التي يمكن تطبيقها على أرض الواقع لحل مشكلة الازدحام المروري– ومن هذه المقترحات– تجنب تركيز الخدمات في العاصمة، وتوزيعها على المحافظات لمنع تجمع المركبات والناس في شوارع العاصمة، تحسين قطاع النقل العام، والاتجاه إلى عمل قطار لنقل أعداد كبيرة من الأشخاص في وقت واحد، إقامة مجمعات خدمية وأسواق تجارية وأماكن الترفيه واللعب والتسلية في مناطق بعيدة عن الازدحامات، تحسين اتساع الشوارع وبنية الشوارع التحتية؛ توفير الممرات الخاصة بالمشاة، منع الاعتداء على الأرصفة والشوارع، عدم إعطاء تصاريح بناء عشوائية حتى لا يتم الاعتداء على مساحات الشوارع، التوعية الإعلامية لسائقي السيارات، الذهاب إلى العمل بمركبة واحدة لكل مجموعة من الأشخاص بدلًا من شخص واحد في كل مركبة، تشجيع ركوب الدراجات النارية واستخدامها بدلًا من السيارات، تشجيع المشي إلى العمل والأسواق التجارية في المسافات القريبة بدلًا من الاعتماد على السيارات الشخصية في كلّ شيء، تعزيز الرقابة الأمنية في الشوارع، من خلال زيادة عدد شرطة السير الذين يُنظمون حركة السير ويرصدون أي مخالفة يُمكن أن تحدث– بحيث تكون هذه المخالفات حازمة– لمنع تكرارها؛ تخصيص شوارع لمرور المركبات الكبيرة مثل الشاحنات في الحد من حدوث الازدحامات المرورية– بحيث يُمنع مرور– هذه المركبات في الطرق الضيقة والشوارع الموجودة في الأحياء السكنية، لأنها تُسبّب الكثير من الأزمات، منع وضع البسطات والبضائع على الأرضفة للسماح للمشاة بالمرور عليها بدلًا من المشي في الشارع، الحفاظ على مسافة رد آمنة بين المركبات، تحاول بعض المدن التخلص من الازدحامات المرورية من خلال أنظمة تستخدم مستشعرات إلكترونية لتخبر السائق ما إذا كان مكان الاصطفاف الذي يحاول ركن سيارته فيه شاغراً أو مشغولاً بسيارة أخرى، وعند ربط هذه المستشعرات الذكية بنظام يُرشد السائقين إلى أماكن اصطفاف فارغة فمن المرجح أن يساهم هذا الاختراع في حل الأزمات المرورية.

في الختام

إن وجدت النية الصادقة للإصلاح سوف ننجح في حل الأزمة وسوف تكون مسألة وقت ليس إلا.

التخلص من أسباب الازدحام المروري يكون بمعرفة هذه الأسباب ودراستها جيدًا، وإيجاد الحلول المناسبة لكل سبب، بحيث يكون التطبيق عمليًا منعًا لأي ازدحامات مرورية.

الدول المتقدمة تتباهى بتنظيم السير ومستوى تنظيمها للشوارع– وهذا بحدّ ذاته يعكس– صورة جميلة عن البلد، ويُشجع السياح على المجيء إلى البلد دون الخوف من الوقوع في وسط الزحام الذي يُسبب الانزعاج الكبير، فالناس عمومًا يبحثون عن الهدوء والراحة، علمّا أنّ الازدحام المروري يُسبب الإزعاج الكبير أو ما يُعرف بالتلوث الضوضائي والتلوث البيئي الناتج عن دخان المركبات.

بصراحة فمعظمنا ليس سائقاً مثالياً ولا بد أن البعض يرتكب عدداً من الأخطاء أثناء القيادة كالتجاوز الخاطئ على سبيل المثال ما يؤدي إلى إرباك حركة المرور.

صباح التدفق المرورية الآمن دون أزمات

صباح الوطن الجميل

باروميتر درجة القُرب

نحتاج لإمتحان الأشخاص دائماً لنعرف درجة قُربهم منّا، أو على الأقل مدى توافقهم أو تناقضهم مع رؤيتنا، فهنالك آليات لإمتحان الناس ولنقل "باروميتر درجة القرب" للكشف عن مكنوناتهم الداخلية:

1- بعض الناس كالألماس والذهب صحبتهم كبرياء وغالية الثمن، وبعضهم كالحديد صلب لكنه قابل للطرق وفائدته قليلة.

2- بعضهم يتلوّن كالحرباء في بيئة متنوّعة الألوان، وخصوصاً عند إستلامهم المناصب لدرجة أنهم يرسبون من أول إمتحان، وبعضهم لا لون ولا طعم ولا رائحة ولا فائدة!

3- بالطبع لا يوجد إنسان مثالي لكن الحذر واجب من أناس "قِلّة" لا يؤمنون سوى بإستخدام الناس الآخرين لتحقيق مآربهم وأجنداتهم.

4- كثيرون من الناس يعزفون على أوتار المصلحة الخاصة والأنا، أناس يتقرّبون من القوي ويبعدون عن الضعيف، أناس همّهم الدنيا وما حوت.

5- بعض الناس يتاجرون بالدرهم والدينار ويخلون من الإنسانية، أناس هاجسهم الكذب الرخيص والنفاق المسموم والدبلوماسية الرعناء.

6- بعضهم يمتلك الوفاء والمصداقية وحب الناس والعدل وهولاء يجب المتاجرة بهم ودعمهم.

7- مطلوب دعم الشرفاء والأوفياء وزيادة القرب منهم وحمايتهم، ومطلوب تعرية الناس المتلونيين وغير الأوفياء.

بصراحة: الخير في أمّتي إلى أن تقوم الساعة، فالناس الطيبون موجودون و "بكثرة" ونعوّل عليهم في كل علاقاتنا الإنسانية الموزونة، وعازفي الأوتار قلّة حذرهم واجب!

صباح الإنسانية والقُرب

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال يتضمن عناوين وتسميات عديدة مثل: (زمن تفشي المصالح / العلاقة تنتهي بعد انتهاء المصلحة / أزمة الشخصية المصلحجية/ هذا الإنسان انتهازي/ الشخصية الاستغلالية/ الشخصية الأنانية/ المصلحة الشخصية).

مقال يطرح التساؤلات التالية: من هو المصلحجي؟ هل البحث عن المصلحة الشخصية شيء معيب– أم– هنالك معايير يجب اتباعها حتى لا تكون على حساب العلاقات الاجتماعية! هل انتهت الصداقة الحقيقية بين الناس وتحوّلت إلى صداقة مصالح؟ هل مبدأ صداقتي هي مصلحتي هو السواد الأعم في مجتمعنا؟ هل المصلحجي شخص ذكي يفهم عصره، ويتماشى مع ما تتطلبه الحياة، أم أنه الخاسر الوحيد، لأن الجميع على علمٍ به ؟ هل سيأتي اليوم الذي تعود به العلاقات الشخصية كما كانت منذ زمن أم تسوء؟ منْ المسئول عن هذا التوجه في المجتمع؟ كيف نصحح هذا المفهوم الخاطئ؟

هذه الأيام نسمع كثيراً عبارة – مصلحتي الشخصية – أنْ أتقرب من مديري أو زميلي أو مدير الشركة الفلانية أو الكاتب الفلاني أو الموظف الفلاني أو.... – هذا التقرّب– مبني على المصلحة وينتهي هذا التقرب حين يتحقق الهدف– يا لها من علاقات ذات الدفع الأناني. نعم التطبيل للأسف أصبح – أسلوب حياة– وفيه ناس تقول لازم أطبل وأكون مصلحجي عشان أوصل وأعمل خدي مداس وخصوصا لو الشخص اللي أمامي في مكانة مرموقة.

نعم تختلف نظرتنا نحن البشر نحو العلاقات الاجتماعية والصداقات، وهذا أمر طبيعي، فاختلاف البيئة والقيم والتربية والأعراف والطبقات الاجتماعية، تؤثر بطريقة أو بأخرى في تحديد الهدف العام عند إنشاء علاقة ما، فقد يرغب شخص ما في – عقد صداقة معك– ليس (لسواد عينيك) بل لأنك شخص تعوض نقصا ما في شخصيته، كأنّ يشكو من تقدير متدن لذاته، وبحكم أنك شخصية قيادية قوية، فإنّ قربه منك سيدفعه إلى تطوير ذاته؛ وقد يرغب آخر في – صداقتك – لأنّ شخصيتك تتطابق مع القيم الأخلاقية العالية التي يمتلكها، كالكرم والعطاء، فيحس أنك تفهمه ويفهمك ويشعر بالارتياح لوجودك؛ وقد يطلب أحدهم – صداقتك– لأنك تمتلك شبكة معارف وعلاقات اجتماعية واسعة، فأنت بالنسبة إليه (لقطة) سيستفيد منك حين يحتاج إليك في واسطة أو منفعة دنيوية... وقس على ذلك معظم العلاقات والصداقات في عالمنا الذي نعيش فيه، فكل شخص ينقصه أمر ما سيبحث عن طرف آخر يعوض هذا النقص، أما الصداقة الحقيقية فستظل شئنا أم أبينا مثل قطعة الألماس النادرة قد تعثر عليها وقد تصاب بخيبة أمل حين تطويك الحياة في مشوارها دون أن تجد ضالتك. – لكن– يظل الصديق (المصلحجي) من أسوأ أنواع الأصدقاء، لأنك حين تكتشفه سيكون قد فات الأوان؛ يقول جبران خليل جبران (لا تطلق مسمى صديق على كل عابر يمر في حياتك، حتى لا تقول يوما: الأصدقاء يتغيرون).

(المصلحجي) أثناء صداقته لك سيصنع منك بطلا خارقا ويلمع صورتك أمام الآخرين ويتغنى بإنسانيتك وصفاتك الرائعة وكفاحك المبهر، وسيشعرك بأهميتك حتى تعتقد أنك وجدت – الصديق الألماسة– الذي قضيت عمرك بحثا عنه، لكن مجرد أن تتعارض مصالحه مع مصالحك، سيسقط القناع وسترى وجهه الحقيقي وستتمنى حينها أنك لم تعرفه. (المصلحجي) سيستفزك أمام الآخرين حتى يخرج أسوأ ما فيك من ألفاظ سوقية وردود أفعال حمقاء، ويظهر أخلاقك السيئة الكامنة التي لم تكن تعرفها أنت عن نفسك!. (المصلحجي) شخص يحب نفسه لدرجةٍ تُعمي عن حقوق الآخرين؛ فهو يفضل ذاته عن كل ما عداها، ولا ينظر إلى العالم إلا من خلال مصلحته الشخصية. إنه يأخذ ولا يعطي، ويمنع ولا يمنح، وحتى إن أعطى أو منح فإن ذلك يكون في سبيل مصلحته الخاصة. الشخص المصلحجي يحاول انتهاز الفرص لاستغلال الآخرين حيث يتخلى عن كل مبادئه للحصول على ما يريد.

عزيزي القارئ ساقدم لك وصفة مجانية ومضمونة للتعامل مع (المصلحجي) – قد يتغير على يديك– :

الشخص المصلحجي لا يدرك أنه مصلحجي، بل ينسى تلك المواقف التي كان فيها مُحِبًّا لذاته ومفضلا لها على غيره؛ ولذلك من الواجب علينا أن ننصحه بطريقة لطيفة، وأن نذكره بمواقف ساعده فيها الآخرون، وكيف أن الحياة تقوم على المشاركة والتعاون والإحسان بين الناس؛ حين تتفاوض مع شخص مصلحجي وضّح له حجم عطائك له وحجم إمساكه عنك، وأنه يطلب منك وتقبل، بينما تطلب منه ويرفض – ذكره بهذا فلعله يرجع– عن أنانيته، ويعدل عن تفضيل مصلحته، ويعلم أن الحياة أخذ وعطاء– لكن انتبه– فالمرء على دين خليله؛ إن كان لك صديق يتصف بـ .... فانصحه بلطف، فإن رأيته لم يغير طباعه، فلا تستمر في هذه العلاقة، وصادق أشخاصًا متعاونين كرماء– فالصداقة– أخذ وعطاء، ومشاركة ومتبادلة، وإن حسن صديقك حسنت حياتك؛ وعندما لا تجد الطريقة السابقة نافعة في التعامل مع صديق مصلحجي؛ إما لتسلطه أو لأسباب أخرى كثيرة– يفضل وقتها استشارة شخص مختص ليقدم لك استشارة تناسب الظروف الخاصة بك.

في الختام

– صداقة المصالح– صداقة الوقت والحاجة فقط محددة العمر لها تاريخ صلاحية وانتهاء هم من يحددها لأنك أنت السلعة– عجبا لهم عندما يحتاجونك– يملكون عالم من فن المجاملات يهتمون بكل تفاصيل حياتك مهما كانت لأنّها المدخل؛ وبعد انتهاء مدة صلاحيتك وتنفرج عليهم بل يقضون حاجتهم من سلعة يعتقدون أنّها ملك لهم يغلقون عالمهم لتكون أنت غريب بينهم؛ أين أصدقاء المصالح في أيامنا العصبية، أين هم عندما ندق أبوابهم، أين رد الجميل، صداقتهم سراب مستحيل أنّ نروي عطشنا منه أبداً– عذراً يا اصدقاء المصالح لا يشرفني صداقتكم– ولن أكون منكم– وسأغلق بابي في وجه من اعتبرني سلعة، وسابحث عن صديق الشدة وسأدفع عمري عربون صداقته.

الزمن يزيل الأقنعة– لا يمكن أن نعرف الطرف الآخر الا بعد مدة من الزمن، فالمواقف هي التي تزيل أقنعة البشر.

الاختيار الصائب يبعد أصحاب المصالح الشخصية، لذلك يجب التأني والحذر عند اختيار الأصدقاء، فالصداقة شيء جميل ومقدس يجب أن تبتعد عن شوائب المصالح.

صباح الإنسانية والقُرب

صباح الوطن الجميل

ستيريو برادوكس

ستيريو برادوكس مصطلح لبيان إزدواجية المعايير والأسس والنظرة للأشياء، فكثير من الأشياء نراها من منظور صواب لكنها غير ذلك من منظور آخر؛ وإزدواجية المعايير سائدة هذه الأيام بدرجة كبيرة في السياسة والإجتماع والإقتصاد ومعظم مناحي الحياة :

1- الناس بطبعها تسمح لنفسها أشياء لكنها تحرمها على غيرها، فالبعض يسمح لنفسه بإنتقاد الآخرين ولا يقبل إنتقاد الآخرين له ولا حتى الحقيقة تجاهه أنّى كانت.

2- كل يرى الحقيقة الغائبة من وجهة نظره، لدرجة أننا ممكن أن نرى أكثر من حقيقة وفق زاوية النظر لها!

3- الناس بطبعها لا تحب سماع الحقيقة لأنها تجرحهم، بيد أنهم يحبون تشجيعهم على الخطأ حتى ولو كان واضحا للعيان!

4- أكثر من يتحدث بقضايا محاربة الفساد هم الفاسدون أنفسهم، وأكثر من يتحدث بالوطنية والإنتماء هم الذين يفتقدونها، وهكذا.

5- البعض يتحدث عن محاربة الفساد وعند العثور على فاسد قريب أو صديق يتضامن معه بإصطفاف عشائري أو بناء خيمة مؤازرة؛ والبعض يتحدث عن محاربة الواسطة والمحسوبية وتراه ينبري في عتمة الليل للتوسّط لأقرب الناس له مبرراً ذلك بتحقيق العدل.

6- بعض الشباب يسمح لنفسه بإستغابة أعراض الناس لكنه بالمقابل يتحسس أو يغادر في حال ذكره أو نسله بسوء.

7- المطلوب أن يضع الناس أنفسهم مكان الآخرين والعدل في قراراتهم ونظرتهم وإجتهاداتهم دونما ظلم للآخر أو تجنّي عليه.

بصراحة: فاقدو الأشياء لا يمكن أن يعطوها، والكيل بمكيالين أمر مرفوض، والعدل جوهر العلاقات الإنسانية وراحة الضمير.

صباحكم الوضوح والمعايير الشفافة
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

هذا المقال قدم وصفاً مختصراً لما أصبح عليه في الوقت الحاضر مجتمعنا؛ وطرح تساؤلات عديدة: تناقض الشخصية هل هو أمر طبيعي؟ أم أنه دليل على خلل في السلوك، أو عرض لمرض نفسي معين؟ هل هناك أسباب واضحة لتناقض الشخصية؟ هل من أحد يعيش اتفاق كامل بين مبادئه وسلوكه أم نحن نعيش- الإزدواجية والزيف كنمط حياة؟ هل هنالك أفكار وسلوكيات مقبولة بينما لا تكون كذلك في مواقف أخرى؟ هل سبق لك أن تساءلت عن عدد الأفكار المتناقضة التي تراودك خلال اليوم الواحد؟ كم مرة تناقضت أفكارك مع أفعالك؟ كم مرة تعارضت مشاعرك مع مبادئك ومعتقداتك فغلب أحدهما الآخر؟ ماهو مفهومك عن الإزدواجية هل سبق وتعرضت لها في تعاملاتك وكيف تغلبت عليها؟

مقال يقول لك: فكر بالتناقض الذي تعيشه عندما تدين السرقة وتقوم بتنزيل الملفات الموسيقية والأفلام بشكل غير قانوني؛ فكر في أولئك الذين يرغبون في احترام حياتهم الخاصة (وعدم التدخل بها) واللحظة التي تليها ينشرون صورهم الشخصية على الفيسبوك؛ فكر بالتناقض الذي يقول زوجتي ام أولادي التي عشت معها تلك الأيام التي فرحنا وحزنا فيها سويا؛ لكن أي سعادة تلك التي اعيشها الآن، أنها حياة روتينية لا جديد فيها ولا جدوى منها- يحب زوجته ويقدرها ولكنه لا يشعر معها بالسعادة لكنه مضطر لاستكمال المسيرة معها؛ فكر في أولئك الذين ينشرون صور لهم فى مواقع التوصل وهم بجوار الكعبة والدعوات والأذكار- وفى حال- تعمدهم السب والقذف على البعض يدخلون على الخاص سب وشتائم وكم من الوضاعة غير عادى. فكر وتأمل قوله تعالى (فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ)؛ الإنسان غير ثابت على حال بل متقلب المزاج؛ إذا ما أحس أنّ الدنيا تبتسم إليه وأنّ الله قد أعطاه من الرزق ما يرضيه يقول أنّ الله قد أكرمه؛ وأنّ قل رزقه يقول أنّ ربه أهانه؛ أمره غريب فعلا هذا الإنسان الرب هو نفس الرب والعبد هو نفس العبد إذن هناك ثابتين ومتغيرين- المتغيرين هما الفعل ورد الفعل- فالله في الأولى يرزقه وفي الثانية أيضا ولكنه يرزقه كيفما شاء وكيفما قدر الله وهو أعلم بالخير له- لكن- الإنسان بتناقضه وجحوده تغير رد فعله. وكذلك فكر وتأمل قوله تعالى (إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) هنا يتحدث القرآن الكريم عن تناقض واضح وصريح في شخصية الإنسان- وهو- أنّ رد

فعله يكون على قدر ما أتاه، فإن أصابه شر لا يصبر عليه وأنّ أتاه خير يكون حريص عليه كل الحرص ولا ينفق منه في سبيل الله.

نعم تفشت ازدواجية المعايير في مجتمعنا بشكل واضح لدرجة أن أصبح النفاق جزءا من سلوكنا الاجتماعي، والكيل بمكيالين في كل شؤوننا اليومية هو شيء إعتدنا على ممارسته بشكل تلقائي ومن غير شعور بالذنب او تأنيب الضمير– إن الازدواجية بين ما نظهره وبين ما نبطنه– في القيم والمثل العليا والأخلاق والدين والحريات الشخصية والفكرية والديمقراطية وحقوق المرأة– أصبحت جميعها أقنعة نرتديها أمام الآخرين لتحقيق السيطرة والوجاهة الاجتماعية– وللأسف– في معظم الأوقات، لا نرى تناقضاتنا الخاصة فغالباً ما يكون من الأسهل ملاحظة أوجه التضارب لدى الآخرين– لكنك – مليء بالتناقضات بقدر ما أنا كذلك– نحن البشر مصنوعون من التناقضات– نعيش مع ذاتنا المتناقضة أحياناً بسلام وأحياناً أخرى بألم– كما أننا لا نندهش من حجم تناقضاتنا بل نعتبر سلوكنا المشوه شئ طبيعى وناموس حياة بل يصل أكثرنا تخلفاً إلى الإشادة بنهج تفكيرنا الإزدواجى المعوج والتباهى به كحفاظ على التراث والتقاليد.

نعم من السهولة رصد المزيد من مشاهد الإزدواجية الفجة والتناقضات فى الأفكار والمواقف ولكن يبقى من الأهمية بمكان البحث عن سبب نشوء نهج الإزدواجية كسلوك وكيفية نموه وتبلوره فى الشخصية؛ فأول وأهم مسبب هو غياب الهوية الدينية الحقيقة، العناية الإلهية بالأخلاق تتجسد بالكثير من الأمثلة بالموروث الديني، من الحكاية الأولى لآدم عليه السلام، وصولًا لسيدنا محمدﷺ– كانت الأخلاق والالتزام بها محاور أسياسية لفهم الدين العميق– وجاءت هذه العناية بحكمة عظيمة من الباري– فهي الأساس– بعلاقتنا مع ربنا وأنفسنا وخلقه– ولكن انتقائية البعض لنوعية معينة – من التشريعات الدينية أو مذهب معين والتمسك بها أو إنكارها حد التطرف، وبالتالي هي التي تحكم على الآخر وممارسته فنجد الاختلاف في نفس القضية– والاختلاف يخلق تبريرات غير نهائية لازدواجية المعايير. أضف إلى ذلك شروخًا واضحةً في الهوية المجتمعية والثقافية، فنحن عالقون في متاهات غير منتهية، بنظرة إلى مجتمعنا متشبثين بعادات وتقاليد عاصرت بيئات مختلفة تمامًا، عن نسبة التحضر الذي ندعيه، ستجد ازدواجية المعايير ضبابية ما بين ما يطبق منها وما لا يصح تطبيقه، وبين ما يتم التجاوز عنه بتأييدٍ أو اعتراضٍ مجتمعي– سيشرع لأحدهم إيجاد تبريرات وما بين القبول ورفضه– فخ عميق أن لم تكن تبريراته مقنعة وحقيقية.

نعم نحن فى حاجة لتأصيل ثقافة جديدة تمتلك المصداقية والشفافية فى المواقف لتتعاطى مع الأفكار والقيم والسلوكيات بميزان واحد ومكيال واحد لا تعرف اللعب على الحبال لتطرح أفكارها ونهجها وسلوكياتها بصدق وشفافية رافضة الزيف والنصب مُعلية من قيمة العقل والحرية ليكون حكمها قوياً غير مرتعش أمام تابوهات تعلن عن تهافتها وغباءها وفجاجتها ليمتلك العقل القدرة أن يتوقف ويصرخ أمامها معلياً موقف واحد صادق، كما هناك الحاجة أيضا لبناء مجتمع أردني، يقوم على حقوق المواطنة التي لا تميز بين المواطنين على اختلاف اديانهم ومعتقداتهم.

في الختام
كثيرًا مانعاني من ازدواجية في المعايير، فمثلا تجدنا نتغنى وننادي بالالتزام بالأخلاق الحسنة أو ننادي بعدم المحسوبية وما إلى غيره لكن عندما نصل إلى أول موقف تجدنا قد نسينا كل شيء.
صباحكم الوضوح والمعايير الشفافة
صباج الوطن الجميل

الحديث في العام والخاص

البعض مع الأسف لا يفرق بين ما هو عام أو مَشاع لكل الناس من جهة وبين الخاص والمحظور على كل الناس سوى أصحابه وأهله، وهنا تدخل مخافة الله تعالى وتحكيم الضمير وخصوصاً الضمير الغائب عند البعض في هذا الزمان:

1- ينبري البعض بمحاولات خلط العام بالخاص لغايات نفث السموم وتعظيم مجتمع الكراهية وخصوصا إذا ما وقع ذلك على الشخصيات العامة.

2- الإطلاع على خصوصيات الناس وتفسيرها وفق أهوائنا جريمة وإغتيال شخصية وإتهام جزاف، وخصوصاً في حال محاولة الإساءة والتشويش.

3- ظلم الناس لا بد من أن يظهر على ممارسيه في أنفسهم وذرياتهم، وأن ينام الإنسان عبداً مظلوم خيرا من أن ينام عبداً ظالماً .

4- الخلط بين العام والخاص عن قصد يعزز مجتمع الكراهية ويخلق بيئة غير صحية البتة، وحتى عن دون قصد يسيء لأصحابه، وهذا يفسّر بعض الأمراض المجتمعية الحديثة كالحسد والضغينة والحقد والأنانية.

5- الدخول في خصوصيات الناس مرض يعزز لغة الإنتقام والداعشية وفرق الظلال، فالناس التي تعمل ليس لديها الوقت والتي لا تعمل ربما تبحث عن مادة إعلامية حتى وإن كانت هراء.

6- العام حق يطلع عليه الجميع، بيد أن الخصوصية لأصحابها ويحرّم ويجرّم تأويلها وإستغلالها من قبل الموتورين في المجتمع.

7- مطلوب أن نخاف الله في أنفسنا وذرياتنا وتعزيز درجة إيماننا لنكفّ عن العمل بسيرة الآخرين لنتفرّغ لعملنا الخاص حيث الإنتاجية والجودة والعطاء.

بصراحة :على الجميع التفريق بين العام والخاص والعلم بأن الفضولية تقتل أصحابها وأن محاولات الإساءة للآخرين تكسب فاعليها السيئات وتدنّس قدسية العلاقة بين الناس.

صباح الناس المحترمين

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

مقال العام والخاص يرسل لنا رسائل بحر– بأنّ عدم التدخل في شؤون الآخرين واجب عليك؛ وليس كرم منك؛ ويرسل لنا رسائل بحر– بأنّ التدخل في خصوصيات الآخرين داء يهدد المجتمع– ويرسل لنا رسائل بحر– بأنّ من طرق باب الناس طرق بابه؛ ويرسل لنا رسائل بحر– طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس؛ ويرسل لنا رسائل بحر– بأنّ دعوا الخلق للخالق؛ ويرسل لنا رسائل بحر– لا تراقب الناس، ولا تتبع عثراتهم، ولا تكشف سترهم، ولا تتجسس عليهم، اعمل على أصلاح نفسك فقط لأنك ستسأل عنها لا عن غيرك، ؛ ويرسل لنا رسائل بحر–أبدء بنفسك فأنهها عن غيها فأذى انتهت فأنت حكيم؛ ويرسل لنا رسائل بحر– بأن شر الناس من تطفل على حياة الناس؛ ويرسل لنا رسائل بحر–للتذكير بقول رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ).

الجميع يسألونني عن ...؟ هل لدينا أي مشاريع ...؟ هل من جديد... ؟ وتوجيه أسئلة من هذا النوع، وأحيانا علناً وبصوت مرتفع، مما يسبب لنا إحراجاً شديدا، حيث إنني شديدا الخجل – مقال العام والخاص يتساءل– هل يجوز للناس السؤال عن أشياء شديدة الخصوصية مثل هذه ، وهل مطلوب منا أن نعلن ...، هل هذه مسألة عامة ؟ أم مسألة خاصة ونريد أن نحتفظ بخصوصيتها – وخذ مثالا حيا – يكشف لك عمق المأساة الاخلاقية والأزمة الاجتماعية التي نعيشها – صديقتي أمرآة طلقت وعزفت عن الزواج لأسباب هي أعلم بها من الناس– انهالت عليها الأسئلة من كل حدب وصوب– ووصلها كمٌ هائلٌ من المسجات على الموبايل كلها تسأل عن سبب الطلاق ولماذا حدث في هذا الوقت؛ فأصبحت تعاني الأمرين ألم الطلاق وعذاب الفضول والتطفل عليها ومضايقتها بالأسئلة التافهة والمحرجة؛ مما دفعها إلى تغيير محل ولادتها وصباها والهجرة إلى كندا علها ترتاح من تدخل الفضوليين في حياتها.

نعم يعتبر مرض التدخل في خصوصيات الآخرين من الإمراض المزمنة التي لم يجد لها العالم علاجاً حتى الآن، مازلنا نلاحظ باستمرار كيف أن الكثير من الناس يتدخلون في خصوصيات الآخرين وهي ليست من شأنهم وهذا إن دل على شيء فإنما دل على وجود خلل في الذوق العام– ومن إعراض هذا المرض– هي إن يقوم احدهم بالتدخل والسؤال المستمر عن حياتك الخاصة وما تحتويها، هل أنت متزوج أم لا، كيف هو حال علاقتك مع اهلك وزوجتك، لماذا لم ترزق بمولود، أو كأن يحدث خلاف بينك وبين شخص من عائلتك، لترى وقتها كيف أن خبر الخلاف قد انتشر بسرعة البرق بين بقية الإفراد، ووقتها يبدأ المرض بسريان المفعول ليأخذ الشخص المصاب بالمرض بالخوض في تفاصيل هذا الخلاف– والأكثر من هذا أن عواقب هذه التدخلات تكون سلبية على الطرف الأخر– ويكون التدخل هو نقمة وليس نعمة كما يضن البعض، أو قد يكون التدخل حول سؤالك عن معتقداتك، وأفكارك، ومذهبك، أو عن قراراتك،وقناعاتك، أو أسلوبك، وتصرفاتك– تعتبر هذه الأمور جميعاً هي أمور خاصة لدى الإنسان وهو الوحيد الذي يحدد ويضع مقياس خاص

لحياته، بعيداً عن تدخلات الآخرين وسخافاتهم– فقد خلق الإنسان ليكون حراً طليقاً في تصرفاته فليس من حق أحدا إن يمنعه أو يملي عليه كيف يتصرف وكيف يفكر وما عليه إن يتخذ من قرارات– كل هذه الأمور هي– أمور فردية ومن شأن الفرد وحده ولا تعني الآخرين.

نعم – ظاهرة – الفضول والتطفل على حياة الغير من المشكلات الاجتماعية والأخلاقية المزمنة والمنتشرة – للأسف– وانتشار هذه الظاهرة دليل على الانحطاط الأخلاقي وانحدار المستوى الحضاري والثقافي– بلّ– من أسوء العادات ومن أقبح الأفعال والتصرفات؛ ولطالما تضايق الناس منها وانزعجوا وتكدر مزاجهم؛ فالإنسان مهما علا شأنه أو صغر يحاول جاهدا كتم أسراره والمحافظة على خصوصياته وحماية شؤونه من تطفل الآخرين وتدخل الفضوليين– الذين يندفعون كالسيل الجارف الذي يحطم كل سدود الخصوصيات وأسوار الشؤون الشخصية كي ينتهكوها ويدخلوا حصونها ومن ثم يسحقوها بأقدامهم الهمجية؛ فهؤلاء لهم رغباتٌ عجيبةٌ ودوافعٌ غريبةٌ تدفعهم قسرا لاقتحام حياة الآخرين واستطلاع أحوالهم واكتشاف أسرارهم ،فهذا النوع من الناس مصاب بداء الفضول وفايروس التطفل– وبالتالي– أصبحت عقولهم لا تعي وأذهانهم لا تستوعب حقيقة هذه الصفة الأخلاقية المنحطة – ويتعاملون معها على أنها ظاهرة طبيعية وصفة غير مرضية – دون ان يدركوا أنها اعتداء صارخٌ وانتهاك فاضحٌ لحريات الآخرين وحقوقهم.

فالمتطفلون تفكيرهم محدود ومنغلق ولا يشعرون بالقيم الأخلاقية ولا يستشعرون المبادئ الإنسانية الراقية ولا يتماشون مع التطور والتمدن والتقدم الحاصل في المسيرة البشرية الصاعدة– فهم في واد والحضارة والرقي الأخلاقي في واد أخر– فنظرتهم الشاذة هذه نابعة من جهلهم بالحقيقة الآتية – حريتنا ينبغي أن تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين، وأنّ التعامل مع الغير له ضوابط شرعية وقانونية وأخلاقية يجب الالتزام والتقيد بها؛ كي ينعم المجتمع بالسعادة والوئام والسلام – الفضوليون يعطون لأنفسهم الحق – في تتبع خطوات الناس ومعرفة أحوالهم والتدخل في شؤونهم وقد يمارسون تطفلهم المريض باسم الدين أو القرابة أو الجوار أو الصداقة أو الزمالة في الدراسة أو العمل أو أو... بسبب –هؤلاء – أصبحت مجالسنا وتجمعاتنا عبارة عن فضول وتطفل وغيبة وبهتان وافتراء وهمز ولمز؛ مما جعل المثقفين والمتحضرين والمهذبين يضيقون ذرعا بهذه الظاهرة ويشعرون بالحنق والجزع من تطفل هؤلاء مما دفع بعضهم إلى الهجرة إلى البلاد المتحضرة التي تختفي فيها هذه الظاهرة الاجتماعية السخيفة.

هؤلاء المتطفلون الذين يكثرون من التدخل في شؤون الاخرين يتصفون بالخصائص النفسية التالية: لديهم دوافع لاشعورية – مكبوتة – كالحاجة الى الانتماء والتقدير الاجتماعي؛ الشعور بالنقص؛ الرغبة اللاشعورية بالمنزلة والتفوق والسيطرة؛ فرض حاجاتهم على الاخرين؛ عدم قدرتهم على التمييز بين الأشياء التي تنتمي اليهم وما ينتمي للاخرين في المجتمع؛ وجود مفهوم سالب للذات.

يكثر المتطفلون في المجتمعات التي يتصف افرادها بالضعف والاتكالية والاعتماد على الغير في حل مشاكلهم؛ وعدم النضج الاجتماعي والنفسي – فهؤلاء– يقبلون بتدخل الآخرين بل يهرعون

للفضوليين للتدخل في حياتهم الشخصية عندما تواجههم الأزمات وتمر بهم الأحداث الجسام بل والتافهة أيضا ؛ وذلك لضعف نفوسهم وقلة خبرتهم وثقافتهم واضطراب شخصياتهم؛ مما يشكل دافعا قويا للفضوليين للتدخل في شؤونهم.

والسذاجة – تشجع هؤلاء المتطفلون– فالسذج البسطاء يثرثرون كثيرا ويتدخلون في شؤون الغير ويخوضون فيما لا يعنيهم ويتكلمون بمناسبة ومن دونها؛ كذلك من اسباب الفضول والتطفل العيش في مجتمع عدائي يتصف ابنائه بالحالة النفسية السلبية فكل شخص فيه يعيش هاجس الخوف من الاخر لذا تراه يبحث جاهدا عن عيوب وزلات وأخطاء الاخرين من أجل حماية نفسه من هجومهم وأخطارهم؛ فالقاعدة السارية في مثل هكذا مجتمعات – ان لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب– أرجوكم أتركوا الفضول– ولا تتطفلوا على حياة الآخرين ؛ لأنه يسبب الألم والحرج ويهتك خصوصيات الناس، احترموا الحياة الشخصية والخصوصية للشخص؛ لا تجعلوا قيمة احترام الخصوصية تتضاءل امام فضول مجتمعنا ورغبة أبنائه في تتبع أحوال الناس والعبث بأسرارهم، فلا تهدروا هذه القيمة الحضارية السامية؛ كأن تتدخلوا في حياة الأصدقاء بحجة النصيحة والصداقة ؛ وللنصح والتوجيه حدود وآداب وأعراف ينبغي الالتزام بها وعدم تجاوزها وجعلها خلف الظهر؛ فحينما نتجاوز تلك الحدود يصبح تدخلنا محرما لأننا اعتدينا على حرمة الصداقة ودخلنا مساحات في حياته الخاصة ليس من حقنا التعرف عليها – منتهكين قواعد الأدب والذوق–

في الختام

من تدخل في ما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه، هناك أشخاص تتدخل في خصوصياتنا لعدة أسباب إما لفضول أو نصح أو تطفل، فأنا شخصياً تعرضت لمواقف كثيرة كهذه، وكوني كنت مغتربة لعدة سنوات خارج البلد فالغربة والسنوات التي جلست فيها لوحدي جعلتني أكوّن شخصية لا أحب أن يتطفل أحد بي أو يتدخل في أموري الخاصة، فإنني أرى إذا الشخص أراد أن يقدم نصيحة يجب عليه أن يختار أسلوباً لبقاً، دون أن يضغط على الشخص لدرجة تسبب له مشاكل، فالمثل يقول (قل خيراً أو اصمت)، يعني قدم نصيحتك ووجهة نظرك باحترام وبشكل بسيط دون التدخل في الأمر بعمق.

صباح الناس المحترمين

صباج الوطن الجميل

ليلة الثانوية العامة

الليلة هي التي تسبق إمتحانات التوجيهي أو الثانوية العامة، هذا الإمتحان العام والذي يشكل مفصلاً مهماً في حياة الشباب صوب إختيار المستقبل وتخصصه ومهنته؛ وفي زمن كورونا بات الإمتحان أكثر تحدي للطلبة بسبب التدريس عن بُعد كنتيجة للوضع الوبائي؛ ومع ذلك وفق البرتوكول المعلن من قبل وزارة التربية والتعليم عن الإمتحان سيكون مؤطراً وواضحاً وسهلاً دون تعقيدات وخصوصاً في ظل أسئلة جلها إختيار من متعدد:

1- أدعو الله مخلصاً لأبناءنا المتقدمين للإمتحان وأهليهم كل موفقية وتميز للوصول إلى ما يصبون إليه؛ وأعان الله الطلبة والأمهات على إستكمال هذه المرحلة المفصلية.

2- الإمتحان ومهاراته المطلوبة تراكمية لا فزعوية وخصوصاً في ظل أسئلة لبعض المواد تقيس مدى الفهم لا الصم أو الحفظ.

3- الراحة النفسية مطلوبة لبيئة الطالب دون ضغط أو إرهاص أو تأنيب؛ ودور الأهل هنا مفصلي على سبيل الدعم النفسي والمتابعة دون تأنيب.

4- وقوف الأهل والأصدقاء لجانب الطالب جل مهم، لكن الأهم إستعداد الطالب نفسه للإمتحانات لأن بقية العوامل عدا إستعداد الطالب نفسه لا تؤثر أكثر من 5% على التحصيل الدراسي .

5- نصيحة للطلبة الممتحنين أن ينطلقوا للإستعداد للإمتحان القادم حال إنهائهم أي إمتحان دون التقوقع في إجابة الإمتحان الذي مضى، لأن ذلك سيؤثر نفسياً على تحصيلهم للإمتحانات القادمة.

6- نحتاج لخلق بيئة صحية حول طلبة التوجيهي دون ضغط أو كبت أو إستعجال، فالتحصيل يحتاج لإستعداد ممنهج ومبرمج، ويبدو أن التنافس بالتحصيل بين الأهل أكثر من الطلبة أنفسهم.

7- في معظم البيوت توجيهي وتعاون الجيران والجميع مطلوب لخلق بيئة صحية للإمتحان، وتعاون الجميع في ميزان وطنيتهم وإنسانيتهم.
8- مطلوب أن نؤمن بأن التوجيهي إمتحان عادي رغم كل الظروف المحيطة به، لكن إرتباطه بفلذات أكبادنا يجعل منه 'بعبع' في كل بيت، ولذلك مطلوب تخفيف آثاره النفسية على الطلبة والأهل والمحيط.
9- شكراً لوزارة التربية والتعليم وزيراً وإدارت عليا وإمتحانات وميدان وعاملين وكل من ساهم في صناعة منجزنا التربوي الذي نعتز به؛ فسلاسة وطبيعية بيئة الإمتحانات باتت سمة أردنية بإمتياز .

بصراحة: التوجيهي هاجس كل بيت، وثقافة التحصيل الدراسي والمعدل وإرتباطه بالتخصص المستقبلي للطالب جعلت منه أمراً مقلقا للأسف، والمطلوب البحث عن وسائل راحة لا قلق للطلبة قبل الإمتحان كي يبدعوا أكثر، والنوم مبكراً والثقة بالنفس هي إحداها!

صباح الإبداع والتميز

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال ليلة الثانوية العامة رائع – من ماء الذهب – يرسل رسائل بحر للمؤسسة التربوية، والطالب وأهله؛ ويتساءل: أنت توجيهي وعندك رهبة وخوف وقلق من إمتحانات التوجيهي! هل تحول منزلك إلى مسرح للقلق والخوف والاستنفارات التي وصلت لفرض طقوس معينة على العائلة- منعت الزيارات وإصدار الأصوات والتجول داخل المنزل ويحرمونك من التنزه والرحلات أو أو أو ؟ هل يضغط عليك أهلك في فترة الامتحانات ماذا تقول لهم؟ ماذا عن الأهل ماهي اقتراحاتهم لتخفيف ضغط الامتحان عن أبنائهم؟ مقال تناول موضوع – مرض فوبيا الامتحانات – بكل تفاصيله، قدم العوامل والأسباب، التي تؤدي إلى الإصابة بهذه الحالة، وبين الأعراض التي تظهر نتيجة حدوثها، مع عرض – وصفات سحريّة- للتعامل مع رهبة إمتحانات التوجيهي وكيف يتجاوزها الأبناء بمساعدة الآباء!!! بأسلوب سهل وبسيط .

من الطبيعي أن تولد الامتحانات نوعاً من القلق- للوالدين وللطالب معاً- خصوصاً – وأنها تحدد مستقبل الطالب والطريق الذي يختطه في حياته، كما إنها تشكل عبئاً إضافياً لأن الطالب يشعر بأن

الامتحانات تعتبر نوعاً من التقييم لشخصيته، ذكائه ونجاحه، من خلال تأكيد المجتمع على ذلك واعطائها قيمة عليا، وكثيراً ما يردد المعلمون والآباء (عند الامتحان يكرم المرء أو يهان)- وبالتالي- يعيش الطالب ضغطاً نفسياً مضاعفاً وقلقاً ضاغطاً- وكذلك- الأهل الذين يراقبون في تلك الفترة سكناته وحركاته- وهذا القلق- هو بحد ذاته عامل يهدد أمن الطالب ويفقده الهدوء والسكينة اللازمين لاستحضار الدروس وحفظها، فإن النفس إذا اضطربت وزاد بها الخوف لايمكنها التركيز على صورة الأشياء وحفظها واستذكارها بصورة جيدة، وتكون الحالة كالصورة المرتسمة على الماء المتحرك والمتموج فإنها تتحرك ولاتستقر ولاتثبت فلا تبين معالمها- لكن

للأسف- ارتبط في أذهاننا أن البعبع (التوجيهي) عبارة عن كابوس دوره إشغال الآباء والأمهات والطلاب، فهي ثقافة اجتماعية ليس من السهل التخلص منها، رغم أن الهدف من الامتحانات هو معرفة مدى التحصيل الدراسي الذي حققه الطالب خلال العام الدراسي- لكن- هناك أسباب تقف خلف تحويل الامتحانات من أداة لقياس مستوى التحصيل إلى مجرد كابوس يشعر الطالب بالخوف أو حتى فوبيا الامتحانات منها: استمرارية الآباء في تذكير الأبناء بأهمية المذاكرة والنجاح في الامتحانات، وأن التفوق لا تنازل عنه، وأنه إذا فشل فإنه ليس أهلاً لأي دعم أو عون، مع المقارنة الدائمة بينه وبين الآخرين، الذين يحصلون على درجات عالية في الامتحانات؛ متناسين قدرات أبنائهم التحصيلية؛ فهناك فارقاً كبيراً بين الذكاء الفردي للطالب ومستوى تحصيله الدراسي- لكل منهما دعائم تختلف عن الآخر- بمعنى أن عدم حصول الطالب على العلامات النهائية لا يعني أنه محدود الذكاء، ولكن يعني أن تحصيله الدراسي أقل من زملائه، والعكس بالعكس، فالطالب ذو العلامات النهائية لا يعني بالضرورة أنه فائق الذكاء، ولكن يعني ذلك أنه يجيد التحصيل، وهكذا. كما أنّ إعلان حالة الطوارئ فجأة في البيت لأن الامتحانات على الأبواب، وما يصاحبها من قلق وتوتر خوفا على مستقبل الأبناء- شيء مرفوض- لأن هذه المشاعر السلبية تنتقل إلى الأبناء وتؤثر على درجة تركيزهم.

- لذا - يعتمد علاج رهاب الامتحان على اتباع الأسرة - لنظام سلوكي- يساعد الطالب على أن يتخطى هذه المرحلة بنجاح، ويبدأ هذا النظام قبل بدء الدراسة؛ حيث يزيد الآباء من التقرب من أبنائهم بالمودة والحب اللازمين؛ لكسب ثقتهم- ويلي ذلك- أن يقوموا بترغيب الأولاد بالدراسة من خلال الحديث عنها بأنه شيء جميل، وأنها البوابة الكبرى؛ لصنع مستقبل مشرق، وأنهم دائماً معهم ليساعدوهم في كل صعوبات التعلم، وأنه تحت أي ظرف فإن حبهم لهم لن يقل، أو تتغير طريقة معاملتهم معهم، حتى وإن حصلوا على درجات أقل من أقرانهم.

واحترامي للقلق على مستقبلك عزيزي الطالب - لكن امتحان التوجيهي- مثل امتحانات المدرسه - لذا- ما تقارن حالك مع غيرك وين وصل وشو درس؛ خلي الأمل موجود عندك أنك سوف تنجح وتتفوق على مقدار تعبك مش على مقدار أمنيتك، أدرس ما تضيع وقتك وصدقني أي دقيقه بتدرسها رح تجيب معك نتيجة رائعة وما رح تخسر؛ ادرس- أجتهد - أتعب - وأحلم وحقق حلمك؛ مهما

كان لكن تحدث مع نفسك العبارة التالية– أنا بقدر انجح – سوف تنجح ؛ ترى أنت وصلت للقمة – مثل يلي بيتسلق جبل وقرب يوصل وشاعر بتعب بترك الحبل وبنزل على رأسه أو يصبر على تعبه وبيكمل كم خطوة. ودعماً لك وأنت على أبواب امتحانات التوجيهي التي تحدد نتائجها مصيرك ومستقبلك العلمي والوظيفي– أقدم نصائح علمية مدروسة لتعينك نحو تحقيق نتائج جيدة– دراستك للمادة بشكل كامل يزيد من قدرتك على الإجابة؛ التزامك بمحتوى الكتاب المدرسي يجنبك التشتت واضاعة الوقت؛ ثقتك بنفسك تزيد من فرص نجاحك؛ معرفتك بمواعيد الامتحانات يجنبك التأخر عنها؛ النوم المبكر ليلة الامتحان يزيد من صفاء الذهن والقدرة على التركيز؛ استيقاظك مبكراً وتناولك لوجبة طعام خفيفة ومتوازنة قبل وقت كاف من الامتحان ينشط الذاكرة؛ ذهابك إلى قاعة الامتحان قبل بدء الامتحان بوقت مناسب يجنبك الظروف الطارئة ؛ مراجعة المادة ومناقشة زملائك قبيل بدء الامتحان بقليل قد يشتت معلوماتك .تناول المنبهات بكثرة يرهق ذاكرتك ويقلل قدرتك على التركيز؛ ممارسة الرياضة الخفيفة وتمارين التنفس والاسترخاء يجدد نشاطك. وسؤال يطرح نفسه: لماذا يبذل بعض الطلاب وقتا طويلا في المذاكرة ومع ذلك ينالون درجات أقلا؟ وفي المقابل، هناك طلاب يبذلون وقتا قصيرا، لكن يحصلون على درجات مرتفعة وعالية! قد يكون للذكاء علاقة– لكنه لا يعتبر السبب الوحيد في ذلك– فطريقة المذاكرة تصنع الفارق، فهناك طريقة خاطئة وهناك طريقة صحيحة، وأيضا بعض الطلاب لا يؤمن بالعبارة القائلة (كلما زاد الاستعداد قلت المخاوف) و(كلما تأخر الاستعداد زادت المخاوف) يشير إلى نقطة فارقة مهمة في استقبال الامتحانات وهي– تعامل معها على أنها شيء مفيد أو هواية أو تحد، ولا تتعامل معها على أنها كابوس أو وحش ينتظرك– بمعنى – ليس بالضرورة أن يكون مفهوم امتحان التوجيهي واحدا، فهناك أفكار مبدعة يمكن استبداله بها، مثلا: الامتحان عبارة عن مقابلة شخصية للتحاور مع شخص آخر عبر الإجابة على الورق، أنظر إلى أنه كتاب قراءته وتحاول مراجعة المعلومات التي قراءتها، كذلك من الأفكار الإبداعية استبدال غلافه الخارجي بغلاف آخر واختر له ما شئت من المسميات، أو انظر إليه وكأنه مجلة تقرأها أو أعد تجليد غلافه وضع له عنوانا يناسب ذوقك، المهم تجاوز الحاجز النفسي بين العقل والمادة الدراسية.

وأخيراً قبل الختام نذكر بأقوال وأفكار رائعة للخبير التربوي– الدكتور ذوقان عبيدات– رحمه الله – في العديد من مقالاته ومقابلاته وكتاباته منها: (لماذا صقور الامتحانات ثقيلوا السمع ويتفنون في التصعب؟) (إن استمرار امتحان التوجيهي بشكله الحالي يفتقد إلى المشروعية؛ فهو يقيس تحصيلاً دراسياً سبق قياسه في المدرسة، ثم أنّه لا يقيس مختلف أهداف المرحلة الثانوية ما يفقده مبررات وجوده؛ فلا بدّ من التحرك وبسرعة حتى تتمكن الوزارة من تطويره) (الامتحان ليس أن يكرم المرء أو يهان!! الامتحان موقف تربوي تعليمي، لا قيمة له اذا لم يكن مربياً ومعلماً للمعلمين والطلاب– وغني عن القول أنّ– الامتحان بشكل عام يقيس جهد المدرسة والمؤسسة التربوية، وليس جهد الطالب وأهله) (من حق الطالب ان يحصل على نتائج امتحانه، حيث لا معنى لكلمة راسب أو

ناجح، فلا معنى للرسوب إذا نجح الطالب في أكثر من مادة؟ ولماذا يعتبر راسبا فيها علما بأنه حصل على علامة النجاح؟ من حق الطالب ان يحصل على نتيجة تقول: تقدم للامتحان وحصل على الدرجات الآتية.. الخ. دون ذكر راسب وناجح، فلا داعي لمن سيذهب الى كلية الطب أن يحصل على علامة عالية في الجغرافيا!! أو التاريخ!! ولا داعي لمن سيذهب الى كلية عسكرية أن يكون ملماً بتفاصيل مادة لا علاقة لها بذلك!) (المدرسة تمتحن الطلاب فيما تعلموه من حقائق، كما يمكنها ان تقرر أو تقدم معلومات عن ميول الطالب وشخصيته واهتماماته، وهذا هو الجزء المهم في تقييم الطالب، ولكننا نجد أنّ مصير الطالب لا يتقرر برأي مدرسته بل برأي فاحصي التوجيهي ومصححيه، بما قد يمتلكون من أنماط جامدة غير متحركة.واذا كانت المدرسة مستبعدة، فقد آن الأوان لإدماجها في تقييم الطالب، وتقرير مدى ادراكه للجزئيات والحقائق، وعلى التوجيهي إذن ان يبحث عن هدف غير هذا. ويكون تقييم الطالب مرتكزاً على عدة جوانب كالمدرسة والمقابلة وامتحان عام جديد شكلاً ومضموناً ولا يحمل أسم التوجيهي)- وأنا أسال لماذا للآن لم يتم تنفيذ أفكار- الخبير التربوي الدكتور ذوقان عبيدات على أرض الواقع حتى الآن؟

في الختام

كل شخص حريص على مستقبله يشعر بالتوتر قبل الامتحان وقبل أي خطوة جديدة يخطوها في حياته- وهذه المسألة- طبيعية تماماً.

إدارة فترة إمتحانات التوجيهي أو الثانوية العامة فن تتقنه الأسر ويجني ثماره الطلاب لكن للأسف - الكثير من أولياء الأمور يفتقرون إلى ثقافة وفن التعامل مع فترة الامتحانات.

من الأمور التى تعتبر سلبية بموضوع التوجيهي هو الاعتماد على الدروس الخصوصية، التى باتت ترهق ميزانية أى أسرة أردنية، فالمدرسون صاروا حيتان فى مسألة تحصيل الأموال من أولياء الأمور نظير الدروس الخصوصية.

صباح الإبداع والتميز

صباح الوطن الجميل

ثقافات شبابية فنّية

بات الشباب متابعين لبرامج غنائية ومسلسلات فارغة من المضمون والإحساس الفني وحتى الطربي، وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على الخواء والفراغ الروحي والفكري الذي يعيشه شبابنا، فأصبح همهم الجلوس أمام التلفاز أو النت أو التواصل الإجتماعي لمتابعة صرعات الموضة الفنية ومسلسلات التهريج والغناء الساقط، والبعض أو ربما الكثير من الشباب هدفهم النظر للفتيات أو الشباب على سبيل التسلية وإضاعة الوقت:

1- خوفاً من أن يزايد عليّ أحدهم فإنني أؤكد بأن للفن رسالة نبيله للتلاقي والتواصل والحضارة والتاريخ والإبداع والفرح وغيرها.

2- لكنني حزين ومن قلبي على ما أشاهده وأسمعه في كل بيت وشارع ومقهى حيث إنشغال الناس "معظمها" ببرامج ومسلسلات غنائية وطربية لا يوجد لها رسالة، لمتابعة المسلسلات والغناء الذي لا يحمل لوناً ولا طعماً ولا رائحة.

3- حزين على هذه الأمّة التي تتصارع فيها وتتلاطم سكرات الموت والقتل والتنكيل والمؤامرات من كل جانب وحدب وصوب وشبابها صرعى وعيونهم مُحدقة بالتلفاز لمتابع المسلسلات الهابطة والغناء الفارغ من المضمون ولا تأبه لحاضرها ولا لمستقبلها.

4- حزين على شباب اليوم ورجال المستقبل الذين هم فارغي الجوهر والمضمون.

5- حزين حتى على "الفن العربي" الذي سقط للحضيض وأصبح للإغراء فقط.

6- مُتفائل بمن تبقّى من شبابنا وأمتنا ممن يحملون رسالة العرب والإيمان الحقيقي في المعاملة الحسنة التي تواءم بين الأصالة والمعاصرة.

7- مُتفائل بمن تبقّى من شبابنا وأمتنا القابضين على الجمر وهم على عهد ثوابتنا الوطنية واليعربية في رسالة المحافظة على منظومة قيمنا وأخلاقنا وعاداتنا وتقاليدنا وروحانيتنا.

8- مُتفائل بالصفوة والنخبة من الشباب ليكونوا قدوة حسنة ويجذبوا مَنْ جعلوني "حزين" على وضع الشباب ليجذبوهم ليكونوا عناصر خير ومنتجين وفاعلين.

بصراحة: نحتاج لمشروع شبابي نهضوي وسطي لتوجيه الشباب وحمايتهم من الفياعة والصياعة والمياعة وحتى التطرف، والفن الهابط، فالتطرّف نوعان يساري فايع ويميني متشدّد.

صباح الوطن الجميل والأخلاق الرفيعة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال طرح التساؤلات التالية: هل قيم شبابنا تهتز؟ هل رقصة كيكي أغنية- In My Feelings – للنجم الكندي دريك التي ارتبطت برقصة معينه حيث يقوم الشخص بتسجيل فيديو أثناء استقلال سيارته الخاصة ثم النزول منها أثناء سيرها والرقص بجانبها علي نغمات الأغنية ليصبح بذلك تحدي – رقصة كيكي- والذي قام الكثير بتقليده في جميع أنحاء العالم ونشر الفيديو لهذا التحدي عبر صفحات "فيسبوك!!! (تفضح الوعي الثقافي) لدى الشباب؟ هل من شبّ على شيء شاب عليه؟ كيف نقي الشباب من مخاطر هذه الظاهرة؟ إلى متى سنبقى هكذا نخسر من قيمنا ومزايانا تغنينا ولا زلنا نتغنى بأجدادنا العرب الذين اخترعوا واكتشفوا ولم نشبههم بشيء!!! – وبعين فاحصة متسائلة- تحاول أن ترصد قبل أن تحكم، تسعى إلى استقراء التفاصيل لمقال – ثقافات شبابية فنّية- لما له من آثار بالغة تتجاوز مسألة الذائقة الفنية؛ لتصل إلى أعماق القيم عند هذا الشباب ونظرته إلى أوجه الحياة ومعالمها.

مع بداية مرحلة المراهقة تبرز بقوة عند الشاب دوافع الشهوات والأهواء، وتتوقّد الأحلام والمخيّلات، وتتأجّج مظاهر الحيوية والنشاط في نفسه، ويتحدّد كثير من أهدافه من خلال شهواته وغرائزه، وترسم له مخيلته الطرق للوصول إليها- فيخترق الحواجز والممنوعات التي يواجهها- وتسيطر عليه مشاعر حب الذات وتغليب مصلحته الشخصية على مصلحة المجتمع- وتنقلب المفاهيم والقيم في عقليته- وتصبح رغباته هي أساس الفضيلة والنظام والتقدم الاجتماعي. ويصنف علماء النفس الحاجات النفسية إلى حاجات أساسية، منها الحاجة إلى الأكل والشرب والنوم والأمن- وهي حاجات أساسية- تحافظ على بقاء النوع واستمراره، وأخرى مكتسبة أو ثانوية نذكر منها الحاجة إلى الحب والقبول من الآخرين والترفيه وحرية الاختيار وتحقيق الذات وإشباع الميول والاتجاهات التي يكتسبها الفرد خلال مراحل نموه؛ كما يرى علماء النفس أن الشاب مزود بقدرات مناعية نفسية تسمى- وسائل الدفاع النفسي- يستخدمها الشاب كحيل لاشعورية لإشباع حاجاته وهميا أو خياليا، ما

يساعده على خفض التوتر الناتج عن الفشل والإحباط الناتج عن عدم قدرته الفعلية على الإشباع – ومن هذه الحيل التقمص والتوحد – وهي– ما يجده الشباب في مشاهدة المسلسلات أو سماع الأغاني الهابطة حيث يستمتع الشاب بمشاهدة البطل ويتقمص شخصيته لباسا وحديثا وسلوكا طمعا منه في استقطاب عطف أو حب أو انتباه الجنس الآخر؛ كما يجد متنفسا في مشاهدتها أو سماعها لشغل أوقات فراغه والتمتع بالنظر إلى الجنس الآخر بأزياء مختلفة عن تلك المعهودة لديه، ولخفض توتراته من أعباء الحياة اليومية وتسلط الآخرين والقلق على مستقبله؛إضافة إلى إن غريزة حب الاستطلاع جعلت الشاب يتابع تلك المسلسلات والأغاني لمجرد أنه رأى أو سمع بأن غالبية الشباب يتابعونها– إضافة إلى– أن جدل الأصدقاء ونقاشهم حولها تجعله مضطرا لمتابعتها كي يشارك في تلك المجادلات.

وحينما يعجز المجتمع عن إشباع الحاجات الأساسية للشباب فإنه يُعَرِّض الشباب إلى أنّ يذهب إلى الحياة بداخله ومزيد من الاستنزاف له، وذلك من خلال التحول إلى سلوكيات منحرفة أو ممارسة السلوك الانتهازي الذي يرى في الغايات الخاصة أهدافًا واجبة التقديس مع الإيمان أن (الغاية تبرر الوسيلة)؛ والانزواء والانسحاب عن الحياة الاجتماعية للمجتمع، معايشة دون التفاعل الإيجابي معه.

في الختام

برامج شغل وقت الفراغ إذا لم تكن – موجهة أيديولوجيًا – فإنها تصبح مهددة بالضرب عشوائيًا بلا هدف سوى تفريخ التوتر– بل إنها في حد ذاتها قد تصبح أساسًا لتحقيق ظواهر– فاسدة، وغريبة وضارة بحركة المجتمع وعمليات التنمية.

التركيز على تقديم مفهوم جديد للتدين يركز على ممارسة معاملات وسلوكيات– وليس مجرد طقوس ومظاهر– الأمر الذي يتطلب تغيير الخطاب الديني بحيث يركز على القضايا المجتمعية من آداب وسلوكيات ومعاملات.

وضع خطط إعلامية تصحح الرؤى الخطأ وتؤثر في اتجاهات الشباب واستجاباتهم السلوكية وتغيرها، حتى تواكب خطط التنمية الاجتماعية العامة وتعرف أهدافها، وتوضح أهمية تعاون الشباب، وتروج القيم والمفاهيم الجديدة التي تطرحها وتركز على الدور الإيجابي للشاب المتعلم العامل المنتج والفعال.

صباح الوطن الجميل والأخلاق الرفيعة

صباح الوطن الجميل

الثقافة والقانون

في عالمنا العربي أجزم أن العرف والثقافة أقوى من القانون، بمعنى أن الناس تستحي من بعضها أكثر مما تخاف، ومن هنا فإن القانون لوحدة دون ثقافة مجتمعية لدعمة لا يسهم بفعالية بمنع الكثير من القضايا، وتالياً بعض الأمثلة:

1- القانون يحضر التدخين في الأماكن العامة، ورغم ذلك الناس تدخن في كل مكان وحتى بعض المشرعين يدخنون تحت القبة.

2- قطع الإشارة الضوئية حمراء جريمة يعاقب عليها القانون، ورغم ذلك يقطعها البعض حمراء في غياب الرقابة الشرطية أحياناً، ولذلك يجب أن تأخذ الثقافة المجتمعية دورها.

3- سرقة خدمات الماء والكهرباء والنت يتبعها غرامات مالية وعقوبات شديدة ومخالفة قانونية، ورغم ذلك يعملها البعض لكنهم لا يظهرون عليها أحد حياء من الناس، فالثقافة المجتمعية هنا أقوى من القانون.

4- الغش في الإمتحانات منتشر بشكل مذهل رغم علم الجميع بصرامة العقوبات، فالطلبة يراهنون على عدم ضبطهم .

5- ظاهرة نشل المارة موجودة عند بعض أصحاب النفوس الدنيئة، لكنهم يخشون الناس أكثر من القانون.

6- مطلوب ان يكون هنالك ثقافة مجتمع لنبذ الخطأ، فالقانون لوحده لا يمكن ان يردع .

بصراحة: لا يمكن أن يكون هنالك شرطي لكل مواطن، ولا يمكن أن تتغير سلوكيات البعض بالقانون فقط، والمطلوب ان تكون الثقافة المجتمعية داعمة لثقافة المنع وفق القوانين المرعية.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال رائع جدا أشار إلى الجذر الحقيقي للمشاكل– فأينما تكمن المشكلة وأينما يظهر الخلل– يطل غياب الثقافة المجتمعية بوضوح! التي ينتج عنها سلوكيات خاطئة– والنتيجة ضرر مباشر– إما على الأفراد أو على المجتمع بشكل عام. وأجمل ما قرأت على الفيس بوك القصة التالية (الطبع غلاب يا صاحبي) التي توضح خطورة الثقافة المجتمعية: كان هناك ضفدع يقفز بين أوراق الأشجار الطافية بعد أن أغرق ماء النهر بفيضانه الأرض حوله، فلمح الضفدع عقربًا يقف حائرًا على أحد الصخور، والماء يحيط به من كل جانب، قال العقرب للضفدع: يا صاحبي ألا تعمل معروفًا وتحملني على ظهرك لتعبر بي إلى اليابس فإني لا أجيد العوم، ابتسم الضفدع ساخرًا وقال: كيف أحملك على ظهري أيها العقرب وأنت من طبعك اللسع ؟ قال العقرب في جدية : أنا ألسعك ؟ كيف وأنت تحملني على ظهرك، فإذا قرصتك مت في حينك وغرقت وغرقت معك ؟ تردد الضفدع قليلاً وقال للعقرب : كلامك معقول ولكني أخاف أن تنسى. قال العقرب : كيف أنسى يا صديقي، إن كنت سأنسى المعروف، فهل أنسى أني معرض للموت ؟ هل أعرض نفسي للموت بسبب لسعة ؟! بدت القناعة على الضفدع بسبب لهجة العقرب الصادقة، فاقترب منه، فقفز العقرب على ظهره وسار الضفدع في النهر يتبادل الحديث الهادئ مع العقرب الساكن على ظهره، وفي وسط النهر تحركت أطراف العقرب في قلق، وتوجس الضفدع شرًا، فقال للعقرب في ريبة : ماذا بك يا صديقي ؟ قال العقرب في تردد وقلق : لا أدري يا صديقي، شيء يتحرك في صدري. زاد الضفدع من سرعته عومًا وقفزًا في الماء، وإذا به يستشعر لسعة قوية في ظهره، فتخور قواه بعد أن سرى سم العقرب في جسده، وبينما يبتلع الماء جسديهما نظر الضفدع إلى العقرب في أسى وهو يبتلع الماء ليغرق، فقال العقرب في حزن شديد قبل أن يبتلعه الماء : اعذرني(الطبع غلاب يا صاحبي)؛ ترى لماذا تصرف العقرب بهذه الطريقة ؟ هل لأنه كان يحب فعلاً أن يلسع الضفدع أو يهلك نفسه ؟! كلا– ولكن – العقرب تعود منذ مولده أن يتصرف بطريقة معينة حيال أي كائن حي يحتك به، هي أن يلسعه لأنه خطر عليه، وهذا ما نسميه بالعادة، فالعادة هي سلوك متكرر يصدر من الشخص بصورة لا إرادية نتيجة قناعة ترسخت في عقله؛ فشخصية الإنسان لها جانبان، جانب مكون من الصفات البيولوجية، وجانب مكون من الصفات الاجتماعية التي يسكب المجتمع أفراده في قوالبها – بمعنى – إن الفرد ما هو إلا صنيعة مجتمعه– فاحترام الوقت، وحب إتقان العمل قيمتان عاليتان، لهما فضل كبير في تقدم المجتمع– فنجد– أن الفرد في اليابان يحافظ على تلك القيمتين، تجده دقيقا في مواعيده، يتقن ويتفانى ويخلص في أداء عمله– بالمقابل– تجد أن الفرد العربي، لا يشكل احترام الوقت عنده أي قيمة، لا من ناحية الدقة في المواعيد، لا يتقن أعماله الموكلة إليه، وتراه يتهرب من الدوام نفسه، ويتصنع الأعذار تلو الأعذار للتأخر عن الحضور للعمل، أو للغياب التام– باختصار–

الفرق يكمن في الثقافة المجتمعية، التي تدعم الإتقان والجد واحترام الوقت هناك، وتدعم عكسها، من سوء الإنتاج، والكسل.

في الختام

علينا تطوير مشاريع لهندسة الثقافة المجتمعية.

صباح الثقافة المجتمعية الداعمة

صباح الوطن الجميل

عزف أوتار سبع نجوم

نحاول جاهدين المساهمة في تغيير الثقافة المجتمعية لتكون شفافة وواضحة وتستخدم لغة معبرة ومن القلب، وأسعى أن أساهم بالجهد الجمعي المترادف لإستخدام لغة وسطية دون تطرف أو تبرير أو شزوفرينيا أو عزف أوتار حسب الطلب:

1- كثيرون يبررون لأنفسهم دون السماح لغيرهم بالتبرير فهؤلاء هم الأنانيون.

2- كثيرون يستخدمون لغة التحليل والإستنباط والإستقراء لصالحهم ظنا منهم أنهم يستغفلون غيرهم وهؤلاء هم الفهلويون.

3- كثيرون يتاجرون بالمصطلحات الدينية ولغة الروحانية لغايات المصلحة الشخصية وهؤلاء هم تجار الدين أو العلمانيون .

4- قليلون يحبون الآخرين ويستمعون لهم ويعطوهم الفرصة للتعبير ويغلبون المصالح العامة على الضيقة وهؤلاء هم الغيريون.

5- أمثلة لغة التعبير الأنا :

- حين يمرض من نحب نقول: إبتلاء، وحينما يمرض من لا نحب نقول: عقوبة.
- حين يصاب من نحب بمصيبه نقول: لأنه طيب زيادة،
- وحينما يصاب بمصيبه من لا نحب نقول: لأنه ظلم الناس.

6- كثيرون ينصبون أنفسهم للمساهمة في توزيع أقدار الله تعالى ومنهم من يمنّ على الأخر فهؤلاء هم المنانون.

بصراحة: الحذر كل الحذر من توزيع أقدار الله على أهوائنا، لأن الروحانية تحتاج لصبر.

صباح الغيرية لا الأنمالية

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

(عزف أوتار سبع نجوم) مقال الموسم بلا منازع، استشرف الخطر القادم بالمجتمع؛ وجعلني أستحضر قول ماما – رحمة الله عليها – (إذا كان للقط سبع أرواح فبعض البشر لديهم سبع وجوه) – نعم – مقال (عزف أوتار سبع نجوم) له فوائد – لمعرفة أنماط الناس– فعندما نعرف أنماط و نفسيات الناس نستطيع أن نضع كل شخص في موضعه الصحيح؛ وعندما نعرف أنماط ونفسيات الناس نعرف نقاط ضعفهم ونقاط قوتهم؛ وعندما نعرف أنماط و نفسيات الناس يكون تواصلنا مع من حولنا أكثر مرونة و سلاسة ؛ وعندما نعرف أنماط و نفسيات الناس نكون قادرين علي التكيف مع حياتنا الاجتماعية.

عزيزي القارئ : – ساذكر بالقراءة – النمط الفهلوي / النمط المنان/ النمط الاناني المذكورة بالمقال أعلاه :–

النمط الفهلوي

الفهلوة كلمة دارجة تستخدمها العامة في التعبير عن تفوق الفرد في ما يقال (الضحك على اللحى) إن جاز التعبير! ولعلنا نلحظ ذلك الخيط الرفيع بين (الفاه) – أي الفم – والفهلوي! وكأن الشخصية برمتها تتحول إلى (فم) فنطلق عليها مصطلح (فهلوي) وبالتركية (مكلمنجي)؛ وهذه الشخصية تعتمد دائماً على الأقوال مع تضاؤل الأفعال.– فالفهلوى– شخص متأقلم مع جميع الظروف، لديه القدرة الخارقة على تغيير جلده وقلبه وعقله– بل ومبادئه– يُقنعك بجميع الأشياء وعكسها، خبراته الحياتية أعمق بكثير من أن تواجهها بقناعاتك المتحجرة، نظرته للحياة بكل تفاصيلها دائما يُجانبها الصواب، يجعلك تنبهر بتحليلاته التى ربما لا تروق لقناعاتك، لكنها تستوقفك طويلا–أهم سماته– التظاهر بالتفوق والإحاطة بالمعرفة، ونادرا ما يعجبه غيره سواء كان قولا أو فعلاً وربما ذلك يرجع لخوفه من سقوط القناع فتنجلي حقيقته، وإن ظهر عيب له لم يقرَّه بل يحوله إلى ميزة في منطوق مغاير– فالاعتراف بنجاح الآخرين– قد يعرض مشروعه أيا كان نوعه إلى الانهيار، وهو من أشد العارفين بمدى خواء أفعاله المسنودة على الدوام بالأقوال. وللأسف – فى واقعنا– ستعرف قيمة تلك العبارة (خلى لسانك حلو) الذى يوصيك بها المقربون من حولك، أثناء دخولك معترك الحياة،؛ وعبارة (عشان تعيش فى الدنيا لازم تتعلم تبلف اللى قدامك بكلمتين حلوين وهيسيح معاك زى الحلاوة) و عبارة (انت لسه عضمك طرى.. اسمع كلامى واعمل اللى أقولك عليه دون نقاش)؛ فالعبرة عند الفهلوي، ليست أن تكون موظفا أمينا، أو تاجرا شريفا، أو شخصا منضبطا فى مواعيده أوأو ... العبرة باتت كيف يمكنك أن تقتنص الفرص وتختصر المسافات بأقل مجهود لتصل لمرادك– حتى ولو على جثث الآخرين – أصبحت الشخصية الفهلوية خطرا يجب الانتباه إليها، وعضوا فاسدا يجب الإسراع في بتره.

النمط المنان

المنان الذي لا يعطي شيئاً إلا منة – أي – الذي إذا تصدق على أحد أو قدم له معروفا أو فعل له خيرا لا يزال يذكره له ويقول له: ألم أحسن إليك؟ ألم أتصدق عليك؟ قد فعلت لك كذا وكذا... فلا خير في المعروف إذا أحصي. وصفة – المن صفة مذمومة– مع أي أحد، أياً كانت علاقتنا به، وقد وضح القرآن الكريم ذلك من خلال قوله سبحانه وتعالى (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم) هذا في الصدقات، ومع أناس آخرين – لكن – قد تجد بعض من ابتلي بهذا المرض يمن على زوجته وأولاده–حتى بلقمة الأكل التي يأكلونها– فعلى سبيل المثال لا الحصر– عندما تطلب منه زوجته مبلغاً من المال من أجل التسوق، فيعطيها، ثم ما أن تأتي من السوق، حتى تبدأ جلسات المحاسبة، وتبدأ معها عبارات المن، وأنه يعطي كذا وكذا، ويفتح أرشيفه ويذكرها بأنه أعطاها كذا واشترت كذا– فنقول لهذا وأمثاله– إما أن تعطي فلا تمن أو لا تعطي، وقد يقول قائل أو يعترض معترض: (أنا لا أمن عليهم ولا أعايرهم بما أنفق عليهم، إنما أذكرهم بالمصاريف التي صرفت حتى لا يسرفوا؛ والحياة غالية) نقول لمن يردد مثل هذه المقولة: هناك فرق بين النصيحة والمن، فمن رأى من زوجته وأولاده الإسراف والتبذير فليذكرهم ولينصحهم، ويبين لهم من دون من– بل بعض الآباء يربي أولاده الصغار على هذا الخلق المذموم– فتجده إذا أتى لولده بلعبة ذكره بأنه هو الذي أتى له بها، وأن الآباء الآخرين لا يفعلون ذلك، ثم يفتح له أرشيف اللعب القديمة التي كسرها، وأنه لا يستحق هذه اللعبة، ثم يهدده بالويل، إن هي انكسرت، أو أعطاها لغيره يلعب بها، فسوف يحاسبه حساباً شديداً– فالمن لا يأتي بخير لا للنفس ولا للغير–

النمط الاناني

فالشخص الاناني هو الشخص الذي يحب نفسه ولا يهمه من حوله ، ويعمل على تحقيق رغباته وبكل الوسائل حتى لو كانت على حساب غيره– فهو– شخصية تتمحور حول نفسها ، ولا تقدم أي تضحية من أجل الآخرين ، ويهمل أحتياجات الآخرين والتلاعب بهم حتى يحصل على ما يريد ، سواء في العمل أو في الحياة الشخصية دون أن يشعر بأي ذنب – هذه الشخصية– من طبيعتها لا تقبل النقد البناء وعندما يتم مخالفته بالرأي يبدي امتعاضه وانزعاجه؛ وتبالغ بما قامت به خلال حياتها، ويعتقد نفسه دائما أنه يصلح بالموقع الذي هو فيه، وأنه لا يوجد بديل عنه، وعند وصول الشخص الاناني السلبي الى منصب قيادي فإنه يحاول أن يصل الى مكاسبه الشخصية وطموحاته بغض النظر عن العاملين معه حتى لو عرضهم الى الخطر وتعتمد على مبدأ المعاملة بالمثل الى أبعد حد، أي انها شخصية حاقدة بعيدة كل البعد عن مبدأ التسامح والنسيان؛ فالإناني متمحور حول ذاته، ويتصرف من أجل مصلحته، وكل افعاله يتم توجيهها لصالح نفسه، والأناني لديه شعور بالقلق بشكل كبير على مصلحته ورفاهيته، ولديه القدرة أن يخبأ جانبه السيء بشكل جيد كونه مراوغ ومتلاعب ويكذب عند الضرورة، ويسعى للسيطرة على الآخرين ويعمل على ابتزازهم عاطفيا من أجل أن يلوي ذراع الأفضل والأكفأ منه. والاناني يعتقد أنه فوق الجميع، ويريد منهم التقدير والشكر

والثناء–فإذا واجهت بحياتك مثل هذا الشخص لا تدعه يحصل على مراده– فالاناني شخص مهزوم في داخله، لايوجد لديه القدرة على مواجهة الآخرين بالكلام والنقاش كونه شخص فارغ علميا وثقافيا. وبهذه المواصفات يمكننا أعتباره شخصا شريرا لا يفيد إلا نفسه.

في الختام

الشخصية الفهلوية والأنانية وو ... حجر عثرة خطيرة أمام التقدم والرقي .. وعلى المثقفين والعلماء والأساتذة – والذين يمثلون النخبة الواعية في المجتمع – أن تختار بوعي، من أجل خلق نموذجا أجتماعيا إيجابيا ، يعمل على ترسيخ القيم الصحيحة في الأجيال القادمة، وإنشاء منظومة أجتماعية قيمية تحقق قفزة نوعية من أجل قلع تلك النفوس الضعيفة من مواقعها، وتخليص المجتمع من الأنانيين السلبيين والمتخلفين الذين يقفون بالضد أمام التطور والتقدم ، فنحن في هذه المرحلة التاريخية ، بأمس الحاجة الى العقل البارع والقدرة على الأداء المتميز.

صباح الغيرية لا الأنمالية

صباح الوطن الجميل

القدوة الحسنة

نماذج الناس القدوات المثاليين في مجالات مختلفة ضرورة لغايات تربية جيل يمضي قُدماً صوب التميز والإبداع، فهم مثالاً يحتذى لغايات التوجه بسرعة وثقة صوب تحقيق الأهداف؛ وإذا إفتقدنا القدوة الحسنة تاهت بوصلة الحياة:

1- التعليم المتميز والمرأة الصالحة والقدوة النموذج عناصر مثلث نجاح جيل الشباب في الحياة.

2- القدوة الحسنة بوصلة الإتجاه الصحيح لإنسان يحتذى لتحقيق الرؤى والأهداف للشباب.

3- لا يمكن لقصة نجاح أن تكتمل دون وجود القدوة الحسنة التي يؤمن صاحبها بمسيرتها فعلا وقولا وتصرفا.

4- بالطبع القدوة قد تكون حسنة أو سيئة، فالأولى تبني المجتمع رويداً رويداً والثانية تهدمه بين عشية وضحاها.

5- نقف على الأطلال لكثير من النماذج والقدوات الحسنة وقصص النجاح لكنها هذه الأيام مع الأسف في تراجع كنتيجة لتراجع منظومة القيم وإختلال معايير النجاح والتميز.

6- مطلوب أن نعظم قصص النجاح للقدوات الحسنة في أفعالهم وتصرفاتهم كشخوص وأفكار وإنجازات لننجح في تربية جيل ألفية العلم والتكنولوجيا وإلا فستسبقنا الآثار الجانبية لها.

7- مطلوب أن نُربّي الجيل القادم على قدوات حسنة نموذجية لغايات أن نلج ألفية العلم الثالثة بثقة وأمل لبناء المستقبل .

بصراحة: القدوات الحسنة والقامات النموذج في تراجع، وتصرفات بعض الكبار وحتى الآباء أو الأمهات أمام الشباب غير مقنعة ليكونوا لهم النموذج المثالي الذي سيحتذى، والمطلوب أن يكون الكبار على قدر المسؤولية ليكونوا قدوات حسنة لهذا الجيل.

صباح القدوة الحسنة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

خير ما أبدء به كلامي قول الله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)؛ ترى ماذا تدعونا تلك الآيات الكريمة؟ إنها تدعونا إلى القدوة الحسنة في كل شيء – في القول والعمل؛ وهذا موضوع المقال– فكيف تتشكل قدوة الشباب ومثلهم الأعلى– لا شك أن هذا السؤال ليس بسيطاً، في هذا العصر، حيث يجد الشاب زخما من الشخصيات في الأسرة والمجتمع والمدرسة ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي المختلفة التي تقدم نماذج مختلفة من الشخصيات التي ربما تجد سبيلا إلى قلب كل واحد منهم فيحاول أن يتقمصها ويقلدها– لكن إذا سألك أحد بلا سابق ترتيب– من قدوتك؟ كيف سيكون رد فعلك؟ هل ستجيب بصدق لأنك تعرف قدوتك جيداً؟ وهل ستفكر في الإجابة المرضية الأقرب إلى الصواب حتى لو لم تكن حقيقة؟ أم أنك ستعتبر السؤال غير ذي أهمية ولا تفكر في الإجابة عنه؟.

القدوة الحسنة ليست لأفراد محدودين ومعدودين، بل كل منا لابد أن يحمل همّ القدوة، وأن يكون مشروع قدوة، كل بحسبه ومحيطه، فالأب في بيته، والمعلم في فصله، والعالم والخطيب والداعية في مسجده ومجتمعه، والتاجر مع موظفيه، والوزير والمدير والرئيس مع مرؤوسيه.. فمجتمعنا – وكل مجتمع – بحاجة إلى القدوات الحسنة في الأخلاق والتربية والعمل والتميز والإتقان والإخلاص... كم نحن بحاجة إلى ذلك الموظف القدوة في إنجازه وحسن تعامله وحضوره وانصرافه ونزاهته وحفظه على مقدرات البلاد والعباد.

فالقدوات أمر تشاركي فليست ذات اتجاه واحد، فقد يكون صديقك قدوة لك في أمر ما، وتكون أنت قدوة له في أمر ما، فليست القدوة حكرًا على فرد بعينه، وبقي أن يكتشف الناس قدواتهم، وينهلوا من صفاتهم، ويقروا بإمكاناتهم دون شعور التنافس البغيض على السبق والمعرفة، كما أن القدوة في كل الأحوال شخص مستقيم السلوك حتى تكتمل صفاته الحميدة الراقية؛ فالأب والمعلم ومن ماثلهم ملزمون بأن يتعهدوا أنفسهم بأن يكونوا قدوات لأبنائهم وطلابهم، حتى تكتمل منظومة السلوك القويم.

وأبرز ما ينبغي أن يتصف به من وضع نفسه موضع القدوة للآخرين العلم فيما هو قدوة فيه، وأن يرفق هذا العلم بالعمل، وعدم ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة – كما أنه من المهم جدًا أن تتوفر في القدوة صفة التواضع وعدم التعالي– ويجب أن نعي بشكل واضح أنه لا يمكن أن تجد في الحياة إنسانا قدوة بشكل مطلق، لأن الشيء الوحيد الثابت في الحياة هو التغيير، فهذه النقطة تساعد كثيراً في تقبل النفس البشرية بكل حالاتها، فمن اعتبرته قدوة في مرحلة معينة قد لا يكون كذلك في مرحلة أخرى، الاختلاف وارد وهو طبيعة بشرية.

ولكل منا قدوة ومثل أعلى، شخص أثر في حياتك أو تعجبك طريقته ونجاحاته وتطمح لتكون مثله وتتبع نهجه، يمكن أن يكون الأب أو الأم أو شخصية عامة مؤثرة أو حتى عدد من الشخصيات الموجودة حولك والتي تعيش معها وترصد أفعالها– فأمّي وأبي هي خيرُ قدوة في حياتي– هما الوردةُ

التي فاحت بعطرها في حياتي، وشمس عمري التي تُشرقُ على قلبي في كلّ يوم، تعلمت أبجديات الحياة– لهذا ستظلّ أمي وسيظلّ أبي قدوتي في الحياة– والرأي الذي أثق به دومًا، والسند الكبير الذي يسندني كلما مالت عليّ الدنيا؛ تعلمت منهما أن أصنعَ الخير في كلّ وقت وألّا أنتظرَ جزاءً عليه، وأن أكون صغيرةً في عين نفسي، وكبيرةً في عين الآخرين، وأعرف كيف أتصرّف باحترامٍ وحب مع غيري، وأن أحترم الكبير وأعطف على الصغير، وهما قدوتي التي أُحاول أن أكونَ مثلها في كلِّ وقت ولا أخالفهما أبدًا، وتعلّمت ماذا أفعل وماذا أقول وما ينبغي عليّ تركه، تُعلّمنت كيف أصنع من غدي أملًا مشرقًا، وأن أجتهد كثيرًا في دراستي لأصل إلى التفوق، لأنّ المستقبل مرهونٌ بمقدار تعبي وجهدي، تعلمت ألّا ألتفت إلى الماضي إلّا لأخذ العبرة، وألّا أحقد على أحد مهما أساء إلي وأن أُسامح لأنّ التسامح قوّة والحقد ضعف؛ تعلمت مفاتيح الحب من صندوق قلبهما فكلّ نصيحة منهما جاءت بمثابة كلماتٍ عميقة أضمّد بها جراحي، وكلّ مواساة منهما جعلتني أنهض من جديد كلما تعثرت، وتعلمت كيف أكون رمزًا للوفاء مع الجميع وأن لا أخون أبدًا لأنّ الخيانة تقود إلى النّدم، وتعلمت حُسن اختيار الصحبة، والبعد عن المنافقين والكاذبين، وتعلمت كيف أميّز بين الحق والباطل وبين الخير والشر. ففي حديثهما حكمة وفي أخلاقهما قدوة وفي صفاتهما ما يدعو للفخر، ولو جاء في دربي جميع الناس ستظلّ أمي وأبي هما قدوتي في حياتي، وسيظلّ كلامهما تاجًا يُزيّن رأسي، وأخلاقهما مرجعًا لي لأتعلّم منهما– باختصار منذ صغري وأنا أرى فيهما المثال الذي يُحتذى، والقدوة الحسنة – فمهما قلت ومهما كتبت يعجز لساني عن أن يجد كلمات تعبر عما في قلبي لأوفيكم حقكم، فما في قلبي لك أكبر من أن أوفيكم بالكتابة وما أكنه لكم من حب واحترام يفوق كل وصف، لذا فإنني لن أستطيع أن أصف ما بداخلي من مشاعر نحوكم فأنتم خير قدوة لي أقتدي بك وأسير على نهجكم- الله يرحمكم-

عزيزي القارئ– كيف تختار قدوتك ؟؟؟– حاولت أن أعطي بعض النقاط في انتقاء السمات الأساسية في اختيار القدوة – وهناك الكثير منها، فقد استخلصت ما يلي – أن يكون رائدا في مجال ما، أو في مجموعة من التخصصات؛ أن يكون ذا خلق؛ موافقة القول العمل؛ أن يكون عنده إنجازات ونجاحات كثيرة في مجال معين؛ أن يتوافق مع المعتقد والقيم؛ له مواقف في حالة معينة؛ ساهم في رقي البشرية؛ له عدة كتب ومقالات واختراعات؛ عند اختيارك للقدوة – فلا تتكبر– فقد يكون القدوة فقيرا، أو أقل منك؛ أن تأخذ من القدوة ما يمكن أن يسهم في تكوين شخصيتك مع ضرورة أن تكون شخصيتك أن تأخذ القدوة شخصيتها للاقتداء به وليس تقمصا لها.

في الختام

أخبرني من قدوتك أخبرك من أنت

إذا كانت القدوة الحسنة عملة عزيزة غالية، وحاجة شريفة عالية، يبقى السؤال الأهم: كيف نبني قدواتنا؟ وكيف نصنع أسواتنا؟ وكيف نمتثلها في أنفسنا وفي غيرنا؟ إن صناعة القدوة المؤثرة ليس بالأمر الهين، بل يحتاج إلى صبر ومصابرة، وتجلد ومثابرة.

صباح القدوة الحسنة

صباح الوطن الجميل

التلوّن

التلوّن سمة تطفو على السطح هذه الأيام؛ فتصرّفات الناس ليست ثابتة ووفق المصالح الشخصية؛ وغالباً يسهب الناس في السلبيات ويتذكروا الإيجابيات أخيراً؛ هذه الثقافة علينا جميعاً واجب تغييرها لنصبح نحب الخير لبعضنا ونحترم بعضنا البعض ونكون بناة حقيقيون وبإيجابية:

1- فحينما نمدح شخصاً ما فالجميع يصمت، بيد أنه عندما نذم شخصاً ما فالجميع يشارك!

2- يتغيّر الناس فجأة: إمّا لإعتزالهم التمثيل أو لإنتهاء مصالحهم!

3- بعض الأشخاص يظهر أمامك بلون سياسي ويظهر أمام غيرك بلون سياسي آخر، هؤلاء هم المنافقون المتلونون كالحرباء وفق البيئة.

4- يتحدّث الناس عن الجزء الفارغ من الكأس، بيد أنهم نادراً ما يتحدثون عن الجزء الملآن.

5- حتى الحديث عن الجنة والنار غالباً ما ينصبّ عند الكثيرين عن النار أكثر من الجنة، فالترهيب يسبق الترغيب بل ويغلبه.

6- ظاهرياً الفساد يعم، والأخلاق تندثر، والضمائر غائبة، والإيمان يخف، والعلمانيون والليبراليون يطفون على السطح، وغيرها، ومع ذلك فبذرة الخير والأمل فينا لن تموت فالحق موجود ويعرفه الجميع!

7- في هذه الأيام نضرع لله تعالى أن يكلأ الأردن برعايته ويغدق العيش والهناء على الإنسانية جمعاء وعلى كل الناس.

8- مطلوب من الجميع أن نتصرّف بإيجابية وأمل دون سوداوية أو سلبية؛ فالمواطن الصالح يظهر مواطنته في كل تصرفاته دونما تلكؤ.

بصراحة:الناس تغيّرت وتأثّرت بالنماذج السلبية لا الإيجابية؛ وتأثرت بالإنهزامية لا بالأمل؛ وغدت تخوض مع الخائضين؛ والمطلوب النزاهة بالفعل والقول والتصرّف والعمل وكل شيء.

صباح الأمل
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

للأسف كثر في زماننا هذا، التلون في الكلام، والظهور كما يقولون بأكثر من وجه، فالمتلون شأنه شأن الحرباء في تعاملها مع عالمها الخارجي. فالحرباء إذا كانت على غصن الشجرة ينقلب لونها إلى لون غصن الشجرة فلا تكاد تراها بل إنك تظن أنها غصن من الأغصان، فتتساءل لماذا هي تفعل ذلك فتكتشف أنها تفعل ذلك لكي لا تراها فريستها حينما تقترب منها فتنقض عليها وهي لا تشعر بها– لذا – يوصف المتلوّنون من البشر بأنهم تزيّوا بزيّ الحرباء حينما تقتضي مصالحهم الذاتية ان يسلخوا جلدهم ويلبسوا جلدا آخر وفق تغيّر الاحوال وتبدل الأحوال لتمرير رغباتهم والحصول على مكاسب مادية أو معنوية على حساب الضمير؛ يتواجدون مع كل زفة أو مناسبة، يرعون مع الراعي ويأكلون مع الذئب، يسيرون في مواكب الكبار ويظهرون لهم كل ولاء وطاعة ومهابة وتبجيل، ويحسنون المراوغة واللعب على الحبال تحقيقا لمصالحهم الشخصية– ضاربين عرض الحائط المواقف الملتزمة– تراهم ضاحكين وباكين معا في نفس المقام، فرحين وحزينين بوقت واحد، لايثبتون على حال واحدة– فعلا– إنهم أشبه بفرق الموسيقى التي تتقدم مواكب الأفراح، لا يعرفون اسم العريس ولا أهله ولكنهم يعرفون كم سيقبضون في نهاية الزفة – هذا ما يعمله المتلونين– بيننا اليوم بعد أن سلخوا جلودهم وبدلوا بها جلوداً أخرى جديدة تتلاءم مع المرحلة التي يعايشونها – يتلونون كالحرباء على كل لون– يتقنون فن التلميع والتملق، يجيدون فن تركيب الفتن والأقاويل الكاذبة (اللي تكسب بيه العب بيه) – كما إنَّ الناس جميعهم لا يحبُّون الشخص ذا الوجهين ويكرهونه؛ لا يثقون به ؛ لتلوُّنه – فهو– متلوِّنٌ في أخلاقه، متلوِّنٌ في كلامه، متلوِّن في أسلوبه، متلوِّن في تعامله، متلوِّن في ذاته، يذمُّ الممدوح، ويمدح المذموم، يسكن المتحرِّك، ويحرِّك الساكن، يضمُّ المنصوب، ويفتح المكسور، يصغِّر الكبير، ويكبِّر الصغير، يتكلَّم وقت السكوت، ويسكت وقتَ الكلام، إذا أسرَعَ الناس أبطأ، وإذا أبطَأَ الناس أسرع، يجعل الحلو مُرًّا، والحامض حُلوًا، فإن خالَطَ الإيجابيين صار إيجابياًا، وإن خالَطَ الفاسدين صار فاسدًا. فلا لا تجد له صديقًا دائمًا، ولا عدوًّا ثابتًا– بل– إن ركب السفينةَ صار بحَّارًا، وإن مرض الناس صار طبيبًا، فهو متلوِّن حسب هواه ومزاجه ومصلحته الشخصيَّة – فعلى سبيل المثال– تجد بعض الموظفين في عملهم يتصفون ببعض الصفات السيئة من إهمال للمراجعات وسوء الخلق مع المراجعين والزملاء ولكن بمجرد أن يسمعوا بأن أحد المسؤولين سيزور دائرتهم تجدهم نظاميين وبشوشين في وجوه الناس ومتواضعين، وبمجرد ذهاب هذا المسؤول (عادت حليمة إلى عادتها القديمة).

– كما صَدَقَ القائل– (من شب على شيء شاب عليه) حيث يبدأ النفاق عندهم منذ الصغر ويزداد خطورة مع الكبر حيث أنه يعود للتنشئة الاجتماعية غير السليمة في الخمس سنوات الأولى من الطفولة، فعندما يلجأ الوالدين إلى تربية أبنائهم على أساليب الكذب والخداع والنفاق ويكونون قدوة ونموذج غير إيجابي وبالتالي يحاكي الفرد سلوك والديه ويتقمص شخصياتهم، بالإضافة إلى وجود بعض صفات النفاق التي تدعمها البيئة الاجتماعية المحيطة من زملاء ورفاق السوء وطبيعة العمل الهشة، كما أن تعرض الفرد إلى بعض المواقف القاسية والضغوط النفسية وعدم قدرته على مواجهتها بشكل مناسب لضعف في شخصيته يلعب دوراً في اتباع النفاق.

في الختام

احذر أصحاب الشخصيات المتلونة لأنهم لا يؤتمنون مثل الحرباء مع فريستها.

احتفظ بالأنقياء في محيطك... فهم أجنحتك الحقيقية حين تحتاج للطيران.

صباح الأمل

صباح الوطن الجميل

الباص السريع

أعتبر مشروع الباص السريع – وإن أتى متأخراً– من أهم المشاريع الوطنية التي ستخدم كل القطاعات بما فيها الإقتصادية والتنموية والسياحية والإجتماعية والصحية والنقل والسياسية وغيرها من القطاعات؛ فشكراً من القلب لكل من ساهم ولو بقيد أُنملة في إتمام هذا المشروع لينطلق في مرحلته التجريبية لمساره الأول لتتوالى بعدئذ مساراته الأخرى؛ وقد أحسنت جمعية عون والقائمين عليها بترتيب تجربة ركوب الباص السريع من خلال هيئتها العامة وبمشاركة القائمين على إدارة ملف وتشغيل الباص السريع من طاقم أمانة عمان الكبرى لغايات الإطلاع على حيثيات المشروع وما له وما عليه وتعميق ثقافة إستخدام وسائل النقل العام بين المواطنين:

1- شكراً من القلب لكل من ساهم في تحقيق هذا الحلم وفق الرؤية الملكية السامية؛ فلقد كان جهداً وطنياً تكاملياً بإمتياز؛ حيث مشروع الألف خطوة يبدأ بخطوة؛ ونحن الآن على طريق الإنجاز لمشروع نهضوي للنقل العام لنساهم في تغيير ثقافة المجتمع من ثقافة المركبة الخاصة إلى النقل الجماعي الذي يخدم الجميع.

2- النقل الجماعي والباص السريع له فوائد جم إذا ما أُحسن إستخدامه؛ فهو يقضي أولاً على الأزمات المرورية وثقافة مركبة لكل مواطن؛ ويساهم في إدارة أوقات الناس وذهابهم لمواقع عملهم بإنتظام؛ كما أنه يخلق حالة من التصالح مع الذات لدى كل الناس ويساوي بينهم؛ وهنالك الكثير من الفوائد؛ لكن المهم هو أن يتم إدارة ملف تشغيله من خلال مواعيد ثابتة ودرجة موثوقية عالية ليكسب ثقة الناس ويعوّلوا عليه في تنقلهم ووصولهم لأماكن عملهم ومنازلهم في الأوقات المحددة.

3- من حُسن الطالع أن ملف التشغيل الباص السريع يدار من قبل أبناءنا في أمانة عمان الكبرى التي نفخر بإنجازاتها؛ فقد سررت كثيراً لا بل إفتخرت من قلبي بطلبتي خريجي جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية وهم يديرون ملف البنى التحتية والتشغيل للباص السريع؛ فلاحظت همم المهندسين الأشاوس تتّقد إنتماءً وعملاً صوب الإنجاز؛ فتحية من القلب لطلبتي المدراء المهندس رياض الخرابشة

والمهندس خالد أبو عليم والمهندس محمد السريحين وفريقهم العامل الذين جعلوا أحلام اليقضة حقيقة واقعة.

4- هنالك أربع وعشرين باصاً سريعاً تعمل في المرحلة الأولى والمسار الأول وبواقع تردد كل خمس دقائق من السادسة صباحاً حتى العاشرة ليلاً؛ وذلك يساهم تقريباً بنقل ما لا يقل عن عشرة آلاف شخص يومياً؛ بالرغم من أن المسار الأول يحتاج لما يزيد عن ست وسبعين حافلة نقل جماعي؛ وبالطبع سيتم تعزيز أرقام الحافلات وفق زيادة إقبال المواطنين على الباص السريع.

5- نحتاج خلال مرحلة التشغيل التجريبي لتقييم المرحلة هذه للوقوف على التحديات والفرص والنجاحات ونقاط القوة والضعف؛ ونحتاج لحشد المواطنين لإستخدام الباص السريع من خلال برنامج تسويقي متكامل دونما ملل أو كلل؛ ونحتاج لخلق ثقافة النقل الجماعي والعام لدى صغارنا وكبارنا وشبابنا لغايات الخلاص من أكبر هموم شوارعنا ألا وهي الأزمات والنزقيّة والضوضاء وحتى العنف وغيرها.

6- نحتاج ليكون الجميع إيجابيين لا سلبيين تجاه الباص السريع؛ سواء في إستخدامه الأمثل وإستدامة ذلك أو المحافظة عليه أو عدم الإساءة له وترويج الإشاعات المغرضة؛ أو المساهمة في الجهد الجمعي المترادف لخلق ثقافة مجتمعية وبيئة معززة لإستخدامه؛ أو طرح أفكار خارج الصندوق لتسويقه وتطويره.

7- تطوير عمل وتشغيل الباص السريع يحتاج لتضافر جهود الجميع مؤسسات وأفراد؛ فأمانة عمان الكبرى ساهمت في تحقيق البنى التحتية والتشغيلية؛ لكن مطلوب منا كمواطنين الكثير على سبيل إستدامة هذه التجربة وتطويرها لمراحل قادمة كماً ونوعاً للأفضل لننطلق صوب ما تفعله الدول المتقدمة في ملف النقل لديها.

8- نحتاج بعد نجاح تجربة الباص السريع وتقييمها أن نعممها على مدن المملكة كافة؛ لا بل علينا إستكمال منظومة النقل العام بين المدن من خلال سكك حديد متكاملة وكذلك مترو أنفاق مستقبلي في عمان؛ خدمة للناس في تنقلاتهم وتعزيز

البعد التنموي في المحافظات ودعم قطاعات الإنتاج لغايات المساهمة في النمو الإقتصادي ومواقع العمل.

بصراحة : مشروع الباص السريع حضاري بإمتياز؛ وعلينا كأبناء وطن دعمه وأن نكون له لا عليه؛ فالجهود الوطنية المخلصة التي أخرجته لحيز الوجود تحتاج منا جميعاً تحية إجلال وإكبار؛ ونتطلع لليوم الذي تكون فيه ثقافة النقل العام حياة يومية دائبة.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال يدعونا للتساؤل: من يتحمل مسؤولية توفير الوعي اللازم لتفعيل استغلال الباص السريع كأسلوب حياة!! وما هي المزايا الجاذبة التي تضمنها مشروع الباص السريع؟ ربما كان على أمانة عمان أن تجتهد مشكورة للإجابة عن السؤال: كيف نجعل المواطن الأردني يستخدم ويقبل بكثرة على حافلات النقل العام؟ لأنه أهم ألف مرة من الإجابة عن سؤال: لماذا لا يستخدم المواطن النقل العام؟ – لأن الإجابة عن هذا السؤال معروفة سلفا.

عزيزي القارئ – هل تعلم أن المواطن الأردني– لا يخجل إطلاقا من استخدام الحافلات عند سفره إلى الدول الأوروبية وأمريكا وغيرها، أفرادا وعائلات، بل يحرص على ذلك، ولا يشكو من المشي والسير على الأقدام من بيته وفندقه إلى محطة الحافلات، ولا يمل من طول الانتظار في محطة الباصات، وتكون ثقافة البلد الأجنبي هي السائدة على فكر المواطن الأردني حينها، ولكن يختلف الوضع هنا وتتغير الثقافة في الوطن؛ وعند العودة للوطن تجد كل واحد يركب سيارة ويجوب بها الشوارع غير مبال بزحمة الطرق أو التأخر عن دوامه، متجاهلا وسائل النقل العام الذي كان يركبها في سفراته – للأسف العيب فينا– وما يحز بالنفس صراحة أنّ ثقافة استخدام وسائل المواصلات العامة في حياتنا اليوم، غائبة للأسف لدى غالبية المواطنين والمقيمين في الأردن، الذين يجهلون فوائدها ومتعها في مشاهدة وتأمل ماحولنا.

نعم الباص السريع إنجاز وطني ومشروع يندرج ضمن مشروعات النقل العام التي تشهدها الأردن، يستهدف في الأساس توفير وسائل نقل آمنة ومريحة للركّاب، بما يسهم في تخفيف الازدحام المروري، وتقليل نفقات الوقود وصيانة المركبات، ناهيك عن أن استخدام وسائل المواصلات العامة يساهم وبشكل فعّال في خفض وفيات حوادث السير، وتقليل الإنبعاثات الكربونية الناتجة عن عوادم

المركبات؛ واستخدام وسائل النقل العام في التنقل والذهاب للعمل يمثل جزءا من الحلول المستقبلية بعيدة المدى، لمواجهة الازدحام المروري.

نعم نجاح الباص السريع هو أكبر من مجرد نجاح لمشروع النقل العام هو نجاح لبداية دخول وسائل النقل العام في ثقافة المجتمع– وهذه مسألة مهمة وربما أكثر أهمية من نجاح المشروع في حد ذاته– مع كامل التقدير والإعجاب بهذا المشروع– لكن للأسف مواقع التواصل الاجتماعي تناقلت صورا ومقاطع للباص سريع التردد كثير منها كان ناقدا ومتنمرا لكن من باب الاستخفاف بالإنجاز الوطني، ولسنا نعلم من الذي اوهم الرأي العام الأردني بأن مشروع الباص سريع التردد شبيه قطار كهربائي– خاصة وان الجميع شاهد مشاريع البنية التحتية التي تمت والتي توحي بأنها مسارات حافلات وليس قطارات– ومفهوم سريع التردد أي أنه يتحرك بمواعيد ثابتة ضمن مسار ثابت ومخصص، له محطات خاصة للتحميل والتنزيل ما يمنح المستخدم الراحة .

وكل ما صاحب البدء بالمرحلة التشغيلية من ملاحظات لا تتعدى كونها – مرحلة تجريبية– لا بد من أنّ تعطى الفرصة للتقييم والتعديل والتطوير– هكذا تكون البدايات – تبدا ببعض المشاكل ويتم تحسينها مع الوقت – أنّ تتقدم ببطء خير من أنّ لا تتقدم أبداً – نعم قليل من الوقت وحزم شرطة المرور بالغرامات سوف يفهم الرأي العام والناس موضوع انّ المسار مخصص فقط للحافلات– ومثل هده المشاكل – تحصل في دول عديد مع انطلاق مثل هده المشاريع.

ومن وجهة نظري تغيير النظرة السلبيّة المنتشرة لدى كثير من أفراد المجتمع إزاء النقل الجماعيّ لن يتحقق بوسائل الإعلام والدعاية والترويج فقط، وإنما سيتم ذلك بالحفاظ على مستوى جودته، وبالتالي تنامي الاقتناع بجدوى المواصلات العامة، وأنها تمثل بديلاً آمناً ومريحاً– صحيح أن الحملات الإعلامية والدعائية – تسهم في تثقيف أفراد المجتمع وتوعيتهم بالفوائد العديدة لاستخدام المواصلات العامّة على المستويات كافة– لكن العمل على– تعميم تجربة النقل الجماعيّ، وتطويرها بشكل متواصل، والارتقاء بخدماتها المختلفة، يسهم في تعزيز ثقافة النقل الجماعيّ بين أفراد المجتمع أيضاً.

في الختام

كلمة شكر وتقدير يجب أن يقدمها سكان العاصمة اليوم لأمانة عمان ومجلسها ومهندسيها وجنودها وكوادرها جميعا وتحفيزهم لتقديم الأفضل.

وصل الباص: اضبط ساعتك!

الباص السريع انجاز وطني

صباح الوطن الجميل

أزمة أخلاق

شيء طبيعي أن يتزامن مع الثورة التكنولوجية للألفية الثالثة تراجع في منظومة القيم، لكن من غير الطبيعي أن نرى إنحطاطاً مطرداً للأخلاقيات في الشارع وأماكن العمل وكنتيجة لإستخدامات التكنولوجيا العصرية والتواصل الإجتماعي وغيرها ، فالوضع على صفحات الفيس بوك بالتحديد لم يعد يطاق:

1- هنالك أزمة أخلاق متأصلة عند البعض وجذورها تربوية، ويحاولوا أن يعكسوها على الآخرين، والمطلوب أن ترقى الناس بأخلاقياتها.

2- دور الأسرة والمدرسة بدأ ينحسر تربوياً مع الأسف، والأسباب معروفة لأن التكنولوجيا وأدواتها تدخل من الشبابيك دون إستئذان وكل يحمل هاتفه الذكي بيده.

3- أزمة الأخلاق إنعكست على كل شيء، فالناس باتت نزقه ولا مجال للحوار، وحتى حوارات التواصل الإجتماعي أصبحت سجالات وتصفية حسابات وكر وفر ودموية وأدوات لمجتمع الكراهية والأحقاد والأمراض الإجتماعية والنفسية لتعكس وتسقط الناس ما بداخلها.

4- الإعلام الإلكتروني مع الأسف أصبح غير نظيف ويحوي تخندقات مبرمجة وشللية ومناطقية وجهوية ضيقة وشخصنة وإغتيال شخصيات وغيرها.

5- أزمة السير والأزمة المالية والإقتصادية والأزمات الأخرى أهون بكثير من أزمة الأخلاق التي بتنا نشعر بها كل لحظة وخصوصاً في تصرفات البعض في الشوارع ومن خلال التواصل الإجتماعي.

6- أزمة الأخلاق تتوسع بشكل يومي لعدم فهم معظم الناس لمبادئ الحوار وإحترام الآخر والحرية المسؤولة لا المنفلتة على الغارب، لذلك نرى كثيراً من حالات الإنفلات والفوضى.

7- صوت العقل والحكمة يجب أن يبقى حاضراً دون غياب في كل المحافل لغايات ضبط إيقاع ونغمة السجالات المهمة، وكبح جماح بعض السموم الإجتماعية والفتن ما ظهر منها وما بطن.

8- المطلوب أن تحكم الناس ضمائرها وأخلاقياتها ووطنيتها وإنسانيتها وعواطفها وإيمانها لوقف مهزلة تراجع المنظومة القيمية والأخلاقية.

9- مطلوب تطبيق لغة القانون وهيبة الدولة بصرامة ودون هواده، وعدم السماح بتفاقم حالات التنمّر والبلطجة وغيرها .

بصراحة: أزمة الأخلاق تمتد وتستشري في الشارع والعمل ومن على صفحات الفيس بوك، ومطلوب الإبقاء على ما تبقى من ماء الوجه ووقف كل مهازل المهاترات ونشر الغسيل والتركيز على لغة الحوار المهذب والمبني على إحترام الآخر لنجعل من الحوار قيمة وطنية وإنسانية وأخلاقية .

صباح الأخلاقيات المثلى

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

كثيرون يتحدثون في هذه الأيام عن تحوّل جذري كبير في تصرفات الناس وفي أخلاقهم؛ ويجرون مقارنة بين الماضي الجميل والحاضر القبيح، ويتساءلون عن أسباب التغيرات التي طرأت على صعيد التربية والفضيلة والتهذيب والنظافة والرقي ومكارم الأخلاق التي كان يتحلى بها الناس فيما مضى من السنوات – لكن- اليوم نسجلٌ بمرارة أنّنا نعيش في مجتمعنا أزمة أخلاق وتَدنّي مُنحنى القِيَم الجميلة- أزمة لا يعلم عواقبها إلاّ الله تعالى- قد نتصوّر أنّها أزمة اقتصاديّة تتخبّط فيها الحكومة وتغرقها في المديونيّة، وقد نتصوّر أنّها أزمة مواطن تدنّت لديه المقدرة الشّرائيّة، أو قد تكون ... إلخ.

- لكن الأزمة الأعظم هي- أزمة الأخلاق- نعم إنّنا نعيش اليوم - أزمة أخلاق- في كلّ المستويات، فهناك أزمةٌ أخلاقية بين الرئيس ومرؤوسيه، وبين المدير والعاملين، وبين الأستاذ وطلابه، وبين التاجر والمشتري، وبيْن الرَّجُل والمرأة وأولاده، وأرْحامه وجِيرانه؛ وأصبح الفرد في سلوكه الحياتي يبحث عن أسهل الطرق للنجاح بدون تعب أو اجتهاد؛ وأصبح العنف كخطاب سائد لم يقتصر على عموم المواطنين، فقد انتقل إلى الطبقة السياسية والنخبة المثقفة، وأصبحت المنابر الإعلامية ساحة لتبادل الشتائم وهتك الأعراض بعيداً عن التحاور المعقول، والبحث عن مناقشة

البرامج وإيجاد الحلول للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية- باختصار أصبح المجتمع- مسرح كبير لكل المظاهر السلبية الضاربة لكل القيم النبيلة عرض الحائط؛ فلا صداقة أصبحت رمز للوفاء، ولا الحب ظل مدرسة العشاق، غلبت الانتهازية على طباع البشر، المصلحة الذاتية قبل تماسك المجموعة.

هذا غيض من فيض- ما وصلنا اليه ودون أدنى مبالغة من انهيار في القيم والاخلاق والسلوكيات الحضارية والذي نعتقد انّه من الأسباب الرئيسية لارتفاع نسب التوتر والاجهاد النفسي ومستويات ضغط الدم والسكري ومخاطر الازمات والنوبات القلبية (عافا الله الجميع) إذ أضحى الأردني وكأنّه في خصومة دائمة سواء داخل بيته أو خارجه، قابل للانفجار في أي لحظة وبمجرد شرارة عابرة .

ماذا دهانا ! وإلى أين نحن سائرون!!! - أتدرون السّبب الرّئيسيّ في ذلك الضّياع الأخلاقي- هو غياب القدوة في كلّ المجالات، بدءا بالأسرة نهاية بالحكومة- فقيمة الرّمز والمرجعيّة قد تلاشت في مجتمعنا فلم نعد نرى أثرا لحديث (كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته).

كما أنّ العديد من أفراد المجتمع يتحدثون عن الأخلاق ويسهبون في أهمية التمسك بأركان الأدبيات والتقاليد العامة والأخلاق- يدَّعون أنهم يمثلونها- ولكن حين النظر إلى سلوكياتهم، نجدهم بعيدين عن هذا التنظير- وثمة فجوة عميقة يصعب ردمها بين ما يدعون إليه وبين ما يفعلونه- وهذه أبشع صورة للفساد الأخلاقي.

إنها بالفعل أزمة عميقة ومعقدة مست تقريبا كل شرائح المجتمع الأردني تستوجب ضرورة التجديد النفسي والأخلاقي ليس نسخ أخلاق وإحلال أخلاق أخرى في موضعها، إنما هو توسيع في مدلولات بعض المفاهيم الأخلاقية، ومنحها أهمية أكبر في النَسق الأخلاقي العام- فمجتمع اليوم- في أمسّ الحاجة إلى إيجاد مدخل جديد للتنمية الأخلاقية، يقوم على منح بعض الثوابت القيمية والأخلاقية معاني جديدة أو اهتمامات خاصة ببعض مدلولاتها، بغية التخفيف من حدّة وطأة التخلُّف والانهيار الأخلاقي الذي يجتاح المجتمع الأردني.

لذا يجب الاهتمام بتربية الناشئة في المدرسة الابتدائية وفق تربية أخلاقية ودينية واجتماعية- لأن التعليم في الصغر أدعى للانضباط في الكبر- وضروري جداً إدخال مادة علم الأخلاق ومادة أخلاق المهنة في مناهج ما بعد المرحلة الابتدائية حتى نهاية التعليم العالي أسوة بمناهج اليابان التي تولي دراسة الأخلاق أهمية كبرى ولا أحد يختلف عما وصلت اليه هذه الإمبراطورية التي باتت قارة؛ وإبراز أهمية القيم الأخلاقية في حياة الفرد أو الجماعة والاهتمام بأخلاق العمل، وبذل الجهد في سبيل نشرها وتحقيقها في الواقع، لما لها من تأثير كبير في الحياة العامة من جميع جوانبها، وفي تقدم الأمة وازدهارها؛ وتطوير وتهذيب المضامين الاعلامية وتشجيع الفكر والابداع والثقافة عوض الرداءة؛ والتطبيق الصارم للقوانين المتعلقة على سبيل المثال بقواعد المرور وسلامته؛ وتحمل الحكومة والأسرة لمسؤولياتهم المعنوية في تاطير وردع الممارسات الشاذة والغير اخلاقية مهما كانت ردود الفعل أو التبعات المنجرة عن ذلك.

في الختام

يقول الأديب مصطفى صادق الرافعي(لو أنني سُئلتُ أن أُجْمِلَ فلسفةَ الدين الإسلامي كلها في لفظين، لقلتُ: إنها: ثبات الأخلاق؛ ولو سُئل أكبر فلاسفة الدنيا أنْ يوجز علاج الإنسانية كله في حرفين، لما زاد على القول: إنه ثباتُ الأخلاق) تلكم هي المدرسة التي انبثقت من سلسلة الأخلاق الفاضلة التي شملت الحياةَ كلَّها، والتي كانت منطلقَ الدعوةِ إلى الله تعالى؛ فكم من بعيدٍ اقترب بالأخلاق، وكم من شاردٍ رجع بعد أن تعرّف على مشكاة التخلُّق وما انبثق منها من أنوار، وكم قوّم فيها المصطفى ﷺ اعوجاج الجاهلية رغم ما كانوا يحملونه من بقية أخلاق يقول الرسول الاكرم ﷺ (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق).

الأخلاق الراقية هي التي تسمو بالإنسان، وتُرَقِّي خُلُقَه، وتُحسِّن صفاتِه. وهي التي تضعه فوق الآخرين، وتمنحه العظمة والحكمة، وليس عظيماً ولا حكيماً مَن لا يتقيد بالأخلاق الراقية مهما بلغتْ سلطتُه وإنجازاته، وشهرته.

يقول ابن القيّم رحمه الله (الإيمان هو الخُلُق، فمن زاد عليك في الخُلُق زاد عليك في الإيمان) .

يقول احمد شوقي

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت *** فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

و إذا أصيب القوم في أخلاقهم *** فأقم عليهم مأتما وعويلا

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه *** فقوّم النفس بالأخلاق تستقم

صباح الأخلاقيات المثلى

صباح الوطن الجميل

خصوصية عربية

سلوكياتنا وثقافتنا تتبابن عن الغرب الكثير، ولنا سمة وطعم يختلف كثيراً مما يشكل ثقافتنا المجتمعية والتي يغلب عليها العاطفة وخطابها أكثر، لدرجة أننا نغوص بالخصوصيات أحياناً وبفضول دون تقدير للنتائج:

1- في أول لقاء مع أي شخص نجروء ونسألة عن رؤوس مثلث 'راتبه وعمره وطبيعة عمله' وربما أكثر، وبالطبع الإجابة تأتي دون تردد من الطرف الآخر بإعتبار الأمر طبيعياً .

2- من العيب التطرق لمثلث الأسئلة أعلاه في الغرب، وربما نسمع كلام غير مقبول في حال سؤالها والسبب مبدأ الخصوصية .

3- الأمور الخاصة لا يجوز أن تكون مادة إعلامية أو مشاع بين الناس، والخصوصية في الحياة مطلوبة.

4- أجزم بأن خصوصيتنا كمجتمع شرقي معدومة، والمعلومات عن الآخرين مفتوحة ومعروفة وبحكم المشاع لكل الناس، ولهذا تكثر مظاهر السلبية كسلوكيات الحسد والتدخل بشؤون الغير والغبن أحياناً وغيرها.

5- حان وقت التغيير الجذري بتعاملنا وثقافتنا المجتمعية صوب مجتمع يحترم الخصوصية أكثر والبعد عن الفضول في خضم توفر وسائل وأذرع وسائل التواصل الإجتماعي الإلكترونية، خوفاً من أن تكون الخصوصيات لقمة سائغة يمضغها كل الناس.

6- ربما يعدّ البعض ذلك طيبة وسذاجة لكنني أجزم بأن معظم الناس غير مرتاحة لهكذا سلوكيات، وخصوصاً أن شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي باتت مليئة بخصوصيات الناس ومادة إعلامية يتداولها الجميع.

7- باتت وسائل التواصل الإجتماعي ومنصّاتها وسيلة أساسية لإختراق خصوصيات الناس وهذا بالطبع يؤثر على بيئتنا الإجتماعية؛ فمطلوب الحذر لعدم تداول الخصوصيات أنّى كان.

بصراحة: الثقافة المجتمعية التي تغوص في خصوصيات الناس يجب بترها وتغييرها، وثقافة الفضول مرفوضة البتة لغايات أن نميز بين المعلومة الخصوصية والمشاع، والمطلوب التمييز بين العام والخاص.

صباح إحترام خصوصيات الناس

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال يطرح التساؤلات التالية: هل انتهى زمن الخصوصية؟ لماذا لم نعد نهتم بالخصوصية كالسابق؟ لماذا لا يحترم البعض حرية وخصوصية الآخرين في المجتمعات العربية؟ ما هى المتعة والسعادة التى تتحقق لهؤلاء المتطفلين بتتبع أحوال الناس تارة بأسم القرابة أو الجوار أو الزمالة؟ هل يجب على من يتزوج أو يطلق أن يقوم بعمل استبيان رأى لمن حوله قبل اتخاذ القرار حتى لا يقومون بجلده على قراره وتدميره نفسيا بتدخلاتهم وسخافاتهم؟ هل سنهجر خصوصيتنا أكثر فأكثر مع مرور الزمن لتصبح طي النسيان، أم هل ما نمر به من قلة اهتمام بالخصوصية هو مجرد صيحة جديدة لها تاريخ نهاية صلاحية؟

لقد جعل النبي ﷺ تتبع عورات الناس من خصال المنافقين، وحمل على من يفعلون ذلك حملة عنيفة على الملأ، حيث صعد المنبر ونادى بصوت رفيع قائلاً(يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله)؛ لذلك ومن أجل الحفاظ على حرمات الناس، حرم رسول الله ﷺ أشد التحريم أن يطلع أحد على قوم في بيتهم بغير إذنهم، وأهدر في ذلك ما يصيبه من أصحاب البيت فقال (من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقؤوا عينه)؛ كما حرم أن يسمع حديثهم بغير علم منهم ولا رضا فقال(من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة).

– نعم– الخصوصية هي حق الأشخاص في تقرير حدود مساحاتهم القابلة للمشاركة وتسليط الضوء؛ وهي حقهم في الاحتفاظ بالأسرار وبعدم معرفة بعض أو كل الأشخاص لمعلومات معينة عن حياتهم؛ فكل إنسان منا خصوصية يمتلكها كيفما يشاء، فهناك مساحة خاصة يحددها كل شخص منا تعتبر مساحه من الخصوصيه من حق الشخص أن يحافظ عليها ويمنع اختراق هذه الخصوصيه عن أعين الأخرين وتطفلهم؛ فيحتاج كل منا قسطا من الراحه بعيدا عن أعين الآخرين بعيدا عن ضعوط العمل ومشاكل الحياه، قد يركن الشخص منا إلى استرجاع أنشطة أو هوايات أو قضاء وقت من الاسترخاء بعيدا عن اعباء العمل، وليس من حق أحد اختراق خصوصية الشخص

سواء بالتليفونات أو محادثات التواصل الاجتماعى وفرض انتهاك تلك الخصوصية؛ يحتاج كل منا ممارسة حياته بالشكل الخاص به وليس مطلوبا تبريرك للاخرين عن تصرفاتك وافكارك مادمت لا تتسبب في أي اختراق لخصوصية الآخر ولا تتعدى على حريته؛ نحتاج حقا أن نتعلم كيف نحترم خصوصية الآخرين؛ نحتاج أنّ ننشئ جيلا يعى أنّ حريته تبدأ من احترام خصوصية الأخرين؛ نحتاج لاسترجاع بعض المفاهيم الأخلاقيه التى سقطت منا فى زحمة دوامة الحياه نحتاج التركيز على احترام خصوصية الآخر من خلال ثقافة الاستئذان أن نطرق الباب ويؤذن لنا قبل الدخول؛ نحتاج إلى سؤال الآخر عن الميعاد المناسب له للحديث معه قبل انتهاك خصوصيته بالحديث فى وقت قد يكون الآخر لايرغب فى الحديث؛ نحتاج للاستئذان قبل الجلوس فى المكان المخصص للاخر؛ نحتاج عدم مقاطعة الآخرين لحديثهم والاستماع الجيد لهم إذا كان لدي الرغبة فى استكمال الحديث، نحتاج إلى تبادل الحديث وليس فرض لغة الحوار على الطرف الآخر؛ نحتاج أن نتعلم متى نسأل وكيف نسأل ونعلم أن هناك بعض الاسئلة ليس من حق الآخر الإجابة عنها وهناك بعض الاسئلة لا تفيد الإجابة عنها بشيء خاصة الاسئلة الشخصية التى تتعلق بخصوصية الآخر؛ نحتاج أن نعطى لأبنائنا قدرا ومساحه كبيره من الخصوصية على أساس احترام قوانين الأسره وقوانين المجتمع والبعد كل البعد عن التطفل والفضول، حتى نستطيع خلق جيل لديه احترام لذاته وللاخر، جيل لديه قدر من الثقه بالذات، لديه قبول لنفسه وللاخر له حدود ومعالم لتفرد شخصيته يحدد من خلالها تعامله مع الاخر؛ نحتاج أن نحيا فى مجتمع سليم نفسيا ومتزن، مجتمع يقدس فيه الناس خصوصية الآخرين ويحترمون حقهم فى الاختيار، مجتمع يطبق الحكمة الرائعة (أحبنى أو اكرهنى لكن احترم خصوصيتى).

– لكن للأسف احترام خصوصية الآخرين أمر نادر للغاية، حتى أن البعض يجهل ماهية تلك الخصوصية – ومن أسباب قلة الاهتمام بالخصوصية إقبال الكثيرين على مشاركة تفاصيلهم ومعلوماتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي– قد يسعى الأشخاص لنشر معلوماتهم– حبا منهم للظهور والبروز وللتباهي أحيانا؛ أو يعتقد الشخص عندما يكون متواجدا على إحدى وسائل التواصل الاجتماعية– يصبح ماركة ويعلم أن لديه جمهورا متابعا يترقب كل ما ينشر من صور وكتابات– فيصبح لديه هوس بالنشر وإيصال المعلومة قبل الجميع ليكون له السبق– بالإضافة للاستعراض أو للترويج لنفسه للحصول على الشهرة بطريقة أو بأخرى؛ كذلك ما يحول دون احترام المساحات والحريات الشخصية في كثير من الأحيان، هو أن بعض المجتمعات العربية ذات نسق منغلق تفرض نمطا من العلاقات فيه قدر من المساندة بما يتيح التدخل في تفاصيل حياة الغير؛ فالبعض يعتبر التدخل حق يستبيح معه تتبع خطوات الآخر والتعرف علي تفاصيل حياته. ويتواكب مع هذا النوع من الفضول حالة من التربص والترقب– وترى– التفسيرات النفسية العلمية أن الشخص الذى يدمن على انتهاك خصوصية الآخرين والتدخل فى حياتهم ولو بالتعليق عليها دون طلب منهم هو

شخص غير سوى نفسيا ولديه معاناة نفسية كبيرة تخص حياته فيحاول تخفيف حدتها عبر التطفل على حياة الناس وإعطاء نفسه الحق بالتحول لوصى أو قيِّم على اختيارات الناس وتوجهاتهم.

في الختام

يؤدي احترام خصوصية الآخرين إلى تقوية علاقتك بهم وتحسينها، ويأخذك لمنزلة كبيرة جدا عندهم، ويشعرهم بالراحة في التعامل معك، كما يمنحهم فرصة إضافية لتجاوز الماضي وتصحيح الأخطاء، ويؤدي احترام خصوصية الآخرين أيضا إلى الحفاظ على سمعتهم وكرامتهم، ويحافظ على سلطتهم في إدارة حياتهم ويضمن لهم حرية التصرف، ويسهل عليك احترام خصوصية الآخرين بفهم الخصوصية وحدودها، وباتباع الخطوات السابق ذكرها من استئذان وعدم تطفل وإبداء الرأي في الآخرين وحياتهم، وبالطبع باحترام خصوصيتهم من ناحية الجسد واحترام حدودهم ومساحاتهم أيضا، وكل هذا يجعلك الأفضل بالنسبة للجميع .

صباح إحترام خصوصيات الناس

صباح الوطن الجميل

ثقافات شرقية

الفرق بين العرب والغرب نقطة، لكنها بالمفهوم العام والثقافات تشكّل هذه النقطة فروقات جوهرية، فالثقافة المجتمعية وتفاصيل الحياة اليومية تتباين الكثير بينهما:

1- في الغرب ندَّعي نحن العرب بعدم وجود القيم العائلية رغم أنها متجذّرة عند كثير من العائلات، لكننا نحن العرب رغم أننا ندّعي بوجودها إلَّا أننا بدأنا نفقد بعضها.

2- في الغرب الشباب يتحمّل مسؤولياته حال تخرّجهم من المدرسة ووصولهم لسنّ البلوغ، فهم –لا آباءهم أو أمهاتهم –المسؤولون عن دراستهم وعملهم ومصروفهم وزواجهم وسفرهم وبناءهم للبيوت وكلّ شيء.

3- عند غالبية العرب الآباء والأمهات هم المسؤولون عن دراسة الأبناء وتعليمهم وإيجاد العمل المناسب وتكاليف زواجهم ومصروفهم وتوفير السكن المناسب وحتى مصروف أبناءهم وزوجاتهم أحياناً.

4- ثقافتنا الشرقية تجعل من ولي الأمر مُثقل بالإلتزامات المالية لدرجة الإرهاق المادي، وتجعل من الأبناء إتكاليين، بيد أن الثقافة الغربية لا تُلزم أولياء الأمور بهذه المبالغ المالية الضخمة وتُعزز فرص الإنتاج والإبداع لديهم، ويستثمرون هذا المال بالسفر أو الإنتاجية أو غيره ولصالحهم.

5- ثقافة المأسسة في الغرب متجذّرة جدا في كل شيء، كالبنى التحتية والقوى البشرية وإدارة الأعمال وكل شيء، بيد أننا نسعى للمؤسسية نحن العرب بالرغم من ثقافات الواسطة والمحسوبية والشللية والسلبيات المتوفّرة في بعض ممارساتنا.

6- أجزم بإن كلتا الثقافتين فيهما مُغالاة ولكن كلّ من نوع آخر وبإتجاه آخر، وربما وجود ثقافة وسْطية أو توليفة في منتصف الثقافتين يجعل الأمور أيسر لأولياء الأمور والأبناء في المستقبل.

بصراحة: نحتاج لتغيير ثقافتنا المجتمعية صوب تحمّل هذا الجيل لمسؤولياته، حتى لا تكون التضحيات على حساب أولياء الأمور فقط.

صباح المسؤولية المجتمعية وثقافة التغيير
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

من خلال تجربتي الشخصية في دراسة علم نفس الطفولة والمراهقة وعملي وجدت عدد من الاختلافات الثقافية في التربية بين مجتمعاتنا الشرقية والمجتمع الغربي واحدة من أبرز هذه الاختلافات هي في أي سن يبدأ الطفل بالاعتماد على نفسه يأكل وحده وبعد ذلك يذهب للحمام وينام ويلبس ملابسه وكذلك يساعد غيره ..؟ تعودنا في التربية الشرقية أنّ تبقى الأم مرافقة لطفلها تساعده في أغلب نشاطاته ونادرا ما تتركه يعتمد على نفسه وعندما يقوم بعمل شئ لوحده تحتفل به وكانه عمل اعجاز وتبقى تساعده. وكمثال على ذلك كثير من الأولاد رغم أنّهم في العشرين أو الثلاثين من العمر لكنهم مستمرين في الاعتماد على أمهاتهم في ترتيب أغراضهم وتسخين طعامهم وغسل ملابسهم وشراء حاجياتهم– اما في المجتمع الغربي– فبعد أنّ يصبح عمر الطفل سنة واحدة يبداوون بتعليمه الأكل لوحده من خلال تلمسها باصابعه ووضعها في فمه قد يتعثر عدة مرات ويعبث بطعامه أو يرميه ولكن مع التكرار يوميا يتعلم كيف يأكل بالطريقة الصحيحة وبعد أنّ يلعب الطفل بطعامه أو يرميه يعطوه وجبة اضافية . يتعلم الطفل في المراحل التالية كيف ياكل طعامه بالشوكة ويشرب من خلال كوب خاص به وكذلك يحاول الاطفال التملص من الشوكة والأكل باصابعه ولكن بعد التكرار والتانيب من المدرسات يستطيع أنّ يستعمل الشوكة بشكل سليم. كذلك يتعلم الاطفال كيف يرتبون سريرهم وكيف يرتبون أغراضهم ووضع كل شئ في مكانه المخصص له وذلك بعد الانتهاء من ألعابهم وكتبهم. الاختلاف الثاني هي كيف تعاقب طفلك عندما يخطئ وتجعله يندم ويعتذر ولا يكرر الخطأ مرة ثانية ؟ ثقافتنا الشرقية تعتمد على الطبطبة والترفق بالطفل حتى لو كان مخطئ. عندما يخطئ الطفل نتعامل معه أما بالصراخ أو الضرب والتنازل عن حقنا في الاعتذار وكذلك لا يفهم الطفل ماهو خطئه وعدم الاستمرار بالعقوبة بمجرد أول صرخة بكاء للطفل يرق قلب الأم وتذهب بمراضاته بدون أنّ تاخذ منه أعتذار أو وعد بعدم التكرار. –في الثقافة الغربية – هناك طرق مختلفة مناسبة لكل عمر وكلها تصب في مصلحة الطفل وهي أنّ يعاقب الطفل بالجلوس في أخر الصف ولا تتحدث معه المدرسة ولا يشترك في النشاطات الصفية ويحرم من وجبته الغذائية إذا تعمد رميها أو افسادها حتى يعتذر عن خطئه ويعد بعدم تكراره .

الرهان الحقيقي في تغيير هذا الواقع– هو رهان ثقافي بالدرجة الأولى– ما أقصده تحديدا هو أن الثقافة بمفهومها العام– هي التي تصوغ وتشكّل واقع البشر. وكل مجتمع له ثقافتُه التي يتسم بها، ولكل ثقافة مميزاتها وخصائصها – فالثقافة هي الكلُّ المركَّب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون

والأخلاق والقوانين والعادات– نعم– ثقافتنا تحدد نمط وجودنا في المساحة المكانية وفي التعامل مع الآخر، طريقة في الرؤية للعالم وطريقة في التأويل وفي النظر، طريقة في ترتيب أشياء العالم وحدوده وهذه الطريقة الخاصة نتشربها ونسبح في عالمها دون أن نعيها تماما، أنها المساحة الثقافية الخاصة بجماعة إنسانية ما، وهي لا تتغير بالطريقة التي نغير بها ملابسنا.

في الختام

المسألة ليست مسألة قوانين وأنظمة ولا مسألة نماذج رمزية ؛ رغم أهميتها، وإنما المسألة تتعلق بالتكوين الثقافي العام الذي يحكم مجمل السلوكيات العامة؛ حتى في أدق وأخطر تفاصيلها.

وسلامتكم

صباح المسؤولية المجتمعية وثقافة التغيير

صباح الوطن الجميل

ثقافات مرورية سلبية

هنالك ممارسات مرورية سلبية مرفوضة يجب التنبه لها لتصويبها لأجل السلامة المرورية، وهي تهم الجميع سواء السائقين أو الركّاب أو المشاة، ونذكرها هنا على سبيل تحويلها من سلبية إلى إيجابية لإمتلاك الثقافة المرورية الصائبة:

1- المسرب الأيسر: بعض السائقين يحتل المسرب الأيسر على شكل فاردات ويعيق الحركة الإنسيابية للمرور، والمطلوب تصويب ذلك وإستخدام المسرب الأيمن لفسح المجال للمركبات المتجاوزة.

2- المركبات الثقيلة: العديد من المركبات الثقيلة كالقاطرات وتنكات المياه والقلابات وغيرها كلها تسير بسرعات جنونية من منطلق القوة والإستهتار، فليتّقوا الله في الناس من حولهم.

3- السرعة الجنونية: فالسرعة تقتل ومسبب رئيس للحوادث وبالتالي الموت أو الإعاقة، فالمسير المطلوب بالسرعة القانونية أو أقل لغايات السلامة.

4- التجاوز: البعض لا يترك فرصة للمركبات الأخرى لتجاوزه لا بل يسعى لأن تعمل مركبات غيره حوادث لأنانيته، والمطلوب الذوق والإنسانية والأخلاق حتى في التجاوز.

5- الغماز وتغيير المسرب: كثيرون يجهلون أو يتجاهلون إستخدام الغماز عند تغيير المسرب مما يؤدي لإرباك أو حوادث للغير، والمطلوب تنفيذ القانون بإستخدام الغماز.

6- تشدير البضائع بمركبات النقل: أنّى كانت البضاعة المنقولة في المركبات يجب تشديرها وتغطيتها، فالرمال وغيرها مصدر خطورة للغير.

7- الخليوي: إستخدام جهاز الهاتف الخليوي أثناء القيادة سواء للمهاتفة أو الرد أو بعث الرسائل النصيّة أو التواصل الإجتماعي أو غيرها كلها تشكّل جرائم بحق السائق نفسه أو/و حق الأخرين لأن نهايتها ستكون كارثية على السلامة المرورية.

8- الحركات الصبيانية: بعض الشباب الطائش يمارس حركات 'البتونة' و 'التخميس 'وغيرها في الطرقات العامة، فهذه الحركات الصبيانية خطيرة ومميتة، ويجب وقفها عن قناعة من الشباب أنفسهم.

بصراحة: هنالك العديد من الثقافات والتصرفات السلبية في المرور وهذا غيض من فيض، وهنالك الكثير من التصرفات الإيجابية والإلتزام من الكثير من الناس أيضاً، والمطلوب الرقي والسمو بالثقافة المرورية لغايات السلامة المرورية إحتراماً للإنسان الذي هو أغلى ما نملك.

صباح السلامة المرورية

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

لا يُدرك المخالف للقوانين المرورية، حجم الخسائر التي تتكبّدها الدولة بسبب سلوكه الذي يتّسم بالتقصير وانعدام حسّ المسؤولية لديه، إذْ يَبخس الجهود المبذولة لتعزيز المنظومة المرورية، وتطوير البنى التحتية الكفيلة بضمان بيئة إيجابية لسلوك مروري آمن لدى أفراد المجتمع- من دون اللجوء إلى فرض رقيب دائم على تصرفاته على الطرقات- وبرغم ذلك فإن الثقة دائماً متوافرة في أن الوازع الأخلاقي والديني والوطني لدى السائقين سيمنعهم من تعريض حياتهم وحياة المارة للخطر، إيماناً بقول رسول الله ﷺ (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته) فإذا كان الرجل راعياً في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والخادم راعياً في مال سيده ومسؤول عن رعيته، فإن السائق راعٍ في احترام القانون ومسؤول عن رعاية وحفظ الناس من حوله.

عزيزي القارئ هناك مآسي وخسائر تنتج عن الاستخدام السلبي للسيارات، وتنقسم هذه المآسي إلى ثلاثة أنواع:

(مآسي بشرية) الاستخدام السلبي للسيارات قد يؤدي إلى قتل النفس وإهدار أرواح الأبرياء، وهو كارثة عظيمة يعاقب عليها القانون، فضلاً عن عقاب الله عز وجل، حيث قال تعالى في كتابه الكريم(وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ)؛ كما أن الاستخدام السلبي للسيارات، مثل القيادة بسرعة جنونية، قد يؤدي إلى الحوادث التي تتسبب في فقدان الشخص أحد أطرافه أو إصابته بالعجز طوال حياته.

(مآسي نفسية) كما أن حوادث السير والسيارات تسبب أضرار نفسية ومعنوية بالغة للأشخاص الذين تعرضوا أو أحد من أقاربهم إلى حادث مفجع. الدخول في حالة من الاكتئاب الشديد بسبب فقد

شخص عزيز في حادث سير. الرعب والفزع الذي يصيب الأشخاص المارة في الطرق بسبب السرعة الجنونية التي يستخدمها بعض السائقين.

(مآسي مادية) تعرض السيارات للتدمير بسبب الحوادث الكبيرة. تعريض ممتلكات الآخرين إلى التلف؛ والإضرار بالممتلكات العامة نتيجة حوادث السيارات، مثل تدمير أعمدة الإنارة. تدمير واجهات المحلات التي تتواجد في محيط المنطقة التي حدث بها الكارثة.

في الختام

مع الانفتاح والتطور الذي تزامن مع ازدياد عدد السكان وتعدّد أنشطتهم اليومية، ترافق مع زيادة كبيرة في أعداد السيارات مما أدّى بالمقابل إلى ظهور المشاكل المرورية التي تجسّدت في الحوادث المرورية، إضافة إلى الازدحام الخانق الذي يعاني منه الكثير أوقات الذروة. ومن الضروري أن يترافق هذا التطور ونتائجه، مع ثقافة مرورية تؤدي إلى نتائج إيجابية تتمثّل في حماية أفراد المجتمع من الأخطار الناجمة عن حوادث السيارات، والآثار المترتّبة عليها، والتي تؤثّر في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والأمنية في المجتمع.

صباح السلامة المرورية

صباح الوطن الجميل

منوّر

ربما تكون كلمة منوّر الأكثر تكراراً على صفحات التواصل الإجتماعي، حيث المجاملات والصباحيات والمسائيات من كل حدب وصوب، ومعظم الناس وقتهم كأنه غير مهم البتة ووظيفتهم الدوام الرسمي على مواقع التواصل الإجتماعي وبعث الزهور والكلام المعسول فقط دون الإستفادة من ميزات هذه المواقع:

1- المجاملات اليومية ما بين صباح الخير ومساء الخير ومنوّر تطغى على صفحات التواصل الإجتماعي؛ وهذا النوع من المجاملات لطيف لكنه ممل ومُضيّع للوقت.
2- مؤشرات ذلك جل خطيرة من حيث الفراغ الفكري عند البعض وعدم أهمية الوقت وسطحية التفكير ؛ وهذا يؤشّر لمستقبل سطحي وليس عميق للشباب.
3- عدم الإستغلال الأمثل لوسائل التواصل الإجتماعي في زمن الألفية الثالثة يعني أننا سنقدم جيلاً غير ناضج وخاوي فكرياً؛ ولذلك فالمهم الحوار وإحترام الرأي الآخر .
4- الكرة في مرمى شبابنا ليبدأوا بحوارات مسؤولة من على صفحات التواصل الإجتماعي؛ والإرتقاء بروحية الحوار تجعل شبابنا أكثر وعياً وحكمة ورزانة.
5- لا ألوم كبار السن والمتقاعدين وسيدات البيوت إن كان لديهم هذا السلوك بسبب توفر الوقت لديهم، لكنني أؤشر للشباب وأهليهم للإستفادةمن الوقت والتواصل الإجتماعي.
6- المصيبة أننا نلحظ شباب يجاملون بعضهم كثيراً على وسائل التواصل الإجتماعي وكأننا نعيش في المدينة الفاضلة، وهم في الواقع علاقاتهم ليست بالمستوى المطلوب؛ لا بل هنالك إنتشار لمجتمع الكراهية عند البعض منهم؛ ولذلك فلغة التسامح والوسطية والإعتدال مطلوبة!
7- منوّر كلمة جميلة للتعبير عن الصورة وتدخل البهجة للمنعوت بها، لكن تكرارها ممل كنتيجة لكثرة الإستخدام من قبل الفيسبوكيين.

بصراحة: نحتاج لجرعة ثقافية وإبداعية من على صفحات التواصل الإجتماعي حفاظا على وقت الشباب وتطلعاتهم المستقبلية.

صباحكم منوّر

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

ما إن يفتح المرءُ هاتفَه حتى تنهالَ عليه صورٌ ومعلوماتٌ ومقتطفاتٌ من كل فنٍ ولونٍ، ولا يملك المرءُ الوقتَ لتفحّصِ كلّ ما يرِد إليه– هذا إن كان يملكُ مهاراتِ النّقد والتّقييم–وإليكم بعضُ النماذج – (فإذا تحدّثَ عن نَفْسه قال) أنا الآن أتعشى، خرجتُ من البيت، سلّمت على صديقي، ذاهب إلى الفراش، شغّلت المكيف، أنا سأنام، نائم، سأحلم، أحلم.... (وإذا تحدّثَ عن الآخرين قال) خرج فلان، دخل فلان، زرتُ فلان، هاتفت فلان، تزوج فلان، طلّق فلان، فلان زوج ابنه...؟ – ما الداعي لعرضِ مثل هذه الأخبار الخاصة أمام زائرٍ لا يعرف شيئًا لا عن فلان ولا عن أبيه ولا عن أخيه؟!– للأسف– أفرزت العصرنة بثورتها التقنية والرقمية الراهنة– تداعيات سلبية– في حياتنا المعاصرة، تجسَّدت بالانفتاح المفرط والانغماس الكامل في مواقع التواصل الاجتماعي، حتى أصبح أقصى طموح للشباب اليوم، هو امتلاك جهاز هاتف ذكي فاخر، وأصدقاء وهميين في واقع افتراضي لا حقيقة لوجوده إلا على الشاشة –ومن المؤسف– أن عالمنا العربي لم يكن مؤهلاً لدخول عصر ثورة المعلومات والاتصالات– فجاء الأمر أشبهَ– بصدمة حضارية غير متوقعة– لأناس لم يألفوا التعامل مع مصادر المعلومات، خاصة أنها كانت بشكل متدفق، وبلا انقطاع، أو ترشيد– وبهذا أصبحت– أحدَ وسائل الاتِّصال الحديثة، التي تُضاف إلى قائمة وسائل الاتصال الأخرى المضيعة للوقت، مثل القنوات الفضائية الهادفة للتسلية بغض النظر عن المضمون– كما– أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي–وسيلة للنفاق الاجتماعي– كلام منمق وحكم ومواعظ يسطرونها وأما إذا تعاملت معهم على حقيقتهم في الواقع فتجدهم كائنات منفرة وأبعد ما يكونون عمّا ينشرون– وأصبحت تخفي المشاعر الحقيقة للناس، بل وتخفي حقيقتهم في الحياة الطبيعية– فلا تدري إن كان الواقع الافتراضي الذي يتحدثون فيه يعكس حياتهم الحقيقية والواقعية أم أنه فقط من باب النفاق والمصلحة والاستعراض؟ وتسبب الانغماس في الفضاء الرقمي بعزلة اجتماعية عمودية على مستوى الأسرة والأقارب، وأفقية على مستوى الجيران والمجتمع، ونشأ تبعًا لذلك نوع من الانفصام الأسرى والاجتماعي في حين نشأ في نفس الوقت جيل لا يأبه للحديث مع الأهل، فانعدم التواصل الحي، وغابت السيطرة الأخلاقية، واضمحلَّت الإرشادات التربوية – إذًا فما الحل وقد عمّ البلاء حتى لا يكاد يسلم منه لبيب حصيف؟!–

الحل الأول بالفلترة: ولنقرأ معًا قصّة سقراط مع واشٍ، تقول القصّة:(في أحد الأيام صادف الفيلسوف اليوناني سقراطُ أحدَ معارفه الذي أسرع نحوه متلهفًا: سقراط، أتعلمُ ما سمعت عن تلميذك فلان؟! فردّ عليه سقراط: " انتظرْ لحظةً قبل أن تخبرني أودّ منك أن تجتازَ امتحانًا صغيرًا يدعى امتحانَ الفلترِ الثلاثي. فقال الرجل مستغربًا: الفلترُ الثلاثي؟ تابع سقراط: نعم، لنفلترْ ما تودّ أن تخبرني به؛ الفلتر الأول: فلترُ الصّدق :هل أنت متأكدٌ أنّ ما ستخبرني به صحيحٌ؟ ردّ الرجل: لا، في الواقع لقد سمعت الخبرَ من أحدهم. قال سقراط: إذًا أنت لست متأكدًا من صدق الخبر، لنجربْ الفلترَ الثاني، فلترَ الطّيبة: هل ما ستخبرني به عن تلميذي شيءٌ طيّب؟ فقال الرجل: لا، بل هو على العكسِ تمامًا. تابع سقراط: حسنًا إذا ستخبرني بشيء سيء عن تلميذي على الرغم من أنك غيرُ متأكّدٍ من صحته؟! تابع سقراطُ: ما زال بإمكانك أن تنجح في الامتحان، فهناك فلترٌ ثالثٌ، فلترُ الفائدة: هل ما ستخبرني به عن تلميذي سيفيدني؟ فقال الرجل: في الواقعِ لا. تابع سقراط: إذا كنت ستخبرني بشيء ليس بصحيحٍ، ولا بطيّبٍ، ولا ذي فائدةٍ، فلمَ تخبرني به؟ فبُهت الواشي وأُسقِط في يده). وعلى الشخص ألا يكتفي بفلترةِ ما يرد عليه من أخبار بل يجب أن يقوم بين الفينة والأخرى بفلترة مصادر تلك الأخبار أمثال الواشي الذي نمّ لسقراط. – والحل الثاني –هو أن يستشعر الشخص أنه مسؤول أخلاقيًا عمّا يقولُ أو يفعلُ أو يكتبُ أو يرسلُ أو يعجَبُ به أو يغضبُ منه، وأنه مسؤولٌ عن مجتمعه لينشر فيه الخير ويمنع عنه الشرّ، فيزرع ما ينفع، ويقلع ما يضر ويؤذي.

في الختام

سل نفسك: كم من الوقت تتصفَّح الفيس بوك وأنستجرام وتويتر؟!... احتفظ بجوانب من حياتك الخاصة لنفسك، ولا تجعل كل شيء عامًّا للناس في كل وقت وحين.

صباحكم منوّر...صباح الوطن الجميل

التربية في زمن الألفية الثالثة

في زمن التكنولوجيا الحديثة يتراجع مع الأسف دور الوالدين في تربية أبناءهم، والسبب في ذلك تنوع مصادر المعرفة والثقافة والتواصل الإجتماعي وادوات التكنولوجيا وغيرها:

1- عموماً هنالك إختلاط في الثقافات كنتيجة لتنوع مصادر التكنولوجيا والإنفتاح على العالم.
2- هنالك ضعف في تواصل الوالدين مع أبناءهم كنتيجة لكثرة مشاغل الحياة وتنوع المصادر التكنولوجية وأدواتها.
3- ثقافة الأجنحة البيتية ووجود الأبناء إفتراضيا على شبكات النت يؤثران سلباً في تربية الأبناء ويخففان من تأثير الوالدين في تربيتهم.
4- ضغط الأقران أي سماع الأبناء من أصدقاءهم أكثر من والديهم تعززه وسائل التواصل الإجتماعي هذه الأيام.
5- الشارع له تأثير أكبر من البيت في زمن الألفية الثالثة وخصوصاً في تقمص العادات السلبية وقشور العولمة لا لبها في الملبس والمأكل والتصرف والثقافة وغيرها.
6- فقدان القيم عند الكثير كنتيجة للصدمة الثقافية أدى أيضاً لتراجع تربية الأبناء، وربما لا نلوم الأبناء في هذا الصدد بقدر ما نلوم الوالدين على ضرورة توجيه أبناءهم صوب تعزيز القيم الإيجابية وإدارة وقتهم.
7- نحتاج اليوم وقبل الغد لنظره عصرية للتربية لتأطير وقت الأباء والأمهات ومساهمتهم الفاعلة لإستغلال أدوات التكنولوجيا صوب تدارك سمة الضياع التي يعيشها الكثير من شبابنا.

بصراحة: التكنولوجيا الحديثة والشارع والأقران ووسائل الإتصال والعالم الإفتراضي وغيرها له تأثير أكثر من الأباء والأمهات على تربية الأبناء هذه الأيام، وبالطبع لا يمكن أن يحرم الأبناء من ذلك لكن المطلوب أن يستغل الوالدين هذه الأدوات ليكون

لهم دور فاعل لتوجيه الأبناء صوب المفيد لتنعكس على تربيتهم أفضل في ظل تراجع منظومة القيم.

صباح التربية والأخلاقيات الحسنة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

في عالم متسارع، سريع الخطوات، لم يدرك الآباء أنهم سيعيشون في مناخ تكنولوجي بحت، لا مكان فيه لأساليب تربوية قد تربوا هم عليها، فالزمان غير الزمان وما كان يعتبر أسلوباً تربوياً فعالاً لا تأثير له مع جيل الألفية الثالثة، فقوانين (اللعبة) قد تغيرت. واختلفت طبيعة تفاعل جيل الألفية الثانية مع الآخرين وكذلك رؤيتهم للحياة عن الأجيال التي سبقتهم، فإحساسهم بأنهم مركز الكون ولد لديهم نوعاً من الأنانية جعلتهم لا يعيرون اهتماماً للروابط الأسرية، ويرجع ذلك إلى ارتباطهم الوثيق بوسائل التكنولوجيا العصرية. كما أثرت التطوّرات العلمية والتكنولوجية الهائلة على توجهاته وآرائه وأولوياته في الحياة، لتشكل جيلاً يبحث عن التغيير ولا يحب القيود، فأصبح ارتباطه بإرثه الثقافي والفكري الكلاسيكي يبدو محدوداً.

هذا الجيل يميل بشكل واسع لقبول التعددية، سواء الدينية أو العرقية أو الفكرية، ولا يبالي بالاختلافات كثيراً، ومستعد لبناء صداقة عبر الشبكات الاجتماعية مع أي شخص مهما كان مختلفاً عنه؛ هذا الجيل شديد المثالية، يكره الفساد، ويحب الجودة العالية، ويعشق الأفكار العملية والإنجازات، ويؤمن بالتغيير السريع للمجتمع، ومستعد للتضحية بنفسه من أجل ذلك، وهو جيل يحب التفاعل في مكان العمل والمشاركة والأفكار الجديدة والإنجازات السريعة، توسع الجيل في اطلاعه على الدول المتقدمة عبر الانترنيت وحكايات الاصدقاء ممن هاجر لتلك الدول حفزت مخيلة المراهقين. هذا الجيل يتململ من انتقاده في كل شيء الملبس والدراسة وخروجه عن المالوف وما تعود كبار السن في الطاعة ومعنى العيب عبر كل الاجيال دون تسامح، وضغوط من الشارع وقوى فاعلة في منع الجينز او.... أولويات جيل الألفية تختلف عن أولويات أي جيل سابق– من ناحية الأسرة– فإن هذا الجيل يسعى إلى تأجيل انتقاله من مرحلة المراهقة للنضج والبلوغ، فهناك زيادة في عدد السنوات التي يقضيها الفرد مع أسرته قبل أن يخرج من البيت إلى بيت مستقل، وهناك اعتماد أكبر بكثير على الأبوين في تسيير شؤون الحياة، وبسبب ذلك، ظهر مصطلح (الأبوان الهيلوكوبتر) وذلك لأن الأب والأم صارا مثل الهيلوكوبتر دائماً يحلقان فوق رؤوس أبنائهما من خلال الانتباه والتدخل في تفاصيل حياتهم حتى آخر سنوات الجامعة وربما بعدها.

مقال اليوم يطرح جدوى التغيير المنشود في علاقة الآباء مع الأبناء من خلال النظام التربوي التقليدي– ويطرح سؤال – يا ترى من هو الجاني في ما يحدث مع أبنائنا في فوضى العالم التكنولوجي، وابتعاد بعضهم عن جادة الصواب، وانحرافهم عن منظومة القيم والأخلاق في سلوكهم وانفعالاتهم!

وإذا ما وجّهنا سؤالنا إلى آباء وأُمهات الألفية الثالثة، هل تذكرون متى احتضنتم أطفالكم آخر مرة؟! ومتى كانت آخر قبلة أعطيتموها لابن أو لبنت لكم؟! ومتى قمتم بواجبكم من سؤال لأبنائكم أو بناتكم عن أحوالهم وأمورهم اليومية؟! ومتى كانت الجلسة العائلية الأخيرة لكم؟ وكم واحدا منكم يعرف أصدقاء أبنائه حقاً؟! وكم من الآباء والأمهات يصاحب ابنه وابنته ويناقشهم في أحوال الأسرة ويأخذ بآرائهم؟! أكاد أجزم بأنّ عدداً ليس بسيطاً لا يملك ما يتحدث عنه رداً على تلك الأسئلة! فهم لم يعتادوا على (كسر) الحواجز مع الأبناء.

إن ما يقوم به بعض الآباء في علاقته مع أبنائه يقع تحت مسمى (الرعاية) وذلك يعني نشاطاً لا يتجاوز توفير المأكل والمشرب والمسكن والملبس – ولكن– ليس لذلك وجد الآباء، فواجبهم يتجاوز حدود الرعاية، فهم مسؤولون عن ذاك الأبن من ولادته حتى مماته، وما يجب أن يقوم به الوالدان يسمى (التربية) وهي غير مقصورة على إشباع الحاجات المادية من طعام وشراب وملابس وغيرها. فهناك جوانب أُخرى لا تقل أهميتها عن المأكل والمسكن– كالإشباع العاطفي–ومساعدة الأبناء للحصول على فرص النمو العقلي، بالإضافة الى تهذيب السلوك وتعليم القيم وغيرها من المنظومة التربوية، التي تصنع من الأبناء نماذج بشرية قادرة على البناء والتنمية؛ فالبناء البشري جسد وروح، فلا يكفي أن ينمو الجسد بمعزل عن روح تجعل من وجوده على كوكب الأرض معنى وأهمية.– المطلوب اليوم– مع اختراق الشبكة العنكبوتية للحياة الأسرية، فقط مزيد من العلاقة الدافئة بين الوالدين والأبناء تساعد في حسن التوافق وبناء الثقة وسد الفجوة ما بين الآباء والأبناء، فالشعور بالأمان والحب والاهتمام هو أحد الاحتياجات الأساسية للإنسان، اسعوا في البحث عن بناء قواعد التربية الأسرية الحديثة، التي تصون منظومة القيم الأصيلة، مع إدراك التطوّر في كل المجالات الحياتية، فما الذي يمنع أن تكون عيوننا موجّهة الى الأمام القادم وأقدامنا تلامس ثوابت الأرض؟!

كما اريد اعطاء معلومة لبعض الآباء كما يرى علماء النفس أن تراجع ارتباط الأبناء بالأسرة الموسعة ظاهرة طبيعية، واحتياج بشري لا غنى عنه حيث إن رغبة الأبناء في السَّعي إلى المزيد من الحرية أمر طبيعي، لكنه يتعارض مع غرائز الآباء لحماية أطفالهم من الضَّرر مما يسبب خللاً في وقوع تفكك وخلافات أسرية بين الأبناء وأُسرتهم، والسبب هو الجهل بخصائص مرحلة المراهقة أو مرحلة الشباب وكيفية التعامل وتحقيق الاستقلال الذاتي للمراهق. كما أن استقرار المجتمع مرتبط ارتباطاً وثيقاً باستقرار الأسرة، وزيادة ترابط أفرادها، فكلما زادت الروابط الأسرية قوة كلما قلت المشكلات الناجمة عن التفكك الأسري؛ كما يؤكد علماء النفس أن الأسر التي يحوطها العنف الاجتماعي والتوتر يميل أفرادها للعنف المجتمعي؛ لأن العنف لا يولّد إلا عنفاً– لكن – الأسر التي

تتعايش في جو من السكينة والهدوء يقدم أبناؤها نموذجاً للتميز والبذل والتقدم؛ كما تزيد الأسر الناجحة من القوة القادرة على الإنتاج والعطاء في المجتمع، ويصبح أفرادها لبنات في طريق تحقيق التنمية المستدامة

في الختام

هل جيل الألفية متقبل للتغيير كغيره؟ بكل صراحة نعم؛ فلدينا جيل أكثر تفاؤلاً بالمستقبل وتطلعاً له، وهو لا يختلف عن أي جيل في مختلف بقاع العالم فهو أكثر انفتاحاً .

الأبناء منذ المهد حتى مرحلة المراهقة يأخذون دور (المفعول به) رغمًا عنهم، وبالطبع الأهل هم من يأخذون دور (الفاعل).

على الأسرة أن تمتلك الدور الفعال وليس الدور (المتجمد).

صباح التربية والأخلاقيات الحسنة

صباح الوطن الجميل

الحوار بين الكبار والشباب

الكبار يمتلكون الحكمة والخبرة والشباب لديهم الهمّة العالية والتكنولوجيا والإندفاعية، وتباين وجهات النظر ملموس بينهم، والمطلوب تجسير الهوّة الثقافية والمعرفية والفكرية بينهم:

1- الشباب في زمن التكنولوجيا بات يؤمن بالسرعة والخلاصة والسطحية دون عمق، بيد أن الكبار تقليدياً مخزونهم الفكري والثقافي حتماً القراءة.

2- الحوار بين الأجيال جُلّ مهم للرقي بالمخزون الفكري للشباب في عصر باتوا يعانون فيه من خواء فكري متجذّر بالرغم من إمتلاكهم للمعرفة.

3- وسائل التواصل الإجتماعي والثورة التكنولوجية تسيطر على شبابنا فكانت أسرع منا بسبب ضعفنا أو تلكؤنا في تمكينهم وتحصينهم.

4- معظم الشباب يهتموا بالقشور دون الجوهر، والدليل إهتمامهم بآخر أغاني المطربين وصرعات الموضة والفكاهة والموديلات وآخر أنواع ومواصفات الخليويات الذكية وغيرها دون إلتفاتهم للقضايا الفكرية الثقافية والتي تُغذّى بالمطالعة والحوار ومجالسة الكبار والإنصات والمشاركة وغيرها.

5- المطلوب أن نعلّم أبناءنا لزمان غير زماننا لأنهم ببساطه مخلوقون لزمان غير زماننا، ولهذا فعلينا أخذ آرائهم محمل الجدّ وعدم الإستخفاف بها.

6- والمطلوب أن يغلب على حوار الكبار والشباب لغة المنطق والعقلانية والواقعية والتقارب والإنصات وإحترام الرأي الآخر، لا لغة التعليمات والإملاءات والتخنّدق.

7- والمطلوب أن نواجه مع الشباب المشاكل والتحديات التي يواجهونها لغايات إيجاد حلول عملية لها .

بصراحة: زمن الإملاءات والفوقية والأمر والنهي والإستعلاء والوصاية والتنظير والمواعظ والنصائح بين الكبار والشباب ولّى إلى غير رجعة، والمطلوب تفهّم حاجات ووجهات نظر كل للآخر وإن تباينت، فإحترام الآراء هو سيد الموقف .

صباح الحوار بين الأجيال

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال يطرح سؤال هل المقصود بمفهوم الفجوة بين الأجيال التباعد أم غياب التفاعل بين الأجيال؟

مقال يتحدث عن الصراع بين الأجيال، ولكن كاتب المقال محمد طالب عبيدات وجد أن كلمة الصراع سوف تبدو جافة ومؤلمة فاختر لها كلمة أخرى وهي – حوار الأجيال– لأن التواصل بينها لا يسمح بالصراع بمعناه المفهوم، ولكنه يقوم على حق الاختلاف المشروع بين المستويات العمرية المختلفة، فالبيئة الحاضنة تتغير وتتحول. وما كان مقبولًا في عصر قد لا يصبح كذلك في عصر آخر، كذلك ما رفضه الآباء والأجداد يمكن أن يقبله وأن يتعايش معه الأبناء والأحفاد، ولابد أن نعترف بأن التميز في جيل معين هو وسام على صدر الجيل الذي سبقه أو كما نقول أحيانًا (جيل يبني وجيل يجني) تلك هي طبيعة الحياة وفلسفة الوجود والتعبير الأدق عن العلاقة بين الأب والابن، وبين الأستاذ والطالب.

وما دامت هناك أجيال فإيقاع الحياة هو المختلف، وقد كان هذا الإيقاع قديما بطيئا لدرجة أن عدة أجيال كانت تشترك في كل شيء، المعلومات والأنشطة إلخ، فعندما يكون الإيقاع بطيئا حينئذ يتم التواصل بين الأجيال في سهولة ويسر، أما سرعة الإيقاع وهو ما يجسده القرن العشرون فتجعل الفروق بين الأجيال كبيرة.

نعم فجوة كبيرة نشأت بين الجيل السابق الذي يتمسك بعاداته وتقاليده ومبادئه ويستنكر كل جديد يراه، وبين أبناء اليوم الرافضين لبعض الأفكار القديمة، ليتماشوا مع كل التطورات والتقنيات الحديثة والتغيرات التي تطرأ على المجتمع، فيواكبها أولا بأول، ما يعجز عنه الجيل الأكبر سناً، لتتسع بذلك الفجوة شيئا فشيئا، وتنعدم لغة الحوار والتواصل بينهما.

ومن الحلول العملية لتجنب مسالة الفجوة بين الأجيال الاهتمام بفكرة بناء جسور مشتركة بين المختلفين في الأعمار والأدوار والمسؤولية، وإنشاء لغة حوار مشتركة بين الآباء وأبنائهم تقوم على الاحتواء والاحترام المتبادل– مع إدراك الآباء– بأن ما عليهم هو – التربية والتوجيه والإرشاد لا التحكم واستنساخ نماذج مطابقة لهم في كل شيء– فالأبناء هم أشخاص لا بد وأن يكون لديهم أفكارهم وشخصياتهم وحسناتهم وسيئاتهم. وينبغي أن تتم عملية التوجيه لهم بالطرق البعيدة عن الخوف والترهيب.

ومن الطرق العملية لتحقيق الحوار بين الأجيال بصورة حضارية مبنية على القيم والأخلاق – الحلقات الحوارية – التي تناقش فيها مختلف الأفكار والرؤي، يعبر فيه الشباب عن طموحاتهم وتطلعاتهم للمستقبل كما يريدونه، ويعرض فيه الكبار وأصحاب الرؤى أفكارهم وتجاربهم– لكن بشرط– أنّ يتم تقدير وجهات النظر والاستماع للآخر بجدية وعين الاهتمام.

هذه الثقافة والتحضر في الحوار بين الأجيال– ينبغي أن تكون في مختلف المؤسسات (مؤسسة الأسرة، مؤسسة المدرسة والجامعة، مؤسسة العمل .. الخ في كل المؤسسات وعلى كل المستويات)

حتى نستطيع أن نصل في النهاية إلى مجتمع سليم ومعافى من كل الأمراض الأخلاقية والمشاكل المجتمعية، قادر علي بناء الأمجاد وتحقيق التقدم والازدهار لوطنه.

في الختام

الحوار مع الأبناء رغبة، وقدرة، ومناخ محيط، واستعداد من كلا الطرفين. وإذا افتقد الحوار أحد هذه العناصر فلن تكتمل فعاليته.

صباح الحوار بين الأجيال

صباح الوطن الجميل

"إن شاء الله" ونسختها العربية

الأصل من الناحية الدينية أن لا يعزم الإنسان على فعل أي شيء مستقبلي إلّا أن يتوكّل على الله تعالى ويأخذ بالأسباب ويقول: إن شاء الله تعالى على سبيل المعرفة بأن الله تعالى هو الذي يحقق مُراده وهو تعالى الذي يُنفّذ القضاء ويوقع القدر المحتوم، وورد ذلك صراحة في سورة الكهف في الآية 23-24 بقوله تعالى: "ولا تقولنّ لشيء إني فاعل ذلك غداً إلّا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت"، لكن ممارسات "معظم الناس" -إلا من رحم ربي- تختلف جذرياً عن هذا المفهوم، وهي غير مقبوله مع الأسف وتُسيء للدين:

1- بعض الناس يقول "إن شاء الله" تواكلاً وليس توكّلاً ويقصدون عدم الأخذ بالأسباب مع توقّع نتائج إيجابية.
2- البعض الآخر يقول "إن شاء الله" ليوعد الآخرين بعمل شيء وبتراخي ولا يعمله مع سبق الإصرار والترصّد.
3- كما أن البعض يتفنن في التخلّص من معضلة لديه ليوهم الآخرين بأنه سيفعل شيء مستقبلي بالرغم من أنه لن يفعله فيقول "إن شاء الله تعالى."
4- البعض يستخدم "إن شاء الله" كلغو دائم دون أن تكون تعنيه بشيء سوى تكرارها دون معنى أو مضمون.
5- البعض لا يمتلك اليقين الكافي بإستخدامه ل "إن شاء الله "ولذلك تكون سلبية وكأنها لا وزن لها لديه.
6- البعض يستخدم "إن شاء الله تعالى" لدفع الأمور للأمام لعدم قدرتهم على تنفيذ شيء في الحاضر.
7- البعض يستخدم "إن شاء الله" لبعث تطمينات لمن حوله بأنه ينوي فعل الشيء بالمستقبل.

بصراحة: لا يجوز البتّة الإستهانة بالأمور الدينية وألفاظها لغاية في نفس يعقوب، أو حتى العزف على أوتارها بترانيم حسب الطلب والحاجة، والنوايا أحياناً وحُسنها ربما لا

تُسعف الناس كلّ الوقت، فكل ما سبق ذكرة يدخل في باب التسويف والفلسفة واللف والدوران لا الأخذ بالمعنى الديني ل "إن شاء الله". والمطلوب أن نستخدم "إن شاء الله" لمنطلقات إيمانية بحتة لا حسب أهوائنا ومزاجيتنا، وإنما الأعمال بالنيات .

صباح الإيمان والمحبّة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

قبل أن أتناول القراءة (إن شاء الله تعالى) أذكر هذه الطرفة التي ذكرها المؤلفون في باب نوادر جحا فقالوا: كان جحا ذاهباً إلى السوق يوماً، فقيل له: إلى أين يا جحا؟ قال: أريد أن أشتري حماراً، قيل له: قل إذن سأذهب إلى السوق لأشتري حماراً إن شاء الله. قال جحا: ولماذا أقول إن شاء الله، طالما أن الحمار في السوق موجود، والدراهم في جيبي؟ فذهب جحا إلى السوق، وقبل أن يشتري الحمار سُرقت دراهمه، فقفل راجعاً إلى منزله، فالتقى بمن مر به أولاً، فقال له: هل اشتريت الحمار؟ قال جحا: سرقت دراهمي إن شاء الله، فضحك الرجل وقال: كان الواجب أن تقول إن شاء الله وأنت ذاهب لتشتري. أقول هذه النادرة، فحتى لو لم تكن واقعية– لأن المؤمن لا يتحرك إلا بأمر الله تعالى، ولا يفعل شيئاً إلا بإرادة الله تعالى، ولا يتحقق في هذا الكون شيء إلا بإذن الله تعالى؛ ومن باب الأدب مع الله تعالى، ألا يجزم الإنسان، لأنه لا يملك في هذا الكون إلا ما أراده الله تعالى، وليس ما أراده هو، (عبدي يريد وأنا أريد، والله يفعل ما يريد).

مقال يطرح التساؤلات التالية: متى تُستخدم عبارة إن شاء الله" الشَّهيرة؟ وفي أيِّ سياق تقال؟ وأعتقد أن تكون الإجابة أنَّها تُقال قبل أن يهمَّ الشَّخص بفعل أيِّ شيء. أليس كذلك؟! والسّؤال– الأصحُّ والأدقُّ هنا– هل من يقولها مقرونة بالوعد يكون جازما على أن يفيَ بما وعد؟! فكم منَّا من يقولها ويردِّدُها تهرُّبًا من فعل الشَّيء، وهو يعلم يقينًا أنَّه لن يفعله وحتى أنه لا ينوي فعله؟!

وكم منَّا من يردِّدها تسويفًا؛ للخروج من موقف أو مأزق أو موعد أو .. إلى آخره ؟! وإن شئت فاسأل الصِّغار قبل الكبار، واسأل الآباء والأمَّهات، واسأل الأصدقاء عن معناها، ومتى تُقال لهم؟ اسألهم عن الوعود التي تحقَّقت من الوالدين أو المعلِّمين تحت شعار (إن شاء الله) ؟! وسوف تجد حتى الصِّغار يجيبون بأنَّ تلك العبارة هي علامة على التَّهرب أو التَّسويف! وأرجو أن لا تتعجَّب من قولهم وتتَّهمَهم بعدم الفهم أو الكذب، لأنَّك تعلم جيدًا أنَّ كثيرًا منَّا (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) قد كذب وسوَّف وأخلف المواعيد ونقض العهود تحت هذا الشِّعار والسِّتار، أي عبارة (إن شاء الله). وقد نسينا أو تناسينا قوله تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ). هل تعني مشيئة الله الكذب والتسويف والارجاء؟

نعم كثيرا ما نستخدم في حديثنا اليومي قول(إن شاء الله) على نحو خاطىء في التعبير والمعنى وذلك حين نضع هذا القول في سياق اصطلاحي تبريري ظاهره الإيمان لكن استخدامه الفعلي والعملي يعني السلبية أو التسويف أو استثناء بل نفي الفعل أو كما نقول بالعامية (اقلب وجهك). والشائع إن شاء الله (تعني السلبية) في الواقع العملي وليس من واقع تفسيرها القرآني. فعندما تسمعها من احدهم فهي تعني القول الصريح بالنطق بالكذب المبرر مع أن معناها مفعم بالتفاؤل (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) لكن القائل يضمر في نفسه الكذب قبل النطق به؛ وعندما تسأله لماذا لا ولم يفعل المعنى الايجابي في فهم قوله إن شاء الله (يرد عليك) أن الله لم يشأ له الفعل– فعلى سبيل المثال لا الحصر– قد يترك المواطنون أوراقهم أمام الموظف الحكومي لتوقيعها، فيقول لهم (إن شاء الله) ولكن مشيئة الله لا تحل إلا عندما تحل مشيئة ذلك الموظف بمشيئة الله التي لا تتحقق. وتطلب المرأة شيء من زوجها فيرد عليها (إن شاء الله) ولا يحضر لها ما طلبت. والحفيد يخاطب جدته يا ستي غدا نذهب إلى الملاهي ولا يذهبون إلى الملاهي طوال الشهر أو طوال العام لأنها قالت له (إن شاء الله)؛ ويقول الصديق لصديقه غدا موعدنا اللقاء الساعة التاسعة صباحا يأتي الموعد حتى الساعة التاسعة مساء ولا يحضر الصديق اللقاء.لأن (إن شاء الله) لم تشأ أن تكون حقيقة هنا أيضا؛ وتكرر التنبية تلو التنبية على الموظف بالالتزام بمواعيد دوام العمل فتسمعه يكرر لك قول (إن شاء الله) ويتكرر غيابه؛ ويتصل مندوب المبيعات ويسأل عن موعد استلام الشيك (غدا إن شاء الله) ويأتي الغد وبعد الغد وبعد بعد الغد والشيك لم يصدر؛ تقول (يا فلان قامت الصلاة ، فصلي) ويرد (إن شاء الله) ولا يصلي؛ تأخذ السيارة أو الثلاجة أو الغسالة أو أي جهاز كهربائي لورشة الصيانة تسأله متى موعد التسليم يرد بثقة (غدا الساعة الخامسة مساء) فتشغل خط الهاتف طوال أسبوع تسأله متى يأتي غدا مساء ويبقى يقول لك (إن شاء الله) حتى لتكاد تسأل ما إذا كان الله سيشاء في أي وقت ؛ حتى الرئيس الديمقراطي جو بايدن فاجأ الملايين حول العالم باستخدام ما يعتقد أنه قول عربي شهير لمقاطعة رد الرئيس دونالد ترامب على سؤال شائك وجه إليه خلال المناظرة الرئاسية الأولى؛ وعندما سُئل ترامب متى سيقدم إقراراته الضريبية، قاطع بايدن إجابته ويبدو أنه قال، وهو يكرر السؤال، (متى.. إن شاء الله؟) – لم يقل بايدن– (إن شاء الله) فحسب– بل استخدمها في السياق العامي– بمعنى (لن يحدث).

نعم لقد أصبحنا نستخدم (إن شاء الله) بمفهوم مقلوب مثل حياتنا فعكسنا انكسارات حياتنا في كافة النواحي على استخدامنا (إن شاء الله) وكأن الله يريد ويطلب منا الفشل– لو طبقنا هذا القول– (إن شاء الله) على كافة مسارات حياتنا كما هي في واقع حياتنا الفوضوية فإنها تعني الخلل ووقوف عقارب الساعة – أي– أن لا تطير الطائرات حسب الجداول الزمنية؛ وأن لا يذهب الموظف والعامل إلى مواقع عملهما؛ وان لا نذهب للمدارس والجامعات وأن لا نخترع ونبتكر الجديد ولا نضع الخطط التطويرية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية أي أن نفسر كل حياتنا السلبية بأنها

مشيئة الله لأننا نحب أن نريح أنفسنا من السعي في الحياة وتطويرها والتفاعل مع القوانين التي سخرها الله لنا.

لماذا لا نتبع الفعل بعد قولنا (إن شاء الله)؟ ببساطة لماذا لا نحقق النجاحات في حياتنا (أو نحاول) ونقول إنها مشيئة الله . أي أن لا نقول (إن شاء الله) وكأن إلا إذا كان الإنسان واثقا أنه سيقوم بالعمل وليس العكس مع الإدراك أن هناك عاملا غيبيا قد يمنع من الوصول للغاية مما يحدث التوازن بين الهمة والثقة بالنفس من ناحية وتقوى الله من ناحية أخرى.

في الختام

إذا علينا أن ننظم حياتنا حسب مشيئة الله الذي خلق كل شيء بقدر. وبذلك نتسلح بإرادة قوية فلا تخذلنا النتائج طالما أننا أخذنا بالأسباب التي هي قوانين الله. والحقيقة ، فعندما يشاء الله ، فانه يشاء ويفعل .

فشخرة زائدة

الحياة العملية مليئة بالأمثلة التي تؤشر للشوفيّة والإستعلاء عند كثير من الناس ليدخلونا في عالم اللاواقعية وعالم التجمّل والخيال والتمثيل أحياناً؛ لدرجة أننا في بعض الأحيان نخال أنفسنا خلقنا في كوكب آخر هو كوكب الفشخرة الزائدة والتمثيل الزائد؛ ودليل ذلك الفروقات الجم بيننا وبين العالم الآخر في مثل هكذا تصرفات ومتطلبات عصرية أصبحنا لا يهدأ لنا بال من دونها؛ لا بل باتت متطلبات ضرورية لغايات البرستيج وشوفة الحال؛ وهذه المتطلبات التي ربما تختلف عن بعض البلدان والعالم الآخر سواء المتقدم أو الدول النامية وحتى الفقيرة منها؛ وتالياً بعض الحالات التي باتت تحتاج لثقافة التغيير المجتمعي سوى لبعض الحالات المبررة:

1- السائق: البعض يخال أن وجود السائق ضرورة ويدخله عالم البرستيج والتكبّر وشوفة الحال؛ ولذلك بات وجود السائق مع المسؤول أو رب الأسرة أو ربتها حتى شبه ضرورة وشيء عادي ومُتطلّب؛ بيد أن العالم الغربي ومؤسساته توفّر المركبات ليقودها نفس المسؤول أو محتاجي خدمة التنقّل دونما سائقين؛ فهلّا فكرنا في ثقافة التغيير في هذا الجانب لبعض الحالات المبررة!

2- السكرتيرة أو السكرتير: معظم المسؤولين لديهم سكرتيرات في مكاتبهم لغايات إنجاز العمل وإستقبال الضيوف والتحضير للإجتماعات وغيرها من الأعمال التي يقمن بها بكل إحترام وتقدير؛ وهنالك فرق بين السكرتيرة التقليدية والسكرتيرة التنفيذية؛ فالسكرتيرة التنفيذية مبادرة وصاحبة قرار وتقوم مقام كثير من السكرتيرات والإداريات؛ وكذلك وجود الخليويات وشبكة الإنترنت تخفف من الأعباء الواردة في الوصف الوظيفي لعمل السكرتيرة، ولذلك مطلوب من كل مسؤول الإضطلاع ببعض هذه المهام وإختصار أعداد السكرتيرات من أصحاب مهمات تصريف الأعمال وتدريبهن ليصبحن سكرتيرات تنفيذيات؛ فما أكثر السكرتيرات وما أقل التنفيذيات منهن؛ فهلّا ساهمنا في ترسيخ ثقافة السكرتيرة التنفيذية بدل التقليدية!

3- المركبات: الكثير من البيوت لديها العديد من المركبات لدرجة وجود أكثر من سيارة للشخص الواحد؛ وأعتقد أن ذلك تبذيراً وهدراً للنعمة الربانية لا بل ذلك فشخرة زائدة؛ فمطلوب أن نتّقِ الله في عطاياه وإن إستطعنا إستخدام المواصلات العامة إن وجدت فذلك فضل من الله؛ فهلّا قنّنا كثرة المركبات الشخصية للأغنياء!

4- خادمات المنازل: لا يكاد بيت هذه الأيام يخلو من خادمات المنازل وربما ذلك حق لأخواتنا ستات البيوت لراحتهن وخصوصاً الموظفات منهن؛ لكن ذلك غير موجود سوى في مجتمعاتنا حيث المجتمعات الغربية تخلو من ذلك البتّة؛ لدرجة أننا بتنا نلحظ تواجد الخادمات لجانب السيدات في سفرهم وترحالهن؛ ألسنا بحاجة لإعادة النظر في ذلك من خلال التشاركية في العطاء بين الزوجين والأولاد لخدمة المنزل وطلباته؟ فهلّا بادرنا بالتشاركية بين الأزواج والأولاد لغايات تجنّب وجود الخادمات في المنازل!

5- حيوانات أليفة: حتى الحيوانات الأليفة كالكلاب والقطط وغيرها باتت شيء عادي في مجتمعاتنا ولها متطلبات كأفراد الأسرة؛ والتوجه من العائلات صوب إقتناء حيوانات أليفة بإضطراد في مجتمعاتنا؛ لدرجة أن البعض بات يتغنّى ويتباهى في ذلك ويأخذها نزهة معهم في حلهم وترحالهم؛ أليس ذلك فشخرة زائدة؟ فهلّا خففنا من هذه المظاهر الزائفة التي يدّعي البعض من خلالها بالرقي والتجمّل!

6- خليويات: معظم الناس باتت تُغيّر الخليويات كلما صدر نوعية جديدة خلال بضع أشهر؛ فتغيير الهواتف الخليوية وبصفاته الجديدة لا يتناسب وفروق الأسعار المدفوعة فيها؛ وهذا ينطبق أيضاً على كثير من الأمور الأخرى كالساعات والحواسيب والآيبادات وغيرها؛ أليس الإستخدام الأمثل للأشياء مطلوب؟ فهلّا بادرنا بالمواءمة بين التكنولوجيا العصرية وتطورها وحاجاتنا الضرورية!

7- الديون والقروض المالية: كثيرون يستلفون المال من البنوك التجارية أو غيرها لتغيير واقع حالهم السكني أو المعيشي أو الإستثماري أو غيره وهم لا يستطيعون الوفاء بالتزاماتهم المالية؛ أليس الأجدر التأقلم مع واقع حالنا المالي بدلاً من تراكم

الأموال ديوناً علينا لنعيش حياة غير واقعنا؟ فهلّا بادرنا بأن 'نمدّ أرجلنا على قدر ألحفاتنا !'

8- بالطبع القائمة تطول لأشياء وأشياء تبدو للضرورة لكنها في الواقع للفشخرة والشوفية وحتى التمثيل عند البعض ممن لا يمتلكون الضرورات في ذلك؛ فهلّا بادرنا في تقنين الاستخدامات وفق الضرورات والحاجات لا الشوفيات !

بصراحة: مجتمعنا يتجمّل ويتفشخر ويمثّل كثيراً؛ وهنالك بعض الأمور لا نحتاجها لكننا نستخدمها للشوفية أكثر من الضرورة؛ فهلّا بادرنا في تغيير ثقافتنا المجتمعية صوب الواقعية والعملية دونما استنزاف مادي أو معنوي لحاجاتنا أو ضروراتنا!

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

كم مرّة تحدّثت أمام الجميع عن ماركة ساعتك أو معطفك وأنّك لا تشتري إلّا من ذاك المكان ليس لجودته إنّما للمفاخرة فقط وحب المظاهر؟ كم مرّة قلت بأنّك تجلس في مكان معين للمفاخرة؟ كم مرّة تستطيعين الخروج من المنزل على طبيعتك بدون أن تضعي أيّ نوع من مساحيق التّجميل على وجهك وأنت واثقة؟ كم مرّة تشعر أو تشعرين أنّكم مقيّدون لأسباب كثيرة بسبب تلك الأفكار المزعجة؟ وكم مرّة تشعر أنّ هناك جبل كبير وتراكم هائل من تلك القيود بينك وبين نفسك؟ أسئلة كثيرة يجب أن نسألها لأنفسنا كلّ يوم لنتأكّد إن كنّا مصابين – بمتلازمة أزمة حب المظاهر أو البرستيج– كما يسمّونه.

حب الظهور والبروز بمظهر جميل ومتميز أمام أعين الناس– بلا شك مطلب محبب ومرغوب– كما أنه يعكس طبقة الأسرة والمستوى الذي تعيشه أحياناً – ولكن!!!– إذا تعدى حدود الواقع، أو تجاوز إستطاعة الفرد وقدرته– تحولت تلك المظاهر إلى مشكلة – لكونها مكلفة من الناحية المادية، ومزيفة، وكاذبة، ولا تعكس الواقع الإجتماعي والمادي الصحيح.

للأسف الشديد هذا حالنا وحال مجتمعنا التي يسيطر عليه عنوان المقال، والمشكل قد نجده أيضا يتجلى في توريث هذه السلوكيات كأنهاعادات وتقاليد إلى أبناء الجيل المستقبلي– وللأسف إنتشرت – ظاهرة الفشخرة والمظاهر الكاذبة– بين الرجال والنساء والشباب والفتيات وبين الأسر– وللأسف ما يزال بعض الناس– يظن أن: السيارة وسيلة لإظهار المستوى المعيشي والإفتخار؛ وليست وسيلة للنقل!!! والملابس وسيلة للتعالي وإظهار النفس؛ وليست مجرد سترة للنفس!!! والمنازل مكان للتفاخر على

الضيوف ولفت الإنتباه؛ وليس مكاناً للعيش!!!- وما يزال بعض الناس - يحكم على الناس من خلال مظاهرهم؛ ونسي أن هناك قلب، وهناك عقل!!! - وما يزال بعض الناس - يريد لفت إنتباه الناس؛ بأنه أفضل إنسان على وجه الأرض وهو ليس بأفضل!!!..

نعم نحن نعيش - في مجتمعات غارقة في حُب المظاهر والإهتمام بالقشور!!!- نعم- أصبحت الفشخرة ظاهرة سلوكية في حياة بعض الناس وتحتل جانباً كبيراً بما يملكون وما لا يملكون، وباتوا يشاركون صور ملابسهم الجديدة وسياراتهم الفارهة عبر حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، حتى يعلم الجميع بمستواهم الاجتماعي وذوقهم العالي وروعة اختيارهم- لذا أصبح شغلهم الشاغل التباهي والتفاخر أمام الناس- حتى ولو اضطروا لأخذ قروض من البنك، فاختلطت عندهم المفاهيم وأصبحوا لا يميزون بين الحاجة الحقيقية والمظاهر الزائفة.

وقد تكون من - أسباب المبالغة والانخراط بالمظاهر- غلبة الماديات على المجتمع الحديث فأصبح الناس يتميزون عن بعضهم البعض باقتناء الأشياء التي تضفي عليهم مكانة اجتماعية أو هيبة، بالإضافة إلى بعض العوامل النفسية مثل: الإحساس بالنقص وعدم الرضا عن المستوى المعيشي، أو انعدام القناعة بالذات، والحرص الشديد على كسب ثناء الناس والبحث عن إبهارهم والظهور بطبقة أعلى من طبقته الحقيقية لإرضاء توقعاتهم المختلفة. والسبب الآخر ان وسائل الإعلام تلعب دورا في الترويج للسلع وتحويل المجتمع إلى سوق كبير للتنافس على ما يمكن اقتناؤه ليميزهم عن غيرهم بالحالة المادية، فمن المفترض ان ينفق المرء باعتدال فلا ينفق بسخاء وتبذير ولا يبخل على نفسه فقد قال تعالى(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) فالاعتدال والوسطية هما أساسيات الحياة وليس الانسياق وراء الموضة· - لذا- يجب ان يتوقف الأشخاص عن التطلع للآخرين وعدم اللهاث وراء كل جديد· وكما يقال (من راقب الناس مات هما) ولا اعني بذلك الا يسعى الشخص إلى تحسين صورته وإنما ان يكون سلوكه موائما بين الضروريات والكماليات، فقد يجد الفرد نفسه محاصرا بالإعلانات والدعاية والتي تجعله يصبح أكثر استهلاكية فالناس بطبيعتهم يميلون للتقليد باستخدامهم فلسفة التطلع للآخر ويقتني السلع الثمينة رغم إنها بعد فترة سنخفض قيمتها بكثير عن السابق إلا ان العرب يتبعون فكرة (اصرف ما في الجيب... يأتيك ما في الغيب) ولا يأخذ بما قد تواجهه من ظروف طارئة على عكس الغرب الذي يمثل سلوكهم العقلانية فهم يميلون أكثر للادخار فعلى كل شخص ان يسلك الحدود المعقولة بالصرف والشراء.

متى سنتخلص من هذه العادات، وهذه المظاهر الكاذبة؟؟؟ ومتى نقتنع بأن الكمال لله تعالى وحده؟؟؟ والفضل لله وحده؟؟؟ متى نتواضع، ونتجنب الكبر، والتفاخر، والغرور، والمباهاة ؟؟؟

في الختام

الفشخرة الزائدة: هي عدم المصالحة مع الذّات في الواقع، وحبّ المظاهر هو أن نركض وراء إرضاء فكرة النّاس عن أنفسنا، وعدم التّصرّف على طبيعتنا.

ومن الصعب تصور مجتمع غاية طموح أفراده إبهار الآخرين بمظهرهم أن يكون له أمل في التقدم والتطور مالم يشغل فكر أفراده فكرة سامية أو قضية هامة للقفز بمجتمعه بل بالمجتمع الإنساني كله من خلال بحث علمي أو مشروع حضاري أو ... فالانخراط فى التفكير بموضوع المظاهر يسلبنا إلى جانب المال الرقي الفكري.

اعرف قيمتك بعيدا عن حب المظاهر والفشخرة الزائدة

صباح المصالحة مع الذّات

صباح الوطن الجميل

المجتمعات الشرقية الذكورية

المجتمعات الشرقية ذكورية بإمتياز بالرغم من وصولنا زمن الألفية الثالثة، حيث ما زال معتقد أن الذكور يحملون مسؤوليات أكثر من الإناث سائداً عند الكثير، وما زال معتقد أن الذكور هم ديمومة العائلة ويحملون إسمها سائداً أيضا، وما زالت محاباة الذكور على الإناث موجودةً، وما زالت الأنثى جمل المحامل في البيت وتعمل دون كلل لإتمام المتطلبات اليومية وأخوها يجلس يتابع التلفاز أو على النت :

1- مؤشرات المجتمع الذكوري كثيرة حيث الإستثمار في التعليم في الذكور أكثر من الإناث، ومقارنة بسيطة بين قبولات التنسيق الموحد وقبولات الموازي والدولي بالجامعات تظهر ذلك، حيث نسبة الإناث أكثر بكثير في التنسيق الموحد المبني على التحصيل الأفضل للطالب، بيد أن نسبة الذكور أكثر بكثير من الإناث في الموازي والدولي اللذان يتطلبان مبالغ مالية أكثر.

2- حتى بعض الناس يحرمون بناتهم من الميراث أو يميزون الذكور عن الإناث بمخالفة صريحة عن الشرع بحجة أن مسؤوليات الذكور أكثر وأنهم يحملون إسم العائلة ويرفعون إسمها مستقبلاً!

3- البعض من الآباء وحتى الأمهات ما زال يعبس وجهه ويتجهم عند تلقيه خبر ولادة الزوجة لأنثى لا لذكر، بالرغم من أنه يدرك أن الأنثى تلتصق به أكثر والبنات بعد زواجهما وحتى قبله أحنّ على الوالدين وعاطفتهن لهما أكثر بكثير.

4- المجتمعات الذكورية صفة ربما تكون جاهلية نسبياً، وحتى وإن كانت نسب الناس الذين يميزون بين الذكور والإناث قليلة إلا أنها تسيء للمجتمعات الشرقية كثيراً .

5- البعض حتى يحلل وفق هواه –لا وفق الشريعة– للذكور كل شيء ويحرمه على الإناث؛ وحتى قضايا الشرف تُلصق بالمرأة بالرغم من أن الرجل والمرأة شركاء فيها!

6- حان الوقت أن يتلاشى التمييز بين بني آدم وفق الجنس، فحقوق الإنسان والأعراف الدولية والمواثيق على الورق تعزز ذلك، لكن الممارسات الموجودة على الأرض والتي هي عكس ذلك تقتضي بأن نتغير كمجتمعات شرقية.

بصراحة: ممارسات المجتمعات الذكورية -وإن كانت قليلة عند البعض- ما زالت موجودة في مجتمعنا وإن كانت من الجاهلية، والمطلوب المساواة على الأرض بين الجنسين في الحقوق والواجبات والمكتسبات وغيرها.

صباح المحبة والإحترام

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مجتمع ذكوري يغفل حق المرأة ويهضمها، مجتمع لا يعترف بقدرات النساء ومواهبهن في إحداث تغير اقتصادي، وثقافي، وفكري. تغيير جذري في كافة مناحي الحياة وتحويل دفة الأحداث الخطيرة والمهمة، تلك النظرة التي تصور المرأة على أنها -كائن مستضعف- أراها من وجهة نظري قول أشبه بفقاعة صابون - خلقتها المرأة نفسها وعاشت بداخلها تنعى حظها وتلعب دور الضحية ببراعة تستحق الأوسكار، وتبكي وضعها الذي تصفه بالمزري أحياناً، ربت الرجل على أنه الأقوى وأنها مكسورة الجناح.

أرى أن المرأة صاحبة- فكرة إضفاء الصفة الذكورية على المجتمع- فمنذ معرفتها بأن الساكن بين أحشائها ذكر تنتشي كقائد حربي حقق نصرا عظيما وربما تسبق دعوات التمني بأن يكون القادم ذكرا. وعند ولادته تشبع الطفل بالتميز والأفضلية عن أخواته الفتيات كونه ذكرا وتغذي فيه التمييز منذ الصغر فينشأ الطفل على أنه مختلف عن النساء ويعلوهن درجة وربما درجات، وليتها تغذي رجولته وشهامته بدلا من عنترية مصنوعة من ورق، وطوال عمر الذكر تنمي الأم فكرة (لا تفعل فأنت رجل) تصنعه ثم تشكو من تأسده.

والكثير من النساء يتغنين بعبارة (مجتمع ذكوري) ويرددنها في كثير من المواقف، وينسين أنهن سبب تطبيقها، فبالعودة للوراء سنجد أن البنت في السابق كانت مُلزمة بمساعدة الأمهات في المنزل، في حين أنه مسموح للأولاد اللعب والخروج مع الأصدقاء، وكثير منهم لا يساعد في أعمال المنزل، ولو بأبسط شيء وهو إدخال كوبه للمطبخ وغسله بعد استعماله. دلع كثير من الأمهات لأبنائهن الذكور يجعلهم يشبون فاقدين القدرة على تحمل المسؤولية، وينعكس الأمر سلبيًا علي علاقته

بالجنس الآخر، خاصة بعد الزواج وتظهر الخلافات والمشاحنات، بسبب عدم مشاركته لزوجته في أمور المنزل والأطفال والحياة بشكل عام.

وحتى الأمثال الشعبية ترسخ لفكرة أفضلية الذكر، ففي الضمير الشعبي للمرأة يقال عقب الولادة كلماته (لما قالوا ده غلام أشتد ظهري وإستقام، وجابوا لي البيض مقشر وعليه السمن عام، ولما قالوا ده ولد اشتد عودي واستند، ولما قالوا دي بنية اتهد سقف البيت علي وجابوا لي البيض بقشره وبدل السمن مياه)؛ (صوت حية ولا صوت بنية)، (الولد لو قد المفتاح بيعمر الدار)، (الولد فرحة ولو قد حبة القمحة) (هم البنات للممات لو عرايس او مجوزات)، (عقربتين فى الحيط ولا بنتين فى بيت)، (البنت يا تسترها يا تقبرها) ...إلخ

نعم (لا نولد نساء وإنما نصير كذلك)، تلخص موقفنا من قضية التفاوت بين النوعين الرجل والمرأة، فالفروقات بين الذكر والأنثى هي مكتسبة وليست أصلية، فالأنثى والرجل يولدان مشتركان في نفس الخصائص الإنسانية والقدرات الذهنية، لكن ما يصنع ذاك الفارق بينهما هو–المجتمع، والتنشئة الاجتماعية– فهناك وظائف وطرق معينة في المجتمع هي التي تعيد لنا إنتاج نفس النوع– فعلى سبيل المثال– لو نظرنا إلى الألعاب المخصصة للذكور، سنجد أنها ألعاب تربي فيه ذاك الحس بالمسؤولية، بخلاف الأنثى فإننا نجد الألعاب المخصصة لها تتشكل من أواني للمطبخ وغير ذلك، فمنذ الصغر يتربى كلا الطرفين أو ترسم لكل واحد منهما طريقة وتحدد له وظائفه في الحياة، وبناء على ذلك توفر لكل واحد منهما الظروف المناسبة التي تؤهله للوظيفة المناسبة له.

كما تلعب خمسة مصطلحات– ليس لها أي وجود في كتاب الله تعالى، ولا في المراجع الدينية– هي: العرض، الشرف، المروءة، الشهامة، النخوة دوراً أساسياً في حياة وسلوك جميع أفراد الشرائح والطبقات في المجتمع– والجميع أمام ما يتعلق بالمرأة يحمل العقلية النمطية– فعند العرب الرجل له شرف والمرأة ليس لها شرف، والرجل له عرض والمرأة ليس لها عرض– بمعنى– أن المرأة إن قامت بعمل مناف للأخلاق ذهب شرف أخيها وأبيها وانهدر عرضهما، أما إن قام الرجل بذات العمل فلا يتأثر شرف أمه أو أخته بذلك.

الحمدلله عشت على المساواة في بيت لا يصنع (المجتمع الذكوري) ولا يؤمن بأن المرأة كائن مستضعف، قليل الحيلة، ولا أقلية عليها السمع والطاعة وتنفيذ الأوامر، بل يثق في قدرة المرأة على إحداث تغيير حقيقي وهذا ما حاول بابا (الله يرحمه) ترسيخه في عقلي منذ الصغر عندما قال لي:(حين تجلسين وسط الرجال تذكري أنك مثلهم تماما، إنسان له نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات، لا تنظري لنفسك على أنك أقلية)– لست بصدد الحديث عن عائلتي ولا نشر سيرة ذاتية – ولكن ما يعنيني وأردت توضيحه هو فكرة– أن المرأة تصنع أقوال أحيانا عن التفرقة ثم تستسيغها وتروج لها كحقيقة ثابتة– لذا– لا أرى وجودا لذلك المجتمع الذكوري إلا في مخيلة بعض النساء، اللاتي رضين بنصف الحقوق وكل الواجبات عن قناعة بأنهن الجانب الأضعف وأن الرجل هو صاحب النصيب الأكبر من كل شيء– أراهن حارين في معركة صنعن أطرافها– فاللوم أساسا يقع على عاتق

المرأة، التي لا تثور لكرامتها ولا تدافع عن مواقفها، ولا تنتزع حقوقها، ولا مبرر أمام المرأة في عصر التكنولوجيا والشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي، البقاء ساكنة راضية بدور ثانوي، يقتصر على البيت وتربية الأطفال.

في الختام

من الذي يتحمل المسؤولية الأولى عن هذه القضية، وما هو نصيب الرجل من المسؤولية، وكم يلحق بالمرأة من مسؤولية؟

الأسرة التي تكسر العادات المتعارف عليها والمتعلمة غير المقتنعة بالأفكار القديمة ساعدت بناتها على الخروج والعمل واثبات الذات حتى أصبحن وزراء وطبيبات وفي نفس الوقت زوجات .

للأسف عندما تفتح للمرأة أبواب العمل تختار أقلها تحديا وأقربها إلى دور ربة البيت، كالمعلمة والممرضة.

صباح المحبة والإحترام

صباح الوطن الجميل

سلسلة دوّامات

المتابع لوسائل التواصل الإجتماعي يرى البعض يدخلنا في دوّامات في كثير من القضايا، كمؤشر على إختلاط الحابل بالنابل وإختلاف المعايير والأسس وكذلك التنوع في الإتجاهات والمآرب، وتالياً بعض الأمثلة:

1- زمن الرويبضة: الكل يدعي أننا في زمن الرويبضة، ولم نجد الرويبضة بعد! لأن كل فينا يرى في نفسه قامة في القيم والأخلاق، فالأصل أن يقيمنا الآخرون وليس نحن!

2- الفساد: الكل يحارب الفساد ويتهم أحياناً غيره جزافا، لكننا لم نجد الفاسدين بعد، رغم أن البعض يؤشر في قلبه على آخرين يتهمونه بالفساد!

3- المدينة الفاضلة: عالم التواصل الإجتماعي يشعرنا بأننا في المدينة الفاضلة من كثر محبة الناس لبعضهم كتابيا، لكنهم يهمزون ويلمزون ويقصون وبعقلية الباطنية المشؤومة!

4- النفاق والمصلحة: إتهامات من كل حدب وصوب للبعض بالنفاق والوصولية والمصلحة وغيرها، لكن الواقع يظهر العكس وينقلب السحر على الساحر.

5- الكذب والدبلوماسية: كذب من العيار الثقيل يراود البعض مع أنهم يتهمون غيرهم في ذلك، بالرغم من الخلط بين الكذب والدبلوماسية.

6- الواسطة والمحسوبية: أمام الجمهور الكل يحارب الواسطة والمحسوبية، لكنهم يمنحون أنفسهم صكوك غفران للواسطة للمصالح الشخصية.

7- الإتهامية: البعض يتهم غيره بإقتراف أفعال غير مقبولة، لكنه نفسه يفعلها بتزلف، فهذا إسقاط وإتهامية وكراهية.

بصراحة: قائمة الشوزوفرينيا تطول، لكننا أمام دوّامات قد تغرقنا إجتماعياً وأخلاقياً، فهلا وضعنا أنفسنا مكان الآخرين لإنصافهم!

صباح الخلق الحسن والإتزان

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يبدو أننا لم نستوعب بعد حقيقة انه بين عشية وضحاها أصبح بوسعنا أن نقول ما نشاء ونكتب ما نشاء ونفعل ما نشاء ولا أحد يمنعنا من ذلك فدخلنا وسائل التواصل الاجتماعي بقوه فكشفت أخلاقياتنا ومستويات عقولنا ودرجات أفكارنا وضحالة استشرافنا للمستقبل، فأصبح الفيسبوك وتويتر وانستجرام ... إلخ فضاء واسعا لرمي التهم على بعضنا البعض وتبادل السباب بيننا والتذرع بالدفاع عن الدين والمنطقة والأسرة ووو.... دونما تحكيم العقل والمنطق وقبل ذلك تعاليم الدين وسنة نبينا الكريم محمد ﷺ، وفقه أدب الاختلاف بين العلماء وأدب الحوار بين المثقفين.

نعم أصبحت المهاترات هي العنوان الأكبر لتصفية الحسابات وشخصنة الأمور ودخول العامة من الناس بمناقشات اكبر من مستويات عقولهم وعلمهم وفهمهم وكما يقال اختلط الحابل بالنابل، وماذا ستكون النتيجة، ستكون تكوين شلليات صغيرة تتكون وتنمو وتكبر وتنخر في جسد الوطن وتزرع بذور الفتنة بين مكوناته على حساب تنمية وتطور إنسانه ومكانه. وقد يستغل أعداء الوطن ذلك ويدسون السم بالعسل فيلتهمه البسطاء ويكونون معول هدم للوطن وأهله.

إذاً ونحن نعيش هذا الاستغلال السيئ لوسائل التواصل الاجتماعي يجب أن نعترف بفشلنا مع التعامل الايجابي لهذه الوسائل ونعترف بأننا لم نفهم بعد معنى المواطنة الحقيقية للوطن.

ومن هنا نُدرك أننا بحاجة إلى ثقافة أوسع في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي بكل احترافية ، ولا بد أن نتيقن من أن أعذار مثل أن الأنفس أصابها الضيق والتوتر بسبب الحياة ومتطلباتها، وظروفها المعيشية، وإرهاق العمل، وكل ذلك، حجج واهية – والسبب الحقيقي– هو أن الناس ابتعدت عن الخصال الحميدة، والذكر الحسن، وكل ما يتعلق بأمور الدين والأخلاق، ولكنهم ينسبون ذلك كله إلى كدر الحياة؛ فقد أصبح تغليب الظن السيئ هو السائد بيننا في المجموعات، والجانب الحسن مُهَمَّش، فهل كَدَر الحياة يعطينا هذا الوهم الزائف، ويبيح لنا عدم التخاطب مع الآخر بالجانب الحسن؟ سواء التخاطب المباشر أو عبر الصوت والمحادثات عبر برامج التواصل الاجتماعي؟

في الختام

هل نحتاج إلى تأهيل نفسي وأخلاقي وديني لاستخدام برامج مواقع التواصل الاجتماعي؟ أو نحتاج إلى إعادة تأهيل تقني ومعرفي للابتعاد عن

نعم نحن نحتاج لدورات في التخاطب والتحاور مع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، نحتاج إلى من يقيمنا خلقيًا ودينيًا، ويساعدنا على اكتساب مهارات وصفات التسامح والتنازل والتآخي، وتقديم العذر وحسن الظن.

الجمل لو شاف عَوَجَة رقبته كان وقع و فك رقبته– يقال هذا المثل– عندما يكثر أحدهم من ذكر عيوب الناس، ومدح نفسه بما ليس فيها ، أي أنه لو رأى عيوب نفسه لشُغِل بها ونسى عيوب الآخرين ولم يذكرها.

صباح الخلق الحسن والإتزان

صباح الوطن الجميل

صلة الأرحام

واصل الرحم له منافع كثيرة منها على سبيل الأمثلة يمد الله في عمرة ويوسع عليه رزقه ويحبب الله الناس وخلقه به ويريح باله وينعم علية بالطمأنينة، وهي مرتبطة بعرش الرحمن، وحتماً قاطع الأرحام لن ينال هذه المكاسب بل عكسها تماماً، وبالطبع حياتنا اليوم أحوج ما نكون فيها لصلة الأرحام كي ننعم بغدق العيش ووفرته ولنكسب الدنيا والآخرة وخصوصاً في ظل ضيق العيش وفسحة الأمل:

1- شواهد كثيرة تؤشر على نعم صلة الأرحام ونقم قطع الأرحام، وكل لديه الكثير من هذه الأمثلة والتي بعضها يدمي القلب وبعضها يسر الخاطر.

2- مع الأسف قليلون من يصلون أرحامهم هذه الأيام ربما بسبب مشاغل الحياة أو الأوضاع الإقتصادية أو ربما روتين الحياة القاتل أو ربما بسبب الإنشغال في قضايا الدنيا أو ربما سيطرة بعض النساء والتي غالباً تميل لصلة أرحامها أكثر من أرحام زوجها.

3- ساهمت وسائل التواصل الإجتماعي في تعزيز صلة الرحم غير المرئي وغير الإنساني وبالمقابل يتهمها البعض في قتل النظرة الإنسانية في صلة الأرحام لتكون عن بعد دون صلة رحم محسوسة.

4- صلة الرحم من القلب تعني بالطبع الإهتمام والتعايش اليومي مع الأهل والأحباب وتحسس همومهم وقضاياهم وبرهم وخصوصا كبار السن منهم من غير حساب للوقت الذي يقضيه أحدنا معهم دون منة أو تذمر أو وجل.

5- أغبط واصلي أرحامهم من القلب على نعم راحة النفس والبال والخاطر، وكما يقال 'مثلما تدين تدان' فكما نفعلة لوالدينا إيجاباً يفعله أبناؤنا لنا، وكما نفعلة بوالدينا سلبا يفعله أبناؤنا بنا. فلنحسن لهم ونبرهم لنكسب الآخرة والدنيا معا.

6- طلب مني البعض الإشارة لحكم الزوجات لبعض الأزواج في مسألة صلة الأرحام وحكرهن صلة الرحم على أهلهن وذويهن هذه الأيام، والعكس صحيح فهنالك بعض الرجال يمارس نفس الشيء مع أرحامه وأرحام زوجته؛ وهذه دعوة للمواءمة

بين صلة الرحم للأهل وأهل الزوجة بالتساوي على الأقل لأن الواجب الديني والإنساني يقتضي أن يصل كل رحمه على الأقل.

بصراحة: دعوتنا لصلة الأرحام تحمل بين ثناياها التعزيز والغبطة لمن يصل رحمه، والحذر والدعوة للمبادرة لمن لا يصل رحمه أو يقطعهم ليفوز بالدارين الدنيا والآخرة .

صباح الغبطة لواصلي الأرحام

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

نعم صباح الغبطة لواصلي الأرحام ... نحن من خلال هذا المقال نسبح في بحر الأخلاق والقيم الإسلامية الرفيعة لنذكر الأجيال الجديدة من أبناء المجتمع أن رقيهم وتحضرهم وإنسانيتهم العالية تكمن في أخلاقيات الإسلام، وأن ما نعاني منه الآن في معظم مجتمعاتنا من انفلات أخلاقي وبلطجة سلوكية سببه الرئيسي ضعف الوازع الديني، واختفاء قيم وأخلاق الإسلام من حياتنا.

والصلة ضد القطع، والمقصود بالرحم كل أقارب الإنسان من ناحية أبيه وأمه وأقارب زوجته أيضاً، واشتقت الرحم من اسم الله الرحمن، وسميت رحم المرأة رحما؛ لأنه يولد منها ما يكون سبباً للتواصل والتواد والتعاطف بين الناس، ومعنى صلة الرحم: الإحسان إلى الأقارب والعطف عليهم بحسب حال الواصل والموصول فقد تكون بالمال وقد تكون بالخدمة وقد تكون بالسؤال وغير ذلك، وصلة الأرحام واجبة، وقد أعد الله تعالى ورسوله للواصلين رحمهم جوائز عدة منها: أن الله تعالى يصل من وصل رحمه ويقطع من قطعها، ولك أن تختار بين كونك موصولا بالله أومقطوعاً ما بينك وبينه جل وعلا، وكيف تكون حياة الشخص لو قطع ما بينه وبين ربه، كذلك فإن الله تعالى أعد للذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل (أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)، وبشّر رسولنا الكريم الواصلين رحمهم بالبركة في الرزق والعمر فقال:(مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)، ومهما يكن من أمر الأقارب فصلتهم واجب حتى بعد وفاة الوالدين أوأحدهما أوالزوج أوالزوجة، فعندما جاء رجل للنبي ﷺ يسأله هل بقي عليه من بر لأبويه بعد موتهما؟ فأجابه ﷺ بنعم، وأخذ يعدد له صنوف البر لهما بعد وفاتهما، فقال: (نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِيفَاءٌ بِعُهُودِهِمَا مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا)، وبعضنا قد لا يصل أقاربه، لإساءتهم له، وقد أوصانا النبي الكريم بصلتهم مع إساءتهم لنا احتساباً لله عندما جاءه رجل وقال له يا رسول الله: (إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: (لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ

الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ)- والمل(الرماد الحار)- والواصل في الإسلام ليس من يعامل الناس مثل معاملتهم له، فيصل من يصلونه ويقطع من يقطعونه، بل الواصل الحقيقي كما قال رسولنا ﷺ: (لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِن الوَاصِل الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا)

والسؤال هنا: كيف تكون الزيادة في الرزق والتأخير في العمر؟! - يجيب عنها الإمام النووي- فيقول: وبسط الرزق توسيعه وكثرته، وقيل: البركة فيه، وأما التأخير في الأجل: ففيه سؤال مشهور، وهو أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص، (فإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُون)، وأجاب العلماء بأجوبة منها: أن هذه الزيادة بالبركة في عمره، والتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة، وصيانتها عن الضياع في غير ذلك، والثاني: أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة، وفي اللوح المحفوظ، فيظهر لهم في اللوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه، فإن وصلها زِيد له أربعون، وقد علم الله سبحانه وتعالى ما سيقع له من ذلك، وهو من معنى قوله تعالى: "يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ"، فيه النسبة إلى علم الله تعالى وما سبق به قدره.

في الختام

صلة الرحم قضية في غاية الأهمية لاسيما في هذا الزمان، حيث إن الأجيال الجديدة نسوا أهمية صلة الرحم ونسوا قول الحق تبارك وتعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا).

صلة الرحم باب خير عميم، فيها تتأكد وحدة المجتمعات وتماسكها، وتمتلئ النفوس بالشعور بالراحة والاطمئنان، إذ يبقى المرء دوماً بمنجى عن الوحدة والعزلة، ويتأكد أن أقاربه يحيطونه بالمودة والرعاية، ويمدونه بالعون عند الحاجة.

نقول للأشخاص الذين يعانون ضيقًا في الرزق بأن هناك عملًا بسيطًا للغاية لو قاموا به لتغيرت أحوالهم ونزل عليهم الخير ألا وهو صلة الرحم، قال رسول، ﷺ في الحديث: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ).

الأرحام درجات وفيما يتعلق بالأب والأم فإنه ليس للشخص عذر في عدم وصلهما ولا يجب أن يقدم الإنسان شغله على والديه، وأما فيما يتعلق بباقي الأقارب، فإذا كان الإنسان مشغولًا ولا يستطيع زيارتهم، كأن يكونون متواجدين في بلد، وهو في بلد آخر، فإن حكمه يكون حكم المضطر وبإمكانه أن يتواصل معهم عبر الهاتف أو الرسائل الصوتية أو النصية.

جعلنا الله تعالى من الواصلين له ولأرحامنا.

صباح الوطن الجميل

الإساءة والتعدّي

الإساءة للناس تترك أثراً غير محمود وربما جارح أو محطم للعلاقة البينية، بالرغم من سمة وفضيلة التسامح الذي يمسح النقاط السوداء في حياة الناس، إلا أن الإساءة تكسر العلاقة لتصبح كلوح الزجاج المكسور يصعب إعادته لوضعه الأصلي؛ والتعدي المقصود أكثر شراً من الإساءة لأن فيه سبق إصرار وترصّد:

1- لغة التعدي والإساءة للآخر مرض ينتاب بعض الناس من منطلق حقد أو حسد أو قهر أو نفث لسموم مجتمع الكراهية أو أمراض نفسية لمحاربة قصص النجاح والتميز.

2- للأسف ساهمت وسائل التواصل الإجتماعي كمنبر وبوتقة لمثل هؤلاء للإساءة للآخرين من خلال لغة الرمزية والهمز واللمز وأحياناً التصريح.

3- التنافس الشريف يجب أن يكون ديدن الناس لتأطير علاقة بينية متوازنة ومحترمة دون كيد أو ضبابية أو سوداوية.

4- علما النفس والإجتماع يجمعان على نظرية الإسقاط من حيث أن المسيئين المرضى يسقطون ما بداخلهم على الآخرين، كنفث السموم تماماً، مما يؤشر على أن الإساءة مرض بإمتياز .

5- أصحاب البذرة الطيبة والتربية الحسنة لا يمكن ان يسيئوا للآخرين، لا بل تربطهم ببعض علاقات إيجابية لا سلبية.

6- الخلق الحسن والتربية السليمة يقتضيان بأن لا نسيء للآخرين لا بل نحترمهم ونبني على علاقاتنا الطيبة .

7- ناقلو الأحاديث بين الناس يسعون للفتنة دوماً، فلا نعطيهم معسول الكلام ولا نأخذ ونعطي معهم لأنهم وسائط لا أقطاب.

8- مطلوب نبذ المسيئين مجتمعياً وتجريمهم وعدم مجاملتهم على حساب علاقاتنا بالآخرين.

بصراحة: الإساءة تسكن بالقلب، والجرح العميق لا يمكن نسيانه، والتعدي على الآخر سمة غير مقبولة البنك؛ ومطلوب تبديل السيئات بالحسنات بالتسامح بين الناس.
صباح الوطن الجميل
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا
الإساءة والتعدّي فن يتقنه كل من تخلى عن الأخلاق الكريمة، فكل فن من الفنون له وقواعده، لكن الإساءة إلى الآخرين تحتاج التخلي عن القواعد، عن الأدب والحياء، والتحلي بنوع من سوء الأدب. ولهذا تجد من أدمن الإساءة إلى الناس مرة بالسخرية منهم ومرة بالغيبة ومرة بقبيح القول ومرة بتتبع العورات والنقائص لينشرها بين الناس، تجد هذا الصنف من أسافل الناس وأجهلهم وأبعدهم عن التحلي بمكارم الأخلاق.
وإساءة الواحد منا في الحقيقة ترجع إليه كما قال الله تعالى (إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا).
عزيزي القارئ
ماذا لو أساء إليك شخص سواء كان صديقك او زميلا لك او جارك او ما شابه ذلك؟ ما هو الشعور الذي سينتابك وكيف تتصرف هل سترد الإساءة إليه الصاع صاعين ؟ واذا كانت اجابتك بلا فما هو التصرف اللبق المطلوب لمواجهة إساءة الآخرين؟ – التصرف اللبق– الوحيد أن تكون قويا قادرا على تحمل أخطاء الآخرين وتفهمها فإذا تفهمت الإساءة ومصدرها وأسبابها فانك بذلك ستنجح في مواجهه الإساءة بالأسلوب الأمثل، ولا تتركها تلعب في راسك كي لا تتحول الى شعور بالعدوانية نحو من أساءوا اليك واذا تعرضت للإساءة من الآخرين خارج المنزل فاترك كل مشاعر الغضب من ورائك. ولا تعد بها الى منزلك لان عقلك يجب ان يتخلص من كل مشاعر الغضب أولا بأول .
وأحلى قصة عن الإساءة والإحسان تتكلم عن صديقين يسيران فى الصحراء يومين كاملين حتى بلغ بهم العطش والتعب واليأس مبلغا شديدا وبعد جدال واحتداد حول افضل الطرق للوصول الى حيث الأمان و الماء .. صفع احدهم الآخر .. فلم يفعل المصفوع اكثر من كتب على الرمل (تجادلت اليوم مع صديقى فصفعنى على وجهى) ثم واصلا السير الى ان بلغا عين ماء .. فشربا منها حتى ارتويا و نزلا ليسبحا .. ولكن الذى تلقى الصفعة لم يكن يجيد السباحة.. فأوشك على الغرق فبادر الاخر لإنقاذه وبعد ان استرد الذى كان اوشك على الغرق (وهو نفسه الذى تلقى الصفعة) أنفاسه .. اخرج من يبيه سكينا صغيرة ونقش على صخرة (اليوم أنقذ صاحبى حياتى) .. هنا بادر الصديق الذى قام بالصفع والإنقاذ بالسؤال .. لماذا كتبت صفعتى لك على الرمل وأنقاذى لحياتك

على الصخر؟ فكان جوابه (لاننى رأيت فى الصفعة شئ عابرا وسجلتها على الرمل لتذروها الرياح بسرعة؛ اما انقاذك لى فعمل كبير وأصيل وأريد له ان يستعصى على المحو فكتبته غلى الصخر).

في الختام

قد تغفر الإساءة ولكنها لا تنسى

إذا كان ناقلو الكلام آفة فإن من يستمعون إليهم ويصدقونهم هم نواة هذه الآفة.

صباح الوطن الجميل

مجرمو المخدرات

هزّت قضية إربد الشماء المجتمع الأردني من بشاعتها؛ حيث أقدم أحد مجرمي المخدرات على قتل إثنين من الشباب الإخوة وطعن والدهما بخطورة؛ وهذه الجريمة النكراء أدانها كل من سمع عنها من رسميين وشعبيين؛ لا بل فالكل يطالب بإعدام القاتل المجرم والتسريع بذلك ليكون عبرة لمن إعتبر؛ والكل يطالب أيضاً بضرورة دراسة الأسباب والمسببات لمثل هكذا جرائم وإيجاد الطروحات والحلول المثلى لتربية هذا الجيل وإيقاع العقوبات اللازمة على كل من تسوّل له نفسه بمخالفة القانون وتجاوز حدوده؛ فقضية إربد يجب أن تضع حداً لمجرمي المخدرات وغيرهم صوب إنطلاقة حقيقية لتطبيق سيادة القانون:

1- الجريمة النكراء يجب أن لا تمر دون الوقوف على أسبابها ومسبباتها وتحدياتها ودروسها التي تشكله مثل هكذا قضية جرمية؛ فالأبرياء والعُزّل يجب أن لا يكونوا ضحايا للزعران والبلطجية ومروجو المخدرات وغيرهم؛ فهكذا قضية تدق أجراس الذعر والخوف في مجتمعنا الآمن الذي تسعى كل من قيادتنا الهاشمية وأجهزتنا الأمنية ومواطننا الواعي لترسيخ دولة القانون والمؤسسات فيه؛ ويسعوا جميعاً ليكون مستقراً آمناً وواحة سلم مجتمعي دونما أي حوادث أو جريمة منظمة أو فردية .

2- العجب العجاب أن مجتمعنا ينجرّ صوب اللارحمة من خلال بعض المجرمين الذي يعبثون في الأرض خراباً وفساداً؛ وهذا كنتيجة لبعض من مؤشرات أزمة الأخلاق المجتمعية التي يعيشها البعض؛ ولذلك فالجزاء من جنس العمل؛ فهكذا مجرمين علينا بالقصاص تجاههم بإستخدام القانون وضرورة إعدام كل قاتل من أصحاب السوابق والمجرمين وفي وضح النهار أمام أعين الناس دونما هوادة.

3- كثيرون يتحدثون عن بدء تغلغل آفة المخدرات بين شبابنا، وبالطبع هذا الأمر جُلّ خطير وخط أحمر لا بل أسود لكثير من الأسباب: أولها أخلاقي وقيمي وديني، وثانيها إجتماعي وأمني، وثالثها أن الجيل القادم برمّته مهدد حتى

النخاع، ورابعها أننا نصبح بخطر داهم وكارثة للأفراد والأسر والمجتمع والمؤسسات والدول وإنهيار كل شيء كنتيجة لأزمة أخلاق يعيشها البعض ونخشى أن تمتد للمجتمع برمته.

4- وكثيرون يتحدّثون عن إنتشار غير مسبوق للمخدرات بين صفوف الشباب، لكن لا إحصائيات رسمية في ذلك، بالرغم من أن آخر دراسة حديثة لإحدى الجامعات أشارت بتعاطي 3% من طلابها للحشيش والكوكائين، بينما 4% يتناولون العقاقير المهدّئة والمشروبات الروحيّة؛ والبعض يتحدّث عن شباب في مقتبل العمر وبالمدارس الإعدادية والثانوية، ومنهم مَنْ يروّج للمخدرات ويبيعها في الشارع العام والمدرسة!

5- أعلم بأن بعض القصص خيالية ومبالغ بها، وأعلم أن البعض يتربّص بأمن هذا الوطن من خلال الإشاعة المغرضة، وأعلم بأن البعض يقع فرائس لذلك، ولكنني أؤكّد على ضرورة التنبّه من قبل الحكومة وأجهزة الدولة المختلفة لهذا الأمر لغايات الوقاية والإستباقية المبكّرة لكبح جماح أي محاولات عابثة في هذا الشأن، فالحذر واجب!

6- مطلوب التركيز على العوامل المسببة للإدمان والترويج للتخلص من العلاقة السيئة مع البيئة السكنية والمسكن والأسرة وضغط الأقران من الأصدقاء وظروف العمل ووقت الفراغ وعدم إستثماره والبطالة والإبتعاد عن الأخلاقيات والقيم وغيرها؛ ونحتاج لنضع على النار حلول وإجراءات فورية لبعض الحالات والمناطق، ونحتاج لأن تدلوا كل مؤسسة بدلوها في هذا الشأن بدءاً من الأسرة فالمدرسة فالجامعة فالمجتمع والجهات التنفيذية للدولة فالمنابر الإعلامية والدينية والثقافية وغيرها، ونحتاج لإستراتيجيات قصيرة وطويلة الأمد قابلة للتنفيذ لمكافحة المخدرات وأخطارها.

7- ومطلوب تكاملية لجهود وطنية مخلصة لإجتثاث هذه الآفة من مجتمعنا النظيف والعفيف، ومطلوب من كل واحد فينا أفراد ومؤسسات وجهات ومنابر أن يقوموا بواجباتهم الوطنية والأخلاقية مضاعفة ليبقى هذا الحمى الأردني الهاشمي بنظافته وفطريته وعفويته وإنسانيته وجماله وأمنه وإستقراره .

8- الوطن بحاجة منا جميعاً أن نكون في خندقه لنحافظ على أمنه وإستقراره من خلال درء كل خطر إجتماعي يؤثر على نسيجنا الإجتماعي؛ فالمواطنة الإيجابية والصالحة مطلوبه للوقوف في وجه كل عابث أو مستهتر؛ والأمن المجتمعي يتحقق من خلال تضافر جهود الناس وتشبيكهم ضد كل عابث أو مخرّب؛ فصلاتنا وعلاقاتنا الإجتماعية مقدّسة؛.

9- علينا دعم رجال الأجهزة الأمنية وإعلامهم بتصرفات كل خارج عن القانون أول بأول لنضمن عدم تفاقم المشاكل المجتمعية ووضع حد لكل عابث أو مخرّب؛ وعلينا التشبيك ضد أي عمل يعبث بأمننا سواء السياسي أو العسكري أو الإجتماعي أو الإقتصادي.

بصراحة: بِتُّ أخاف على وطني ومجتمعي المحافظ –إذا ما إنتشرت آفة المخدرات– وتفاقمت أزمة الأخلاق في مجتمعنا الواعي والطيب والمحافظ، وأتطلّع لإجراءات وقائية فورية لمكافحة المخدرات ووضع حد للمجرمين وأصحاب الأتوات وغيرهم، والبداية من الإعتراف بنسب إنتشار المخدرات والجريمة على الأرض من خلال دراسات واقعية لمعرفة حجم المعضلة وتهيئة تكاملية الأجهزة الحكومية والشعبية لمكافحتها ليبقى وطننا الأردن الغالي بألف خير، ولتبقى نجاحات الدولة الأردنية نموذج يحتذى في ظل قيادتنا الهاشمية.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

هذا المقال الرائع جدا – اهداء لكل من – يعيش أزمة الادمان في أي وطن وزمان... إلى كل من تراوده نفسه على الادمان كي لا يعرف طعم الذل والهوان.مقال يطرح تساؤلات تجول في خاطري عن من مراحل الادمان من البداية إلى النهاية؛هل يستطيع المدمن التخلص من مراحل الادمان بمفرده؟ ما هي مراحل الادمان؟

(المخدرات تجارة الموت) – هذا توصيفها الحقيقي – الذي لا بدّ لكل إنسان من الانتباه منه والابتعاد عنه؛ هي الآفة التي غزت العالم بمختلف طبقاته– إنّها سببٌ في موت النّاس البطيء–

ومن المؤسف أنّ أكثر ضحايا المخدرات هم من الشباب واليافعين الذين يبحثون عن كل جديد محاولين تجربته؛ وتلعب العوامل البيئية والوراثية والاجتماعية في وصول الشخص إلى الإدمان، بالإضافة إلى بعض الأمراض النفسية والضغوطات والمشاكل التي يواجهها الشخص تدفعه إلى تعاطي المخدرات.

وتبدأ مراحل الادمان بالتجربة وتنتهي بالوصول إلى الإدمان، وتختلف تفاعلات الدماغ في المراحل المبكرة من الإدمان عن ردود الأفعال في المراحل التي تليها، وتشمل مراحل الإدمان أربع مراحل هي:(مرحلة التجربة) أول مراحل الادمان هي التجربة– هدفها النشوة والاسترخاء– في هذه المرحلة يحدد المتعاطي هل إذا حاز المخدر على إعجابه أم لا، وفي حالة استجابته تعتبر هي المدخل وبداية الطريق للوصول إلى عالم الإدمان؛(مرحلة تعاطي غير منتظم) من مراحل الادمان بعد التجربة هو التعاطي الغير منتظم، وهو تكرار شعور الاسترخاء ولكن يتم التعاطي في حضور الشخص الاحتفال والمناسبات، أو تجمعات الأصدقاء، وتعتبر هذه المرحلة متقدمة عن تعاطي المخدر بهدف التجربة؛ (مرحلة التعاطي المنتظم) التعاطي المنتظم هو مرحلة متقدمة من مراحل الادمان، حيث يبدأ المدمن تعاطي المادة المخدرة بشكل مستمر ومنتظم، دون الارتباط بالمناسبات او الاحتفالات، وهنا يلعب العامل النفسي دوراً كبيرا في إقبال المدمن على تعاطي المخدر للتخلص من الضغط النفسي أو المشاكل الحياتية؛ (مرحلة التحمل) هو تحمل الجسم وعدم الاكتفاء بالجرعة التي يتعاطاها المدمن، والرغبة الزائدة في الوصول لتأثير المخدر الأول، حيث يقوم المدمن بتحمل المخدر والاستمرار في التعاطي، وزيادة الكمية للوصول إلى الإدمان؛ (مرحلة الإدمان) مرحلة الإدمان وهي بداية النهاية، والوصول إلى الإدمان، الذي ينشأ نتيجة الاعتماد النفسي والجسدي على وجود المخدر، وعدم التوقف عن التعاطي وألا يواجه أعراض انسحابية خطيرة، والوصول إلى الإدمان ليس هدفه النشوة والاسترخاء، ولكن الحالة التي اعتاد المدمن على افتعالها بشكل يومي، وتجنب مواجهة الاعراض الانسحابية، كما أن المدمن في هذه المرحلة من مراحل الادمان لا يستطيع التوقف عن تعاطي المخدر، ويكون بحاجة إلى برنامج علاجي للتخلص من الإدمان.

عزيزي القارئ :

يظل السبيل الأوحد في مساعدة المدمن هو طلب المساعدة الطبية، بشكل سريع، والتحاقه ببرنامج علاجي يساعد في التخلص من الآثار الجانبية والكارثية للإدمان، سواء العوامل النفسية والجسدية والوصول إلى الشفاء، وجعله شخص سوي ومتعافي قادر على استكمال حياته دون قيود الإدمان– وتكمن مراحل الادمان العلاجية في التخلص من الإدمان– ويخضع المريض إلى علاج الإدمان، عن طريق المراحل التالية: (المرحلة الأولى: التشخيص والتقييم) يتم تشخيص الحالة المرضية بعد توقيع الكشف الطبي، وإجراء كافة الفحوصات والتحاليل الطبية، ومعرفة نسبة السموم في الجسم،والأمراض المصاحبة للإدمان، وتحديد الخطة العلاجية المناسبة والبدء في رحلة العلاج؛ (المرحلة الثانية: سحب السموم من الجسم) تتضمن هذه المرحلة من مراحل الادمان العلاجية،

سحب سموم المخدرات من الجسم عن طريق بروتوكول دوائي يتم وضعه من قبل طبيب علاج إدمان متخصص، والتخلص من الأعراض الانسحابية بدون ألم، ومتابعة أي تغييرات تطرأ على المريض لحظة بلحظة؛ (المرحلة الثالثة: التأهيل النفسي والسلوكي) في هذه المرحلة يتم تأهيل مريض الإدمان نفسياً وسلوكياً عن طريق عقد جلسات نفسية فردية وجماعية تستهدف معرفة الأسباب النفسية التي دفعت المدمن إلى تعاطي المخدرات، كما تتضمن إحداث تغيير سلوكي والتخلص من العادات السلبية، حضور مريض الإدمان اجتماعات وندوات للحد من مخاطر الإدمان والتشجيع على الاستمرار في العلاج؛ (المرحلة الرابعة: المتابعة الخارجية) بعد الخروج من مصحة علاج الإدمان، يتم وضع خطة علاجية للمتعافي وكيفية التعامل مع المشاكل والضغوطات التي تواجهه، بالإضافة إلى التواصل الدائم مع الفريق العلاجي والنفسي، وحضور الاجتماعات والمشاركة، تجنباً لتعاطي المخدرات والتعرض للانتكاسة.

في الختام

توجه الي العيادة النفسية وتحدث عن مشاكلك وسوف تجد الله معك وكل الفريق النفسي لتتغلب علي الادمان وتتعافي وتعود أفضل مما كنت ببرنامج علاج دوائي وبرنامج لمنع العودة للادمان والتعافي منه.

في خضم هذه المعركة ومع كل ما يبذل وينفق، ومع كل الجهود المخلصة والمتخصصة تخرج علينا بين الحين والآخر ومن خلال وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية أصوات لتدلي بدلوها فى موضوع تعاطي المخدرات والإدمان دون معرفة مسبقة، ودون أن يكون لأحدهم اهتمام حقيقي بالظاهرة على مستوى البحث والدراسة– ودون أن يكون لأحدهم مساهمات من أى نوع فى هذا الموضوع– الذى يتسم بالتعقيد والخطورة والحساسية أيضا– ولا يتورع هؤلاء المتحدثين عن الادلاء ببيانات غير دقيقة ومعلومات مغلوطة، تتسم بالتهوين والتسطيح المؤذى، ولا تتعدى دوافعهم فى كل ذلك سوى الشهرة الإعلامية الزائفة أو الدعاية المجانية لأنشطتهم الخاصة دون شعور بالمسئولية الخطيرة والأمانة والموضوعية التى يقتضيها مثل هذا الظهور أو التواجد الإعلامى.

صباح الوطن الجميل

الباب الخامس

(شذرات إقتصادية)

خطط إستراتيجية لا فزعويات

كلنا نؤمن بأن الخُطى الإستراتيجية لأي قطاع مباركة ومنظّمة ومُجدولة ومرتبطة بأهداف قصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد؛ ولها مؤشرات قياس قابلة للتطبيق وفق خطط تنفيذية؛ بيد أن الفزعات عبارة عن 'إطفاء حرائق' هنا وهناك ولا تُسمن ولا تغني من جوع:

1- الأردن بلد طاقاته فوق الأرض وليس تحتها؛ ولديه القوى البشرية الكفؤة والمتميزة على مستوى العالم؛ فمطلوب الإستثمار في هذه الكفاءات بدلاً إقصاءها أو تحييدها أو تجاهلها أو هجرتها.

2- كنتيجة للوضع الإقتصادي والظرف الصعب الذي تمر به الأردن والمنطقة هنالك قطاعات بعينها باتت تعاني وتئن للعيان مثل قطاعات الإسكان والإنشاءات والإستثمارات والتجارة والصناعة والنقل والعمالة وغيرها الكثير .

3- لا يمكن أن نبقى نتعامل مع كل قطاع بطُرق 'الترقيع' أو 'العمل بالقطعة'؛ ولهذا فمطلوب حلول إستراتيجية خلّاقة لتبقى هذه القطاعات منتجة ومساهمة في النمو الإقتصادي ولها قيم مضافة.

4- مطلوب من الحكومة التركيز على مشروع نهضوي وفق رؤى جلالة الملك حفظه الله؛ وذلك بتكاملية بين القطاعات المختلفة لإيجاد مشروع وطني طموح يعزز نقاط القوة والفرص المتاحة ويحل مشاكل التحديات ونقاط الضعف .

5- مطلوب تشغيل شباب الوطن الذين باتوا يشكون مرارة البطالة؛ وذلك ليس بحلول فزعوية أحادية الجانب؛ لكن وفق خطة إستراتيجية مُحكمة أساسها الفرص الإقتصادية الصغيرة والمتوسطة وبالتعاون بين القطاعين العام والخاص.

6- الوطن اليوم بحاجة لطاقات كل مواطنيه الشرفاء ليساهموا وفق قدراتهم لإستمطار أفكار خلّاقة لتشغيل الشباب وتعزيز الفرص الإستثمارية لخلق فرص العمل .

7- مطلوب خطط قصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد لتشغيل الشباب للإستثمار بطاقاتهم بدلاً من أن يكونوا عالة وعبء على الوطن.

8- نحتاج لمطبخ سياسات إقتصادي يعمل على مدار الساعة لمواجهة التحديات الإقتصادية وإجترار الحلول الإبداعية لخلق فرص العمل من خلال تشجيع الإستثمار المحلي والأجنبي لتسويق الأردن إستثمارياً وإقتصادياً وتنموياً.

9- نحتاج لجرأة إتخاذ القرار لتشجيع القطاع الخاص وخلق الفرص الإستثمارية والبيئات الحاضنة لذلك؛ ونحتاج التركيز على القطاعات الواعدة بعينها.

10- مطلوب وقف كل الفزعويات بالتعيينات التي تتم من خلال الواسطات والمحسوبيات؛ بالمقابل تعزيز مبادىء العدالة وتكافؤ الفرص والتنافسية .

11- مطلوب التشبيك المؤسسي لا العزف على وتر الفردية؛ ومطلوب المزيد من الأعمال المؤسسية لا الفردية أو الشوفانية.

بصراحة: الحلول المجتزأة لا تغني ولا تُسمن من جوع؛ فالشباب بإنتظار أن نضع على النار خطط وإستراتيجيات قابلة للتطبيق لتؤتي أُكلها وتثمر فرص عمل وتشغيل لهم.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

نعم نحن بحاجة استراتيجيات وشراكة فعالة /أو/ تكوين الشبكات كأحدى اليات التعاون والتنسيق في حل المشكلات والابتعاد عن أسلوب الفزعويات.

ونعنى بالإستراتيجية الرؤية الكلية الجامعة، التى يمكن ترجمتها إلى؛ خطط جزئية، وخطوات مرحلية، وجدولة زمنية، والتشبيك هو شكل من أشكال التحالف أو التعاون المشترك بين جمعيات أهلية يقوم على المساندة المشتركة لقضية أو أكثر من قضايا التنمية يستعد الحلفاء فيها لتنفيذ بعض أو كل الخطط المتفق عليها؛ وأهم ما يميز فكرة التشبيك هو اجتماع وتفاعل إمكانات الموارد البشرية والفنية والمالية حول قضية أو أكثر بعد أن كانت مشتتة بين جمعيات ومنظمات يملك بعضها التمويل والإدارة بينما يملك الآخرين الخبرة الفنية أو قدرات بشرية تطوعية تنجح المؤسسة في توحيد الاستفادة من هذه الموارد جميعاً.

ولنجاح عملية التشبيك لا بد من إحسان اختيار الشريك أو الشركاء في الشبكة من حيث القدرة والرغبة والاستعداد فلابد من تمحيص قدرات الأطراف المؤسسية ومدى الانسجام والتوافق مع ميادين عمل المؤسسة والاستعداد لتقبل فكرة العمل الجماعي أو روح الفريق.

بهذه التشبيك يتم تجنب تشتت الموارد وتفتيت الجهود بين أفراد ومنظمات المجتمع المدنى؛ وزيادة فرص بناء قدرات الجمعيات بمساعدة بعضها البعض، واكتشاف قيادات جديدة؛ وفرص التعليم المتبادل بين المنظمات ذات المستوى المتفاوت؛ وتعظيم وتوسيع نطاق فرص الوصول إلى عدد أكبر ومتنوع من الفئات والشرائح المستهدفة، فصوت منظمة واحدة لا يؤثر مثل صوت الشبكة مجتمعة.

فقوة الشراكات/ الشبكات تتعزز بإيمان أعضائها بالقيم الأساسية التي تقوم عليها (قيم العطاء والغيرية؛ التعاون؛ المسؤولية؛ الاستقلالية؛ الثقة؛ الاحترام المتبادل؛ الالتزام؛ التضامن؛ المشاركة...الخ)، وبالتزامهم بالحقوق الأساسية التي تضمنها (المشاركة في القرار وفي النقاش والتخطيط والتقييم، الاستفادة من الخبرات والتجارب المتراكمة في الشبكة...الخ)، كما بالواجبات التي تقوم عليها (المشاركة في الاجتماعات والأنشطة، وسداد رسوم العضوية السنوية، والمساهمة في تمويل أنشطة الشبكة...الخ).

والتشبيك منطق الحوكمة يفرض نفسه كطموح ومطلب ليس فقط على مستوى تدبير عملية التشبيك وإدارة الشبكات، وإنما أيضا على مستوى التفاعل بين مكونات الشبكات وبينها وبين شركائها.

والتشبيك أداة هائلة للتغيير الاجتماعي، أو أداة هائلة للفعل؛ هذه الأداة يمكن أن تصبح أكثر عطاء و أكثر قدرة على القيام بالمهام المنوطة بها (التعبئة، والتأطير، والاقتراح، والضغط والمرافعة، وبناء المشاريع وتدبيرها الخ) إذا ما تمت تنميتها و تحسين أدائها.

في الختام

الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية الكلية السليمة ضرورية من أجل أداء جيد لسوق العمل، حيث تلعب الإدارة السليمة للاقتصاد الكلي دورا مهما في توفير نمو مستدام و محفز للتشغيل .

صباح الوطن الجميل

وزارة العمل– جهاد على أطول خط مع البطالة

للأمانة المهام والتحديات أمام وزارة العمل ووزيرها ليست بالسهلة في ظل جائحة كورونا وشبح البطالة والعمالة الوافدة والوضع الإقتصادي والثقافات المجتمعية وغيرها؛ فقد إلتقيت وزير العمل معالي الأخ يوسف الشمالي وبعض من فريقه العامل للحديث عن برنامج خدمة وطن والإتفاقيات الموقعة بين الوزارة وبعض الجامعات الأردنية على سبيل تأهيل وتدريب الشباب لسوق العمل؛ وأدركت حجم الملفات التي يضطلع بها معاليه والمسؤولية والتحديات التي يواجهها والتي تحتاج لتضافر الجهود الوطنية والتشبيك مع مؤسسات القطاعين العام والخاص على سبيل إيجاد فرص العمل للشباب العاطل عن العمل والذي باتت البطالة عنده الهم والتحدي الأول في حياته:

1- وفق قانونها فإن وزارة العمل هي الجهة المسؤولة عن التشغيل وتوفير فرص العمل للأردنيين داخل وخارج الأردن؛ ومناط بها أيضاً الإشراف على شؤونهم وتنظيم سوق العمل وتدريب وتأهيل الأيادي العاملة سواء الجامعيين أم غيرهم؛ وهذه مهمات جسام ربما تظهر نظرياً بسيطة لكنها في جوهرها تحتاج لجهود وطنية مخلصة وتشاركية بين كل المؤسسات من خلال إستراتيجيات متداخلة.

2- تنوّع طبيعة عمل الوزارة يحتّم عليها الغوص في تنظيم سوق العمل في مجالات التشغيل والتفتيش والعمالة الوافدة والسلامة والصحة المهنية وضمان طابع الجندرية والشبابية في التشغيل وضمان حقوق العمال وإصدار التصاريح اللازمة للعمالة الوافدة ومتابعتهم؛ وهذه مهام واسعة وفضفاضة وتحتاج لمتابعة دقيقة وجهد دؤوب.

3- تحديات جائحة كورونا أمام وزارة العمل والحكومة ليست بالسهلة في ظل شح فرص العمل والإستثمارات؛ وفي ظل تسريح العديد من العمال من بعض المؤسسات المغلقة في القطاع الخاص؛ وفي ظل الوضع الإقتصادي العالمي الصعب في هذا الظرف الذي هو أسوأ من الأزمة المالية عام 2008-2009.

4- الأردن ليس بعيداً عما يعانية العالم برمته والذي وفق منظمة العمل الدولية سيخسر أكثر من 195 مليون وظيفة بدوام كامل منها حوالي خمسة مليون وظيفة في الدول العربية؛ حيث الدول العربية هي الأكثر تأثراً عالمياً بالوضع الإقتصادي الصعب في هذه الظروف.

5- برنامج خدمة وطن من البرامج الطموحة التي بدأت بتأهيل وتدريب الشباب – بغض النظر عن مستواه التعليمي –إلى متطلبات سوق العمل؛ وهذا البرنامج للأمانة يتواءم مع تطلعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لضبط موضوع التخصصات الراكدة والمشبعة؛ ويرفد الشباب بمهارات وتقنيات مطلوبة لتخصصات المستقبل وحاجات السوق؛ ولهذا مطلوب من الحكومة الإبقاء عليه ودعمه بكل طاقاتها وخلق حالة تشاركية مع الجامعات ليكون البرنامج منتهي بالتشغيل وفق ضوابط ومعايير جديدة وخصوصاً أن الجامعات المشاركة باتت تمتلك خبرات التدريب والقوى البشرية واللوجستيات اللازمة لذلك .

6- البطالة الشبح الكبير التي كرة ثلجها باتت تكبر يوماً فيوماً؛ والأخطر البطالة المقنعة منها والتي تعصف بشبابنا المتقدمين لديوان الخدمة المدنية بواقع أربعمائة ألف شاب وشابة؛ بيد أن العمالة الوافدة تصل لحوالي 28% من القوى العاملة ومليون وربع عامل؛ ما يؤشّر لضرورة ضبط توازن السوق بين مخرجات التعليم ومتطلبات السوق؛ مطلوب التصدي لها ببرامج واستراتيجيات بتطبيق عملي وواقعي للإستراتيجية الوطنية للتشغيل والإستراتيجية الوطنية للموارد البشرية وغيرها.

7- حماية حقوق العمال وإستدامة فرص العمل وتدفقها أمر في غاية الأهمية؛ فالأجور والإجازات ومهارات العمل عن بُعد إبان الجائحة وبعدها والتعويضات وبرامج الضمان الإجتماعي الداعمة للعمالة ومعضلة تسريح العمالة كلّها بحاجة لضوابط وتشريعات ناظمة تتواءم مع العصر.

8- برامج الضمان الاجتماعي الممولة ذاتياً بهدف تدابير مرحلية وإستثنائية لضمان إستدامة العمل والوضع المالي للعمال سواء المشتركين أم عمال المياومة غير المشتركين بالضمان الإجتماعي؛ وكذلك المتعطلين عن العمل وسلف العاملين

وبرامج التمكين الإقتصادي كلّها ملفات ليست بالسهلة وتدار من خلال مجلس إدارة الضمان الإجتماعي التي يرأسه وزير العمل.

9- الجهود الوطنية التي يقوم بها صندوق إستثمار أموال الضمان الاجتماعي والتي تسعى لخلق فرص العمل وفق التوجيهات الملكية السامية من خلال المناطق التنموية والحرة والصناعية وجلب الإستثمارات إليها وتحقيق معادلة موزونة بين محافظات المملكة في هذا الشأن؛ كلّها تصب في الجهد الجمعي المترادف للقضاء على البطالة وتوفير فرص عمل للشباب.

بصراحة: الجهود الوطنية المخلصة التي تقوم بها وزارة العمل والمؤسسات التابعة لها أو التي يرأسها وزيرها النشط يوسف الشمالي لا يمكن أن ينكرها إلا جاحد؛ لكنها تحتاج أيضاً لدعم وطني بتضافر الجهود والتشاركية والتشبيك مع مؤسسات القطاعين العام والخاص على سبيل تحقيق الهدف الأسمى لتطلعات جلالة الملك المعزز في توفير فرص العمل للشباب العاطل عن العمل؛ وبقدر العدد الذي ندرّبه ونؤهله ونشغّله في سوق العمل يزداد مؤشر نجاحاتنا.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

هذا المقال همه الانطلاق من الموجود لإيجاد المفقود وصولا وبلوغا للمستهدف والمقصود.

نعم تلح مشكلة إيجاد فرص عمل جديدة للداخلين الجدد فى سوق العمل؛ وجاءت جائحة كورونا لترخي بظلالها على هذا الواقع وتجعله أكثر قتامة.

فالبطالة في الأردن تحمل خصائص معينة لابد من أخذها في الحسبان حين وضع الحلول المتاحة لها، أهم هذه الخصائص: البطالة ظاهرة شبابية؛ ضعف الخبرة المهنية المتوفرة لدى العاطلين عن العمل؛ غياب التدريب المهني الموجه لسوق العمل لغياب التخطيط؛ الفجوة الكبيرة بين التأهيل التعليمي للشباب وبين متطلبات سوق العمل؛ نسبة الإناث المرتفعة من البطالة.

ومما زاد مشكلة البطالة تعقيدًا هو: هيمنة القطاع العام على تطلعات الخريجين في الأردن، حيث ينظر إليه بوصفه مسار وظيفي مرغوب فيه للغاية، يرجع هذا بصفة أساسية إلى إرتفاع الأجور والاستحقاقات بالقطاع يفضل الشباب الانتظار والبطالة عن العمل في القطاع الخاص؛ كما أن

حجم التنقل إلى دول الخليج دول الخليج بدأ بالتضاؤل نتيجة لتطبيق برامج توطين الوظائف؛ وإمكانية التنقل هي في الغالب مقصورة على حملة الشهادات العليا والمهارات المميزة، وتقل هذه الإمكانية بشكل كبير أمام الأيدي العاملة ذات المهارة المتدنية التي تسعى للعمل في أنشطة اقتصادية معينة كالإنشاءات والخدمات نتيجة للمنافسة الحادة من قبل العمالة الآسيوية التي تقبل بالعمل مقابل أجور متدنية في غالب الأحيان؛ كما أن عدد الخريجين المتعلمين يفوق الحاجة (ليس بالضرورة مهرة بشكل يفوق الحاجة) من فرع التعليم العالي الأكاديمي الذين درسوا برامجاً لا يوجد عليها طلب في سوق العمل، وذلك بسبب غياب الوعي بحاجات السوق، ومن ثم دخلوا في عداد العاطلين عن العمل أو حصلوا على وظائف لا تلبي طموحاتهم؛ كما تفتقر الأردن إلى نظام ارشاد مهني جيد – بمعنى– خدمات ارشاد مهني مدى الحياة غير مكتملة أو مفعلة

ولإصلاح هذا الوضع يجب وضع السياسات التي تعالج ذلك، بإصلاح نظام التعليم، والاهتمام بالتعليم التقني والتدريب المهني، فهناك حاجة ماسة لتغيير العقلية التي تعتقد أن التدريب والتعليم المهني والتقني هما أداة هامشية للتقليل من الأثر الاجتماعي للمتسربين من المدارس وذوي الأداء الضعيف حتى تنظر إلى هذا الفرع كأداة لجعل جانب العرض في العمل متناسباً مع طلبات القطاع من العمال المهرة المطلوبين لتيسير التنمية الاقتصادية المستدامة.

كما يجب أن ينظر إلى الإرشاد المهني المستمر مدى الحياة على أنه نظام متناغم يلتقي به أصحاب مصالح متعددون يقوم كل منهم بدور ويكملون بعضهم البعض؛ ويجب أن تلعب الحكومة دوراً رئيساً في قيادة هذه الأجندة، والحوكمة، والتواصل، والتشاور مع أصحاب المصالح، وتطوير السياسة، ووضع المعايير، وتطوير وتقديم الخدمات، بيد أنها لا يجب أن تكون المزود الوحيد حيث يشمل أصحاب المصالح الآخرين أرباب العمل ومملثيهم، والمؤسسات المنفردة، والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات التطوعية والمجتمعية فكل جهة من هذه الجهات لديها ما تقدمه لتوفير خدمات الإرشاد المهني مدى الحياة؛ فإن أحسن هذا النظام الأداء، فسوف يعالج قضايا المهارات من جذورها؛ ويستند نموذج (الإرشاد المهني /عالم العمل) على ثلاثة أشياء: منصة إلكترونية شاملة من الدعم الوظيفي والمشورة، وسؤال أصحاب العمل المحتملين عما يريدونه بحق من الموظفين الخريجين، وإعطاء اهتمام وثيق لاحصائيات توظيف الخريجين، ونصائح عن كتابة السيرة الذاتية، وإرشادات لكتابة الرسائل الإلكترونية، وفرصة للتسجيل في ورش العمل، الأسئلة المتداولة للخريجين، وفرص عمل، وإرشادات عبر الفيديو.

في الختام

الخطوة الأولى نحو توظيف الخريجين يكون عبر خلق منصة على الإنترنت (الإرشاد المهني /عالم العمل) على الجامعات تعديل برامجها استجابة لنسبة الخريجين العاطلين عن العمل.

صباح الوطن الجميل

يوم العمّال

بمناسبة يوم العمّال العالمي أبعث بملئ فيهي تحية إجلال وإكبار لكل عمّال الوطن المخلصين والنشامى والذين أُجلّهم وأقدرهم لما يقدموه للوطن ولكل الناس، كما لن أنسى الشباب العاطلين عن العمل والذين لهم في القلب غصة:

1- لن أنسى ما حييت مواقف العمّال النشامى كلّ في موقعه وخصوصاً ممن يخاطرون بحياتهم لتقديم الخدمات الجليلة للناس في أوقات الحرّ الشديد أو البرد القارص أمثال: أبناء القوات المسلحة الباسلة المرابطين للحفاظ على أمن حدودنا، ورجال الأمن العام والأجهزة الأمنية المدافعين عن حمى هذا الوطن وأمنه واستقراره.

2- لن أنسى الذين أبدعوا إبان جائحة كورونا عمّال شركات الكهرباء والمياه والأشغال والبلديات مقدمي الخدمات الجليلة للمواطن، والممرضين والأطباء والصيادلة والفرق الطبية والصحية أصحاب الرسالة الإنسانية، والمعلمين والمهندسين والعلماء و"كل العاملين" في مواقعهم بدءاً من عامل الوطن وحتى أعلى موظف حاملي لواء البناء والعطاء.

3- في ذكرى عيد العمال نتطلّع لأن يُغيّر المجتمع نظرته للعامل صوب الإحترام والتقدير لأنه يمتلك روحية العطاء ويُجذّر الإنتماء بالعمل لا بالتنظير.

4- نتطلّع لأن نسمو بالعامل صوب مزيداً من الإنجازات وزيادة الإنتاجية وتحقيق المزيد من النمو الإقتصادي، ونتطلّع لأن نُساعد عمّال على تحسين أوضاعهم المعيشية صوب الرفاه .

5- نتطلع لتشغيل الشباب العاطل عن العمل عن طريق جلب الإستثمارات والمحافظة عليها لغايات خلق فرص العمل المطلوبة.

6- نتطلع لليوم الذي يقدر فيه الجميع عامل الوطن لأنه يمثل الإخلاص والتفاني والعطاء في سبيل الوطن.

7- نتطلع لتشاركية بين القطاعين العام والخاص لغايات المساهمة بفعالية لخلق فرص العمل والتشغيل ليساهم الجميع في مواطنتهم لمساعدة شباب الوطن من خلال تشغيلهم وتوفير فرص العمل المناسبة لهم، وخصوصاً أن نسبة البطالة تجاوزت ال ٢٥% هذا العام مع جائحة كورونا.

8- الدولة الأردنية أكرمت العامل، وجلالة الملك يقدر أصحاب قصص النجاح والمتميزين وأصحاب الهمة ويكرمهم دوماً.

بصراحة: العمال مثال العطاء والإنتماء والتضحية للوطن، ومطلوب منا جميعاً إحترامهم وشكرهم لتستمر مسيرة العطاء وتمضي قدما للأمام.

وكل عام والوطن وقيادته الهاشمية وعمّال الوطن بألف خير.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

خصص يوم الأول من مايو لكي يحتفل العالم بعيد العمال، ويعتبر هذا العيد عيد علمي؛ يحتفل به في كل أنحاء العالم، وتبادر كل دول العالم لتقدير العمل وجهده المبذول لكي تسير عجلة الإنتاج؛ وقد أوصى الدين الإسلامي على إعطاء حقوق العمل، كيف لا والخليفة العادل عمر بن الخطاب قد قال:(اعط الأجير حقه قبل أن يجف عرقه)- لكن- الاحتفال بعيد العمال للمرة الثانية هذا العام جاء في ظل جائحة كورونا الذي أثر على الاقتصاد في كل دول العالم، حيث تم إيقاف العمل وبالتالي إيقاف عجلة الاقتصاد التي توفر الحياة الكريمة للإنسان على وجه البسيطة، ليثبت لنا بالدليل القاطع أهمية العمل والعمال؛ ومع ذلك نجد العمال مهددين بالفصل من وظائفهم، بل تم الاستغناء عن ملايين من العمال في كثير من الشركات والمصانع، وأصبح العامل الذي من المفترض أن يتم تكريمه في يوم عيده مشردا هو وأسرته، لا يعلم ما يخبئ له القدر، وما قيمته عند الحكومات وأصحاب الأعمال، وكيف يصل إلى حقه من المجتمع!

نعم حثنا الدين الإسلامي على العمل وعلى أهميته وجعله الله بمنزلة العبادة، إذ أنه العامل المخلص بعمله يؤجر، فقد قال تعالى بكتابه:(هو الذي جعل لكم الأرض ذَلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)؛ وفي الحديث عن مكانة العمال؛ دخل الرسول ﷺ المسجد وجد رجلا يصلي ويذكر الله في كل أوقات النهار والليل، حتى شعر الرسول ﷺ أنه يكاد لا يخرج من المسجد، فسأل عنه الرسول ﷺ وقال من يعوله، أي من يتولى أمره ويقوم بالصرف عليه ويقضي حوائجه؟ فأجابه

القوم بأن أخاه هو من يعمل ويطعمه، فقال الرسول ﷺ (أخوه خيراً منه)، وذلك لأنه يكسب من عمل يده ويكسب من عرق لقوته، فإن الرجل الذي يعمل خيراً عند الله من المتعبد.

فهذه دعوة صريحة لكل فرد على العمل وتحصيل الرزق بالجهد والتعب؛ فالعمال يعتبروا هم الأساس في ازدهار البلاد إقتصادياً ودوران عجلة الإنتاج، فهم من يقومون ببناء المصانع لنا والمستشفيات وهم من بالمصانع يحركون الآلات، وهم من يعملون على الصيانة للمرافق العامة التي نستفيد بها جميعاً، وهم الذين يعملون بوسائل النقل وغيرها من الأعمال الكثيرة في الدولة الأردنية بكل المجالات، فإن المهندس والدكتور والمدرس والمحامي، فكل منهم عامل في مجاله لأن العمال هم حقاً السواعد للبلد.

الاحتفال بعيد العمال في الأول من شهر مايو في كل عام، يعد اعتراف من الدولة الأردنية بدور وجهد العمال لعملهم على بناء الدولة الأردنية صوب المئوية الثانية؛ وهو بمثابة تشجيع لهم في أداء أعمالهم وزيادة الإنتاج – خصوصاً– إن ما نشهده اليوم من تغيرات متسارعة في أساليب العمل وآليات الإنتاج تدفعنا إلى المنافسة والمشاركة من خلال التدريب المستمر لرفع القدرات والاطلاع على تجارب الأمم الأخرى، وفي الوقت ذاته، إطلاق إرادة الإصلاح والتحديث في نفوسنا لنصبح قادرين على تطوير قدراتنا الكامنة نحو الأفضل والتأثير بالإيجاب في ركب الحضارة الإنسانية.

فمن يريد أن يجد له المكان المناسب في العصر الحديث، ينبغي أن يتحلى بأعلى درجات الإتقان والتفاني في عمله، وأن يجتهد لاستيعاب ثورة المعلومات والطفرة الهائلة التي يشهدها العالم في الابتكارات وتطبيقات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي – ولن يتم ذلك إلا من خلال تلك المؤسسات التي تقوم برعايتهم ولتحقيق الأمن الوظيفي لهم، وبأن تحفظ لهم جميع حقوقهم.

نعم على الحكومة الأردنية أيضاً توفير الطلبات اللازمة للعمال مثال أن يتم توفير فرصة عمل لكل منهم على حسب الاختصاص، وأن تشجعهم على التطوير من أنفسهم بمختلف المجالات، وأن تعمل على توفير مراكز مخصصة لهم وتدريبهم وتطويرهم لأجل الرفع من مستوى المعرفة لدى العامل والعمل على زيادة مهاراته بمختلف المهن والأعمال بأنواعها، وتوفر لهم تأمينات، لكي يعملوا بكل طاقاتهم واجتهاد.

في الختام

بمناسبة اليوم العالمي للعمال أتوجه بالتحية والتقدير، وأُنوِّه عاليا بما يبذله العاملات والعمال من جهودٍ، وما يُبدونَه من وعيٍّ وصبْر للتَّغلب على الصعوبات والظروف الناجمة عن وباء كوفيد 19، وتأثيره على الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وكل عام والوطن وقيادته الهاشمية وعمّال الوطن بألف خير.

صباح الوطن الجميل

فرص العمل والقطاع الخاص

واجب وطني على شركات القطاع الخاص يقتضي بأن يساهموا ومن منطلق مسؤوليتهم المجتمعية وتشاركيتهم مع القطاع العام، بأن يساهموا بكبح جماح البطالة بين صفوف الشباب العاطل عن العمل:

1- توفير فرص العمل للشباب العاطل عن العمل يعتبر التحدي الإقتصادي الأبرز أمام الحكومة والقطاع الخاص على السواء، ولذلك ففتح آفاق الإستثمار هو العنوان العريض لذلك.
2- ضريبة الوطن تقتضي بأن تؤمن شركات القطاع الخاص بمسؤوليتهم المباشرة تماما كالحكومة في توفير فرص العمل للشباب .
3- نعلم بأن المزيد من الوظائف للشباب في القطاع الخاص هي على حساب ربحية الشركات، لكن المسؤولية المجتمعية وحق المواطنة يقتضي بأن تضحي هذه الشركات بجزء من ربحيتها في سبيل الوطن وأمنه الإجتماعي.
4- نموذج لشركات مارست مسؤوليتها المجتمعية يجب ان يحتذى عند الأزمات والذين بادروا بتوفير بعض الوظائف للشباب وتعهدوا على تأهيلهم لسوق العمل وبناء قدراتهم .
5- شركات القطاع الخاص يجب ان تعرف بأن الوطن بحاجة اليوم وقبل الغد لعطاءهم وتحمل شد الأحزمة في سبيل إستيعاب المزيد من الشباب العاطل عن العمل.
6- مطلوب هبة أو فزعة وطن لإيجاد المزيد من فرص العمل للشباب في القطاع الخاص للمساهمة في تأهيلهم وتوظيفهم لإستيعاب الأعداد المتزايدة منهم بدلا من إنضمامهم لطوابير العاطلين عن العمل.
7- مطلوب أن تضع شركات القطاع الخاص في ميزان وطنيتها شيئاً يخدم الشباب ليساهم في منظومة امننا المجتمعي.

8- مطلوب من الحكومة بالمقابل توفير الحوافز الضريبية وغيرها اللازمة لغايات تشجيع القطاع الخاص لا تنفيره للمساهمة في كبح جماح البطالة وفق الرؤى الملكية السامية.

بصراحة: مجلس السياسات الإقتصادية يجب أن يضع على سلم أولوياته موضوع البطالة عند الشباب وتوفير فرص العمل لهم وشراكة القطاع الخاص في ذلك، فالبطالة بين جيل الشباب بحاجة ماسة لوضعها على سلم التحديات الوطنية للمساهمة في حلها .

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يتأتي هذا المقال مما نراه في أرض الواقع من أن معظم العالم اليوم يعاني من أوضاع اقتصادية لا يقوم فيها القطاع الخاص بالدور الذي يمكنه القيام به حيث تضعف قدراته بانتشار الفساد أو بسياسات حكومية مكبلة لانطلاقه – وتكون النتيجة- خلق فرص عمل أقل مما نأمل مما يؤدي إلى توليد موارد مالية قليلة جداً غير قادرة على تنفيذ البرامج الحكومية مهما كان تواضعها أو انخفاض سقف احلامها.

نعم الحلول الحقيقية للنمو والرخاء الاقتصادي تأتي من مصدر واحد هو- القطاع الخاص- في ظل اقتصاد سوق حر يتسم بالمنافسة؛ فهو القاطرة الوحيدة لتحريك عجلة الانتاج والتوظيف وخلق الثروات.

وفي القرن الواحد وعشرين، نرى أنّ علاقة الشراكة هذه يجب أنّ تكون علاقة أفقية أكثر منها علاقة رأسية؛ فوظيفة الحكومة اليوم وغداً هي وضع الهياكل المؤسسية للدولة وادارتها وحمايتها، ولكن دورها الجديد المضاف إلى ذلك هو تمكين القطاع الخاص بصورة فعالة- وبعبارة أخرى- يجب أنّ تكون الحكومة واعية وهي تخلق بيئة قانونية وتنظيمية تشجع الأعمال على الابتكار وتحقيق الربح والتوسع والتشغيل وتغذية سلاسل الامداد وتكرار تلك العمليات إلى ما لا نهاية- هذا هو اقتصاد السوق الذي يعد دواء شافيا- ولكن هذا الدواء لا يشفي إلاّ إذا قبلت الحكومات حقيقة دورها باعتبارها رقيبا وشريكا لمجتمع الأعمال- فلا يمكنك أنّ تكبل الفرس وتطلب منه أنّ يركض أسرع وأسرع، خاصة أنّ لم تكن لديك وسيلة نقل أخرى غير الفرس-لا تخطيء الظن بأننا نريد التخلص من القواعد أو ممارسة سلوك احتكاري – بل أنّنا نشير إلى أنّ أردت وسيلة مواصلات

وليس لديك إلاّ حصان واحد، فعليك تغذيته واعاشته واتخاذ التدابير اللازمة لاطالة عمره وأنّ يعيش سعيداً – وفي المقابل– أنّ كرهت الحصان وعاقبته بدون داع واعطيته غذاء رديئا ورددت أمام جيرانك أنّ الفرس مخلوق غير مستحب، فستستيقظ ذات صباح لتفاجأ باختفاء الوظيفة.

إن – اتفاق التعاون– مسألة حيوية ويكمن جوهر نجاحها فى فهم أنّ العلاقة التي نشير إليها بين الحكومة والقطاع الخاص هي – علاقة ذو اتجاهين– فالحكومة تحتاج من القطاع الخاص أن يعمل بدرجة كفاءة عالية ليخلق الرخاء المطلوب؛ والقطاع الخاص أيضا يحتاج إلى حكومة ترسم قواعد السير على الطريق من خلال قوانين وقواعد تنظيمية معقولة تضع حدوداً واضحة لسلوك الاعمال لضمان المنافسة العادلة والتسويق الصادق والمنتجات الآمنة والبيئة الواقية من الفساد بجميع اشكاله؛ كما تحتاج الأعمال إلى قضاء مستقل يمكنه فض المنازعات وحسمها بصورة عادلة، ولا يمكنها أنّ تنتج بكفاءة بدون نظام تعليم يوفر عمالة تتمتع بالمهارات التي يحتاج إليها الاقتصاد الوطني.

نكرر أذن أنّ الحكومة والقطاع الخاص يحتاج كل منهما إلى الآخر لخلق مجتمع يتمتع بالرخاء– فكيف يمكن خلق تلك العلاقة الجديدة؟

– الاجابة– تكمن في (الحوار)؛ فيجب على قيادات الأعمال والقيادات الحكومية أنّ يتحاوروا ويسمع كل منهما الآخر بصورة منتظمة، ويتبادلا الأراء الاقتصادية وتحديد المشكلات ويتناظرا حول الحلول المطروحة والعمل على تطبيقها بصورة شفافة وبصفة جماعية– هذا الحوار – يجب أنّ يصبح جزء مؤسسي من حوكمة المؤسسات العامة –هذه هي الخلطة السرية– ان (اتفاق التعاون) ما هو الاّ ادراك جماعي بأن الحكومة لن تكون قادرة على مواجهة المشكلات الاجتماعية دون اقتصاد سوق صحي كما أنّ القطاع الخاص لن يكون قادرا على خلق فرص العمل اللازمة أو العوائد أو الأفكار دون مساعدة من الحكومة، ويسمى ذلك بالتعاضد.

في الختام

من أجل التقدم والتطور في الأردن، يجب أن يسير كلا القطاعين جنبًا إلى جنب لأن قطاعًا واحدًا فقط لا يمكنه قيادة البلاد في طريق النجاح.

الاعمال تقوم باعمال جيدة، فقط عندما تحقق نتائج جيدة.

صباح الوطن الجميل

ثقافة التميز والإبداع

الإبداع والتميز مطلوبان من كل إنسان ليكون مختلفاً ومتفرداً عن الآخرين، والإبداع والتميز طريق الألفية الثالثة صوب تحقيق الإنجازات، ولا يمكن مواكبة لغة العصر من دونهما، وهما نتاج عمل دؤوب وحالة من إستغلال الوقت وإمتلاك الرؤية:

1- الإبداع والتميز صناعة تربوية وهما نتاج ضرورة والحاجة إليهما ماسة وتحقيقهما ممكن في خضم منح الثقة لشباب اليوم ولجيل الغد.

2- إكتشاف الذات والقدرات والمهارات وتهيئة النفس والعمل الجاد هي المقدمة الأولى للإبداع والتميز.

3- نحتاج لأفكار وطاقات إبداعية أصيلة لمواجهة تحديات العصر ومشاكله، ونحتاج لحمد وشكر الله تعالى على ذلك.

4- لا يمكن للمبدعين أن يتميزوا دون أن يجدوا من يدعمهم ويقف معهم لا يقف بطريقهم وكذلك البيئة الحاضنة لذلك، وبالتالي نحتاج لتعزيزهم لا تثبيطهم.

5- نحتاج لمشاريع طموحه لتنمية الإبداع، ونحتاج لموازنة خاصة لذلك لغايات توطين التكنولوجيا لا إستيرادها كي نكون مساهمين فيها لا مستخدمين نهائيين لها.

6- المطلوب إستثمار طاقات ومهارات المبدعين بشتى الوسائل وإيجاد البيئة المناسبة لتنمية مواهبهم الإبداعية وبوسائل عصرية لا كلاسيكية.

7- والمطلوب أيضاً إستراتيجية وطنية عصرية للإبداع والتميز لعمل نقلة نوعية لشباب اليوم لإستثمار طاقاتهم الإبداعية .

بصراحة: بات الإبداع في زمننا ضريبة لا تميز، والمبدعون أناس يحتاجون لدعم مطلق ومبادرات خلاقة لتمكين إبداعاتهم وحاجاتهم، والمطلوب إيجاد حاضنات إبداعية في كل المؤسسات الوطنية كل وفق تخصصه وطبيعة عمله لغايات دعم مسيرتنا الوطنية والإستثمار بإنساننا الذي نعتز به.

صباح الإبداع والتميز

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

في عالم اتّسم بالانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي وبسرعة الاتصالات والمواصلات؛ حيث أصبح قرية صغيرة جعل دول العالم بمؤسساتها تعاود النظر في طرق تعليمها وتدريبها لأبنائها، لإخراج مجتمع قادر على العيش في عالم سريع التغير تحيطه التحديات المحلية والعالمية. لذا ظهرت العديد من النظريات والاستراتيجيات والتكنيكيات والتي انصب اهتمامها في البحث والكشف عن العقليات المفكرة القادرة على الابداع وحل المشكلات، والقادرة على توظيف خبراتهم ومعارفهم ومهاراتهم في ممارساتهم اليومية وفي حياتهم.

نعم الموهوبون هم الثروة الحقيقية في أي مجتمع– بل– هو الاستثمار الحقيقي للقدرات العقلية، إذ عن طريقهم يتوفر للمجتمع ما يحتاج إليه من تميز في الأداء العلمي والإنساني والفني، والتخيل والآمال والطموحات للمجتمع؛ والاهتمام بهذه الفئة ضرورة حتمية وواجب حضاري يفرضه التحدي العلمي والتنافس والتسارع نحو الكمال في تحقيق الحاجات الضرورية للإنسان.

ومن أهم الصفات الاجتماعية التي يتميز بها الموهوب هي قدرته القيادية في العمل وخارجه، فهو قادر على حل المشكلات الناجمة عن التفاعل مع الآخرين، وإدارة الموارد والنقاش والتفاوض بشأن القضايا الحياتية التي يتعرض لها زملاؤه؛ كما أنه محبوب، ويمتلك الاستعداد لبذل الجهد وتقديم المساعدة للآخرين، والقدرة على تكوين الصداقات، والتمتع بسمات مقبولة اجتماعياً، كما أنه طموح، يعتز بنفسه، ويثق بها، ويملك القدرة على نقد ذاته والإحساس بعيوبه، ويتقبل الاقتراحات والنقد من الآخرين دون أن يؤثر ذلك في استعداداته، ويميل إلى المرح والبهجة وروح الدعابة، وتفاعلاته الاجتماعية واسعة وشاملة، لأنه يندمج سريعاً في الجماعات، كما يتمتع بالعديد من السمات الشخصية الإيجابية، مثل الجرأة، والمغامرة، والرغبة في التفوق، والدرجة العالية في الانجاز، والثقة بالنفس، واللياقة الشخصية الاجتماعية، وحسن التصرف، مما يجعله أقل عرضة للاضطرابات الانفعالية كالغضب، والقلق، والتوتر، ولديه القدرة على الاعتماد على نفسه، وقدرة عالية على التعامل مع الضغوط والصراعات ومشكلات التوتر والقلق أكثر من الآخرين.

–لكن بالمقابل– يوجد العديد من المشكلات عند الموهوب منها:عدم إدراكه لمعنى الموهبة، وشعوره بالاختلاف وعدم التقبل من جانب الاخرين، والشعور بالقلق، لإحساسه الشديد بمشكلات المجتمع والعالم، وعجزه عن التأثير فيها، ومبالغته في نقد الذات؛ ونقد الآخرين في المواقف التي لا تنسجم مع توقعاته أو معاييره للعدالة والمساواة المثالية في العلاقات الإنسانية، والشعور بالعزلة واللجوء إلى إخفاء تفوقه، من أجل التكيف مع الرفاق، والتشدد مع الآخرين ورفض القيام بأعمال معادية، ومقاومة التسلط، وتدني الدافعية، والاكتئاب، وعدم تقبل النقد، والقلق الزائد، وتطويره لنظام من القيم في مرحلة مبكرة من العمر، ومحاكمة سلوكياته وسلوكيات الآخرين على أساس نظامه القيمي.

وتمثل عملية التعرف على الموهوبين غاية في الأهمية، لأن نجاح أي برنامج لتعليم الموهوبين يتوقف بدرجة كبيرة على دقة التعرف عليهم – لكن يبدو – أن هذه العملية معقدة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الموهوبين فئات متباينة، فقدراتهم المرتفعة لا تعبر عن نفسها بطريقة واحدة بل نجد هناك تبايناً في طرق التعبير عنها، وتبعاً لهذا التباين في القدرة يجب استخدام وسائل متباينة في التعرف عليهم؛ وعليه فإن المقال ينطلق من الحاجة إلى أدوات ودراسات تواكب التطورات والاتجاهات العلمية المعاصرة في قياس الموهوبين وتشخيصهم والاستفادة منهم.

في الختام

يُعد الموهوب ثروة وطنية، وكنزاً لبلده وعاملاً من عوامل نهضة مجتمعه في مجالات الحياة العلمية، والصناعية، والاقتصادية، واستغلال قدراته استغلالا فكرياً يعد ضرورة حتمية... الموهوبون والمتميزون في أغلب المجتمعات، تقوم على كواهلهم نهضتها، فهم عقولها المدبرة، وواضعوا الأهداف وراسموا خطط تحقيقها، وهم القادة في مجالات الحياة.

صباح الإبداع والتميز

صباح الوطن الجميل

الوظيفة العامة والمسؤولية

الوظيفة العامة ملك للجميع وليست حكراً على صاحبها فقط وهي ليست مزرعته أو ملكه، فمجرد قبول الشخص للعمل بالوظيفة العامة يعني ذلك أنه سيقوم وظيفياً بواجبه وتقديم الخدمة المثلى للناس ومساعدتهم وإحترامهم دون منة تذكر، وهذا جزء من واجبه تجاه وطنه:

1- كرسي الوظيفة العامة لا يدوم والأساس في صاحبه المسؤول أن يعلم أنها لو دامت لغيره لما آلت إليه، ولهذا كان الكرسي دواراً.
2- المسؤول في الوظيفة العامة خادم وسادن للمواطن لا متكبر ومتعجرف عليه، والخدمة العامة شرف فليستغلها المسؤول لتكون خدماته في ميزان وطنيته.
3- البعض يستغل الكرسي ليعمل هيبة لنفسه من خلاله وهذا قمة الإستغلال الوظيفي، والأصل أن يعمل المسؤول هيبة للكرسي من خلال شخصيته وعمله وخدماته للناس .
4- بعض المسؤولين يتفننون في صور عدم القيام بواجبهم فتراهم لا يبتسمون للمراجع ولا يردون على الهاتف ويؤجلون العمل ويراكمونه لقادم الأيام ولا يحلون مشاكل الناس ولا يقدمون أفكار إبداعية فتكون حياتهم الوظيفية تصريف أعمال يومية بمنّة على الناس، وهؤلاء المسؤولون قلة لكنهم يسيئون للوظيفة العامة ويجب محاسبتهم على تقصيرهم وإساءتهم.
5- كثير من موظفي الوظيفة العامة يخدم بأمانه وإخلاص ويحترم المراجع ويسعى لخدمته، وهؤلاء بحاجة لدعم وإحترام وترقيات وتعزيز وشكر.
6- أعجب من بعض الموظفين بأنهم يخافون مسؤولهم الأعلى أكثر من رب العزة وكأنهم يعملون لإرضاء المسؤول، فالأصل أن يكون العمل خالصاً لوجه الله تعالى.

7- ما زلنا ننتظر من الحكومة إجراءات الثورة البيضاء لإصلاح القطاع الحكومي والتي وجهها لها جلالة الملك المعزز، والواقع يقول أننا لم نرى شيئاً جديداً على الأرض في هذا الصدد.

بصراحة: الوظيفة العامة بحاجة لإصلاح وثورة بيضاء، والبداية تكون بوضع الرجل المناسب بالمكان المناسب إضافة إلى محاسبة المسؤول المقصر وتكريم المبدع دون مواربة أو مجاملة، وإلا فإن الترهل الإداري وإستغلال الوظيفة العامة سيتفاقم والفساد الإداري سيستشري!

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال اليوم يقدم همسة في أذن الحكومة للإسراع بإجراءات الثورة البيضاء لإصلاح القطاع الحكومي- خصوصاً- بعد تقصير كثيرٍ من الدوائر الحكوميَّة في أداءِ رسالتها، أو إهمالِها في أداء عملها، أو تأخيرِها له، ومردُّ ذلك في الغالب إلى موظَّفيها والمسؤولين عن مصالح الناس داخلها.

مقال اليوم يطرح التساؤلات التالية:هل نعي جميعاً أمانة الوظيفة والتحدي الحضاري الذي ينتظره منا العالم في المئوية القادمة؟ وهل ترضى أن يتعطل المواطن بسبب تقصيرك أو عدم اهتمامك بعملك؟ وهل تعلم بأنك وضعت في هذا المكان لخدمة جميع المواطنين وليس الأهل والأصدقاء والمقربين فقط؟

نعم الموظف العام هو الشخص الذي تعينه جهة ذات ولاية عامة كالوزارة في منصب للقيام بواجبات معينة تتصل بالصالح العام أو بخدمة جمهور المنتفعين بالمرافق العامة؛ أما الوظيفة العامة فهي مجموعة من الواجبات والمسؤوليات التي تحددها السلطة المختصة وتتطلب فيمن يقوم بها مؤهلات واشتراطات معينة ويعني ذلك أنها قدر محدد ومخطط من الأعباء والمسؤوليات يقوم بها الفرد لتحقيق هدف معين أو جزء من هدف يتصل بالصالح العام يقول عز وجل-(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)- في حين- تعرف المسؤولية في العمل الوظيفي أنها الالتزام بأخلاقيات العمل وقواعده من جهة، وبذل الجهد اللازم لأداء المهام بأفضل طريقة ممكنة وبما يلبي طموح الإدارة ويحقق المصلحة العامة من جهة أخرى. كما إن استحداث الوظائف العامة لا يتم بشكل عشوائي، وإنما وفق خطة موضوعة ومعايير علمية سليمة مبنية على الاحتياجات من العاملين في مختلف الوظائف والمهن والتخصصات لسد حاجات المؤسسات المختلفة في الدولة حتى تتمكن من تحقيق

أهدافها؛ فالنبي ﷺ لما رأى أنه بحاجة إلى كتابة العهود وتنظيم الصدقات ومراسلة الملوك، وإدارة الأقاليم، والفصل في الخصومات بين الناس وغيرها عيَّن لها موظفين أكفاء من المشهود لهم بحسن التصرف والادارة؛ وسار على نهجه الخلفاء الراشدون واستحدثوا وظائف جديدة غير التي كانت في عصره ﷺ، بحسب الحاجة، فعين عمر رضى الله عنه رقباء ومحققين في الشكاوى، وأشخاصاً على دواوين الخراج، والجند والبريد وهكذا؛ فإن الوظيفة العامة تستحدث بناء على الحاجة والمصلحة العامة وتسند إلى من يقوم بها خير قيام.

وعدّ الإسلام الوظيفة العامة أمانة وواجبا يقوم به الموظف خدمة للوطن ونهوض بمصالحه، وقد دلت سنة النبي ﷺ؛على هذا المعنى حين جاءه أبو ذر رضي الله عنه، وطلب إليه أن ينصبه وإلياً على إقليم من أقاليم الدولة، فقال الله عليه الصلاة والسلام: (إنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدَّى الذي عليه فيها)؛ فأي عمل نقوم به لن يستوفي غاياته بالشكل المطلوب دون أن نخلص في ما نؤديه ونقوم به فالعمل لا يكون فقط بكثرة الإنجاز، بل بقيمة الإنجاز، ومدى إتقانه، ولعل انعدام الإخلاص في العمل هو واحد من أهم الأسباب التي تظهر ثمارها بشكل سريع على التنمية التي ننشدها مرتبط دائما بالعمل الذي تؤديه ولا يمكنك أن تتخلى عنه وإلا أصبح العمل مهملا ولا يحقق لك أي هدف أو مبتغاة وبالتالي تقل أو تنعدم الإنتاجية فينعكس ذلك على المجتمع وبالتالي على مقدرات الدولة وتكون الخسارة كبيرة الوظيفة أمانة في عنق كل موظف ومسؤولية يجب تحملها بكل اقتدار دون الإخلال بها أو الإساءة إليها، ويجب ارتداء درع الأمانة والنزاهة والإخلاص والضمير الحي وعليك تحري الحلال في المأكل والمشرب والمسكن

-عزيزي الموظَّف- يا من وليت عملاً يتعلق بالناس وبمصالحهم إياك أن تتهاون في مثل هذه الأمانة، أنجز للناس معاملاتهم وأقضِ لهم حوائجهم في وقتها وعلى أكمل وجه، وتذكّر أنك كما تتمنى عندما تذهب أنت إلى دائرة حكومية وتأمل أن يتم لك مقصودك بأسرع وقت وبالصورة المطلوبة، إذا كنت كذلك فالناس يأملون منك ما تأمل من غيرك؛ -عزيزي الموظَّف- أخْلِصْ لله في عملك، وخَلِّصْ كَسْبك من شُبهة الحرام، أتْقِنْ عملَك الذي كُلِّفْتَ به، فالنبيُّ ﷺ يقول (إنَّ الله يحبُّ إذا عَمِلَ أحدُكم عملاً أنْ يتقنَه)؛ كنْ ملتزمًا في حضورك وانصرافك إلى مَقَرِّ العمل في الوقت الذي تمَّ توقيعُ العقْد عليه، ولا تحتجَّ بحال مديرك أو زميلك، فأنت ستُسْأَلُ عن نفْسك، لا عنْ غيرك؛كم هم الذين يحضرون متأخِّرين، وينصرفون مبكِّرين دون تأنيبِ ضميرٍ، أو شعورٍ بالخطأ والتقصير! فإذا ما تسرَّب الخبرُ عن وجود مسؤولين لزيارة تلك الجهة، رأيتَ مثاليَّة مصْطنعة لا نظير لها، فأين الله ؟! مرَّ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه براعٍ يرعى غنمًا، فقال له: "بِعْ لي شاة من غنمك – يريد أنْ يَمتحنَ إيمانَه ويمتحنَ صِدْقَه مع الله – قال الراعي: يا أمير المؤمنين، الغنم لسيِّدي، قال عمر: إذا سألك سيِّدُك عن الشاة، فقلْ: أكلَها الذئب، قال الراعي: الله أكبر، فأين الله؟ فجَلَسَ عمر يبكي، ويقول: صدقتَ والله، فأين الله؟؛ وعليك -عزيزي الموظَّف- أن تجعلَ للعبادة وقْتَها المعقول؛ لتعودَ بعد ذلك إلى عملك، ولكم أن تتصوَّروا أنَّ وقتَ الصلاة في بعض

الدوائر يَمتدُّ إلى نصف ساعة أو أكثر تُعَطَّل فيها مصالحُ الناس بحجة العبادة، إنَّ مَن عَطَّل مصالح المسلمين، ولم يقضِ حوائجهم وهو قادرٌ على ذلك واقعٌ تحت قول النبي ﷺ (مَن ولاَّه الله شيئًا من أمور المسلمين، فاحتجبَ دون حاجتهم وخَلَّتِهم وفقْرهم، احتجبَ الله دون حاجته وخَلَّته وفقْره يومَ القيامة) –عزيزي الموظَّف– إنَّ الواجبَ الوظيفي أمانةٌ، ومن الأمانة حِفظُ ممتلكات الدائرة التي تعملُ بها، وعدم استعمال أجهزتها، أو سياراتها، أو موظَّفيها للمصلحة الشخصيَّة؛ كذلك من الأمانة المحافظة على أسرار العمل فهي من مقتضيات الوفاء بالعقود التي عقدها الموظف مع جهة الإدارة التي وظفته ليرعى مصالحها – ومع التقدم العلمي وسهولة تواصل الناس عبر وسائل التواصل الاجتماعي– التي تتزايد ما بين وقت وآخر فإن مسألة حفظ الأسرار وإفشائها تكتسب أبعاداً جديدة وحساسة للغاية، ولذلك فإن إعطاء أي معلومات للصحف ووسائل الإعلام، أو أي جهة يُعتقد بأن اطلاعها على تلك المعلومات يؤدي إلى حدوث نوع من الضرر للجهة التي يعمل فيها، أو إفشاء أي معلومات تتعلق بالوضع المالي لجهة العمل، أو تتعلق بإنتاجيتها أو المشكلات التي تواجهها، أو إفشاء أخبار الخطط التطويرية في العمل والتطلعات المستقبلية، مما يؤثر على ميزاتها التنافسية، أو تسريب أخبار عن العلاقات القائمة داخل العمل، وما يسودها من خلافات في الرأي، مما يؤثر على سمعة العمل في الوطن، أو احتفاظ الموظف لنفسه بأصل أي ورقة من الأوراق الرسمية، أو نزع هذا الأصل من الملفات المخصصة لحفظه، أو مخالفة إجراءات أمن معلومات العمل ولا سيما التي تصدر فيها قرارات من السلطة المسؤولة؛ فالأمانة مرتبطة بالرقابة الذاتية فإذا توفرت لدى الموظف والمسؤول أيا كان موقعه أو مستواه الوظيفي سوف –تنعكس–على تأدية عمله وعلى إنجازه وتحقيقه لمكاسب مادية ومعنوية تعود بالنفع عليه وعلى المؤسسة التي يعمل بها أما من يخون الأمانة فهو يخون الله والوطن. والأمانة هي ليست صفة مكتسبة وليست لها علاقة بالوارثة فهي لا تورث من الآباء وإنما تغرس لدى الأطفال منذ الصغر ومن جدت فيه هذه الصفة فإنه يصلح ان يكون مؤتمنا على المال العام وعلى رعاية مصالح الناس ويلتف الجميع حوله أما من فقدها يكون منبوذا من الجميع ؛ –عزيزي الموظَّف– إنَّ التقصير في أداء الواجب عليك، والذي تتقاضَى عليه أجْرًا – يجعلُ ذلك الأجرَ الذي تتقاضاه من غير وجْه حقٍّ سُحْتًا وكَسْبًا حَرامًا، وقد قال النبي ﷺ (أَيُّما لحمٍ نبتَ من سُحْت، فالنار أوْلَى به) ؛ فأيُّ وعيدٍ يفوق هذا الوعيد؟ ولا تتعجَّبْ بعد ذلك عن سببِ ردِّ الدعاء وعدم إجابته؛ لأن النبي ﷺ –قال (أطبْ مَطعمَك، تكنْ مُستجابَ الدعوة)؛ –عزيزي الموظَّف– وطِّنْ نفسَك في تعامُلك مع الجمهور على الخُلُق الرفيع، والأدب الجمِّ، مِن حُسن الاستقبال، والعناية بحاجات الناس، وإنجازها، كُنْ سَهْلاً ليِّنًا لطيفًا في تعامُلك مع الناس، ومُدَّ يدَ العون لهم في حدود النظام، وتذكَّر أنَّ مَن يَسَّرَ على مسلمٍ، يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، وأنَّ مَن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته؛ يقول عليه الصلاة والسلام (اللهم مَن وَلِي من أمر أُمَّتي شيئًا فشقَّ عليهم، فاشْقُق عليه، ومَن وَلِي من أمر أُمتي شيئًا فرفَقَ بهم، فارفُقْ به)

في الختام

على العامل أن يقوم بواجباته الموكولة إليه بأمانة وإتقان، وبما يحقق الخير والمصلحة للمكان و يعمل فيه، وأن يحفظ ما في يده من مال لأصحاب العمل؛ فالأردن الجميل يستحق منا العمل والاجتهاد والمثابرة من أجل رفعته أكثر فأكثر فأكثر، هو وطننا وهو بيتنا وحكومتنا ، فلابد أن نعمل ونجتهد ونثابر من أجل هذا الوطن المعطاء.

صباح الوطن الجميل

مؤتمر الإستثمار الإفتراضي

في خضم الإعلان عن المؤتمر الإستثماري الأردني الإفتراضي الذي تنظمه هيئة الإستثمار بالشراكة مع المناطق التنموية والصناعية والحرة؛ تشرّفت بالمشاركة بالمؤتمر الصحفي بحضور مندوبي وسائل الإعلام وشركة آفاق مطورة منصة المؤتمر للإعلان عن المؤتمر لجانب عطوفة أخي فريدون حرتوقة رئيس هيئة الإستثمار بالوكالة والدكتور خالد المومني مستشار تطوير الأعمال وشؤون المناطق التنموية؛ حيث سينطلق المؤتمر إفتراصياً في 12-13 تموز 2021 بعنوان تحفيز الإستثمار في المئوية الثانية؛ وللأمانة تبذل هيئة الإستثمار جهود إستثنائية لغايات إخراج المؤتمر لحيز الوجود لجلب مزيد من الإستثمارات للوطن والمساهمة في تحقيق الرؤى الملكية السامية في تشغيل الشباب الجامعي والعاطلين عن العمل وخلق الفرص اللازمة لهم في ذلك:

1- محاور المؤتمر تتلخص في وضع خريطة طريق للإستثمار للمئوية الثانية لتعزيز البيئة الإستثمارية والتغلب على آثار جائحة كورونا وضمان التنمية المستدامة وعرض الفرص الإستثمارية للقطاعات الإقتصادية وفرص الشراكة بين القطاعين العام والخاص .

2- يهدف المؤتمر إلى مناقشة التوجهات المستقبلية للبيئة الإستثمارية وتحفيزها؛ وترويج الفرص الإستثمارية في المناطق التنموية والصناعية والحرة؛ والتركيز على ريادة الأعمال والتحول للإقتصاد المعرفي؛ وعرض المزايا الإستثمارية التنافسية الجاذبة والقطاعات الواعدة؛ وتحسين فرص الوصول إلى تمويل للشركات ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة؛ وإستضافة نخبة من أهل الإختصاص والخبراء الإقتصاديين والترويج للأردن إستثمارياً .

3- أبدعت هيئة الإستثمار في خلق شراكة مستدامة مع القطاعات الإقتصادية من خلال مجلس شراكة لبلورة الرؤى التشاركية في الإستثمار؛ فكانت فكرة هذا المؤتمر وليدة مجلس الشراكة؛ في خضم وجود ما لا يقل عن ١٧ منطقة تنموية

وصناعية وحرة وسياحية؛ لغايات المساهمة في صناعة الإستثمار كبيئة وحوافز وتنسيق وتشاركية ومشاركة وكل فعاليات الإستثمار لخلق حابة تكاملية تهدف خدمة الوطن وأبناءه المؤهلين لسوق العمل.

4- منصة المؤتمر ستكون إفتراضية ومستدامة ومن حُسن الطالع أنها تطوير شركة محلية وبأيادي أردنيين مخلصين لتراب هذا الوطن؛ ما يؤشّر لوجود كفاءات وطنية متميزة علينا الإستثمار بها لبلورة منتج إستثماري ناضج؛ والمنصة مؤهلة فنياً لكل الفعاليات وحاجات المؤتمر لمواكبة لغة العصر والتطور في تسويق الفرص الإستثمارية.

5- الشركاء لهيئة الإستثمار وخصوصاً المناطق التنموية كأذرع صندوق إستثمار أموال الضمان الإجتماعي وغيرها ووفق منظومة عملهم يسعون لتوزيع مكتسبات التنمية الإقتصادية وخلق فرص العمل من خلال التركيز على الميزات التنافسية؛ وتوفير منظومة متكاملة من الخدمات للمستثمرين؛ وإيجاد أفكار داعمة للمشاريع الريادية الناشئة؛ وفرص ابتكارية وابداعية للشباب؛ وإيجاد حاضنات أعمال تنموية؛ وغيرها.

6- إستثمارات المستقبل بعد جائحة كورونا تؤشّر لقطاعات الرعاية الصحية والقطاع الطبي وتكنولوجيا المعلومات لغايات تحويل التحديات إلى فرص؛ كما تحتاج للإستثمارات الذكية في قطاعات البحث العلمي وحاضنات الأعمال والخدمات المساندة والصيدلانيات والتعليم العالي وغيرها.

7- البيئة الإستثمارية بحاجة للوجستيات للتحول للإقتصاد المعرفي ودراسات بيئية وتخطيط إستراتيجي وشروط صحية وسلامة وتراخيص سليمة؛ وتحتاج لحوافز إضافية لتحفيز المستثمرين على الإستثمار وتوسعته؛ وتحتاج مراعاة أسعار الطاقة وتكلفتها وتعزيز الحوافز التصديرية وحوافز تصاعدية للتشغيل وفق أعداد العاملين.

8- علينا جميعاً كأردنيين حكومة وهيئات ومؤسسات ومواطنين الإيمان المطلق بأن جلب وتحفيز وصناعة الإستثمارات المحلية والأجنبية ضرورة ماسة وليست ترفاً؛ حيث هي الأداة الرئيسة في خلق فرص العمل وتوفير أماكن لتشغيل شبابنا

العاطل عن العمل؛ وبالتالي علينا خلق حالة تشاركية وتكاملية في هذا الصدد أسوة ببعض الدول التي فيها الإستثمارات مزدهرة جداً كسنغافورة وتركيا وغيرها.

بصراحة: يُسجّل لهيئة الإستثمار وشركاءها هذا المجهود الوطني الكبير لغايات المضي قُدماً في تطوير صناعة الإستثمار؛ والحالة التشاركية التي نراها من خلال المؤتمر الإستثماري الإفتراضي مثالية في تكاملية الأدوار خدمة لشبابنا العاطلين عن العمل؛ ونتطلّع لبلورة الرؤى الملكية السامية في جلب المزيد من الإستثمارات وعرض فرصنا الإستثمارية لتحويل الطموحات لواقع ملموس.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال اليوم عن واحد من أهم المؤثرات على اقتصاديات الدول، علاوةً على أنه المصدر الأول والرئيسي لتحقيق الثروات للأفراد على مر التاريخ– لقد – اتفق علماء الاقتصاد على أن الاستثمار هو أحد أهم محددات النمو والرخاء المالي.

مقال اليوم يؤكد إن جلالته وضع الأردن بمرتبة متقدمة اقتصاديا بين دول المنطقة بفعل الإصلاحات الشاملة ترجمة للرؤى الملكية السامية الهادفة إلى بناء اقتصاد وطني قادر على مواجهة التحديات ويتماشى مع التطورات العالمية ويقوم على خدمة الأهداف التنموية وتحسين مستويات المعيشة للمواطنين. فالجهود الكبيرة التي بذلها جلالة الملك جذبت اهتمام المستثمرين وأصحاب الأعمال والشركات الكبرى حتى أصبح الأردن موطنا للتجارة والاستثمار ومكانا لعقد العديد من المنتديات والملتقيات الاقتصادية العالمية.

نعم مقال اليوم بين بأنّ الأردن بدأ منذ أكثر من عقد مضى، بإصلاحات هيكلية بهدف الاندماج في الاقتصاد العالمي وتعزيز الفرص، وشمل ذلك استثمارات وطنية في مجال التدريب والبنى التحتية والطاقة، وسن قوانين جديدة ومتطورة لتشجيع الاستثمار ودعم بيئة الأعمال بالمملكة لجذب استثمارات خارجية توفر فرص العمل للعمالة المحلية لتحسين مستوى معيشة المواطنين ومحاربة قضيتي الفقر والبطالة.

مقال اليوم بين بأنّ– مؤتمر الإستثمار الإفتراضي–هو القرار الصائب، لمعالجة أهم معضلة تسببت في إحجام كثيرين من المستثمرين الدخول للاستثمار في الأردن– بمعنى – كيف نحول الأردن من بيئة طاردة إلى بيئة جاذبة بعد معالجة الإشكاليات المتعددة والاختلالات الهيكلية في الاقتصاد.

نعم مقال اليوم– مؤتمر الإستثمار الإفتراضي– سوف يعمل على توسيع دائرة التفكير لدى الراغبين في الاستثمار، والمستثمرين الجدد، من خلال اطلاعهم على ماهية عملية الاستثمار والكثير من الجوانب المحيطة بها.

نعم – مؤتمر الإستثمار الإفتراضي– خطوة من الخطوات الابداعية والتفكير خارج الصندوق– لماذا ؟؟؟ – لأنّ –استثمار المال عملية معقدة للغاية– وفي نفس الوقت هي– مغامرة ومخاطرة يجب تتم بحذر شديد وفقاً للدراسة والخبرة والمعرفة، والمعايير والضوابط الاقتصادية – ومن أهمها– الاستثمار في المجالات التي تمتلك فيها خبرة فعلية، الرجوع إلى آراء المتخصصين والخبراء في المجال الذي نريد التخصص فيه قبل القيام بالاستثمار الفعلي، تنويع الاستثمارات بين أكثر من مجال أو صناعة كما يقولون (لا تضع كل البيض في سلة واحدة فمن المحتمل أن يتعرض كله للكسر، ولكن إذا قمنا بتوزيع البيض على أكثر من سلة، فإن ذلك يحد من احتمالات تعرضه كله للكسر)؛ النظرة العامة للأسواق، فالمستثمر الذكي الحريص على أمواله واستثماراته، لابد وأن يتسم بالوعي والمعرفة الشديدين عن الأسواق بشكل عام، والأسواق المؤثرة على مجال استثماراته بشكل خاص، وليس السوق الذي يستثمر فيه فقط..

نعم –تشجيع الاستثمار– من المقومات والمؤشرات والعوامل المهمة التي تدل على قوة الاقتصاد ونجاحه هو زيادة المشاريع الاستثمارية ، كذلك تشجيع جميع الاستثمارات المحلية والأجنبية بمختلف الاساليب والوسائل من خلال تقليل الضرائب المفروضة عليهم ومنحهم العديد من المزايا والحوافز التي تعمل على جذب المستثمرين، ومن خلال العمليات والأساليب المنهجية تعمل الدول على السيطرة والمحافظة على منع الافراد والقوى البشرية من الهجرة الى خارج البلاد، وتعمل على تحفيزهم لجذب رؤوس الأموال الخاصة بهم واستهلاكها بداخل الدولة؛ لتحريك العجلة الاقتصادية وكل ذلك يتم من خلال بيئة آمنة للمستثمر تُوفر وتقدم لهم المعونة والدعم المادي والمعنوي وتفعيل الاستثمار في مختلف القطاعات التي تجلب الفائدة والتطور للدولة .

– لكن– هناك معوقات تمثل قيودًا على جذب الاستثمارات –هي عبارة عن– معوقات مؤسسية: تتمثل بقصور المؤسسات المشرفة على الاستثمار وتعددها، وجمود القوانين والتشريعات المتعلقة بالاستثمار، والضمانات الخاصة بعدم المصادرة، والحق باسترداد رؤوس الأموال وتحويل الأرباح؛ ومعوقات في البنيان الإنتاجي: وتتمثل بنقص الهياكل الأساسية أو قاعدة رأس المال الاجتماعي، وتخلف قطاعات الخدمات (النقل والمواصلات)، وهو الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض العائد المتوقع، بالإضافة إلى عدم توافر الكوادر البشرية المدربة للأعمال الإدارية، وعدم وجود قاعدة ماهرة من العمال. كما إن الأرباح الهائلة التي تجنيها الاستثمارات في الدول المتلقية تعاد إلى الدولة الأم، مع حدوث نقص في الموارد نتيجة الاعفاءات الضريبية والجمركية المقررة للشركات المستثمرة. كما يمكن أن يكون للشركات المتعددة الجنسية دور في تفاقم مشكلة التلوث البيئي، إذ تتركز عادة استثماراتها في بعض الصناعات الملوثة كصناعة الكيماويات والأسمنت.

في الختام

الاستثمار–هو– عملية وضع المال في شيء ما اليوم بهدف تحقيق الربح المادي على المدى البعيد.

الاستخدام الأمثل للاستثمارات له آثاره الإيجابية في حال الاستقرار المجتمعي.

استخدام الأموال الواردة في مشاريع إنتاجية يزيد من كفاءة المجتمع الاقتصادية من دون أن يصاحب تدفقها استغلال إقتصادي يوجه إنتاجها إلى خدمة الاحتكارات.

الاستثمار أصبح واجب إنساني واقتصادي .

صباح الاستثمار الأمثل

صباح الوطن الجميل

الكهرباء

ربما يُشاطرني الرأي معظم الناس بأن الكهرباء هي أعظم إكتشاف على وجه البسيطة لأنها أساس الحضارة والمدنية وساهمت بشكل مُلفت في التطوّر التكنولوجي المذهل الذي نعيشه في زمن الألفية الثالثة؛ والأهم من ذلك أن معظم الأجهزة والمعدات والآليات تعمل على الكهرباء؛ وبالتالي فإن ذلك يضعها على سلم الأكثر أهمية على البسيطة:

1- أحترم من قلبي توماس أديسون مخترع المصباح الكهربائي، كما أحترم مكتشف الكهرباء الأول الألماني فون غير كيه؛ بصراحة لأنني أقدر نعمة الكهرباء وحاجتنا لها في عصر الألفية الثالثة وعصر التكنولوجيا.

2- إذا أردنا معرفة قيمة الشيء فلنتخيّل الدنيا من غيره؛ فوجود الكهرباء نعمة وإنقطاعها يشكّل تحدّي كبير جداً؛ وخصوصاً في ظل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة المتجددة.

3- تخيّلوا إنقطاع الكهرباء، فلا حركة طائرات ولا قطارات ولا مركبات فضائية ولا سيارات ولا رؤية بالظلام ولا سرعة إنتاجية بالمصانع ولا خليويات ولا تلفزيونات ولا إنترنت ولا فيس بوك ولا وآتس أب ولا أدوات كهربائية منزلية ولا ولا فالقائمة تطول! وأجزم بأن الأكثر أهمية هذه الأيام بين إستخدامات الكهرباء هو الإنترنت والواي فاي والتواصل الإجتماعي الذي أدمن عليه معظم الناس في زمن كورونا وغيرها.

4- إنقطاع الكهرباء يعيدنا للعصور الحجريّة، دون نقل أو إنتاجية أو سرعة أو إتصالات، أو أو والقائمة تطول أيضاً؛ فعناصر ومواقع الإنتاج وكذلك المصانع وغيرها تحتاج الكهرباء كضرورة حتمية.

5- إنقطاع الكهرباء يجعل الدنيا ظلام، فالباطل يصبح حقاً والعكس صحيح؛ فالكهرباء ضرورة للعدل وضرورة لإظهار الحق؛ والحق دوماً يعمل تحت الأضواء والباطل في الظلام الدامس.

6- إنقطاع الكهرباء يعيد البشرية للمربع رقم واحد؛ فتعود الحياة للبدايات وتصبح بدائية، كما أن الناس تتراجع قدراتها وتطلعاتها.

7- مطلوب شكر النعمة وإستغلال الكهرباء بالإختراعات المفيدة، وولوج عالم الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية والرياح من أوسع الأبواب؛ حتى وإن كان هنالك معوقات كبيرة في ذلك .

بصراحة: علينا أخذ العبرة بأن نُرشّد إستخدام الكهرباء ونُحسن إستخدامها خوفاً من الندم ليس على فاتورتها فحسب بل على إنسانيتنا ومدنيتنا وحضارتنا برمّتها !

صباح الإبداع والتميّز

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

توفير الطاقة الكهربائية أصبح من الأمور الصعبة جداً والتي تثقل كاهل الحكومات المختلفة، وذلك لما به من حاجة للعديد من الموارد والأموال، واقامة المنشآت التي تعمل على توفير هذه الطاقة الكهربائية، وذلك في سبيل تلبية الاحتياجات المتزايدة في المجتمع- ولكن للأسف- هناك العديد من المواطنين الذين يهملون توفير الكهرباء، والذي من خلاله يتسببون بإهدار الكميات الكبيرة من الطاقة.

وتوفير الكهرباء لا يعني ان نقوم بحرمان أنفسنا من الكهرباء في المنزل، أو أجهزة التكييف في المناطق الحارة، بل يتمثل توفير الكهرباء في استبدال أجهزة الإنارة القديمة التي تستهلك كميات كبيرة من الطاقة بالأجهزة الجديدة والموفرة للطاقة، كذلك يمكننا ايضاً توفير الكهرباء من خلال استخدام عاكسات الضوء للجدران أو الدهانات الزيتية لتوفير الإضاءة الجيدة للغرف وإطفاء الإضاءة في فترة النهار والاكتفاء بضوء الشمس وكذلك إطفاء الإنارة في غرف المعيشة غير الشاغرة وإطفاء الأجهزة الكهربائية في فترة الليل وضرورة فصل الأجهزة الكهربائية كالراديو والكمبيوتر من الكهرباء بعد الانتهاء من استعمالها مع فصل شواحن الهواتف من الكهرباء بعد الانتهاء من الاستعمال، وضبط درجة حرارة المكيف في الصيف على درجة 24 مئوية الأمر الذي يبقي درجة حرارة المنزل معتدلة ويقلل من استهلاك الكهرباء والاستغناء عن الأجهزة القديمة واستبدالها بالنوع الموفر للطاقة والتي تتميّز بخاصية ترشيد الطاقة وتشغيل أفران الكهرباء عند الضرورة واستعمال الميكروويف في التسخين لأن التسخين يكون أسرع مع أهمية التخفيف من فتح باب الثلاجة كثيرًا وتجنب تشغيل سخان الماء في فصل الصيف وإطفائه حال عدم استخدامه وفي حال تشغيله يفضل ضبطه على

حرارة ستين درجة أو أقل من الدرجة القصوى وإغلاق جهاز التكييف عند ترك الغرفة لفترة طويلة وتجنب تشغيل الغسالة إلا عند امتلائها وضبط درجة تبريد الثلاجة على الدرجة المتوسطة الأمر الذي يقلل من استهلاك الطاق،لافتا إلى أن إغلاق أبواب الثلاجة بإحكام يحد من استهلاك الطاقة وعدم استخدام المدفأة الكهربائية لفترات طويلة ....الخ

في الختام

أن عملية توفير الكهرباء تعتبر واجب وطني وديني، فنحن عندما نقوم بتوفير الكهرباء نعمل على مساعدة الوطن في استثمار الموارد التي يتم توفيرها في مختلف المجالات التي تعود بالنفع على المجتمع ككل، وتلبية الواجب الديني من خلال عدم الاسراف بالخيرات و النعم التي ننعم بها.

لا يمكن لأي شخص أن يتوقف عن استخدام الكهرباء، لهذا يجب على كل فرد أن يراعي استهلاكه في الكهرباء.

ترشيد استهلاك الكهرباء لا يعني إطلاقاً أن تجلس في الظلام وتقول أنا أرشد الاستهلاك، هذا خطأ تماماً، إنما المقصود به هو استخدام الكهرباء بشكل متوازن.

ترشيد استهلاك الكهرباء يقلل من قائمة أجور الكهرباء .. الاقتصاد في استهلاك الكهرباء دليل وعي واهتمام .. استفد من ضوء النهار في إضاءة منزلك ومكتبك .. ترشيد استهلاك الكهرباء ظاهرة حضارية.

صباح الإبداع والتميّز

صباح الوطن الجميل

الفقر والبطالة

ربما تتصدّر مُعضلتي الفقر والبطالة قائمة التحديات التي تواجه الدول النامية، وربما يكون من العجب للبعض بأن الدراسات العلمية أثبتت عدم وجود علاقة إرتباطية في الأردن بين درجات الفقر المطلق والمدقع من جهة والبطالة من جهة أخرى، وكأني أقول بأن الفقر والبطالة ليستا وجهين لعملة واحدة:

1- نحتاج لإعادة التخطيط لبرامج وإستثمارات تُدرّ وتولّد الدخل لفئة الشباب خصوصاً.

2- أعمال المشاريع الصغيرة والمتوسطة والميكرويّة (SMEs) هي الطريق القويم لمكافحة ظاهرتي الفقر والبطالة، والتجربة الأمريكية في عهد كلينتون للقضاء على البطالة في العام 1992 خير دليل .

3- بالطبع فإن مشاريع "الأعمال الصغيرة" تناسب فئة الفقراء العاملين والذين يعانون من مشكلة فقر الدخل، لكن "المشاريع الصغيرة" تناسب فئة العاطلين عن العمل والذين يملكون القدرة التعليمية والتدريبية والتأهيلية.

4- يمكن التمييز بين المشاريع التي تناسب المرأة والرجل والشباب وفق طبيعة الحال والقدرات والدخل والمكان وغير ذلك.

5- مُعظم شبابنا العاطل عن العمل يعاني من مشاكل ثقافة العيب والبطالة المُقنّعة أكثر من عدم توفّر المشاريع الصغيرة أو مشاريع الأعمال الصغيرة، ولهذا تجاوزت نسبة البطالة في الأردن 25.%

بصراحة: نحتاج لإيجاد نوافذ تمويلية للمشاريع الصغيرة ومشاريع الأعمال الصغيرة لغايات كبح جماح البطالة والفقر، ولتحسين مستوى معيشة الطبقة الفقيرة والمتوسطة في خضم الأزمات المالية والإقتصادية العالمية لغايات المساهمة في توفير جذور للأمن والسلم المجتمعي .

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

الفقر مشكلة عالمية وظاهرة اجتماعية ذات امتدادت اقتصادية وانعكاسات سياسية متعددة الأشكال والأبعاد– وهي– ظاهرة لا يخلو منها أي مجتمع، مع التفاوت الكبير في حجمها وطبيعتها والفئات المتضررة منها. وتشير التقديرات إلى أن خمس سكان العالم يمكن تصنيفهم بأنهم فقراء محرومون من الحدود الدنيا لفرص العيش الكريم الأمن.

ويعرف الفقر بأنّه عدم قدرة الفرد على سد احتياجاته الأساسية والحفاظ على المستوى الأدنى للمعيشة. ويطلق مصطلح البطالة على الأفراد العاطلين عن العمل أي ليس لديهم وظيفة يمارسونها، بالإضافة إلى أنهم ليس لديهم القدرة على الانخراط في القوى العاملة التي تكون فعالة في المجتمع، وهم في سعي دائم للحصول على وظيفة باستمرار، وإن مصطلح البطالة يرتبط بقدرة الفرد على ممارسة العمل.

ولم تبرز ظاهرة الفقر في الأردن كمشكلة حادة الا بعد منتصف الثمانينات من القرن الماضي، اذ أن الأوضاع الاقتصادية العامة كانت مستقرة نسبيا، كما كانت نسبة البطالة منخفضة نسبيا؛ لكن اختلفت الأوضاع الاقتصادية اختلافا واضحا بعد منتصف الثمانينات، فقد أدى انخفاض أسعار النفط والركود الاقتصادي العالمي، وتراجع المساعدات العربية، والتراجع في الصادرات الأردنية، إلى انخفاض الاستثمار وتراجع معدلات النمو الاقتصادي إلى مضاعفة نسبتي الفقر والبطالة في المجتمع. وقد عجزت السياسات الحكومية الاقتصادية عن التصدي للتدهور الاقتصادي عن طريق زيادة الإنفاق الحكومي والاقتراض الخارجي. وكانت النتيجة الارتفاع الحاد في حجم المديونية الخارجية والنقص الكبير في الاحتياطي الأجنبي، وتخفيض قيمة الدينار الأردني بنسبة 50%. وبالتالي، ارتفاع كبير في تكاليف المعيشة، مما أدى إلى زيادة نسبة الفقر وتفاقم مشكلة البطالة التي قدرت بحوالي ٢٠ % خلال سنوات عقد التسعينات

كما أنّ العلاقة بين الفقر والبطالة واضحة فهي مشروطة بوجود التوظيف فهي السبيل الوحيد للخروج ولكن نجد أن التوظيف هو ليس الحل الوحيد بل هو علاج فعال في القضاء على الفقر والبطالة – إلا أنه يجب أن يترافق معه– المال والتعليم، فالتوظيف لوحده لا يرفع الناس فوق مستوى الفقر، فإذا تعمقنا أكثر في هذه الفكرة نجد أن المال هو سبيل للبقاء على قيد الحياة وللحصول عليه نلجأ إلى خيار التوظيف فهو الخيار الأول، ولكننا في الوقت ذاته حتى نحصل على الوظيفة أو على العمل فنحن بحاجة إلى التعليم أو إلى شكل من أشكال الإتقان لموهبة أو مهنة أو مهارة معينة حتى نستطيع أن نساهم بشيء جيد في عالم التوظيف، ويتم دفع الأموال لهؤلاء الأشخاص المؤهلين للعمل، فهنا نستطيع القول أن هناك علاقة ومؤشر مباشر بين البطالة والفقر حيث أن البطالة تؤدي إلى الفقر وأيضاً الفقر بدوره يؤدي إلى البطالة، حيث أن الفرد العاطل عن العمل لا يملك أي وسيلة لكسب المال ولا يستطيع أن يلبي احتياجاته الأساسية واحتياجات أسرته وبالتالي يصل إلى مستوى

الفقر. ولمعالجة هذه الأوضاع قام الأردن ومنذ عام ١٩٨٩ وحتى يومنا هذا بتطبيق عدد من برامج التصحيح، وذلك بهدف تحقيق نمو اقتصادي مستدام، وتعزيز الاستقرار الاقتصادي، وخفض المديونية الخارجية والعجز في الموازنة، والتوجه الشامل نحو اقتصاد السوق. وعلى الرغم من مجموعة من الإجراءات والبرامج ذات البعد الاجتماعي التي رافقت برامج التصحيح الاقتصادي للتخفيف من انعكاساته السلبية على الأوضاع المعيشية للمواطن من ذوي الدخل المحدود، ومنها البطالة والفقر، إلا أن معدلات البطالة استمرت في الارتفاع، كما أن نسب الفقر استمرت في الازدياد لتتجاوز ٢٥%.

في الختام

الدول الواعية تستشرف المستقبل، وتخطط لمواجهة تحدياته، فأين نحن من ذلك؟ هناك تغيرات كبرى متسارعة، تحتم على الدول التفكير في مستقبل أجيالها، وتحديات سوق العمل التي ستختفي فيها كثير من الوظائف أو سيحل فيها الذكاء الاصطناعي والروبوتات محل البشر، مما يتطلب إعادة النظر في مناهج التعليم والتدريب للتكيف مع المتغيرات وربطها باحتياجات سوق العمل المستقبلية والمهارات التي تحتاج إليها. فالتنمية ترتبط بالتخطيط السليم للمستقبل، وبتوفير نظام تعليم قوي يؤهل الأجيال لاحتياجات المستقبل وتحدياته، ويوفر الاستقرار والاطمئنان للمواطن من خلال نظام صحي متين، ورعاية اجتماعية معقولة.

صباح الوطن الجميل

إتقان العمل عبادة

جاءت الرسالات السماوية كافة بدعوة صريحة للعمل والإخلاص به، والحقيقة أن الإنسان الذي يعمل ويخلص بعمله يجني فوائد ومكاسب كثيرة بدءاً من رضا الله تعالى ومروراً برضا كل من حوله ومسؤوليه ووصولاً لرضاه عن نفسه، عدا عن المكاسب الدنيوية والأخروية المادية والمعنوية:

1- الإخلاص في العمل مؤشر لرضا الإنسان عن نفسه وقناعته، والحصول على الرزق الحلال وراحة البال والطمأنينة وعدم القلق وتربية جيل مؤمن بربه والإنتاجية والعطاء وعدم الكسل أو التخاذل، والكثير من القيم الإيجابية الرائعة.

2- تستطيع أن ترغم الحصان أن يذهب إلى النهر لكنك لا تستطيع إرغامه على شرب الماء، كمؤشر على أن العمل ليس للمراءاة أو عد الساعات فقط أو إرضاء المسؤول فقط أو النفاق لكنه من القلب دون منة أو شوفية.

3- البعض يتطلع للعمل من زاوية المكاسب فقط، فليكن عملنا لمرضاة الله تعالى ولوجهه الخالص.

4- تنتشر مع الأسف ظواهر سلبية -مظاهر فساد- كثيرة في العمل هذه الأيام من قبل البعض منها: الكسب غير المشروع، والعمل لـــ لأشخاص والنفاق مع المسؤول، وتضييع الوقت، والتفنن في وسائل عدم خدمة الزبون، والكثير الكثير.

5- أي هدية أو مال أو مكاسب معنوية أو مادية تعطى لأي موظف كان من غير راتبه من قبل الزبون كنتيجة للقيام بعمله فهي رشوة وفساد، ول لأسف تنتشر هذه الأيام عند بعض ذوي الأنفس المريضة طرق ملتوية لذلك سواء من قبل الموظف الرخيص أو الزبون الأرخص!

6- المال العام أمانه في أعناقنا والمحافظة عليه واجب ديني وأخلاقي ووطني، ومن لا يحافظ على المال العام إبان عمله مع الدولة فهو خائن لوطنه ولضميره ول لإنسانية.

7- المطلوب من كل موظف أو عامل أن يمتلك في عمله روحية إنسان مخلص لا مخ لص، لأن الأولى فيها قناعة ورضا والثانية فيها كل شيء رذيل!

8- للعلم ما نتحدث به ينطبق على كل شيء بدءاً من ربة المنزل ومروراً بالموظف بالقطاعين العام والخاص ووصولا للعاطلين عن العمل وأصحاب المهن وغيرهم.

بصراحة: البعض ينظر للوظيفة لكسب المال فقط وهذا ظلم لنفسه وللوطن والإنسانية، والمطلوب منا جميعاً مخافة الله في عملنا أنى كنا لنكسب الدنيا والآخرة، لأن الأصل إتقان العمل والإخلاص فيه -ليكون عبادة- لا إستخدام الأساليب الملتوية لزيادة المكاسب والمغانم.

صباح العمل بإتقان وإخلاص وأمانة

صباح الرزق الحلال

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال رائع جدا يؤكد على إن المؤسسة الربانية لتضع الجودة والإتقان في أعلى سلم أولوياتها ولا ترضى عنهما بديلا!... عكفت الفترة الماضية على قراءة متعمقة لمواضيع الجودة وممارساتها والتميز المؤسسي وآليات تطبيقها، وخرجت بحصيلة معلومات جيدة، لكن استوقفني مفهوم (الجودة) وممارساتها كثيرا، وكيف أني أبحث في الكتب والمواقع عنها بينما لو تأملنا قليلا هذا المفهوم لوجدنا الآتي: (الجودة) تعني (إجادة العمل)، لذلك يعد الإتقان درجة عالية في الجودة والإحسان، وتناظر قيمة (الإحسان) في التصور الإسلامي قيم (الجودة والكفاءة والفاعلية) في علم الإدارة، وهذه القيم يعدها الخبراء من خصائص العمل في الأنظمة الحديثة، فالإحسان في الشرع عبادة تستلزم تأديتها استشعار رؤية الله أو على الأقل استشعار رؤية الله لنا، وترتبط بأهم قيمة إنسانية وهي قيمة العدل (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ)، فالعدل والإحسان من أهم ركائز النهوض، والعدل أساس الحضارة ومعدنها، والإحسان سبيل تطورها ونموها، فقد يكون من العدل تنفيذ الأحكام حسب القوانين النافذة، ولكن الإحسان مرتبة أكبر تفرض جودة التنفيذ، والبحث عن أحسن الطرق المناسبة، وبهذا تتحقق الكفاءة والفاعلية والتوظيف للقدرات والإمكانات في سبيل تحقيق الأهداف. وفي علم الإدارة يشير مفهوم (الفاعلية) إلى فعل الأشياء الصحيحة، ويشير مفهوم (الكفاءة) إلى فعل الأشياء الصحيحة بأحسن الطرق، وهذا هو الإحسان في التصور الإسلامي، ولكنه يتفوق على هذه المفاهيم الإدارية، كونه لا يعتمد فقط على الرقابة البشرية بل يرتبط بدوافع عميقة، وهي استشعار الرقابة الإلهية.

وفي مقارنة مع المؤسسات الحديثة، التي تتبنى مبادئ ومعايير لتحقيق التميز المؤسسي، يتسم العاملون بها بعدة صفات، منها قناعة التغيير نحو الأحسن، وتطوير أساليب التفكير، والشفافية والمصداقية، وتبني منهجية التحسين المستمر والابتكار والإبداع، واتباع معايير النجاح التي يُحتكم إليها في كل نشاط وقيمة من قيم المؤسسة، والمتابعة الدقيقة للتصحيح والتقييم والتقويم والتصويب، واتباع أسلوب حل المشكلات، كذلك التحفيز والتقدير. وبهذا تحصل المؤسسة على جودة إنتاجها مقرونا بجودة خدماتها، ويكون إنتاجها وفقا للمعايير قابلا للقياس، بل وتصبح الجودة والإتقان وضبطهما ومراقبتهما مهمة كل عامل موجود داخل المؤسسة!. – لكن للأسف– تعج بعض المؤسسات بعاملين يمكن وصفهم بـ(إنسان النصف)، وهو الإنسان الشديد الإلحاح في طلب حقوقه، ولكنه لا يقوم بالحد الأدنى من واجباته، ويقضي ساعات العمل بأي طريقة كانت، ما دام الوقت ينقضي، ويعود لحياته ويحصل على معاشه! يقال: إن إفساد الأعمال يكون بإنتاج (إنسان النصف)!، فمثل هؤلاء وجودهم في حد ذاته عائق في طريق التميز، فهم بحسب خصائصهم لن يدركوا الإحسان، وبحسب مواقعهم لن يتيحوا الفرصة للمحسنين.

في الختام

يحكى أنه حدثت مجاعة بقرية؛ فطلب الوالي من أهل القرية طلبًا غريبًا كمحاولة منه لمواجهة خطر القحط والجوع؛ وأخبرهم بأنه سيضع قِدرًا كبيرًا في وسط القرية؛ وأن على كل رجل وامرأة أن يضع في القِدر كوبًا من اللبن بشرط أن يضع كل واحد الكوب متخفيا دون أن يشاهده أحد. فهرع الناس لتلبية طلب الوالي؛ فكل منهم تخفى بالليل وسكب الكوب الذي يخصه؛ وفي الصباح فتح الوالي القدر .. وماذا شاهد؟! شاهد القدر وقد امتلأ بالماء!! أين اللبن؟! ولماذا وضع كل واحد من الرعية الماء بدلاً من اللبن؟! الإجابة: أن كل واحد من الرعية قال في نفسه: إن وضعي لكوب واحد من الماء لن يؤثر على كمية اللبن الكبيرة التي سيضعها أهل القرية؛ وكل منهم اعتمد على غيره؛ وكل منهم فكر بالطريقة نفسها التي فكر بها أخوه، وظن أنه هو الوحيد الذي سكب ماءً بدلاً من اللبن. – والنتيجة التي حدثت– أن الجوع عم هذه القرية ومات الكثيرون منهم ولم يجدوا ما يعينهم وقت الأزمات!! هل تصدق أنك تملأ الأكواب بالماء في أشد الأوقات التي نحتاج منك أن تملأها باللبن؟! عندما لا تتقن عملك بحجة أنه لن يظهر وسط الأعمال الكثيرة التي سيقوم بها غيرك من الناس فأنت تملأ الأكوب بالماء!!! حين تملك العلم وتبخل به عن الآخرين فأنت تملأ الكوب بالماء!! حين تبيع للناس الوهم والخزعبلات فأنت تملأ الكوب بالماء!! حين تطلق على نفسك الألقاب المزيفة بدون حق فأنت تملأ الكوب بالماء!! حين تعلم الآخرين (فضائل) أنت لا تملكها ولا تعمل بها فأنت تملأ الكوب بالماء!! حين تعمد لزرع الفتن وسط المجتمع من أجل مصالحك الشخصية فأنت تملأ الكوب بالماء!! حين تسفك دماء الأبرياء بغير حق فأنت تملأ الكوب بالماء!! حين تهدم الكفاءات والقدرات وتضع الكسالى في مناصب القيادة فأنت تملأ الكوب بالماء!!

ويحكى أنه تعطلت ماكينة ضخمة متطورة في سفينة تجارية كبيرة؛ فقام أصحاب السفينة بإحضار خبراء لإصلاحها واحدا وراء الآخر، ولكن دون جدوى ولا نتيجة ولعدة أيام، ولم يعرف أحد من هؤلاء الحرفيين ما هي العلة في عطل ذلك المحرك الضخم المطور!!، وبالطبع فإن تعطل مثل هذه السفينة الضخمة عن العمل يؤدي إلى خسارة آلاف الدولارات يومياً وبلا مبالغة؛ لذا قام أصحاب السفينة باستدعاء خبير قد تجاوز الستين من العمر، والذي قضى عمره في إصلاح محركات السفن الضخمة، وجاء معه بحقيبة كبيرة مليئة بالعدد والأدوات، وكان أول ما فعله عند وصوله مباشرة هو تفحصه للماكينة الضخمة بدقة من أعلاها لأسفلها، وكان هناك اثنان من ملاك السفينة يتابعون هذا الخبير العالمي بشغف، ويتمنون في أنفسهم أن يعرف العلة في عطل ذلك المحرك العنيد العاصي على الإصلاح!! بعد أن انتهى هذا الرجل من تفحص الماكينة أو المحرك اتجه إلى حقيبة معداته وأخرج منها مطرقة صغيرة وطقطق برقة على مكان معين من سطح المحرك فعلى صوته بالحركة مجلجلاً، لقد دار المحرك الضخم العنيد بعد عناء، وبعد تعطل لمدة أسبوعين كاملين عن العمل، خسر خلاله أصحاب السفينة العملاقة عشرات الآلاف من الدولارات، قام ذلك الخبير بإصلاح ذلك المحرك بهدوء بوضع المطرقة في مكانها وتأكد ملاك السفينة من إصلاح ذلك المحرك بعد أن قامت تلك السفينة برحلة تجارية تجريبية قصيرة نسبياً في عرض البحر بنجاح. بعد أسبوع استلموا فاتورة من ذلك الخبير المخضرم بعشرة آلاف دولار قيمة الإصلاح!!؛ فصرخ ملاك السفينة العملاقة قائلين (بينهم وبين أنفسهم): ماذا فعل هذا العجوز ليطلب هذا المبلغ الضخم؟! وقاموا على الفور بإرسال رسالة له يطلبون فيها فاتورة مفصلة عن تكاليف الإصلاح؟!؛ ماذا تتوقعون عن رده عليهم؟!، لقد أرسل لهم فاتورة كتب فيها تفاصيل التكاليف: الكشف على المحرك خمسمائة دولار. الضرب بالمطرقة على موضع الخلل عشرة دولارات. معرفة مكان الطرق بالمطرقة 9490 دولاراً. المجموع: عشرة آلاف دولار أمريكي فقط لا غير.

هذا هو ثمن الخبرة النادرة والهمة العالية، والتي قد يضطر بعض أصحاب رؤوس الأموال إلى دفع الكثير والكثير ليستفيدوا من تلك الخبرة النادرة فيما يخصهم!!

صباح الرزق الحلال

صباح الجودة والإتقان

صباح الوطن الجميل

مُسمّيات المال

للمال أشكال وألوان مختلفة وفق المناسبة والحدث، لكنه هو الوسيلة الأساس وليس الهدف في تسيير الأمور المادية في الحياة؛ وبالطبع المال كأي مادة لا تفنى ولا تستحدث لكنه يتحوّل من شكل إلى آخر:

1- الحالات الإنسانية: يُدعى المال تبرعاً في حال إعطاءه للمحتاجين وأصحاب الحالات الإنسانية؛ وهذا التبرع يكون خالصاً لوجه الله تعالى ودون منّة.

2- الزواج: يُدعى المال مهراً للمقدّم ومؤجّلاً كحق للزوجة؛ وفي ذلك إذعان لطلبات ربّ العزّة في حال الزواج؛ كما أن ذلك ضرورة لإستكمال مراسم الزواج.

3- الأمور الرسمية: يُدعى المال غرامة في المحكمة وضريبة للحكومة وراتب للموظف من صاحب العمل؛ وفي الأمور الرسمية يكون المال أخذ وعطاء.

4- الأشخاص: يُدعى المال مصروفاً للأطفال والشباب والكهول لشراء حاجياتهم؛ والمال هنا وسيلة لا غاية؛ ولكنه مطلوب لشراء مالحاجيات.

5- البنوك: يُدعى المال قرضاً أو دَيناً عندما يعطى من البنوك للأشخاص المديونين؛ وهذه القروض وإن كانت تسد رمق الناس في حالات كثيرة؛ إلا أنها ترهق كاهلهم في أمر السداد .

6- الجامعات والمدارس: يُدعى المال رسوماً لتسجيل الأبناء في المؤسسات التربوية والتعليمية؛ وهو ضرورة لتسجيل الطلبة في المؤسسات.

بصراحة: تعددت المسميات والمال واحد، فأنى كانت الأسماء يبقى المال هو المادة كوسيلة وليست غاية، والمهم أن يكون مُكتسباً بطرق شرعية لأن مسؤول عن ماله من أين اكتسبه وأين أنفقه .

صباح المحبة والإحترام

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

عزيزي القارئ قبل قراءة التعليق أرجو الأجابة على التساؤلات التالية:

ما أهمية المال بالنسبة إليك؟ كل شيء .. لا شيء .. أم بين بين!!!

هل تعتقد أنه بالمال يمكن حل جميع المشاكل أم أن هناك أمور لا ينفع معها المال؟ هل أنت مستعد للتخلي عن بعض المال من أجل مساعدة الآخرين! وهل فعلت ذلك سابقا؟

هل تحسد الآخرين على ما لديهم من أموال؟ هل تنظر بحسرة إلى ما في يد غيرك؟ هب بأنك مفلس وجائع ولا سبيل أمامك لكسب المال ماذا ستفعل؟

هل أنت مستعد للقيام بأمور تتنافى مع تربيتك وأخلاقك؟

هل السعادة في المال أم المال طريق إلى السعادة؟ لماذا بعض الناس يكافح ويناضل كثيرا ومع هذا يبقى فقيرا وبالمقابل هناك من يأتيه المال وهو جالس مرتاح في بيته هل الأمر متعلق بالذكاء ،الحظ، أم أنها أرزاق؟

عزيزي القارئ: علاقة الإنسان بالمال علاقة وثيقة منذ أن وجد على هذه الأرض، وذلك أن المال يمثل عصب الحياة ومصدر معين على الوفاء باحتياجات ومتطلبات الأفراد والمجتمعات، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه العلاقة بين الإنسان والمال في قوله تعالى (ويحبون المال حبا جما) كما أشار إلى قيمته المعنوية (المال والبنون زينة الحياة الدنيا)؛ ومع إدراك حقيقة هذه العلاقة لا بد من التأكيد أن قيمة المال مهما علت لا يمكن أن تجعل منه أو من جمعه هدفا– بل هو– وسيلة تحقق من خلالها بعض الغايات والأهداف الأخرى.

المال في الإسلام ركن من أركان الدين، كما هو ركن من أركان الدنيا– أما كونه من أركان الدنيا – فأمر يعرفه الجميع ولا يجادل فيه أحد– وأما كونه من أركان الدين– فيتجلى أولا في الركن الثالث من أركان الإسلام، وهو ركن الزكاة؛ فالزكاة مال وعبادة مالية؛ ثم إن أركانا أخرى في الإسلام تتوقف إقامتُها على المال. فالصلاة تحتاج إلى بناء المساجد وتجهيزها والقيام على خدمتها، وكل هذا يحتاج إلى المال؛ وفريضة الحج تتوقف على المال؛ وأعمال البر والإحسان والصلة والصدقة والوقف... كلها مال في مال؛ والعلم والتعليم بحاجة إلى المال– ويكفي المالَ فضلا– أنه يمكِّن صاحبَه من العيش بكرامة وعفة (يُعطي ولا يَطلب، وينفق ولا يَسأل) قال النبي ﷺ (اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول. وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يُعِفَّه الله، ومن يستغنِ يُغْنِه الله).

ولمنزلة المال، وحرمة التعدي عليه، اشْتقّت اللهجات المحلية، فكرة تعزيز الملكية الفردية للمال مثل: (مالي ومالك) –والمقصد–لا حق لك بالتدخل بمالي، كما لا يحق لي مساس مالك. غير أن المعنى تحول من المال المعروف، وهو ما يملكه الإنسان من الأشياء، إلى معنى آخر؛ إذ لا علاقة لي بك، لا أتدخل بشؤونك. كأنما أصبح الشأن الشخصي، مالاً، فانفرد كلّ واحدٍ بما يملك، مانعاً الآخر من

الاعتداء على ماله– وهو هنا– خصوصياته وشؤونه؛ وعند لهجات محلية أخرى (مالكْ؟!)– أي– ما بك؟ أو ماذا أصابك؟ ويخاطب به من كان على غير طبعه. في نهاية السبعينات، غنّى الفنان السعودي محمد عبده، أغنية كانت سبب شهرته عربياً، كتبها إبراهيم خفاجي، ولحّنها سامي إحسان، وفيها يخاطب المحب محبوبته (مالي ومال الناس؟ ومالك ومال الناس؟ أنا لمّا حبيتك... ما خدت رأي الناس)– والمعنى– ما شأني وشأن الناس؟ وما شأنك وشأنهم، ليتدخلوا في محبتنا؛ ملكنا، مثل مالنا؟ لم يتطفل الناس على مالنا، وخصوصياتنا، أحببتك دون شوراهم؟! .

كما احتل المال حيزاً كبيراً من أمثال العرب (المال كالخادم، إن أسأت معاملته فرّ منك)؛(المال السايب يعلّم السرقة)؛ (الفلوس تغير النفوس)؛ (ان كتر مالي كل الناس خلاني)....إلخ.

المال نعمة قد تتحول الى نقمة إذا لم يحسن التصرف بها، فكم من أسرة تفتت بسبب قلة المال، وكم من أسرة تفتتت بسبب كثرة المال، وكم من إخوة تفرقوا بسبب المال، وكم من أبناء حجروا وهجروا آباءهم بسبب المال، وكم من ناس قتلوا بسبب المال، وكم من ناس شردوا بسبب المال، وكم وكم، وكله بسبب المال – بقي من القول– بأن المال وجد للبقاء وللبناء وليس لغير ذلك، ومن يظن غير ذلك فهو واهم كبير، ويجب أن يتعالج من هذا الوهم بأسرع وقت ممكن قبل فوات الأوان وقبل وقت لا ينفع معه أي ندم والذي كاد أن يستولي على حياتنا وأن يصبح الهاجس الأوحد.

في الختام

جاء في حِكَمِ الصِّينِ القديمةِ: أنَّ ملِكًا أراد أنْ يكافئَ أحدَ مواطنيه، فقال له: امتلِكْ من الأرضِ كلَّ المساحات التي تستطيعُ أنْ تقطعَها سَيْرًا على قدميك، ففرِحَ الرَّجُلُ وشرَعَ يقطعُ الأراضيَ مُسرعًا ومهرولاً في جنونٍ، وسار مسافاتٍ طويلةً، فتعِبَ، وفكَّرَ أنْ يعودَ للملِكِ ليمنحَه المساحةَ التي قطعها، ولكنَّه غيَّرَ رأيَه وقرَّرَ مواصلةَ السَّيرِ؛ ليحصلَ على المزيدِ، سار مسافاتٍ أطولَ وأطول، وفكَّرَ أنْ يعودَ للملِكِ مكتفيًا بما وصل إليه، لكنَّه تردَّد مرَّة أخرى، وقرَّر مواصلةَ السَّير؛ ليحصلَ على المزيد والمزيد، ظل الرجلُ يسير ويسيرُ ولَم يعُدْ قط؛ فقد ضلَّ وضاع في الحياةِ، ثم ما لبث أنْ وقع صريعًا من جرَّاءِ الإنهاكِ الشَّديدِ.

مَن أراد أن يمتلِكَ كلَّ شيءٍ، فقَدَ كلَّ شيءٍ ... ضَعْ حدًّا للكفايةِ في الأمورِ المادية؛ حتى لا تسقطَ في فخِّ الطَّمعِ وعدم الاكتفاءِ، والتحسُّرِ على ما فات ... لا يوجد أفضل من مقولة الفيلسوف والمنظِّر الإنجليزي فرانسيس بيكون عن المال (المال خادمٌ جيد، ولكنه سيد فاسد) من الضروري أن تتذكر في رحلتك المالية أن الوظيفة الأساسية للمال هو خدمتك لتحقيق أهدافك، وليس الغرض النهائي هو أن تكرِّس حياتك لجمع المال لمجرد جمعه، فيتحول هو إلى السيد، ويحولك أنت إلى خادم له.

صباح المحبة والإحترام

صباح الوطن الجميل

العمل في القطاع الخاص

أشار إستطلاع للرأي للتطلعاتِ المهنيةِ في منطقة الشرق الأوسط أن نسبة 49% من الأردنيين يفضلون إمتلاك أعمالهم الخاصة، وأن نسبة 33% فقط يفضّلون أن يكونوا موظفين في القطاع العام، وأن الأردنيين يفضلون العمل في قطاع الإنشاءات، وكأن الناس يدركون ما لكل قطاع وما عليه :

1- أهمَ عواملٍ يضعها الأردنيون نُصب أعينهم عندَ اختيارِ وظيفتهم المثلى هي الراتبُ الشهري والفوائد وفُرصَ التطورِ الوظيفي والأمنُ الوظيفي.
2- القطاع الخاص تنافسي بالطبع أكثر من القطاع العام، ولذلك الرواتب لذوي المؤهلات والمهارات العالية فيه يكون إستقطاباً بحجم تنافسيتهم، وبالمقابل رواتب أصحاب المهارات المتدنية تكون حول الحد الأدنى للأجور.
3- ثقافة العمل في القطاع الخاص ما زال يشوبها التردد عند الكثير من الناس لإفتقارها للأمن الوظيفي غالباً ومزاجية صاحب العمل أحياناً، وهؤلاء النوع المتردد من الناس المفتقر للمهارات والإبداع يفضلون القطاع العام رغم قلة رواتبه.
4- أثار حفيظتي أن الأردنيون يفضلون العمل بقطاع الإنشاءات! رغم أن الواقع يقول أن نسبتهم في هذا القطاع أقل من 50% بالرغم من أن هذا القطاع مُدر للدخل في كثير من المهن، وأجزم بأن ثقافة العيب هي السبب في ذلك، بالرغم من أن هنالك حالات إبداع لأصحاب عمل وعاملين أيضاً تُسجّل لإردنيين في هذا القطاع .
5- تمركز معظم فرص عمل القطاع الخاص في عمّان يجعل ميول أهل المحافظات الأخرى والشباب تحديداً يتجه للوظيفة في القطاع العام لأسباب يعلمها الجميع.
6- نحتاج لجرأة القطاع الخاص للإستثمار خارج عمّان لفتح فرص عمل هناك وتشجيع الشباب على ريادة العمل بالقطاع الخاص، والمساهمة في كبح جماح البطالة الهاجس الأكبر بين الشباب.

7- ونحتاج لمواءمة إستثمارات القطاع الخاص وميول الشباب والتي غالباً تسيطر عليها المهارات لا الشهادات المتكدّسة!

بصراحة: القطاع الخاص محرّك أساسي للإقتصاد الوطني وعلى الحكومة تشجيعه أكثر والأخذ بيده، وعليه بالمقابل أن يطوّر أدواته وينشر إستثماراته خارج العاصمة ويستقطب شباب الوطن وظيفياً ليساهم في دوره الوطني للقضاء على البطالة التي باتت آثارها الجانبية تؤثر على مجتمعنا كثيراً .

صباح الأمن الوظيفي والإبداع

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

فرصة عمل في القطاع الخاص ولا الوقوف في طوابير الانتظار ترقبا للوظيفة الحكومية، اصبح هذا الرأي قناعة شخصية لدى أبناء الجيل الجديد الذين لا يرون مانعا على الاطلاق من الالتحاق بالمؤسسات الخاصة فهي تتيح فرصة للتطوير الوظيفي، على عكس الجهات الحكومية التي يخيم الروتين على نظم العمل فيها.

نعم نظرة الشباب ايضا تغيرت تماما نحو العمل الحرفي والحر ولم تعد النظرة التقليدية مسيطرة على التوجهات والافكار نحو المهن والاعمال- كما كانت سابق- إلا أن الأغلبية من الشباب يؤمن بأن العمل في القطاع العام ملاذا آمنا لحياتهم لما توفره في رأيهم من استقرار نفسي واجتماعي ومعيشي والاطمئنان بعدم التسريح من وظيفته مع أي ظرف اقتصادي تمر به الدولة، كما أن ساعات العمل المرنة والقليلة نسبيا تعني أن باستطاعة الموظف الحكومي إيجاد عمل آخر في وقت المساء بعد انتهاء ساعات العمل وأيضا ضمانة لتطور الموظف من خلال السلم الوظيفي المعمول به حاليا من قبل ديوان الخدمة المدنية.

نعم أن العمل في القطاع الخاص يحتاج الى العمل لساعات طويلة وجهد كبير وتفاني في العمل وأداء متميز مبنى على تقييم هادف يرتبط بالترقي والزيادات والاستمرارية في العمل ويقابل ذلك راتب مغري ومكافآت متميزة تتناسب مع الجهد المبذول والكفاءة البارزة، كما أن الواقع وممارسات القطاع الخاص تدعم الاستغناء عن الموظفين الغير منتجين أو غير المنضبطين أو غير مطوري المهارة والمعرفة والعمل، لذا سادت هذه الاعتقادات والآراء وأثرت بشكل مباشر على عقول الشباب وأصبح الشباب له الاختيار والتفضيل حسب ما يتناسب مع قدراته وطموحاته.

إضافة أن أصحاب الأعمال مازالوا يشكون ضعف إمكانيات وقدرات الخريجين والخريجات ويتمنون أن يكون هناك إعداد جيد للطلبة يوفر عليهم الوقت والجهد في تعليم الموظفين الجدد أساسيات وأخلاقيات المهن وكيفية التعامل مع جميع أصحاب المصالح المشتركة، إضافة إلى ذلك فإن هناك حاجة الى التدريب والتنمية المبنى على الإرشاد والتوجيه الصحيح والذي يركز على بناء مستقبل وظيفي للشباب وإحلالهم في وظائف لا يشغلها آخرون يستعدون للتقاعد- لذا يشدد مقال (العمل في القطاع الخاص) على ضرورة سعي المسؤولين لإعادة تقييم آلية التنفيذ وتصحيحها باستمرار لجعلها أكثر قابلية لتحقيق الأهداف المرجوة منها، وبخصوص البرامج التدريبية للشباب؛ كما يؤكد على ضرورة تفعيل الجهود بالنسبة للتعليم وليس التدريب، فالمعاهد والدورات التدريبية المتوفرة متنوعة، إلا أن نشأة الشاب في مرحلة الدراسة يجب أن تركز على بعض المهارات الأساسية كاللغة الإنجليزية ومهارات استخدام الحاسوب، وربما قد حان الوقت لأن يتم طرح مناهج وبرامج تعليمية متخصصة في ريادة الأعمال والابتكار والتقنية وأمن المعلومات، وتوضيح اهميتها في تنمية الاقتصاد لطلبة المراحل الإعدادية والثانوية. فنحن اليوم نعيش عصر التطور التقني حيث يتم استخدام التطبيقات والبرامج لأداء العديد من الأنشطة والمهام وتوفير الخدمات العامة والتجارية مما يتطلب توفر عمالة وطنية عالية الكفاءة في العديد من المجالات- نعم- هناك حاجة ملحة لكسب المعلومات والمعارف والمهارات الجديدة باستمرار من أجل مواكبة تحديات سوق العمل، وبالرغم من وجود العديد من المبادرات والبرامج لتنمية الشباب الا أننا مازلنا نفتقر الى خطة تنموية شاملة تهدف الى خلق جيل مجهز بالمعارف والمهارات والسلوكيات التي يطلبها سوق العمل.

في الختام

الغالبية من فئة الشباب تنظر للعمل في القطاع الخاص كمرحلة مؤقتة لكسب أجور شهرية تساعدهم في قضاء احتياجاتهم الشهرية أو لإكتساب الخبرة والمعرفة في سوق العمل قبل العمل في القطاع العام.

لا يجب أن يتوقع الشباب أن هناك وظيفة مفصلة على مقاسه، فكل شيء يبدأ صعباً وبمرور الزمن تتفتح الأبواب والنوافذ، ولكن هي ثقافة مجتمع.

زى ما ليك حقوق عليك واجبات، تجاه منشأة العمل سواء كانت شركة أو مصنع، وحرصك على تنفيذ التزاماتك وواجباتك تجاه منشأتك يحميك من الفصل، وفقا لقانون العمل .

صباح الأمن الوظيفي والإبداع

صباح الوطن الجميل

المشاريع الصغيرة والمتوسطة

العمل رسالة الحياة ولا يمكن لعاقل أن يقبل العيش في هذه الدنيا دون عمل وإنتاجية حتى لو ملك مال الدنيا، ولقد أثبتت إدارة المشاريع الصغيرة والمتوسطة والتي يعمل بها عدد محدود من العمال جدواها في كثير من الأعمال كأسلوب عمل مدر للدخل ومنشط للإقتصاد الوطني:

1- تشكل هذه المشاريع أكثر من 10% من الشركات وتسعى كل الدول لزيادة نسبتها لما لها من فوائد جم.
2- تساهم هذه المشاريع في خلق فرص العمل والتخفيف من معضلة الفقر والبطالة وخصوصاً أنها لا تحتاج لمهارات عالية من التدريب .
3- تحتاج هذه المشاريع لمبادرات تمويلية وخدمات تطوير الأعمال ورأس المال، فهي تساهم في إستغلال مدخرات الناس في المفيد.
4- معظم دول العالم تتجه لخلق أفكار ومبادرات في المشاريع الصغيرة والمتوسطة لخلق فرص عمل للشباب العاطل عن العمل، والكرة في مرميي الحكومة والشباب في هذا الصدد.
5- تتميز هذه المشاريع بسهولة تأسيسها وبكلفة إستثمارية منخفضة، وتنشر مهارات الكثير من الحرف والأشغال اليدوية وغيرها.
6- هنالك الكثير من قصص النجاح في الأردن لهذه المشاريع، وحتى الدول العظمى تعتمد عليها لغايات خلق الوظائف والإستثمارات في القطاع الخاص .
7- نحتاج لإستراتيجية واضحة المعالم لدعم هذه المشاريع ولمبادرات خلاقة لتمويلها وتعزيزها لخلق ثقافة العمل المنتج لدى جيل الشباب عندنا.

بصراحة: شبابنا العاطل عن العمل من الممكن أن يجد النوافذ التمويلية والأفكار الريادية لمشاريع صغيرة ومتوسطة والتشبيك مع بعضهم للعمل بدلاً من أن يبقوا عاطلين عن العمل، وهذه المشاريع تساهم في الإقتصاد الوطني وتقضي على الفقر

والبطالة، لكنها تحتاج لمبادرات خلاقة، وهي تأتي ترجمة للأفكار الملكية السامية، فهلا بادر الشباب في إيجاد فرص عمل ذاتية لهم!

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال المشاريع الصغيرة والمتوسطة هو مقال قاطرة النمو الاقتصادي ... مقال اليوم تنبه إلى أهمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في رفد الاقتصاد الوطني، ومكانتها في رفد الناتج المحلي الإجمالي؛ كما أكد إن قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة تصنف عالمياً كأحد أهم آليات دعم الهيكل الإنتاجي، وأصبح من أولويات التوجه الاستراتيجي نحو تنويع الاقتصاد وتعزيز زيادة الاستثمار، وضمن أهم برامج خطة الأردن التي تهدف إلى تنمية هذا القطاع من الأعمال وتعزيز ثقافة رواده ليشارك في عملية النمو الاقتصادي القائم على المعرفة والابتكار؛ وبالتالي يعزز من تنافسية الأردن ضمن تقارير التنافسية الدولية لتنمية الأعمال وتطويرها – لأنها – تمتص البطالة وتنعش الاقتصاد القومى وتحسّن من دخل المواطن وتزيد من حركة الإنتاج وتقلل من المشكلات الاجتماعية والأمنية المرتبطة بالبطالة.

نعم تعتبر المشروعات الصغيرة من أهم عناصر الاقتصاد في أي دولة؛ ولأن المشاريع الصغيرة والحرفية عصب اقتصاد أي دولة اهتمت دول العالم بها منذ قدم الحضارات فنجد الحضارات القديمة تشجع المشروعات الصغيرة وتدعمها بشراء منتجاتها، وقد اهتمت الحضارة الإسلامية بتشجيع المشروعات الصغيرة والحرفية يقول رسول الله ﷺ (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ" رواه البخاري ويقول ﷺ (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أحبلهُ، ثم يأتي الجبل، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ من حَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَه، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ" وهي كلها أحاديث تحث على العمل اليدوي الحرفي والبدء بالمشروعات الصغيرة ؛ فهي الطريق لبناء المستقبل الواعد والنهوض بالاقتصاد.

كما يطرح المقال بعض الإجراءات المطلوبة من الجهات الرسمية لدعم المشاريع الناشئة والصغيرة من السعي لتسهيل إجراءات التمويل البنكي، ومساعدة الشركات الصغيرة في التسويق، وتوفير التدريب، والدعم في مرحلة التطوير والبحث. كما لفت الانتباه إن هناك إجراءات لا يمكن تجاهلها تقع على عاتق رواد الأعمال أنفسهم في مقدمتها الاهتمام بدراسة الجدوى اللازمة للمشروع، والاهتمام بإدارة المشروع والاطلاع على كافة تفاصيله، ودراسة الفرص الاستثمارية المناسبة بكافة القطاعات دون التركيز على قطاع واحد، مع دراسة فرص الشراكة المناسبة بين رواد الأعمال.

في الختام

المشروعات الناشئة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، ستقود قاطرة النمو الاقتصادي في الأردن، خلال السنوات القليلة المقبلة، بالإضافة إلى أنها ستوفر العديد من فرص العمل اللازمة، إلى جانب مساهمتها بنصيب كبير في إجمالي القيمة المضافة وقيامها بتوفير السلع والخدمات، بأسعار في متناول اليد لشريحة واسعة من ذوي الدخل المحدود.

إن المشروعات الصغيرة والحرفية تحتاج منا جميعًا التشجيع والاهتمام، كما تحتاج من كل قطاعات المجتمع الدعم والتشجيع لما لها من أهمية فى حياتنا– ولا ننسى– أن تلك المشروعات الصغيرة هى النواة الأساسية للمشروعات الكبرى فى المستقبل.

صباح الوطن الجميل

شذرة للإقتصاد الوطني والتعليم

مخرجات التعليم العالي هي الرافعة الحقيقية للإقتصاد الوطني من خلال تحقيق النمو الإقتصادي وزيادة الإنتاجية وتجويد النوعية وغيرها، ورغم أن التعليم العالي كان وما زال إحدى النقاط المضيئة في مسيرة الإقتصاد الوطني إلا أننا بدأنا نلمس أن مخرجات التعليم العالي لا تتواءم مع متطلبات سوق العمل لغيات إيجاد معادلة موزونة في هذ الصدد:

1- الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة مبدعة في مخرجاتها الأكاديمية، بيد أننا نتطلع لتكون جميع التخصصات مطلوبة لسوق العمل؛ ولذلك يجب مراجعتها دورياً.
2- هنالك معضلة رئيسة في التخصصات المشبعة والراكدة بالجامعات والتي ترفد طوابير العاطلين عن العمل؛ ولذلك علينا تطويرها لغايات مواءمتها لسوق العمل.
3- هنالك ضرورة لإيجاد تخصصات تقنية (وليس مهنية فقط) مطلوبة في سوق العمل لقطاعات الصناعة والخدمات والسياحة والإتصالات والإنشاءات وغيرها. وتحتاج الحكومة لدعم هذه التخصصات ورفع مدخولاتها المالية.
4- ثقافة العيب عدو رئيس لشبابنا ويجب تغيير ثقافتنا المجتمعية لغايات إحلال شبابنا مكان العمالة الوافدة التي تربو عن مليون عامل يجتزّون ويصدرون مدخولات إقتصادنا الوطني.
5- بحاجة لتأطير وتصنيف عمل التخصصات المهنية وتشجيعها في ظل تنامي مدخولاتها المالية التي تُدر مبالغ لا يُستهان بها للعاملين بها.
6- الوطن بحاجة لهمّة شبابه وصانعي قرارته وقطاعية العام والخاص لغايات المساهمة في حل معضلتي الفقر والبطالة.
7- الوطن بحاجة لإستثمارات تساهم في تشغيل الشباب العاطل عن العمل في القطاع الخاص تحديداً، بسبب أن فاتورة رواتب القطاع العام كبيرة ولا يمكن التوظيف فيه ومشكلة الحكومة في القوى البشرية لا يُستهان بها.

8- شبابنا بحاجة لدعم وتشجيع عملهم في القطاع الخاص تحديداً لغايات دعم الإقتصاد الوطني وحماية السلم المجتمعي.

9- نحتاج لدعم التوجهات الإصلاحية الملكية في مسألتي الإقتصاد الوطني والتعليم العالي وربطهما ببعض، وتقزيم ردود فعل قوى الشد العكسي.

بصراحة: نعتز بالتعليم العالي ومنظومته بالأردن لكننا نحتاج أن نربطه بالإقتصاد الوطني وحاجات سوق العمل، ولهذا فإننا نحتاج لمؤتمر وطني لربط التعليم العالي بالإقتصاد الوطني وحاجات سوق العمل لغايات خلق آليات وخطط تنفيذية جديدة عصرية وإجراءات حكومية نوعية في هذا المضمار.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال اليوم فرصة للتفكير في كيفية ربط التعليم العالي ومنظومته بالأردن بالإقتصاد الوطني وحاجات سوق العمل، لتزويد الشباب بالمهارات اللازمة للتوظيف والعمل اللائق وريادة الأعمال- نعم- مقال اليوم من المقالات التي ستدفع بقاطرة الإصلاح والتطور التعليمي والاقتصادي في الأردن تحقيقاً للتنمية الشاملة وتطبيقا لرؤية جلالة الملك حفظه الله؛ بالتنسيق مع مؤسسات الدولة ذات الاختصاص بتقديم رؤية مشتركه بشأن تنويع مخرجات التعليم بما ينسجم مع متطلبات سوق العمل- لماذا !!!- لأن الجامعة تعد مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لغرض أساسي هو خدمته؛ وانطلاقا من هذه الصلة الوثيقة يفترض على الجامعة أن تحدث تغييرا مستمرا في بنيتها ووظائفها وبرامجها، بشكل يتناسب والتغيرات المحيطة بها وحاجة سوق العمل.

وبات الاهتمام بالعنصر البشري - الطلبة اليوم - كأحد المخرجات التعليمية، من أبرز اهتمامات المنظمات عموما والجامعات خصوصا- سواء أكانت حكومية أم خاصة- وأصبح من متطلبات نجاحها المهارات التي يمتلكونها- لأنها وسيلة تعزيز الأداء وسبيل إتقان العمل- وبما أن البشرية تعيش اليوم في عالم السرعة، فقد بات من الضروري أن تقوم الجامعات بتطوير ذاتها من خلال تزويد طلبتها بالمهارات الضرورية لهم- ولا يأتي ذلك إلا من خلال العمل على تطوير مستوى الطلبة التعليمي والتطبيقي- ليصبحوا مؤهلين لسوق العمل بالشكل المطلوب.

من هنا تنبع أهمية التعليم العالي لأنه - مصدر الطاقة البشرية وعنصر فاعل في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية والتكنولوجية- وإذا كانت التنمية البشرية هي عملية تنمية

مهارات أفراد الجنس البشري ومعارفهم وقدراتهم، فإن المكان الطبيعي الملائم لتحقيق هذه الخصائص هو – النظام التربوي والتعليمي– فكلما ارتفعت نوعية التعليم وجودته، ونجح في إكساب أفراده هذه الخصائص والسمات ارتفع مستوى التنمية البشرية، ودفع الحركة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية والتكنولوجية إلى الأمام.

نعم– نحن بحاجة إلى مؤتمر– يهدف إلى مناقشة أفضل السبل للتغلب على إشكالية المواءمة بين مخرجات التعليم وسوق العمل، حتى نستطيع أن نواجه مشكلة البطالة بين المواطنين في الأردن؛ يهدف كذلك إلى التوصل إلى سياسات وآليات مناسبة تضمن تحقيق التوازن بين مخرجات التعليم والاحتياجات الفعلية لسوق العمل في الأردن من خلال التعرف الى واقع التعليم العالي ومدى مواكبته لمتطلبات سوق العمل ودراسة متطلبات التعليم والتدريب في المستقبل، وما يعكسه ذلك على سوق العمل، ومحاولة التعرف إلى أوضاع سوق العمل في الأردن وتطوراته في المستقبل، والوقوف على العلاقة الوثيقة والتكاملية بين منظومة التعليم والتدريب المهني ومنظومة التشغيل ودور القطاع الخاص في تطوير التعليم، علاوة على العقبات التي تواجه سوق العمل الأردني ومحاولة استشراف مستقبل سوق الوظائف واحتياجاته التعليمية والتوصل إلى آلية مقترحة تتضمن المواءمة بين سياسات التدريب والتعليم التقني ومتطلبات سوق العمل وتبادل الخبرات والتجارب بين المعنيين.

في الختام

يقصد بالمواءمة بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل– تزويد سوق العمل– بخريجين أكفاء قابلين للتعلم الذاتي والمستمر، يمتلكون المعارف والمهارات والكفايات التي تساعدهم على الاندماج في عملهم بالشكل الذي يتطلبه سوق العمل .

تمثل مخرجات أي نظام الغاية الأساسية لوجوده، وتعكس المخرجات التعليمية في الجامعات الأردنية، درجة متانة النظام التعليمي فيها، ودرجة تطور أو تأخر المجتمع.

صباح الوطن الجميل

الباب السادس

(شذرات متنوعة)

شذرات خفيفة من القلب

شذرات خفيفة في كل الإتجاهات هي ما أخترناه لكم لتعظيم الإستفادة منها للشباب والأسر والجميع، علّ وعسى أن يمنحنا ويمنحكم ربنا الطمأنينة والجد بالعمل والعطاء والتفكر وحب الخير وإستخدام العقل بما هو مفيد:

1- الإنسانة الوحيدة التي ربما تنسى الدعاء لنفسها في صلاتها هي الأم، والسبب أنها تكون مشغولة بالدعاء لأبناءها، وهذه دعوة ليتذكر الأبناء أمهاتهم وأباءهم في دعاءهم عندما يكبرون ويمتلكون عائلاتهم.

2- العقل ونضوجه لا كبر السن هو المعيار الأساس للتعامل مع الناس، فالبعض رغم صغر سنه يفاجئك بنضجه وأسلوبه، والبعض الآخر رغم كبر سنه يناقشك فيصدمك بصغر عقله. أرى الإنسان فيعجبني فإذا تحدث إما أكبرته أو سقط من عيني .

3- عمر الإنسان ليس بعدد السنوات لكنه بمقدار تمرين وتدريب العقل على فعاليات الذكاء وحل المشاكل، فلنحرص على مخالطة أصحاب العقول الراجحة والناضجة والمتفائلة والإيجابية لأن العقول تؤثر وتتأثر.

4- يتعلم الإنسان لغة الكلام بالسنتين الأوليتين من عمره، لكنه لا يتعلم لغة الصمت بقية عمره، فالإنسان قد يندم على الكلام لكنه حتماً لا يندم على السكوت، فلننصت أكثر مما نتحدث، ولربما حكمة رب العالمين جعلت لنا أذنين إثنتين وفم واحد.

5- الإنسان بطبعه يُعظّم حسنات من يحب ويقزم أفعال من لا يحب، فالحاسد يرى الآخرين مغرورين والمحب يراهم رائعين، فلننصف أنّى كان موقع الآخرين من قلوبنا.

6- الذنوب المتراكمة هي التي تجلب الشقاء والنحس في الحياة لا الحظوظ، فالمعاصي حتماً تزيل النعم والحسنات تجلبها، فلنكثر من الحسنات أنّى كان نوعها ولنقزّم السيئات والمعاصي قدر ما نستطيع.

7- المظاهر خدّاعة فلا نجعل الغلاف يخدعنا، فبعضهم كالكتاب الرائع والثمين ذي الغلاف العادي وغير الجذاب، والبعض غلافه جذاب ومحتواه فارغ، فلنؤمن بالجوهر لا بالمظهر.

8- مؤلم في زمن ألفية العلم والتكنولوجيا أن يردد شبابنا أغنيات معظم الفنانين، لكنهم لا يحفظون النذر اليسير من كتاب الله تعالى، فالعقول كالحواسيب لها سعة تخزينية ومعظم عقول شبابنا إمتلأت بالخواء لا الثمر.

بصراحة: النصيحة والمثاليات وحتى الواقعية في زمننا هذا باتت لا مكان لها، والمظاهر الخداعة هي التي تطفو على السطح في العلاقات الإنسانية، وحان الوقت لنتغيّر ونُغيّر، فهلّا بدأنا قبل فوات الأوان!

صباح المحبة والإحترام

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

زماننا هذا هو زمن المظاهر الكاذبة بامتياز.. زمن شوفوني يا ناس.. زمن متاهة إنستغرام.. زمن عصر التفاهة.. زمن هوس المظاهر.. زمن المظاهر الخارجيّة البرّاقة.. زمن حبّ التّظاهر.. زمن التّقليد الأعمى.. تجد الناس في قمة الأناقة، في أبهى صورة، في أروع هندام، لكن الدواخل مقرفة؛ قد تبهرك حياكة حديثهم، قد يغريك حضورهم، تعدد ثقافاتهم وهندسة كلامهم، قد يخيل إليك أن بينهم وبين المثالية والكمال خطوة، لا أخطاء تشوبهم، لا عيوب تمسهم، معصومين ومنزهين؛ اقترب أكثر وانبش أعماقهم وستفاجأ بانهيار كل الصور التي نسجها خيالك، ستُصَدم من هول الفارق بين الظاهر والباطن، كل استنتاجاتك ستتهاوى أمامك، فبين ما يقولون ويفعلون؛ قد تجد بحراً من التناقضات.

- وللأسف - الاهتمام بالمظاهر اكتسح مجتمعنا الأردني بطبقاته المختلفة، وسيطر على حياتنا، فلم تعد هذه المظاهر تقتصر على طبقات معيّنة من مجتمعنا، بل طاولت غالبيّته، حتّى أصبحنا نلبس ما لا يليق بنا ونتحدّث لغةً مختلفة عنّا ونتصرّف كما يتصرّف غيرنا، مجاراةً للوضع السّائد، ومن جرّاء الغيرة والحسد والتّقليد الأعمى، بغضّ الطّرف عن الإمكانات الماديّة المُتاحة أمامنا، ما قد يدفع بنا إلى الهلاك.

يا سلام عندما أدخل إلى مواقع التواصل الاجتماعي والانستغرام خاصة أجد حفلة من التفاهة والسطحية والمظاهر يخيل لي وكأنني دخلت إلى كوكب السعداء- حياة مثالية ووردية مليئة بتلك التفاصيل الكاذبة؛ وآلاف التعاليق تتراقص بين كل منشور بينهم ضحايا الانستغرام من يعتقوا أنهم

أصحاب الحظ السيء والأقدار السوداء ولدوا فقط لكي يراقبوا حياة السعداء، ومنهم من يكتئب ومن يلعن الحياة لأنها ليست عادلة.

فالدافع الحقيقي وراء الاهتمام بالمظاهر الخداعة هو مرض نفسانيّ ناتج عن عدم الثّقة بالنّفس أو الإحساس بعقدة النّقص ممّن هم أعلى من مستوى هذا الشّخص ماديًّا أو يفوقونه جمالًا؛ فهؤلاء محبّي المظاهر يعيشون في قلق وتوتّر دائمين، تسيطر على حياتهم التّعاسة وتلفّهم الهموم؛ لأنّهم – يقدّسون– المظاهر، يراقبون الغير، ويهتمّون بالقشور التّافهة فقط، وينسون الجوهر، فينشغلون عن المعنى الحقيقيّ للحياة. وأصحاب المظاهر الخداعة ممثلون يجيدون الأدوار التي وضعوها لأنفسهم، فنجدهم يمثلون الرقي والحديث بطريقةٍ وأسلوبٍ وايضاً صوتٍ مختلف عن الواقع ولا يعبر عن حقيقتهم، وذلك لكي يوهموا ويستغبوا الناس بأنهم سعداء ولكنهم لا يخدعون إلا أنفسهم، فالمرائي مهما أتقن الدور الذي يمثله فإنه لابد من سقوط قناع التمثيل يوماً ما ليفتضح أمره وتتكشف كذبته، خاصةً عند – مُحدثي النعمة– ممن يغتنون فجأة، فهم يتنافسون على اقتناء الكماليات والمبالغة فيها وهواية الاستعراض لممتلكاتهم ومنازلهم وسفراتهم وادعاء السعادة الوهمية من خلال عرضهم لأزواجهم ولأبنائهم في بيئة مثالية ومترفة رغم تركهم تربية أبنائهم للخدم والحضانات لينتجوا أجيالا تعاني من أمراض نفسية واضطرابات سلوكية، حيث أدت ظاهرة المظاهر الخداعة والتقليد الأعمى إلى ازدياد حالات الطلاق والعنوسة وعزوف الشباب عن الزواج تفادياً للتكاليف الباهظة للكماليات التي ترهق كاهل الشاب قال الرسول عليه الصلاة والسلام (والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا، كما بُسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم).

أن حب الظهور تجاوز الحد الطبيعي وبات استعراضاً وتباهياً للفت انتباه من هم حول الشخص، – فلا بد من مساعدة الشخص الذي يعاني من التظاهر وتقويمه بشكل صحيح مثل: مناصحته بشكل مباشر وإخباره بأن ما يقوم به غير صحيح ويجب الابتعاد عنه.

في الختام

الحياة تجارب، ومع كل تجربة هناك عِبرة، ستصقل فكرك وتزيدك نضجاً ودراية، مصادفتك لأشباه البشر ودفعك لثمن سوء اختياراتك لا يعني أن الكل بهذا السوء والقبح، الدنيا مثلما تزخر بالطالحين، يسودها الصالحون أيضاً، ذوو القلوب الطاهرة والأخلاق السامية والمبادئ القيمة.

فليس كل ما يلمع ذهباً، إياكم والتعلق بقشور الأمور وعدم السعي لاكتشاف جواهرها، بشاشة الوجوه لا تعكس طيبة وصفاء النوايا، العبارات والكلمات المنمقة قد يكمن بين حروفها سم وغل، نحن في عصر اختلط فيه الحابل بالنابل. والفقر الحقيقي هو فقر النفس من الإيمان والأخلاق والعلم وحسن التصرف، والغنى هو غنى النفس بالإيمان والأخلاق والعلم وحسن التصرف.

فنحن مأمورن ألا نعطي رأيًا قاطعًا في أحد إلا من خلال معاملته، فإن كان متمسكًا بتقوى الله والمعاملات الطيبة، وحسن المعشر كان من أهل الإيمان والتقوى.

صباح المحبة والإحترام

صباح الوطن الجميل

شذرات في مسيرة الحياة

الحياة مسيرة وتشمل الماضي والحاضر والمستقبل كمؤشر على أن للناس آمال وطموحات مشروعة دون الإنسلاخ عن واقعها وتاريخها وحياتها التي عاشتها وتعيشها وتتطلع إليها، لكن الأمل بالمستقبل الأفضل مطلوب مهما كان الواقع:

1- الطموحات والأحلام والآمال مشروعة لكل الناس وواقعيتها تحقق أحلام اليقظة والتطلعات المشروعة .

2- المستقبل يتجدد دوماً في ظل المستجدات وربما يكون أفضل إذا عملنا بإجتهاد وتفاؤل وتخطيط سليم.

3- الوقوف على أطلال الماضي شيء جميل لكن التقوقع عنده لا يخدم مسيرة الحاضر والمستقبل، أنّى كان ذلك الماضي مشرقاً ومليئاً بقصص النجاح أم بائساً ومليئاً بالإخفاقات .

4- الإستفادة من دروس الماضي وتجاربه، والعمل بأمانة وإخلاص بالحاضر حتماً سينتج مستقبلاً زاهراً، فالعمل والتخطيط السليم دون ملل أو كلل هما أساس النجاح.

5- لنعمل لدنيانا كأننا نعيش أبداً ولآخرتنا كأننا نموت غداً، هي ملخص الربط بين مسيرة حياتنا وآخرتنا.

6- الزمن دوار وكفيل بالتغيير والتغيّر، لكن مع الأخذ بالأسباب، فالمستقبل سيصبح حاضراً والحاضر سيكون ماضياً.

7- الماضي ذكريات وأطلال والحاضر عمل وتخطيط والمستقبل نتيجة ونجاح، والأصل التطلع للأمام لا للخلف.

8- لا تحزن على ما فات، وإستبشر بما هو آت، عطاء الله رحمة ومنعه حكمة، فكن مع الله يكن الله معك.

9- مطلوب التطلّع للأمام وللمستقبل وبخطى واثقة وبآمال وطموحات وخطط إستراتيجية وفق أهداف واضحة مع الأخذ بالأسباب وأنّى كانت النتائج وفق قضاء الله وقدره.

10- مطلوب المضي قُدماً بمسيرة الحياة والبناء على تراكمية الإنجاز وبتفاؤل دون إحباط مهما كانت المثبطات والمعيقات .

بصراحة: مسيرة الحياة تكاملية بين الماضي والحاضر والمستقبل، والتطلع للأمام وبتفاؤل لا للماضي يخلق فرص النجاح والأمل أكثر، والمطلوب التفاؤل بالمستقبل والعمل بجد وتخطيط سليم مهما كانت ظروف الحياة ومشاكلها وأزماتها.

صباح التفاؤل بالمستقبل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يمثل المستقبل تجاوزا للماضي والحاضر، في حين يمثل الماضي مجموع الذكريات والمواقف والإنجازات والإخفاقات التي مررنا بها، أما الحاضر فهو الزمن الذي نعيشه، وهو قطب الرحى بين الماضي والمستقبل، إذ يعطي للأول ويسجل فيه، ويصنع للثاني أملا كي يكون فيه؛ فهل نعيش حاضرنا ونستشرف مستقبلنا، أم أن هناك قطيعة بينهما؟ هل صراع الماضي والمستقبل أصبح سجناً كبيراً ندور فيه، وجعلنا نفقد الإحساس باللحظة التي بين أيدينا، وبالتالي فقدنا كيف نعيش حاضرنا، ونستغل ما بين أيدينا من مقومات!!!

هناك من ينظر للوردة فيرى لونها الجميل ورائحتها العطرة فهذا شخص يمتلك نظرة جيدة وتتمتع بالتفاؤل وهناك من ينظر للوردة فلا يرى فيها إلا الشوك وهذا هو الشخص المتشائم الذي لا يرى أي شيء جميل في الحياة ودائما لا ينظر إلا إلى الجانب السيئ من كل شيء؛ فالشخص المتفائل يختلف عن الإنسان المتشائم في أنه يرى الجمال في الدنيا ولا ينظر للنصف الفارغ من الكوب وإنما هو ينظر للنصف المملوء منه أما الشخص المتشائم فهو دائما لا يرى أي خير في الحياة ولا أي أمل.

فالتفاؤل يمنح الشخص الأمل والطاقة الايجابية التي تجعله يقبل على الحياة في أمل وانفتاح أما التشاؤم فهو ما يسلب الشخص إرادته ويجعله لا يرى إلا السلبيات في كل شيء مما يعود عليه باليأس والتخلي عن أحلامه وأهدافه لأنه لن يحاول الوصول إليها وذلك لأنه شخص فاقد للمحاولة

وللأمل وينعكس هذا السلوك على المجتمع بأكمله بحيث تنتشر الطاقة السلبية التي تجعل الجميع عاجزون عن بذل المجهود المطلوب منهم.

التفاؤل ليس موهبة أو فطرة يولد بها المرء، إنه مهارة مكتسبة يمكنك اكتسابها بالتمرين والتدريب واستخدامها في العديد من المواقف الحياتية التي تواجهها- لكن- احذر أن تستعمله كوسيلة لقمع مشاعرك وحبسها في داخلك، أو تجعله قناعًا لتظهر للآخرين أنّك على ما يرام في الوقت الذي لا تكون فيه كذلك.

التفاؤل هو ما يمكن الشخص من استكمال حياته، وهو الدافع الذي يشعل الحماس في روح الشخص بحيث يعطيه شيء يحيا ويعيش من أجله، فالتفاؤل هو ما يمنح الحياة قيمتها الحقيقية حيث أن الشخص الذي يفقد التفاؤل في الحياة هو أقرب للموت منه للحياة.

التفاؤل هو ما يمنح الشخص الأمل الذي من أجله يحيا ويضيء طريقه من اجل تحقيق ذاته، حيث أن الأمل هو نتيجة حتمية للتفاؤل وجزاً لا يتجزأ عنه، فالشخص المتفائل لا يشعر باليأس ولا يشعر بضياع الفرص مهما مر بتجارب غير ناجحة ولديه القدرة على النهوض والعمل ومعاودة المحاولة مرات متعددة حتى يصل إلى مبتغاه.

التفاؤل هو ما ينتشل الشخص من أحزانه وهمومه ويخلصه من كل الطاقات السلبية التي قد تتجمع في نفسه نتيجة للظروف التي يمر بها.

التفاؤل يوحد قوة الروح وقوة الجسد، ومن استقرار الروح تزدهر الصحة النفسية التي ترتبط غاية الارتباط بقدرة الشخصية على التوافق مع نفسها ومجتمعها الذي تعيش فيه، وهذا إلى التمتع بحياة هادئة سوية، مليئة بالحماس، وخالية من الأسى والاضطراب والتشاؤم.

التفاؤل يعني أن يرضى الشخص عن نفسه، وأن يتقبل ذاته، كما يتقبل الآخرين، وتغيب عن سلوكياته اضطرابات التوافق الاجتماعي أو السلوكيات الشاذة، بل يسلك في تصرفاته السلوك المعقول المتسم بالاتزان والمتصف بالإيجابية والقدرة على مواجهة المواقف ومجابهة المشاكل التي تقابله في مختلف نواحي حياته.

وتحثنا الآيات القرآنية على التحلي بالتفاؤل والأمل مهما كانت الظروف صعبة ومنها قول الله سبحانه وتعالى (إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) فالفرج يأتي مع الابتلاء ويكون تابع له ولكن على الشخص أن يصبر وألا ييأس ويقنط من رحمة الله ونجد هذا المعنى في قصة نبي الله يعقوب التي أوردها القرآن إذ يقول (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرين) وهذا مثالا في الصبر والتفاؤل وعدم فقد الأمل.

فالمتفائل يفسر الأزمات تفسيراً إيجابياً، ويتلمح لطف الله تعالى فيها بالنظر إلى من هو أشد منه أزمة وبلاء، بل إن التفاؤل يبعث في نفسه الأمل في الله والثقة بالفرج والأمن والطمأنينة بمعية الله الرحمن الرحيم، وفي الحديث القدسي الشهير (أنا عند ظن عبدي بي)؛ فالتفاؤل والأمل عملية نفسية إرادية تولد أفكار ومشاعر الرضا والتحمل والثقة، وتبعد أفكار ومشاعر اليأس والانهزامية والعجز،

وترقى بالشخص إلى النجاح والتألق– ومن هنا – أعمل جاهداً هذا اليوم بكل ما لديك من حيوية ونشاط، إنه يومك؛ إنه بين يديك؛ لا تعتمد كثيراً على المستقبل–لأن المستقبل بيد الله عز وجل– ولأنك لا تعرف ما يخبئه لك ذلك المستقبل؛عليك أن تعمل اليوم بكل مثابرة وحماس؛ تمسك بكل دقيقة وكل ثانية في هذا اليوم؛ أنت شيء ماض بالنسبة للزمن الماضي،وأنت سر مجهول، في المستقبل المجهول– اليوم– هو كلمة تملأ الكون بإمكانية العمل وحيوية الوجود؛ ربما لا تعيش إلى الغد القريب أو الغد البعيد أو حتى اللحظات التالية؛ اغتنم فرصة حيويتك لتنجز شيئاً هذا اليوم– ازرع شيئاً هذا اليوم لتحصد غداً ما زرعته بالأمس؛ وابتسم –نعم ابتسم للناس– كما تحب أن يبتسموا لك بدون نفاق أو رياء؛ امدح الآخرين على أعمالهم وجهودهم، كما تحب أن يمدحوك بدون مجاملة؛ وانصت للناس، كما تحب أن ينصتوا إليك؛ وساعد الآخرين كما تحب أن يساعدوك؛ عش كل لحظة من حياتك، وكأنها آخر لحظة تعيشها؛ عش لنفسك، وعش للآخرين– فالحياة تستحق أن نعيشها– بمزيد من التفاؤل والأمل والعمل والثقة بالله سبحانه وتعالى والطموح لمستقبل أفضل. فالشخص المتفائل الذي يبحث عن السعادة لنفسه لابد ان ينشدها للآخرين، وعندما يرضي الانسان الجانب الروحي في نفسه، فإن تصرفه يكون متفقا مع الايمان بالله اولا، ثم ايمانه بواجبه في الحياة وفي المجتمع.

في الختام

هل هناك اجمل من ان تمنح نفسك التفاؤل لتحصد السعادة في حياتك وحياة الآخرين !!!

أحب كثيرا من يتفاءل بالحياة، ويملؤه الطموح للإنجاز في الحاضر الذي يعيشه وفي المستقبل الذي يتطلع اليه.

صباح التفاؤل بالمستقبل

صباح الوطن الجميل

موازين

الموازين كثيرة فمنها الإيجابية: ميزان الحسنات وميزان الوطنية وميزان الكرم وميزان الإنسانية وميزان المحبة والعديد، ومنها الموازين السلبية كميزان الرياء وميزان السيئات وميزان الكراهية وأخرى. والنية هي المعيار الرئيس لمعرفة نوع الميزان:

1- ميزان الحسنات: إخلاص النية لله تعالى في العطاء، وبدلاً من الكلام والكتابة على صفحات التواصل الإجتماعي يكون العطاء المباشر دون منة.

2- ميزان الوطنية: يكون على الأرض كنموذج يحتذى دون مزايدات أو رياء.

3- ميزان الإنسانية: التطوع والعطاء يعظمان هذا الميزان، ويكون لله تعالى دون تلكوء أو تمثيل.

4- ميزان الكرم: الوسطية مهمة دون إسراف أو تبذير أو تقتير، وترشيد الإستهلاك وتغيير النمط جل مهم في ظل تفاقم حالات الفقر بإطراد.

5- ميزان المحبة: عنوانه العفو عند المقدرة، والتسامح مفتاح المحبة.

6- ميزان الرياء: من لا يعمل لوجه الله تعالى حتماً سيكون عمله رياء دون أي فائدة.

7- ميزان الكراهية: الحمد لله أن أعداد من يمتلكون نظرة الكراهية قلة جدا، لكننا نبني على الجزء المليء من الكاس المجتمعي ونتطلع لمعظم البقية المحبين.

8- ميزان السيئات: الندم والتوبة وعدم التكرار مفاتيح الخلاص من السيئات، اللهم بدل سيئاتنا لحسنات.

9- ميزان الحق والعدل: حيث الحقوق غير منقوصة، والحق المطلق عند رب العزة.

بصراحة: قائمة الموازين تطول، لكننا نتطلع لموازين إيجابية لزيادة المحبة بين الناس وكسب الدارين الدنيا والآخرة.

صباح موازين المحبة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

التوازن سنة مِن سُنن الحياة، وعنصر مهم للغاية في كل شيء، وسر من أسرار البقاء في الحياة البشرية والعلاقات الإنسانية.

أنا وأنت مطالبون بالتوازن والاعتدال في حياتنا اليومية، من التوازن بين العبادات والمباحات، وبين حقوق الأهل والعمل، وبين الراحة والتعب، وبين الحياة الفردية والاجتماعية، وبين الشدة والرأفة، والمزاح والجد، والتوازن في الحب والكُره، وبين النقد وروعة الأسلوب، والتوزان بين قول(نعم– ولا)، وبين العمل الدنيوي والحرص على الآخرة، وبين المبادرات وردود الأفعال.

يقول المثل الإنجليزي– الاعتدال لجام ذهبي– لكننا لو أتينا إلى الحياة العملية، لأدركنا أن البعض منا يهتم بجانب واحد في عجلة حياته، ويترك بقية الجوانب، فمثلًا يهتم بتطوير نفسه ومواهبه، وينهمك في أعماله وتجارته، ولكن كل ذلك على حساب أسرته وتربية أولاده، والجلوس معهم، وهذا خطأ واضح في التوازن؛ والآخر يهتم بصحته ورشاقته، وينتقل من نادٍ إلى آخر، ولكن للأسف لا يبالي بتعلُّم دينه وواجبه نحو ربِّه ونبيه ﷺ؛ وصنف ثالث لا يراعي التوازن بين الحقوق والواجبات، فيطلب مثلًا أخذ حقوقه كاملةً؛ مثل: الرواتب والعلاوات والمكافآت، ولكن نراه في المقابل لا يهتم بالواجبات المنوطة به من العمل والأداء والإنجاز؛ مما ينافي التوازن كذلك.

والشخصية المتوازنة هي الشخصية الملتزمة بموقف الاعتدال شعورياً ونفسياً وفكرياً وسلوكياً بعيداً عن الغلو في أي من الطرفين، فصاحبها سعيد في حياته من غير شك لأنه منسجم مع سنة التوازن التي تحكم الكون (وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ . أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ . وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ).

الشخصية المتوازنة أبعد من غيرها عن الاستغراق في المشاكل المستعصية لأن صاحبها لا يفقد أعصابه عند الخطوب ولا تهيج عواطفه هيجاناً طاغياً يذهب بالبصيرة وإنما يحسن معالجة المشكلات ويتجمل بالصبر الإيجابي فيتحمل الآلام ويعمل على تجاوز المحن بعقلانية وروية وأدب مع الخلق والخالق،إنه يقدر الأمور حق قدرها فلا يهول ولا يهون فنفسه مطمئنة لا تعصف بهدوئها الانتقادات والعداوات لأنها تردها إلى سوء الفهم أو الحسد أو حظوظ النفس فلا تعيرها من الاهتمام أكثر مما تستحق فتحافظ بذلك على توازنها ولا تقع ضحية لردود الأفعال المتشنجة التي تزيد الخلافات حدة بدل حلها،بل وأكثر من ذلك فإنها تستفيد من النقد فلعله يبصرها بعيوب غفلت عنها،أما العداوات فتتيح لها التمرس على التعامل مع الأمزجة المتخلفة والصبر على المخالفة (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ).

ونلمس معاني التوازن في مواضع لا تكاد تحصى من سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، وثبت أنه "ما خُيِّرَ بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثماً"، وقد روى أنس رضي الله عنه: (أنه جاء ثلاثة رهط إلى بيوت النبي ﷺ يسألون عن عبادته، فلما أخبروا بها كأنهم تقالُّوها، وقالوا: أين نحن

من رسول الله ﷺ وقد غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟! فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال الثالث: وأنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله ﷺ فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟! أما والله، إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني).

وهناك مفسدات للشخصية المتوازنة لعل أخطرها الحساسية المفرطه وهو حالة من يفكر في نفسه فقط فلا يقبل كلمة فيها أدنى مخالفة أو تجريح لأنها تجعله يغلي داخليا ويضطرب ويثور ولو كان يخفي ذلك بغطاء ظاهري من الرزانة، فقد يكون لطيفا في تعامله مع الناس لكنه مجرد الأدب السطحي الذي سرعان ما ينهار بناؤه أثناء النقاش أو المعاملات المختلفة، وهذه الحساسية المفرطة تؤدي حتما إلى العزلة أو الصدام وهذا عين الخروج عن التوازن.

في الختام

التوازن يسعد الشخص في حياته، بعيدًا عن الكآبة والضجر، والإحباط والملل، ويعيش حياة هادئة سمحة راضية متفائلة، ذات أمان داخلي وخارجي، ويسيطر على الحالة النفسية السيئة والقلق الناتج عن إخلال التوازن في عجلة الحياة.

إن لربِّك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ

صباح الشخصية المتوازنة

صباح الوطن الجميل

المطلق والنسبي

ربما يكون كل شيء إنساني في هذه الحياة نسبي إلا الروحانيات والعبادات والموت فهي مطلقة لغايات تأكيد العبودية لله تعالى، ولهذا فهي كالأرقام الثنائية في الحاسوب إما واحد وتعني إيجابي وإما صفر وتعني سلبي ولا بينهما، بيد أن العلاقات الإنسانية والمعنوية والإجتماعية والأخلاقية جلها نسبية وتعدّ مقبولة إذا حصلت على نسبة تجاوزت النصف:

1- في زمن الألفية الثالثة لا يوجد أصحاب أو علاقات بالمطلق ولا يوجد أشخاص على وجه البسيطة مقبولين بالمطلق وبنسبة مائة بالمائة، لكننا نقبل من نسبتهم فوق الخمسين بالمائة، ونعمل على تجسير الهوة بيننا .

2- أحياناً يكون الإنسان حدّي بالمطلق ولذلك تكون علاقته بالناس أبيض يعني مثالي أو أسود بمعنى تدهور للعلاقات؛ وهذه الحالة تجدها عند من لديهم غلو وتطرف في العلاقات الإنسانية؛ فأحب حبيبك هوناً ما فعسى أن يكون بغيضك يوماً ما؛ وأبغض بغيضك هوناً ما فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما.

3- اللون الرمادي غالباً يستخدمه الدبلوماسيون لغايات كسب ود الجميع ولكن هذا النوع من الناس بات مكشوفاً؛ فالوضوح والشفافية والحقيقة مطلوبة،

4- النسبية باتت ضرورية في زمننا هذا لأن الناس تطالب بالشفافية رغم أنها تسعى لمصالحها الضيقة؛ فالمصالح الضيقة طغت على المصالح العامة والشواهد دلائل هذه الأيام .

5- الرضا والقناعة شيء نسبي أيضاً، فما يعجب الزاهد في الدنيا ربما لا يعجب الناس الآخرين؛ فالقناعة بالمطلق صعبة والرضا بالنسبي مقبول.

6- يجب تعليم وتدريب أبناءنا على ثقافة قبول الشيء النسبي ونبذ المطلق ليكون لديهم مهارة الإتصال للتعامل مع الآخر وكبح جماح التحديات؛ فالإعتدال والوسطية مطلوبة.

بصراحة: الحياة ليست بالمطلق كلياً وليست نسبياً بالمطلق ولهذا نقبل الآخر ونتعايش معة بمهارة لتجسير الهوة بيننا وبينه لتحويل الجزء الفارغ من الكأس إلى مليء؛ فأصحاب المطلق بالدنيا مهمومون وأصحاب النسبية ربما راضون!

صباح المحبة والإحترام

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال يطرح السؤال التالي : ما الصلة بين المطلق والنسبي؟

إن قصة الفلسفة هي قصة البحث عن المطلق، والمطلق هو الموجود القائم بذاته وليس قائماً بغيره، غير أن المطلق لا يفهم إلا في مقابل النسبي، ولولو تأملنا قليلا في تعريف الفلاسفة للمطلق لوجدنا أن ما يسمونه بـ (المطلق) هو ما يسميه الدين– الخالق– الذي خلق كل شيء والمتصف بالكمال المطلق، والذي لا يحتاج إلى غيره وهو (الله)، أما ما يسمونه بـ (النسبي) فهو – المخلوق– الذي ليس قائما بذاته وإنما يحتاج إلى غيره وهو ما عدا (الله) من جميع المخلوقات وعلى رأسها الإنسان.

والعقل ملكة من ملكات الانسان، تميز بينه وبين الحيوان؛ وهو من أعظم نعم الله، سبحانه وتعالى، على الانسان؛ لكنه على عظمته وضرورته–. ككل ملكات الانسان – نسبي الادراك– ولذلك، فان الاعتماد على العقل وحده؛ دون – الوحي– الذي هو علم الله المطلق والكلي والمحيط؛. يقف بالانسان عند – النسبي– و– الظني»– اللذين هما غاية الاجتهاد الانساني، ويحرم الانسان من اليقين الذي سبيله القلب والعلم الإلهي ونبأ السماء العظيم؛ فالعقل على عظمته وضرورته ؛ انما يدرك الأعراض والظواهر والخصائص والآثار، أما ادراك اليقين فسبيله الايمان والعلم الإلهي الكلي والمطلق والمحيط. – نعم– ان العقل أداة العلم، والعقل البشري ناقص، فالعلم حتماً ناقص؛ ومن نعم الله أنّه جعل العقل هو الذي يدرك بنفسه عجزه وقصوره عن ادراك ما حوله، وبذلك عرفنا عجز العقل بالعقل نفسه، فكان هذا اشد اقناعاً. أنّ العقل هو الذي يكشف الحقيقة، ولكنها حقيقة نسبية مقيدة بظروف الزمان والمكان، وهي بعد ليست كل الحقيقة، فهناك من الحقائق ما ينبغي أنّ يسلم العقل بأنها فوق تناوله، وهذه الحقائق هي التي أسميها بما وراء العقل؛ أنّ الصلة بيننا وبين الله تعالى هي: القلب والعقل والقلب الرحيم يشد أزره خلق قوي، يقوده عقل، يرشده علم. فالعقلانية إلى جانب الإنسانية عامل أساسي في تقدم الأمم، وعامل أساسي في التعايش. من هنا لا يمكن أن تقوم قائمة للديمقراطية من غير التحلي بكل من العقلانية والإنسانية؛ العقلانية كقاعدة للتفكير وطريقة للحياة، والإنسانية كأساس للعلاقات. ومن أهم شروط تحقق العقلانية، هو اعتماد مبدأ النسبية، واستحضاره الدائم في تحديد الصواب والخطأ، وفي إصدار الأحكام، وتحديد مسافات القرب والبعد

من الآخر. عندما نستوعب النسبية، نعلم أن ليس هناك على سبيل المثال فيما هي قضايا الدين والإيمان، إيمان مطلق، ولا كفر مطلق، بل إيمان نسبي وكفر نسبي، وبالتالي عندما لا يكون الإيمان مطلقا، فيعني أنه يختزن على ثمة كفر، وهكذا الكفر على ثمة إيمان، ثم ما يمثل إيمانا عند فريق ما يمثل كفرا عند فريق آخر، وهكذا العكس بالعكس. وعندها نعلم أن ليس هناك صواب مطلق، وخطأ مطلق، ففي كل صواب ثمة خطأ، وفي كل خطأ ثمة صواب؛ هذا يقودنا إلى أن نذكّر بما يسمى بأحكام العقل الثلاثة عندما يواجه العقل أيا من المقولات، فيعرض المقولة على أحكامه الثلاثة، ألا هي الواجب ثبوته عقلا، والممكن ثبوته عقلا، والممتنع ثبوته عقلا، أو نفس المعنى بتعبير معاكس، أي الممتنع انتفاءه عقلا كتعبير آخر عن الواجب ثبوته عقلا، والممكن انتفاءه عقلا كتعبير آخر عن الممكن ثبوته عقلا، والواجب انتفاءه عقلا كتعبير آخر عن الممتنع ثبوته عقلا.

مسألة أخرى: من أجل استيعاب النسبية فكريا، والتفاعل معها وجدانيا، ووعيها واستحضارها في حياتنا اليومية، السياسية منها والفكرية والدينية، لا بد للإنسان أن يمتلك عقلا حرا، وإرادة حرة. ومن أجل أن أكون حرا، لا أنتظر الحرية من الخارج، بل لا بد لي من أن أبدأ بتحقيق حريتي من الداخل. ولكن الحرية، لاسيما حرية العقل، من أجل أن تمارس يحتاج المرء في ذلك إلى استيفاء شرطين آخرين، هما الصدق والشجاعة.

العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة، الحرية، والصدق والشجاعة، متفاعلة فيما بينها، أي مؤثر بعضها في الآخر ومتأثر به؛ فالصدق يحتاج إلى شجاعة من جهة، وإلى تحقق شرط الحرية من جهة أخرى؛ الحرية من الداخل، والحرية من الخارج؛ والحرية نفسها تحتاج إلى كل من الصدق والشجاعة، والشجاعة تحتاج إلى صدق وحرية. فيما يتعلق الأمر بشرط الحرية، فأحيانا تكمن المشكلة في افتقار الإنسان إلى الحرية من الداخل، ولكن أحيانا كثيرة يكون انعدام الحرية من الخارج سببا لمواجهة الشجاعة للتحديات التي تواجهها، وبالتالي مواجهة الصدق لتحديات الواقع، فتضيع الحقيقة، أو ما يمكن أن يمثل ثمة حقيقة.

أرجع إلى النسبية في الفكر والسياسة والدين. صحيح أن الدين نفسه يخضع من حيث المبدأ لقانوني النسبية والظنية، لا الإطلاق والقطعية– لكن في الواقع يُتعامَل مع الدين على نحو الإطلاق والحقائق النهائية القطعية المسلَّم بها– وما يقال عن الدين فيما هي النسبية يقال عن الفكر عموما، وعن السياسة خصوصا. السياسة بالذات عالم متحرك ديناميكي لا يقبل الجمود والتقولب والثبات. من هنا نواجه أزمة حادة عندما يكون هناك امتزاج واندماج بين الدين والسياسة. بينما يكون هذا الدمج مرفوضا من العقلانية، بل وحتى من جوهر الدين، لمن يؤمن به ويتمسك بلوازمه، ونسمى ذلك بجوهر الإيمان، بما هو أعم من الدين، وأرفع منه منزلة، وأشد تنزيها لله، فثمة قول (أولُ الإيمان باللهِ معرفتُه، وكمالُ معرفتِه التصديقُ به، وكمالُ التصديق به توحيدُه، وكمالُ توحيدِه تنزيهُه، وكمالُ تنزيهِه نفيُ الدّينِ عنه) هل هذا كفر؟ نعم هو كفر من زاوية نظر، ولكنه من زاوية نظر أخرى إيمان

أرقى وأسمى، وأن نفيه هو الكفر، مع إقرارنا بأن كلا من الإيمان الذي لديهم والكفر الذي لدى مخالفيهم إنما هو إيمان نسبي، وكفر نسبي.

في الختام

الحياة ليست بالمطلق كلياً وليست نسبياً بالمطلق .

صباح المحبة والإحترام

فيزياء وإنسانية

عندما وضع نيوتن قانونه الثالث للحركة في الميكانيكا التقليدية والذي ينص على أن "لكل فعل رد فعل مساوي له في المقدار ومعاكس له بالإتجاه"، ربما كان يقصد إزدواجية القوى وتبادليتها فيزيائياً فقط، لكنني سأشطح قليلاً لنرى أن القانون يمكن تطبيقه أيضاً على الجوانب الإنسانية والإجتماعية وصالح لكل زمان ومكان:

1- القوى تتواجد على شكل أزواج ولا يمكن وجودها بشكل منفرد، ولذلك فردود الأفعال شيء طبيعي يجب توقّعه من الجهة المقابلة.

2- إنسانياً ما يزرعه الناس يحصدونه، فإحترام الآخرين بحُسن نيّة سيؤدي حتماً لإنعكاس ذلك منهم إيجابياً على مَنْ إحترمهم، وبالطبع عكس ذلك صحيح فعدم الإحترام يولّد ردة فعل مقابلة من شِكلها.

3- يقال أن الأرواح جنود مجندة، وهذا مردّه لتوافقية المحبة أو الكراهية بين بني البشر والتي تأتي كردود أفعال وربما بسبب تراكمية العلاقة الإنسانية بين بني البشر .

4- والعلاقات الدولية تضبطها أيضاً مسألة المعاملة بالمثل للرعايا والتحالفات والسياسة والدبلوماسية وغيرها، وهذا أيضاً يقع في بوتقة قانون نيوتن.

5- وحتى ردّة فعل العالم بأسره ودول التحالف على التطرّف والإرهاب لم تأتي من فراغ، بل جاءت كردة فعل للقضاء على جيوبهم، فلكل فعل متطرف وإرهابي جبان ردة فعل للقضاء عليه ووقف صوره التشويهية والمسيئة.

6- أجزم بأن قوانين الفيزياء جُلّها يمكن تطبيقها في الجوانب الإنسانية والإجتماعية، وأمثلة ذلك كثيرة على العلاقات الإنسانية والمعاملة ومعاملات البيع والشراء وغيرها.

7- لكنني أؤمن بأن التسامح في الإساءة يجب أن لا يحكمها قانون نيوتن بل أخلاقياتنا الإيجابية والنظيفة لتكون في ميزان حسناتنا.

8- نيوتن حفر إسمه في التاريخ وتُستنسخ وتنسحب قوانينه على جوانب كثيرة، والكيّس منّا من إستفاد وأفاد، فخلّد إسمه في سجلّات التاريخ بالعلوم والإنسانية وغيرها.

9- مطلوب أن تكون ردود أفعالنا الإنسانية إيجابية وتحترم الآخر أنّى كانت الأفعال من الطرف الآخر لأن ذلك يعكس أخلاقنا، فكيف إن كان الطرف الآخر نموذج أخلاقي!

بصراحة: إرث نيوتن الفيزيائي يندرج على إنسانيتنا وعلاقاتنا ومعاملاتنا وتواصلنا ومحبتنا وإحترامنا لبعضنا، والمطلوب أن تكون ردود الأفعال إيجابية لا سلبية مهما كانت النوايا.

صباح الفيزياء والإنسانية

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

علمتني الفيزياء: أن لكل فعل رد فعل مساوى له في القيمة معاكس له في الإتجاه- فلا تظلم أحداً لأنه كما تدين تدان

علمتني الفيزياء: أن العزم يحتاج لقوة الساعد والذراع؛ لذا عليك بقوة ساعدك أنت ولا تكن إتكالياً

علمتني الفيزياء: أن كنت تسير بسرعة كبيرة كان زمن توقفك أطول؛ لذا كان في التأني السلامة وفي العجلة الندامة

علمتني الفيزياء: أن الجاذبية تتناسبا تناسباً طردياً مع الثقل وبإتجاه الأرض؛أي أنه كلما كنت مثقلاً بالمعاصي وذنوب الأخرين كلما كان سقوطك حتمياً؛ وإذا أردت التوازن عليك بقوة مساوية وبالإتجاه المعاكس بإتجاه السماء (أي التمسك بحبل الله المتين).

علمتني الفيزياء: أن الحركة والسكون حالة نسبية فكم من متحرك يراه الناس ثابث وكم من ثابث يراه غيرك متحرك؛ فلا تحقر أحد فلا تدري من قُبل عمله فرُب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره.

علمتني الفيزياء: أن المحصلة هي التي تحسم عمل القوة ؛ اي ان العبرة في قبول العمل وليس في العمل ذاته إذا خلى من الإخلاص

علمتني الفيزياء: أنه كلما زاد الإحتكاك قلت الحركة؛ اي أنه كلما إنشغلت بالمثبطين وأعداء النجاح خرّت عزيمتك وتوقفت عن السير

علمتني الفيزياء: أن اللّف والدوران لا يقدمك ولو خطوة إلى الإمام بل سوف يرجعك لنقطة الصفر من جديد.

لذا عليك بعدم اللف والدوران بل أسلك الخط المستقيم لأنه اقصر طريق للوصول للأهداف.
علمتني الفيزياء: أن الكون مضبوط بقوانين تنظّم سيره ؛لذا عليك بإتباع القوانين والشرائع لينتظم عملك وتكون من الفائزين في الدارين الدنيا والأخرة
علمتني الفيزياء: أن كل شيء يمكنه أن يتحرك حركة دورانية ، فاحذر مما تفعله اليوم لكيلا يرتد عليك غداً
علمتني الفيزياء : أن لكل فعل ردة فعل مساوية له في القوة و معاكسة له في الإتجاه ، فلا تخطئ في حقوق الآخرين و تتوقع أن يصفحوا عنك بل انتظر منهم الرد.
علمتني الفيزياء: أنه لكل تنجز شغلاً لابد من أن تبذل طاقة، فلا تتقاعس عن العمل اليوم وتسأل نفسك غداً لماذا أنا متوقف في مكاني ؟
علمتني الفيزياء :أن كل الأشياء تسعى للإتزان ، فلا تكن مطترفاً في تصرفاتك.
علمتني الفيزياء: أن القوة المقاومة ستتحول بطريقة ما إلى قوة سلطة، فلا تقسو على من تحب لكيلا يؤذي بدوره من يحب.
علمتني الفيزياء: أن الطاقة لا تفنى ولا تستحدث من العدم، فكن صاحب معروف على الآخرين كي تجد فيهم من يساعدك وقت الحاجة...
علمتني الفيزياء : أن للطاقة أشكال متعددة، كما إن بعض الناس لهم وجوه متعددة فاحذر من يظهر لك بوجه ويظهر لغيرك بوجه آخر...
علمتني الفيزياء: أن الجاذبية الأرضية قوة مهمة تسحب تجاهها كل شيء، فاحذر مما تجذب فليس كل شيء يليق بالالتصاق بك.
علمني قانون حفظ الطاقة:أنني سأخذ بقدر ما أعطي
علمتني المقاومة: أن أقاوم الظروف والعقبات؛ ولكن مع زيادة المقاومة ستنتج حرارة فيجب الحفاظ على بعض المرونة.
علمتني الكثافة: أنه بأعواني أصبح أكثر قوة
علمني الغليان: أن طبائع البشر تختلف في التعامل مع الظروف
علمني الزئبق: أنه عليّ أن أجمع نفسي عندما أتحطم لكي أبدأ من جديد.
في الختام
يقول جورج برنارد شو: كانت الانسانية لتكون سعيدة منذ زمن لو أن الرجال استخدمو عبقريتهم في عدم ارتكاب الحماقات بدل أن يشتغلو باصلاح حماقات ارتكبوها.
يقول إسحاق نيوتن: ما يجب وضعه في الاعتبار هو ثقل التجارب لا عددها.
صباح الفيزياء والإنسانية
صباح الوطن الجميل

ورد الربيع

منظر الأزهار والورود بالربيع يسرّ الخاطر والبال والناظرين، فالألوان الزاهية للورود وكذلك الروائح الذكية المتنوّعة تفتح النَفْس، كل ذلك من بديع صنع الخالق فالتأمل واجب والإستمتاع خيار إنساني، والورد رمز الفرح والسعادة:

1- تنوّع ألوان الورود يعطي سحر المكان وجمالية المنظر لوحة فنية رائع؛ فالشكر لله تعالى على جزيل عطاءه .

2- الورد عنوان المحبة والإحترام ولغة الرومانسية فالكل يتبادله للتعبير عن العواطف الجيّاشة تجاه الآخر؛ وتنوّع ألوانه تعطي ألقاً قوياً .

3- الإيمان يتجلى بالتفكير في بديع صنع الخالق والذي يُنبت الزهر والورد ويعطيه التنوّع والروائح الذكية؛ مختلف ألوانه ومشتبه وليس متشابه.

4- في فصل الربيع الطبيعة بحلّة ملوّنة جديدة تسرّ الناظرين وواجبها علينا أن نستمتع بها؛ وفي زمن كورونا نتحسّر على الأيام الحلوة في زمن الربيع.

5- الإبتهاج والأفراح والإنطلاقة والحيوية والتجديد والإستمتاع كلها بالربيع وذروة سنامها الورد بألوانه كافة؛ وكل ذلك جزء من الإيمان في شهر الصوم وتحديات الصبر والعطاء.

6- المطلوب تعظيم إستغلال فصل الربيع وورده لنعبّر عن علاقاتنا الإنسانية في المحبة والإحترام وتغيير النفسية صوب ثقافة الفرح والسعادة والإيمان والروحانية.

بصراحة: الورد قمّة الرمزية والإيمان والمحبة والإحترام والجمال والرومانسية والتفكير والسرور والإستمتاع والفرح والسرور والروائح والمنظر والفن والألوان والكثير الكثير، فشكراً ربُّ العزّة على بديع صنعك.

صباح الورد كلّه

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

الربيع فصلٌ ملهم، يشعر فيه الشخص بمشاعر عظيمة لا مثيل لها – فهو– فصل مليء بالحياة والأمل والتفاؤل والعطاء، ويتميز بأنه الأقرب إلى قلوب الناس، ويُعزز انطلاق الطاقة الإيجابية ويخلص الجسم من الطاقة السلبية، ويُساهم في إعطاء الروح دفعة كبيرة إلى الأمام، فيصبح الإنجاز أكثر– وهذا كله يعود– إلى كمية الجمال الكبيرة التي يأتي بها الربيع، فمنظر البراعم المتفتحة يُشرق الأمل في النفوس ويجعلها تفكر بالفرح والبدايات المدهشة.

والله سبحانه وتعالى وهب أرضه زهوراً أكثر من سواها، فيها ضربًا من العطور وألوانًا يملأ الهواء بأريجها، ويهاجم بها أنوفنا ... رغم أنوفنا، وقد وزع هذه العطور توزيعًا عادلاً بين البراعم والأزهار والأوراق، فلكل زهرة أريجها، ولكل ريحانة شذاها، لا تعتدي واحدة على صاحبتها، ولا تغتصب منها عطرها.

نعم الورود من أجمل النباتات التي خلقها الله سبحانه وتعالى، لما تضيفه من شعور بالبهجة والسعادة والدعم النفسي والمعنوي، وتؤثر الأزهار بشكل إيجابي رائع على الحالة النفسية والجسدية للمرء، فالأصفر منها يحفز النشاط العقلي ويقوي الذاكرة ؛ بينما يساعد الليلكي كزهور السوسن على التأمل ويضفي اللون الأحمر على المكان الفرح ويؤثر على الدورة الدموية لدى الإنسان فينشطها؛ ويجلب اللون البرتقالي النور والإشراق إلى الحياة ويعيد شحن الطاقات الداخلية بالعطاء والحيوية، كما أنه يساعد على فتح شهية الإنسان؛ ويحقق اللون الأبيض الهدوء والصفاء للنفس؛ ويضفي اللون الأخضر على المكان جواً هادئاً ومريحاً يبدد الشعور بالملل؛ ولإضافة جو من التفاهم والأمان ولعلاج المشاعر المخدوشة بسبب المشكلات العائلية، لا بد من إضافة زهور بنفسجية اللون.

كما أنّ فائدة الزهور لا تقتصر على التمتع بمنظرها ورائحتها فحسب، بل توجد علاجات عديدة تستخرج من الأزهار، فالرّيحان، نبات عطري، يستخدم في صناعة العطور، ويستعمل كنبات زينة، ويضاف على شكل توابل للطعام؛ وتم ذكره بالقرآن الكريم مرتين، في سورة الواقعة وفي سورة الرحمن (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ) (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ)؛ أما السدر الذي كان الناس يستخدمونه لغسل أيديهم؛ وذكر في قوله تعالى (وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ)؛ وتعتبر أزهار البابونج مفيدة جداً حيث تستخدم كمطهر ومضاد للالتهاب ويمكنها أن تساعد على تهدئة الأعصاب وتنظيم عملية الهضم، ويساعدنا وضع خليط من زيت السمسم وزيت البابونج على الجبين، للتخلص من آلام الصداع والصداع النصفي وتحسين نوعية النوم.

ونظرًا لطبيعة الحياة وطبيعة العمل – في السنوات الأخيرة– تلزم الجميع في الجلوس في المكاتب والمنازل المغلقة، وعدم التعرّض للبيئة الخارجيّة، فوضع الزهور في البيئة الداخلية يعرف بمفهوم كسر الجمود. فالورد تساعد على الأسترخاء، وتملك قدرة عجيبة على تهدئة الشخص عند إصابته بالغضب والعصبية والانزعاج؛ ليس فقط لمنظرها الجميل بل لرائحتها الفواحة– فأنا شخصيا –

عندما أشعر بالتوتر والعصبية أقوم بوضع قطرتين من زيت الورد على منديل واتنفس رائحته بعمق لعدة دقائق، لأشعر بعدها بالهدوء والاسترخاء.

في الختام

الجلوس في بيئة تحتوي على الزهور، تعمل على تعزيز الجانب الفسيولوجي والنفسي للإنسان.

صباح الورد كلّه

صباح الوطن الجميل

كلام في كذبة نيسان البيضاء

رغم التقدم التكنولوجي المذهل ودرجة التعليم المذهلة التي وصلها الناس؛ فما زال "كثيرون" يبدأون الأول من نيسان بالكذب على بعضهم عن طريق المزاح والمقالب والحديث بما يعرف بالكذبة البيضاء ومنذ الصباح الباكر، وهذا بالطبع موروث غير حضاري وغير صادق ولا يمتّ لعاداتنا وتقاليدنا وديننا بشيء:

1- لا يوجد شيء إسمه كذب أبيض أو رمادي، فالكذب مهما صغر أو كبر هو تغيير للحقائق وأمر مذموم ومدحور ومُحرّم؛ ولا يمكن أن يُحترم شخص يمارس الكذب على الآخرين ليظن أنه يسمو أمامهم.

2- الناس الذين يمارسون الكذب ليسوا بمؤمنين، حيث قال الرسول الأعظم أن المؤمن لا يكذب؛ وهذا مؤشر أن الأديان تزدرىء الكاذبين.

3- البعض يقول بأنه يمارس كذبة واحدة بيضاء ولا تجُرّ للكذب، فلا يوجد في الحياة كذب أبيض أو أسود أو رمادي، فالإنسان لا يلوّن الكذب أنّى كان لأنه يجب أن يكون صادقاً؛ فلا لون رمادي في الكذب؛ بمعنى الناس إمّا كاذبة بالمطلق أم صادقة بالمطلق.

4- المهم أننا يجب أن نُفهّم أبناءنا بأن الكذب حرام وأن خزعبلات الأول من نيسان هراء وسراب، وأن الكذب يؤدي للفجور والفجور يؤدي للنار؛ وبذلك نربّي الجيل القادم على الصدق؛ بالرغم أن كثير من جيل اليوم بات لا يستحي ولا يخجل من الكذب ويعتبره عادة ودبلوماسية وفهلوة.

5- الكذب جزء من منظومة اللاخلق وانهيار الأخلاق والقيم لأنه يروّج للرذيلة والغش والخداع أنّى كانت أساليبه أو وسائلة؛ وبالتالي فهو غير مقبول كسلوك أو عادة .

6- ممارسات الكذب بين جيل الشباب -وربما حتى الكبار- تزداد بإطراد ومصداقية الكثير منهم تتراجع مع الأسف في ظل تردّي وتراجع منظومة القيم والأخلاق.

7- يجب أن نعاهد أنفسنا ونعاهد الله تعالى بأن نساهم في وقف الكذب والقضاء عليه، وأن نكون صادقين مع أنفسنا أولاً، ونعلّم أبناءنا الصدق دوماً عن طريق تحفيزهم ومكافأتهم على الصدق، ونحاول أن نردع الناس جميعاً عن الكذب.

8- دعونا نعلن أن الأول من نيسان هو بداية الصدق مع النفس واللاعودة للكذب بتاتاً، ودعونا نحافظ على ما تبقّى من قيمنا الأصيلة، ودعونا نؤمن بأن الصدق رسالة، ودعونا نحلم باللاعودة للكذب بتاتاً كي نُساهم في إصلاح مجتمعاتنا التي تعاني الأمرّين ويكفيها ما فيها.

بصراحة: الكذب يجعل الإنسان ضعيفاً أمام نفسه والآخرين والمهم أمام ربّ العزة، والمؤمن لا يكذب، ومطلوب وقف الكذب وأساليبه وحيله حالاً، ومطلوب محاسبة الكذّابين على جرائم أفعالهم.

صباح الصدق ونبذ الكذب

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

نعم اعتاد كثير من الناس الاستهانة بالكذب وقت المزاح، فتجدهم من أجل اللهو، أو اضحاك الناس يتبارون في نسج القصص، وتلفيق الحوادث، للترويح عن النفس بالحرام من دون النظر إلى عواقبه؛ قال النبيَّ ﷺ: (ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له، ويل له) – لذا – حثّ الاسلامُ على الصدق، ونهى عن الكذب؛ لما له من آثارٍ سلبيةٍ على الفرد والمجتمع، فقد ذمّهُ النبيَّ ﷺ، حتى لا يصبح طبعًا وعادة يصعب التخلص منها؛ ولهذا أخبر النبيَّ ﷺ عن منزل وسط الجنة لمن ترك الكذب، فقال: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صِدِّيقًا . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا).

واعتماد الكذب أسلوباً في التعامل بين الناس يجر عليهم أنواعاً من الشرور والاثام، فتكثر المنازعات، وتنعدم الثقة ولا يعود المجتمع يعرف طعم الاستقرار، ذلك أن الكذب يكمن وراء معظم منازعات الناس وخلافاتهم، قال النبيَّ ﷺ (كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً: هو لك مصدق، وأنت له كاذب).

ومن أسوأ ما يعتاد الناس من الكذب، الكذب في نوعية السلع وأسعارها في التجارة، وخاصة اذا رافق ذلك الحلف الكاذب لانفاق السلعة؛ فنجد التاجر يقسم اغلظ الايمان في أمور تجارته وهو

كاذب؛ كما أن الكذب في الشهادة يضيع الحقوق، ويشجع الظلمة والفساق على أموال الناس وأعراضهم؛ فما أشد إثم اؤلئك الذين يبيعون شهاداتهم بثمن بخس دراهم معدودة، أو حرصاً على قرابة أو صداقة– نعم الصدق أمام القضاء – ليس مطلوب من الشهود فقط، بل مطلوب من الخصوم ومحاميهم؛ وان استباحة الكثير من هؤلاء للكذب، وتفننهم فيه من أكثر ما تشكو منه المحاكم في هذه الأيام.

نعم تربية الطفل على الصدق، والتعامل معه به؛ فلا يجوز الكذب عليه حتى لا يتعود عليه، ويتخذه أسلوباً في حياته؛ فان الأخلاق التي يعتادها الطفل في صغره، والسلوك الذي يؤخذ به في طفولته هما اللذان يحددان في معظم الحالات أخلاقه وسلوكه في كبره وقد قال النبيَّ ﷺ للمرأة التي دعت طفلها لتعطيه تمراً: (أما انك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة).

بعد قراءة المقال بطريقة دقيقة وعميقة يتضح أن خلق الصدق من أهم ما يحتاجه المجتمع الأردني لتربية أفراده تربية صحيحة، والسير اتجاه المئوية الثانية واتجاه طريق الرقي والتقدم والبناء؛ وعليه فان من أهم واجبات الأسرة وأجهزة الأعلام والتربية في مجتمعنا أن تركز على العناية بخلق الصدق، وأنَّ تعمل بكل الوسائل من أجل تربية أفراد المجتمع على التمسك به في كل الأحوال، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ).

في الختام

الكذاب لا يأتي بخير في أي عمل كان، لأنك لا تجد منه إلا الخيانة والتلاعب والتزوير، والغش، وتغيير الحقائق.

الشخص الواعي يبحث في حياته كلها عن الصادق: موظفاً كان، عاملاً أو تاجراً، معلماً أو صديقاً – لأنه– إليه يطمئن؛ وبه يثق، وعليه يعتمد.

الكاذب لا يطمئن ولا يستقر؛ وأنما يعيش في حيرة واضطراب وقلق.

قال النبيَّ ﷺ: (دع ما يريبك إلى ما لايريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة).

صباح الصدق ونبذ الكذب

صباح الوطن الجميل

العشوائية والتوزيع الطبيعي

العدالة الربانية تقتضي وجود التوزيع الطبيعي والعشوائية في كل شيء بالحياة، فهنالك الوسطيون الأكثر وهنالك المتطرفون اليمينيون واليساريون على السواء بنسب قليلة في كل مجالات الحياة، والتوزيع الطبيعي كناية عن قدرة ربانية في هذا الصدد:

1- معظم الناس تعمل الصح بالحياة كمؤشر أن الأمة لا تجمع على ظلال.

2- أقلّاء يتميزون في التطرف اليميني وكذلك اليساري كمؤشر على أن الوسطية هي الغالبة دوماً .

3- الناس الذين يخطئون أخطاء فاحشة قليلون، وكذلك الذين يتميزون قليلون، لكن المعظم وسطيون بين بين ويمثلون الأكثرية.

4- في السياسة والإقتصاد والإجتماع وغيرها يمكن تطبيق التوزيع الطبيعي وتوليفة تقاسم الأدوار بين الناس.

5- في التميز والإبداع والتحصيل الدراسي أيضاً قليلون متميزون وقليلون مخفقون وكثيرون وسطيون، وهذا واقع نعيش يمثل التوزيع الطبيعي العادل.

6- يمكن تعميم التوزيع الطبيعي على أي شيء ليدل على العدالة الربانية وكذلك منح الفرص المتساوية والإستحقاق بجدارة والتكافؤ في كل شيء.

بصراحة: قانون التوزيع الطبيعي يمكن تطبيقة في كل مناحي الحياة، ويمكن أن نستفيد من ذلك لتقاسم الأدوار وتقليل الأخطاء والتوجه صوب الإبداع والتميز، والمهم أن توافقية الأحداث عادلة والناس لا تجمع على ظلال والمخطئون أقلاء ومن هم على صواب يمثلون الأكثرية.

صباح التوزيع الطبيعي العادل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال من ماء الذهب – يتناول موضوع – أهمية التوازن والوسطية في حياة الانسان– ومن أجل فهم الموضوع – نطرح المثال التالي– لكم أنّ تتصوروا مشهدا لرجل يسير على حبل بين قمتي جبلين يرتفعان عن الأرض ارتفاعا شاهقا، وهو يسعى بكل جهد ممكن الوصول إلى قمة الجبل المقابل سالما؛ سنشاهد الرجل ممسكا بعصا طويلة يستخدمها لمساعدته في حفظ التوازن اثناء سيره البطيء على الحبل– فماذا لو– هبت عاصفة أو تساقطت عليه زخات من البرد أو مر من أمامه سرب من الطيور الجارحة، ثم مالت هذه العصا الطويلة ذات اليمين او ذات الشمال؟ هل سيحاول الصمود قليلا في وجه العاصفة، أو يتحمل سقوط حبات البرد على رأسه لأجل أنّ يبقى محافظا على توازنه واعتداله حتى يقطع المسافة القليلة المتبقية على النهاية، أم انه سوف يقرر الانحراف نحو اليمين أو الشمال ومن ثم يفقد توازنه ويسقط؟ أنّ أية محاولة للانحراف لأجل تفادي خطر بسيط سيؤدي الى السقوط ثم الهلاك الحتمي.

لو تأملنا الأمثال والأقوال الدارجة التي تدل على الاعتدال والوسطية مثل: (يمسك العصا من الوسط)؛ و(خير الأمور أوسطها)؛ (لا تكن عسلاً فتؤكل، ولا حنظلاً فترمى)؛ وتأملنا بالآيات أنزلها الله سبحانه وتعالى على رسوله محمد ﷺ لتكون طريقا للعمل والعبادة – ومن هذه الآيات قوله تعالى– (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) وقوله تعالى (قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ). فالاعتدال هو التوسط في كل شيء– فالشجاعة– وسط بين نقيصتين: التهور والجُبن؛ –والجود– وسط قصد بين رذيلتين: الإسراف والبُخْل.

نعم نعلم جميعا أنّ الله سبحانه خلق الأرض التي نعيش عليها بتوازن هو غاية في الدقة وبقدر محكم في كل مقومات الحياة من الماء والضغط والاكسجين وغير ذلك؛ وقد خلق الله الأرض في مسافة متوسطة من الشمس لكي تمدّها بالدفء والطاقة – ولو جعل الله الأرض في مسافة قريبة جدا او بعيدة جدا عن الشمس لاستحالت الحياة على كوكب الأرض.

نعم الإسلام – دين الوسطية والاعتدال– في كل شيء، وفي سائر العلاقات، في العبادات والعادات والمعاملات، وفي سائر الأحوال، في المنع والعطاء، وفي الغضب والفرح، وفي إشباع الغرائز وكبح جماح الشهوات والرغبات.

– الوسطية والاعتدال– منهج رباني راق يمنع العبد من الميل إلى أحد الطرفين، فهو منهج يؤسس لكافة العلاقات على مبدأ التوازن والاعتدال؛ – الوسطية– تعني عدم الغلو والمبالغة وهو مفهوم يقترب من التوازن والواقعية والاعتدال ولاقتراب من القاعدة والبعد عن الشذوذ، فالوسطية إذن هي منهج يحكم كافة العلاقات، ويلف كافة مناحي الحياة؛ –الوسطية– كحل وسط بين اليمين واليسار؛وتمثل الاعتدال في كل أمور الحياة– فهي– منهج فكري وموقف أخلاقي وسلوكي كما ورد في القرآن الكريم (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا)؛ حيث تدل الآية

الكريمة على أهمية الوسطية وتحقيق التوازن في الحياة من أجل ان ينعم الانسان بالسلام ويعيش في تناغم وانسجام مع كل البشر الذين يشاركونه الحياة على كوكب الأرض- فكما يكون الانسان مطالبا- بأداء العبادات والشعائر الدينية- فانه كذلك مطالب- بالعمل والسعي في كسب الرزق.

ويشرح يوسف القرضاوي مفهوم الوسطية بقوله: (الوسطية بأنها التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويطرد الطرف المقابل، ولا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه ويطغى على مقابله ويحيف عليه- ومثال الأطراف المتقابلة أو المتضادة- الربانية والإنسانية، الروحية والمادية، الأخروية والدنيوية، الوحي والعقل، الماضوية والمستقبلية، الفردية والجماعية، الواقعية والمثالية، الثبات والتغير، وما شابهها، على أن يكون هناك توازن بينها فيُفسَح لكل طرف منها مجاله، ويُعطَى حقه بالقسط أو بالقسطاس المستقيم، بلا غلو ولا تقصير، ولا طغيان ولا إخسار).

فعلاقة الفرد بالآخرين يجب أن تكون معتدلة فالبعد عن الناس والانطواء يؤدي إلى سوء التوافق الاجتماعي والنفسي – ولكن- الاندماج بالناس اندماجاً متطرفاً تتلاشى معه كل الخصوصيات يؤدي إلى سوء التوافق لأسباب كثيرة منها أن العلاقة التي فيها غلو تؤدي إلى الالتصاق بالآخرين ذلك الالتصاق الذي قد يسبب لهم الضيق- كما- أن الثقة الزائدة عن الحد في الآخرين هي ثقة غير واقعية تتناسى ضعف الإنسان وشهواته وأنه معرض للوقوع في الخطأ والغضب وسيطرة النزوات عليه فالحديث الشريف يقول (كل ابن آدم خطاء) ويعلمنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه التوسط والاعتدال في مخالطة الآخرين فيقول (أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما) – ومعنى عسى أن يكون حبيبك يوماً مّا- أي ربما انقلب ذلك بتغيير الزمان والأحوال بغضاً فلا تكون قد أسرفت في حبه فتندم عليه إذا أبغضته أو حباً فلا تكون قد أسرفت في بغضه فتستحي منه إذا أحببته ؛ ولهذا قال الحسن البصري (أحبوا هوناً وأبغضوا هوناً فقد أفرط قوم في حب قوم فهلكوا وأفرط قوم في بغض قوم فهلكوا)؛ فالعلاقات الاجتماعية السوية هي العلاقات التي تقوم على الوسطية، فلا مبالغة في الاختلاط، ولا إسراف في الهجر والانزواء- ولكن خير الأمور الوسط- والعلاقات الاجتماعية السوية في دائرة الوسطية هي العلاقات التي لا تقوم على تبادل المنافع، أي أن ركنها الأساسي ليس هو الركن المادي، وإنما الألفة والمودة والرحمة، وبذل المعروف من غير انتظار مقابل- أما تلك العلاقات –التي تنشأ للمصالح وتنتهي بانتهائها فإنها علاقات أخرى يمكن أن نسميها علاقات مالية أو اقتصادية، أو...، – بكل الأحوال- ليست علاقات اجتماعية صحيحة.

والوسطية هي الحل الأمثل؛ لكي تبني جسرًا من الأمان والثقة بينك وبين أبناؤك- وذلك باعتماد- مبدأ الثواب والعقاب، وحسن تنفيذ ذلك بتحري العدالة، وعدم تمييز بعض الأبناء على بعض، وعدم الإفراط في تدليل بعضهم، أو الإفراط في التنكيل به، ومراعاة الفروق الطبيعية بين الأولاد وأن عطاءات كل طفل مرتبطة بما زوده به الخالق من إمكانيات، ومراعاة مراحل النمو لدى الأولاد وأن

لكل مرحلة أسلوبها الذي لا يحسن تجاوزه، كما جاء في الحديث (لاعب ابنك سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً ثم اترك له الحبل على الغارب)؛ والوسطية في العلاقة المالية بين أفراد الأسرة هي التي تتبني على التوسط بين الإسراف والتقتير؛ وتقدير إشباع الرغبات الشرائية وفق ضوابط الاعتدال، وذلك بالتمييز بين ما هو ضروري وما هو حاجي وما هو تحسيني يمكن الاستغناء عنه.

ومن الوسطية أن يحسن المرء التعبير عن حقيقة مشاعره، وألا يترك الأمور على أعنتها من غير وضع علامات إرشادية وأمارات استدلالية تفيد أن وراء هذا التصرف أو ذاك قلب نابض بالحب جياش بالمودة مفعم بالمشاعر فقد جاء عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فمر رجل فقال: يا رَسُول اللَّهِ إني لأحب هذا. فقال له النبي ﷺ: (أأعلمته؟) قال: لا. قال: (أعلمه) فلحقه فقال: إني أحبك في اللَّه. فقال: أحبك الذي أحببتني له.

لو تأملنا حياة النبي ﷺ في مختلف جوانبها لوجدناها تفيض بالوسطية والاعتدال، في كل أحوالها، ونستطيع أن نستخلص منها منهجًا معتدلاً في كل الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، وغيرها وثبت أنه (ما خُيّرَ بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثماً).

في الختام

اجعل الوسطية أساس تعاطيك مع المجتمع، فالوسطية توازن، ومنهج تعامل، لا تعامل الناس بفوقية وعنجهية وتكبر وغلظة وجفاف، اجعل من نفسك ساميًا بلا غرور، ومن عطائك بحدود وبلا إسراف، اكسب الناس والمحبين، ولا تكثر من الناقمين والمتألمين، كن طاهر القلب ساميًا، صاحب إيثار وعطاء ونفع اجتماعي، إن استجدى بك أحد اسعفه على قدر الاستطاعة والمقدرة وبلا تكلف، وأن لم تستطع فاعتذر بلطف ومودة، كن مرنًا بعقل، ولا تكن مبعدًا ومنفرًا.

الوسطية منهج حياة' .... لا تكن سُكّرًا فتأكلك الناسُ... ولا حنظلاً يُذاق فيُرمى.

صباح التوزيع الطبيعي العادل

صباح الوطن الجميل

اليوم والأمس والغد

تغيّرات مذهلة ومفارقات كبيرة وحتى عجيبة على الحياة وفي الدنيا نلحظها بين الأمس واليوم والغد، ورغم التقدم التكنولوجي فمعظم الناس ما زالوا يتغنّون بالماضي أكثر من الحاضر، وربما الوقوف على الأطلال له ما يبرره:

1- إنتزعت البركة من حياتنا هذه الأيام، فلا قيمة للوقت أو المال أو حتى الجهد مقارنة بالماضي القريب، وكأنّ الحياة باتت دون طعم أو لون أو رائحة.

2- الشعور الذاتي يتجلى بأن الماضي أفضل ربما لغايات الهروب من الواقع، وعدم الرغبة في مواجهة التحديات عن طريق التغني بمنجزات الماضي.

3- طعم كل شيء قد تغيّر، فلم نعد نرى فواكهاً ولا خضاراً دون أسمدة كيماوية يطغى فيها الحجم وسرعة النمو على الطعم كثيراً .

4- طباع الناس قد تغيّرت، فالقيم والمبادئ أصبحت موديلاً وموضة قديمة، والقابض عليها كالقابض على الجمر؛ فالإستهتار بالذهنيات بإضطراد وحتى قيم البعض بإنهيار وربما البعض أصبح يكذب ليس بصراحة لا بل بوقاحة!

5- التقدم التكنولوجي متسارع جداً والإختراعات بإضطراد، لكنها لم تنعكس على حياة الناس كثيراً فكانت وبالاً عليهم أكثر من لهم أو خدمتهم.

6- الناس لم تعد ترغب الرجل النظيف والمخلص والأمين والقوي لكنها تجامل وأحياناً تنافق مع أصحاب الكراسي أنّى كانوا؛ فالمستقبل مع الأسف ليس للقوي والأمين بل ربما للضعيف على قدر اليد والفاسد الذي يشبّك مع شاكلته !

7- اليوم دمار وحروب وشقاء ونكد وتوجّه نحو كدر الحياة، بيد أن الأمس فرح وبساطة وطيبة ونعيم أكثر .

8- الماضي يعيد لنا الشباب ويشعرنا بالقوة، ويذكرنا بأناس أعزاء إفتقدناهم ولم يعودوا معنا، لذلك ربما نشتاق ونحنّ إليه، لكن الحقيقة هي الواقع والأحلام هي المستقبل.

9- التغنّي بالماضي شيء جميل لكن العمل للمستقبل أفضل، وربما الفائدة الوحيدة للماضي هي الدروس والعبر والوقوف على أطلال الذكريات الجميلة ببساطة لأن الماضي لن يعود.

10- الماضي حلو لكنه لم يعد موجوداً، ورغم ذلك من لا ماضي له فلا حاضر له يذكر، فلنعيش الحاضر بحلوه ومره وهذا لا يمنع التغنّي بالماضي.

بصراحة: مفارقات الماضي والحاضر والأمس واليوم والغد كثيرة لكنها تشكّل طعم الحياة بحلوها ومرها، ففيها وقفة للتأمل وأخرى وقوف على الأطلال وثالثة نظرة للأمام والمستقبل، لكنها تشكّل لوحة وفسيفساء الحياة وسنّتها فنكبر وتكبر معها الأيام.

صباح الماضي الحلو واليوم والغد الأجمل بحول الله تعالى

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال يدعو إلى التساؤل: ما هو الزمن وكيف ساهمت تركيبتنا النفسية العصبية في تنميط إدراكنا له؟ ما هو (هنا والآن) ؟ كيف تدرك أنه لا يمكنك العيش هنا والآن؟

عزيزي القارئ : تخيل أنك على طريق في رقعة من الغابات الغامضة. تم وضع علامة واضحة على المسار ولكن هناك انخفاضات وجذور فيه، والأطراف قد سقطت عليه؛ تمتلئ الغابات بالورود الجميلة والسراخس وغيرها من المعالم المثيرة للاهتمام التي تعطيك متعة كبيرة؛ هناك أيضا الحيوانات المفترسة مثل النمور التي يمكن أن تؤذيك- ولكن- لديك مصباح يدوي دائم وقوية- عن طريق الحفاظ على المنارة – على الطريق بالقرب من قدميك، تكون قادرًا على تجاوز العقبات في المسار؛ يخشى المفترسون من الضوء ويهربون. يمكنك التمتع بالزهور وغيرها من الأشياء الرائعة على طول الطريق. وكلما حافظت على ضوءك القوي المدبب بالقرب من قدميك، كلما تقدمت أكثر أمانًا وأسرعًا في التقدم عبر الغابة. من حين لآخر، يمكنك تسليط الضوء خلفك، التراجع عن المسار، أو نحو المسار إلى الأمام- لكنك تفعل ذلك باختصار فقط- لإعطاء نفسك فكرة عن المكان الذي كنت فيه وأين أنت ذاهب-معظم الوقت- تبقي الضوء الخاص بك يضيء باستمرار على الطريق عند قدميك- أنت- آمن ويمكنك التمتع بالمناظر الطبيعية. في بعض الأحيان تقوم بإخراج البوصلة وتحقق من ذلك ، للتأكد من أنك تسير في الاتجاه الذي تختاره. أنت على الطريق الصحيح، أنت تبلي بلاء حسناً. من حين لآخر، يسير آخرون على مسارات قريبة منكم، لكنك لا تعتمد على الأضواء. تستمتع بشركتهم أثناء وجودهم هناك.

طريق في الغابة– يوضح العيش في الطريق (هنا والآن) – فقط– لجعله بسلام من خلال الحياة مع التمتع بحياة خالية من التوتر بقدر ما والإنتاجية على طول الطريق– ممكن– البعض منا السير في طريق (الحياة) تسطع أضواء لدينا (بؤرة الاهتمام) بعيدا جدا، وكثيرا جدا وراءنا (الماضي)، وأمامنا (في المستقبل).

ولو أمسك أي شخص ليوم واحد فقط ورقة وقلماً، وحاول تسجيل الأفكار التي تطرأ عليه، لاكتشف كماً هائلاً من أفكار ليست لها علاقة بالحاضر ولا باللحظة التي يعيش فيها، وهو بهذا يفّوت عليه أغلى اللحظات الثمينة والجميلة في حياته، فالانشغال بالزمن من ماضٍ ومستقبل لا يعود في الحقيقة بأي نفع للشخص؛ لأنه في الحقيقة هو في أفضل حال في اللحظة الحالية، وعليه أن يتحرر فقط من سيطرة الماضي والمستقبل والأفكار التابعة لهما، ويعيش ويستمتع باللحظة الحالية بكل تفاصيلها.

يقول ماوسلو صاحب هرم الاحتياجات الإنسانية (أهم دليل على الصحة العقلية هو قدرتك على الوجود في اللحظة التي أنت فيها فعلا) – الأمر– هنا تبنى عقلية أكثر تركيزًا على الحاضر وعِش اللحظة– نعم– أغلى اللحظات وأثمنها وأنفعها للشخص– هي اللحظة الحالية (هنا والآن) ، وفي الحقيقة هي كل ما يملك بالفعل؛ لأن الماضي حدث وانقضى، والمستقبل لم يأت بعد، وعليه أن يغنم اللحظة الحالية– أي – أن يكون متواجداً باللحظة الحالية 100%، ويكون واعياً بكل ما حوله وما يحدث له، ويكون حاضراً بذهنه وجسده وروحه ولا ينشغل بأفكار وذكريات الماضي، ولا بهموم التفكير بالمستقبل ومشاعر القلق.

(هنا والآن) مفهوم قديم نسبيًا؛ ظهر تقريبًا مع مدرسة الجشتالت، وهى إحدى مدارس العلاج النفسي العريقة– التى أثق أن القراءة عنها ستغير من نظرتك للحياة– ويشير مفهوم (هنا والآن) إلى أن نحيا كل لحظة بلحظتها، أى أن نَحضَر بقلوبنا وعقولنا وأجسادنا فى الزمان والمكان الآنى– وحتى لا أخوض فى التنظير دعونا أنتقل إلى تطبيق عملي ليتضح المعنى والمفهوم بشكل أوضح– فأوضح تطبيق لمفهوم (هنا والآن) هو الصلاة؛ ففيها يجب أن نحضر بقلوبنا وعقولنا مع كل آية أو دعاء ننطقه؛ لنشعر بالسكينة أو الصفاء فى الوقت الذى يتدبر عقلنا معنى الآيات أو الترتيل؛ ويتحرك جسدنا فى تناغم مع ما نشعر به ونفكر فيه– والعكس أيضا صحيح حين لا نكون (هنا والآن) فى الصلاة فإننا نؤدى حركات متتابعة يصاحبها نطق آيات بطريقة آلية لا يصلنا من معناها شيء لأن قلوبنا وعقولنا تكون غارقة فى شيء حدث (ماضى) أو في ما سيحدث (مستقبل).

(هنا والآن) تعني أن أفكر فى كل جملة أقولها وأشعر بمعناها؛ فحينما أتحدث مع شخص أنصت ولا أشغل بالي بتحضير كلمات وردود لما يقوله– فقط– أترك الحديث يتدفق إلى قلبي وعقلي– هنا سيكون رد الفعل صادقًا وحقيقيًا وليست كلمات جاهزة أو ردود محكمة منطقية (متخرّش الميه") كما يقولون.

(هنا والآن) الوقت الوحيد الذي يمتلكه الشخص؛ سرعان ما تصبح اللحظة الحية هي الماضي، والمستقبل لا يأتي أبداً، إنه في رأسنا فقط.

نعم هناك عدد قليل جدا من الناس الذين يعرفون كيف يعيشون في الوقت الحاضر، ومعظمهم مشغول مع خطط أو ذكريات. بعد أن تعلمت أن تقدر وتعيش كل لحظة في الوقت الحاضر، ستجد الانسجام مع نفسك، وتصبح أكثر سعادة، تنجح في الحياة.

ومما يساعدك على العيش باللحظة (هنا والآن) قائمة من التوصيات تأتي بصيغة (أفعل ولا تفعل) تساعدك أيضًا في رجوعك للحظة وتتبع ما يجب أن يسعدك ومنها على سبيل المثال (افعـل) الامتنان، الابتسامة، العطاء، التحرك، المرح، مكافأة نفسك، والبحث عن جمال كل شيء، الاعتراف بالخطأ الخاص بك، تجاهل الأشخاص السلبيين والخروج من سيطرة وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي، خاصة عند الجلوس مع الآخرين.(لا تفعل) القلق، التفكير في الماضي والمستقبل – بل– عبرة من الماضي وتخطيط للمستقبل؛ والبقاء على المنجزات السابقة، دور الضحية، إلقاء اللوم على الآخرين، إرفاق العواطف بالندم، الهدف إلى الكمال، الغيرة من الآخرين والخوف من ارتكاب خطأ. ولك الحرية بوضع ما تراه يناسبك في القائمتين.

في الختام

الزمن سهماً ينطلق من الماضي ويمر بالحاضر وينتهي في المستقبل البعيد.

هناك قول مأثور: "إذا كنت تستطيع تغيير شيء ما – تغيّر ، إذا لم تستطع تغييره – اقبله". يحدث القلق إما بعد حدث سلبي وقلق حوله ، أو بسبب الخوف من المستقبل. الحل الأفضل هو فهم ما يمكن أن يتأثر في الوضع. إذا كانت هناك فرصة لتغيير شيء ما الآن ، فعليك القيام بذلك. إذا كان من المستحيل حل أي شيء للحظات ، فأنت بحاجة إلى محاولة التهدئة وفهم أنك آمن الآن.

أحيانًا يكون من اللطيف استحضار الأحداث البهيجة، ولكن إذا حدث ذلك في كثير من الأحيان ، فهذا يعني أن الشخص غير راضٍ عن وضعه الحالي في هذه الحالة ، يعد الحنين هو الجرس الأول الذي حان الوقت لتغيير شيء ما.

لا حرج في الحلم أو وضع خطة. لكن الناس يختبئون وراء خيالهم ، ويهربون إلى عالم الأحلام ، فقط لأنهم لا يعيشون هنا والآن ، حيث يشعرون بالسوء. إن العواطف الحقيقية أكثر إشراقا من المشاعر التخيلية ؛ ومن أجل تجربتها، عليك أن تبدأ بتحقيق أحلامك اليوم.من الأفضل البدء في تنفيذها الآن؟ إذا لم تتخذ على الأقل خطوة صغيرة نحو تحقيق رغباتك للحظات، فإنها ستعلق في مكان ما في الفضاء في وقت لاحق.

صباح الماضي الحلو واليوم والغد الأجمل بحول الله تعالى

صباح الوطن الجميل

عالم المفاتيح

الأخذ بالأسباب لكل تحدي أو معضلة شيء أساس لغايات الوصول للحلول الناجعة، وربما يكون المفتاح هو الحل، وغالباً ما يكون المفتاح شيء صغير الحجم أو المقدار أو الفكرة أو الحدث؛ لكن المفتاح هو الشيء السحري الذي يدخلنا إلى العالم الآمر الذي نريد؛ وغالباً ما يكون مفتاح الأشياء شيء بسيط لكنه مؤثر وفعّال:

1- البيوت على كبرها وضخامتها لها مفاتيح صغيرة الحجم لأبوابها، فالمفتاح يفتح البوابة الرئيسة لمدخل المنازل؛ ولولاه لأوصدت المنازل في وجه أصحابها.

2- الأشخاص والدخول لعالمهم المجهول وباطنيتهم لها مفاتيح أيضاً، فمنهم مفتاحه إنساني أو عاطفي وآخر مالي وغيره سُلطة وبعضهم إبتسامة أو كلمة حلوة؛ وهكذا.

3- الدول مفاتيحها مصالحها وسياساتها التي تكون مدخلاً للمناورة معها للوصول لتفاهمات لتحقيق مآربهم.

4- المفتاح بيننا وبين الله تعالى الدعاء فهو لبّ أو مُخّ العبادة والتواصل مع ربّ العزّة؛ والمفتاح الآمر الإستغفار الذي يمحو الذنوب.

5- الرجال مفاتيحهم صلبة ومتعددة الأنواع، فمنهم مفاتيحهم في عقولهم ومنهم في بطونهم وآخرون في قلوبهم وهكذا.

6- النساء مفاتيحهن ناعمة وغالباً ما تكون عاطفية أو رهافة إحساس أو أمومة أو رومانس أو غير ذلك.

7- الأشياء مفاتيحها نقاط ضعفها، فالجبال مفاتيحها صدوعها، والصخور شقوقها، والمدن شوارعها، والمرض الدواء، وهكذا.

8- المطلوب معرفة مكان المفتاح لأيّ شيء كان، وبعدها لا يوجد شيء مستحيل بل كل شيء ممكن؛ فالمفتاح شيء سحري مؤثّر.

9- المهم أن نستخدم المفتاح الصواب لا الخطأ، وإلا فالحق سيتحوّل لواسطة أو محسوبية، والشيء سينقلب ضدّه.

10- حتى الأزمات الإقتصادية والمالية لها مفاتيحها؛ ونرجو الله مخلصين أن نهتدي لمفاتيح التحديات الإقتصادية والمالية التي تواجه الوطن.

بصراحة: لا يوجد شيء على البسيطة ليس له مفاتيح، لكن الذكاء يتطلب معرفة أين موقع المفتاح وماهيته لغايات الوصول إليه، وحالها يكون كل شيء ممكن لا مستحيل!

صباح المفاتيح والمحبّة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

هذا المقال يثير العديد من التساؤلات في ذهن القارئين والتي تجعل أذهانهم تتوقف متسائله لماذا أصبح للبشر مفاتيح؟! هل قلوب الناس مغلقه؟ وماهي هذه المفاتيح؟ هل هناك أشخاص تحمل هذه المفاتيح؟ والإجابة ستكون واحدة(نعم) قلوبنا مغلقة (نعم) لها مفاتيح (نعم) هناك أشخاص يستطيعون فتحها؛ كيف يتم هذا؟ هذه المفاتيح – لن تستعملها إلا أنت– ولن يصنعها إلا أنت– تريد أن تفتح قلب شخص لديك– أنت لديك المفتاح– لكن السؤال الهام يبقى– هل ستقوم بفتحه بالطريقة الصحيحه؟ هناك من سيفتحه بالطرق الخاطئة، وتضيع عليه فرصة فتح هذا القلب–ستكون المحاولة مرة واحده– إن أستطعت أن تفتح هذا القلب– سأقول لك– لقد صنعت المفتاح ولقد كسرت القفل– إن أخطأت بإستعمال هذا المفتاح؛ قد تكون هي محاولتك الاخيره– وأنا هنا أريكم وأثبت لكم أن قلوبنا مغلقه والمفتاح يملكه الأشخاص الذين يقفوا أمامك.

إن المفتاح في منشئه هو الأداة التي تحرِّك وتدير وتشغِّل، وهو في المبتدأ الأساس الذي تعمل به الأشياء، لذا فإنه كفكرة يمكن قولبته في أكثر من مصطلح وفي أكثر من هيئة –وبالتالي– لا يتعيَّن أن يكون المفتاح – من حيث الشكل– هو المفتاح التقليدي إياه، بالهيكل المعدني ذي المقبض والطرف المسنّن! فثمة مفاتيح لا تشبه المفاتيح، تقوم بمهمّة الفتح والتشغيل، أو قد تلعب دور الموجِّه. عزيزي القارئ : – ساذكر– على سبيل المثال لا الحصر بعضاً من هذه المفاتيح :

مـفـتـاح الإحـتـرام	هل تريد صنع هذا المفتاح وكسر هذا القفل– ستكون الطريقة سهلة جدا– عليك أنّ تكن الإحترام والتقدير للشخص الذي يقف امامك؛ وبهذا تكون قد كسرت القفل الأول وتكون قد فتحت أول باب في قلبه– وستكون– هذه بداية طريقك.
مـفـتـاح الأخـــلاق	هذا القفل الذي إن فتحته؛ ستكون الأقفال الآتيه سهلة مقارنة به، وهذا القفل

	مفتاحه غير سهل الصنع –لأنّه من المفاتيح التي ستجعلك محبوبا – إجعل نفسك في أعلى مكارم الأخلاق– إنّ كنت تريد أنّ تصنع هذا المفتاح– حاول أنّ تكون من الأشخاص الذي أحب أن أطلق عليهم (ناس من ذهب) أي أناس يستحقون المحبة والتقدير وأناس ستجعلك تحمل معزتهم لديك إلى النهاية– حاول أن تبدع بصنع هذا المفتاح– لأنك بهذا قد تكون فتحت باب كبير من أبواب المحبة لدى الناس.
مفتاح الثقة	هذا المفتاح قفله صعب الفتح– هو أقوى هذه الأقفال– لكي تكسب ثقة الآخرين يجب عليك يجب عليك أن تكافح وتتعب لتفتح هذا القفل (مفتاحه ليس سهل الصنع) تريد أن يثق بك الشخص؛عليك أن تكون من أشد الناس قربة لديه؛ أن تجعل محبتكم أخوية ليس لحاجه؛ تجعلوها نقية من الداخل والخارج– أي– لا تتكلم عليه، تنصحه ويناصحك؛ وتجعل ما بينكم صداقة حقيقة نقية من الحقد والبغضاء.
مفتاح الصداقة	أتينا للمفتاح المهم؛ الذي جميعنا نريد أن نتقن صنعه؛ المفتاح الذي أريد أن أزيح عنه الأقفال– وهنا ستكون– بداية كل شخص مع الآخر(بداية جديده..عالم جديد..) هذا المفتاح سيفتح تلقائيا إن أتقنت فتح الأقفال الأخرى.
مفتاح الفراسة	هذا المفتاح غير متوفر فى كل البشر لأنه يولد مع الإنسان بالفطرة ويكتشفه الشخص في شخصيته، والفراسة تعني مهارة التعرف على بواطن الأمور من ملاحظة ظواهرها، وهذه المهارة تعتبر ذكاء فطريا يولد مع الإنسان يجعله يتوقع النية الخفية لشخص آخر من خلال تحليل معالم وجهه ونظراته وتصرفاته (هناك أشخاص لا يمتلكون هذه الموهبة لكن يمكنهم امتلاكها أو امتلاك جزء منها على الأقل) من خلال الخبرة المكتسبة من كثرة التعامل مع البشر وكثرة التفاعل مع شخصيات مختلفة.
مفتاح الثبات	هذا المفتاح يعتبر من أهم مفاتيح الشخصية، ثبات الشخص في الأزمات وفى الكوارث وتصرفه بحكمة بالغة في الأمور المستعصية دليل على قوة شخصيته، أما الشخص الضعيف فهو من يفقد السيطرة على ذاته في مناخ مليء بالبلبلة والإضطراب فينفعل ويتوتر حتى يظهر ضعيفاً أمام الناس؛ من القوة أن تكتم قلقك وإضطرابك قدر المستطاع لكي لا تخيف الخائفين حولك وتكون بالنسبة لهم مصدر أمان وقوة
مفتاح الصلابة	لا تتأثر بالسلبية والانتقادات الهدامة المحيطة بك، تحكم في قسمات وجهك ولا تظهر للناس أنك متأثراً ، حاول قدر المستطاع أن تجعل وجهك غير معبر عن شيء لا حزن ولا فرح ، الوجه المستقيم هو المصطلح الأمثل للصلابة.

مفتاح الاستمرار	نحن البشر إن أردنا أن نكون أقوياء علينا أن نستمر في العطاء وفي السعي وراء النجاح دون أن نتأثر بأي عراقيل أو موانع، علينا كسر كل الحواجز والاستمرار حتى النهاية لكي يصنفنا الناس من ضمن الأقوياء والناجحين .
مفتاح القدرة على المواجهة	الشخص القوي هو من يمتلك القدرة على مواجهة مشاكله والتغلب عليها عن طريق إيجاد حلول لها، وهو من يعترف بنقاط ضعفه أمام نفسه وأمام الناس ويحاول جاهداً أن يعمل على تقويتها من خلال إيجاد طرق لمعالجتها – من طرق القدرة على المواجهة أيضاً– أن نستطيع الدفاع عن أنفسنا أمام من يتهجم علينا بالقول أو الفعل، علينا أن نكون مستعدين للرد في أي وقت بمنطق وعقلانية على كل الإتهامات الموجهة إلينا.
مفتاح القدرة على التعبير	من لا يمتلك القدرة على إيصال ما يريد للناس فهو شخص ضعيف، على الشخص أن يمتلك الجرأة الكافية للإعلان عن ذاته أمام الناس، ولكل إنسان له طريقة مختلفة عن غيره من البشر في التعبير عن ذاته وشخصيته وعما يدور داخله، هناك من يعبر باللسان وهناك من يعبر بالكتابة، ومن يعبر بالغناء– المهم أن نعبر عن ذاتنا بحرية وطلاقة– بغض النظر عن الطريقة المستخدمة في التعبير.
مفاتيح التفكير الإبداعي	القدرة على الإبداع هي السفر وخوض تجارب جديدة واللعب مثل الأطفال لإطلاق العنان للعقل والنفس والخروج بأفكار إيجابية ومبتكرة. والاستماع إلى العقل والجلوس لبعض دقائق وحيداً يمكن أن يمنحك أفكاراً مميزة وجديدة.طرح أسئلة على الذاكرة – بمعني– أن يحاول الفرد أن يسأل نفسه ويخرج المعلومات المُختزنة في ذاكرته عن موضوع ما.
مفتاح الشخصية العادية	يتميز الأشخاص العاديون بأنهم متقلبون وسرعان ما ينتابهم الخوف والغضب والقلق. ولديهم القدرة علي الانفتاح – ولكن ليس كثيرا– مفتاح هذه الشخصية ليس صعبا يكفي أن تفهم طبيعتها جيدا.
مفتاح الشخصية المتحفظة	يتميز ذوو الشخصية المتحفظة أنهم عقلانيون متزنون، ويتمتعون بقدرة علي التعاون ويعملون بضمير وإتقان. مفتاحهم هو التعامل معهم من مبدأ تحفظهم .
مفتاح الشخصية الأنانية	يتميز الأنانيون بأنهم لا يتمتعون بروح التعاون مع الآخرين ولا يحكمون عقولهم في كثير من التصرفات إلا أن مفتاحهم هو عدم التقرب من أشيائهم الخاصة لأنهم يتحولون عند التقرب منها الي أشخاص عدوانيون.
مفتاح الشخصية	يتصفون أصحاب هذه الشخصية بمجموعة من الصفات تميزهم عن غيرهم

العصبية	وهي شده التفاعل،سرعة الانفعال،الهياج عند تلقيهم اخبار مزعجة، عدم الاستقرار ،وانعدام الطمأنينة والأمن. مفتاح هذه الشخصية هو التعامل معهم بهدوء وتوخي الحزر في الانفعالات،عدم إزعاجهم بكلمات تثير غضبهم
مفتاح الشخصية النرجسية	تعد هذه الشخصية من أنواع الاضطرابات النفسيه الخطيرة التي تجعل الشخص بها يعتقد أنه علي درجة عالية من الكمال والتفوق، ويتصفون برفضهم المطبق للنقد البناء بالاضافة الي التفكير المبالغ فيه ولديهم دائما الشعور بالعظمة مما يكون لديهم شعورا وهميا بالتفوق- هم أشخاص فريدون جدا يعصب فهمهم من قبل الأشخاص العاديون- مفتاح هذه الشخصية هو عدم تقديم النقد بطريقة مباشرة لأنهم يقبالون ذلك بمهاجمة فضلا عن ذلك هم حساسون جدا لذا يتوجب الحزر معهم.
مفتاح الشخصية الانطوائية	من سمات هذه الشخصية هي الانسحاب والانطواء ويميلون كثيرا إلى العزلة والابتعاد عن العلاقات الاجتماعية التي تشكل بالنسبة لهم امرا مزعجا وغير مريح. مفتاح هذه الشخصية هو عدم الضغط عليهم كثيرا وعدم إجباربهم لان هذا الشئ يشكل لديهم حالة نفسية سيئة.
مفتاح الشخصية الإجتماعية	من المعروف عن أصحاب هذه الشخصية بحبهم للكلام والثرثرة في أغلب أحوالهم، ولديهم القدرة في جذب الآخرين إليهم ويتميزون بالنشاط ويمتلئون بالطاقة عند العمل مع الآخرين، وغالباً ما يكونوا متفائلين- مفاتحهم غالبا مايكون هو تكوين علاقات معهم والاندماج.
مفاتيح الخير	الله – سبحانه وتعالى- جعل لكل خير مفتاحاً يدخل منه إليه، فجعل الطاعة مفتاحا لسكينة النفس، والاستغفار مفتاحا لاستجلاب الخيرات، والصدقة مفتاحا لإطفاء الخطيئة، والصدق مفتاحا للبر....
مفاتيح الشر	الله – سبحانه وتعالى- جعل الشرك والكبر والإعراض عما بعث الله به رسوله ﷺ، والغفلة عن ذكره والقيام بحقه مفتاحاً للنار، وجعل الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان، وجعل المعاصي مفتاح الكفر، وجعل الكذب مفتاح النفاق، وجعل الشح والحرص مفتاح البخل...

في الختام

قلوب البشر لها مفاتيح وكل قلب مفتاحه بوصف وعلامة – واذا بدك مفتاح من غير تصريح افتح قلوب الناس الابتسامة

طوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه؛ قال رسول الله ﷺ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ.

صباح المفاتيح والمحبّة

صباح الوطن الجميل

الجانب المضيء

هنالك جزء مليء وآخر فارغ من الكأس، ونحن وأفعالنا وفعالياتنا كالقمر لها جانب مضيء وآخر معتم، والذكاء والحكمة والكفاءة تقتضي أن نعظم الإيجابيات ونقزم السلبيات:

1- الحكم على الأشياء يكون بالعموم، فالمعظم يقرر أكثر من البعض، والجزء المليء من الكأس يمثل معيار النجاح.
2- الناس لا تجمع على ظلال، فإطلاق مئات البوستات أو آلاف رسائل المديح والثناء أو الرسائل الإلكترونية او الهاتفية أو غيرها مؤشرات على حجم الجزء المليء من الكأس.
3- بالمقابل وجود فئة قليلة ترمي سهامها على أي حدث ناجح أو جانب مضيء ربما يمثل الرأي الآخر الذي يجب ان نحترم ليثري ويؤشر لحالة من الحقيقة أو الإسقاط أو التجني أو الظلم أحياناً .
4- تختلف معايير الحكم على الأشياء وفق الزاوية التي نتطلع من خلالها، فإن كانت زاوية الصالح العام ربما تتقاطع او تتضاد مع بعض أصحاب الأجندات أو المصالح الشخصية.
5- تكبير او تصغير الأشياء وفق عدساتنا التي نستخدمها للرؤية لها أيضا الأثر الكبير على كيفية قبول أو رفض أي مبادرة أو فكرة.
6- معظم الناس تشجع وتلتف حول الناجحين والجوانب المضيئة، بيد ان هنالك فئة قليلة موجودة في كل مجتمع يمثلون أعداء النجاح وعلينا التعايش معهم في بوتقة النصف الفارغ من الكأس، فلربما يثوبون لرشدهم.
7- إرضاء الناس غاية لا تدرك، ولذلك فتحقيق نجاح بنسبة تفوق نصف الكأس أو الجانب المضيء والعمل على مواجهة تحديات نصفه الآخر تعني النجاح بعينه.
8- المؤسسية والتشبيك والإنتاجية والإصرار وتحقيق الأهداف كلها مؤشرات على تفوق عناصر الخير على الشر لأي مشروع كان.

9- نحتاج لرؤية الجانب المضيء أو الجزء المليء من الكأس والعمل على تعبئة جزأه الفارغ لغايات تعظيم النجاح لأن الكمال لله وحده، والإنسانية والوطن والعطاء بحاجة إلى أن نقف في خندقها.

بصراحة: قصص النجاح وجوانبها المضيئة يلتف حولها المخلصون والشرفاء وما أكثرهم، ويطعنها بالظهر شرذمة من أصحاب الأجندات وقوى الشد العكسي، والقافلة تسير.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

من أكبر النعم عليك أن تعتاد النظر إلى الجانب المضي في حياتك لا الجانب المظلم منها؛ ومن أهم الأمور في صنع حياتك ثقتك بنفسك واعتقادك فيها أنها صالحة للكفاح مهيأة للنجاح- فليس أضر بالشخص- من احتقاره نفسه واعتقاده عجزها - للأسف بعض الأشخاص مصابون بهذا المرض- يعتقدون في أنفسهم أنهم غير شيء- وهذا أكبر خطأ يرتكبونه نحوا أنفسهم - لأن ضعف الثقة بالنفس يقتل طموحها ويفقدها حياتها- وللأسف من طبعة الناس- أنهم يحتقرون من احتقر نفسه ويحترمون من احترمها.

ومن القصص الجميلة على موضوع الجانب المضيء القصة التالية: يحكى أن سقاء كان له جرتان كبيرتان معلقتان على طرفي عصا يحملها على عاتقه، وكانت إحدى الجرتين فيها شرخ صغير بينما الأخرى سليمة تعطي نصيبها من الماء كاملا بعد نهاية مشوار طويل من النبع إلى البيت، أما الجرة المشروخة فدائما ما تصل في نصف عبوتها.

استمر هذا الحال يومياً لمدة عامين، وكانت الجرة السليمة فخورة بإنجازاتها التي صُنعت من أجلها، أما الجرة المشروخة فكانت خَجِلة من عِلتها وتعيسة لأنها تؤدي فقط نصف ما يجب أن تؤديه من مهمة. وفي أحد الأيام خاطبت الجرة المعيبة السقاء عند النبع قائلة: (أنا خجلة من نفسي، وأود الاعتذار منك، لأني أعطي نصف حمولتي بسبب الشرخ الموجود في جنبي الذي يسرب الماء طيلة الطريق إلى منزلك، والنتيجة أنك تقوم بكل العمل ولا تحصل على جهدك كاملا). شعر السقاء بالأسى حيال الجرة المشروخة، وقال لها في غمرة شفقته عليها: (عندما نعود إلى المنزل أرجو أن تلاحظي تلك الأزهار الجميلة على طول الممر) وأثناء اجتيازهم الممر لاحظت الجرة المشروخة تلك الأزهار البرية على أحد جوانب الممر، وأثلج صدرها ذلك المنظر الخلاب، فابتدرها السقاء قائلا:

(هل لاحظت أن وجود الأزهار فقط في جانبك من الممر، وليس في جانب الجرة الأخرى؟ ذلك لأني كنت أعرف دائما عن صدعك، وقد زرعت بذور الأزهار في جهتك من الممر، وعند رجوعي يوميا من النبع كُنتِ تسقينها من شرخك الصغير، ولمدة عامين كنت أقطف هذه الأزهار الجميلة لتزيين المائدة، ولو لم تكوني كما كُنتِ لما كان هنالك جمال يُزيِّن هذا المنزل).

والعبرة من القصة المذكورة ما يحدد حياتنا أولاً هو نظرتنا لها، فكل شيء حولنا له جانبه المضيء وجانبه المظلم، وحتى نحن داخلنا جانب مضيء وجانب مظلم، فليس هناك إنسان خير محض وإلا كان من الملائكة، ولا إنسان شر محض وإلا كان من الشياطين – فإذا وعينا هذه الحقيقة – فسنبحث داخل كل مشكلة أو عائق يقابلنا عن الجانب المشرق، فهناك – مثلا – من لا يسمي المشكلة (مشكلة) بل (تحديا) وهو بذلك قد غيّر نظرته إليها، وبحث عن الجانب المضيء فيها؛ فكلمة (التحدي) ستوحي له بمواجهة هذا التحدي ومقابلته ومحاولة التغلب عليه– أما مسمى– (مشكلة) فيعني لدى الكثيرين الإحباط والاكتئاب.

عزيزي القارئ آمن بوجود الجانب المشرق في كل شأن– فإذا آمنت بذلك فابحث عنه كلما واجهتك مشكلة أو عائقا ما، فستجده بالتأكيد؛ غيّر نظرتك إلى الأفضل والأكثر تفاؤلا، وستجد دائما من الحياة جوانب مشرقة تساند نظرتك تلك وتؤيدها وترسخها لديك – وتذكر النقص البشر والكمال لله وحده– لذا فكم هو رائع أن تأخذ الجانب المشرق في كل شيء– وأن تقبل الآخرين على ما هم عليه بحب وود، مع محاولة التغيير الهادئة المتزنة – إن الحياة بطبيعتها تحتوي على– الحلو والمر، النور والظلام، السعادة والشقاء– هكذا خلقها الله– وهكذا أرادها مليئة بالمتناقضات التي عليك أن تختار منها ما تريد فأنت متحكم في حياتك إلى حد بعيد– أما البكاء بسبب الظلم الواقع عليك وقسوة الظروف فليس من الواقع، ولا من الإرادة الإنسانية القوية في شيء – بمعنى– أنك قادر أن تصنع حياتك فقيرة، غنية خصبة، مجدبة سعيدة، شقية، باسمة، عابسة– صحيح – للظروف وللوراثة والبيئة دوراً كبيراً في التداخل وتكوين حياتك – لكن إرادتك وعزمك وتربية نفسك– قادرة قدرة كبيرة على التغلب على الأزمات والعقبات؛ فإذ منحك الله الأمل والهمة والطموح والإرادة والتفكير الصحيح وحب الخير مهما كان ذاك اليأس والشر (لأن الشر أو اليأس المحض ليس موجوداً أصلا) – فلا تيأس– وتوقع الخير في غدك ولا تحطمه زاعماً أن غيرك قد مُنح له وأن ليس لك نصيب ووسع أفقك واعتقد أن الله سبحانه وتعالى لن ولن تحرمك ثمرة كفاحك – إذا كنت مخلصاً وواثقاً من نفسك– فاعتقادك أن المستقبل لك والخير ينتظرك والأمل في حياتك – عليك أن تبسم للحياة – فالابتسام لها ينشط عقلك ويبدد متاعبك الثقال ويضيء نفسك بالتفاؤل والثقة والعزم ويكشف لك الجمال والجوانب المشرقة ؛ وكذلك تسامح مع نفسك واغفر لها زلاتها– ولا تقف كثيرا عند أخطاء ماضيك، لأنها ستحيل حاضرك جحيماً، ومستقبلك حُطاماً– يكفيك منها وقفة اعتبار– تعطيك دفعة جديدة في طريق الكفاح– وإذا غفرت لنفسك ما أخطأت فمن الشهامة والكرم أن تغفر للآخرين أخطاءهم.

لكن عزيزي القارئ – قف لحظة من فضلك – لا يعني أن تكون إيجابيا – أن تسعي دائما لتحري الجانب المشرق من الحياة، – وطرح أي سلبية تواجهها من النافذة– فالأشخاص الإيجابيون هم الأشخاص الذين ينظرون بواقعية إلى الحياة؛ ولا يخشون سلبياتهم أو سلبيات الآخرين– لذلك ليس هناك أي سبب– يجعلك تختبئ من تلك الأفكار أو المشاعر أو السلوكيات مهما كانت سوءتها– حاول الاعتراف بسلبياتك وبسلبيات الآخرين– حتى يمكنك استثمارها لصالحك– خاصة وأن أي عواطف سلبية تمتلك إمكانية التحول إلى عواطف إيجابية– لذلك فإن جملة (لا أثق بنفسي) يمكن أن تتحول إلى (أثق بنفسي) وجملة (أنا فاشل) يمكن أن تتحول إلى (أنا إنسان ناجح) ويمكن أن تتحول جملة (لا أستطيع أن أتغير) إلى (أستطيع أن أتغير)

في الختام

من يبغض الزهرة لأن رائحتها زكية؟– إلا إذا كان في أنفه عطب؛ أو في نفسه خلل يدفعه إلى قطف الأزهار وسحقها بقدميه ليتلذذ وترتاح نفسه.

كلما ارتفع الإنسان تكاثرت حوله الغيوم والمحن.

صدق من قال: أنَّ الشجر المثمر يُقذف بالحجارة دونًا عن غيره من أجل ثماره، وما رمي بالحجر إلا لإمتلائه بالثمار النافعة والمفيدة، أما الشجر الخاوي الخالي فلا يقذفه أحد، ولا يهتم به – فشكراً للأشواك فقد علمتني الكثير –

انظر إلى حيث تشرق الشمس في كل فجر جديد لتتعلم الدرس الذي أراد الله لك أن تتعلمه ...انظر إلى الجانب المشرق من حياتك– ربما هناك – أعمال قد تكون عملتها في ظهر الغيب تستحق الوقوف لها والتصفيق، فنور النهار يجلي سواد الليل.

علمني أعداء النجاح ان أقوى سلاح يجب أن تقاوم به هو أن تبتسم لهم وتضاعف جهدك في الإبداع .. إليكم أيها الحاقدين الحاسدين ذوي الادمغة المضطربة والملوثة بالحقد إليكم أيها الفاشلين أهديكم نجاحي وتميزي ليبقى – ثابتا عالقا، لامع– في قلوبكم المشوهة بالكره وعيونكم الملطخة بالنظرات الحاسدة – سيسطع نجاحك رغما عن حقدهم وكيدهم–

أن يكرهك الناس وأنت تثق بنفسك وتحترمها، أهون كثيرا من أن يحبك الناس وأنت تكره نفسك ولا تثق بها .. فكن واثق الخطوة، تنظر للوجه الإيجابي في كل شؤون الحياة؛ واحذر من مجالسة المتشائمين– الذي لا يرون من الحياة إلا اللون الأسود.

صباح الجانب المشرق

صباح الوطن الجميل

شذرات حياتية

الحياة مليئة بألوان الطيف كافة وتتنوّع في كل شيء؛ والمطلوب من الإنسان أن يفهمها ويعطي كل ظرف وزمان وفعالية وحدث حقّه؛ ومطلوب التفاؤل والإيجابية والنظرة للأمام دون مُثبّطات أو مُنغّصات:

1- الحياة تسير للأمام، فالحزن الذي نمارسه لن يؤلم أحداً غيرنا، فالحياة تنتظم بالتغاضي وتنسجم بالتراضي وتنهدم بالتدقيق وتنتهي بالتحقيق.

2- الحياة تتلخص بأن مشقة الطاعة تذهب ويبقى ثوابها، بيد أن لذة المعصية تذهب ويبقى عقابها.

3- الرزق نوعان: رزق يطلبك وهو فضل من الله تعالى، ورزق تطلبه وهو عدل من الله تعالى، فالرزق الذي يطلبك سوف يأتيك حتى ولو كنت على ضعفك، والرزق الذي تطلبه لن يأتيك إلا بالسعي حتى ولو كنت على قوتك.

4- الجمال ليس بياض الوجه بل يتمثل بصدق اللسان ووفاء المعشر وإيفاء الوعد وطيب النفس ونقاء القلب وحسن الظن وأمنيات الخير.

5- كلما أحسنّا النية أحسن الله حالنا، وكلما تمنينا الخير لغيرنا أتانا الخير من حيث لا نحتسب.

6- دعاء: اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك. آمين.

بصراحة: الحياة بحاجة للحظات للتأمل لنفهمها على حقيقتها ونعرف قيمتها، لندرك بأنها تحتاج لتغاضي وحسن نية وطاعة وجمال وفرح وإيمان ونظام وأشياء أخرى.

صباح الحياة الحلوة والمحبة

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

في اغنية (الحياة حلوة)...أجمل ما غنى ولحن فريد الأطرش كلمات المخرج أحمد بدرخان، وهي من الأغاني المبهجة التي يجب أن نسمعها بل ونرددها هذه الأيام، لما تتضمنه من دعوة للتفاؤل وحُب الحياة دعوني أذكركم بالأغنية: الحياة حلوة بس نفهمها... الحياة غنوة ما أحلى أنغامها... الحياة وردة، لاللي يرعاها... الحياة مرة، وحدة نحياها... فوزوا بمتاعها وانسوا أوجاعها... ليه نضيعها... ذي الحياة حلوة بس نفهمها... الحياة تضحك، لاللي يتبسم... ذي الحياة جنة عشها وتهنى... الطيور غنت، غني وياها ... هني أحبابك ود أصحابك .. وإرضى بمانابك... الحياة حلوة.

وأول ما يلفت النظر في كلمات الأغنية هو البيت الأول حيث يتضمن – حكمة بالغة الأهمية– وهي أن الحياة حلوة على شرط أن (نفهمها)– وفي الواقع قضية فهم الحياة قضية مُحيرة– فكل منا يدعي أنه أكثر الناس فهما للحياة، وربما ينتهي العمر وكل منا يعتقد ذلك، حيث أن فهم الحياة شيء نسبي يختلف من شخص إلى آخر – نعم – ربما تكون الحياة حلوة – عند أناس فعلاً عندهم الحكمة ليتعرفوا على كيفية فهم طلاسم الحياة، وهناك أُناس آخرون لا يفقهون طلاسمها فتراهم يتخبطون فيها وأي تخبيط !! نعم قد أكون أنا من الذين يأكلون فيها (كل خبطة تختلف عن أختها وكل كف يختلف عن أخيه) ومازلت لا افهمها ولا أعرف فن العزف على أوتارها– فما أراه أبيض يراه غيري عكس ما أراه– فتوصلت لنتيجة – تجعلني أتقبل كفوف الدنيا اللطيفة الجميلة؛ وأنا أسخر من كل شيء حتى أنني اسخر من نفسي أحياناً.

فإياكم والهم والغم، لا تفتشوا عن السعادة خارج نفوسكم، أهم سبب لسعادتكم أنكم ما زلتم تستطيعون قول (الحمد لله) فلا تبتئسوا وتشبثوا بالحياة فهي حلوة – وعلى رأي فريد الأطرش الحياة حلوة بس نفهمها!! – علينا أن نشعر بالسعادة حتى ونحن مرضى– فهناك من هو أشد مرضا منا– ولنتذكر أن الله يختبرنا، فلنكن سعداء ونحن نؤدي اختبارا في مختبر ابتلاءات الرحمن– فالسعادة في قبول قدر الله كما هو– لنرضَ بما قسم الله لنا، لنكن أغنى الناس، لنرضَ بأحوالنا ونسعَ للأفضل، لنفكرَ بإيجابية وننهض ولنستحضر هنا قول شاعر الشباب إيليا أبو ماضي(كم تشتكي وتقول إنك معدم والأرض حولك والسما والأنجم، ولك الحقول وزهرها وأريجها ونسيمها والبلبل المترنم) – نعم الحياة حلوة – لو أننا عرفنا كيف نتعامل معها بحلوها ومرّها، وكيف نستغلها في أمور تعود علينا بالنفع والتقدم والازدهار، وزرع كل ما يمكن زراعته من هذا النفع، حتى نستطيع حصده في وقت من الأوقات إما في الدنيا أو في الآخرة (يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ. إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) – فمتى– نتوقف عن إهدار أوقاتنا في التأسفِ على ماضٍ أليم، أو نعي حاضرٍ صعب، أو استحضار ذكرياتٍ بها طعم الخذلان، كلُ ذلك لن يغير في خارطة الأقدار الربانية شيئًا، فلنستقبلها برضا لا بتقبل، فشتان بين المتقبلين لأقدارهم، والراضين بها، الرضا أرفعُ مقامًا عند الله– علينا– أن نشعر

بالسعادة حتى ونحن فقراء، ولنتذكر راحة البال ليست في كثرة المال ولا بكثرة الأولاد والعقارات وإنما بغنى النفس التي اقتنعت بـــ (من بات مالكا قوت يومه، معافى في بدنه، آمنا في سربه، فكأنما حيزت له الدنيا) .

ومع قناعتي بأن التنظير سهل والتطبيق صعب، فإن ذلك يضعنا جميعًا في اختبارٍ حقيقيٍ مع أنفسنا، فلنتدرب على مغادرة مربع الأحزان–ونغني للحياة– الحياة حلوة ولكنها بحاجةٍ إلى من يفهمها جيدًا. لنبني أنفسنا ونرممها من الأوجاع، فالترميم يُساعدُ على إبقائها مطمئنة.

في الختام

(الحياة حلوة بس نفهمها) هي ليست مجرد أغنية بل هي تجسيد لواقعنا فالحياة مجموعة من المواقف والتجارب التي نعيشها

نبكى، نحزن، نتألم، نغضب ولكن لايمكن أن نوقف مشوار الحياة

دوام الحال من المحال ولا الحزن يبقى ولا الفرح يبقى، يوم حلو عليه شوية سواد المر، ويوم حزين عليه نكهة الضحكة الجميلة.

(الحياة حلوة).... دُمتم بخير

صباح الحياة الحلوة والمحبة

صباح الوطن الجميل

شذرات جمالية

الحديث في الجمال بحكم الممنوع كنتيجة للثقافات المجتمعية التي تنتقد ذلك، وإن كان فإنه على إستحياء ولمن يمتلك الجرأة، ولكن مقاييس الجمال تختلف من شخص لآخر ومن ذكر لأنثى:

1- تتباين مقاييس الجمال بين الشكل واللون والقوام والهيكل والروح والذكاء والوفاء والإحترام والإبداع والنظرة والكسم والسمعة والإيتيكيت والتصرف وغيرها.

2- معظم الناس تفكر بأن الجمال للوجه الأبيض أو ربما الأسمر واللون والكسم والهيكل فقط، لكن الجمال مقاييسه تختلف وفق أسس ومعايير.

3- يقال الجمال جمال الروح، ويقال الجمال جمال العقل، ويقال الجمال للتصرف، ويقال ويقال.

4- كثيرون – وربما أشاطرهم- ينظرون للذكاء والفطنة والوفاء والأخلاق كمقياس للجمال لأن الإنسان يحاسب على خُلقه -بضم الخاء- لا على خِلقته -بكسر الخاء.-

5- الجمال نسبي وهو متغير يعتمد على الخِلقة والخُلق في ذات الوقت، ونسب كل متغير تختلف من شخص لآخر لكن الكل يجمع على ضرورة إمتلاك الخُلق للظفر بالجمال .

6- مطلوب تأطير معايير الجمال ليتبوأ الخلق الرفيع سدتها ورأس قائمتها.

بصراحة: الجمال نسبي وليس مطلق، والمعايير تتباين، وجمال الروح والخلق والعقل في سلم أولويات متغيرات قبول الجمال.

صباح الجمال والخلق الرفيع

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

بين الحاضر والماضي تغيرت معايير الجمال بين النساء العربيات بشكل كبير، ففي الماضي عندما تذهب أم العريس لاختيار الزوجة المستقبلية لابنها تحرص أشد الحرص على اختيار عروس بملامح الجمال العربية ومنها دقة تفاصيل الوجه، الأنف والعين ولا يحبذ اختيار العروس ذات الشفاه الممتلئة، وبلهجتنا المحلية (نريد عروس ثمها صغير)؛ ولكن الأذواق ومقاييس الجمال بين النساء والفتيات تغيرت وبشكل متسارع خاصة مع ازدياد الهوس بالعمليات التجميلية في مجتمعاتنا-وإذا ألقينا الضوء على عمليات التجميل الأبرز حالياً- نجد أنه أضحت الشفاه المنفوخة لدى أغلب النساء من الأمور الاعتيادية- ومما يثير الدهشة أنه، وليس منذ فترة زمنية بعيدة جداً- كان امتلاء شفاه الفتاة لا يعد معياراً جمالها وتفضيلها من قبل العريس. ويقال أنّ عبد الملك بن مروان استشار

يوماً أعرابيّاً ذكيّاً وحاذقاً في وصف النساء، فقال له الأعرابي: خذها يا أمير المؤمنين ملساء القدمين، ودَرْمَاء الكعبين، ومملوءة الساقين، وجمّاء الركبتين، ولفّاء الفخذين، وناعمة الأليتين، ومهضومة الخصرين، وملساء المتنين، ومشرفة، وناعمة، و فعمة العضدين، وفخمة الذراعين، ورخصة الكفين، وناهدة الثديين، وحمراء الخدين، وكحلاء العينين، وزجّاء الحاجبين، ولمياء الشفتين، وبلجاء الجبين، وشمّاء العِرنين، وشنباء الثغر، وحالكة الشعر، وغيداء العنق، وعيناء العينين، ومُكسّرة البطن– اما اليوم تغيّرت هذه المقاييس بتغير العصر– فقد أصبح الرجل في هذه الأيّام يُفضل المرأة ممشوقة القوام، والنحيفة بعض الشيء، حيثُ غدت تلك المقاييس قديمة بقدم العصر والزمن التي ظهرت فيه. ومن القصص المتوارثة عن العرب عن بعضهم: في القرن الأول الهجري كان هناك شابا تقيا يطلب العلم ومتفرغ له؛ ولكنه كان فقيرا وفي يوم من الأيام هوا من بيته من شدة الجوع ولأنه لم يجد ما يأكله، فانتهى به الطريق إلى أحد البساتين والتي كانت مملوءة بأشجار التفاح وكان أحد أغصان شجرة منها متدليا في الطريق فحدثته نفسه أن يأكل هذه التفاحة ويسد بها رمقه ولا أحد يراه ولن ينقص هذا البستان بسبب تفاحة واحدة! فقطف تفاحة واحدة وجلس يأكلها حتى ذهب عنه جوعه ولما رجع إلى بيته بدأت نفسه تلومه وهذا هو الحال المؤمن دائما جلس يفكر ويقول كيف أكلت هذه التفاحه وهي مال لمسلم ولم أستأذن منه ولم أستسمحه فذهب يبحث عن صاحب البستان حتى وجده فقال له الشاب ياعم بالأمس بلغ بي الجوع مبلغا عظيما وأكلت تفاحة من بستانك من دون علمك وها أنا ذا اليوم – استأذنك فيها– فقال له: صاحب البستان والله لا أسامحك بل أنا خصيمك يوم القيامة عند الله بدأ الشاب المؤمن يبكي ويتوسل إليه انه يسامحه وقال أنا مستعد أن أعمل أي شي بشرط أن تسامحني وتحللني وبدا يتوسل إلى صاحب البستان وصاحب البستان لا يزداد إلا أصرارا وذهب وتركه والشاب يلحقه ويتوسل إليه حتى دخل بيته وبقي الشاب عند البيت ينتظر خروجه إلى صلاة العصر فلما جاء صاحب البستان وجد الشاب لازال واقفا ودموعه التي نزلت على لحيته فزادت وجهه نورا غير نور الطاعة والعلم فقال الشاب لصاحب البستان ياعم إنني مستعد للعمل فلاحا في هذا البستان من دون أجر باقي عمري أو أي أمر تريد ولكن بشرط أنّ تسامحني عندها اطرق صاحب البستان يفكر ثم قال يابني إنني مستعد أن أسامحك الأن ولكن بشرط فرح الشاب وتهلل وجهه بالفرح وقال اشرط ما أبدى لك ياعم فقال صاحب البستان شرطي هو أنّ تتزوج ابنتي صدم الشاب من هذا الجواب وذهل ولم يستوعب بعد هذا الشرط ثم اكمل صاحب البستان قوله ولكن يابني اعلم أنّ ابنتي عمياء وصماء وبكماء وأيضا مقعدة لا تمشي منذ زمن وأنا ابحث لها عن زوج استأمنه عليها ويقبل بها بجميع مواصفاتها صدم الشاب مره أخرى بهذة المصيبة الثانية وبدأ يفكر كيف يعيش مع هذه العلة خصوصا أنّه لايزال في مقتبل العمر وكيف تقوم بشؤونه وترعى بيته وتهتم به وهي بهذه العاهات بدأ يحسبها ويقول اصبر عليها في الدنيا ولكن أنجو من ورطة التفاحة ثم توجه إلى صاحب البستان وقال له ياعم لقد قبلت ابنتك وأسال الله أن يجازيني على نيتي وانّ يعوضني خيرا مما أصابني فقال صاحب

البستان حسنا يا بني موعدك يوم الخميس القادم عندي في البيت لوليمة زواجك وأنا اتكفل لك بمهرها فلما كان يوم الخميس جاء هذا الشاب متثاقل الخطى حزين الفؤاد منكسر الخاطر ليس كأي زوج ذاهب إلى يوم عرسه فلما طرق الباب فتح له أبوها وادخله البيت وبعد ان تجاذبا أطراف الحديث قال له يابني. تفضل بالدخول على زوجتك وبارك الله لكما وعليكما وجمع بينكما على خير وأخذه بيده وذهب به الى الغرفه التي تجلس فيها ابنته فلما فتح الباب ورآها فإذا فتاه بيضاء أجمل من القمر قد انسدل شعر كالحرير على كتفيها فقامت ومشت إليه فإذا هي ممشوقة القوام وسلمت عليه وقالت سلام عليك يازوجي أما صاحبنا فهو قد وقف في مكانه يتأملها وكأنه أمام حورية من حوريات الجنة نزلت إلى الأرض وهو لا يصدق ما يرى ولا يعلم ما الذي حدث ولماذا قال أبوها ذلك الكلام ففهمت مايدور في باله فذهبت إليه وصافحته وقبلت يده وقالت أنني عمياء من النظر إلى الحرام وبكماء من الكلام في الحرام وصماء من الاستماع إلى الحرام ولا تخطو رجلاي خطوة إلى الحرام وانني وحيدة ابي ومنذ عدة سنوات وابي يبحث لي عن زوج صالح فلما أتيته تستأذنه في التفاحه وتبكي من اجلها قال ابي ان من يخاف من أكل تفاحة لا تحل له حري به أنّ يخاف الله في ابنتي فهنيئا لي بك زوجا وهنيئا لأبي بنسبك وبعد عام انجبت هذه الفتاه من هذا الشاب غلاما كان من القلائل الذين مروا على هذه الامة االتدرون من ذلك الغلام أنّه الامام أبو حنيفة صاحب المذهب الفقهي المشهور .

في الختام

مفهوم الجمال أوسع وأرحب من هذه الصور والمشاهد المادية والطبيعية؛ إذ الجمال يكون في الصورة وتركيب الخلقة، ويكون في الأخلاق الباطنة، ويكون في الأفعال. (فأما جمال الخِلقة) فهو أمر يدركه البصر ويلقيه إلى القلب متلائما، فتتعلق به النفس من غير معرفة بوجه ذلك؛ (وأما جمال الأخلاق) فكونها على الصفات المحمودة من العلم والحكمة والعدل والعفة، وكظم الغيظ، وإرادة الخير لكل أحد؛ (وأما جمال الأفعال) فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق وقاضية لجلب المنافع فيهم وصرف الشر عنهم – فالجمال بهذا يوجد في القلب والقالب، في الظاهر والباطن، في القلب والمعاملة– وأسسه وضوابطه تتبني على ثلاثة أركان: قصد تعبدي، وحكمة شرعية، ومتعة نفسية. وهذه الضوابط تشكل الموازين التفسيرية لكل مظاهر الجمال .

هل للجمال حقيقة قائمة موجودة ؟ ام هو مجرد شعور نفسي تجاه شيء ما. وهذا الشيء لا يوصف بجمال ولا قبح، وإنما شعورنا هو الذي جعله كذلك– وعلى هذا لا يوجد شيء جميل او قبيح لذاته– فما كان في نظر البعض حسنا ربما كان في نظر الغير قبيحاً.

صباح الجمال والخلق الرفيع

صباح الوطن الجميل

إنتصار وتقدّم الأمّة؟

سؤال يكثر توجيهه من قبل العديد من الناس هذه الأيام قبل زمن كورونا وإبانها وحتى سيبقى يُسأل بعدها، والسؤال متى تنتصر وتتقدّم الأمّة؟ في خضم ما نشاهده ونراه من إنحدار في منظومة القيم والأخلاقيات، إضافة لهوان الأمّة التي باتت في أسوأ حالاتها، والإجابة على ذلك طويلة ومتشعّبة وتحتاج لمفاصل كثيرة وتراكمية في الإنجاز، لكنني سأحاول تلخيصها بما يلي:

1- ننتصر ونتقدّم عندما نمتلك مشروع نهضوي يستند للأخلاق والقيم والعلم والتكنولوجيا والقانون والعدل والصلاح والإصلاح والتنمية وغيرها، كما هو الحال في بعض الشعوب والدول الأخرى في الغرب والشرق .

2- ننتصر ونتقدّم عندما نرى الدين المعاملة والأقوال تُترجم لأفعال، لا بل الأفعال تسبق الأقوال، ونُركّز على دور الأسرة بالتربية، ونحترم بَعضنَا من القلب لا من الشفاه فنكون شفّافين لا باطنيين.

3- ننتصر ونتقدّم عندما يكون الإيثار والوفاء ديدننا فنعمل كاليابانيين على إصطفاف مركباتنا بعيدة عن أماكن العمل عندما نحضر مبكّرين للعمل لنترك المواقف القريبة للقادمين للعمل في وقت متأخر كي لا نُزاحمهم .

4- ننتصر ونتقدّم عندما نمتلك المنهج العلمي والتكنولوجي لا نظام الفزعة والهبّات والشوفيّة، لنساهم في التطوّر العالمي لا أن نكون مُتلقي خدمة.

5- ننتصر ونتقدّم عندما نتخلّص من الداعشية والأنانية والحسد والحقد ومجتمع الكراهية والنميمة والحقد والإستغابة والنفاق والكذب والعيش بوجهين أو وجوه متعددة لنعيش في المدينة الفاضلة واقعياً وليس من على صفحات التواصل الإجتماعي.

6- ننتصر ونتقدّم عندما نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع ونكون مطّورين رئيسيين لا مستخدمين نهائيين للتكنولوجيا العصرية، ونسعى بجدّيّة للإكتفاء الذاتي والإعتماد على الذات.

7- ننتصر ونتقدّم عندما نُحبّ لإخواننا وأخواتنا كما نُحبّ لأنفسنا، وعندما نخاف الله ولا نخاف الناس، وعندما نُطبّق ما جاء بالرسالات السماوية وأخلاقياتنا وقيمنا دون تجمّل، وعندما يُصلح كل إنسان نفسه قبل أن يتطلّع على الآخرين .

8- ننتصر ونتقدّم عندما نقوم بواجباتنا قبل أن نطالب بحقوقنا، ونُتقن عملنا بإنتماء خالص لوجه الله تعالى ثم الوطن والأمّة والقيادة، ونعمل بإتقان دون شوفيّة .

9- ننتصر ونتقدّم عندما نكون عادلين وصالحين وشرفاء ومخلصين لا فاسدين، وعندما نمتلك الإحساس من القلب مع المضطهدين والمظلومين والأصدقاء والإخوة والجيران وأبناء الوطن والأمة.

10- ننتصر ونتقدّم عندما نُدير وقتنا ويكون لدينا قيمة للوقت، وعندما نستغلّ الوقت للفائدة والإستفادة دون ضياع يُذكر .

11- ننتصر ونتقدّم عندما نبتعد عن مجتمع النفاق والكذب والرياء ولا نخاف إلّا من الله والحق لا الناس، وعندما نعمل لبعضنا ومع بَعْضِنَا لا ببعضنا.

12- ننتصر ونتقدّم عندما يشعر كل واحد فينا بأنه برغي في غمّاز مركبة أساسها منظومة العمل المتكامل لا العشوائية أو السطحية أو الفزعوية .

13- ننتصر ونتقدّم عندما نُوقف كل مظاهر الفوضى ودعواتها وإغلاقات الطرق وحرق الإطارات والزوامير دون حاجة وغيرها.

14- ننتصر ونتقدّم عندما نوقف مظاهر وحركات 'بتعرف مع مين بتحكي' والإصطفافات الإجتماعية غير المبرّرة، ونتّجه صوب لغة القانون وإحترامه وتطبيقه على كل الناس بعدالة.

15- ننتصر ونتقدّم عندما ننتخب الأفضل ومن يعمل لصالح الوطن والأمّة دون تعنّصر وتخنّدق لأقرب دائرة.

16- ننتصر ونتقدّم عندما تنعكس نظافتنا الداخلية على شوارعنا ونخلق منظومة مجتمعية أساسها إحترام القانون والنظام والنظافة .

17- ننتصر ونتقدّم عندما نتصرّف في وطننا تماماً كما نتصرّف في الدول الغربية التي نزورها وتُحاسبنا على أي سلوك مخالف للقوانين والأنظمة.

18- ننتصر ونتقدّم عندما نولي الإبداع والتميّز والإبتكار جلّ إهتمامنا، وعندما نثق بالشباب لإختيار تخصصاتهم وفق ميولهم وقدراتهم ورغباتهم وهواياتهم وحاجات السوق.
19- ننتصر ونتقدّم عندما نتغيّر ونُغيّر ذهنياتنا ونفسياتنا صوب الإنفتاح لا التقوقع وصوب العمل لا التنظير.
20- ننتصر ونتقدّم عندما نمتلك روحية الإنتاجية والتميز والعطاء لا الأخذ، وعندما نُنصف الناس الآخرين ونحترم الرأي الآخر، وعندما نتخلّص من عقلية المؤامرة.
21- ننتصر ونتقدم عندما نحترم بعضنا ونكون نماذج تحتذى في الإيثار ونبذ الأنانية؛ ونبتعد عن مجتمع الكراهية والحسد والظلم والإسقاطات والأمراض والعُقد النفسية؛ وإمتلاك الوفاء والصدق وحب الناس.
22- ننتصر ونتقدّم عندما نعمل ونعمل على تصويب المزيد من سلوكياتنا صوب العمل المنتج لا القيل والقال وضياع الوقت؛ وهنالك الكثير والمزيد والقائمة تطول وتطول.

بصراحة: كي ننتصر ونتقدّم ونرتقي نحتاج للكثير من العمل على إستراتيجيات ومشاريع نهضوية وتطويرية وتنويرية وأخلاقية وقيمية وتكنولوجية وإجتماعية وإقتصادية وسياسية وقانونية والكثير؛ بالطبع ذلك يحتاج لتغيير أجيال وأجيال.

صباح النصر والتقدّم

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

لماذا نعمل ونتعب، ثم لا نوفق أو نتقدم؟ ولماذا نحارب ونكافح ثم ننهزم ولا ننتصر؟ لماذا ندعو فلا يستجاب لنا؟ ويبقى السؤالُ كيفَ لنا أنْ نُحقِّقَ النَصَر؟ ونصنعَ هذا الجيلَ؟ إنَّها معركةُ النفسِ، لأنَّ عمليةَ النصرِ عمليةٌ تراكميَّةٌ يتحققُ فيها النصرُ الجمعيُّ بالنصرِ الفرديِّ أولًا- فليس هناك أسمى وأنبل من ذلك الشعور بأنك انتصرت في معركة مقاومة الرغبات والنزوات- كيف يمكن للشخص أن يعتقد بأنه ضعيف وهو قادر على ضبط نزواته وعواطفه من أجل ربه وضميره ومعتقداته وتلك العادات التي ترسخت به؛ فنحن عندما نخطئ قبل أن نؤذي الآخرين نؤذي أنفسنا أكثر مما نؤذيهم

وأنا أؤمن بأن أكبر خطأ يرتكبه الإنسان هو إيذاء نفسه من أجل إرضاء الآخرين أو إيذائهم بهدف الانتقام– نعم – الله لا يغير نعمة أو بؤسا، عزا أو ذلا، مكانة أو مهانة؛ إلا أن يغير الناس من مشاعرهم وأعمالهم، وواقع حياتهم، فيغير الله ما بهم، وفق ما صارت إليه نفوسهم، وأعمالهم – ولكن– كيف يحدث هذا التحول أصلا؟ وكيف نواجه هذا الموقف.. (عدم النصر)؟ وكثير من الناس، يسأل إنني أرغب في التغيير، ولكن لا أعرف من أين أبدأ؟ وكيف أتغير؟ وكيف أتمكن من الثبات؟ ؛ دعني أخبرك بسرٍّ يجهله كثير من الناس؛ وهو أن الإنسان لا يخاف من التغيير، ولكنه في حقيقة الأمر يخشى التحول أو الانتقال الذاتي(فالتغيير) هو حدث أو موقف يحدث خارج نطاق الفرد، ولكن (التحول) هو حدث معين أو موقف محدد يؤثر في الإنسان؛ سواء في حياته أو في مجال عمله. لذا أعتقد أن الرغبة في التغيير يجب أن تستند على قلب حاضر ورغبة صادقة، قلب يعي ما يقول ويفهمه. وعن الرغبة الصادقة فدعني أخبرك بحكمة قرأتها يقول صاحبها (انتبه لأفكارك؛ لأنها سوف تصبح كلمات، وانتبه لكلماتك فسوف تصبح تصرفاتك، وانتبه لتصرفاتك فسوف تصبح عاداتك، وانتبه لعاداتك فسوف تصبح شخصيتك، وانتبه لشخصيتك فسوف تصبح واقعك). ويقول غاندي انّه حتى بداية العشرينات من عمره كان يحمل الكثير من الغضب والضغينة في قلبه تجاه شخص آلمه كثيراً وتسبب له في جرح في نفسه، رغم أنّه كان من المقربين إليه، وأنّه لمدة طويلة من حياته أراد أن يرد لذلك الشخص الذي كان يثق به كثيراً الصاع صاعين وينتقم لنفسه– عشت – حياة مليئة بالقصص المؤلمة التي عرقلت مسيرتي وأثقلت نفسي وروحي حتى أنني حمّلتُ الآخرين مسؤولية الحياة التي كنت أرغب في أن أعيشها ولم أستطع، لذا أدركت أن شعوري بالغضب والألم والرغبة والانتقام هو الذي نغص علي حياتي وامتص كلّ طاقاتي الإيجابية وصفاء ذهني وروحي، خصوصاً أن تلك المشاعر تزداد يوماً بعد يوم لتحرق صاحبها وتتحول إلى هاجس مزعج، لقد تعلمت لاحقاً ألّا أعيد سرد تلك الحكايات المؤلمة، وأن أستبدلها بأخرى تشرح كيف تعلمت بصعوبة أن أسامح الآخرين وأسامح نفسي كي أحررها وأحرر روحي من كلّ المشاعر السلبية البغيضة التي تعرقل حياتنا وتمنعنا من التقدم.

نعم لكي نُحسن حاضرنا ونمنح الاستقرار والراحة لنفسيتنا، ونتخلص من عقدنا المتعبة وأمراضنا الخطيرة، علينا أن نتصالح مع ذاتنا. وعليك أن تعرف أنه لا يوجد شخص سيئ مطلقاً أو جيد مطلقاً، ولكننا جميعاً مزيج بين هذا وذاك. أنّ التسامح هو الحل الأمثل لكل المشاكل التي تواجهنا سواء كان ذلك مع أنفسنا أو مع الآخرين، وذلك لأننا تحررنا من الماضي وأطلقنا سراحنا نحو الحاضر والمستقبل انّنا إذا شعرنا بأننا مكبلون وغير قادرين على التقدم للأمام، فهذا يعني أننا نحتاج المزيد من التسامح حتى نقطع جميع الخيوط السلبية مع الماضي.

فبعض المشاعر كالندم والحزن والألم والخوف أو الشعور بالذنب ولوم الآخرين وصولاً إلى الانتقام بأنّها جميعاً انعكاس لعدم مسامحة الآخرين أو النفس على أخطاء ارتكبت في الماضي وجعلتنا

أسرى لها. ولكي نصل إلى حد التسامح، علينا أوّلاً أن نعلم أنّ الحب هو الوسيلة الوحيدة لمداواة أنفسنا، وهو الشعور الوحيد القادر على يدفعنا إلى الغفران للآخرين.

– لذا – أقدم لكم أربعة تدريبات عملية للتسامح مع الآخرين من شأنها رفع الشعور بالغضب من النفس ومن الآخرين، وبالتالي التسامح مع الجميع من خلال خطوات بسيطة يمكننا تطبيقها بجدية في المنزل.

التمرين الأول: (التخلص من الغيظ والامتعاض) تمرين سهل، قد يبدو مضحكاً ولكنه فعال في تفريغ شحنة الغضب التي تخيم على مشاعرنا كالغيمة السوداء التي تعكر صفو حياتنا(اجلس بهدوء شديد في مكان هادئ؛ ارح جسمك قدر الإمكان وكذلك عقلك؛ اغمض عينيك تماماً؛ تخيل أنك تجلس في مسرح وعلى منصة المسرح تخيل الشخص الذي تحمل له مشاعر شديدة من الغضب والغيظ وترغب في الانتقام منه، قد يكون هذا الشخص ميتاً أو حيّاً، بعيداً أو قريباً، المهم أنّه آذاك بشكل كبير؛ عندما تتخيل ذلك الشخص بوضوح وكأنك تراه فعلاً؛ حاول التركيز على الأشياء الجميلة والسعيدة التي قد ترسم البسمة والسعادة على وجهه أو وجهها، تذكر جميع الأشياء التي تعني لذلك الشخص الكثير وتزيد من سعادته؛ قبل أن تخرج تماماً من على المنصة، حاول أن تتخيل نفسك واقفاً معها على نفس المنصة، وتستمتع بكل الأشياء التي تسعدك وتضع البسمة على وجهك؛ عليك أن تدرك أنّ الحياة مليئة بالأشياء الجميلة السعيدة التي تكفينا جميعاً. الآن افتح عينيك لتعود إلى عالمك من جديد، ولكن بمشاعر أخرى). هذا التمرين ليس بالسهل كما تعتقد، ولكنه مفيد جدّاً في إزالة الغمامة السوداء المليئة بالحزن والغضب التي نحملها فوق رؤوسنا تجاه من نشعر تجاههم بتلك المشاعر. كرر هذا التدريب يومياً ولمدة شهر مع تغيير الأشخاص الذين تشعر تجاههم بمشاعر سلبية.

التمرين الثاني:(التخلص من الشعور بالانتقام) هناك طفل صغير مشاغب في داخل كلّ شخص فينا، هذا الطفل لا يأبه كثير الفكرة التسامح لأنّه أصغر من أن يفهمها ويحاول جاهداً أخذ حقه باليد ممن آذاه. في حالة كهذه لن يفلح التمرين الأوّل في مساعدة الضحية ومن هنا فقد تغيرت تقنية التعامل مع الحالة (اجلس في مكان هادئ؛ أغمض عينيك تماماً؛ استدع بخيالك الشخص الذي آذاك كثيراً وتشعر بالكثير من الغضب تجاهه؛ تخيل أنك تنتقم من هذا الشخص بالشكل الذي يرضيك، سواء بالصراخ أو الضرب أو على وسيلة أخرى قد تفكر بها؛ خذ وقتك في وسيلة الانتقام التي اخترتها واستمر في ذلك حتى تشعر بالتخلص من كلّ المشاعر السلبية التي تحملها لهذا الشخص؛ افتح عينيك بعد ذلك بهدوء شديد، اترك المكان وسوف تشعر بأنّ خطواتك أخف وأسرع). هذا التمرين لا يصلح للتدريب عليه يومياً، ويكفي أن تقوم به كلما شعرت برغبة شديدة في الانتقام من شخص ما.

التمرين الثالث: (تمرين التسامح) الآن وبعد إزالة الشعور بالغضب، يمكننا إجراء تمرين التسامح وتحرير الذات من تلك المشاعر المعطلة. نفس الخطوات السابقة (اجلس بهدوء مع إغماض

العينين؛ قل بصوت مرتفع: الشخص الذي أريد أن أسامحه.. وأنا أسامحه لقيامه بعمل.. الذي ضايقني كثيراً؛ ردد ذلك عدة مرات ولمدة لا تقل عن 5 دقائق، فهذا التمرين يوجه رسائل إيجابية مليئة بالتسامح إلى عقلك اللاواعي الذي يحولها إلى مشاعر واعية فيما بعد؛ تخيل أنّ الشخص الذي تريد أن تسامحه يشكرك على ذلك، ويقول لك إنّه أطلق سراحك الآن من مشاعرك السلبية تجاهه؛ عندما تشعر بأنك بالفعل غير حاقد على هذا الشخص، فقل بصوت عالٍ وبنفس الخطوات سالفة الذكر (أنا أسامح نفسي على...)، ولمدة خمس دقائق أخرى، كرّر ذلك مرّة كل أسبوع للتخلص من أي مشاعر غاضبة تجاه نفسك أو الآخرين.

التمرين الرابع: (تمرين التخيل أنت – أمك – أبوك أطفال من جديد: هذا التمرين جيِّد جدّاً لإعادة حبك لنفسك ولأمك وأبيك، فكلنا تعرضنا لمواقف قد لا تعجبنا في طفولتنا وتبقى في ذاكرتنا لطالما لم نتخلص منها، قد تكون هذه الذكريات مرتبطة بأخطاء تربوية من أحد الوالدين أو كليهما. ولكي نطلق هذه الذكريات من عقلنا اللاواعي ومن ذاكرتنا، فعلينا اتباع التمرين التالي كي نعيد مشاعر الحب والدفء والثقة بين أفراد الأسرة الواحدة (اجلس في هدوء شديد وباسترخاء كامل يبدأ من رأسك حتى أخمص قدميك، أغمض عينيك تماماً؛ تخيل نفسك طفلاً صغيراً لا يتعدى عمره خمس سنوات، انظر مليا في عينيه حتى ترى النظرات المتلهفة لحبك وحنانك، أنظر بعمق ستجد أنّ هذا الطفل يبحث عن حبك ودعمك؛ ضم ذلك الطفل بذراعيك جيِّداً واغمره بالحب والحنان وقل له كم أنت تحبه وتهتم لأمره، امتدح كل ما يقوم به، وقل له إنك تحبه في كل الأحيان وأياً كانت الأخطاء التي يرتكبها؛ الآن انظر إليه مرّة أخرى وحاول تخيله وكأن حجمه يقل تدريجياً بحيث يمكن وضعه في قلبك، ضعه هناك بحيث يمكنك رؤيته بنظر إليك كلما نظرت إليه؛ كرّر نفس التمرين مع والديك وبنفس الكيفية مع الفارق أن والدك ستتخيله طفلاً صغيراً؛ في النهاية وبعد أن أصبح الجميل (البنت – الأُم – الأب) في قلبك الصغير، ليعطي كل منكم الآخر الحب الذي يحتاجه ويمنحه الأمان واالسعادة؛ اعلم في النهاية أن قلبك الصغير يحمل حباً كبيراً يمكن أن يملأ الكون بأسره، ولكن ابدأ أوّلاً بحب نفسك وأسرتك، ووسع الدائرة كلما أمكنك ذلك .

في الختام

تقول الكاتبة أفنان اللهيبي: (عندما تميلُ نفسك لهواها وتسلكُ سبيلاً مجهول القرار، حينما تصبحُ مرهقاً من كلِّ شيء ماعدتَ تقوى حتى على أتفه الأشياء! حينها أنت وحدك من يستطيع أن يُوقظها من سباتها المتعب، حاول أن تتحدى وتحارب مخاوفها ونقاط ضعفها، إذا لاحظت أنها بدأت تضعف وتتكاسل عن واجباتها كُن منصفاً معها ولا تتركها تميلُ ميلاً عظيماً، فأنت عندما تنتصر على تلك العقبات والعثرات التي باتت تعيقُ طريقها ذلك هو مايسمى بـ (النّصر الذاتي)، فنحنُ خُلِقنا لنتحدى ذاتنا وأنفسنا، جنبها كل طريقٍ فيه ضلال وأنّبها قليلاً علّها تعودُ رشدها، لكن لا تنسى أن تتعاطف معها لتبقى أكثرُ أملاً وتفاؤلاً وأمتناناً، وأخبرها أن تتقبل كلُّ مايعود عليها بالنفع

والفائدة، وأخيراً دائماً ضع يدك على قلبك لتُشعرها بالدفء وفوض أمرها لله ولتكن لديك إرادة صلبة وشجاعة وثقة فيما تريد).

ويقول وليام جلاسر: (إن الإنسان يتعلم بنسبة 10% عند القراءة فقط، وتصبح 20% عند السمع، ولكنها تزيد وتصل إلى 30% إن كان التعلم من خلال النظر، وإن جمعت النظر والسمع فسوف يتعلم الإنسان بنسبة 50%، وعندما يكون النقاش متاحًا لنا فسوف ترتفع نسبة التعلم والاستفادة إلى 70%، أما التجربة فسوف تجعلنا نتعلم بصورة أفضل وتصل نسبة التعلم بها إلى 80%، أما المشاركة –التي تستند على كل ما سبق من خلال علاقة تتسم بالمنفعة والثقة المتبادلة– فإن درجة التعلم سوف تصل إلى نسبة 95%. إذًا ما نحتاجه هنا هو تحسين النفس وتطويرها من خلال التدرب على مهارات جديدة في التعامل الإنساني، والتعلم من أهل المعرفة وأصحاب التجربة وذوي الخبرة).

صباح النصر والتقدّم

صباح الوطن الجميل

أسباب وحلول

تحليل الناس لأي معضلة أو مشكلة وتشريحها سهل جداً، وطرح الأسباب والمسببات غالباً يتفنن الناس به ويبدعون لأن كل منهم يبرر الأمور كيفما يشاء، لكن المشكلة أن هؤلاء الناس ليس لديهم حلول واضحة أو عملية للمشاكل أو التحديات أو المعضلات؛ ولذلك نحتاج اليوم لأناس أصحاب قرار يفكّرون خارج الصندوق لطرح حلول واقعية للعديد من التحديات التي نواجهها وخصوصاً الإقتصادية منها:

1- البعض يجعل من التحديات حائط مبكى لغايات أن يعزف على أوتار الأسباب والمسببات بحيث يطرح مئات أو آلاف الأسباب لها دون أن يطرح أي حل يذكر.
2- الحلول العملية والإقتصادية ذات الكفاءة هي المطروحة على الأرض وليس الحلول التنظيرية وغير القابلة للتطبيق.
3- أحياناً تكون الحلول بحاجة لأصحاب قرار شجعان أو دعم مادي أو لوجستي أو غيرها، لكن هذه الحلول يجب أن تكون ناجعة .
4- بعض الحلول يحتاج لرؤية وإستراتيجيات وبرامج ومشاريع كالمعضلات الإقتصادية والسياسية والإجتماعية، والحلول ليست بالسهلة أحياناً .
5- الناس البعيدين عن موقع القرار يتصورون أحياناً أن الحلول سهلة وممكنة لكن معظم الأحيان الحلول تحتاج لرزمة من القرارات المكلفة مادياً ووقتاً وجهداً وقوى بشرية ولوجستية وغيرها.
6- نحتاج لثقافة طرح الأسباب والحلول وقرنهما معاً دائماً، لا العزف على أوتار الأسباب والمسببات فقط دون الحلول.
7- منظرو الأسباب والحيثيات بحاجة لتطوير مهاراتهم الإبداعية وعقلياتهم لتشمل الحلول الناجعة والعملية.

بصراحة: لا نحتاج لمنظرين لأسباب التحديات والمشكلات فالكل يعرفها ويدركها جيداً، لكننا بحاجة لمبدعين في الحلول العملية والواقعية والتي تتناسب مع إمكانياتنا وظروفنا وحالتنا وطبيعتنا وقدراتنا وميولنا ورغباتنا وغيرها.

صباح الإبداع في الحلول العملية
أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

قد قيل في قصة مسلية أن أحدهم اشتكى لجحا مع ضيق مسكنه كثرة أفراد عائلته وإزعاجهم، حيث يسكن هو وأطفاله وزوجتة ووالداه وأخته وأطفالها ..الخ، مما يسبب له الكثير من الضجر والتعب ولن يقوى على الصبر على وضع كهذا – لكن الحل لهذه المشكلة جاء بطريقة استحداث مشكلة أكبر منها – حيث أوصاه جحا أن يشتري حمارًا ويدخله معه في المسكن، فزادت المشكلة أكثر، فأوصاه أن يشتري خروفاً أيضًا فزادت المشكلة أضعافاً، ثم أوصاه أن يشتري دجاجاً، فتفاقمت المشكلة حتى لم يعد صاحب المسكن قادرً على النوم؛ وعندما جاء إلى جحا ليخبره أن الوضع لا يطاق أمره أن يتخلص من الدجاج، فخفت المشكلة، ثم أمره بأن يتخلص من الخروف، فانفرجت إلى حد القبول، ثم أمره أن يتخلص من الحمار، فتخلص من ضجره والمشكلة تماماً، وبدا مسروراً لا مشكلة عنده أبداً، وصار في وضع مريح لم يعد يفكر في أي مشكلة.

– ومن قصة جحا – يتضح أن للمشكلات حلولاً غير التخلص منها، ولكن من خلال استحداث مشكلات أخرى أكبر منها لكي تخف الأولى في نظر صاحبها فيقبل بالتعايش معها، إن لم يكن دائماً فليكن مؤقتاً، مع الإحساس بأنه بالفعل قادر على التحمل لكنه لم يجرب نفسه معها قبل أن تعصف به المشكلات الكبيرة. المشكلات وحلها المشكلات على اختلاف أنواعها تُعدّ جزءًا لا يتجزّأ من الروتين اليومي للحياة، فلا يُمكن أن يمرَّ على الشخص يوم لا يتعرض فيه للمشكلات سواء في العمل أو في البيت أو في أي مكان، وسواء أكانت هذه المشكلات كبيرةً أم صغيرةً فإنها بالتأكيد تحتاج لحل حتى لا تؤثر سلبًا على حياة الشخص– إذ يبحث الشخص دائمًا عن حلول للمشكلات التي تمر به– وقد يلجأ لشخص مُعين، وقد يتمكّن من حلها بنفسه، لكنَّ الأهم من هذا وذاك أنه عندما يبحث عن حلول لمشكلاته، أنّ يبحث عن حلول جذرية وليست مؤقتةً، وهذا يعني أنه يجب البحث بطريقة مبتكرة عن حلول إبداعية تقتلع المشكلة من جذورها وتضمن عدم عودتها من جديد.

عزيزي القارئ – عليك اتباع القواعد التالية لحل مشكلاتك– (1) لا تفكر في تفاصيل مشكلتك: بدلا من تفكيرك في تفاصيل مشكلتك عليك أن تفكر في أسباب هذه المشكلة، واعلم أن تفكيرك في الأسباب هو جزء من حل هذه المشكلة؛ فالشخص يتكلم الساعات في تفاصيل المشكلة وعندما تسأله عن أسباب المشكلة يقول:(لا أعرف) – اعلم أن المشكلة المعروف أسبابها هي مشكلة نصف محلولة– والأشخاص ثلاثة أنماط في التعامل مع المشكلة الأول (هو شخص يعيش ليل نهار يفكر في تفاصيل المشكلة فيصاب بالإحباط)؛ الثاني (يترك المشكلة تماما فتزيد أكثر)؛ الثالث (يتابع

المشكلة مفكرا في أسبابها وليس في تفاصيلها ويعيش حياته بصورة طبيعية ويعتبر المشكلة جزء طبيعي من حياته وليست كل حياته)- كن أنت الثالث- (2) إيجاد حل واقعي نقول (إيجاد حل مش مُسكن) لأن أكثر الحلول التي نراها الآن هي في الحقيقة مسكنات وسبب ذلك أن المسكن مفعوله سريع ولا يحتاج جهد لكن العلاج والحل قد يحتاج بعض الجهد- والنفس تألف الحلول السريعة المسكنة- مثال- خلاف متكرر بين زوجين وعندما يدخل أحدهما للإصلاح لا يستعمل الحلول ولكن كلها مسكنات مثل(يا فلان أي بيت فيه مشاكل .. هذه زوجتك أم أولادك .. يا فلانة لابد من تحمل عصبية الزوج ... وهكذا) ؛ هذه كلها مسكنات والحل أن نركز على أسباب تكرار الخلاف ونذكر الحل الواقعي لهذه الأسباب حتى ننتهي من المشكلة.(3) إيجاد حل بديل وهذه النقطة مهمة جدا فبعد وضع الحل نقول ما هو الحل البديل إذا لم ينجح الحل الأول؟ لأن الشخص إذا لم يضع الحل البديل قد يصاب بالإحباط إذا فشل الحل الأول.(4) بعد التفكير في الأسباب اختصر الوقت والجهد واستشر أصحاب الخبرة في حل مشكلتك - وأنت بالاستشارة تضم عقول أخرى إلى عقلك- تفكر معك وترى مشكلتك من زواياها كلها وليس من زاوية واحدة فقط . (5) القرار الحاسم ثم التنفيذ تقليب الأمور قبل اتخاذ القرار أمر جيد لكن تقليب الأمور بعد اتخاذ القرار أمر سيئ، - قبل اتخاذ القرار أنت في حالة التفكير لكن بعد اتخاذ القرار أنت في حالة أخرى وهى حالة التنفيذ- (فإذا عزمت فتوكل على الله). (6) احتفظ بحقك هذا الحق هو أن تخطئ - فعندما تخطئ لا تنفعل ولا تحزن ولا تكثر من بيان أعذارك للناس-فأنت لك أن تخطئ وتتعلم من هذا الخطأ وقد علمنا رسول الله أن نستخير ونستشير ولا تندم إذا ظهر أن القرار خطأ (7) لا تحاول التخلص من المشاكل المعقدة هناك مشاكل لا حلول لها فتقبلها كما هي، انظر إلى مشكلتك -هل هي مشكلة معقدة أم لا- فإن كانت معقدة فعليك بالـ (التكيف معها لا التخلص منها) أتكيف مع طبع (والدي الصعب أو والدتي، وكذلك زوجي أو زوجتي) إذا كان اتجاه ذهنك وأعصابك للتكيف ما يمكن إصلاحه تقل معاناتك وإذا كان اتجاه ذهنك هو التخلص من المشكلة تماما ستزيد معاناتك وهكذا .

في الختام

أن خلق المشكلات من أجل حل أخرى ما هو إلا عين الفساد وإعلان لعجز في حل المشكلات ... وعند الوقوع في أي مشكلة يجب التروي والتأني قبل الإقدام على أي حل أو إعطاء أي رأي، فالآراء التي تُعطى في لحظة حدوث المشكلة غالبًا ما تكون انفعاليةً وعاطفيةً وعاريةً عن الصحة، وكذلك الحلول المقترحة في وقت الأزمة تكون غالبًا وقتيةً، لذلك يجب أخذ الوقت الكافي للتَّمعن في المشكلة ثم البحث عن الحلول اللازمة.

كلّما تعرّض الشخص لمواقف أكثر وكلّما مرّت عليه مشكلات أكثر وجد لها حلولًا، وازدادت خبرته ومقدرته على حلّ المشكلات.

صباح الإبداع في الحلول العملية

صباح الوطن الجميل

العودة للمدارس والتعليم الوجاهي

1- العودة للمدارس والتعليم الوجاهي يشكل تحدي كبير لجميع أطراف المعادلة التعليمية؛ فصبيحة اليوم الأول للمدارس هذا يأتي بعد عام ونصف من بُعد عن المدارس والتعليم عن بُعد وضبابية مخرجاته؛ وصبيحة اليوم الأول في المدارس ربما يكون الأسعد والأكثر فرحاً لكل بيت في وطني الأردن الحبيب ووطني العربي الكبير والعالم الإنساني على السواء، والسبب في ذلك ذكريات الماضي التليد لكل رب أسرة وزوجة ورجل وإمرأة وشاب وشابة حيث الحنين لأيام المدارس الأكثر فرحاً وألقاً، وكذلك الحال للأبناء الذين هم في أشدّ الشوق للعودة لمدارسهم حيث الحنين والألفة واللقاء والتعليم والتعلُّم والتربية والشوق والذكريات الحلوة؛ لكن هذا العام مختلف بسبب جائحة كورونا حيث الحذر والخوف أحياناً عند الطلبة والأهل والمعلمين من الفايروس اللعين بالرغم من كل الجهود المبذولة من قبل الأجهزة الرسمية للوقاية وتجنّب إنتشار الفايروس؛ حيث يتطلع الجميع للمواءمة بين الملفين الطبي والتعليمي:

1. اليوم يعود أكثر من مليونين ومائتي ألف طالب وطالبة للمدارس الحكومية والخاصة في الأردن، ومنهم أكثر من ربع مليون طالب يلتحقون بالصف الأول الأساسي كأول يوم لهم بحياتهم في المدارس، ونعلم أن بعضهم كان في رياض الأطفال، وحيث نظراتهم المتفاوتة للحياة وللمدرسة وكل شي؛ وكذلك هنالك حوالي مائة وخمسين ألف طالب وطالبة من اللاجئين.
2. اليوم العالم كله يراهن على المضي قُدماً في البرامج التعليمية للعودة للتعليم الوجاهي المباشر؛ وربما التحوّل إلى التعليم عن بُعد في حال أي تطورات للفايروس لا سمح الله تعالى؛ حيث الرهان على البيئة التعليمية وضبط الملف الطبي؛ وكذلك جودة التعليم ومخرجاته وضبط التعليم وضمان نزاهته.
3. اليوم الأول في المدرسة فرحة وتأمّل، فرحة لبدء العام الدراسي وللقاء الأصدقاء والأحبة والنهل من معين المدرسة الذي لا ينضب، وتأمل في المستقبل بنظرة

تفاؤلية لغد مشرق؛ فالعودة للمدارس نقلة نوعية من حياة الكسل والخمول والفوضى والراحة والإستجمام وربما المعاناة، لحياة النظام والرتابة وإدارة الوقت والعمل والحركة.

4. العودة للمدارس تعني عودة الحياة والنشاط لبيئة المدرسة، وتعني أن المدرسة ستلبس أحلى حللها وستتزين بفلذات أكبادنا الذين يمشون على الأرض هوناً قاصدين العلم والمعرفة والأخلاق والتربية.
5. العودة للمدارس تعني عاماً جديداً حلّ على حياتنا جميعاً نتطلع أن يكون مليئاً بالفرح والسعادة لكل أبناءنا وبناتنا.
6. العودة للمدارس تعني فتح ملفات التعليم العام والعالي على مصرعيها؛ ملفات الإصلاح التربوي والأكاديمي والتعليمي والتّعلّمي والمناهج والمعلِّم والطلبة والبيئة المدرسية والأنشطة اللاصفية واللامنهجية والتبادل الطلابي والتميز والإبداع والثانوية العامة والمدخلات والمخرجات والعمليات والإشراف التربوي والحقيبة المدرسية والصحة المدرسية والأبنية المدرسية والمدارس المستأجرة وملفات التصنيف والتنافسية العالمية وغيرها؛ لنسجّل لوزارة التربية وقياداتها ومعلميها وميدانها تميزاً وألقاً في موازين وطنيتهم جميعاً.
7. العودة للمدارس عودة الحياة للبيت والشارع والمدرسة، وعودة زحمة السير والروح للمكان كلّه، وعودة الرؤى والأمل بالمستقبل والحنين للماضي والوقوف على الأطلال.
8. العودة للمدارس تُذكّرنا بالجهود الكبيرة والمتميزة المبذولة من وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات والمدارس والمؤسسات التربوية والأكاديمية على سبيل المساهمة في تربية وتعليم هذا الجيل في زمن الألفية الثالثة، حيث التحديات الجسام والموارد المحدودة، ومع ذلك فهنالك نجاحات لا ينكرها إلا جاحد.
9. العودة للمدارس تجعلنا نستذكر البيئة الآمنة والمستقرة في هذا الوطن، وندعو بالخير لمن هم وراء هذه النعمة التي نعيشها في ظل شرق أوسط ملتهب؛ قيادتنا الهاشمية وجيشنا وأجهزتنا الأمنية ومواطنينا الواعين الصالحين.

10. العودة للمدارس هذا العام مختلفة بسبب جائحة كورونا والكمامات والتباعد الجسدي وضمانات السلامة والصحة هاجس الجميع؛ والخوف من وجود حالات بالمدارس وارد! ولكن الأمل كبير بوعي الطلبة والجميع.
11. العودة للمدارس مفصل مهم لمراجعة العملية التعليمية والتربوية صوب تعليم نوعي ذي جودة عالية يحاكي روح العصر في زمن الألفية الثالثة؛ حيث جيل الهواتف الذكية والآي باد والإنترنت والفضائيات ووسائل الإتصال والتواصل الإجتماعي وغيرها؛ لتكون هي الأدوات التعليمية صوب التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد للمرحلة القادمة .
12. العودة للمدارس وبلباس موحّد للطلبة وخصوصاً الطالبات فيه من الجمالية والمساواة والألق والسعادة؛ فالمنظر يسر الناظرين والطلبة في قمة السعادة والأهل يتطلّعون بأمل والأساتذة عادت لهم الحياة لأن الطلبة أبناؤهم والبيئة المدرسة لبست حلتها الجديدة والشارع تنفّس الصعداء؛ فالكل سعيد والطلبة روح الجميع .

بصراحة: يوم العودة للمدارس يوم ولا أحلى في التاريخ حتى وإن كان في القلب غصّة بسبب جائحة كورونا، فهو يوم من أيام الوطن، فالكل أهالي وطلبة وأساتذة في حركة دائبة كخلية النحل لأجل الحياة والتعلّم والتعليم والعطاء؛ فكل عام وأبناؤنا الطلبة ومعلميهم وأهليهم والجميع والوطن وقيادته بألف خير بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

نعم الأردن وطن لا يعرف المستحيل، قادر على حشد الهمم والطاقات لتحويل التحديات إلى فرص وإنجازات، ورغم استمرار جائحة كورونا وتداعياتها وآثارها، نجد وزارة التربية والتعليم، في خطوة استباقية جديدة تفتح أبوابها لاستقبال الطلبة في مختلف مراحل التعليم، في العام الدراسي 2021-2022، الذي يشكل محطة جديدة في مسيرة بناء الأجيال.

العام الدراسي الجديد يشهد مسارات تطويرية متنوعة في مختلف أركانه ومكوناته، واستراتيجيات تشغيله، من خلال خطط للعودة الآمنة تضمن سلامة الطلبة ومختلف فئات الميدان، وتحافظ على مكتسبات العملية التعليمية في المراحل كافة، لا سيما أن التعليم – حضورياً– بعد غياب استمر لمدة عامين متتاليين.

– لكن السؤال الأهم– كيف سينجذب الطلاب إلى الدراسة الحضورية مجدداً بعد زوال جائحة كورونا؟

هنا يأتي دور المدرسة والأسرة– وساذكر بعض النقاط الهامة لتأهيل الطلاب من جديد– حيث أن عودة الدراسة إلى طبيعتها بعد تحول الفصول الواقعية إلى افتراضية ووقوف الطلاب أمام معلميهم خلف الشاشات وتغير التجاوب والايماءات والحركات من لغة جسد إلى (رمز تعبيري)، بات أمر محير للبعض– فالجائحة كانت سبباً رئيسياً في ولادة التعليم الإلكتروني ومن مزاياه: المرونة في حل التكاليف والاختبارات؛ الرجوع إلى الدروس المسجلة؛ سرعة رد المعلم على جميع المشاركات المكتوبة في وقت واحد؛ إرفاق الملفات وتبادلها واستخدام الوسائط في الشرح وتنوع المصادر؛ ومن المفترض أن تضع المدارس خططاً فعّالة ولا تقتصر على الوسائل التقليدية في التعليم لإثارة الحماس لدى الطلاب وجذبهم، وإلقاء الضوء على قصص الطلاب وتجاربهم مع ذويهم خلال فترة الجائحة والاستفادة من مقترحاتهم في مواجهة التحديات والأزمات لتعزيز التفكير الإيجابي وتخصيص ساعات للتواصل والنقاش الإلكتروني كل أسبوع بالإضافة الى إرسال استبانة لأولياء الأمور للتعبير عن آرائهم ومشاركاتهم فيما يتعلق بمصلحة ابنائهم.

كما يجب أن نعمل على الاسقرار النفسي في زمن الكورونا، حتى يستطيع التأقلم مستقبلاً بعد عودة الحياة، من خلال: المحافظة على نفسية الطفل؛ توفير بيئة دراسية ملائمة؛ اعطاءه الصلاحيات وتدريبه للاعتماد على النفس بالتدريج في الدخول إلى المنصة وإنجاز واجباته؛ انشاء حصة نشاط حواري بين المعلمات والأطفال والمرشد التربوي لزيادة التوافق بين الأطفال قبل لقاءهم في المدرسة حضوريا.

وللأسرة دوراً هاماً في تهيئة الأبناء وتشجيعهم في شتى مجالات الحياة وذلك من خلال معرفة رغباتهم وميولهم ودعمهم عاطفياً والاستماع لشكواهم وتوجيههم وإسداء النصائح لهم القائم على اختيار الكلمات المناسبة للمواقف ولأعمارهم وعقولهم وسماتهم الشخصية؛ إن انتقاء الآباء للكلمات بما يناسب السمات الشخصية للأبناء– سيجعلهم واثقين من أنفسهم، وسيتهيأون نفسياً للمستجدات الدراسية التي تطرأ ويواجهون مخاوفهم ومشاعر القلق بالتعبير عنها إلى من حولهم بأريحية.

في الختام

الالتزام بالإجراءات الاحترازية والوقائية وبروتوكولات الصحة، تعد الضمانة الحقيقية للمحافظة على منابر العلم، وسلامة الطلبة والكوادر في الميدان التربوي.

أمن وسلامة الطلبة والطالبات تبدآن من البيت، وعلى الوالدين إدراك أهمية تلقين الأبناء كيفية التعاطي مع الإجراءات والالتزام بها داخل وخارج المدرسة.

صباح الوطن الجميل

العودة للتعليم الجامعي الوجاهي

قرار مجلس التعليم العالي برئاسة معالي وزير التربية والتعليم والتعليم العالي الدكتور محمد خير أبو قديس وبعد التشاور مع رؤساء الجامعات الحكومية والخاصة بالعودة للتعليم الجامعي الوجاهي وعقد الإمتحانات كافة في الحرم الجامعي؛ هذا القرار يشكّل فرحة عارمة للطلبة والأهل وأعضاء هيئة التدريس والعاملين ومجالس الحاكمية الأكاديمية والإدارية في الجامعات الأردنية؛ كما أنه يشكّل تحدّي كبير للحفاظ على عودة آمنة في ظل جائحة كورونا؛ ومطلوب من الجامعات توفير البيئة والبروتوكول اللازم لذلك في ظل خطة إدماج التعليم الإلكتروني:

1- سيكون موعد دوام الجامعات الحكومية في العاشر من تشرين أول والجامعات الخاصة بعدها بإسبوع؛ حيث ذلك يشكّل إنطلاقة جديدة في بيئة تعليمية مرنة منقسمة بين نسبة قليلة للتعليم عن بُعد وأخرى متوسطة مدمجة والغالبية للتعليم الوجاهي.

2- الفرحة ستكون عارمة على محيّا جميع عناصر البيئة الجامعية لعودة أبناءنا وبناتنا الطلبة للحرم الجامعي الذي لا تتفتّح أزهاره ولا نشتم روائحها ولا جماليتها سوى بتواجدهم في ساحاته؛ فأهلاً وسهلاً ومرحباً بالتسامح والنشميات لتعود الحياة لجامعاتنا من جديد.

3- العودة للحرم الجامعي وجاهياً بالطبع فيها تحديات جم؛ وهي مطلوبة من قبل معظم الناس –طلبة وأهالي وأساتذة وعاملين–؛ فبالرغم من نجاح الجامعات بالتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا وتحويلها لتحدياته لفرص حقيقية؛ إلا أن الآثار الجانبية لذلك على جودة مخرجات التعليم لا يختلف عليها إثنان؛ وبالتالي نحتاج لتوفير بيئة تعليمية نموذجية في ظل خطة إدماج التعليم الإلكتروني.

4- التحدي الأكبر هو النجاح في تطبيق قرارات أمر الدفاع 32 من حيث ضبط دخول أي كان للحرم الجامعي والتأكد من شهادة جرعتي المطعوم أو فحص

PCRسلبي وفق حالته الصحية في ظل تطبيق برمجية سند على الأرقام الوطنية للطلبة والأساتذة والعاملين والزوار وغيرهم .

5- التحدي الآخر يتمثّل في تطبيق البرتوكول الصحي المتكامل من حيث التباعد الجسدي وإرتداء الكمامات وتطبيق خطة العودة الآمنة لمؤسسات التعليم العالي لغايات الحفاظ على سلامة الطلبة والعاملين بالجامعات؛ وأجزم بجهوزية الجامعات المتكاملة لذلك.

6- تجربة الجامعات في التعليم عن بُعد أعطتها الثقة بالنفس والخبرة التراكمية لولوج عالم التعليم المدمج بكل يسر وسهولة؛ ولذلك سيكون تطبيق خطة إدماج التعليم الإلكتروني ميسّرة ولا تشكّل تحدّي كبير؛ بالرغم من إقرار الجميع بفاعلية التعليم الوجاهي أكثر دوماً.

7- نحتاج لتفعيل دور مراكز الدعم النفسي لعودة الطلبة وحاجاتهم لبعض الدورات التدريبية وخصوصاً بعد نمطية تقليدية في البُعد عن الحرم الجامعي وتشكّل حالة الكسل عند البعض؛ وكذلك الحال بخصوص الحاجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس والعاملين في الجامعات.

8- نحتاج لإطلاق برامج لتشجيع الطلبة لأخذ المطعوم في ظل نسب تقديرية للتو تؤشّر لتلقي حوالي ٩٠٪ من أعضاء هيئة التدريس والعاملين للمطعوم؛ بيد أن النسبة لم تتجاوز ٦٠٪ من الطلبة؛ وخصوصاً أننا أمام تحدّي إنتشار الفايروس من جديد في سلالاته الحديثة؛ ما يؤكد على ضرورة أن التطعيم بات واجباً وطنياً وأخلاقياً .

9- الجامعات وفّرت البيئة التعليمية الإلكترونية وكذلك الوجاهية؛ وبعضها وفّر قاعات التدريس المتزامنة للتعليم الوجاهي والإلكتروني والمدمج في حال الظروف الطارئة؛ وما زال مطلوب التأكيد على حُسن إستخدام هذه البيئة الفيزيائية والإلكترونية صوب تعليم وجاهي آمن ومستدام وذي جودة عالية.

10-مطلوب في هذه المرحلة التركيز على التعليم الوجاهي وجودة مخرجاته؛ ولا حاجة ملحة في هذه الظروف لأي نشاطات غير منهجية أو تجمعات تؤثر على الوضع الوبائي؛ فذلك يساهم لا سمح الله تعالى في تعكير صفو العودة الآمنة .

11-مطلوب الإلتزام بضرورة تلقي المطعوم لكل من يرتاد وسائل النقل الجامعية وإسكانات الطلبة وغيرها؛ وضرورة الالتزام في البرتوكول الصحي وإشتراطات أوامر الدفاع كافة؛ وكذلك التباعد الجسدي وإرتداء الكمامات في قاعات التدريس والساحات والحرم الجامعي والإلتزام بوضع سقف الشعب التدريسية بما لا يزيد عن نصف الطاقات الإستيعابية للقاعات التدريسية .

12-هنالك المزيد من الإشتراطات والمتطلبات للعودة الآمنة للحرم الجامعي؛ لكن المساحة الكتابية تجعلنا نكتفي بهذا القدر.

بصراحة: العودة للتدريس في الحرم الجامعي بعد سنة ونصف من التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا يشكّل فرحتان: الأولى فرحة لقاء عناصر البيئة التعليمية وجاهياً للحفاظ على جودة مخرجات العملية التعليمية؛ والثانية الأمل بالفرج القريب بإنحسار جائحة كورونا وإن كان هنالك المزيد من السلالات الجديدة؛ ومع ذلك فالتحديات جسام والجامعات على قدر التحدي وستنجح بحول الله تعالى لتحويل هذه التحديات إلى فرص وفق رؤى جلالة الملك المعزز والخطط الحكومية وقرارات مجلس التعليم العالي.

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

مقال يطرح التساؤلات التالية: هل حقا سنقبل على الحياة من جديد؟ وهل يا ترى فعلا كنا على قيد هذه الحياة قبل الجائحة؟ أم على العكس، هي الأزمة التي أقامت الدنيا وأقعدتها لنستيقظ من سباتنا ونعيد ترتيب حياتنا بالشكل الصحيح؟

مع بداية عودة الحياة إلى طبيعتها علينا أن نبقى في حالة يقظة، منتبهين لسلوكنا اتجاه الكون القائم من حولنا؛ لأن المستقبل القريب هو ورقة الامتحان الفاصلة بين العودة إلى الحياة المتخمة بالتبعية والسلبية، والأخرى المفعمة بالتغيير الإيجابي، الذي سيسمح لنا بالارتقاء نحو مستويات عليا في جميع المجالات. وبالنسبة للعديد من طلبة الجامعة؛ يبدو أن الضوء في نهاية النفق بات يقترب أكثر فأكثر للعودة إلى الحياة بعد كورونا. وحصول الطلبة على لقاح كورونا، لأنه من غير المرجح بعد الآن أن يصاب أحد بالمرض، أو ينقل الفيروس إلى أشخاص أكثر ضعفا منه- أخيراً يمكن أن

تعود جامعاتنا– إلى ما يسمى (الحياة الطبيعية)؛ ولكن ما هي الحياة الطبيعية – الحياة بعد كورونا التي ينتظرها من حالفه الحظ وتلقى لقاح كورونا؟ لم أشعر بالبهجة كل يوم في حياتي الطبيعية قبل جائحة فيروس كورونا كما أشعر بها الآن؛ ولكن كيف سأختار ما سأعيد بنائه؟ وما الذي يجب أن أنساه؟ وما هي المسارات الجديدة التي يجب البدء بها؟

من المحتمل أن تكون الكثير من التفاعلات الاجتماعية محرجة في البداية، ففي الواقع؛ يفتقد معظم الناس الممارسات الاجتماعية منذ بداية الجائحة؛ لكن الممارسة المتكررة بمرور الوقت كفيلة بمساعدتنا على استعادة علاقاتنا، وتفاعلاتنا الطبيعية– عزيزي القارئ يوفر علم النفس بعض الأدلة المفيدة لكيفية رسم مسارك خلال الحياة بعد كورونا– :

(لتكن توقعاتك معقولة) من المحتمل أن تشعر ببعض القلق أثناء محاولتك معرفة ما يمكنك القيام به، والأشياء التي لا يزال القيام بها محفوفة بالمخاطر، فلا يزال هناك عدم يقين وعدم قدرة على التنبؤ بشأن المخاطر الحالية لفيروس كورونا، ومن الطبيعي أن تشعر بالقلق بشأن التخلي عن عادة بقينا نمارسها لفترة طويلة؛ مثل ارتداء الكمامة. لذلك؛ كن مستعدا لبعض القلق عند العودة إلى ممارسة الحياة بعد كورونا، واعلم أن القلق رد فعل طبيعي لموقف غير طبيعي أو مألوف. وبالطبع لن تشعر بالدفء تجاه زملاء الدراسة والمعلمين تلقائيا عند العودة إلى الحياة بعد كورونا، فمشاعرنا التي كنا عليها قبل الجائحة تجاه الآخرين وطبيعة تفاعلنا معهم ستبقى كما كانت عليه قبل الجائحة. لذلك؛ توقع بعض الإحراج والإحباط والانزعاج، لأن كل شخص سيحاول إنشاء أنماط جديدة، وسيتكيف مع طبيعة العلاقات الجديدة المتغيرة. يجب أن يصبح التواصل الاجتماعي أسهل مع مرور الوقت والممارسة؛ ولكن لتكن توقعاتنا منطقية بهذا الشأن كي تمر هذه المرحلة بسلاسة أكثر.

(عش قيمك) عليك التفكير في أولوياتك لتسهيل عملية التخطيط للأنشطة والعلاقات التي تستثمر فيها وقتك.تخيل أنه قد طلب منك رسم مخطط بياني على شكل دائرة وتقطيعه بحيث يظهر أدوارك المختلفة في الحياة، ومدى أهمية كل منها للطريقة التي تشعر بها حيال نفسك، وحيال قيمك التي تعتبرها أولوية. قد تقدر دورك كطالب أو صديق عالية؛ وبالتالي ستخصص أكبر جزء من المخطط لها؛ ولكن ماذا لو طلب منك تقطيع المخطط بطريقة تعكس كيفية تخصيص وقتك وطاقتك فعليا، أو كيف تميل إلى تقييم نفسك في الواقع. هل الوقت الذي تقضيه مع الأصدقاء أقل بكثير من قيمته الحقيقية بالنسبة لك؟ هل تميل أكثر إلى الحكم على نفسك بناء على متطلبات العمل الصارمة؟ كيف تقضي وقتك؟ إدراك أن خياراتك في الحياة الواقعية لا تتطابق مع ما تقدره كثيرا يمكن أن يساعدك في تحديد نواحي حياتك التي تستحق الأولوية بالطبع؛ لن يكون الوقت هو المعيار الوحيد للتقييم، وكل منا يمر بأوقات نحتاج فيها إلى السيطرة على نواح معينة من حياتنا. تذكر تلك الأوقات التي كنت فيها طالب تحضر للامتحانات النهائية؛ لكن وضع قيمك بعين الاعتبار ومحاولة المواءمة بين ما تقدره وبين الطريقة التي تعيشها يمكن أن يسهل عليك اتخاذ خياراتك خلال هذا الوقت المعقد.

(واصل طريقك) يوصي علماء النفس بالمشاركة في الأنشطة التي تشعر بأنها مجزية بطريقة ما لتجنب المزاج السلبي. القيام بأشياء ممتعة، أو التي تجعلك تشعر بالرضا أو تساعدك على تحقيق أهدافك يمكن أن تكون جميعها مجزية، لذلك؛ لا يتعلق الأمر بالمتعة فقط بالنسبة لمعظم الطلبة؛ يعتبر تحقيق بعض التوازن بين الأنشطة الممتعة والإنتاجية والعلاقات الاجتماعية وأنشطة الاسترخاء في الحياة هو المفتاح للشعور بتلبية احتياجاتك المختلفة. لذلك؛ جرب تتبع أنشطتك وحالتك المزاجية لمدة أسبوع، ولاحظ متى تشعر بسعادة أكثر أو أقل، ومتى تشعر بأنك حققت أهدافك، وعدل وفقا لذلك؛ سوف يستغرق الأمر بضع محاولات لإيجاد التوازن بين الأنشطة التي توفر هذا الإحساس بالمكافأة.

(مساعدة الآخرين تفيد الجميع) إذا تلقيت لقاح كورونا وكنت تتمتع بصحة جيدة ويمكنك العودة إلى ممارسة المزيد من الأنشطة العادية، فستكون من المحظوظين القلائل بعد عام من الخسائر المدمرة. أثناء تخطيطك لكيفية الاستفادة من الوقت المتاح لديك؛ ضع في اعتبارك مساعدة الآخرين أيضا؛ إذ تظهر بعض الأبحاث أن صحتك العاطفية تتحسن عندما تقوم بذلك. في الواقع؛ ومساعدة الآخرين مفيد للطرفين، فكثير من الناس والمجتمعات في حاجة إلى المساعدة في الوقت الحالي، لذلك؛ فكر في كيفية تقديم المساعدة؛ سواء كان ذلك من خلال الوقت أو المال أو الموارد أو المهارات، أو حتى مجرد الإصغاء لهم. إن السؤال عما يحتاجه مجتمعك للتعافي والازدهار وكيف يمكنك المساعدة لتحقيق ذلك، بالإضافة إلى مراعاة ما تحتاجه أنت وأسرتك؛ من شأنه أن يعزز رفاه الجميع

في الختام

هي نفسها اللهفة الأولى، التي أخذتنا في بداية الجائحة، تأخذنا بين ذراعيها مرة أخرى بعد مرور أكثر من سنة على هذه الأخيرة، معبرة عن رغبتها الجامحة في أن تدفع بنا إلى الإقبال على الحياة من جديد.

صباح الوطن الجميل

أول شَتْوَة

أنعم الله تعالى علينا بالشَتْوَة الأولى في هذا الموسم، وبالطبع هطول الأمطار سيؤثر إيجاباً على الموسم ككل، فالفرحة تبتسم على وجوه كل الناس ومُحياهم وخصوصاً المهتمين بالزراعة :

1- الشَتْوة الأولى لها مردود إيجابي على قطاعات مختلفة كقطاعات الزراعة والمياة والخدمات والبني التحتية والطاقة وغيرها.

2- الشَتْوة الأولى تتباين خصوصيتها بين الإيجابية والسلبية، فهي بالجانب المضيء تشكّل إغاثة للأرض لتهتز وتربوا ولأهلها ليتأملوا ويتفاءلوا بالمستقبل، وعلى الجانب الآخر تكشف المستور في الكثير من القضايا التي ترافقها.

3- الشَتْوة الأولى أمل كبير لقطاع الزراعة والمياة لغايات زراعة المحاصيل الحقلية "والعفّير" كالقمح وغيره، ولزيادة المخزون المائي في السدود، وأمل أيضاً لأصحاب آبار مياه التجميع والحصاد المائي لتنظيف الساحات ومجاري المياه على أمل تجميع المياه في الشتوة القادمة.

4- الشَتْوة الأولى في المقابل كاشفة لعيوب البنية التحتية، فهي التي تُنذر بعدم قدرة إستيعاب خطوط المجاري أو الصرف الصحي وحتى خطوط الكهرباء.

5- الشَتْوة الأولى تكشف جودة أنظمة المرور على الطرق، وتكشف السعات الحقيقية للطرق وأعداد المسارب التي تستخدم فعلاً في فصل الشتاء كنتيجة لعدم إمكانية إستخدام بعضها بسبب تجمع المياه فيها.

6- الشَتْوة الأولى تزيل الأقنعة عن السلوكيات السلبية "لبعض" الناس فمنهم من يكون أكثر عصبية ونزقاً، ومنهم ينحى للفوضى المرورية وعدم الإمتثال للإشارات المرورية وربما مخالفة قوانين السير برمتها، ومنهم من يتفنّن في "طرطشة" الماء على المشاة في الشوارع.

7- الشَتْوة الأولى تُخلّصنا من العروض التجارية على الأرصفة والتي تعتدي على حق المشاة، وتُخلّصنا من تجمعات الباعة المتجولين في الشوارع وغيرها.

8- الشَتْوة الأولى تكشف العيوب المرضية والفيروسات لدى الناس أنفسهم، وتكشف أيضاً عيوب المركبات والمنازل وحاجتها للصيانة الدورية والروتينية والطارئة .

9- الشَتْوة الأولى نعمة ربّانية نشكر الله تعالى عليها من القلب لأنها تساهم بفعالية في تنظيف شوارعنا من المُخلّفات الصلبة الظاهرة والباطنة حتى الحجم الميكروي والتي لا يستطيع كل عمّال الأرض أن يقوموا على تنظيفها بهذه الفعالية والجودة، وتقوم أيضاً على تنظيف بيئتنا وأشجارنا لتظهر ألوان الشجر أكثر خُضرة، فتغدو شوارعنا وأشجارنا وبيئتنا أكثر نظارة ومنظراً وإسعاداً للناظرين.

بصراحة: الشَتْوة الأولى نعمة ربّانية بإمتياز لأن فيها الفوائد الدنيوية الجم لبني البشر، وفيها إدراك ضرورة التعلّق برب العزّة والإيمان بقدرته صوب تعميق مفهوم الروحانية، وفيها الدروس المستفادة للحكومات والشعب، فهلّا إستفدنا من هذه الدروس "للشتوة القادمة !"

صباح الوطن الجميل

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

تحيلنا الشتوة الاولى الى تحليل شخصيتك فهل أنت من محبي فصل الشتاء؟ هل أنت شخصية شتوية؟

كل فصل من فصول السنة له ما يميزه من أجواء وطقوس خاصة به، ويتباين الناس في حبهم لفصول السنة الأربعة؛ وعلى سبيل المثال؛ فنحن نجد البعض يعشقون فصل الشتاء ويمقتون فصل الصيف، ومن جهة أخرى هناك من يفضلون الصيف ولا يحبون الشتاء وهكذا، ومن هنا ذكر بعض علماء النفس أن الفصل المفضل لكل إنسان يعكس جوانب شخصيته إلى حد كبير.

ويُعد فصل الشتاء من الفصول المميزة التي يحبها عدد ليس بالقليل من الأشخاص، وقد أشار بعض المحللين النفسيين إلى أن محبي فصل الشتاء يتميزون بالصفات التالية:

يكون شخص خجول ومنغلق على ذاته بعض الشيء، كما أنه يُفضل أن يبقى أطول وقت ممكن بمفرده دون أن يختلط مع الاخرين، ويتجنب أيضًا الظهور كثيرًا في المناسبات الاجتماعية؛ دائمًا ما يعشق الهدوء ويمقت الأصوات العالية والضوضاء، ودائمًا ما يحب الجلسات العائلية البسيطة

والمحدودة أو قضاء وقت طيب مع عدد قليل ومُحدد من الأصدقاء؛ يكون شخص ذو حس مُرهف ويكون حساس جدًا؛ حيث أن كلمة بسيطة يمكن أن تجرح مشاعره بقوة، وهذا ما يجعله حريص على عدم التعرف على أصدقاء أو أي أشخاص جدد كي لا يتعرض إلى الانتقاد أو الإساءة أو التجريح من أحدهم ؛ كما أنه من الصعب أن يثق في أي شخص، فضلًا عن أنه لا يُمانع مُطلقًا في أن يبقى وحيدًا بعيد عن أعين الآخرين. يمتاز محب فصل الشتاء أيضًا بالقلب الطيب والحنان وحب العطاء، وهو يكون محبوب بشكل كبير من كل من يعرفونه، وهو لا يتوانى كذلك في إسداء المعروف إلى من يعرفه ومن لا يعرفه ؛ وهو ذو قدر غير عادي من القدرة على التضحية وبذل الوقت والجهد من أجل الاخرين ومساعدتهم أيضًا في حل كل ما يعوقهم من مشكلات طالما كان قادرًا على ذلك؛ لا يميل محبي الشتاء إلى كثرة الحديث؛ فمحب الشتاء لا يكون ثرثارًا، ولكنه بدلًا من ذلك يحب إن يستمع بإنصات وتركيز إلى حديث الآخرين؛ لا يحب أن يُفصح عما يجول في خاطره من أحزان وأوجاع وآلام ، ولكنه دائمًا ما يُفضل أن يكتم مشاعره على الرغم أنها قد تظهر في عينيه وفي تصرفاته ومع ذلك فهو لا يُفضفض لأي شخص بما يُضايقه حتى وإن كان شخص مقرب له.

تحيلنا الشتوة الاولى الى ننفض عن أنفسنا غُبار الكسل ونُشمّر عن ساعد الجد في العمل، فالعمر قصير والسفر طويل، والزاد قليل– التجّار البارعون ينتهزون مواسم محددة من العام يحققون فيها أرباحاً كثيرة، وكما أنَّ هناك تجّاراً يبحثون عن الكسب الدنيوي فإنَّ هناك من يتاجرون مع الله تعالى– ورغم أنَّ عبادتهم ليست موسميّة، إلا أنَّ لهم مواسم متميزة للطاعات يحققون فيها الثواب العظيم والأجر الجزيل، أسهمهم فيها ترتفع لتعوض قصر أعمارنا ، والشخص الفطن من يبحث عن الثواب العظيم بأقل جهد ممكن مع استعداده الدائم لبذل كل جهد يستطيع لينال رضا رب العالمين.

وها هي الأيام التي يقصر فيها النهار ويطول فيها الليل. ها هو فصل الشتاء قد جاء وهو ربيع المؤمنين وغنيمة العابدين، فعن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ (رضيَ اللهُ عنهُ)، عَنِ النبيِّ ﷺ أنهُ قالَ: (الشِّتَاءُ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِ، طَالَ لَيْلُهُ فقامَهُ، وَقَصُرَ نَهَارُهُ فَصَامَهُ) فلماذا وصف رسول الله ﷺ الشتاء بربيع المؤمنين؟! قال ابن رجب: (إنّما كان الشتاء ربيع المؤمن لأنّه يرتع في بساتين الطاعات ويسرح في ميادين العبادات وينزّه قلبه في رياض الأعمال الميسرة فيه). وقال رسول الله ﷺ: (الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة)، فما معنى الغنيمة الباردة؟! (هي الغنيمة التي لم ينل غانمها حر السلاح وحازوها سالمين ظاهرين موفورين غير مكلومين) والبرد في هذا القول بمعنى الطمأنينة والراحة كما يقال: اللهم أذقنا برد عفوك، ومنه برد اليقين بمعنى الطمأنينة والسكون.

في الختام

للشتاء عشق لايعرفه الا محبيه واجمل ما فيه ذلك السكون التام وكأن العالم يعيش في سبات.

أجمل شعور في الشتاء هو أن تسمع صوت حبات المطر وهي تتساقط على الألواح، برد، رياح، وشتاء، قليلٌ من الذكريات الجميلة كفيلة بإعطائنا الدفء، وفي الصباح يحمل المطر رسائل الأمل والبهجة، وننظر إلى المطر ونقول: ليته يغسل قلوب البشر أيضاً.

أهلا بالشتاء

صباح الوطن الجميل

نهارولیل

النهار والليل وتعاقبهما آية ونعمة من نعم الله تعالى، فالنهار معاشاً وعملاً وإنتاجاً، والليل سباتاً ومهجعاً وسكناً، إلا في بعض القطاعات والأعمال هنالك حاجة لإستكمال الأعمال ليلا، والمهم هنا تعاقب الليل والنهار:

1- في النهار غالباً ما يتم كل شيء بوضوح وتحت نور الشمس دون مواربة أو شطحات عن الحقيقة، لأن الحقيقة لا تظهر سوى تحت نور الشمس.

2- في الليل غالباً معظم الممنوعات تحصل في عتمته، كالسرقات والإبتزازات والأخطاء المقصودة والأعمال الخفافيشية وغيرها، والليل يستر العيوب أيضا، وبالتالي ينظر البعض لليل بوحشة.

3- الكهرباء أهم إكتشاف عصري في هذا الزمان والتي من خلالها تتحول عتمة الليل إلى نسبة رؤية لا بأس بها لكنها ليست كالنهار!

4- لا يمكن لليل أن يتحول كالنهار ولو بفعل كل خليط الطاقة لأن الشمس في النهار هي مصدر النور والضوء والطاقة على السواء، وهذه قدرة ربانية!

5- التحول من الليل للنهار وقت الفجر وتحديداً عند الشروق قدرة ربانية عجيبة، ولهذا كانت وقت الإمساك للصيام.

6- معظم نشيطو الظلام هم أنفسهم خائفو النهار، وأولئك هم أصحاب الأجندات المشبوهة الذين يخشون الوضوح والشفافية.

7- في حال فعل المعصية في ظلمة الليل وسترها الله تعالى عليك، فلا تتباهى بها بالنهار تحت ضوء الشمس.

8- مطلوب تقسيم الوقت لليل والنهار كل حسب متطلباته وظروفه وفعالياته، والأصل الأخذ بأن النهار للعمل والليل للسكينة والراحة.

بصراحة: الليل والنهار وتعاقبهما آية من آيات الله تعالى، والمطلوب تفهم المعاني الروحانية لذلك، وإدارة وقتنا ما بين الليل والنهار وفق حاجاتنا وأعمالنا.

صباح المحبة والإحترام

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

كانت أنماط الحياة في المجتمع الأردني قبل ثلاثين سنة تبرز ككثير من المجتمعات بصورة طبيعية وعفوية لا تكلف فيها ولا تعقيد، بل جارية وفق سنن الفطرة، ووفق مقتضى الحياة ومتطلباتها– لذلك– كانت النفوس هادئة مطمئنة، بل كانت مطبوعة بالبراءة، وحينما طرأ التحول الحضاري الحاد في حياتنا أو ما سمي بالطفرة ممثلة بوسائل الاتصال، قلبت موازين المجتمع الذي تفتحت عيونه فجأة على دنيا جديدة.

ومن مظاهر تداخل الليل والنهار واندماج الأعمال فيهما، دون اعتبار لخصائص كل منهما الكونية، بل ربما تجد مبادلة شبه كاملة بينهما لدي شرائح من المجتمع غير قليلة، بحيث يكون نهارهم ليلًا، وليلهم نهارًا.

وتبرز معالم هذا النمط السلوكي في: سهر الليل كله، ونوم أكثر النهار، وتحويل الليل إلى ضوضاء، وتنظيم الاجتماعيات العائلية، والمناسبات الاجتماعية الأخرى في أوقات الليل– هذه الأنماط السلوكية بتلك الصورة ليست أمرًا عاديًا، ولكنها سلوك معقد يرجع إلى عوامل كثيرة، – من أهمها في نظري وجود الفراغ أو البطالة لدي الكثير وبخاصة الشباب، بحيث لا يهمهم وافقوا حركة الزمن أم خالفوها، لأنهم خارج دولاب الحياة في ظنهم – والحياة كلها رخيصة في نظرهم فلا غاية لها ولا هدف، ولا بداية لها ولا نهاية– الأمر الذي يجعلهم يستخفون بها ولا يعيرونها أدنى أهمية.

إن سلوكًا يسير بهذه النمطية لابد أن يؤدي إلى اضطراب الحياة الأسرية وتفكك عناصرها ويتمثل ذلك في اختلال نظام الأسرة في الحركة والسكون، والنوم واليقظة، والأكل والشرب، وتكوين العلاقات، ووو... فبدلًا من اجتماع الأسرة وتآلفها وتناغم أهدافها وتقارب اهتماماتها تتجاذبها عوامل ومصالح متضادة قد تنتهي بها إلى الشتات؛ وتبعًا لذلك تنشب بينهم المنازعات لأدنى سبب، نظرًا لاختلاف الأغراض وتعارضها، فهذا يريد السمر أمام شاشات الهواتف النقالة حتى الفجر، وذاك يريد السمر مع شلته ومصاحبتهم أينما كانوا وهكذا..

النهار صديق الليل الوفي فلا يستغني أيا منهما عن الآخر، كما أنهما يشبهان بعضهما البعض، فالشخص يكرر أفعاله وتصرفاته التي يرغب بها بالنهار أو الليل؛ فلكل من الليل والنهار رونقه وجماله وبريقه الساطع الذي يملأ الناس سعادة وسكينة، فهما يكملان بعضهما البعض.

ما أجمل أن تَجتمع سكينة القرآن الكريم مع سَكن الليل، قال الله تعالى (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا).

في الختام

هل أنت من عصافير الصباح الباكر أم بومات الليل؟

صباح المحبة والإحترام

صباح الوطن الجميل

الكتاب والنت والثقافة

قيل سابقاً 'خير جليس في الزمان كتاب' كمؤشر إلى ضرورة أن يكون الكتاب رفيق درب كل الناس لينهلوا من العلم والثقافة ومدرسة الحياة، لكننا اليوم في زمن ثورة الإنترنت وزمن الخلويات الذكية نجد أن الكتاب الورقي حزين بسبب هجر الناس له:

1- الألفية الثالثة زمن تحول المادة الورقية الصلبة إلى ناعمة يتم تصفحها عبر الشبكات الخليوية والنت.

2- المصيبة ان الناس هجرت الكتاب الورقي وملكت أجهزة الهواتف الذكية التي تسهل توفر مكتبات العالم بين أيديها، لكنها تراجعت في القراءة الكثير رغم سهولة توفرها.

3- تراجع القراءة وعدم العناية بالكتاب يجعل من الناس أمة جاهلة لا مثقفة ويساهم في تراجع كل شيء.

4- المادية تطغى على حياة الناس أكثر وأكثر هذه الأيام دون الإهتمام بمسألة الثقافة العامة أو المشهد الثقافي.

5- كثرة وزخم توفر المادة العلمية والألعاب ومواد التواصل الإجتماعي جعل الناس لا تستثمر وقتها بالمفيد بل بالتسلية وضياع الوقت .

6- بالأخص أمة إقرأ فقدت روحية القراءة إلى جانب فقدها كثير من الأشياء!

7- الناس مع الزمن وللأسف تتراجع موهبتهم وإهتمامهم في القراءة أنى كانت وسائلها كتابية أم ذكية.

8- هذه دعوة للإهتمام بالقراءة اليومية بإستخدام الكتاب أو النت على سبيل الثقافة العامة لبناء جيل واعي ومدرك ومفكر بدلاً من الضياع الذي هم فيه!

بصراحة: تراجعنا في المشهد الثقافي مذهل بالرغم من توفر أدوات العصر الثقافية بين أيدينا صباح مساء، لكن يبدو بأن إهتمام ومشاغل الناس ومشاكل الدنيا جعلت من الثقافة ترف لا ضرورة .فهلّا أنقذنا المشهد الثقافي!

صباح الثقافة والكتاب والمثقفين

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

الفكرة من المقال كيف نصنع مجتمعًا قارئًا.

يكفي عالمنا العربي شرفا أن أول ما ابتدأ به نزول القرآن الكريم قوله تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)؛ فقد جمع الله تعالى في هذه الآيات بين عنصري التعلم– القراءة والكتابة– بل وجعل سورة كاملة من سور القرآن الكريم باسم – القلم – ومع أننا أمة اقرأ لكن للأسف لا نقرأ، وإذا قرأنا لا نقرأ المفيد من الكتب – إلا من رحم الله – لكن تهاوت القراءة في المجتمع العربي، وأصبح الاقتصار على الكتب المدرسية هو ما يقرأه المواطن العربي، بل الكتب المدرسية ذاتها ظهرت لها ملخصات تحاول حصر نقاط معينة للاختبار؛ والأغرب من ذلك في عالمنا العربي أن خريجي الجامعات يتخرجون دون أن يقوموا باستعارة كتاب واحد من مكتبة الجامعة؛ بل حتى من يقرأ من شبابنا وبناتنا لا يهتم إلا بكتب القصص والمغامرات والروايات الغرامية وفن الطهي، وكتب السحر والجن...الخ.

وتشير بعض التقارير لإحصاءات كارثية عن حجم القراءة في الوطن العربي– فتقرير التنمية البشرية عام 2011– الصادر عن – مؤسسة الفكر العربي– يشير إلى أن العربي يقرأ بمعدل 6 دقائق سنويا، بينما يقرأ الأوروبي بمعدل 200 ساعة سنويا، والتقارير الأخرى مفزعة، والأمر يزداد سوءا.

ومن العجب أن يضرب المثل اليوم بغير العرب في حب القراءة، واستعمال الوقت في القراءة سواء في الحدائق العامة، أو وهم راكبون في الحافلات وغيرها، بينما سلفنا الصالح قد فاقوا في هذا المجال كل الأمم قاطبة، وضربوا أروع الأمثلة في هذا الباب، لكن مشكلتنا أننا نجهل حال سلفنا، ونستشهد بغيرهم، وفاقد الشيء – كما قيل – لا يعطيه– ولكننا لو راجعنا أمهات الكتب في تراثنا لوجدنا العجب العجاب– ومن ذلك– كان الخطيب البغدادي يمشي وفي يده جزء يطالعه؛ وابن تيمية كان إذا دخل الحمام يعطي لولده كتاباً يقول اقرأ في هذا الكتاب وارفع صوتك، وهو في بيت الخلاء؛ والإمام ثعلب احد أئمة النحو والأدب كان إذا دعاه رجل إلى وليمة يشترط على صاحب الوليمة أن يجعل له فراغا لوضع كتاب ليقرا فيه، أنا سأحضر لكن أعطني مجالاً، يقول أنا اشترط أن أضع كتاب بين يدي اقرأ فيه، وكان سبب موته انه خرج يوم الجمعة بعد العصر من المسجد

وكان في يده كتاب يقرا فيه فجاءت فرس فصدمته فسقط في هوة فأُخرج وهو يتأوه ويصيح فمات اليوم الثاني، ويقال عن الجاحظ الأديب المعروف: إنه لم يقع كتاب في يده قط إلا استوفى قراءته حتى إنه كان يكتري دكاكين الكتبيين ويبيت فيها للمطالعة.

ما كانوا يضيعون أوقاتهم، جد واجتهاد في الصباح والمساء– فما أحوجنا للاقتداء بسلفنا الصالح– في حب القراءة، واختيار الصالح منها، واستغلال أوقاتنا بالنافع المفيد.

نعم أن القراءة لا تعني زاداً ثقافياً يغذي الروح وينمي العقل فحسب، بل هي الطريق إلى بناء حياة ينعم بها الفرد وإلى الرفاه الاجتماعي، ولما سأل البعض الزعيم الهندي نهرو، لماذا تهتم بتنمية ثقافة الشعب الهندي ونحن فقراء نحتاج إلى إنفاق اقتصادي أكبر منه ثقافي؟ فكان أن قال نحن فقراء للدرجة التي تجعل من تنمية ثقافة الشعب الهندي خياراً حتمياً.

فالقراءة تعني الفكر وتنشيط الذهن، وهو ما يعني قدح الشرارة وهي –السنارة– التي ذكرها المثل الصيني حين قال (لا تعطني سمكة ولكن أعطني سنارة وعلمني كيف أصطاد).

والقراءة كعادة لا تولد مع الإنسان بطريقة أو صورة أوتوماتيكية وفطرية، بل تزرع زرعها وتؤتي ثمارها بالري بالكتب والاستمرار والتشجيع، كذلك وجود القدوة في الأسرة يؤدي دورًا مهمًّا في حياة الطفل، فالمراحل الأولى من حياته هي مرحلة التقليد ومحاكاة الآخرين، فلو فتح عينيه ورأى أمه أو أباه أو أحد إخوته يقرأ، فإن هذه الصورة لن تغيب عن ذهنه – وبلا شك– عاجلًا أم آجلًا يعمل على محاكاتها .

ولم تعد القراءة هي مجرد عادة أو زاداً ثقافياً – بل اصبحت أسلوب من أساليب العلاج النفسي (العلاج بالقراءة) حيث تستخدم القراءة الموجهة في مقاصد تعلمية وإرشادية توجيهية للعلاج والتطوير وتنمية قدرات الطلاب الفائقين من قبل أمناء المكتبات بمفردهم، أو بالتعاون مع المعلمين، أو المعالجين النفسيين، والأطباء، بالإضافة للاستخدام الذاتي من قبل الأفراد لبعض الكتب والمصادر الإرشادية والمبرمجة لعلاج بعض المشكلات، والتطوير الذاتي في مختلف المجالات، وقد استخدم هذا النوع من العلاج على مستويات متعددة للكبار والصغار لأغراض تصحيح السلوك، والتعلم، وتطوير الذات، بالإضافة لاستخدامه في علاج المشكلات المرضية– وقد أظهرت الدراسات الحديثة– في مجال العلاج بالقراءة فاعلية هذا النوع من العلاج في تغيير السلوك والحالة النفسية بشكل كبير.

في الختام

صدق الجاحظ عندما قال: الكتاب نعم الأنيس في ساعة الوحدة ونعم القرين ببلاد الغربة، وهو وعاء مليء علمًا وليس هناك قرين أحسن من الكتاب، ولا شجرة أطول عمرًا ولا أطيب ثمرة ولا أقرب مجتنى من كتاب مفيد، والكتاب هو الجليس الذي لا يمدحك والصديق الذي لا يذمك والرفيق الذي لا يملك ولا يخدعك إذا نظرت فيه أمتعك وشحذ ذهنك وبسط لسانك وجود بيانك وغذى روحك ونمى معلوماتك، وهو المعلم الذي إن افتقرت إليه لم يحقرك وإن قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة.

القراءة مفتاح العلم، بل مفتاح السعادة في الدنيا والآخرة.

أمة لا تقرأ أمة لا تحرف حاضرها من مستقبلها، أمة لا تأخذ عبرة من ماضيها، ولا تمتد جذورها إلى أصولها، أمة لا تقرأ أمة قد ماتت .

إذا كنت واحداً من عدد لا يحصى من الأشخاص الذين لا يعتادون على القراءة بانتظام، فقد تفقد الكثير، لأن القراءة تقدم لك الكثير من الفوائد، خاصة إذا واظبت على القراءة كل يوم.

متى كانت آخر مرة قرأت فيها كتاباً أو مقالاً مهماً؟ هل تتمحور عادات القراءة اليومية حول التغريدات على موقع تويتر أو تحديث الأخبار المتداول على فيسبوك فقط؟

صباح الثقافة والكتاب والمثقفين

صباح الوطن الجميل

ستون عاماً من العطاء

يصادف اليوم الذكرى الستين ليوم مولدي، حيث المشاعر تمتزج بين فرح المناسبة والحنين والشوق للماضي وعيش اللحظات الحلوة والحسرة على ما ضاع من الوقت وسرعة مرور الأيام من عمرنا ومراجعة ملف جردة الحساب للثغرات والهفوات والخطايا وتحول الشباب رويداً رويداً للشعر الأبيض والتفاؤل بالمستقبل؛ ولسان حالي يقول إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً:

1- الأيام تمر كومض البارق اللماح؛ فبالأمس القريب ما زلت أستذكر محطات العُمر بدءاً من الروضة للتو؛ فالزمان والمكان والأحداث هي شريط الحياة الذي أسرع ومرّ على غير غفلة وكرمشة عين؛ ومع ذلك فالحياة تمثّل اللحظة التي نعيشها.

2- المحطات المهمة في الحياة هي الطفولة والدراسة والزواج والتربية ورسوخ الإيمان ورضا الوالدين والمعاملة مع الناس ومحبتهم وخدمة الوطن والعمل والأمة والإنتاج العلمي وروحية العطاء وغيرها.

3- مرت ستون عاماً كلحظة وكشريط حياة لا بل مسيرة نذكر منها بدايتها ونهايتها وما بينهما أحداث من الذكريات الحلوة والمرة على السواء، لكن روحية العطاء فيها تجعل للحياة لذة وبسمة ورضا وقناعة.

4- نجاح المسيرة يقاس بالنتائج والمخرجات، والحمد لله تعالى على كل شيء، فإنني أسعى ما إستطعت إلى رضا رب العزة ومن ثم والدي وأحاول إرضاء لا إسترضاء معظم الناس.

5- أحاول جاهداً أن أنفع وأساعد الناس بعلمي وعملي وعطائي ووقتي وجهدي، لكن جل من لا يسهو أو يخطىء، فأرجو أن أستميح عذراً من أخطأت أو قصرت بحقه، وأن أطلب السماح ممن أسأت إليه، والعفو ممن ظلمته دون قصد، فكلنا خطاؤون وخير الخطائين التوابون.

6- في يوم مولدي الستين أعترف بأن قلبي مليء بالمحبة والتسامح والوفاء لكل الناس ولا مكان فيه للضغينه أو الكُره أو الحسد أو البغضاء أو الحقد والله أبداً،

فقلبي أبيض كبياض الثلج وربما أنقى؛ وأحاول جاهداً أن أظهر حُبي للجميع ومن قلبي وبصدقية المشاعر دوماً، لكن ربما أحياناً تخوننا المشاعر والتعابير؛ فرضا الناس غاية لا تدرك!

7- شكراً وحمداً من القلب لله أولاً، ومن ثم لكل من أخذ بيدي في مسيرة حياتي بدءاً من أمي وأبي ومروراً بأساتذتي وزوجتي وأبنائي وإخواني وأقاربي وعزوتي وأنسبائي وأصدقائي وقيادتي ووطني ومؤسساته العسكرية والمدنية وموظفيّ وزملائي ومن حولي جميعاً، فلولاكم لما وصلت لما أنا عليه الآن.

8- أتطلع لإستكمال مسيرة الحياة لما تبقى من العمر بالجد والمثابرة والإيمان وإرضاء رب العزة وبر الوالدين ومعاملة الناس بالحسنى والتسامح ونبذ الكراهية ومساعدة المحتاجين، وعكس الصورة الطيبة عن مجتمعنا والبناء على الثوابت الوطنية؛ كما أتطلع لأترك إرثاً معنوياً نظيفاً أساسه السُمعة الطيبة ومحبة الناس وصدقيّة المشاعر وعلم ينتفع منه.

9- آمل أن يمنحنا الله تعالى العمر والقوة والعزيمة ويبارك لنا فيها لإستكمال ما نصبو إليه لتحقيق الأهداف المرجوة لإستكمال مسيرة العطاء الأسري والمجتمعي والوطني والإنساني.

بصراحة: الإنسان كلما مر به العمر ينضج ويفهم الحياة أكثر ويتطلع للخلف للتقييم وللأمام للتصويب، وندعو الله مخلصين أن يجعلنا من المؤمنين المخلصين المعطائين الجادين المستقيمين، وندعوه أن يحقق أمانينا الخاصة والعامة، وأن يدخل الفرح والسعادة على الجميع.

صباح يوم مولدي

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

قبل أربعين سنة مضت، كان رجل يعيش في مدينة كربلاء المقدّسة، وكان له بستان كبير خارج المدينة، فقرّر أن يبيعه، فعرض عليه شخص مبلغ ثلاثة آلاف دينار ثمناً لها . وكان هذا المبلغ يومذاك من الأهميّة بحيث يمكن أن يشتري به عشر كيلو غرامات من الذهب؛ وبعد أن تمّت

الصفقة، وحيث كان البائع يسير في الطريق، رآه أحد أقربائه، فسأله عن بستانه، فأخبره أنّه قد باعه بثلاثة آلاف دينار، فتعجّب السائل وقال له: لقد بعتَه بثمن بخس، ولو أنّك أخبرتني من قبل لعرضت عليك ستّة آلاف دينار! فلم يجبه الرجل وتوجّه إلى بيته، وهناك جلس يفكّر متحسّراً على ما فرّط في بستانه وكبير الخسارة التي مُنيَ بها، وفي غد ذلك اليوم أصيب بالسكتة القلبية وقضى نحبه، وكان خبر وفاته قد فاجأ وأفجع معارفه، لاسيّما وأنّ موت الفجأة (السكتة القلبية) لم يكن كثيراً في تلك الأيام –هذه القصة تذكرنا بقيمة العمر– إنّ العمر الذي يعيشه الإنسان في الحياة الدنيا بكل لحظاته ودقائقه وثوانيه أغلى وأنفس ما فيها، ولو وازن الإنسان بين جميع متاع الحياة الدنيا ومباهجها، وبين عمره وحياته لوجد أنّ العمر لا يعدله شيء من نفائس الحياة وزخارفها. إنّ القيمة الحقيقية لهذا العمر تكمن في استغلاله والانتفاع منه وعدم إضاعته وبذل الجهد الكبير في سبيل الاستفادة منه لتطوير قدرات الإنسان والمجتمع بما يرضي الله تبارك وتعالى، وبما يحقّق للبشرية سعادتها الدنيوية والأخروية.

نعم سيأتي اليوم الذي نُسأل فيه عن أعمارنا فيم أفنيناها؟ كيف مضت وانتهت... بعمل نافع أو عمل ضار؟ وبضدِّها تتميَّز الأشياء، فالخير يُقابله الشرُّ، والعدل يُقابله الظلم، والصلاح يقابله الفساد، والكرم يقابله البخل، والصدق يُقابله الكذب، والفضيلة تقابلها الرذيلة، ورضا الله يقابله غضبه، وعليك أن تختار أي الخيارين تختار، وفي أي الطريقين ستسير، وأين ستمضي؟ هل ستختار درب الخير والعطاء وستُفني عمرك بالخير والإصلاح وكسب الحسنات؟ أو ستقضيه في السر وكسب السيئات؟ قال تعالى(فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)– نعم عزيزي القارئ – يوم مولدك الخيار لك، وعليك أن تَختار كيف سيَفنى عمرُك، وتذكَّر دائمًا أنك ستُسأل يوم القيامة عن هذا العمر، وأين قضيته؟ وماذا فعلتَ فيه؟ وكيف مضى؟

ومن هنا كانت وصايا أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه (ما من يوم يمرّ على ابن آدم، إلاّ قال له ذلك اليوم: أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل فيّ خيراً، واعمل فيّ خيراً، أشهد لك به يوم القيامة، فإنّك لن تراني بعد هذا أبداً)– انطلاقاً من ذلك كانت مبادرة كاتب المقال الذي دعا إلى مضاعفة الجهود في شتى الميادين والمجالات العلمية والسياسية والاجتماعية، وتحقيق الانجازات المضافة.

في الختام

معالي الرئيس.. حقق الله أمانيك، وجمّل أيامك، وزيّن طريقك دائما بالخير والتوفيق.

عيد مولد الشخص– مهم جدا لكل شخص– إنه نقطة البداية لمرحلة جديدة في تطور روحه.

كل عام وانتم بخير

زيت وزيتون وزعتر

موسم الزيتون والزيت قصة لا يفهما إلا من يعيشها على الأرض، وإن كان الأمر يبدو سهلاً لكن معانيه كبيرة، فالزيتون ورد في محكم كتابه العظيم كشجرة مباركة، والزيت فيه شفاء للناس، والزيت والزيتون والزعتر على مائدة إفطار الأردنيين والفلاحين بشكل يومي، وأنا شخصياً لا أفطر سوى الزيت والزعتر مدى عمري لقناعتي بجدواهم الصحي والطبي وحتى في تنمية الذاكرة والفطنة والذكاء :

1- ثالوث الزيتون والزيت والزعتر يشكل حكاية أردنية وشرق أوسطية بإمتياز، وبداية موسم الزيتون له نكهة خاصة وطعم خاص ورائحة خاصة .
2- الزيتونة المباركة ربما تكون شجرة العاجز لأنها لا تحتاج لرعاية، لكنها مصدر عيش لكثير من الأردنيين سواء من يملكها أو من يساهم في جمع ثمارها.
3- الزيت الأردني وخصوصاً الأربدي والكفاري مميز بطعمه لخصوصية تربته الحمراء، ومائدة الزيتون والزيت والزعتر تكشف عذوبة طعمه، والمسخن البلدي في هذا الموسم له نكهة خاصة.
4- منظر شجرة الزيتون رائع وثمرها رائع ومنتج ثمرها رائع ومن يعيش حولها رائعون ومن يقطفها رائعون، أولئك هم أهلي وعزوتي الأردنيون، ويحق لي أن أتغزل بهم وبها .
5- تحتاج شجرة الزيتون منا لشكر النعمة وإعطاءها أكثر من العناية لتعطينا أكثر، فهي مصدر رزق لجل الفلاحين وداعم لإقتصادنا الوطني، وتحتاج من الحكومة دعم مزارعيها وإيجاد المصانع الخاصة بتعليب منتجاتها وتسويقها أيضاً .
6- الزيتون والزيت والزعتر فعلاً منظومة متكاملة من اللون والطعم والرائحة والحكاية والعطاء والإيمان والإنتماء، وتتزامن مع موسم الرمان أيضا، غرسوا فأكلنا ونغرس فيأكلون.

بصراحة: موسم الزيتون أردني بإمتياز لأن فيه تعلق بالجذور وحب للشجرة المباركة والأرض والإنسان، وفيه لذة الحياة كلها في البذل والعطاء والأخذ، وموسم القطاف سمفونية ومنظومة متكاملة، ونحتاج نحن الأردنيون حكومة ومواطنين لتقدير وعطاء هذه الشجرة الرمزية أكثر.

صباح الزيتون والزيت والزعتر بالرائحة والطعم واللون المميز

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

عزيزي القارئ : صباحكم مبارك مثل الشجرة المباركة

شجرة الزيتون شجرة عريقة ومباركة، ذكرها الله سبحانه وتعالى، وأقسم بها في سورة التين (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) وهي من الأشجار التي تحمل إرثاً تاريخياً عميقاً، وتعدّ من أقدم الأشجار التي زرعها الإنسان واستفاد منها، وهي تمتاز بأن كلّ ما فيها مفيد، بدءًا من ثمارها وزيتها وأوراقها وخشبها حتى أنوية ثمارها، فشجرة الزيتون من الأشجار التي تعطي فوائد كثيرة جداً، تفوق ما تمنحه أي شجرة، لذلك تُعرف بالشجرة المباركة. ومن أهم ما تمتاز به شجرة الزيتون أنها تعمر لآلاف السنين، كما أنها لا تحتاج إلى رعاية وعناية كبيرة مثل باقي الأشجار، كما أن ثمارها تحتوي على فوائد كثيرة لا حصر لها، والزيت الذي يتم الحصول عليه من هذه الثمار يعتبر أفضل زيتٍ على الإطلاق؛ نظراً لمحتواه الغني من المواد الغذائية المفيدة جداً، فهو قادر على شفاء العديد من الأمراض، كما يحافظ على صحة القلب والأوعية الدموية، ويقلل نسبة الكولسترول الضار في الدم، ويمنح الجسم الطاقة والحيوية، وغير ذلك الكثير. كما أنّ هذه الشجرة الرائعة تعدّ رمزاً للصمود والتحدي، فهي من أكثر الأشجار التي تقاوم لهيب درجات الحرارة المرتفعة، كما تقاوم برودة الطقس والثلوج.

وهذه الشجرة لها مكانة رفيعة – فشعار (الحمامة وغصن الزيتون المعبر عن السلام) والذي تتخذه الأمم المتحدة شعاراً لها– يتضمن مرجعية قديمة مستوحاة من قصة النبي نوح عليه السلام، وذلك بعد أن ركب السفينة، هو ومن آمن معه، ومن ثم انغمرت اليابسة بالمياه، وما أن انتهى الطوفان؛ واستقرت السفينة على جبل الجودي، حتى أرسل النبي نوح حمامة لترى وتستطلع الأرض، وتوضح إذا كان الفيضان قد انقشع. فخرجت الحمامة من الشِباك واستطلعت الأرض ووجدتها انكشفت من الطوفان، فهبطت إلى الأرض والتقطت غصن الزيتون، وحملته كبشارة إلى سيدنا نوح، ليكون ذلك دليلاً على انقشاع المياه وانتهاء الطوفان.

وشجرة الزيتون حاضرة في الأمثال الشعبية على ألسنة أجدادنا وينقلونها للأجيال الشابة تعبيرا عن أهمية هذه الشجرة وبركتها – ومنها على سبيل المثال لا الحصر– (نهار الزيت أصبحت أمسيت أو نهار الزيت طول الخيط) أي أن النهار يصبح قصيرا جدا دون أن تشعر به؛ (اخضر الزيتون ولا يابس الحطب) دلالة على أهمية وقيمة حطب الزيتون وتميزه بسرعة الاشتعال للتدفئة أيام الشتاء حتى لو كان رطبا؛ (كل زيت وناطح الحيط... دهنه بالزيت وارميه ورا البيت... اطعم ابنك زيت وارميه في البيت) كناية عن القيمة الغذائية والفوائد الصحية لزيت الزيتون؛ ومن من العادات الشعبية المتعلقة بالزيت والزيتون، دهن جسم المولود بالزيت لفائدته للجلد والمفاصل؛ وقد كان أجدادنا وجداتنا قديما يشربون كل صباح كأسا أو فنجانا من الزيت على الريق ليس مثل شباب اليوم إلي بيصحوا على فنجان القهوة والسيجارة ولا الارجيلة؛ (التين اقطع واطيه والزيتون اقطع عاليه... الزيتون زيّ ما بدك منه بدُّه منك ... ابعد أختي عني وخُذ زيتها مني) كناية عن علاقة الشجرة بالإنتاج؛ فشجرة الزيتون تحتاج إلى عناية كي تجود على الفلاح بالعطاء؛ ولأجل ذلك يجب أن تُعطي الشجرة حقّها من حراثة وتقليم (حضر القمح والزيت تأمن مونة البيت... خبز وزيت عمارة البيت... الزيت عمود البيت... إذا عندي طحين وزيت صفقت وغنيت) كناية عن أن وجود الزيت في البيت شيء مهم وعدم وجوده دلالة على الفقر؛ (خلي الزيت بجراره لتيجي أسعاره): كناية عن تخزين الزيت بالجرات إلى أن يرتفع ثمنه وبيعه بأسعار جيدة ؛ (الزيت مسامير الركب) ويقصدون به أنه يشدُّ الركب عند كبار السن؛ (الزيت في العجين ما بضيع) أي أنّ الزيت ينفع في كل المأكولات، وله فوائد، وحتى لو وضعته في عجين الخبز؛ (سنة الشّوب بتلبس الثوب) أيّ أنّ السنة التي يكون فيها الجو حارًّا أثناء القطاف فإن ذلك يعني أنّ السنة المقبلة كثيرة البرودة.

كما استخدم الشاعر محمود درويش الزيتون، في عنوان قصيدة– شجرة الزيتون – والتي قال في مطلعها: شجرة الزيتون لا تبكي ولا تضحك ... هي سيدة السفوح المحتشمة... بظلها تغطي ساقها ولا تخلع أوراقها أمام عاصفة.

ومن الأهازيج الشعبية المُرتبطة بالزيتون – على دلعونة وعلى دلعونة زيتون بلادي أجمل ما يكونا... زيتون بلادي واللوز الأخضر والميرامية ولا تنسى الزعتر... وقراص العجة لما تتحمر ما أطيب طعمها بزيت الزيتونا...زيتونتي حبّها بلح بلح.. لو يدري بها القاضي سرح ... زيتونتي حبها جرجير.. آخ لو يدري بها الوزير ...من عاونّا عاونّاه، من عاونّا الله عانه ... ويجوا فزعة وعونه إللي يحبونا.. ييجوا فزعه يا هلا وحيا الله

في الختام

شجرة الزيتون من أهم الأشجار التي يعدّ الاستثمار في زراعتها مربحاً، فمهما طال عمرها تظلّ تعطي الثمار بالكفاءة نفسها، ومهما تقدم بها الزمن فإنها تحافظ على رونقها وجمالها وخضرتها وجودة ثمارها، فمن أراد أن يستمتع بمظهر شجرة رائعة ومفيدة ومباركة وتعطي بلا كلل أو ملل، فما عليه إلا أن يزرع شجرة الزيتون ولن يندم أبداً.

صباح الزيتون والزيت والزعتر بالرائحة والطعم واللون المميز

صباح الوطن الجميل

رُمّان كفرسوم

غرّدت جلالة الملكة متغزّلةً في رمان كفرسوم – مسقط رأسي بإعتزاز– بقولها 'رمان كفرسوم فعلاً بشهّي'؛ وسبق لجلالتها أن زارت كفرسوم العام الماضي وجالت في كروم الرمان والزيتون؛ وذلك مؤشر على ضرورة إهتمامنا بخطوط الإنتاج الزراعي على سبيل تعظيم الإنتاجية الزراعية؛ وحيث أننا نعيش في موسم الرمان هذه الأيام، فإننا أحوج ما نأخذ العبر والفائدة من ذلك؛ حيث لذة الطعم والتنوع والإستطباب، فالرمان شجرة إقتصادية للبعض وتشكل مصدر دخل وبواقع نصف مليون شجرة:

1- الرمان سواء الحب أو العصير أو الدبس، وسواء الثمر أو القشور أو اللب، بحلوه وحامضه ووسطه كله فائدة وموسمه جمال ومتعة.
2- أفضل الرمان وأطيبه في وطني الأردن في بلدي كفرسوم وحولها من الكفارات وبني كنانة وجديتا ووادي الريان ووادي شعيب وغيرها.
3- فوائد الرمان العامة وفق الدراسات العلمية تشمل: تخليص الجسم من السموم وزيادة معدلات الأيض وإنقاص الوزن ووقاية الجسم من السرطان ومضادة الأكسدة.
4- بيد أن فوائد الرمان لكبار السن تشمل: منع الجلطات وأمراض القلب والبروستاتا وهشاشة العظام، ويقوي الذاكرة ويحمي من الزهايمر ويخفض الكولسترول ويحارب إلتهاب المفاصل وآلامها ويقلل من آلام قرحة المعدة، ومفيد لمرضى السكري.
5- وفوائده للشباب تشمل: إزالة حب الشباب ومحاربة التجاعيد وخفض تكاثر البكتيريا على الأسنان وخفض الكولسترول ومضادة الأكسدة والشيخوخة.
6- الرمان مليء بالفيتامينات والمعادن المفيدة للقلب والشرايين وحفظ ضغط الدم.
7- مطلوب إكثار شجرة الرمان وتجويد أصنافها والمحافظة عليها وتشجيع مزارعيها وإيجاد أسواق مناسبة لدعمهم إقتصادياً .

بصراحة: الرمان في موسمه وغير موسمه طيب المذاق، كيف لا وهو من أشجار الجنة، ومنظره جميل كاللؤلؤ، والناس جميعاً ترغبه وتحبه، لكننا نسعى لتجويد نوعيته ودعم مزارعيه وتسويق نباته وتشجيع الجميع على تناوله لفوائده الجم.

صباح الرمان الكفرسومي

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

أفكار المقال رائعة غير مباشرة ... تتضمن عدة أمور: زراعية – مستقبلية– وصحية– وسياحية.

ذكر الله سبحانه وتعالى في القران الكريم الرمان بأنه من فواكه الجنة، فورد في سورة الرحمن (فيهما فاكهة ونخل ورمان)؛ وفي سورة الأنعام (وجنات من أعناب والزيتون والرمان)؛ وإذا تأملنا في هذه النبتة المباركة لوجدنا فيها من الحكم والعجائب على قدرة الله وحكمته– كما ذكر ذلك ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة – فقال(فَإِنَّك ترى دَاخل الرمانة كأمثال القلال شحما متراكما فِي نَوَاحِيهَا وَترى ذَلِك الْحبّ فِيهَا مرصوفاً رصفاً ومنضوداً نضداً لا تمكن الايدي ان تنضده، وَترى الْحبّ مقسوماً اقساماً وفرقاً وكل قسم وَفرْقَة مِنْهُ ملفوفا بلفائف وحجب منسوجة اعْجَبْ نسج وألطفه وأدقه على غير منوال الا منوال (كن فَيكون)؛ ثمَّ ترى الْوِعَاء الْمُحكم الصلب قد اشْتَمَل على ذلك كله وضمه احسن ضم، فَتَأمل هَذِه الْحِكْمَة البديعة فِي الشَّحْم الْمُودع فِيهَا، فَإِن الْحبّ لَا يمد بعضه بَعْضًا إِذْ لَو مد بعضه بَعْضًا لاختلط وَصَارَ حَبَّة وَاحِدَة فَجعل ذَلِك الشَّحْم خلاله ليمده بالغذاء وَالدَّلِيل عَلَيْهِ انك ترى اصول الْحبّ مركوزة فِي ذَلِك الشَّحْم فَتَبَارَكَ الله احسن الْخَالِقِينَ ثمَّ انه لف ذَلِك الْحبّ فِي تِلْكَ الرمانة بِتِلْكَ اللفائف ليضمه ويمسكه فَلَا يضطرب ولا يتبدد ثمَّ غشى فَوق ذَلِك بالغشاء الصلب صونا لَهُ وحفظا وممسكا لَهُ بإذن الله وَقدرته فَهَذَا قَلِيل من كثير من حِكْمَة هَذِه الثَّمَرَة الْوَاحِدَة ولا يمكننا ولا غيرنا استقصاء ذَلِك وَلَو طَالَتْ الايام واتسع الْفِكر (وكأين من آيَة فِي السَّمَوَات والأرض يَمرونَ عَلَيْهَا وهم عَنْهَا معرضون).

وللرمان حضور في الامثال الشعبية حيث يرد(رمانتين بفد ايد ما تلزم) يضرب المثل للاستحالة في تحقيق شيئين في وقت واحد/ (رمانة والكلوب ملياتة) يقال هذا المثل في حالات الفرح كناية عن ملئها بالحب والاخوة الصادقة ويقال في احدى حالات البغضاء والكراهية حين يكون الحقد هو المتواجد في القلوب ويقولون (نومي ورمان ميزوج نسوان) يضرب هذا المثل في المبذر الذي لا يستطيع جمع (تحويشة العمر) لكي يتزوج.

وتقول الدلعونة:

على دلعونا تحتِ الرُّمّانـي	ياما حبيبِ القلب لاقانـي
خوفي يا يما حبي نسانـي	وسافر عالغربي وتركني هونا
تحتِ الرُّمّاني تحتِ الرُّمّاني	حبيبِ القلب هيـو استنّاني
دور عليّي، قلت هيّانـي	تعـال لعندي يا بو لعيونا
حبيبي اهداني حبّة رمّانِ	وقل لي يا مدلل بللّه استناني
وأنا عا فراقك صرت مرضانِ	كلو على شانك يا اسمر اللونا

وفي مراهنات الشباب في المحلة يرد الرمان كمادة للمراهنة حيث يتفق شابان على ان ياكل كل منهما رمانة واحدة بحجم متساو باستعمال يد واحدة ومن يسقط اقل عدد من حبات الرمان على الارض هو الفائز ويدفع الخاسر ثمن الرمانيتن للبائع.

وهناك حزيرة شعبية عن الرمان اشتهرت في تراثنا الثقافي: (طاسة طرن طاسة، جواها لولو، وبراها نحاسة)، شو هي (الجواب: الرمانة).

الرمان شجيرة يصل ارتفاعها إلى 6 أمتار لها أغصان متدلية، في أطرافها أشواك، وأغصانها وأوراقها تميل إلى اللون الأحمر. أزهارها حمراء فاتحة اللون جميلة المنظر. الثمرة كروية تحمل تاجاً، قشرة الثمرة جلدية القوام، تحتوي الرمانة على كثير من البذور الحمراء أو أحيانا تميل إلى البياض ولكن في الغالب تكون بلون احمر قاني؛ الأوراق تسقط في الخريف ولذا فإن شجرة الرمان ليست دائمة الخضرة؛ وتسمى أزهار الرمان بالجلنار وهذا معرب لكلمة كلنار الفارسية التي معناها ورد الرمان.

في الختام

الصورة التي نشرتها جلالة الملكة رانيا العبدالله عبر–انستقرام– وعلقت عليها(رمان فعلا بشهي... شكرا لجمعية كفرسوم التعاونية الزراعية لمنتجي الرمان– الله يبارك فيكم ويديم خيرات بلدنا)؛ تأتي من باب ترجمة رؤى وتطلعات جلالة الملكة الرامية لتعريف المواطنين وزوار الأردن بالرمان وقيمته الغذائية والطبية والإقتصادية؛ وأنّ شجرة الرمان كانت على الدوام صاحبة الفضل بعد الله تعالى وتبارك في علاه في تحسين مستوى معيشة المزارعين في كفرسوم؛ وأنّ شجرة الرمان كانت لهم السند على الدوام؛ لذا فهم يقومون على رعايتها وتقديم الخدمات اللازمة لها ... صورة تحمل معنى عميق للجهات المعنية بضرورة العمل على إيجاد حلول مناسبة وجذرية لجملة من المشاكل التي تواجه مزارعي الرمان في كفرسوم؛ ومن اهمها العمل على إيجاد أسواق داخلية وخارجية كي يتمكنوا من تسويق منتجاتهم من الرمان.

موسم الرمان من المواسم السنوية التي ينتظرها مزارعو الرمان على أحر من الجمر؛ ومجموعة كبيرة من المزارعين يعتمدون عليها في تسيير أمور حياتهم اليومية؛ وتقوم على مساعدتهم في التخفيف من الاعباء المالية المترتبة عليهم والتي هي الى إزدياد بصورة مضطردة؛ وذلك من خلال بيع منتجاتهم من الرمان في أسواق تقليدية يقوم المزارعين ببناءها على جوانب الطرق الرئيسة والفرعية في بعض المناطق.

شكرا من القلب متمنين دوام الامن والامان على الاردن الحبيب بقيادة صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني راعي المسيرة وحادي الركب؛ وان يبق الأردن واحة امن وأمان.

صباح الرمان الكفرسومي

صباح الوطن الجميل

دوري المحترفين رمثاوي

نبارك من سويداء القلب لنادي الرمثا ولجماهيره العريضة بعد فوزه التاريخي وللمرة الثالثة في تاريخه الكروي ببطولة المحترفين لكرة القدم للموسم الكروي 2021/2020؛ وهذا الفوز يؤكد عراقة المدرسة الكروية الرمثاوية التي تشكّل حاضنة كروية متميزة؛ وهذا الإنجاز يخدم تطور الرياضة الأردنية لدرجة الإحتراف؛ وعزز هذا الإنجاز المدد الجماهيري الذي زحف خلف النادي داعماً له ليحقق البطولة؛ والأهم من كل ذلك الروح الرياضية التي تحلّى بها الفريق الرياضي وجمهوره على المدرجات وبعد المبارة وفي المنازل والطرقات وكل مكان؛ فالرمثا مدرسة كروية ومدرسة فنية أيضاً؛ فهي تضخ اللاعبين المتميزين والفنانين الرائعين:

1- تعود بي الذاكرة للسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي حين كنّا نركض وراء نادي الرمثا مشجعين ومتابعين له من القلب للحصول على البطولة؛ وكان له ذلك لموسمين متتاليين في عامي 1981 و 1982؛ وكان وقتئذ قمة ألق الرياضة الأردنية.

2- أبارك من القلب اليوم لنادي الرمثا إنجازه للبطولة؛ هذا النادي العريق الذي يشكّل مدرسة كروية يجب إستنساخها؛ فالكل في الرمثا رياضي فإمّا لاعباً أو مشجعاً أو مدرباً أو إدارياً؛ وكأننا في ريو دي جانيرو أو البرازيل؛ فمعظم الناس ترتدي الزي الرياضي وتمارس الرياضة وخصوصاً كرة القدم في كل مكان سواء الملاعب أم الطرقات.

3- بالمقابل أسجل إعتزازي بأندية وطني الأردن الغالي الأخرى؛ فأقول هاردلك للوحدات النادي العريق الذي نافس بشرف وكان قاب قوسين أو أدنى من البطولة فحقق الوصيف؛ والنادي الفيصلي البطل في معظم المواسم؛ وأندية الجزيرة والبقعة وشباب الأردن وسحاب والسلط والحسين والجليل ومعان والعقبة؛ فألف تحية وإحترام للاعبين والمدربين والإداريين والجماهير كافة في أنديتنا الرائعة.

4- أستذكر نادي بلدتي ومسقط رأسي كفرسوم؛ الذي إستمر لفترة طويلة ضمن أندية المحترفين؛ وحقق يوماً ما في العام 1998 بطولة الدرع في الأردن؛ وأتمنى أن يعود الموسم القادم لألقه الرياضي في كل ألعابه الكروية في كرة القدم واليد؛ وأستذكر جماهيره العريضة وتنافسيته مع فرق كثيرة في كرتي القدم واليد وخصوصاً مبارياته التي كانت حاسمة وقتئذ في الخمسين سنة الأخيرة مع الرمثا والفيصلي والوحدات والسلط وغيرها؛ فدعواتنا لكفرسوم النادي عودة ميمونة لفرق المحترفين وللأضواء .

5- الروح الرياضية تجلت في كل مباريات الدوري وخصوصاً في النهائي، وتجلّت على المدرجات وفي الشوارع والطرقات من عمان صوب الرمثا؛ فالروح الرياضية ليست حكراً على الرياضة فقط لكنها باتت متلازمة لكل الأنشطة والفعاليات والتعامل بين الناس لإرتباطها بقبول النتيجة أنّى كانت وإلتزامها بالأخلاق الحميدة التي توحي بالتنافسية الشريفة؛ فالروح الرياضية لا تقبل القسمة فهي لا ترتبط بالنتيجة ولذلك فلا سباب ولا عنف ولا شغب ولا أعمال منافية للأخلاق بل إحترام متبادل؛ والروح الرياضية في العلاقات الإنسانية تعني إحترام قدرات الآخرين وغبطتهم لا حسدهم، فالتنافس الشريف في التحصيل الأكاديمي يحتاج هذه الروح.

6- الحمد لله تعالى أن تلاشت في وطني الحبيب احتقانات الألعاب الرياضية ولم يعد للمناطقية أو الإقليمية أو الطائفية أي حضور كنتيجة لوعي الناس وخصوصاً الشباب والجماهير العريضة؛ ما أدى لاستمتاع الناس باللعبة من القلب ليتابعها الكبار والشباب والصغار؛ وهذا يعزز الروح الرياضية وتوسيع القاعدة الرياضية؛ فمطلوب من الجميع قبول النتائج بروح رياضية تحترم روح المنافسة وبإطار أخلاقي لا عدواني ولا تكسبي أو نفعي.

7- للأمانة كان لرئاسة سمو الأمير علي بن الحسين دور كبير في تطوّر الرياضة والكرة الأردنية؛ فغدت الرياضة الأردنية حاضرة محلياً وإقليمياً وعالمياً؛ فبوركت الجهود الوطنية المخلصة لرفعة الأردن الوطن.

8- أيام الزمن الجميل في الرياضة الرمثاوية

9- كانت وما زالت في الذاكرة؛ فأطال الله عمر أخي رئيس النادي العريق السابق عبدالحليم 'أبو الليث' سمارة والرؤساء كافة والرئيس الحالي والإدارات المتعاقبة؛ ورحم الله تعالى أخي خالد الزعبي وأخي وليد الشقران وأخي عبدالمجيد سمارة وأعطى الصحة وأطال أعمار أحبابنا محمد العرسان 'أبو العِر' وعمر أيوب وناجح ذيابات و ياسر ذيابات وغازي الياسين وسامي السعيد وحمودة ذيابات وفتحي ذيابات وفتحي الشرع وعبدالكريم مخادمة وموفق أبوهضيب ومحمود الخب ومحمد الخزعلي وعبدالباسط الخب وسليم ذيابات واحمد الشناينه وعبدالعزيز ذيابات وحسين شناينه واسلام ذيابات وراتب الداوود ومحمد خير ديباجة وغيرهم؛ وأرجو المعذرة من الذين خانتني الذاكرة لعدم ذكرهم فكلهم في القلب.

10- سمفونية الإحتفالات التي عقبت تتويج نادي الرمثا كانت ولا أحلى؛ فالكل فرح ويعبّر عن إبتهاجه بطريقته الخاصة وشكلوا فسيفساء رائعة؛ وأعجبني مناظر الأطفال والشباب والشيوخ والجميع؛ فكلهم يحتفلون وكلهم في الشوارع ويعبرون عن حبهم للرمثا وفريقها الرياضي .

11- حتى إبان رئاستي للإتحاد الرياضي للجامعات قبل عقدين من الزمان كانت الرمثا وما زالت المزوّد الرئيس للرياضة الجامعية في معظم الجامعات الأردنية؛ فكثير من اللاعبين والمدربين والفنيين كانوا مخرجات رمثاوية؛ والرمثا تحوي الكثير من المدارس الشبابية الكروية أيضاً.

بصراحة: ألف مبارك لغزلان الشمال نادي الرمثا بطولة دوري المحترفين؛ وهذا الإنجاز التاريخي يسجّل للجميع لاعبين وطاقم فني وإداري وجمهور وحتى فنانيها المبدعين الذين أبدعوا في أغنياتهم المتميزة؛ وشكراً للروح الرياضية التي تجلت في أوجها في هذا الموسم؛ ومطلوب منا تغيير ثقافتنا المجتمعية جذرياً صوب التنافس الشريف وقبول النتائج؛ وهاردلك لكل الفرق الرياضية فالكل فائز بروحه الرياضية المثلى.

صباح الفوز والروح الرياضية والتنافس الشريف

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

ألف مبارك لغزلان الشمال نادي الرمثا بطولة دوري المحترفين ... وإليكم أعزائي جماهير الرياضة أطيب تحيّة لرقي أخلاقكم وروحكم الرياضيّة.

للرياضة روح تميزها عن بقية المناحى الاخرى وباتت هذه السمة مضربا للمثل(حينما يقول لك الاخر خلى روحك أو– أخلاقك – رياضية)، أو إطلاق (وصف الروح الرياضيّة على الأفراد والفرق الذين يتعاملون بروح رياضيّة– سمتها الإنصاف وضبط النفس والمثابرة والمصداقية) فى أشارة إلى رقة وعظمة روح الرياضة.

– من هنا يطرح المقال– التساؤلات التالية :هل فعلاً الرياضة أخلاق؟ وما الصلة بينها وبين الأخلاق ؟ ولماذا يطلق على منتسبيها إذا أحسنوا التصرّف وتعاملوا مع منافسيهم بأخلاق عالية صفة (الروح الرياضيّة)؟ وهل تبقى بلا قيمة وموتها أفضل من حياتها ان فقدت هاتين القيمتين (الروح وشرف التنافس)؟؛ ولفهم هذه المعادلة الأخلاقيّة الرياضية السامية المتداخلة المفهوم والمعنى علينا أن نعرف روابط الصلة بين مفرداتها ليتسنّى لنا حُسن توظيفها واستخدامها في المكان المناسب لها عندما نودّ أن نصف بها لاعباً أو فريقاً أو شخصاً تصرّف تصرفاً إنسانياً راقياً عند فوزه أو خسارته في مسيرته الرياضيّة.

(الأخلاق) مجموعة من القيم الإنسانيّة الضابطة للسلوك الإنساني والموجهة لمشاعر الإنسان وسلوكياته في الحياة، وهي نتاج معتقداته وتربيته وتوجهاته الفكريّة وقناعاته الوجدانية وطبائعه الشخصيّة، وتنعكس على سلوكياته وأفعاله وردود أفعاله وعلاقته بالآخرين، وتعدّ الأخلاق الرياضيّة من أهم ركائز بناء الرياضة وإعداد الرياضيين كونها مجموعة من المبادئ والقيم الإنسانيّة التي تروّض النفس قبل الجسد، والتفوّق الرياضي يحتاج لصبر وجدّ واجتهاد ومثابرة، وتتمازج الأخلاق مع الروح الرياضية المجسّدة للرقي الأخلاقي النابع من وجدان الإنسان وشخصيته–(ما يعني أن نتاج المعادلة الرياضيّة أعلاه ما هو إلا منهج للقيم والأخلاق العالية).

والروح الرياضية تعني أن يكون المرء على درجه كبيرة من التحمل والصبر، وتقبل الهزيمة كما يتقبل الفوز، ولا يجادل ولا يتكبر في قبول الحق؛ ولقد ضرب لنا النبي ﷺ أروع الأمثلة في التحلي بالروح الرياضية والخلق الرياضي القويم، وتقبل الهزيمة كتقبل الفوز، والاعتراف للخصم بالتفوق، وعدم غمطه حقه لأن لا يعد ذلك نوعا من الكبر، فعن عروة عن عائشة قالت: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالى حتى أسابقك فسابقته فسبقته فسكت عنى حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال تعالى حتى أسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك.

نعم يعتبر التنافس الرياضي الشريف في أي نوع من أنواع الرياضات عامة– وكرة القدم – خاصة تلك اللعبة الشهيرة في العالم له آثاره الإيجابية التي تؤدي إلى ظهور الإبداع الرياضي، وتطور مستوى الرياضة عامة وتحسن الأداء والنتائج، وظهور الكثير من المواهب الرياضية المغمورة التي لم يكتشفها المدربون في الملاعب، والذي يتطلع إليه المسؤولون ويبذلون الكثير لتحقيقه، والتنافس المحمود يجمع قلوب الرياضيين على المحبة والخير والإخاء، وصفاء النفوس بعيدا عن التعصب الخاطئ والممقوت والعداوة، والجماهير الرياضية تشتاق دائما إلى التنافس الجيد، ذواقة للفن والإبداع، وكم نتمنى أن يستمر هذا التنافس، ويتواصل التألق والعطاء والإمتاع، فهو طريق يكتشف لنا مواهب جديدة في الفن والإبداع تقدم العطاء الرياضي، وتخدم الرياضة والوطن وتمتع الجماهير الرياضية المشتاقة إلى عالم الفن الرفيع؛ وهاهي الأندية الأردنية تسير بخطى جيدة في عالم الفن الرياضي والتألق والإبداع وخرجت لنا الكثير من النجوم الرياضية.

وإنك عزيزي الرياضي والمتابع للأندية الرياضية الأردنية عامة التي تكون في أول الدوري أو آخر سلم الدوري لتعجبك تلك الأندية قوية كانت أم ضعيفة بما يقدمه اللاعبون من اللعب الجماعي المهاري والعطاء والإبداع والتنافس الجيد والأداء والانسجام بين اللاعبين في كثير من المنافسات الرياضية، فما أجمل التنافس الرياضي الذي يقوم على ضوابط جيدة مدروسة ويهدف إلى غايات سامية في المجتمع الرياضي تجمعهم على المحبة والتعاون وترتقي بالرياضة والرياضيين.

في الختام

الرياضة.. خلق ونبل وتنافس شريف

عندما قال الحكماء (العقل السليم في الجسم السليم) لم يكن ذلك إلا نتيجة لخبرة تراكمية للحضارة البشرية، فالرياضة هي مفتاح السعادة والصحة والتفاؤل، وهي أيقونة الأمل التي تشرق بالجسم والروح كل صباح.. باختصار الرياضة هي إكسير الحياة.

التنافس الشريف في أي جانب من جوانب الحياة المختلفة ينتج عنه الآثار الطيبة على المتنافسين عامة.

التنافس الرياضي سبب في تحسن النتائج والمستويات والأندية وازدهار الرياضة في بلادنا، وعلينا أن نبتعد عن التعصب الرياضي المرفوض الذي لا يدل على الوعي الرياضي.

صباح الفوز والروح الرياضية والتنافس الشريف

صباح الوطن الجميل

تشحيط المركبات

يشكو الكثيرون من ظاهرة تشحيط وتخميس وبتونة وتعفيط المركبات من قبل الشباب، وبالطبع هذا الأمر مزعج من نواحي كثيرة أهمها الإزعاج والسلامة العامة والمرورية وفياعة الشباب وغيرها، ولهذا فلأن الأمر زاد عن حده فإننا ندعو الأهل والجهات المعنية الحذر والإهتمام بالموضوع لغايات كبح جماح هذه الظاهرة غير المريحة:

1- الأصل أن يقود المركبات الشباب حاملي الرخص ومالكي المركبات، لكن جل من يقوم بحركات التشحيط هم من الشباب غير الواعي وغير ممتلكي المركبات والرخص حيث يستخدموا مركبات أهليهم دون علمهم.

2- تنتشر الظاهرة حول أماكن مدارس الإناث وفي الطرقات الفرعية ووفق المكان في النهار مما يؤشر على أنها حركات صبيانية، بيد أنها غالباً ما تكون في الشوارع الفرعية في المساء.

3- الظاهرة تشكل مصدر إزعاج ضوضائي غير مريح لا بل مفزع، كما تشكل مصدر عبث بسلامة سائقي المركبات والناس في الشوارع على السواء، إضافة لخطورتها على المركبات وخراب الإطارات.

4- تضافر الجهود من قبل الأهل مطلوب أولاً لحل المشكلة في مسألتي التربية والحفاظ على سلوكيات الشباب من جهة، وعدم ترك مفاتيح المركبات أمامهم والتي تغريهم لإستخدامها والتشحيط بها، لأن الأهل هم آخر من يعلم غالباً .

5- مطلوب تطبيق القانون بحزم من قبل دوريات الأمن العام وعدم قبول الواسطة لكل من يتم ضبطه يسلك هذا السلوك غير المقبول البتة، ومطلوب من المواطنين إعلام الأجهزة المعنية فوراً عن هذه الحركات ليتم ضبطهم بالحال.

6- الشباب وسلوكياتهم بحاجة ماسة للمتابعة والتوجية هذه الأيام لغايات أن لا يفقد هذا الجيل أكثر من قيمه ومبادئه.

بصراحة: ظاهرة التشحيط بالمركبات حديثة العهد وبإنتشار مذهل لدى جيل الشباب وحتى عند بعض كبار السن وبحاجة لأن يتم وقفها بكل الوسائل، والمطلوب تضافر الجهود الوطنية والتعاون بين الأهل والأجهزة الرسمية ومنظمات المجتمع المدني لضبط سلوكيات مرتكبيها وردعهم بالتربية قبل تطبيق القانون.

صباح المحبة والإحترام

أبو بهاء

****

قراءة في المقال

سلام وأمان ورحمة وبركات عليك أينما كنت في هذه الدنيا

يعتبر سلوك (التشحيط أو التفحيط) بالمركبات من- السلوكيات الغير جيدة – والتي يقوم بها الفرد من أجل الاستعراض، وقد يعتبره البعض من أنواع المهارة والاحتراف، والآخرون يفسرونه على أنه حب المغامرة أو حب الموت، وقد يراه البعض الآخر أنه نوع من انواع الشجاعة والقدرة الهائلة على التحكم في السيارات، من خلال القيادة في أي ظروف مهما كانت صعبة أو خطيرة، وهذا من خلال اظهار فنون القيادة الخاصة بالفرد، أن هذه اللعبة تسمى- لعبة الموت- لأنها تؤدي إلى هلاك الفرد وهلاك الآخرون من حوله، وتسبب الأذى للشخص السائق واي فرد يوجد من حوله، وتعرضهم إلى الموت والقتل. وللأسف من يقوم بهذه المغامرة هم الشباب، رغبة منهم في الاستعراض لمهاراتهم الخاصة بقيادة السيارات بطريقة مثيرة، والتي تتم من خلال عمل بعض الحركات القاتلة، وقد يقوم بها البعض على أنها رياضة أو سباق، ويقوم الناس من حوله بتشجيعه على هذه القيادة الماهرة، ولكنهم يندمون بسرعة شديدة، بسبب ما يرونه من شخص مفحط يعرض نفسه إلى الحوادث والموت.

وتوصف الشخصيات المفحطة بـ (السيكوباتية)- وهي المنافية لأخلاقيات المجتمع- شخصيات غير مسؤولة وغالباً ما يكون المفحط مهمشاً اجتماعياً، ولا يرى دوراً له في الحياة، أو يكون مكتئباً يعاني من ضغوط نفسية فيمارس التفحيط لجذب الانتباه وجلب السعادة، وعادة لا يخشى الموت ولا يتأثر بقتلى حوادث التفحيط، لأن لديه ميولاً انتحارية ولا قيمة للحياة عنده.

كما أن المفحطين تغلب عليهم سمة واحدة وهي – هوس الشهرة – والتي تساعده على أن يقوم بالمغامرة بشكل أقوى ويتغلغل في هذه اللعبة الخطيرة، ويغامر بحياته من أجل هوس الشهرة، ولكنه سرعان ما يندم في حالة اصطدام السيارة بأي شيء يوجد من حوله، ويكون الأمر ترك لزمام الله، ووقتها لا يكون قادر على التحكم في السيارة، ويعرض حياته إلى الموت.

وسبب تفاقم هذه المشكلة يعود إلى عدة أسباب، ومن أهمها: فقدان الرقابة من الأهل على الشباب، وعدم الجلوس للحوار معهم، مما يجعلهم يلجأون للأصدقاء دون التثبت من نواياهم أو توجهاتهم،

بالإضافة لتأثير وسائل الإعلام على الأحداث سواء التقنية أو المرئية التي تعتبر أشد خطورة وفاعلية لانتشار التفحيط والدعوة للجريمة، كذلك قصور الدور المدرسي أمام موجات انحراف الأحداث، ويكمن القصور في المناهج التربوية وضعفها، خاصة في ما يتعلق بتكوين شخصيات الشباب، وإذكاء اعتمادهم على أنفسهم، وتنمية علاقاتهم الاجتماعية وتوجيهها، وتنمية المهارات السلوكية السوية لديهم، ومعالجة أسباب الانحراف والاضطراب النفسي الذي يظهر عليهم.

ورغم أن هناك تدرجاً وتغليظاً تجاه ممارسي التشحيط، حيث إن العقوبات المرورية تجاه هذا السلوك المنحرف تم مضاعفتها رغبةً في تحقيق الردع العام والردع الخاص للتخفيف من هذه الظاهرة– إلاّ أن هذا السلوك لايزال مُمارساً – من بعض الشباب مما يستدعي البحث في جذور هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها من خلال المختصين في الاجتماع والأمن، ومن المهم جداً إنشاء أندية رياضية وحلبات لممارسة هذه الرياضة مُعدة بشكل يؤمن سلامة المفحطين والمتفرجين، وتوفير سيارات ومراكز إسعاف داخل هذه الحلبات، وجعل الانضمام لهذه الأندية والحلبات بشروط معينة واشتراكات، وعلى هذه الأندية تنظيم مسابقات وبطولات داخل الحلبات وتكريم الفائزين والاحتفاء بهم، على أن تتوزع هذه الحلبات على مختلف مناطق المملكة ويكون الدعم المباشر لها من وزارة التنمية الاجتماعية وتنظيم من وزارة الداخلية، وبذلك تكون هذه الدوائر المعنية قد تفهّمت الاحتياجات النفسية والاجتماعية للمفحط.

ويبقى دور الجهات الأمنية والقضائية– هو الدور الأبرز في مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة– واعتبارها قضية أمن وطنية كقضايا الإرهاب والمخدرات؛ وسن القوانين الرادعة لمن يرتكبها أو يشارك فيها وملاحقته وتجريمه؛ وذلك لحماية الشباب المفحطين أولاً من نتائج أفعالهم وحماية المجتمع من شرورهم.

في الختام

إنّ المشكلة تبدأ عند الأهل وتنتهي عند الدّولة، فعلى الجميع التّعاضد للحدّ من انتشار ظاهرة التّفحيط، والحيلولة دون وقوع الكوارث التي تحصل نتيجة ممارستها، وعلى الدّولة أن تنشر باستمرار نشرات التّوعية من خلال جميع وسائل الإعلام.

طرائق التنشئة الاجتماعية في مجتمعنا لم تواكب المتغيرات المحيطة للأفراد، حيث إن للأسرة دوراً فاعلاً ووقائياً في الحد من السلوكيات المنحرفة ومنها التفحيط من خلال تحصين وتبصير الفرد تجاه خطورة السلوك المتعارض مع الأنظمة والأعراف الاجتماعية بعيداً عن تدليل المراهق، فكلما زاد حجم التجريم داخل نطاق الأسرة كلما قل احتمالية وقوع الفرد في الانحراف، كما أن إشباع احتياجات الفرد كالحاجة إلى الانتماء وتقدير الذات داخل محيط الأسرة يعد عاملاً مهماً في عدم ارتكاب الجرائم المتعلقة بإبراز الذات.

لوسائل الإعلام دوراً وقائياً من خلال رسائل التوعية التي تساهم في تشكيل الاتجاهات السالبة المجرمة نحو ظاهرة معينة، واستخدام الأفراد المؤثرين لإيصال المحتوى الإعلامي الوقائي المجرم للتفحيط.

من الضروري تفعيل البحث العلمي في الجامعات المعالجة ظاهرة التفحيط بين الشباب من خلال دراسات ميدانية توزع فيها استبانات في المدارس والأماكن العامة والأندية لمعرفة آرائهم وأسباب مزاولتهم لهذه العادة السيئة

صباح المحبة والإحترام

صباح الوطن الجميل

القارئة في سطور

اناس رمضان المصري

- بكالوريوس ارشاد وصحة نفسية ، الجامعة الأردنية.
- ماجستير توجيه وإرشاد، الجامعة الاردنية .
- دكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي، الجامعة الأردنية.
- دبلوم في دمج المعاقين، جامعة لوند السويدية.
- حاصلة على شهادة مزاولة الإرشاد والعلاج النفسي.
- شهادة تأهيلية في– موضوع أعلى عشرة حاجات أساسية ضرورية لإغناء العلاقات الانسانية– متخصصة في حل المشاكل الزوجية.
- تعمل حالياً في جامعة جدارا ، كلية العلوم التربوية، قسم الإرشاد والأصلاح الأسري.
- رئيسة قسم الإرشاد النفسي والتربوي– جامعة جدارا.
- معالجة نفسية ومستشارة متخصصة في العلاقات الزوجية والأسرية.
- شاركت في العديد من الدورات التدريبية في المجال النفسي داخل المملكة وخارجها.
- تقديم الكثير من الدورات التخصصية النفسية، والاجتماعية ، والارشادية.
- تقديم استشارات خاصة لمرحلة الطفولة والمراهقة، للمقبلين على الزواج، للمتزوجين، للمطلقين.
- حاصلة في مجال التخصص على عدد من الدورات.
- المشاركة في العشرات من الندوات والمؤتمرات في مجال التخصص داخل المملكة وخارجها.
- لها عدد من الأبحاث العلمية في مجلات علمية في مجال التخصص تزيد عن عشرين بحثاً .
- للتواصل مع القارئة dranas.almasri@hotmail.com

المؤلف في سطور

معالي الأستاذ الدكتور محمد طالـب مفلح عبيدات

وزير الأشغال العامة والإسكان الأسبق – رئيس جامعة جدارا– إربد –الأردن

هاتف: 00-962-79-5604090 mobaidat@just.edu.jo ، email: mobaidat@jadara.edu.jo

- حاصل على درجة فلسفة الدكتوراه في الهندسة المدنية من جامعة الينوي إيربانا – شامبين ، الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1993 بتقدير امتياز. وحاصل على درجتي ماجستير في الهندسة المدنية (مواصلات) من جامعتي الينوي إيربانا – شامبين في أمريكا (1993)، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية (1987) و بتقدير امتياز أيضاً. وحاصل على درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة اليرموك عام 1983 بتقدير جيد جدا.
- يحمل رتبة أكاديمية أستاذ دكتور في الهندسة المدنية من جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية (منذ 2006)، ويعمل عضو هيئة تدريس في ذات الجامعة منذ 1994 ولتاريخه، وفي إجازة حالياً ليعمل رئيساً لجامعة جدارا الخاصة.
- وزير الأشغال العامة والإسكان في حكومتي دولة السيد سمير الرفاعي– المملكة الأردنية الهاشمية– منذ 2009/12/14 وحتى 2/1/، 2011، ورئيس مجلس ادارة مؤسسة الأسكان والتطوير الحضري ومجلس البناء الوطني– 2009/12/14 وحتى 2011/2/1، وعضو لجان البنية التحتية والاقتصادية والخدمات في مجلس الوزراء وعضو اللجنة التوجيهية العليا لإنشاء مدينة خادم الحرمين الشريفين في الزرقاء وعضو اللجنة التوجيهية العليا للشركة الوطنية للتدريب والتشغيل وعضو اللجنة التوجيهية العليا لإنشاء المبادرة الملكية السامية "سكن كريم لعيش كريم" – منذ 2009/12/14 وحتى 2011/2/1 .
- رئيس جامعة جدارا –الأردن، إعتباراً من 2019/9/12 حتى الآن.
- مستشار معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأردني ثلاث سنوات ونصف (2004–2008)، وعميد لشؤون الطلبة في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية لمدة ست سنوات (1998–2004) وقبلها نائبا للعميد لمدة فصل دراسي، ومنسقا لتخصص المواصلات في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية لمدة خمس سنوات (1994–1998).
- رئيس الاتحاد الرياضي للجامعات الأردنية لمدة ثلاث سنوات (1998–2001)، ورئيس اللجنة التنفيذية لدورة الملك عبدالله الجامعية للعام 2003، عضو المجلس الأعلى للشباب ورئيس اللجنة الشبابية وعضو اللجنة الأولمبية لمدة سنتين (2003–2004).
- رئيس هيئة مديري منطقة الشمال/إربد التنموية منذ 2016/8/1 حتى 2021/10/18، ونائب رئيس مجلس إدارة شركة الضمان للمناطق التنموية منذ 2020/10/18 حتى 2021/7/1، ورئيس مجلس إدارة شركة كهرباء إربد من 2016/4/1 ولغاية 2016/7/1.

- نائب رئيس مجلس أمناء جامعة جرش منذ تموز 2018 –أيلول 2019، وعضو مجلس أمناء في جامعة جرش الأهلية (2005–2009)، وفي مجلس أمناء جامعة جدارا منذ 2017–2013، وجامعة فيلادلفيا منذ 2017/12/4–تموز 2018.
- حاصل على جائزة الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه للتحصيل العلمي والبحثي لعام 1997 ، وجائزة هشام أديب الحجاوي للعلوم التطبيقية 1998 ، وجائزة شركة لايكا العالمية للهندسة التصويرية 1992، وجائزة الجمعية العلمية الأمريكية للهندسة التصويرية 1992.
- نشر ما يربو عن (93) بحثا في مجلات علمية عالمية محكمة ومصنفة ووقائع مؤتمرات عالمية، أشرف على أكثر من ثلاثين رسالة ماجستير ورسالتي دكتوراه وما يربو عن 300 مشروع تخرج.
- رئيس تحرير لمجلة وصحيفة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية لمدة خمس سنوات، ورئيس تحرير المجلة الأردنية للهندسة المدنية منذ شباط 2016–نيسان 2018، ورئيس تحرير مجلة جدارا للبحوث منذ تشرين ثاني 2019–للآن.
- مؤلف لثلاثة كتب عن الشباب وآخر عن المساحة الأرضية وعشرات التقارير المتنوعة، ومؤلف كتاب شذرات شبابية وكتاب شذرات أردنية في زمن جائحة كورونا وكتاب شذرات إنتخابية في زمن جائحة كورونا وكتاب كشكول شذرات أردنية، وكاتب في الصحف اليومية (الدستور والأنباط) والصحافة الإلكترونية ومواقع التواصل الإجتماعي وله مؤلفات أخرى.
- منظم للعديد من المؤتمرات وحلقات النقاش ومنظم للعديد من الورش في أنظمة المعلومات الجغرافية والمساحة الأرضية وأجهزة المساحة وتصميم الطرق والمحطات الكاملة لعدد من الوزارات والمؤسسات وغيرها.
- رئيس وعضو أكثر من ثلاثين جمعية شرف ومهنية وتطوعية وإنسانية واجتماعية، ورئيس اللجنة الإستشارية لجائزة الحسن للشباب ورئيس الهيئة الإدارية للجمعية الأردنية–السعودية لتأهيل وتدريب الكفيفات.
- شارك بمئات اللقاءات التلفزيونية والإذاعية في القضايا السياسية والشبابية والإقتصادية والإجتماعية وغيرها، وناشط شبابي ومحاضر ومدرّب على مهارات الحياة العصرية للشباب.
- متزوج من التربوية الفاضلة حكمت حمزة أحمد كايد عبيدات وله أربعة أولاد كلهم خريجي كلية الطب في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، بهاء طبيب أخصائي باطني من جامعة Tufts الأمريكية وإختصاص دقيق في الصدرية والعناية الحثيثة من جامعة Cincinnati State University ويعمل حالياً في Asante Physician Partners; Medford بأمريكا، ومتزوج من الدكتورة لينا سالم الطراونة، وضياء طبيب أخصائي باطني من جامعة Wayne State Univ. (Detroit Medical Center) ، ويعمل إختصاص دقيق حالياً في ذات الجامعة بالشراكة مع مستشفى Henry Ford في المفاصل والروماتيزم، وأحمد طبيب أنهى الإمتياز للتو في مستشفى الملك عبدالله الجامعي، أنهى السنة الأولى إقامة في النسائية والتوليد كمدني في الخدمات الطبية الملكية وخطبيته الدكتورة أمل أبو عريضة، وعبدالله طالب سنة ثالثة في كلية الطب في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية.

خاتمة الكتاب

اليوم الوطني للعَلَم الأردني

يحتفل الأردنيون اليوم الجمعة بتاريخ السادس عشر من شهر نيسان بمناسبة اليوم الوطني للعَلَم والذي تم تحديده من قبل الحكومة إبّان إعلان الخطة الوطنية لاحتفالية مئوية تأسيس الدولة الأردنية، تعبيراً عن فخر الأردنيين واعتزازهم بالقيم التي قامت عليها الدولة الاردنية والانجازات الكبيرة التي حققها الهاشميون وملوكهم الأربعة ومن خلفهم أبناء شعبهم الأبي وجيشهم وأجهزتهم الأمنية على مر السنين لبناء ورفعة أردننا الغالي:

1- العَلَم في قلوب وأفئدة الأردنيين قيادة وشعباً وأجهزة عسكرية ومدنية؛ فهو رمز البلاد والصورة الوطنية التي تشكّل محطة إعتزاز وطني يشار لها بالبنان على سبيل رفعة الوطن وإنجازاته وتطلعاته.

2- لنساهم جميعاً اليوم لرفع العلم الأردني على جميع البيوت والمؤسسات الرسمية والخاصة وفي كل مكان، ونتطلع لنرى أمانة عمان الكبرى تقوم بنصب أكبر علم أردني بمنطقة طريق المطار.

3- علم الأردن هو العلم الرسمي للمملكة الأردنية الهاشمية، حيث بدأ الاستخدام الرسمي له في 16 نيسان عام 1928، وهو مشتق من علم الثورة العربية الكبرى، التي أعلنها شريف مكة الحسين بن علي على الدولة العثمانية عام 1916، ويتكون من أربع ألوانها الأسود والأبيض والأخضر والأحمر؛ تدل الألوان الأربع على ما يلي: الأسود راية الدولة العباسية، الأبيض راية الدولة الأموية، الأخضر راية آل البيت، والأحمر راية الثورة العربية الكبرى.

4- علم الأردن محمول على أعلى سارية في العالم وقت افتتاحها سنة 2003، وهي سارية رغدان في العاصمة الأردنية عمّان، والذي تبلغ قياسته 60 متر طول، 30 متر عرض، وبمساحة إجمالية مقدارها 1800 متر مربع.

5- علم الأردن في 2011 وخلال مباريات كأس آسيا بالدوحة، تم ترشيحه لدخول موسوعة جينيس للأرقام القياسية، كأكبر علم رُفع خلال مبارة كرة قدم بالعالم.
6- طول العلم الأردني ضعف عرضه، وينقسم إلى ثلاث قطع متساوية متوازية؛ العليا سوداء والوسطى بيضاء والسفلى خضراء وضع عليها من ناحية السارية مثلث (ليس قائم) أحمر قاعدته مساوية لعرض العلم وارتفاعه مساوٍ لنصف طوله، وفي هذا المثلث كوكب أبيض سباعي الأشعة مساحته مما يمكن أن تستوعبه دائرة قطرها واحد من أربعة عشر من طول العلم، وهذا الكوكب موضوع بحيث يكون وسطه عند نقطة تقاطع الخطوط بين زوايا المثلث، وبحيث يكون المحور المار من أحد الرؤوس موازياً لقاعدة هذا المثلث؛ ويمثل المثلث الأحمر الذي يجمع الأشرطة الثلاثة السلالة الهاشمية؛ والكوكب سباعي الأشعة (النجمة السباعية) يدل على فاتحة القرآن الكريم السبع المثاني (سورة الفاتحة من سبع آيات) أو في قول آخر تدل النجمة على جبال عمان السبع ووجوده في وسط المثلث يدل على هدف الثورة العربية الكبرى (توحيد الشعوب العربية).
7- ورد وصف العلم في المادة الرابعة من الدستور الأردني الحالي لعام 1952م؛ وهذا دليل على ضرورة أن يكون للعلم مكانة في قلب كل أردني منتمي لوطنه ولديه ولاء لقيادته الهاشمية.
8- مطلوب أن نشارك جميعاً الوطن الأشم بكل فخر وإعتزاز بإحتفالاته بمئوية الدولة الأردنية، كمناسبة وطنية خالدة في وجدان الأردنيين، لتحكي قصة نجاح لوطن تم بناؤه بإرادة وعزم الهاشميين الأطهار والأردنيين الشرفاء، إبان مسيرة التأسيس والتطوير والبناء والإزدهار، فهذا يوم من أيام الوطن الأشم الذي يشكّل محطة ولا أروع لإستلهام التاريخ وإستشراف المستقبل، لتكون الدولة الأردنية منارة يستمد منها جيل الشباب الدروس والعبر نحو المستقبل المشرق لتحقيق مزيدٍ من التقدم والإزدهار والتطلعات بتفاؤل أكيد ونحن نعبر مئويتنا الثانية.
9- مطلوب الإهتمام بالعلم ليس في يوم العام فحسب بل في كل الأيام لأنه يمثل رمزية الدولة؛ فهو محط إهتمامنا جميعاً على سبيل رفعة الوطن الأشم في كل المحافل الدولية.

بصراحة: في اليوم الوطني للعَلَم الأردني نفخر بالأردن قائداً وقيادة هاشمية ووطناً وأجهزة وجيشاً وشعباً؛ ونفخر ونعتز برفع العلم على منازلنا وفي كل مكان؛ ونعتز بما حققته الدولة الأردنية في مئويتها الأولى صوب الثانية بقيادة ملوك بني هاشم الأربعة وإستمرار مسيرتها بقيادة جلالة الملك المعزز عبدالله الثاني إبن الحسين حفظه الله.

صباح الوطن الجميل والعلم الأردني

أبو بهاء عبيدات

الدكتور محمد طالب عبيدات

راحة البال

لو إمتلك الإنسان كنوز الدنيا كلها ومناصبها وعلمها وذريتها وشيختها ومالها ومغرياتها وكل شيء دون راحة باله يبقى قلقاً ومضطرباً وغير سعيد؛ ولهذا فراحة البال فضل من الله تعالى وهي مفتاح السعادة والرضا والقناعة:

- راحة البال وهدوء الأحوال دون إضطراب مطلب لكل إنسان؛ ففيه السكينة الداخلية والخارجية حيث التصالح مع النفس دونما منغصات.
- الوضع العام وأحوال الناس والقلق يساهم في عدم راحة البال؛ ولكن ذلك يجب أن لا يكون وتراً للعزف عليه كيفما نشاء ومتى نشاء؛ فمطلوب من كل الناس العمل دون ضجيج.
- الهموم والديون والأمراض والمشاكل وغيرها تجعل الناس تلهث وتركض في الدنيا دون راحة بال؛ فالحياة المادية رتيبة ولكن حياتنا المعنوية ضرورة لخلق حالة إنسانية سليمة.
- حيث أن المال والبنون زينة الحياة الدنيا علينا إستغلالهما ليساهما في راحة بالنا؛ ولكن من يفقدهما لا يعني أنه لا يمتلك راحة البال بل بالعكس نحتاج للإيمان بالله لنشتري راحة البال.
- بالطبع نسعى جميعاً لراحة البال –ولن أكون سوداوياً كعادتي–، فالمطلوب أخذ الأمور بروية لننعم براحة البال؛ والأخذ بالأسباب لولوج عالم راح البال.
- الدنيا ممر وشقاء وأن تكون وتيرتها ساكنة وهادئة طول الوقت شيء غير ممكن، لكن الإنسان نفسه هو الوحيد القادر على أن يجعل نفسه ينعم براحة البال مع الأخذ بعين الإعتبار تأثير الآخرين عليه .

بصراحة: راحة البال طموح وأمل كل إنسان، والوحيد القادر على أن يصنعها لنفسه هو الإنسان نفسه، وتتم بالقناعة والرضا والمحبة والتسامح والعطاء والخلق والإيمان وتربية النفس والتوكل على الله والأخذ بالأسباب والقيام بالواجب وعدم التعدي على الآخر وأمور أخرى.

صباح راحة البال

أبو بهاء

#راحة_البال #الأردن #محمد_طالب_عبيدات

View publication stats